

مركز تحقيق التراث

كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني

الجزء الحادي والعشرون

تحقيق

عبد الكريم إبراهيم العزباوي محمود محمد غنيم

إشراف

محمد أبو الفضل إبراهيم



المركز القومي للدراسات والبحوث

١٩٩٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بيان

أسند تحقيق هذا الجزء إلى الأستاذين عبد الكريم إبراهيم المزبوى
ومحمود محمد غنيم ، وقام بمراجعته الأستاذ الشيخ حسن عطية ، وروجعت
التراجم والأخبار والأشعار على ما يقابلها من النسخ المخطوطة والمطبوعة ،
والتي سبق وصفها والتعريف بها وذكر رموزها في مقدمة الجزء الأول
من هذه الطبعة ؛ وكان نصيب هذا الجزء من التراجم التي لم ترد في طبعة
بولاق ما يأتي :

عمر بن براق ، الشنفرى ، الخليل بن عمرو ، علقمة بن عبدة ،
أبو خراش المذلى ، عبد الرحمن بن مسافع بن دارة ، مسعود بن خرشة ،
بحر بن العلاء ، هدية بن الخشرم ؛ عنا بعض الزيادات من الشعر والأخبار
في التراجم الأخرى .

هذا ، وقد بقي من هذا الكتاب جزآن ، يتم بهما الكتاب ،
ويجرى العمل فيهما . والله الموفق

محمد أبو الفضل إبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبار المنخل ونسبه

نسبه

١٥٣
١٨

هو المنخل بن عمرو — ويقال: المنخل بن مسعود — بن أفلت بن عمرو بن كعب
ابن سؤاة بن غنم بن حبيب بن يشكر بن بكر بن وائل . وذكر أبو محلم النسابة :
أنه المنخل بن مسعود بن أفلت بن قطن بن سؤاة بن مالك بن ثعلبة بن حبيب بن غنم
ابن حبيب بن كعب بن يشكر . وقال ابن الأعرابي : هو المنخل بن الحارث بن قيس
ابن عمرو بن ثعلبة بن عدى بن جشم بن حبيب بن كعب بن يشكر .

يتهمه النعمان
بالتجردة فيقتله

شاعر مقل من شعراء الجاهلية ، وكان النعمان بن المنذر قد اتهمه بامرأته المتجردة —
وقيل : بل وجده معها ، وقيل : بل سعى به إليه في أمرها فقتله ، وقيل : بل حبسه ،
ثم غمض خبره ، فلم تعلم له حقيقة إلى اليوم . فيقال : إنه دفنه حياً ، ويقال : إنه غرقه .
والعرب تضرب به المثل كما تضربه بالقارظ العنزي^(١) وأشباهه ممن هلك ولم يعلم له خبر .
وقال ذو الرمة :

تُقَارِبُ حَتَّى تُطِمَعَ التَّابِعَ الصَّبَا وليست بأدنى من إياب المنخل
وقال النمر بن تولب :

وَقَوَّيْ إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَيْرِهِمْ تلاقونه حتى يثوب المنخل

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان ، قال : أخبرني أحمد بن زهير قال : أخبرني عبد الله
ابن كريمة قال : أخبرني أبو عمرو الشيباني قال :

كان سبب قتل المنخل أن المتجردة — واسمها ماوية وقيل : هند بنت المنذر —
ابن الأسود الكلبي — كانت تحمد ابن عم لها يقال له : حلم ، وهو الأسود بن المنذر

٢٠ (١) هو يذكر بن عترة ، أو عامر بن رهم ، وكلاهما من عترة ، خرجا في طلب القرظ فلم يرجعا .

ابن حارثة الكلبي ، وكانت أجمل أهل زمانها ، فرأها المنذر بن المنذر الملك اللخمي فعشيقها ، فجلس ذات يوم على شرابه ومعه حلم وامراته المتجردة ، فقال المنذر لحلم : إنه لقبيح بالرجل أن يقيم على المرأة زمانا طويلا حتى لا يبقى في رأسه ولا لحيته شعرة بيضاء إلا عرقها ، فهل لك أن تطلق امرأتك المتجردة وأطلق امرأتى سلمى ؟ قال : نعم ، فأخذ كل واحد منهما على صاحبه عهدا . قال : فطلق المنذر امرأته سلمى ، وطلق حلم امرأته المتجردة ، فتزوجها المنذر ولم يطلق سلمى أن تزوج حلما ، وحجبها — وهى أم ابنه النعمان بن المنذر — فقال النابغة الذبياني يذكر ذلك :

قد خادعوا حلما عن حرة خرد حتى تبطنها الخداع ذو الحلم

قال : ثم مات المنذر بن المنذر ، فتزوجها بعده النعمان بن المنذر ابنه ، وكان قصيرا دميأ أبرش ، وكان ممن يجالسه ويشرب معه النابغة الذبياني — وكان جميلا ١٠ عفيفا — والمنخل الشكري — وكان جميلا — وكان يُتهم بالمتجردة . فأما النابغة فإن النعمان أمره بوصفها فقال قصيدته التى أولها :

من آل مية رائح أومفتدى عجلان ذا زاد وغير مزود
ووصفها فأخش فقال :

وإذا طعنت طعنت فى مستهدف رابى المجسة بالعبير مفرمد (١)
وإذا نزع نزع عن مستحصف (٢) نزع الخزور (٣) بالرشاء المحصد (٤)

فغار المنخل من ذلك ، وقال : هذه صفة معاين ، فهم النعمان يقتل النابغة حتى هرب منه ، وخلا المنخل بمجالسته ، وكان يهوى المتجردة وتهواه ، وقد ولدت للنعمان غلامين جميلين يشبهان المنخل ، وكانت العرب تقول : إنهما منه . فخرج

١٥٤

١٨

(١) مفرمد : مطبل .
(٢) مستحصف : قليل البلولة ضيق .
(٣) الخزور : الرجل القوى .
(٤) المحصد : الحبل الشديد القتل .

يحرّض على عكبه
قاتله

النعمان لبعض غزواته — قال ابن الأعرابي: بل خرج متصيّداً — فبعثت المتجرّدة إلى المنخل فأدخلته قُبَّتْهَا ، وجعلاً يشربان ، فأخذت خلخالها وجعلته في رجله ، وأسدت شعرها فشدت خلخالها إلى خلخاله الذي في رجله من شدة إعجابها به . ودخل النعمان بعقب ذلك فرآها على تلك الحال ، فأخذه فدفعه إلى رجل من حرسه من تغلب يقال له : عِكَب ، وأمره بقتله ، فمذّبه حتى قتله . قال المنخل يحرض قومه عليه :

أَلَا مَنْ مَبْلَغِ الْحَيْنِ عَنِّي بَأَن الْقَوْمِ قَدْ قَتَلُوا أَبَيَّا
فَإِنْ لَمْ تَأْرَوْا لِي مِنْ عِكَبٍ فَلَا رَوَيْتُمْ أَبَدًا صَدِيًّا

وقال أيضا :

ظَلَّ وَسَطَ النَّدَى قَتَلَى بِلا جُرْ م وَقَوْمِي يُنْتَجُونَ السَّخَالَا^(١)

من شعره في
المتجرّدة

وقال في المتجرّدة :

دِيَارٌ لَّتِي قَتَلْتِكَ غَصْبَا بِلا سَيْفٍ يُعَدُّ وَلَا نِبَالٍ
بَطَرْفٍ مَيِّتٍ فِي عَيْنٍ حَيٍّ لَهُ خَبَلٌ يَزِيدُ عَلَى الْخَبَالِ

وقال أيضا :

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا هِ الْخِدَرِ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
الْكَاغِبِ الْخُنْسَاءِ^(٢) قُلُ فِي الدِّمَسِّ وَفِي الْحَرِيرِ
دَافَعْتُهَا فَتَدَافَعْتُ مَشَى الْقَطَاةِ إِلَى الْقَدِيرِ
وَلَثَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ كَتَنَفَسَ الظُّبَى الْبَهِيرِ^(٣)
وَرَنْتَ وَقَالَتَ يَا مُنْخَ لَ هَلْ يَجْسَمُكَ مِنْ فَتُورٍ؟^(٤)

١٥

(١) السخال : أولاد الغنم من الضأن والمعز ساعة بولده .

(٢) الخنس بالتحريك : تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة ، وفي ج : « الحسناء » .

٢٠

(٣) البهير : المتتابع الأنفاس .

(٤) رواية الحماسة :

فَدَنْتَ وَقَالَتَ يَا مُنْخَ لَ مَا يَجْسَمُكَ مِنْ حُرُورِ

ما مس جسمى غير حبة لك فاهدنى عنى وسيرى
يا هند هل من نائل يا هند للعانى الأسير ؟
وأحبها وتحتنى ومحب ناقها بعيرى
وقد شربت من المدا مة بالكبير والصغير
فإذا سكرت^(١) فإننى رب الخورنق^(٢) والسريـر
وإذا صحت فإننى رب الشوية والبـعير
يا رب يوم — للنخـل ل قد لها فيه — قصير

وأخبرنى بنهر المنخل مع المتجردة أيضا على بن سليمان الأخفش قال :
أخبرنى أبو سعيد السكرى عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال :

رواية أخرى لنهر
المنخل مع المتجردة

- ١٠ كانت المتجردة امرأة النعمان فاجرة ، وكانت تتهم بالمنخل ، وقد ولدت للنعمان غلامين
جميلين يشبهان المنخل ، فكان يقال : إنهما منه ، وكان جميلا وسيما ، وكان النعمان أحمر
أبرش قصيرا دميما . وكان للنعمان يوم يركب فيه فيطيل المكث ، وكان المنخل من
نُدْمائه لا يفارقه ، وكان يأتى المتجردة فى ذلك اليوم الذى يركب فيه النعمان فيطيل
عندها ، حتى إذا جاء النعمان آذنتها بمجيئته وليدة لها موكلة بذلك فتخرجهُ .

- ١٥ فركب النعمان ذات يوم وأتاها المنخل كما كان يأتيا فلاعبتهُ ، وأخذت قيـدا ،
فجعلت إحدى حلقتيه فى رجله والأخرى فى رجلها ، وغفلت الوليدة عن ترقب
النعمان ؛ لأن الوقت الذى يحىء فيه لم يكن قريبا بعد ، وأقبل النعمان حينئذ ولم يطل
فى^(٣) مكثه كما كان يفعل ، فدخل إلى المتجردة ، فوجدها مع المنخل قد قيدت
رجلها ورجله بالقيـد ، فأخذه النعمان فدفعه إلى عكـب صاحب سجنه ليعذبه — وعكـب

١٥٥
١٨

(١) فى ج : « شربت » .

(٢) الخورنق : قصر النعمان الأكبر . وفى الحماسة : « السدير » ، وهو نهر بناحية الحيرة .

(٣) فى ج ، ف : « ولم يطل فى وجهه » .

رجل من لخم — فمذّبه حتى قتله . وقال المنخل قبل أن يموت هذه الأبيات ، وبعث بها إلى ابنه :

ألا من مبلغ الحرّين عني بأن القوم قد قتلوا أبا
وإن لم تتأروا لي من عكبٍ فلا أرويتا أبداً صديّاً
يُطوّف بي عكبٌ في معدٍّ ويطعن بالصُّلّة^(١) في قفياً

قال ابن حبيب : وزعم ابن الجصاص أن عمرو بن هند هو قاتل المنخل ، والقول الأول أصح .

الأصح أن قاله
مر النسمان
لا عمرو بن هند

وهذه القصيدة التي منها الغناء يقولها في المتجرّدة ، وأولها قوله :

قصيدته في المتجرّدة

إن كنت عاذلتى فسيري نحو العراق ولا تحورى
لا تسألني عن جُلّ ما لي واذكري كرمي وخيري
وإذا الرياح تناوحت بجوانب البيت الكسير^(٢)
ألفيتني هشت النديّ يمرّ قدحي أو شجيري^(٣)

— الشجير : القدح الذي لم يصلح حسناً ، ويقال : بل هو القدح العارية —

ونهي أبو أفي قلّة دني أبو أفي جري^(٤)
وجلالة^(٥) خطارة^(٦) هوجاء جائلة الضفور^(٧)

- (١) ب ، س : « الصيلة » ، تحريف ، وزاد في ف بعد الأبيات : « الصلة : الحربة » .
(٢) البيت الكسير : الذي له كسور ، وهي ما من الأرض من هدايه . وفي ف : « الكبير » .
(٣) في حاشية أبي تمام والسان : ألفيتني هشت اليد : ن يمرّ قدحي أو شجيري .
ويقول التبريزي في شرحه : الشجير : القريب ، وإنما يعني قدحا يتبرك به فيستعار . يقول : تجلدي
خفيف اليد يمسح القداح وعند حضور الأيسار ، سواء القدح الذي جريته والذي لم أجربه جبالتي .
(٤) الجري : الزمام ، وحبل يحمل البعير بمنزلة العذار للدابة . والمراد منه أن يعمل ما يريد .
(٥) جلالة : ناقة مسنة .
(٦) خطارة : تضرب بذنبها يمينا وشمالا .
(٧) الضفور : جمع ضفر كسهل ، وهو ما يشد البعير به من مضفور .

تعدو بأشعثَ قد وهى مِرِ بأله باقى المسير^(١)
 فضلاً^(٢) على ظهر الطريق إليك علقمةَ بنَ صير
 الواهب الكوم^(٣) الصفا^(٤) يا والأوانس فى الخُذور
 يُصفيك حين تجيئه بالمصّب^(٥) والحلى الكثير
 وفوارس كأوار^(٦) حرّ النار أحلاس^(٧) الذكور
 شدّوا دوابرَ يعضهم فى كلِّ محكّة القتير^(٨)
 فاستلّوا^(٩) وتلبّسوا إب التلبّ للغير
 وعلى الجياد المضرا ت فوارسٌ مثل الصقور
 يخرجن من خلل الغبار يحفن بالنعم الكثير
 فشفيتُ نفسى من أولئك والفوايح بالعبير
 يرفلن فى المسك الذكى وصائك^(١٠) كدم النحير
 يمكفن^(١١) مثل أسود التّ^(١٢) نؤم لم تُكف لزور

(١) باقى المسير : لم يستنفد القدرة على المسير .

(٢) فضلاً : متفضلاً فى ثوب واحد . وفى ف : « قصداً على وضع الطريق »

(٣) الكوم : جمع كوما ، وهى الناقة العظيمة السنام .

(٤) الصفايا : النوق الغزيرة اللبن .

(٥) المصّب : هو ضرب من البرود . وفى ب . س : « بالنفس » .

(٦) الأوار : الذهب والورع .

(٧) أحلاس : ملازمون ، جمع حلس بكسر فسكون ، من حلس البيت ، وهو الكساء يبسط

تحت حر الثياب .

(٨) القتير : رموس مسامير الدروع .

(٩) استلّوا : لبسوا اللامات ، وهى الدروع ، وتلبّسوا : تمخّضوا ، وفى ب ، س :

« فاستلّوا وتلبّسوا » . إن التلبّ ..

(١٠) صائك : وصف من صاك به الطيب يصيك : لزق .

(١١) يمكفن : يمشطن أو يضفرن شعورهن .

(١٢) التّ : شجر يسود كله ، شبه ضفائره بفروعه .

١٥٦
١٨

وقد دخلتُ على الفتاة الخمر في اليوم المطير
الكعب الخنساء^(١) تر فل في الدمقس وفي الحرير
فدفعتها فتدافعت مشى القطاة إلى الندير
ولثمتها فتنتفت كتفتس الظبي البهر
فدنت وقالت يا منخ ل ما بجسمك من حرور ؟
ماشف جسي غير حبك فاهدني غنى وسيرى
ولقد شربت من المدامة بالصغير والكبير
ولقد شربت الخمر بال خيل الإناث وبالذكور
ولقد شربت الخمر بال عبد الصحيح والأسير
فإذا سكرت فإني رب الخورنق والسدير
وإذا صحت فإني رب الشوية والبعر
يا رب يوم المنخ ل قد لما فيه قصير
يا هند هل من نائل يا هند للعاني الأسير^(٢)

ومن الناس من يزيد في هذه القصيدة :

وأحبها وتحتبني وبحب ناقها بعيرى

ولم أجده في رواية صحيحة .

(١) ف ■ الخنساء .

(٢) جاء هذا البيت في من مو ، هـ ، مد ، ولم يرد في سائر النسخ .

صوت

لَمَنْ شَيْخَانِ قَدْ نَشَدَا كَلَابَا كَتَابَ اللَّهِ لَوْ قَبِلَ الْكِتَابَا
أُنَاشِدُهُ فَيُعْرِضُ فِي إِبَاءِ فَلَا وَأَبِي كَلَابٍ مَا أَصَابَا

الشعر لِأُمَيَّةَ بْنِ الْأَسْكَرِ اللَّيْثِيِّ ، والغناء لعبد الله بن طاهر ، رمل بالوُسْطَى . صنعه
ونسبه إلى كَيْسَ جَارِيَتِهِ ، وذكر الهِشَامِيُّ أَنَّ اللَّحْنَ لَهَا ، وذكره عُبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر في جامع أغانيهم ووقع إلى ، فقال : الغناء فيه للدار الكبيرة ، وكذلك
كان يَكْنَى عَنْ أَبِيهِ ، وعن إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُصْعَبٍ وجواريهم ، ويكنى
عن نفسه وجاريته شَاحِي وَمَا يَصْنَعُ فِي دُورِ إِخْوَتِهِ بِالْأَدَارِ الصَّغِيرَةِ .

أخبار أمية بن الأسكر ونسبه

هو أمية بن حُرثان بن الأسكر بن عبد الله بن سراييل الموت بن زهرة
ابن زينة^(١) بن جندع بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة
ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار .
شاعر فارس مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان من سادات قومه وفُرسانهم ،
وله أيام مأثورة مذكورة .

وكان له أخ يقال له : أبو لاقى الدم ، وكان من فُرسان قومه وشعرائهم ،
وابنه كلاب بن أمية أيضا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم مع أبيه ،
ثم هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبوه فيه شعرا ، ذكر أبو عمرو
الشيباني أنه هذا الشعر ، وهو خطأ ، إنما خاطبه بهذا الشعر لما غزا^(٢) مع أهل العراق
لقتال الفُرس ، وخبره في ذلك يذكر بعد هذا .

قال أبو عمرو في خبره : فأمره صلى الله عليه وسلم بصلة أبيه وملازمته طاعته .

وكان عمر بن الخطاب استعمل كلابا على الأبله^(٣) ، فكان أبواه ينتابانه ، يأتيه
أحدهما في كل سنة ، ثم أبطأ عليه وكبرا فضعفا عن لقائه ، فقال أبياتا وأنشدها عمر ،
فرق له ورده إليهما ، فلم يلبث معهما إلا مدة حتى نهشته أفعى ؛ فمات وهذا أيضا
وهم من أبي عمرو ، وقد عاش كلاب حتى ولي لزياد الأبله ، ثم استعفى ، فأعفاه .
وسأذكر خبره في ذلك وغيره ها هنا إن شاء الله تعالى .

١٥٧

١٨

فأما خبره مع عمر فإن الحسن بن علي أخبرني به ، قال : حدثني الحارث بن محمد
قال : حدثني المدائني عن أبي بكر الهذلي عن الزبير عن عروة بن الزبير قال :

شعره لابنه كلاب
لما أغزاه عمر
وطالت غيبته عنه

(١) في ب ، س : « زينة » .

(٢) ف : « بهذا الشعر لما غزا » .

(٣) الأبله : بلدة غربي البصرة ، ونهرها معدود من أجمل متنزعات الدنيا .

هاجر كلابُ بنُ أميةَ بنِ الأسكر إلى المدينة في خلافة عمر بن الخطاب ، فأقام
بها مدةً ، ثم لقي ذات يوم طلحةَ بنَ عبيد الله والزبير بنَ العوام ، فسألهما : أى الأعمال
أفضل في الإسلام ؟ قالوا : الجهاد ، فسأل عمرَ فأغزاه في جيش ، وكان أبوه قد كبر
وضُعف ، فلما طالت غيبة كلاب عنه قال :

لَنْ شِيخَانِ قَدْ نَشَدَا كَلَابَا كِتَابَ اللَّهِ إِنْ ^(١) قِيلَ الْكِتَابَا
أَنَادِيهِ فَيَعْرِضُ فِي إِبَاءِ فَلَا وَأَبَى كَلَابٍ مَا أَصَابَا
إِذَا سَجَعَتْ ^(٢) حَمَامَةُ بَطْنِ وَادٍ إِلَى ^(٣) بَيْضَانِهَا دَعَوَا كَلَابَا
أَنَاهُ مَهَاجِرَانِ تَكَنَّفَاهُ قَفَارُ ^(٤) شَيْخِنَا خَطَّيْنَاهُ ^(٥) وَخَابَا
تَرَكْتَ أَبَاكَ مُرْعَشَةً يَدَاهُ وَأَمَّاكَ مَا تُسَيِّخُ لَهَا شَرَابَا
تُمْسَحُ مُهْرُهُ شَفَقًا عَلَيْهِ وَتَجْنُبُهُ أَبَاعَرَهَا الصَّعَابَا

— قال : تجنبه وتجنبه واحد ، من قول الله عز وجل : (وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ تَعْبُدُوا
الْأَصْنَامَ) . ^(٦) قال : —

فَإِنَّكَ قَدْ تَرَكْتَ أَبَاكَ شَيْخَا يَطَارِقُ ^(٧) أَيْتُنَا شُرُوبَا ^(٨) طِرَابَا

(١) ق ف : « لو قبل » ، والأبيات في أمالي القالي ٣ : ١٠٨ بترتيب مخالف .

(٢) ق في الأمالي : « هفت » .

(٣) ق في الأمالي : « حل » .

(٤) ق في الأمالي : « ليترك » .

(٥) كلها في الأمالي والسمط . وفي ب ، س ، ف : « خطا وطابا » تحريف .

(٦) سورة إبراهيم : ٣٥

(٧) يطارق : يطابق .

(٨) شربا : ضامرة . وفي الأمالي .

وإن أباك حيث علمناه يطارده أيتنا شربا طرابا

فإنك والتماس الأجر بعدى كباغى الماء يتبع السراباً^(١)

فبلغت أياته عمر ، فلم يرد كلاباً وطال مقامه^(٢) فأهتر أمية وخطب جزعاً عليه ،
ثم أتاه يوماً وهو فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله المهاجرون
والأنصار ، فوقف عليه ثم أنشأ يقول :

أعاذل قد عدلت بغير قدرٍ ولا تدرين عاذل ما ألاق
فلما كنت عاذلتى فردى كلاباً إذ توجه للعراق
ولم أقض اللبنة من كلاب غداة غدٍ وأذن بالفراق
فتى الفتیان فى عُسرى وُسرى شديد الركن فى يوم التلاق
فلا والله ما باليت وجدى ولا شفقى عليك ولا اشتياق
وإبقائى عليك إذا شتونا وضمت تحت نحرى واعتناق
فلو فلق الفؤاد شديد وجدٍ لهم سواد قلبى بانفلاق
سأستمدى على الفاروق رباً له دفع الحجيج إلى بساق^(٣)
وأدعو الله مجتهداً عليه بيطن الأخشبين إلى دفاق
إن الفاروق لم يرد كلاباً إلى شيخين هاهما زواق

عمر يال كلاباً
عن مبلغ بره بأبيه
فيصفه له

١٥٨
١٨

قال : فبكى عمر بكاء شديداً ، وكتب برّد كلاب إلى المدينة ، فلما قدّم
دخل إليه ، فقال : ما بلغ من برّك بأنيك ؟ قال : كنت أوثره^(٤) وأكفيه أمره ،
وكنت أعتد إذا أردت أن أحلب له لبناً أغزر ناقة فى إبله وأسمتها فأريحها^(٥)
وأتركها حتى تستقر ، ثم أغسل أخلافها حتى تبرّد ثم أحلب له^(٥) فأسقيه . فبعث

(١) هذا البيت ساقط من الأمالى .

(٢) فى ب ، س : « أمية » ، تحريف .

(٣) بساق : موضع بعيته .

(٤) فى ب ، س : « أوثره » . وفى المختار : « كنت أبره » .

(٥-٥) زيادة من هـ ، ف .

عمر إلى أمية من جاء به إليه ، فأدخله يتهادى وقد ضعف بصره وانحنى . فقال له :
 كيف أنت يا أبا كلاب ؟ قال : كما ترائى يا أمير المؤمنين . قال : فهل لك من حاجة ؟
 قال : نعم ، أشتهى أن أرى كلاباً فأشبعه شمة ، وأضمه ضمة قبل أن أموت . فبكى
 عمر ، ثم قال : ستبلغ من هذا ما تحب إن شاء الله تعالى . ثم أمر كلاباً أن يحتلب
 لأبيه ناقة كما كان يفعل ، ويبعث إليه بلبنها ، ففعل فناولته عمر الإناء ، وقال : دونك
 هذا يا أبا كلاب^(١) . فلما أخذه وأدناه إلى فمه قال : لعمر : والله يا أمير المؤمنين ،
 إنى لأشتم رائحة يدى كلاب من هذا الإناء ، فبكى عمر ، وقال : هذا كلاب عندك
 حاضراً قد جئت بك به ، فوثب إلى ابنه وضمه إليه وقبله ، وجعل عمر يبكى ومن حضره ،
 وقال لكلاب : الزم أبويك فجاهد فيهما ما بقيا ، ثم شأنك بنفسك بعدهما ، وأمر له
 بعبائهما ، وصرفه مع أبيه ، فلم يزل معه مقبياً حتى مات أبوه .

عمر يرد كلاباً
 عليه رياءه أن
 يلزم أبويه

ونسخت من كتاب أبى سعيد السكرى أن أمية كانت له إبل هائمة — أى أصابها
 الهيام وهو داء يصيب الإبل من العطش — فأخرجته بنو بكر مخافة أن يصيب إبلهم ،
 فقال لهم : يا بنى بكر ، إنما هى ثلاث ليال : ليلة بالبقعاء^(٢) ، وليلة بالفرع^(٣) ، وليلة
 بـلقف^(٤) فى سامر من بنى بكر ، فلم ينفعه ذلك وأخرجوه ، فأتى مزيعة فأجاروه ،
 وأقام عندهم إلى أن صحت إبله ، وسكنت ، فقال بمدح مزيعة :

يخرجه قومه لأن
 إبله أصيبت بالهيام

تـكـنـفـها الهيام وأخرجوها فـا تـأوى إلى إبل صـحاح

(١) نى ب ، س : « يا كلاب » .

(٢) للبقعاء : ماء لميس ، وقيل : مياه لبنى السليط ، تلقاه نجد على ٢٤ ميلاً من المدينة .

(٣) الفرع : قرية من ناحية المدينة .

(٤) لقف : موضع أيضاً ، ونى ب ، س : « تلقف » ، تحريف .

فكان إلى مُزينةَ منهاها على ما كان فيها من جناح
وما يكن الجناح فإن فيها خلائق ينتمين إلى صلاح
ويوما في بني ليث بن بكر تراعى تحت قعقة الرماح
فإنما أصبحن شيخا كبيرا وراء الدار يُثقلن سلاحى
قد آتى الصريح إذا دعانى على ذى منعة^(١) عتد^(٢) وقاع
وشر أخى مؤامرة خذول على ما كان مؤتكل^(٣) ولاح

أخبرنى عمى قال : حدثنا محمد بن عبد الله الخزنبلى عن عمرو بن أبي عمرو الشيبانى
عن أبيه ، وأخبرنى به محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثنا أبو توبة عن أبي عمرو قال :
عمر أمية بن الأسكر عمرا طويلا حتى خرف ، فكان ذات يوم جالسا فى نادى
قومه وهو يحدث نفسه ، إذ نظر إلى راعى ضأن لبعض قومه يتمجب منه ، فقام لينهض
فسقط على وجهه ، فضحك الراعى منه ، وأقبل ابناه إليه ، فلما رأها أنشأ يقول :

يا بنى أمية إني عنكما غان وما الغنى غير أئى مرعش فان
يا بنى أمية إلا تحفظا كبرى فإنما أنما والشكل سيان^(٤)
هل لكما فى ثراث تذهبان به إن التراث لهيتان بن بيات

١٥ — يقال : هيان بن بيات ، وهى ترى للقريب والبعيد —

أصبحت هزءا^(٦) لراعى الضأن يسخرى^(٧) ماذا يريك منى راعى الضأن

(١) وفى ج ، ف : « مية » هى جرى الفرس ونشاطه .

(٢) عتد أى شديد أم الخلق . والرقاح : ذوالصلابة وفى ب ، س : « عتد » ، تحريف .

(٣) مؤتكل : غاضب هائج .

(٤) فى ب ، س : « بنى أمية » .

(٥) فى ف : « مثلان » .

(٦) فى ب ، س : « فردا » .

(٧) ف : « يلعب بى » .

اعجَبَ لغيري إني تابع سلفي أعمامَ مجد وأجدادي وإخواني
وانتق بضأنك في أرض تُطيف بها بين الأساف^(١) وأنتجها بجلدان^(٢)

— جلدان^(٣) : موضع بالطائف —

ببلدة لا يشام الكالثنان بها ولا يقرُّ بها أصحابُ ألوان

• وهذه الأبيات تمثل بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه
في خطبة له على المنبر بالكوفة .
الإمام علي يمثل
بشعر له

حدثنا بها أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري ، قال :
حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا محمد بن أبي رجاء ، قال : حدثنا إبراهيم بن سعد ، قال :
قال عبد الله بن عدي بن الخيار :

شهدت الحكمين ، ثم أتيت الكوفة وكانت لي إلى علي عليه السلام
حاجة ، فدخلت عليه ، فلما رآني قال : مرحبا بك يا بن أُم قَتَّال ، أذاثرا جئتنا
أم لحاجة ؟ قلت : كلُّ جاء بي ؛ جئت لحاجة ، وأحييت أن أجدد بك عهدا ، وسألته
عن حديث فحدثني على ألا أحدث به واحدا^(٤) . فبينما أنا يوما بالمسجد في الكوفة
إذا علي صلوات الله عليه متنكب قرنا^(٥) له ، فجعل يقول : الصلاة جامعة .
وجلس على المنبر ، فاجتمع الناس ، وجاء الأشعث بن قيس فجلس إلى جانب المنبر . فلما
اجتمع الناس ، ورضي منهم قام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

(١) الأساف : البقاع التي لا تثبت ، جمع أسافة ، كسحابة وكناسة .

(٢) في الأمالي : « جمدان » كجمان ، وهو اسم راد ، واسم جبل .

في ب ، س « بجلدان » .

(٣) في ب ، س : « بجلدان » .

(٤) في ب ، س : « حديثا » ، تحريف .

(٥) قرنا : جمعة .

أيها الناس ، إنكم تزعمون أن عندي من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ما ليس عند الناس ، ألا وإنه ليس ^(١) عندي إلا ما في قرني هذا ، ثم نكت ^(٢) كناته ، فأخرج منها صحيفة فيها : المسلمون تنكفأ دماؤهم ، وهم يدّ على من سواهم . من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . فقال له الأشعث بن قيس : هذه والله عليك لا لك ، دَعَهَا تَرَحَّل ، نَحْفُضْ عَلَى — صلوات الله عليه — إليه بصره ، وقال : ما يدريك ما علّي بما لي ! عليك لعنة الله وأمة اللاعنين ، حائك ابن حائك ، منافق ابن منافق ، كافر ابن كافر . والله لقد أسرك الإسلام مرة والكفر مرة ، فما فداك من واحد منهما حسبك ولا مالك ، ثم رفع إلى بصره قال : يا عبيد الله :

أصبحتُ قنّاراعى الضأن يلعب بي ماذا يريك مني راعى الضأن
قلت : بأبي أنت وأمي ، قد كنتُ والله أحب أن أسمع هذا منك . قال : هو والله ذلك ، قال :

فما قيل لي من بعدها من مقالة ولا علقت مني جديدا ولا درسا

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا الحارث ، عن المدائني قال :

لما مات أمية بن الأسكر عاد ابنه كلاب إلى البصرة ، فكان يغزو مع المسلمين ، منها مغازيهم ، وشهد فتوحات كثيرة ، وبقي إلى أيام زياد ، فولاه الأبلّة ، فسمع كلاب يوما عثمان بن أبي العاص يحدث أن داود نبي الله — عليه السلام — كان يجمع أهله في السحر فيقول : ادعوا ربكم فإن في السحر ساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن إلا غفر له ، إلا أن يكون عشارا ^(٣) أو عريفا ^(٤) .

يمود كلاب إلى
البصرة بعد موت
أبيه ويولي الأبلّة
ثم يستغنى منها

(١) في ف : « وإنه والله » .

(٢) في ب ، س : « نكب » ، تحريف .

(٣) العشار : جاني عشر الأموال .

(٤) العريف : الرئيس ، أو التقيب ، وهو دون الرئيس .

فلما سمع ذلك كلاب كتب إلى زياد ، فاستغفاه من عمله فأعفاه .
قال المدائنى : ولم يزل كلاب بالبصرة ^(١) حتى مات ، والمربعة المعروفة بمربعة
كلاب بالبصرة ^(٢) منسوبة إليه .

١٦٠
١٨

وقال أبو عمرو الشيبانى : كان بين بنى غفار قومهم و ^(١) بنى ليث حرب ، فظفرت
بنو ليث بغفار ، فحالف رخصة بن خزيمة بن خلاف بن حارثة بن غفار وقومهم ^(٢) .
جميعا بنى أسلم بن أفضى بن خزيمة ، قتال أمية بن الأسكر فى ذلك ، وكان سيد بنى
جندع بن ليث وفارسهم :

شعر أمية وقد ظفر
بنو ليث بقومه

لقد طبت نفسا عن مواليك يارحضا وآثرت أذنان الشوائل والحضا ^(٣)
تعللنا بالنصر فى كل شتوة وكل ربيع أنت رافضنا رفضا
فلولا تأسينا وحد رماحنا لقد جرت قوم لحنا تريبا قضا ١٠

— القضا والقضيض : الحصا الصغار —

أخبرنى الحسن بن على قال : حدثنى أحمد بن زهير قال : حدثنا ميمون بن عبد الله
عن أبيه قال :

أقمت عمرو بن الزبير كتابا عن معاوية إلى مروان بن الحكم بأن يدفع إليه مالا ،
فدفعه إليه ، فلما عرف معاوية خبره كتب إلى مروان بأن يحبس عمرا حتى يؤدى المال ،
فحبسه مروان ، وبلغ الخبر عبد الله بن الزبير ، فجاء إلى مروان وسأله عن الخبر ، فحدثه
به ، فقال : ما لكم فى ذمتى ، فأطلق عمرا ، وأدى عبد الله المال عنه ، وقال : والله إنى
لأؤديه عنه وإنى لأعلم أنه غير شاكر ، ثم تمثل قول أمية بن الأسكر الليثي :

عبد الله بن الزبير
يتمثل بشعره

(١-١) تكملة من ف .

(٢) الشوائل : جمع شائلة ، وهى التى ألق على حملها سبعة أشهر . والحض : نبت ترعاه الإبل .
وفى ب « س » السواك والحضا .

فلولا تأسينا وحدّ رماحنا لقد جرّ قوم لحنا تروبا قضا

وقال ابن الكلبي: حدثنا بمض بن الحارث بن كعب قال:

اجتمع يزيد بن عبد المدان وعامر بن الطفيل بموسم عكاظ، فقدم أمية بن الأسكر، ومعه بنت له من أجل أهل زمانها، فخطبها يزيد وعامر، قالت أمّ كلاب امرأة أمية: من هذان الرجلان؟ قال: هذا ابن الديان، وهذا عامر بن الطفيل. قالت: أعرف ابن الديان، ولا أعرف عامرا. قال: هل سمعت بملاعب^(١) الأسنة؟ قالت: نعم والله. قال: فهذا ابن أخيه.

— سيدان يخطبان
بنتاه ويتفاخران
في الظفر بها

وأقبل يزيد فقال: يا أمية أنا ابن الديان، صاحب الكتيب، ورئيس مدحج، ومكلم العتاق، ومن كان يصوب أصابعه فنطف دما، ويدلك راحتيه فتخرجان^(٢) ذهابا. قال أمية: يتخ يتخ.

قال عامر: جدّي الأحزم، وعمّي أبو الأصبع، وعمّي ملاعب الأسنة، وجدّي الرّحال، وأبي فارس قرزل. قال أمية: يتخ يتخ، مرّعي ولا كالسعدان^(٣)، فأرسلها. مثلا.

قال يزيد: يا عامر، هل تعلم شاعرا من قومي رحل بمدحه إلى رجل من قومك؟ قال: لا، قال: فهل تعلم أن شعراء قومك يرحلون بمدحهم إلى قومي؟ قال: نعم. قال: فهل لك نجم يمان أو برذ يمان أو سيف يمان أو ركن يمان؟ فقال: لا، قال: فهل ملكناكم ولم تملكونا؟ قال: نعم، فنهض يزيد وقام، ثم قال:

(١) في ب، س: «ملاعب».

(٢) في ب، س: «فتخرج» ، تحريف.

(٣) السعدان: نبت من أفضل مراعي الإبل. مثل يضرب للشيء يفضل على أقرانه. وفي جميع الأمثال المبدائي: أنه للخساء.

أُمَيَّ يَا بَنَ الْأَسْكَرِ بْنِ مُدْلِجٍ لَا تَجْلَنَ^(١) هَوَاؤُنَا كَمَذْجِجٍ
إِنَّكَ إِنْ تَلْهَجَ بِأَمْرِ تَلْجَجِجٍ^(٢) مَا التَّبَعُ فِي مَغْرَسِهِ كَالْمَوْسِجِ
* وَلَا الصَّرِيحُ الْحُضُّ كَالْمَزْجِ *

وَقَالَ مُرَّةُ بْنُ دُودَانَ الْمُقْبِلُ ، وَكَانَ عَدُوًّا لِعَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ :

يَا لَيْتَ شَعْرَى عَنْكَ يَا يَزِيدُ مَاذَا الَّذِي مِنْ عَامِرٍ تَرِيدُ ؟
لِكُلِّ قَوْمٍ نَفَرُهُمْ عَتِيدُ أُمُطَلَقُونَ نَحْنُ أَمْ عِيْدُ ؟
* لَا بَلْ عِيْدُ زَادُنَا الْهَبِيدُ^(٣) *

١٦١
١٨

فَزَوَّجَ أُمَيَّةُ يَزِيدَ^(٤) فَقَالَ يَزِيدُ فِي ذَلِكَ :

يَا لِلرَّجَالِ لَطَارِقِ الْأَحْزَابِ وَلِعَامِرِ بْنِ طَفِيلِ الْوَسْنَانِ
كَانَتْ إِتَاوَةٌ قَوْمَهُ لِحَرْقٍ^(٥) زَمْنَا وَصَارَتْ بَعْدُ لِلنَّعْمَانِ
عَدَّ^(٦) الْفَوَارِسَ مِنْ هَوَاؤِنَا كُلِّهَا كَثَفَا^(٧) عَلَيَّ وَجِئْتُ بِاللَّيْثَانِ
فَإِذَا لِيَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ بِوَالِدِ ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ^(٨) أَزَانِي^(٩) وَيَمَانِ
يَا عَامِرُ إِنَّكَ فَارِسٌ مَتَهَوَّرٌ غَضُّ الشَّبَابِ أَخُونَدَى وَقِيَانِ

(١) قى ب ، س : « لَا تَجْلَنَ » ، تحريف .

(٢) قى ف : « تَلْهَجِجِجٌ » .

(٣) الهبيد : الحنظل .

(٤) قى ف : « يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ ابْنَتَهُ » .

(٥) ممن يلقبون بالحرق : عمرو بن هند ، والحارث بن عمرو .

(٦) قى ب ، س : « غَلَّتْ » .

(٧) الكثف : الكثرة والالتفاف .

(٨) الدسيمة : الجفنة والمائدة الكريمة .

(٩) أزاني : لفة قى يزنى ، نسبة إلى يزنى ، بطن من حمير ، وراذلهم ، ساء أحد ملوكهم ،

فسمى بطنى يزنى . وقى ف : « زَانِي وَفَانِي » .

واعلم بأنك يا ابن فارس قرزل دون الذي تسمو له وتُداني
ليست فوارسُ عامر بمُقرّة لك بالفضيلة في بني عَيْلان
فإذا لقيتَ بني الخميس ومالكاً وبني الضَّبَابِ وحى آل قنان
فاسأل من المراءى المنوّه باسمه والدافعُ الأعداء عن نجران؟
يُعطى المُقادة في فوارس قومه كرماً لعمرك والكريم يمان^(١)

قال عامر بن الطفيل مجيباً له :

يا للرجال لطارق الأحزان وليا يحيى به بنو الديان
نغروا على بحبوة لمحرّق وإتاوة سلفت من النعمان
مأنت وابن محرق وقبيله وإتاوة اللخمى في عَيْلان؟
فاقصد بذرعك قصد أمرك^(٢) قصده

ودع القبائل من بني قحطان
إذ كان سالفنا الإتاوة فيهم أولى ففخرك نغر كل يمان
^(٣) وانغر برهط بني الحماص^(٤) ومالك

وابن الضَّبَابِ وزعبل وقيان
وأنا المنخل وابن فارس قرزل وأبو نزار زانني ونمانى^(٥)
وإذا تعاظمت الأمور موازنا كنتُ المنوّه باسمه والثانى

فلما رجع القوم إلى بني عامر وثبوا على مُرّة بن دُودان ، وقالوا : أنت شاعر بني
عامر ولم تهجُ بني الديان ، فقال :

(١) في ب ، س : « ممان » .

(٢) في ف : « قصد قومك قصده » .

(٣-٢) زيادة من ف .

(٤) ذكروا في شعر يزيد باسم « بني الخميس » .

تَكَلَّفَنِ هَوَازَنُ فُخَرَ قَوْمِ يَقُولُونَ الْأَنَامُ لَنَا حَبِيدُ
 أَبُومِ مَذْحِجٍ وَأَبُو أَيُّهُمْ إِذَا مَا عُدَّتْ الْآبَاءُ — هُوْدُ
 وَهَلْ لِي إِنْ فُخَرْتُ بِغَيْرِ نَفَرٍ مَقَالٌ وَالْأَنَامُ لَهُ شُهُودُ؟
 فَإِنَّا لَمْ نَزَلْ لَمْ قَطِينًا^(١) تَجِيءُ إِلَيْهِمْ مِنَّا الْوُفُودُ
 فَإِنَّا^(٢) نَضْرِبُ الْأَحْلَامَ صَفْحًا عَنْ الْعُلَيَاءِ أَوْ^(٣) مَنْ ذَا يَكِيدُ؟
 قُولُوا يَا بَنِي عَيْلَانِ كُنَّا لَكُمْ قَبْلًا وَمَا عَنْكُمْ بِحَبِيدٍ^(٤)

وهذا الخبر مصنوع من مصنوعات ابن الكلبي ، والتوليد فيه بيت ، وشعره شعر
 ركيك غث ، لا يشبه أشعار القوم . وإنما ذكرته لئلا يخلو الكتاب من شيء
 قد روى .

وقال محمد بن حبيب فيما روى عنه أبو سعيد السكري ، ونسخته من كتابه ، قال ١٠
 أبو عمرو الشيباني :
 شعره حين أصيب
 رهط من قومه
 يوم المريسيع

أَصِيبُ قَوْمٍ مِنْ بَنِي جُنْدُعَ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازَنَ رَهْطِ أُمَيَّةَ بْنِ الْأَسْكَرِ
 يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو زَبِينَةَ ، أَصَابَهُمْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ — يَوْمَ الْمَرِيسِيِّعِ^(٥)
 فِي غَزْوَتِهِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، وَكَانُوا جِيرَانَهُ يَوْمَئِذٍ — وَمَعَهُمْ نَاسٌ مِنْ بَنِي لِحْيَانَ مِنْ
 هَذِيلَ ، وَمَعَ بَنِي جُنْدُعَ رَجُلٌ مِنْ خَزَاعَةَ يُقَالُ لَهُ : طَارِقٌ ، فَاتَهُمْ بَنُو لَيْثَ بِهِمْ ، وَأَنَّهُ ١٥

١٦٢
 ١٨

(١) قطينا : أتباعا .

(٢) في ب ، س : « وإني » .

(٣) في ف : « أم » .

(٤) في ف : « لم قنا وماضها » .

(٥) المريسيع : بئر أو ماء لخزاعة .

دَلَّ عليهم . وكانت خِزَاعَةُ مُسْلِمًا^(١) ومُشْرِكًا يَمِيلُونَ إِلَى النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — عَلَى قَرِيش . فَقَالَ أُمِيَّةُ بْنُ الْأَسْكَرِ لَطَارِقُ الْخِزَاعِيُّ :

لَمَعْرِكَ إِنِّي وَالْخِزَاعِيُّ طَارِقًا كَنَسَجَةٍ عَادٍ حَقَفَهَا تَحْفَرُ
أَثَارَتِ عَلَيْهَا شَفْرَةٌ يَكْرَاهِيهَا

فَقُلْتُ بِهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ تُجْزَرُ^(٢)
شَيْتٌ يَقُومُ هُمْ صَدِيقُكَ أَهْلِكُوا
أَصَابَهُمْ يَوْمٌ مِنَ الدَّهْرِ أُعْسرُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَنْبَأْ يَوْمَ دَوَالَةِ

وَيَوْمِ الرَّجِيعِ إِذْ تَنْحَرُ حَبْرُ^(٣)
فَهَلَّا أَبَاكُمْ فِي هَذِيلٍ وَعَمَّكُمْ قَارِثٌ وَهُمْ أَعْدَى قُلُوبًا وَأَوْثَرُ
وَيَوْمِ الْأَرَاكِ يَوْمِ أُرْدِفِ سَيْبِكُمْ^(٤)

صَمِيمٌ مَرَاةُ الدَّيْلِ عَبْدٌ وَيَعْمُرُ
وَسَعْدُ بْنُ لَيْثٍ إِذْ تُسَلُّ نَسَاؤُكُمْ

وَكَلْبُ بْنُ عَوْفٍ نَحْرُوكُمْ وَعَقَرُوا^(٥)
عَجَبْتُ لِشَيْخٍ مِنْ رِبِيعَةِ مُهْتَرٍ^(٦) أَمْرًا لَهُ يَوْمٌ مِنَ الدَّهْرِ مِنْكَرُ

(١) ق ف : « مسلموها ومُشْرِكوها » .

(٢) ق ف : « تنحرف » .

(٣) ق ف : « وخيبر » .

(٤) ق ف ب ، س : « سيبكم » .

(٥) ق ف ب ، س : « عقر » ، تعريف .

(٦) المهتر : الرجل يفقد عقله من الكبر أو المرض أو الحزن .

شمر طارق الخزاعي
يحييه فيه

فأجابه طارق الخزاعي فقال :

لعمرك ما أدري وإني لقاتل إلى أيّ من يظنني (١) أنعدّ؟
أعنف أن كانت زبيبة أهلكت ونال جنى لحيان شرّ ونفروا

ابن عباس ومعاوية
يتمثلان بشعره
وشعر صاحبه

وهذه الأبيات : الابتداء ، والجواب تمثّل بابتدائها ابن عباس في رسالة إلى معاوية ،

وتمثّل بجوابها معاوية في رسالة أجابه بها .

حدثني بذلك أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجليّ المطار بالكوفة ، قال : حدثنا

الحسين بن نصر بن مزاحم المنقرئ قال : حدثنا زيد بن المعدّل النمرئ ، قال : حدثنا يحيى

ابن شعيب الخراز ، قال : حدثنا أبو مخنف ، قال :

لما بلغ معاوية مصاب أمير المؤمنين عليّ — عليه السلام — دسّ رجلا من بني القين

إلى البصرة يتجسس الأخبار ويكتب بها إليه ، فدّل على القينيّ بالبصرة في بني سليم ،
فأخذ وقتل .

وكتب ابن عباس من البصرة إلى معاوية :

أما بعد ، فإنك ودسك أخا بني القين إلى البصرة تلتمس من غفلات قريش

مثل الذي ظفرت به من يمانيتك لكما قال الشاعر :

لعمرك إني والخزاعيّ طارقا كنسجة عاد حنّفا تنحفر

أثارت عليها شفرة بكرعها فظلت بها من آخر الليل تُجَزّر

شيتّ يقوم هم صديقك أهلكوا أصابهم يوم من الدهر أمر (٢)

فأجابه معاوية : أما بعد ، فإن الحسن قد كتب إلى بنحو مما كتبت به وأنبئني

(١) يظنني : يتهمني .

(٢) الأبر : القليل الخير ، وفيه ، س : «أصمر» .

بما لم أجن^(١) ظنا وسوء رأى ، وإنك لم تصب مثلنا ، ولكن مثلنا ومثلكم
كما قال طارق الخزاعي :

فوالله ما أدرى وإني لصادق إلى أي من يظنني أتعدر ؟
أعنف أن كانت زينة أهلك
ونال بني لحيان شرّ ونفروا

(١) في ب ، س : « أجز » ، تحريف .

صوت

أُبَيِّتُ لِيْ قَدْ كَبِرْتُ وَرَابِئِيْ بَصْرَى وَفَى لُصْلَحٍ مُّسْتَمْتَعُ
 فَلَنْ كَبِرْتُ لَقَدْ دَنَوْتُ مِنْ^(١) الْبَلِي
 وَحَلَّتْ لَكُمْ مَتَى خَلَاتُكُمْ أَرْبَع

عروضه من الكامل ، والشعر لِعَبْدَةِ بْنِ الطَّبِيبِ ، والغناء لابن مُحَرَّرٍ ، ولحنه .
 من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالبنصر في مجراها عن إسحاق ، وفيه لمعبد خفيف
 ثقيل أول بالبنصر في مجراها عنه أيضا .

(١) في ف : « إل » ورواية المفضليات : (١٤٦) :

فلن هلكت لقد بنيت مساعيا تبقى لكم منها مآثر أربع

نسب عبدة بن الطبيب وأخباره

هو فيما ذكر ابن حبيب عن ابن الأعرابي، وأبو نصر أحمد بن حاتم عن الأصمعي^١ وأبي عمرو الشيباني وأبي فروة العكلي: عبدة بن الطبيب، والطبيب اسمه يزيد ابن عمرو بن وعلة بن أنس بن عبد الله بن عبد تميم بن جشم بن عبد شمس. ويقال: عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

وقال ابن حبيب خاصة: وقد أخبرني أبو عبيدة قال:

تميم كلها كانت في الجاهلية يقال لها: عبد تميم، وتميم: صنم كان لهم يعبدونه.

وعبدة شاعر مجيد ليس بالكثير، وهو مخضرم، أدرك الإسلام فأسلم، وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا معه الفرس بالمدائن. وقد ذكر ذلك في قصيدته التي أولها:

هل حبلُ خولة بعد المهجر موصولُ أم أنت عنها بعيدُ الدار مشغولُ ؟
حلت خويلة في دار مجاورة أهل المدينة^(١) فيها الديك والقييل
يقارعون رموس المتجهم ضاحية منهم فوارس لا عزل ولا ميل^(٢)

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال: حدثني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال:

أرثي بيت قالته العرب قول عبدة بن الطبيب:
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بليان قوم تهدهما

أرثي بيت قالته
العرب من شعره

(١) في المفضليات: « المدائن ».

(٢) ميل: جمع أميل، وهو الجبان والسيء الركوب. أر من لا يرسل معه ولا سيف ولا رمح.

موتلم هذه الأبيات : أنشدناه على بن سليمان الأخفش عن السكرى والبرد
والأحول^(١) لعبدة يرنى قيسا :

عليك سلامُ الله قيسَ بنَ عاصمٍ ورحمته ما شاء أن يترجما
نجيةً من أوليته منك نعمة إذا زار عن شحط بلادك سلما
وما كان قيس هلكه هلك واحد ولصننه بُنيان قوم تهدما

أخبرنى محمد بن الحسن بن دريد قال : حدثنا أبو عثمان الأشنادنى عن التوزى
عن أبى عبيدة عن يونس قال :

قال رجل لخالد بن صفوان : كان عبدة بن الطبيب لا يحسن أن يهجو ،
فقال : لا تقل ذلك ، فوالله ما أبى من عى ، ولكنه كان يرفع عن الهجاء ويراه ضعة ،
كما يرى تركه مروءة وشرفا ، قال :

وأجراً من رأيتُ بظهر غيبٍ على عيب الرجال أولو^(٢) العيوب

أخبرنى محمد بن القاسم الأنبارى قال : حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب ، عن ابن الأعرابي :
أن عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه :

أى المناديل أشرف ؟ فقال قائل منهم : مناديل مصر ، كأنها غرقى^(٣) البيض .
وقال آخرون : مناديل اليمن ، كأنها نور الربيع . فقال عبد الملك : مناديل أخى بنى سعد .
عبد الملك بن
مروان يروى
أفضل ما ذكره
فى شعره

لما نزلنا نصبنا ظل أخبية^(٤) وفارَ للقوم باللحم المراجيل

(١) فى ب ، س : « الأقول » ، تحريف .

(٢) فى ف : « أخو » .

(٣) النرق : القشرة الملتزمة بياض البيض .

(٤) فى المفضليات : ١٤١ : « لما وردنا رقنا ظل أردية » .

وَرَدُّ وَأَشَقَرُ^(١) مَا يُونِيهِ^(٢) طَائِحُهُ مَا غَيَّرَ الْغَلَى مِنْهُ فَهُوَ مَا كَوَّلَ
 تُمَّتَ قَنَا إِلَى جُرِّ مُسَوِّمَةٍ أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلَ

يعنى بالمراجل : اللراجل ، فزاد فيها الياء ضرورة .

(١) فى المفضليات : « وردا » . شبه ما أخذ فيه النضج من اللحم بالورد ، وما لم ينضج بالأشقر .
 (٢) يُونِيهِ ، أى يمهله . وفى المفضليات : « لم ينهته » أى ينضجه وفى ب ، س
 « ما ينهته » ، تحريف .

صوت

إن الليالي أَسْرَمَتْ في قَمِيٍّ أَخْذَنْ بِعَضِيٍّ وَتَرْكَنْ بِعَضِيٍّ
 حَتَّى تَطُولَ وَطَوَيْنَ عَرَضِيٍّ أَقْعَدْنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ نَهْضِ
 عَرُوضُهُ مِنَ الرَّجْزِ ، الشَّعْرُ لِلْأَغْلَبِ الْعَجَلِيٍّ ، وَالْفَنَاءُ لِمَعْمُورِ بْنِ بَانَةَ ، هَزَجٌ
 بِالْبَيْتِصَرِّ .

أخبار الأغلب ونسبه

هو — فيما ذكر ابن قتيبة — الأغلب بن جشم بن سعد بن عجل بن لجيم
ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

وهو أحد العنبرين ، عُمر في الجاهلية عمرا طويلا ، وأدرك الإسلام فأسلم ، وحسن إسلامه واستشهاده ٥
إسلامه وهاجر ، ثم كان فيمن توجه إلى الكوفة مع سعد بن أبي وقاص ، فزلا ، واستشهد في وقعة ينهاوند^(١) ، قبره هناك في قبور الشهداء .

ويقال : إنه أول من رجز الأراجيز الطوال من العرب ، وإياه عني الججاج
هو أول من رجز الأراجيز الطوال
بقوله مفتخرا :

* إني أنا الأغلب أمسى قد نشد^(٢) *

قال ابن حبيب : كانت العرب تقول الرجز في الحرب والحداء والمفاخرة وما جرى
هذا الجري ، فتأتي منه أبيات يسيرة ، فكان الأغلب أول من قصد الرجز ، ثم سلك
الناس بعده طريقته .

أخبرنا الفضل بن الحباب الجعفي أبو خليفة في كتابه إلينا ، قال : أخبرنا
محمد بن سلام ، قال : حدثنا الأصمعي . وأخبرنا أحمد بن محمد أبو الحسن الأسدي ،
قال : حدثنا الرياشي ، قال حدثنا معمر بن عبد الوارث عن أبي عمرو بن العلاء ، قال :
كانت للأغلب مَرَحَةٌ^(٣) يصعد عليها ، ثم يرتجز :

قد عرقتني مَرَحَتِي فَأَطَلْتُ^(٤) وقد شَمِطْتُ بعدها واشمطت
فاعترضه رجل من بني سعد ، ثم أحد بني الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد ، قال له :

(١) نهاوند : من بلاد الجبل ، جنوبي همدان .

(٢) في ف : « نشر » . (٣) المرحية : كل شجرة لاشوك فيها .

(٤) أطلت : صوتت .

قُبِّحَتْ مِنْ سَالِقَةٍ^(١) وَمِنْ قَفَا عَبْدٍ إِذَا مَا رَسِبَ الْقَوْمُ طَفَا
* كَمَا شَرَارَ الرَّعْيِ^(٢) أَطْرَافُ السَّنَى *

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني محمد بن عباد بن حبيب المهلبى ، قال : حدثني نصر بن نابل عن داود بن أبي هند عن الشعبي ، قال :

ينقص حصر طاء
لقوله الإنشاد
من شعري الجاهلية

كتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة : أن استنشد من قبلك من شعراء قومك^(٣) ما قالوا في الإسلام ، فأرسل إلى الأغلب العجلي فاستنشده فقال :

١٦٥
١٨

لَقَدْ سَأَلْتَ هَيْئًا مَوْجُودًا أَرْجُو أَنْ تَرِيدَ أَمْ قَصِيدًا ؟

ثم أرسل إلى ليبيد فقال له : إن شئت مما عفا الله عنه — يعنى الجاهلية — فعلت . قال : لا ، أنشدني ما قلت في الإسلام . فانطلق ليبيد فكتب سورة البقرة في صحيفة ، وقال : أبدلني الله عز وجل بهذه في الإسلام مكان الشعر .

فكتب المغيرة بذلك إلى عمر ، فنقص عمر من عطاء الأغلب خمسمائة ، وجعلها في عطاء ليبيد ، فكتب إلى عمر : يا أمير المؤمنين ، أنقص عطائي أن أعطتك^(٤) فرد عليه خمسمائة وأقر عطاء ليبيد على ألفين وخمسمائة .

أخبرني محمد بن عبد العزيز ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا محمد بن حاتم ، قال : حدثنا علي بن القاسم ، عن الشعبي قال :

(١) أصل السالفة : مقدم حق الفرس . والمراد ذمه بقبح وجهه وقفاه .

(٢) الرعى : ما يرمى . (٣) في ف : « معرك » .

(٤) ف : « إنما أعطتك » . (٥) ف : « أحمد بن عبد العزيز » .

دخل الأغلبُ على عمرَ ، فلما رآه قال : هيهِ ، أنت القاتل :

أرجزاً تريد أم قصيداً ؟ لقد سألتَ هيتنا موجوداً

قال : يا أمير المؤمنين إنما أظنك ، فكذب عمر إلى المغيرة : أن اردد عليه المجلسَ
المائة^(١) ، وأقرَّ المجلسَ المائة للبيد .

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال : قال الأغلب العجلي في سجاح لما تزوجت
مسيلة الكذاب :

لقد لقيتُ سجاح من بعد المعى ملوَّحاً^(٢) في العين مجلود القراً^(٣)

مثل العتيق^(٤) في شبابٍ قد أتى من اللجيميِّين أصحابِ القرى

ليس بذى واهنة^(٥) ولا نساء^(٦) نشأ بلحمٍ وبُخبزٍ ما اشترى^(٧)

حتى شتاً^(٨) ينتج^(٩) ذِفراه^(١٠) الندى خاظي^(١١) البضيع^(١٢) لحمه خطا بظا^(١٣)

(١) في ب ، س : « الخمسة » .

(٢) ملوَّحاً : وصف من لوحه السفر ونحوه ، أى غيره وأضره ، أو من لوحه الشيء بالنار بمعنى أحميته .

(٣) القرا : الظهر .

(٤) العتيق : الجواد الرائع ، والفحل من النخل . وقد تكون معرفة عن الفتيق ، وهو الفحل المكرم

لا يؤذى لكرامته على أهله ولا يركب .

(٥) الواهنة : ريح تأخذ في المتكئين ، أو في المعبد ، أو في الأخدعين عند الكبر .

(٦) النساء : عرق من الورك إلى الكعبين ، كأنه يريد أن نساء صحيح .

(٧) في ف ، مد : « ما اشتهى » .

(٨) في ف : « نساء » .

(٩) ينتج : يخرج .

(١٠) القرى : العظم الشاخص خلف الأذن .

(١١) خاظي : مكتنز .

(١٢) البضيع : ما أمتاز من لحم النخلة ، جمع بضيمة .

(١٣) خطا : اكتنز وركب بعضه بعضاً ، وبظا : نوكد لما قبله .

- كأَنَّمَا جَمَعَ مِنْ لَحْمِ الْخُصَى إِذَا تَمَطَّى بَيْنَ بُرْدِهِ صَاى^(١)
 كَانَ عِرْقُ أَيْرِهِ إِذَا وَدَى^(٢) حَبْلُ عَجُوزٍ ضَفَرَتْ سَبْعَ قُوَى
 يَمْشَى عَلَى قَوَائِمٍ خَمْسَ زَكَ^(٣) يَرْفَعُ وَسطَاهِنَ مِنْ بَرْدِ النَّدى
 قَالَتْ : مَتَى كُنْتَ أَبَا الْخَيْرِ مَتَى ؟ قَالَ حَدِيثًا لَمْ يَفِئْرَنِي الْبَلَى
 وَلَمْ أَفَارِقْ خُصْلَةً لِي عَنْ قَلْبِي فَانْتَشَفَتْ^(٤) فَيْشَتُهُ ذَاتُ الشَّوَى^(٥)
 كَانَ فِي أَجْلَادِهَا^(٦) سَبْعَ كُلِّ^(٧) مَا زَالَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ وَالْمُنَى
 وَالْخُلُقِ السَّافِ يُرْدَى فِي الرَّدَى قَالَ : أَلَا تَرَيْنِي قَالَتْ : أَرَى
 قَالَ : أَلَا أَدْخَلَهُ ؟ قَالَتْ : بَلَى فَنَامَ فِيهَا مِثْلَ مَحْرَاثِ^(٨) الْفَضَى^(٩)
 يَقُولُ لَمَّا غَابَ فِيهَا وَاسْتَوَى لِمِثْلِهَا كُنْتُ أَحْسَيْتُ الْعَسَا

من أعبار سجاح وكان من خبر سجاح وادعائها النبوة وتزويج مسيلة الكذاب إياها ما أخبرنا به ١٠
 إبراهيم بن النسوى يحمي ، عن أبيه عن شعيب عن سيف :

أن سجاح التميمية ادعت النبوة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واجتمعت

- (١) صاى : صوت .
 (٢) ودى : المراد نعط ، أى قام .
 (٣) أصل الزكا : الشفع من العدد . وقيل فى الشفع والوتر : الأعداد كلها شفع ووتر . فيكون ١٥
 خمس زكا ، خمس عددا .
 (٤) انتشف اللون بالبناء المجهول : التمتع ، وانتشف الطائر الشيء : نقره . وفى المختار : «فانتشفت»
 (٥) الشوى : فى الأصل : قصف الرأس .
 (٦) أجلادها : أصل الأجلاد من الإنسان جسمه أو جملة شخصه .
 (٧) من معاني الكلية : مقابلة حالة القوس .
 (٨) المحراث : ما تحرك به النار .
 (٩) فى ب ، س «الفضا» ، وفى ف : «الفضا» . وكل تحريف . ٢٠

١٦٦
١٨

عليها بنو نعيم، فكان فيما أدعت أنه أنزل عليها: يا أيها المؤمنون المؤمنون، لنا نصف الأرض، ولقريش نصفها، ولكن قریش قوم ينفون.

واجتمعت بنو نعيم كلها إليها لتنصرها. وكان فيهم الأحنف بن قيس، وحارثة ابن بدر، ووجوه نعيم كلها.

وكان مؤذنها شبيب بن ربيعة الرياحي، فعدت في جيشها إلى مسيلة الكذاب وهو باليمامة، وقالت: يا معشر نعيم، اقصدوا اليمامة، فاضربوا فيها كل هامة، وأضرموا فيها نارا ملهامة، حتى تتركوها جوداء كالجمامة^(١).

وقالت لبني نعيم: إن الله لم يجعل لهذا الأمر في ربيعة، وإنما جعله في مضر، فاقصدوا هذا الجحيم، فإذا فضضتموه كررتم على قریش. ففشارت في قومها وهم الدّم^(٢) الداهم. وبلغ مسيلة خبرها، فضاق بها ذرعاً، وتحنن في حجر حصن اليمامة. وجاءت في جيوشها فأحاطت به، فأرسل إلى وجوه قومه وقال: ماتزون؟ قالوا: نرى أن نسلم هذا الأمر إليها وتدعنا، فإن لم تفعل فهو البوار.

وكان مسيلة ذا دهاء، فقال: سأنظر في هذا الأمر. ثم بعث إليها: إن الله — تبارك وتعالى — أنزل عليك وحياً، وأنزل على. فهكمتي نجتمع، فنتدارس ما أنزل الله علينا، فمن عرف الحق تبعه، واجتمعنا فأكلنا العرب أكلًا بقوى وقومك.

فبعثت إليه: أفل، فأمر بقبة آدم ففُصرت، وأمر بالعود المندلي^(٣) فسُجر فيها، وقال: أكرهوا من الطيب والميجر^(٤)، فإن المرأة إذا شمّت رائحة الطيب ذكرت الباه، ففعلوا ذلك.

(١) عبارة الطبري (٢: ٢٣٩): ودفوا دليف الجمامة.

(٢) الدهم: الندد الكثير.

(٣) العود المندل: هو المطري بالمسك والمبهر. واللبان. منسوب إلى مندل: قرية بالهند.

(٤) الميجر: ما يوضع فيه الجمر.

وجاءها رسوله يحبرها بأمر القبة للصروبة للاجماع ، فأنته فقالت : هات ما أنزل عليك . فقال : ألم تركيف فعل ربك بالحيلي ، أخرج منها نطفة تسعى ، بين صفاق^(١) وحشا ، من بين ذكرواثنى ، وأموات وأحيا ، ثم إلى ربهم يكون اللتهى . قالت : وماذا ؟ قال : ألم تر أن الله خلقنا أفواجا ، وجعل النساء لنا أزواجا ، فنولج فيهن الغراميل إيلاجا ، ونخرجها منهن إذا شئن إخراجا . قالت : فبأى شىء أمرك ؟ قال :

ألا قومى إلى البيك قد همت لك المضجع
فإن شئت^(٢) فى البيت وإن شئت فى المضجع
وإن شئت سلفناك^(٣) وإن شئت على أربع
وإن شئت بثلثيه وإن شئت به أجمع

قال : قالت : لا ، إلا به أجمع . قال : فقال : كذا أوحى الله إلى ، فواقعهما . فلما قام عنها قالت : إن مثلى لا يجرى أمرها هكذا ، فيكون وصمة على قومي وعلى ، ولكنى مسلمة النبوة إليك ، فاخطبني إلى أوليائى يزوجوك ، ثم أقود تميا معك .

نفرج وخرجت معه ، فاجتمع الحيات من حنيفة وتميم ، فقالت لم سجاج : إنه قرأ على ما أنزل عليه ، فوجدته حقا ، فاتبعته ، ثم خطبها ، فزوجه إياها ، وسألوه عن المهر ، فقال : قد وضعت عنكم صلاة العصر ، فبنو تميم إلى الآن بالرمل لا يصلونها ، ويقولون : هذا حق لنا ، ومهر كريمة منا لا تردده . قال : وقال شاعر من بنى تميم يذكر أمر سجاج فى كلمة له :

أضحت نبيتنا أنى نطيف بها وأصبحت أنبياء الله ذكرانا

قال : وسمع الزبرقان بن بدر الأحنف يومئذ ، وقد ذكر مسيلة وماتلاه عليهم ، فقال

(١) الصفاق : الجلد الأسفل الذى تحت الجلد الذى عليه الشعر

(٢) وصل تاء الفاعل المكسورة بالياء ملحة لريمية

(٣) سلفها : يسلفها فبها .

١٦٧
١٨

الأحف : والله ما رأيت أحق من هذا النبي قط . قال الزبرقان : والله لأخبرن بذلك مسيلة . قال : إذا والله أحلف أنك كذبت فيصدقني ويكذبك . قال : فأمسك الزبرقان ، وعلم أنه قد صلق .

قال : وحُدث الحسنُ البصريُّ بهذا الحديث ، قال : أمِنَ والله أبو بجر من نزول الوحي . قال : فأسلَّمت سِجَّاحَ بعد ذلك وبعد قتل مسيلة ، وحسُن إسلامها .

صوت

كم ليلة فيك بيت أسهرها ولوعة من هوائك أضمرها
 وخرقة والدموع تطفئها ثم يعود الجوى فيسهرها
 بيضاء رُود^(١) الشباب قد غُمست في خجل دائم يصفرها
 الله جاز لها فما امتلأت عيناي إلا من حيث أبصرها

الشعر للبحترى ، والغناء لمريب ، رمل مطلق من مجموع أغانيها ، وهو لحن
 مشهور في أيدي الناس ، والله أعلم .

(١) الرود : غفف الرود ، وهى الشابة الحسنة السريمة الشباب مع حسن خلاء .

أخبار البحتري ونسبه

هو الوليدُ بنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ^(١) بنِ يحيى بنِ عبيد بنِ شلال بن جابر ^{نسبه وكنيته}
ابن سَلَمَةَ بنِ مُسَهَّر بنِ الحارث بن خَيْم ^(٢) بن أبي حارثة بن جَدَى بن ندول بن بَحْتَر
ابن عَتود بن عَثَمَةَ ^(٣) بن سَلَامان بن ثَعْلَ بن عمرو بن النوث بن جُلْهَمَةَ وهو طيٌّ
ابنُ أَدَدَ بن زَيْد بن كهلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان .

ويكنى أبا عُبَادَةَ ، شاعر فاضل فصيح حسن المذهب ، نَقِيَ الكلام ، مطبوع ، كان ^{شاعره وندرة}
مشايخنا رحمة الله عليهم يهتمون به الشعراء ، وله تصرف حسن فاضل نقيٌّ في ^{مجاهه}
ضروب الشعر ، سوى الهجاء ، فإن بضاعته فيه نزرة ، وجيده منه قليل .
وكان ابنه أبو النوث يزعم أن السبب في قلة بضاعته في هذا الفن أنه لما حضره الموتُ
دعا به ، وقال له : اجمع كل شيء قلتُه في الهجاء . ففعل ، فأمره بإحراقه ، ثم قال له : يا بني ،
هذا شيء قلتُه في وقت ، فشفيتُ به غيظي ، وكافأت به قبيحا فعل بي ، وقد انقضى أربى
في ذلك ، وإن بقي رُوي ، وللناس أعقاب يورثونهم العدا والمودة ، وأخشى أن يعودَ
عليك من هذا شيء ^(٤) في نفسك أو معاشك لا فائدة لك ولي فيه ، قال : فعلت أنه قد
نصحتني وأشفق عليّ ، فأحرقته .

أخبرني بذلك علي بن سليمان الأخطش عن أبي النوث . ١٥

وهذا — كما قال أبو النوث — لا فائدة لك ولا لي فيه ، لأن الذي وجدناه
ويبقى في أيدي الناس من هجائه أكثره ساقط ، مثل قوله في ابن شير زاد :

(١) م ، ف : « عبيد » .

(٢) ف : « خيم » .

(٣) ف : « عبيد » .

(٤) ف : « شر » .

نَقَعَتْ نُفُوقَ الْحَمَارِ الذَّكَرِ وَبَانَ ضُرَاطُكَ عَنَا فَرُ
ومثل قوله فى على بن الجهم^(١) :

وَلَوْ أَعْطَاكَ رَبُّكَ مَا تَمَنَّى^(٢) لَزَادَكَ مِنْهُ فِى غِلَظِ الْأَيُّورِ
عَلَامَ مَلَفَقَتِ تَهْجُومِى مَلِيًّا بِمَا لَفَقْتَ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ

وأشبه لهذه الأبيات ، ومثلها^(٣) لا يُشَا كل طبعه ، ولا تليق بمذهبه ، وتنبى بركا كتبها
وغثاة ألقاها عن قِلَّةِ حَظِّه فى الهجاء ، وما يُعرف له هجلا جيداً إلا قصيدتان
إحداهما قوله فى ابن أبى قحاش :

مَرَّتْ عَلَى عَزَمِهَا وَلَمْ تَقِفْ مُبْدِيَةً لِلشَّانِ وَالشَّنْفِ
يقول فيها لابن أبى قحاش :

١٠ قَدْ كَانَ فِى الْوَاجِبِ الْمُحَقَّقِ أَنْ تَعْرِفَ مَا فِى ضَمِيرِهَا النُّطْفِ
بِمَا تَعَاطَيْتَ فِى الْعُيُوبِ وَمَا أُوتِيتَ مِنْ حِكْمَةٍ وَمِنْ لَطْفِ
أَمَارَاتِ الرِّيحِ قَدْ مَازَجَ الزَّوْءَ مَرَّةً فِى الْجِدَّةِ مِنْهُ وَالشَّرَفِ
وَأَخْبَرْتُكَ النَّحُوسُ أَنْكَا فِى حَالَتِى ثَابِتٍ وَمُنْصَرَفِ
مَنْ أَيْنَ أَعْمَلْتَ ذَا وَأَنْتَ عَلَى التَّقْوِيمِ وَالزَّيْجِ جِدَّةً مُنْكَفٍ^(٤)
١٥ أَمَا زَجَرْتَ الطَّيْرَ الْعَلَا أَوْ تَعَيَّيَسْتَ الْمَهَا^(٥) أَوْ نَظَرْتَ فِى الْكَتِفِ
رَذُلْتَ فِى هَذِهِ الصَّنَاعَةِ أَوْ أَكْدَيْتَ أَوْ رَمَيْتَهَا عَلَى الْخَرْفِ
لَمْ تَحْطُ بِأَبِ الدَّهْلِيزِ مَنْصَرِفًا إِلَّا وَخَلَخَالُهَا مَعَ الشَّنْفِ^(٦)

(١) ف : « مروان بن أبى الجنوب » بدل « على بن الجهم » والمثبت فى الديوان هو ما ذكرناه .

(٢) تمنى هنا ليس فعلا ماضيا ، ولكنه مضارع محذوف أحد التائين .

(٣) ف ، م : « من جنسها » .

(٤) البيت ساقط من ب ، س .

(٥) لعلها : « تعييت لها » بدل « تعييت لها » .

(٦) الشَّنْف : ما عكق بالأذن ، وفى ف : « الكنف » .

وهي طويلة، ولم يكن مذهبي ذكرها إلا للإخبار عن مذهبه في هذا الجنس، وقصيدته في يعقوب بن الفرج النصراني، فإنها — وإن لم تكن في أسلوب هذه وطريقها — تجري مجرى التهكم باللفظ الطيب الخبيث المعاني، وهي:

تظنَّ شُجُونِي لم تَعْتَلِجْ وقد خَلَجَ التَّيْنُ من قَدِ خَلَجْ

وكان البحري يتشبه بأبي تمام في شعره، ويأخذو مذهبه، وينتجو نحوه في البديع الذي كان أبو تمام يستعمله، ويراه صاحباً وإماماً، ويقدمه على نفسه، ويقول في الفرق بينه وبينه قول منصف: **إِنَّ جَيْدَ أَبِي تَمَامٍ خَيْرٌ مِنْ جَيْدِهِ، وَوَسْطَهُ وَرَدِيَّتُهُ خَيْرٌ مِنْ وَسْطِ أَبِي تَمَامٍ وَرَدِيَّتِهِ^(١)**، وكذا حكم هو على نفسه.

أخبرني محمد بن يحيى الصولي: قال: حدثني الحسين بن علي الياقطيني: قال: هو وأبو تمام قلت للبحري: أيما أشعر أنت أو أبو تمام؟ فقال: جيده خير من جيدي، وردتي خير من رديته.

حدثني محمد بن يحيى قال: حدثني أبو الفوث يحيى بن البحري: قال: كان أبي يكتفي بأبا الحسن، وأبا عبادة، فأشير على^(٢) في أيام المتوكل بأن أقتصر^(٣) على أبي عبادة، فأشهر، فافتصرت^(٤) عليها. حدثني محمد قال:

سمعتُ عبدَ الله بن الحسين بن سعد يقول للبحري — وقد اجتمعنا في دار عبد الله بالخلد، وعنده للبرد في سنة ست وسبعين ومائتين، وقد أنشد البحري شعراً لنفسه قد كان أبو تمام قال في مثله —: أنت والله أشعر من أبي تمام في هذا الشعر،

(١) كنا في ف: وفي باقي النسخ: «وسطه خير من وسط أبي تمام ورديته» وهذا أسلم للعبارة.

(٢) ف. م: «فأشير عليه... بأن يقتصر... فافتصرت».

قال : كلاً والله ، إن أبا تمام للرئيس والأستاذ ، والله ما أكلت الخبز إلا به ، فقال له المبرد : لله درك يا أبا الحسن ، فإنك تأبى إلا شرفاً من جميع جوائبك .

حدثني محمد : قال : حدثني الحسين بن إسحاق : قال :

قلت للبحترى : إن الناس يزعمون أنك أشعر من أبي تمام ، فقال : والله ما ينفعنى هذا القول ، ولا يضر أبا تمام ، والله ما أكلت الخبز إلا به ، ولو ددت أن الأمر كان كما قالوا ، ولكنى والله نلعت له آخذ منه لائذ به ، نسيى يركد عند هوائه ، وأرضى تنخفص عند سمائه .

حدثني محمد بن يحيى : قال : حدثني سوار بن أبي شراعة ، عن البحترى : قال : وحدثني أبو عبد الله الألوemy ، عن على بن يوسف ^(١) ، عن البحترى : قال :

كان أول أمرى فى الشعر ونباهتى أنى صيرت إلى أبى تمام ، وهو مخلص ، فعرضت عليه شعري ، وكان الشعراء يمرضون عليه أشعارهم ، فأقبل على ، وترك سائر من حضر ، فلما تفرقوا قال لى : أنت أشعر من أنشدنى ، فكيف بالله حالك ؟ فشكوت خلة ^(٢) فكتب إلى أهل معة النعمان ، وشهد لى بلخندق بالشعر ، وشفع لى إليهم وقال : امتدحهم ، فصرت إليهم ، فأكرموني بكتابه ، ووظفوا لى أربعة آلاف درهم ، فكانت أول مال أصبته . وقال على بن يوسف فى خبره : فكانت نسخة كتابه : « يصل كتابي هذا على يد الوليد أبى عبادة الطائى ، وهو — على بذاذته ^(٣) — شاعر ، فأكرموه » .

حدثني جعظلة : قال : سمعت البحترى يقول : كنت أتشقى غلاماً من أهل

(١) ف ، م : « على بن سيف » .

(٢) الخلة : الحاجة .

(٣) بلذ بذاذة وبلوذة : سمات حاله ورثت هيئته .

يعشق غلاما
فيلتحي

مَنْبِجَ يَقَالُ لَهُ شُرَّانُ ، وَاتَّفَقَ لِي سَفَرٌ ، فَفَرَجْتُ فِيهِ ، فَأَطْلَبُ الْفَيْيَةَ ، ثُمَّ عُدْتُ ، وَقَدْ التَّحَى ،
فَقُلْتُ فِيهِ ، وَكَانَ أَوَّلَ شَعْرِ قَلْتُهُ :

نَبَتَتْ لِحْيَةُ شُرَّانَ نَ شَقِيقِ النَّفْسِ بَعْدِي
حَلَقْتُ (١) ، كَيْفَ أَتَتْهُ قَبْلَ أَنْ يُنْجِزَ وَعْدِي أ

وقد روى في غير هذه الحكاية أن اسم الغلام شندان .

بدء التعارف به
وبين أبي تمام

حدثني علي بن سليمان : قال : حدثني أبو الفوث بن البحترى عن أبيه ، وحدثني عمي :
قال : حدثني علي بن العباس النوبختي عن البحترى ، وقد جمعت الحكايتين ، وهما
قريبتان : قال :

أَوَّلُ مَا رَأَيْتُ أَبَا تَمَّامٍ أَنِّي دَخَلْتُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ مُحَمَّدَ بْنَ يَوْسُفَ ، وَقَدْ مَدَحْتَهُ بِقَصِيدَتِي :

أَفَاقَ صَبٍّ مِنْ هَوَى فَأَفِيقًا أَوْ خَانَ عَهْدًا أَوْ أَطَاعَ شَفِيقًا ؟

فَسَرَّ بِهَا أَبُو سَعِيدٍ ، وَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ يَا فَتَى وَأَجَدْتَ ، قَالَ : وَكَانَ فِي مَجْلِسِهِ رَجُلٌ
نَبِيلٌ رَفِيعُ الْمَجْلَسِ مِنْهُ ، فَوْقَ كُلِّ مَنْ حَضَرَ عِنْدَهُ ، تَكَادَ تَمَسُّ رُكْبَتُهُ رُكْبَتَهُ ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ
ثُمَّ قَالَ : يَا فَتَى ، أَمَا تَسْتَحْيِي مِنِّي هَذَا شَعْرٌ لِي تَفْتَحُ لَهُ ، وَتُنْشِدُهُ بِحَضْرَتِي ؟ فَقَالَ لَهُ
أَبُو سَعِيدٍ : أَحَقًّا تَقُولُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَإِنَّمَا عَلَّقَهُ مِنِّي ، فَسَبَقَنِي بِهِ إِلَيْكَ ، وَزَادَ فِيهِ ، ثُمَّ انْدَفَعَ
فَأَنْشَدَ أَكْثَرَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، حَتَّى شَكَّكُنِي — عِلْمُ اللَّهِ — فِي نَفْسِي ، وَبَقِيَتْ مُتَحَيِّرًا ،
فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُو سَعِيدٍ ، فَقَالَ : يَا فَتَى ، قَدْ كَانَ فِي قَرَابَتِكَ مِنَّا وَوَدَّكَ لَنَا مَا يُغْنِيكَ عَنْ هَذَا ،
فَجَعَلْتُ أَحْلِفُ لَهُ بِكُلِّ مُخْرِجَةٍ مِنَ الْإِيمَانِ أَنَّ الشَّعْرَ لِي مَا سَبَقَنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ ، وَلَا سَمِعْتُ
مِنْهُ ، وَلَا اتَّحَلَّيْتُ ، فَلَمْ يَنْفَعْ ذَلِكَ شَيْئًا ، وَأَطْرَقَ أَبُو سَعِيدٍ ، وَقُطِعَ بِي ، حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي
سُخِّتُ فِي الْأَرْضِ ، قَعَمْتُ مِنْكَسَرِ الْبَالِ أَجْرُ رَجُلٍ ، فَفَرَجْتُ ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ بَلَغْتُ بَابَ
الدَّارِ حَتَّى خَرَجَ الْغُلَامَانِ فَرَدَّوْنِي ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : الشَّعْرُ لَكَ يَا بَنِي ، وَاللَّهِ

(١) خلقت بالبناء للجهول : جملة دماوية ، وفي بعض النسخ : خلقت ، وهو تصحيف .

ما قلته قط ، ولا سمعته إلا منك ، ولكننى ظننت أنك تهانوت بموضى ، فأقدمت على الإنشاد بحضرتى من غير معرفة كانت بيننا ، تريد بذلك مضاهاتى ومكاثرتى ، حتى عرفنى الأميرُ نسبك وموضعك ، ولوددت ألا تلد أبدا طائية إلا مثلك ، وجعل أبو سعيد يضحك ، ودعانى أبو تمام ، وضمتنى إليه ، وطاقنى ، وأقبل يقرظنى ، ولزمته بعد ذلك ، وأخذتُ عنه ، واقتديتُ به ، هذه رواية من ذكرت .

وقد حدثنى على بن سليمان الأخفش أيضا : قال : حدثنى عبدُ الله بنُ الحسين ابن سندر القطراني :

إشادته بأبي سعيد
محمد بن يوسف
الثغرى

١٧٠

١٨

أن البحترى حدثه أنه دخل على أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى ، وقد مدحه بقصيدة ، وقصده بها ، فألقى عنده أبا تمام وقد أنشده قصيدة له فيه ، فاستأذنه البحترى فى الإنشاد وهو يومئذ حديث السن ، فقال له : يا غلام أنشدنى بحضرة أبى تمام ؟ قال : تأذن ويستمع ^(١) ، فقام ، فأنشده إياها ، وأبو تمام يسمع ويهتز من قرنه إلى قدميه استحسانا لها ، فلما فرغ منها قال : أحسنت والله يا غلام ، فممن أنت ؟ قال : من طيء ، فطرب أبو تمام وقال : من طيء ، الحمد لله على ذلك ، لوددت أن كل طائية تلد مثلك ، وقبل بين عينيه ، وضمه إليه وقال لحمد بن يوسف : قد جعلتُ له جائزتى ، فأمر محمد بها ، فضمت إلى مثلها ، ودفعت ^(٢) إلى البحترى ، وأعطى أبا تمام مثلها ، وخص به ، وكان مداحا له طول أيامه ولابنه بعده ، ورثاها بعد مقتلها ، فأجاد ، ومراثيه فيها أجود من مدائح ، وروى أنه قيل له فى ذلك قال : من تمام الوفاء أن تفضل المراثى المدايح ^(٣) لا كما قال الآخر — وقد سئل عن ضعف مراثيه قال — : كنا نعمل للرجاء ، نحن نعمل اليوم للوفاء . وبديهما بعد .

٢٠

حدثنى حكم بن يحيى الكنتحي قال :

(١) ف . م : « تأذن ويستمع » .

(٢) ف : « ودفتا » .

(٣) زيادة ولا « عن م ، ف ، وهى زيادة ضرورية ، لأن مدح الشاعرين على طرفى نقيض .

كان البحتري من أوسخ خلق الله ثوباً وآلة وأبجلهم على كل شيء^(١)، وكان له أخ و غلام معه في داره ، فكان يقتلها جوعاً ، فإذا بلغ منهما الجوع أتياه ببيكان ، فيرمي إليهما بثمر أقواتهما مضيقاً مقتراً ، ويقول : كُلاً ، أجاع الله أكبادكما ،^(٢) وأغرى أجلاًدكما^(٣) وأطال إجهادكما .

كان بخيلاً زري
الهيئة

قال حكم بن يحيى : وأنشدته يوماً من شعر أبي سهل بن نوبخت ، فجعل يحرك رأسه ، فقلت له : ما تقول فيه ؟ قال : هو يشبه مضغ الماء ، ليس له طعم ولا معنى .

وحدثني أبو مسلم محمد بن بحر الأصهباني الكاتب ، قال :

دخلت على البحتري يوماً فاحتبسني عنده ، ودعا بطعام له ، ودعاني إليه ، فامتنعت من أكله ، وعنده شيخ شامي لا أعرفه ، فدعاه إلى الطعام ، فتقدم ، وأكل معه أكلاً عفيفاً ، ففاظه ذلك ، والتفت إلي ، فقال لي : أتعرف هذا الشيخ ؟ فقلت : لا ، قال : هذا شيخ من بني الهجيم الذين يقول فيهم الشاعر :

وبنو^(٢) الهجيم قبيلة مَلْعُونَةٌ حَصَّ^(٤) اللحي^(١) مُتَشَابِهُوا^(٥) الْأَلْوَانِ

لو يسمعون بأكلة أو شربة بَعَانَ^(٥) أصبحَ جَمْعُهُمْ بَعَانِ^(٥)

قال : فجعل الشيخ يشتمه ، ونحن نضحك .

ماء من يده حسنة

وحدثني جحظة : قال : حدثني علي^(٦) بن يحيى المنجم : قال :

اجتازت جارية بالتوكّل معها كوز ماء ، وهي أحسن من القمر ، فقال لها : ما اسمك ؟

(١) م : « وأبجلهم على الطعام » .

(٢-٢) التكملة من : ف ، م .

(٣) ب ، س : « وبني الهجيم » .

(٤) حص اللحي : قليلو شعر اللحية .

(٥) جان الأولى ممنوعة من الصرف . وجان الثانية مصروفة ، وليس في هذا ضرورة شعرية ،

لأنه يجوز فيها الأمران ، كقريش وتميم ونحوهما ، على معنى حتى أو قبيلة .

(٦) كذا في النسخ ، وفي نسخة بيروت : « يحيى بن علي المنجم » .

قالت : برهان ، قال : ولئن هذا الماء ؟ قالت : لستى قبيحة ، قال : صبيبه في حلقى ، فشربه عن آخره ، ثم قال للبحترى : قل في هذا شيئاً ، فقال البحتري :
 مائِرة^(١) من رحيق كأمها ذهبٌ جاءت بها الخور من جنات رضوان
 يوما بأطيب من ماء يلا عطش شربته عبثاً من كف برهان
 أخبرنى على بن سليمان الأخفش ، وأحمد بن جعفر جعظة : قالوا : حدثنا أبو الفوث
 ابن البحتري : قال :

كتبتُ إلى أبى يوما أطلب منه نبئداً ، فبعث إلى بنصف قنينة دُرْدَى^(٢) ،
 وكتب إلى : دونكها يابنى ، فإنها تكشف القحط ، وتضبط الرهط . قال
 الأخفش ، وثقيت الرهط .

حدثنى أبو الفضل عباس بن أحمد بن ثوبة قال :
 قدم البحتري النبل^(٣) على أحمد بن على الإسكافى مادحاً له ، فلم يثبه ثواباً يرضاه
 بعد أن طالت مدته عنده ، فهجاه بقصيدته التى يقول فيها :
 ما كسبنا من أحمد بن على ومن النبل غير حمى النبل
 وهجاه بقصيدة أخرى أولها :

قصته مع أحمد بن
 على الإسكافى
 ١٧١
 ١٨

* قصّة النبل فاسمعوها عجباًه *
 ١٥
 نجع إلى هجائه إياه هجاء أبى ثوبة ، وبلغ ذلك أبى ، فبعث إليه بألف درهم وثياب
 ودابة بسترها ولجامها ، فردّه إليه ، وقال : قد أسلفتمك إساءة لا يجوز معها قبول
 رفقكم^(٤) ، فكتب إليه أبى : أما الإساءة فمغفورة وأما العذرة فشكورة ، والحسنات

(١) ف : « قهوة » .

(٢) الدردى : مارسب أسفل العسل والزيت ونحوهما من كل شيء مائع كالأشربة والأدهان .

(٣) النبل : بليدة في سواد الكوفة ، ونهر من أنهار الرقة ، عن معجم ياقوت .

(٤) ف : « صلتكم » .

يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ ، وَمَا يَأْسُو جِرَاحَكَ مِثْلُ يَدِكَ . وَقَدْ رَجَدْتُ إِلَيْكَ مَارِدَدْتَهُ عَلَيَّ ، وَأَضَعْتُهُ ،
فَإِنْ تَلَا فَيَتَ مَافَرَطَ مِنْكَ أَثْبَنَّا وَشَكَرْنَا ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ احْتَمَلْنَا وَصَبَرْنَا . قَبْلَ مَا بَعَثَ بِهِ ،
وَكُتِبَ إِلَيْهِ : كَلَامُكَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنْ شِعْرِي ، وَقَدْ أَسْلَفْتَنِي مَا أَخَجَلَنِي ، وَحَمَلْتَنِي
مَا أَثْقَلَنِي ، وَسَيَأْتِيكَ ثَنَائِي . ثُمَّ غَدَا إِلَيْهِ بِقَصِيدَةٍ أُولَاهَا :

• ضَلَّالٌ لَمَّا مَاذَا أَرَادَتْ إِلَى الصَّدِّ •

وَقَالَ فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ :

• بَرَقَ أَضَاءُ الْعَقِيقِ مِنْ ضَرَمِهِ •

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا .

• دَانَ دَعَا دَاعِيَ الصَّبَا فَأَجَابَهُ •

شعره فنسيم غلاما

قَالَ : وَلَمْ يَزَلْ أَبِي يَصِلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَيَتَابَعُ بَرَّهُ لَدَيْهِ حَتَّى اقْتَرَقَا .

أَخْبَرَنِي جِحْظَةُ قَالَ :

كَانَ نَسِيمٌ غُلَامٌ الْبَحْرِيُّ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ :

دَعَا عَبْرَتِي تَجْرِي عَلَى الْجُورِ وَالْقَصْدِ أَظُنُّ نَسِيمًا قَارَفَ الْمَمِّ مِنْ بَعْدِي

خَلَا نَظِيرِي مِنْ طَيْفِهِ بَعْدَ شَخْصِهِ فَيَا عَجِبًا لِلدَّهْرِ قَدِّ (١) عَلَى قَدِّ

غَلَامًا رُومِيًّا لَيْسَ بِحَسَنِ الْوَجْهِ ، وَكَانَ قَدْ جَعَلَهُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْحَلِيلِ عَلَى

النَّاسِ ، فَكَانَ يَبْنِيهِ وَيَعْتَمِدُ أَنْ يُصَيِّرَهُ إِلَى مَلِكٍ بَعْضُ أَهْلِ الْمُرُوءَاتِ وَمَنْ يَنْفَقُ

عِنْدَهُ الْأَدَبَ ، فَإِذَا حَصَلَ فِي مَلِكِهِ شَبَبٌ بِهِ ، وَتَشَوَّقَهُ ، وَمَدَحَ مَوْلَاهُ ، حَتَّى يَهْبِيَهُ لَهُ ، فَلَمْ

يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبَهُ حَتَّى مَاتَ نَسِيمٌ ، فَكَفَى النَّاسُ أَمْرَهُ .

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ قَالَ :

خبره مع محمد

على القمي وغا

كُتِبَ الْبَحْرِيُّ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْقُمِيِّ (٢) يَسْتَهْدِيهِ نَبِيذًا ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ نَبِيذًا مَعَ

(١) قَدْ رَفَعَ عَلَى أَنَّهَا غَيْرُ لَبْنَاءَ مَحْلُوفٍ ، وَفِي ف : فَقَدْ رَفَعَ عَلَى الْحَالِيَةِ .

(٢) نَسَبُهُ إِلَى بَلَدَةِ « قُمْ » ، قَالَ يَاقُوتُ : وَهِيَ مَدِينَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ لَا أَثَرَ لِلأَعْيَانِ فِيهَا بَيْنَ أَسْبَهَانَ

غلام له أمرد، فحبسه^(١) البحرى، فنضب الغلام غضباً شديداً، قل البحرى على أنه
سيخبر مولاه بما جرى، فكتب إليه :

أبا جعفر كان تبيجيشنا غلامك إحدى الهنت الدنية

بشت إلينا بشمس المدام نفى لنا مع شمس البرية

فليت الهدية كان الرسول وليت الرسول إلينا الهدية

فبعث إليه محمد بن علي الغلام هدية، فاقطع البحرى عنه بعد ذلك مدة، فحجلاً
بما جرى، فكتب إليه محمد بن علي :

هجرت كان البر أعقب حشمة ولم أر وصلاً قبل ذا أعقب الهجرة

قال فيه قصيدته التي أولها :

• فتي مذحج عفوفاً فتي مذحج غفراً^(٢) •

وهي طويلة . وقال فيه أيضاً :

أمواهب^(٣) هاتيك أم أنواء هطل وأخذ ذاك أم إعطاء

إن دام ذا أو بعض ذا من فل ذا ذهب^(٤) السخاء فلا يمد^(٥) سخاء

ليس الذي حلت تميم وسطه الدهناء ، لكن صدرك الدهناء^(٦)

ملك أغر لال طلحة بجده كفاء بحر سماحة وساء^(٧)

١٧٢
١٨

(١) التجيش : المفاولة والملاعبة .

(٢) ملحج كبلس : أكمة ، ولدت مالكا وطيقاً أمهما عندها ، فسوا ملحجاً ، وفي ب :

« فتي ملحج غفراً فتي ملحج غفراً » ، والمثبت من ف ، وهو الوجه .

(٣) مواهب بالتثنية للضرورة .

(٤) في المختار : « فتي السخاء » .

(٥) في الديوان : « فلا يحس سخاء » .

(٦) الدهناء : الصحراء .

(٧) ف : « وساء » .

وشريف أشراف إذا احكت بهم جرب القتال أحسنوا وأساءوا^(١)

أحمد بن علي استمع غدره فيها شفاء للسم وداؤ

مال إذا ذكر الكرام رأيتي مالي مع الفقر الكرام وفاء؟

يضفو على العدل وهو مقارب ويضيق على الغدر وهو قضاء

إني هجرتك إذ هجرتك حشمة لا العود يذهبها ولا الإبداء

أخطتني بئدي بديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء^(٢)

وقطعتني بالبر حتى إني متوهم أن لا يكون لقاء

صلة غدت في الناس وهي قطيعة عجباً ويراً راح وهو جفاء

ليواصلنك ركب شعري سائرا تهدى به في مدحك الأعداء^(٣)

حتى يتم لك الثناء مخلداً أبداً كما دامت لك النعماء

فظلّ ممسكك الملوك الصيدي وأغلّ يحدني بك الشعراء

أخبرني علي بن سليمان الأخفش: قال: سألني القاسم بن عبيد الله عن خبر كان موته به
البحترى، وقد كان أسكت، ومات من تلك اليلة، فأخبرته بوفاته، وأنه مات في تلك
السكنة، فقال: ويحه ربي في أحسنه^(٤).

١٥ (١) ب، م: «إذا احطت» بدل «إذا احكت». و «حرب» بدل «جرب» والمثبت من ف

(٢) لعله يريد بتسويد النعمة البيضاء، ما فرط منه من تجميده للفلام، أو يريد أن هذه النعمة جعلته
له رقيقاً حل حد قول الشاعر:

كلما قلت أحتق الله ربي صيرتني له المكارم عبداً

(٣) في ب: «لاواصلنك». وفي م: «تهلى» بدل «تهلى» وفي المختار: «يرويه إليك لحس

الأعداء»

(٤) لعله يريد بأحسن ما فيه، لسانه.

أبو تمام يلقن
البحترى دزما
فى الاستطراء

أخبرنى محمد بن يحيى : قال : حدثنى محمد بن على الأبارى : قال :

سمعتُ البَحترى يقول : أنشدنى أبو تمام يوماً لنفسه :

وسابحِ هطلِ التَّعداءِ هَتَانِ على الجِراءِ أَمِينٍ غيرِ خَوَانٍ^(١)

أظمى الفُصُوصِ ولم تظماً قوائمه نفلٌ عَيْنِكَ فى ظَمَانٍ رِيَانٍ^(٢)

فلو تراه مُشِيحاً والحصى زِيمٌ^(٣) بين السَّنابك من مثنى ووُحْدان

أبَقَنْتَ إِنْ لم تَقْبَتْ أَنْ حَافِرُهُ من صَخْرٍ تَدْمُرُ أَوْ من وَجْهِ عُمَانٍ^(٤)

ثم قال لى : ما هذا الشعر ؟ قلت : لا أدرى ، قال : هذا هو المستطرد ، أو قال

الاستطراء . قلت : وما معنى ذلك ؟ قال : يُرَبِّك أنه يريد وصف الفرس وهو يريد هجاء

عثمان ، وقد فعل البَحترى ذلك ، قال فى صِفَةِ الفرس :

ما إِنْ يَعَافُ قَدَى ولو أوردته يوماً خَلَاتِقِ حَمْدٍ وَيَدِ الْأَحُولِ^{١٠}

وكان حمدويه الأحولُ عدواً لِمحمد بن على القَتَبى الممتدح بهذه القصيدة فهجاء

فى عَرَضٍ مدحه محمداً . والله أعلم .

أبو تمام يشيد به

حدثنى على بن سُلَيْمان الأَخْشِس : قال : حدثنى أبو القَوَثِ بن البَحترى : قال :

حدثنى أبى : قال : قال لى أبو تمام : بلغنى أَنَّ بَنى حُمَيْدٍ أعطوك مالا جَلِيلًا فيما

مَدَحْتهم به ، فَأَنشَدنى شَيْئاً منه ، فَأَنشَدته بعض ما قُلْتُهُ فيهم ، فقال لى : كم أعطوك ؟ قلت :

كَذَا وكَذَا ، فقال : ظَلَموك ، والله ما وَفَّوك حَقَّكَ ، فَلِمَ اسْتَكْبَرْتَ ما دَفَعوه إِلَيْكَ ؟

(١) ب : «الشعراء» بدل «التعداء» وهو تحريف ، والجِراء : جمع جرو ، وهو ولد الكلب وكل صبيح .

(٢) الفُصُوص : المفاصل ، وظَمُّها : ضمورها ، وجر «ريان» وكذا «مَنان» فى البيت الأخير

لضرورة الشعر ، وفى المختار : «وفل بعينيك فى ظمآن ريان» .

(٣) زِيم : جمع زيمة ، وهى القطعة من الثوب .

(٤) تَقَبَّتْ : فعل مضارع سَلَفَتْ منه إحدى التاتين . وتَدْمُرُ : قال ياقوت : تَدْمُرُ : مدينة قديمة

مشهورة فى بَرِيَةِ الشام ، والمقصود وصف وجه عثمان بالصفاء ، حتى كأنه قطعة قدت من صخر ،

وعثمان هو عثمان بن إدريس .

١٧٣

١٨

والله لبيت منها خير مما أخذت ، ثم أطرق قليلا ، ثم قال : لعمري لقد استكثر
ذلك ، واستكثر لك لما مات الناس وذهب الكرام ، وغاضت المكارم ، فكسدت شوق
الأدب ، أنت والله يا بني أمير الشعراء غدا بعدى ، فقامت فقبلت رأسه وبديه ورجليه ،
وقلت له : والله لهذا القول أسر إلى قلبي وأقوى لنفسي مما وصل إلى من القوم .

حدثني محمد بن يحيى عن الحسن بن علي الكاتب : قال : قال لي البحتري : أنشدت
أبا تمام يوما شيئا من شعري ، فتمثل بيت أوس بن حجر :

إذا مكرم منا ذرا حذنا به نمخطا فينا ناب آخر مكرم^(١)

ثم قال لي : نعت والله إلى نفسي ، فقلت : أعيدك بالله من هذا القول ، قال :
إن عمري لن يطول ، وقد نشأ في طيء مثلك ، أما علمت أن خالد بن صفوان رأى
شبيب بن شيبه ، وهو من رهطه يتكلم ، قال : يا بني ، لقد نعى إلى نفسي إحسانك
في كلامك ، لأننا أهل بيت ما نشأ فينا خطيب قط إلا مات من قبله ، فقلت له : بل
يُبقيك الله ، ويحلفني فداءك . قال : ومات أبو تمام بعد سنة .

يشعخع بألفه
فيغري به المتوكل
الصيمري

حدثني أحمد بن جعفر جحلة : قال : حدثني أبو العنابس الصيمري قال :
كنت عند المتوكل والبحتري يفسده :

عن أي فسر تبسم وبأي طرف تحكم ؟

حتى بلغ إلى قوله :

قل للخليفة جفرا المتوكل بن المتعمم

(١) المكرم : السيد المقدم ، تشبيها بالمكرم من الإبل ، وهو المكرم الذي لا يعمل عليه ولا يدلل ،
وذرا حذنا به : انكسر ، والنمخط : الأخذ والقهر بغلبة ، والبيت في معنى قول الآخر :

• إذا مات منا سيد قام صاحبه •

الْبَيْتُ لِلْمَجْدِي (١) وَلِلنَّعَمِ بْنِ النَّعَمِ

اسْلَمْ لِدِينِ مُحَمَّدٍ فَإِذَا سَلِمْتَ قَدْ سَلِمَ

قال : وكان البحترى من أبيض الناس إنشادا ، يتشادق ويتزاور (٢) في مشيه مرة جانباً، ومرة القهقرى ، ويهز رأسه مرة ، ومنكبیه أخرى ، ويشير بكفه ، ويقف عند كل بيت ، ويقول : أحسنت والله ، ثم يُقبل على المستمعين ، فيقول : مالكم لا تقولون . أحسنت ؟ هذا والله مالا يُحسِن أحدٌ أن يقول مثله ، فضجر للتوكل من ذلك وأقبل على ، وقال : أما تسمع يا صيبرى ما يقول ؟ قلت : بلى يا سيدي ، قرني فيه بما أحببت ، قال : بحياى أهجه على هذا الروى الذى أنشدنيه ، قلت : تأمر ابن حلدون أن يكتب ما أقول ، فلما بدواة وقرطاس ، وحضرني على البديهة أن قلت :

أَدْخَلْتَ رَأْسَكَ فِي الرَّحْمِ وَعَلِمْتَ أَنَّكَ تَنْهَزُمُ

يَا بَحْتَرِي حَذَارِ وَيَحَاكَ مِنْ قَضَاقِصٍ ضَنْمُ (٣)

فَلَقَدْ أَسَلْتَ بِوَادِيَيْنِكَ (٤) مِنَ الْمَجَاسِيلِ الْعَرَمِ

فَبَآئِي عِرْضِ تَعْتِمِمْ وَبَهْتِكَ جَفَّ الْقَلَمُ ؟

وَاللَّهِ حَلْفَةَ صَادِقٍ وَيَقْبِرُ أَحْمَدُ وَالْحَرَمُ

وَبِحَقِّ جَنْفِ الْإِمَامِ مِنْ ابْنِ الْإِمَامِ الْمُتَعَمِّمِ

لَأَصِيرَنَّكَ شُهْرَةً بَيْنَ الْمَسِيلِ إِلَى الْعَلَمِ

(١) ب ، م : « المجتدى المجتدى » ، وما أثبتناه من ف . وهو أبلغ في اللحن ، لأن المراد

أن يعطى قبل السؤال .

(٢) يتزاور : ينحرف .

(٣) القضايق : الأسد ، وجميعه قضايقية ، وضعفه : ضمه بملء فيه ، فهو ضافم ، وجميعه

ضنم .

(٤) ب ، م : « بوالديك » والمثبت من ف .

١٧٤
١٨

حَيَّ الطَّلُولُ^(١) بَذَى سَلَمٌ حَيْثُ الْأَرَاكَةُ وَالْحَمِيمُ
يَابْنَ الثَّقِيلَةَ وَالثَّقِيلَ عَلَى قُلُوبِ ذَوِي النِّعَمِ
وَعَلَى الصَّغِيرِ مَعَ الْكَبِيرِ مِنَ الْمَوَالِي وَالْحَشَمِ
فِي أَيْ سَلَحٍ تَرْتَطِمُ وَبَأَى كَفَّ تَلْتَقِمُ؟
يَابْنَ الْمُبَاحَةِ لِلْوَرَى أَمِنَ الْعَفَافُ أُمُّ التُّهَمِ^(٢)
إِذْ رَحَلُ أَخْنَكِ لِلْمَجَمِّ وَفِرَاشُ أَمَكِ فِي الظُّلَمِ
وَيَبَابِ دَارِكَ حَانَةِ فِي بَيْتِهِ يُؤَوِّي الْحَكَمَ

قال : ففَضِبْ ، وخرج يعلو ، وجعلت أصبح به :

أَدْخَلْتَ رَأْسَكَ فِي الرِّجَمِ وَعَلْتَ أَنْكَ تَنْهَزِمِ

والمُتَوَكِّلُ يَضْحَكُ ، وَيَصْفَقُ حَتَّى غَابَ عَنْ عَيْنِهِ .

هَكَذَا حَدَّثَنِي جِحْظَةُ عَنْ أَبِي الْعَنْبَسِ .

ووجدت هذه الحكاية بعينها بخط الشاهيني حكاية عن أبي العنابس ، فرأيتها قريبة
اللفظ ، موافقة للمعنى لما ذكره جِحْظَةُ ، والذي يتعارفه الناس أن أبا العنابس قال هذه
الآيات ارتجالاً ، وكان واقفا خلف البحري ، فلما ابتداء وأنشد قصيدته :

مَنْ أَيْ تَغَرَّ تَبْتَسِمُ وَبَأَى طَرَفَ تَحْتِمُ ،

صاح به أبو العنابس من خلفه :

فِي أَيْ سَلَحٍ تَرْتَطِمُ وَبَأَى كَفَّ تَلْتَقِمُ

أَدْخَلْتَ رَأْسَكَ فِي الرِّجَمِ وَعَلْتَ أَنْكَ تَنْهَزِمِ

(١) ب ، م : « حَيْثُ الطَّلُولُ » .

(٢) ب : « أَمِنَ الْعَفَافُ أُمُّ التُّهَمِ » والمثبت من م ، ف ، والمستفهم عنه ما ورد في البيتين التاليين .

ففضب البحتري، وخرج، فضحك المتوكل حتى أكثر، وأمر لأبى العنابس بعشرة
آلاف درهم والله أعلم .

وأخبرنى بهذا الخبر محمد بن يحيى الصولى، وحدثنى عبد الله بن أحمد بن حمدون
عن أبيه : قال : وحدثنى يحيى بن على عن أبيه :

• أن البحتري أنشد المتوكل — وأبو العنابس الصيرى حاضر — قصيدته :

عن أى نفر تبتسم وبأى طرف تحتكم ؟
« إلى آخرها ، وكان إذا أنشد يخال ، ويعجب بما يأتى به ، فإذا فرغ من القصيدة
رد البيت الأول ، فلما رده بعد فراغه منها . وقال :

عن أى نفر تبتسم وبأى طرف تحتكم^(١)
قال أبو العنابس وقد غمزه المتوكل أن يولع به :

فى أى سلع ترتطم وبأى كف تلتقم
أدخلت رأسك فى الرحم وعلت أنك تنهزم

قال نصف البيت الثانى ، فلما سمع البحتري قوله ولّى مضطرباً ، فجعل أبو العنابس
يصيح به :

• وعلت أنك تنهزم •

ففضحك المتوكل من ذلك حتى غلب ، وأمر لأبى العنابس بالصلة التى أعادت
للبحترى .

قال أحمد بن زياد^(٢) : فحدثنى أبى : قال :

(١-١) التكملة من هـ ، هج .

(٢) م ، ف : « أحمد بن يزيد » .

جاءني البحتري ، قال لي : يا أبا خالد أنت عشيرتي وابن عمي وصديقي ، وقد رأيت ما جرى علي ، أفأذن لي^(١) أن أخرج إلى منبج بغير إذن ، فقد ضاع العلم ، وهلك الأدب ؟ قلت : لا تفعل من هذا شيئاً ، فإن الملوك تمزح بأعظم مما جرى ، ومضيت معه إلى الفتح ، فشكا إليهم ذلك ، فقال له نحواً من قولي ، ووصله ، وخلع عليه ، فسكن إلى ذلك .

١٧٥
١٨

الصيمري يسترسل
في سخريته به
بعد موت المتوكل

حدثني جعظة عن علي بن يحيى المنجم : قال :

لما قُتل المتوكل قال أبو العنيس الصيمري :

يا وحشة الدنيا على جعفر علي المهام الملك الأزهر^(٢)

على قتيل من بني هاشم بين سرير الملك والمنبر

والله رب البيت والشعر والله أن لو قتل البحتري

لشار بالشام له نائر في ألف نفل^(٣) من بني عض خري

يقدمهم كل أخى ذلة على حار دابر أعور

فشاعت الأبيات حتى بلغت البحتري ، فضحك ثم ، قال : هذا الأحق يرى أنني

أجيبه على مثل هذا ، فلو عاش امرؤ القيس ، فقال ، من كان يجيبه^(٤) ؟

(١) ف : « أقرى لي » . ومنبج : بلدة الشام شمال سورية

(٢) البيت من م ، ف ، وهو ساقط من ب ، س .

(٣) ب : « نفل » بدل « نفل » والنفل ابن الزنا ، أما عض خري فلعله اسم قبيلة اخترعها الصيمري

اخترعها لمجرد السخرية .

(٤) في المختار : « ولو عاش امرؤ القيس ، فقال مثل قوله لم أجبه » .

ذكر نتف من أخبار عريب مستحسنة

كانت عريب مغنيةً محسنةً ، وشاعرةً سالحة الشعر ، وكانت مليحة الخط والمذهب
 فى الكلام ، ونهايةً فى الحسن والجمال والظرف ، وحسن الصورة وجودة الضرب ، وإتقان
 الصنعة والمعرفة بالنغم والأوتار ، والزواجة للشعر والأدب ، لم يعلق بها أحدٌ من نظرائها ،
 ولا رُوئى فى النساء بعد القيان الحجازيات القديمات ، مثل جميلة وعزة الميلاء وسلامة الزرقاء
 ومن جرى مجراهن — على قلة عددهن — نظيرُها ، وكانت فيها من الفضائل التى
 وصفناها ما ليس لمن مما يكون لثلها من جوارى الخلفاء ، ومن نشأ فى قصور الخلافة
 وغدًى بريق العيش ، الذى لا يدانيه عيش الحجاز ، والنساء بين العلة والعرب الجفاه ،
 ومن غلظ طبعه ، وقد شهد لها بذلك من لا يحتاج مع شهادته إلى غيره .

متزلها فى النناء
 والأدب

أخبرنى محمد بن خلف وكيع ، عن حماد بن إسحاق : قال : قال لى أبى :
 ما رأيتُ امرأةً أضرب من عريب ، ولا أحسن صنعة ولا أحسن وجهًا ، ولا أخفَ
 رُوحًا ، ولا أحسن خطابًا ، ولا أسرع جوابًا ، ولا ألعب بالشطرنج والرد ، ولا أجمع
 لخصلة حسنة لم أر مثلها فى امرأة غيرها . قال حماد : فذكرت ذلك ليحيى بن أكرم
 فى حياة أبى ، فقال : صدق أبو محمد ، هى كذلك ، قلت : أفسمعتها ؟ قال : نعم هناك ،
 يعنى فى دار المأمون ، قلت : أفكانت كما ذكر أبو محمد فى الحديث ؟ فقال يحيى : هذه مسألة
 الجواب فيها على أهلك ، فهو أعلم منى بها ، فأخبرت بذلك أبى ، فضحك ، ثم قال :
 ما استحييت من قاضى القضاة أن تسأله عن مثل هذا .

أخبرنا يحيى بن على بن يحيى : قال : حدثنى أبى ، قال :

هو إسحاق
 والخليفة المعتصم

قال لى إسحاق : كانت عندى صناجة^(١) كنت بها مُعجبا ، واشتهاها أبو إسحاق
 المعتصم فى خلافة المأمون ، فبينما أنا ذات يوم فى منزلى ، إذ أتانى إنسان يدق الباب دقا

(١) للصناجة : آلة موسيقية ذات أوتار .

شديداً ، قلت : انظروا من هذا ؟ فقالوا : رسول أمير المؤمنين ، قلت : ذهبت صناعتي ،
تجدّه ذكرها له ذاكرٌ ، فبعث إلى فيها . فلما مضى بي الرسول انتهيت إلى الباب ، وأنا
مُتَخَن ، فدخلت ، فسكنت ، فردّ علي السلام ، ونظر إلى ثيابي وجهي ، فقال لي : اسكن ،
فسكنت ، فقال لي : غنّ صوتاً ^(١) وقال لي : أتدري لمن هو ؟ قلت : أسمع ، ثم أخبر أمير
المؤمنين إن شاء الله ذلك ، فأمر جارية من وراء الستارة ، فغنته وضربت ، فإذا هي قد
شبهته بالغناء القديم ، قلت : زدني معها عوداً آخر ، فإنه أثبت لي ، فزادني عوداً آخر ،
قلت : هذا الصوت مُحدث لامرأة ضاربة ، قال : من أين قلت ذلك ؟ قلت : لما سمعت
ليته عرفت أنه مُحدث من غناء النساء ، ولما رأيت جودة مقاطعه علمت أن صاحبه ضاربة ،
وقد حفظت مقاطعه وأجزاءه ، ثم طلبت عوداً آخر ، فلم أشك ، فقال : صدقت ، الغناء لعريب .
قال ابن المعتز : وقال يحيى بن علي ^(٢) :

أمرني للتعبد على الله أن أجمع غناءها الذي صنعت ، فأخذت منها دفارها ومُصَنِّفها
التي كانت قد جمعت فيها غناءها فكتبته فكان ألف صوت .

وأخبرني علي بن عبد العزيز ، عن ابن خرداذبة :
أنه سأل عريب عن صنعتها ، فقالت : قد بلغت إلى هذا الوقت ألف صوت .
وحدثني محمد بن إبراهيم قريش ^(٣) أنه جمع غناءها من ديوان ابن المعتز ،
وأبي العيس بن حمدون ، وما أخذه عن يدعة جاريها التي أعطاه إياها بنوهاشم ، فقابل
بعضه ببعض ، فكان ألفاً ومائة وخمسة وعشرين صوتاً .

وذكر المتأبّي أن أحمد بن يحيى حدثه : قال :
سمعت أبا عبد الله الهشام يقول — وقد ذكرت صنعة عريب — : صنعتها مثل قول
أبي دلف في خالد بن يزيد حيث يقول :

(١) ف ، م : « فسألني عن صوت » .

(٢) ف : « علي بن يحيى » والمثبت من ب ، م .

(٣) ب : « محمد بن القاسم قريش » .

يَا عَيْنُ بَكَى خَالِدًا أَلْفَا وَيُدْعَى وَاحِدًا

- يريد أن غناها ألف صوت في معنى واحد ، فهي بمنزلة صوت واحد .
 وحكى عنه أيضا هذه الحكاية ابن المعتز .
 وهذا تحامل لا يحل^(١) ، ولعمري إن في صنعها لأشياء مردولة ليئة ، وليس ذلك مما
 يَضَعُهَا ، ولا عَرَى كبير أحد من المثنين القدماء والمتأخرين من أن يكون في صنعته النادر .
 والمتوسط سوى قوم معدودين مثل ابن محرز ومُعَبِد في القدماء ، ومثل إسحاق وحده في
 المتأخرين ، وقد عِيبَ بِمِثْلِ هَذَا ابْنُ سُرَيْجٍ فِي مَحَلِّهِ ، فبلغه أن المثنين يقولون : إنما يعنى ابنُ
 سُرَيْجٍ الْأَرْمَالَ وَالْخُفَّافَ ، وَغَنَائِهِ يَصْلُحُ لِلْأَعْرَاسِ وَالْوَلَامِ ، فبلغه ذلك فتغنى بقوله :
 لَقَدْ حَبَّبْتُ نَعْمَ إِلَيْنَا بِوَجْهِهَا مَسَاكِنَ^(٢) مَا بَيْنَ الْوَتَائِرِ فَالْتَفَعِ
 ثُمَّ تَوَقَّى بَعْدَهَا ، وَغَنَائِهِ يَجْرَى بِجَرَى الْمَعِيبِ^(٣) عَلَيْهِ ، وَهَذَا إِسْحَاقُ يَقُولُ فِي
 أَيْهِ : — عَلَى عَظِيمِ مَحَلِّهِ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ وَمَا كَانَ إِسْحَاقُ يُشِيدُ بِهِ مِنْ ذِكْرِهِ وَتَفْضِيلِهِ
 عَلَى ابْنِ جَامِعٍ وَغَيْرِهِ — وَلَأَبَى سِتْمَانَةَ صَوْتٍ ، مِنْهَا مَائَتَانِ تَشْتَبِهُ فِيهَا بِالْقَدِيمِ ، وَأَتَى بِهَا
 فِي نَهَايَةِ مِنَ الْجُودَةِ ، وَمَائَتَانِ غَنَاءٌ وَسَطٌ مِثْلُ أَغَانِي سَائِرِ النَّاسِ ، وَمَائَتَانِ قَاسِيَةٌ^(٤)
 وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يُظْهِرْهَا وَيَنْسُبْهَا لِنَفْسِهِ ، فَاسْتَرَاهَا عَلَيْهِ ، فَإِذَا كَانَ هَذَا قَوْلُ إِسْحَاقَ فِي أَيْهِ
 فَمَنْ يَعْتَذِرُ بَعْدَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ جَيْدٌ وَرَدِيٌّ ، وَمَا عَرَى أَحَدٌ فِي صِنَاعَةٍ مِنَ الصَّنَاعَةِ
 مِنْ حَالٍ يَنْقُصُهُ عَنِ الْغَايَةِ ، لِأَنَّ السَّكَالَ شَيْءٌ تَفَرَّدَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِهِ ، وَالتَّقْصَانُ جِبِلَّةٌ طَبَعَ
 بَنَى آدَمَ^(٥) عَلَيْهَا ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِذَا وُجِدَ فِي بَعْضِ أَغَانِي عَرِيبٍ مِمَّا يَدْعُو إِلَى إِسْقَاطِ
 سَائِرِهَا ، وَيَلْزِمُهُ اسْمُ الضَّعْفِ وَاللَّيْنِ ، وَحَسَبَ الْحَتِّجِ لَهَا شَهَادَةُ إِسْحَاقَ بِتَفْضِيلِهَا ، وَقَلَمَا شَهِدَ

(١) ف ، م : « لا يحل » .

(٢) ف : « منازل » ، والوتائر : موضع بين مكة والطائف ، والبيت لعمر بن أبي ربيعة . ٢٠

(٣) ف : « ثم توفى بعدها فجري مجرى المعيب عليه » .

(٤) ف ، م : « فلسية » ولعله يقصد أنها تافهة ، فينسبها إلى الفلاس المقابيل للدرهم والدينار .

(٥) كذا في ب على أن فاعل طبع ضمير ذي الجلال . وفي ف ، م : « طبع بالبناء للسهول » .

لأحد ، أو سَلِمَ خَلْقٌ — وإن تَقَدَّمَ وأَجْمَعَ على فضله — من شَيْنِهِ ^(١) إِيَّاهُ وطمعته عليه ،
 لنفاسته في هذه الصناعة ، واستصغاره أهلها ، فقد تقدّم في أخباره مع علوية ، ومُخَارِق ،
 وعمر بن بانه ، وسليم بن سلام ، وحسين بن محرز ، ومن قبلهم ومن فوقهم مثل ابن
 جامع وإبراهيم بن المهديّ وتهجينه إياهم ، ومواقفته لهم على خطيئهم فيما غنوه وصنعوه
 مما يُستغنى به عن الإعادة في هذا الموضع ، فإذا انضاف فعله هذا بهم ، وتقضيئه إياها ، كان
 ذلك أدلّ دليل على التعامل بمن طعن عليها ، وإبطاله فيما ذكرها به ، ولقائل ذلك
 — وهو أبو عبد الله الهشامى — سببٌ كان يصطنعه عليها ، فدعاه إلى ما قال ، نذكره
 بعد هذا إن شاء الله تعالى .

ومما يدلّ على إبطاله أن المأمون أراد أن يمتحن إسحاق في المعرفة بالفناء القديم
 والحديث ، فامتحنه بصوت من غنائها من صنعتها ، فكاد يحوّز عليه ، لولا أنه أطال
 الفكر والتلّوم واستتبت ، مع علمه بالمذاهب في الصنعة ، وتقدّمه في معرفة النعم وعِلَلِها ،
 والإيقاعات ومجاريها .

وأخبرنا بذلك يحيى بن عليّ بن يحيى : قال : حدثني أبي عن إسحاق :
 فأما السبب الذي كان من أجله يعاديه الهشامى ، فأخبرني به يحيى بن محمد بن عبد الله
 ابن طاهر قال : ذكر لأبي أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر عمي أن الهشامى زعم
 أن أحسن صوت صنّعه عريب :

* صَاحَ قَد لَمْتَ ظَالِمًا *

وأن غنائها بمنزلة قول أبي دُلْفٍ في خالد :

يَا عَيْنُ بَكِيٍّ خَالِدًا أَلْقَا وَيُدْعَى وَاحِدًا

فقال : ليس الأمر كما ذكر ، ولعريب صنعة فاضلة متقدمة ، وإنما قال هذا فيها

ظلموا وحسداً ، وغمطها ما تستحقه من التفضيل ، بخير لها معه طريف ، فسأناه عنه ، فقال :
 أخرجت المشامى معى إلى سرٍّ من رأى ، بعد وفاة أخى ، يعنى أبا محمد بن عبد الله
 ابن طاهر ، فأدخلته على المعتز وهو يشرب ، وعريب تقى ، فقال له : يا بن هشام ،
 غنّ ، فقال : ثبت من الغناء منذ قتل سيدى المتوكل ، قالت له عريب : قد والله أحسنت
 حيث ثبت ، فإن غنائك كان قليل المعنى ، لا متقن^(١) ولا صحيح ولا مطرب ، فأضحكت
 أهل المجلس جيمامته ، فحجل : فكان بعد ذلك يسطر لسانه فيها ، ويعيب صنعتها ، ويقول :
 هي ألف صوت فى العدد ، وصوت واحد فى المعنى .

وليس الأمر كما قاله ، إن لها لصنعة تشبهت فيها بصنعة الأوائل ، وجودت ، وبرزت
 فيها ، منها :

١٠ * أنن سكتت نفسى وقلّ غويلها *
 ومنها :

* تقول هي يوم ودعتها *

ومنها :

* إذا أردت انتصافاً كان ناصركم *

ومنها :

* بأبى من هودائى^(٢) *

ومنها :

* أسلموها فى دمشق كما *

ومنها :

٢٠ * فلا تتعنتى ظلماً وزوراً^(٣) *

(١) كان القياس لا متقناً ، ولا صحيحاً ، ولا مطرباً بالاصح ، فلعل هنا مبتدأ مقدر « لا هو متقن . . . الخ »
 (٢) ب : « دان » بدل : « دائى » .

(٣) ساقطة من ب وهي فى م ، ف .

ومنها :

* لقد لام ذا الشوق الخليل من الهوى ^(١) *
ونسخت ما أذكره من أخبارها ، فأنسبه إلى ابن المعتز من كتاب دفعه إلى محمد
ابن إبراهيم الجراحي المعروف بقريض ، وأخبرني أن عبد الله بن المعتز دفعه إليه ، من
جمعه وتأليفه ، فذكرت منها ما استحسنته من أحاديثها ، إذ كان فيها حشو كثير ، وأضفت
إليه ما سمعته ووقع إلى غير مسموع مجموعا ومتفرقا ، ونسبت كل رواية إلى راويها

قال ابن المعتز : حدثني المشامي أبو عبد الله ، وأخبرني علي بن عبد العزيز ،
عن ابن خرداذبة قالا :

كانت عريب لعبد الله بن إسماعيل صاحب مراكب الرشيد ، وهو الذي ربّاهما ،
وأدبها ، وعلمها الفناء .

قال ابن المعتز : وحدثني غير المشامي ، عن إسماعيل بن الحسين خال المعتصم :
أنها بنت جعفر بن يحيى ، وأن البرامكة لما اتّهبوا سُرقت وهي صغيرة .
قال : فحدثني عبد الواحد بن إبراهيم بن محمد بن الخصب : قال :

حدثني من أتيق به ، عن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل المراكبي : أن أم
عريب كانت تسمى فاطمة ، وكانت قيمة لأُم عبد الله بن يحيى بن خالد ، وكانت
صبيّة نظيفة ، فرآها جعفر بن يحيى ، ففويها ، وسأل أم عبد الله أن تزوجه إياها ، ففعلت ،
وبلغ الخبر يحيى بن خالد ، فأنكره ، وقال له : أنتزوج من لا تعرف لها أم ولا
أب ؟ اشتري مكانها مائة ^(٢) جارية وأخرجها ، فأخرجها ، وأسكنها دارا في ناحية باب
الأنبار سرا من أبيه . ووكل بها من يحفظها ، وكان يتردد إليها ، فولدت عريب في سنة

٢٠ (١) ب ، س ، م : « لقد نام ذو الشوق القديم من الهوى » .

(٢) ف : « ألف جارية » .

إحدى وثمانين ومائة ، فكانت سِنُها إلى أن ماتت ستا وتسعين سنة ، قال : وماتت أمّ عريب في حياة جعفر ، فدفعها إلى امرأة نصرانية ، وجعلها داية لها ، فلما حدثت الحادثة بالبرامكة باعها من سَنيس النخاس ، فباعها من المراكبي .

قال ابن المعتز : وأخبرني يوسف بن يعقوب :

أنه سمع الفضل بن مروان يقول : كنت إذا نظرتُ إلى قَدْحِي عَرِيبَ شَبْهَتِهَا .
بقضى جعفر بن يحيى ، قال : وسمعت من يحكى أن بلاغتها في كتبها ذُكرت لبعض الكتاب فقال : فما يمنعها من ذلك وهي بنت جعفر بن يحيى ؟

وأخبرني جحظة قال : دخلتُ إلى عريب مع شروين المغنى وأبى العيس ابن جلدون ، وأنا يومئذٍ غلام على قباء ومنطقة ، فأنكرتني وسألت عني ، فأخبرها شروين ، وقال : هذا فتى من أهلك ، هذا ابن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد ، وهو يغنى بالطنبور ، فأدنتني ، وقربت مجلسي ، ودعت بطنبور ، وأمرتني بأن أغني ، فغنت أصواتا ، فقالت : قد أحسنت يا بُنَيَّ ولتكونن مفتيا ، ولكن إذا حضرت بين هذين الأسدين ضغت أنت وطنبورك بين عوديهما ، وأمرت لي بخمسين دينارا .
قال ابن المعتز ، وحدثني ميمون بن هارون : قال :

حدثتني عريبُ قالت : بعث الرشيد إلى أهلها^(١) — تعني البرامكة — رسولا يسألهم عن حالهم ، وأمره ألا يعلمهم أنه من قبله ، قالت : فصار إلى عبي الفضل ، فسأله ، فأنشأ عبي يقول :

صوت

سألونا عن حالنا كيف أنتم من هوى نجهه فكيف يكون ؟
نحن قوم أصابنا عنت الدهر فظللنا لربه نستكين^{٢٠}

(١) ف ، م : « أهلنا »

ذكرت عريب أن هذا الشعر للفضل بن يحيى ، ولها فيه لحنان : ثاقب ثقيل وخفيف
ثقيل ، كلاهما بالوسطى . وهذا غلط من عريب ، ولعله بلغها أن الفضل تمثل بشعر غير
هذا ، فأنسيته وجعلت هذا مكانه .

فأما هذا الشعر للحمسين بن الضحاك لا يشك فيه ، يرثي به محمداً الأمين بعد قوله :

نحن قوم أصابنا حادث الدهر فظننا لرئيسه نستكين

تتمنى من الأمين إياباً كل يوم وأين منا الأمين ؟

وهي قصيدة .

مشق ، وتهرب إلى
مشرقها

قال ابن المعتز : وحدتني الهشامى :

أن مولاهم خرج إلى البصرة ، وأدبها وخرجها وعلمها الخط والنحو والشعر
والغناء ، فبرهت في ذلك كله ، وتزايدت حتى قالت الشعر ، وكان لمولاهم صديق يقال

له حاتم بن عدي من قواد خراسان ، وقيل : إنه كان يكتب لمجيب على ديوان

القرض ، فكان مولاهم يدعوه كثيراً ، ويخالطه ، ثم ركب دية فاستتر عنده ، فذ

عينه إلى عريب ، فكانها ، فأجابته ، وكانت المواصل بينهما ، وعشيقته عريب ، فلم

تزل تحتمل حتى اتخذت سُلماً من عقب^(١) ، وقيل : من خيوط غلاظ ، وسترته ،

حتى إذا همت بالهرب إليه بعد انتقاله عن منزل مولاهم بمدة — وقد أعد لها موضعاً —

لقت نياها وجعلتها في فراشها بالليل ، ودثرت بها بدثارها ، ثم تسورت من الخائط ،

حتى هربت ، فمضت إليه ، فكثت عنده زمناً ، قال : وبلغني أنها لما صارت عنده

بعث إلى مولاهم يستمير منه عوداً تُغني به ، فأعاره عودها ، وهو لا يعلم أنها عنده ،

ولا يتهمه بشئ من أمرها ، فقال عيسى بن عبد الله بن إسماعيل المراكبي ، وهو عيسى

ابن زبيب يهجو أباه ويعيره بها ، وكان كثيراً ما يهجو :

(١) العقب : العصب الذي تعمل منه الأوتار .

قَاتَلَ اللهُ عَرِيْبًا فَقَلَّتْ فِعْلًا عَجِيْبًا
 رَكِبَتْ وَاللَّيْلُ دَاجٍ مَرْكَبًا صَغْبًا مَهْوَبًا^(١)
 فَارْتَقَتْ مُتَّصِلًا بِالنَّجْمِ أَوْ مِنْهُ قَرِيْبًا
 صَبَرَتْ حَتَّى إِذَا مَا أَقْصَدَ النَّوْمُ الرَّقِيْبَا^(٢)
 مَثَلَتْ بَيْنَ حَشَايَا هَالِكِيْلَا تَسْرِيْبَا^(٣)
 خَلَقًا مِنْهَا إِذَا نَوْدَى لَمْ يُلَفَّ مُجِيْبَا
 وَمَضَتْ يَحْمِلُهَا الْخَوْفُ قَضِيْبًا وَكَثِيْبًا
 مُجْتَمَعًا^(٤) لَوْ حُرِّكَتْ خِفَّتْ عَلَيْهَا أَنْ تَذَوْبَا
 فَتَدَلَّتْ لِمَحَبَّةٍ فَتَلَقَا حَبِيْبَا
 جَدَلًا قَدْ نَالَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا نَصِيْبَا
 أَيُّهَا الظُّبَى الَّذِي تَسَحَّرُ عَيْنَاهُ الْقُلُوبَا
 وَالَّذِي يَأْكُلُ بَعْضًا بَعْضُهُ حُسْنًا وَطِيْبَا
 كُنْتُ نَهَبًا لَذَّابٍ فَلَقَدْ أَطْعَمْتَ ذِيْبَا
 وَكَذَا الشَّاءُ إِذَا لَمْ يَكُ رَاعِيَهَا لَيْبَا
 لَا يُبَالِي وَبِأَلَمِ الزَّعَى إِذَا كَانَ خَصِيْبَا
 فَلَقَدْ أَصْبَحَ عَبْدُ اللهِ مَكْشَخَانًا حَرِيْبًا^(٥)

(١) ف ، م ، المختار « مهيبا » بدل « مهوبا » وكلامها صحيح .

(٢) أقصد النوم الرقيق أى أصاب الرقيق سقم النوم .

(٣) المراد : أنها مثلت فى مخدع نومها شبحا يوم أنه هى حتى لا تبعث الريبة .

(٤) الهمة : صفرة البيض ، يشبهها مع البيضاء فى اللون .

(٥) المكشخان : الديوث ، والحريب : المسلوب المال ، وفى م : « مكشخان مريبا » ، وفى المختار

« مكشخانا حريبا » .

قد لعمري لطم الوجه وقد شق الجيوب
وجرت منه دموع بليت الشعر انضيبا

وقال ابن المعتز : حدثنا محمد بن موسى بن يونس :

أنها ملته بعد ذلك ، فهربت منه ، فكانت تغنى عند أقوام عرفتهم ببغداد ، وهي
مسترة متخفية ، فلما كان يوم من الأيام اجتاز ابن أخ الراكبي ببستان كانت فيه مع
قوم تغنى ، فسمع غناءها ، فعرفه ، فبعث إلى عمه من وقته ، وأقام هو بمكانه ، فلم يرح حتى
جاء عمه ، فلبسها (١) وأخذها ، فضر بها مائة مفرقة ، وهي تصيح : يا هذا لم تقتلني ! أنا
لست أصبر إليك ، أنا امرأة حرة إن كنت مملوكة فيعني ، لست أصبر على الضيقة ، فلما
كان من غد ندم على فعله ، وصار إليها قبيل رأسها ورجلها ، ووهب لها عشرة آلاف درهم ،
ثم بلغ محمدا الأمين خبرها ، فأخذها منه ، قال : وكان خبرها سقط إلى محمد في حياة
أبيه ، فطلبها منه ، فلم يجبه إلى ما سأل ، وقبل ذلك ما كان طلب منه خادما عنده ، فاضطغن
لذلك عليه ، فلما ولي الخلافة جاء المراكبي ، ومحمد راكب ، ليقبل يده ، فأمر بمنعه ودفعه ،
فعل ذلك الشاكري ، فضر به المراكبي وقال له : أتمننى من يد سيدى أن أقتلها ، فجاء
الشاكري لما نزل محمد فشكاه ، فدعا محمد بالمراكبي ، وأمر بضرب عنقه ، فسئل في أمره ،
فأعفاه ، وحبسه ، وطالبه بخمسمائة ألف درهم مما اقتطعه من فقات الكراع ، وبعث ،
فأخذ عريب من منزله مع خدم كانوا له ، فلما قتل محمد هربت إلى المراكبي ، فكانت
عنده ، قال : وأنشدني بعض أصحابنا لحاتم بن عدى الذى كانت عنده لما هربت
إليه ، ثم ملته فهربت منه ، وهي أبيات عدة ، هذان منها :

ورشوا على وجهي من الماء واندبوا قتل عريب لا قتل حروب
فليتك إن عجلتني تقتلني تكونين من بعد اللات نصيب

(١) لبسها : أخذ بتلابيبها ، وهي عجم لباسها عند المتى ، وفي م : « لكسها » بدل « لبسها »

قال ابن المعتز : وأما رواية إسحاق بن الحسن ، خال المتصم فإنها تخالف هذا ، وذكر أنها إنما هربت من دار مولاهم المراكبي إلى محمد بن حامد الخاقاني المعروف بالحنس ، أحد قواد خراسان قال : وكان أشقر أصهب الشعر أزرق ، وفيه قول عريب — ولما فيه مزج وزمل من روايتي الهشاميين وأبي العباس — :

بأبي كل أزرق أصهب اللون أشقر^(١)
جن قلبي به وليس جنوني بشكر

قال ابن المعتز : وحدثني ابن المدبر قال :

تذكر ناسيا

خرجت مع المأمون إلى أرض الروم ، أطلب ما يطلبه الأحداث من الرزق ، فكنا نسير مع القسسكر ، فلما خرجنا من الرقة رأينا جماعة من الحرم في العماريات على الجمازات^(٢) وكنا رقة ، وكنا أترابا ، قال لي أخدم : على بعض هذه الجمازات عريب ، قلت : من يراهنني أمر في جنات هذه العماريات ، وأنشد أبيات عيسى ابن زئب ؟

قاتل الله عتريتا فلت فملا عجبيا
فراهنني بعضهم وعدل الرهنان^(٣) وسرت إلى جانبها فأنشدت الأبيات رافما صوتي بها ، حتى أتممتها ، فإذا أنا بمرأة قد أخرجت رأسها قالت : يا فتى أنسيت^(٤) أجود الشعر وأطيبه ؟ أنسيت قوله :
وعريب رطب الشفة رين قد نيك ضروبا^(٥)

(١) ف : « بأبي كل أصهب أزرق العين أشقر » .

(٢) ف : « رأينا جماعة من الحرم معهم جماعة الحرم » . والعماريات : المواضع ، والجمازات جمع جاز وتوصف بها النياق المعزومة .

(٣) عدل الرهنان : سوى بين المبلتين اللذين تراهن عليهما المتراهنان .

(٤) ولو قرئت (أنسيت) بالبناء لمجهول على أن الجملة خبرية لا إنشائية لكان ذلك حسنا .

(٥) المعروف أن رطوبة الشفرين ليست من الصفات المستحسنة في المرأة ، فلعل الشاعر يكنى بذلك عن استدامة فشيان الرجال لها بدليل ثمة البيت .

أذهب فخذ ما بايغت فيه ، ثم ألت السجف ، فعلمت أنها عريب ، وبأدث
إلى أصحابي خوفاً من مكروه يلحقني من الخدم .

رقيب يحتاج إلى
رقيب

أخبرني إسماعيل بن يونس قال : قال لنا عمر بن شبة :

كانت للمراكبي جارية يقال لها مظلومة ، جميلة الوجه ، بارعة الحسن ، فكان
يبحث بها مع عريب إلى الحتام ، أو إلى من تزوره من أهله ومعارفه ، فكانت
ربما دخلت معها إلى ابن حامد الذي كانت تميل إليه ، فقال فيها بعض الشعراء وقد
راها عنده :

لقد ظلموك يا مظلوم لما أقاموك الرقيب على عريب
ولو أولوك إنصافاً وعدلاً لما أخلوكم أنت من الرقيب
أنتهي المريب عن المعاصي فكيف وأنت من شأن المريب
وكيف يجانب الجاني ذنوباً لديك وأنت داعية الذنوب
فإن يسترقبوك على عريب فارقبوك من غيب القلوب^(١)

١٨١
١٨

وفي هذا المعنى ، وإن لم يكن من جنس ما ذكرته ما أنشدني علي بن سليمان
الأخفش في رقيقة منقية استحسنيت وأظنه للناسي :

فديتك لو أنهم أنصفوا لقدمنوا العين عن ناظر بك^(٢)
ألم يقرؤا ويحهم ما يرو ن من وحى طرفك في مقلتيك
وقد بعثوك رقيباً لنا فمن ذا يكون رقيباً عليك
تصدّين أعيننا عن سواك وهل تنظر العين إلا إليك

(١) ف : « من ريب القلوب » .

(٢) ف ، والمختار : « فديتك لو أنهم أنصفوك لما منوا العين عن ناظر بك »
(٥ - ٢١)

من بلاط الأمين
إلى بلاط المأمون

قال ابن المعتز : وحدثنى عبد الواحد بن إبراهيم ، عن حماد بن إسحاق ، عن أبيه ،
وعن محمد بن إسحاق البغوى ، عن إسحاق بن إبراهيم :

أنَّ خَبَرَ عَرِيبَ لَمَّا نُبِيَ إِلَى مُحَمَّدِ الْأَمِينِ بَثَّ فِي إِحْضَارِهَا وَإِحْضَارِ مَوْلَاهَا ،
فَأَخْضَرَا ، وَغَنَّتْ بِحَضْرَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدَى قَوْل :

لِكُلِّ أَنْاسٍ جَوْهَرٌ مُتَنَافِسٌ وَأَنْتَ طَرَازُ الْإِنْسَانِ لِلْأَلَمِ

فَطَرِبَ مُحَمَّدٌ ، وَاسْتَمَادَ الصَّوْتُ مِرَارًا ، وَقَالَ لِإِبْرَاهِيمَ : يَا عَمَّ كَيْفَ سَمِعْتَ ؟
قَالَ : يَا سِيدِي ، سَمِعْتُ حُسْنًا ، وَإِنْ تَطَاوَلَتْ بِهَا الْأَيَّامُ ، وَسَكَنَ رَوْعُهَا أَزْدَادُ غِنَاؤِهَا
حُسْنًا ، فَقَالَ لِلْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ : خُذْهَا إِلَيْكَ ، وَسَاوِمُ بِهَا ، فَعَمِلَ ، فَاشْتَطَّ مَوْلَاهَا فِي
السَّوْمِ ، ثُمَّ أَوْجَبَهَا لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَانْتَقَضَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ ، وَشَغِلَ عَنْهَا ، وَشَغِلَتْ عَنْهُ ،
فَلَمْ يَأْمُرْ مَوْلَاهَا بِتَمْنِهَا حَتَّى قُتِلَ بَعْدَ أَنْ افْتَضَّهَا ، فَرَجَعَتْ إِلَى مَوْلَاهَا ، ثُمَّ هَرَبَتْ مِنْهُ
إِلَى حَاتِمِ بْنِ عَدَى ، وَذَكَرَ بَاقِي الْخَبَرِ كَمَا ذَكَرَهُ مِنْ تَقْدِيمِ .

وَقَالَ فِي خَبَرِهِ : إِنَّهَا هَرَبَتْ مِنْ مَوْلَاهَا إِلَى ابْنِ حَامِدٍ ^(١) ، فَلَمْ تَزَلْ عَنْدهُ حَتَّى قَدِمَ
الْمَأْمُونُ بِبَغْدَادَ ، فَتَنَظَّمَ إِلَيْهِ الْمُرَاكِبِيُّ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدٍ ^(٢) ، فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ فَأَخْضَرَ ، فَسَأَلَهُ
عَنْهَا فَأَنْكَرَ ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : كَذَبْتَ قَدْ سَقَطَ إِلَى خَبَرِهَا . وَأَمَرَ صَاحِبَ الشَّرْطَةِ أَنْ يَجْرِدَهُ
فِي مَجْلِسِ الشَّرْطَةِ ، وَيَضَعَ عَلَيْهِ السِّيَاطَ حَتَّى يَرُدَّهَا ، فَأَخَذَهَا ، وَبَلَفَهَا الْخَبِيرُ فَرَكِبَتْ حَمَارًا
مُكَارٍ ، وَجَاءَتْ وَقَدْ جُرَّدَ لِيُضْرَبَ ، وَهِيَ مَكْشُوقَةُ الْوَجْهِ ، وَهِيَ تَصِيحُ : أَنَا عَرِيبٌ ، إِنْ
كُنْتُ مُمْلُوكَةً فَلْيَبْعِنِي ، وَإِنْ كُنْتُ حُرَّةً فَلَا سَبِيلَ لِي عَلَىَّ ، فُرِفِعَ خَبَرُهَا إِلَى الْمَأْمُونِ ،
فَأَمَرَ بِتَعْدِيلِهَا ^(٣) عِنْدَ قُتَيْبَةَ بْنِ زِيَادٍ الْقَاضِي ، فَعَدَّلَتْ عَنْدهُ ، وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُرَاكِبِيُّ مَطَالِبًا
بِهَا ، فَسَأَلَهُ الْبَيْتَنَةَ عَلَى مِلْكِهِ إِيَّاهَا ، فَعَادَ مُنْظَلَمًا إِلَى الْمَأْمُونِ ، وَقَالَ : قَدْ طَوَلَبْتُ بِهَا لَمْ
يُطَالَبْ بِهِ أَحَدٌ فِي رَقِيقٍ ، وَلَا يَوْجَدُ مِثْلُهُ فِي يَدِ مَنْ ابْتِنَاعَ عَبْدًا أَوْ أَمَةً .

٢٠

(١) ف : « حاتم » . (٢) ف : « حاتم بن عدى » .

(٣) عدل الشيء ، أو الحكم : أقامه وسواه . وتعديلها عند قتيبة بن زياد إقامة العدل في أمرها عنده

وتظلمت إليه زبيدة ، وقالت : من أغلظ ما جرى على بعد قتل محمد ابني هُجُومُ
المراكبي على داري وأخذهُ عَرِيئاً منها . فقال المراكبي : إنما أخذتُ ملكي ، لأنه
لم يَنْقُذني الثمن ، فأمر المأمونُ بدفعها إلى محمد بن عمر الواقدي — وكان قد ولّاه
القضاء بالجانب الشرقي — فأخذها من قتيبة بن زياد ، فأمر ببيعها ساذجة ، فاشتراها المأمون
بخمسين ألف درهم ، فذهبت به كُلُّ مذهب ميلا إليها ومحبة لها .

١٨٢
١٨

قال ابن المعتز : ولقد حدثني علي بن يحيى المنجم أن المأمون قَبِلَ في بعض الأيام رجلها ،
قال : فلما مات المأمون بيعت في ميراثه ، ولم يَبِعْ له عبدٌ ولا أمةٌ غيرها ، فاشتراها
المعتصم بمائة ألف درهم ، وأعتقها ، فهي مولاته .

وذكر حماد بن إسحاق عن أبيه أنها لما هربت من دار محمد حين قتل تدلت
١٠ من قصر الخلد بجبل إلى الطريق ، وهربت إلى حاتم بن عدي
وأخبرني جحظة ، عن ميمون بن هارون :

أن المأمون اشتراها بخمسة آلاف دينار ، ودعا بعبد الله بن إسماعيل ، فدفعها إليه ،
وقال : لولا أنني حلفتُ ألا أشتري مملوكاً بأكثر من هذا لزدتكَ ، ولكني سأوليك
عملاً تكسب فيه أضعافاً لهذا الثمن مضاعفة ، ورمى إليه بخاتمين من ياقوت أحمر ، قيمتهما
١٥ ألف دينار ، وخلع عليه خلعاً سنّية ، فقال : ياسيدي ، إنما يَنْتَفِعُ الأحياء بمثل هذا ،
وأما أنا فإني ميت لا محالة ، لأن هذه الجارية كانت حياتي ، وخرج عن حضرة ،
فاحتلط وتفسّر عقله ، ومات بعد أربعين يوماً .

قال ابن المعتز : لحدثني علي بن يحيى قال : حدثني كاتب الفضل بن مروان : قال :

حدثني إبراهيم بن رباح قال :

٢٠ كنت أتولى فقات المأمون ، فوصف له إسحاق بن إبراهيم الموصلي
عريب ، فأمره أن يشتريها ، فاشتراها بمائة ألف درهم ، فأمرني المأمون بحملها ،
وأن أحمل إلى إسحاق مائة ألف درهم أخرى ، ففعلتُ ذلك ، ولم أدر كيف

أثبتها، فحكيت في الديوان أن المائة ألف خرجت في ثمن جوهرة ، والمائة ألف الأخرى خرجت لصائغها ودلأها ، فجاء الفضل بن مروان إلى المأمون ، وقدرأى ذلك ، فأنكره ، وسألنى عنه ، فقلت : نعم هو ما رأيت ، فسأل المأمون عن ذلك ، وقال : أوجب وهب لدلأل وصائغ مائة ألف درهم ، وغلظ القصة ، فأنكرها المأمون ، فدعاني ، ودنوت إليه ، وأخبرته أنه المال الذي خرج في ثمن عريب وصلة إسحاق ، وقلت : أيما أصوب يا أمير المؤمنين : ما فلت أو أثبت في الديوان أنها خرجت في صلة مَعْنٍ و ثمن مُعْنِيَّة ؟ فضحك المأمون ، وقال : الذي فلت أصوب ، ثم قال للفضل بن مروان : يا نبطى ، لا تترض على كاتبى هذا فى شىء .

وقال ابن المكى : حدثنى أبى عن تحرير الخادم : قال :

دخلت يوما قصر الحرم ، فلمحت عريب جالسة^(١) على كرسي ناضرة شعرها تفتسل ، فسألت عنها ، فقيل : هذه عريب^(٢) دعا بها سيدها اليوم ، فافتضها .
قال ابن المعتز : فأخبرنى ابن عبد الملك البصرى :

أنها لما صارت فى دار المأمون احتالت حتى وصلت إلى محمد بن حامد ، وكانت قد عشقته وكاتبته بصوت قائلته ، ثم احتالت فى الخروج إليه ، وكانت تلقاه فى الوقت بعد الوقت ، حتى حبلت منه وولدت بنتا ، وبلغ ذلك المأمون فزوجه إياها .

وأخبرنا إبراهيم بن القاسم بن زررور ، عن أبيه ، وحدثنى به المظفر بن كيفلغ عن القاسم بن زررور ، قال :

لما وقف المأمون على خبرها مع محمد بن حامد أمر بإلباسها جبّة صوف وختم زيقها^(٣) وحبسها فى كنيف مظلم شهرا لا ترى الضوء ، يدخل إليها خبز وملح وماء من تحت الباب

(١-١) التكملة من : م ، ف .

(٢) زيق القميص ونحوه : ما أجاد بالعتق منه .

في كل يوم ، ثم ذكرها ، فرق لها ، وأمر بإخراجها ، فلما فتح الباب عنها ، وأخرجت
لم تكلم بكلمة حتى اندفعت تعنى :

١٨٣

١٨

حجبه عن بصرى فمثل شخصه في القلب فهو محجب لا يحجب
فبلغ ذلك المأمون ، فعجب منها ، وقال : لن تصلح هذه أبدا ، فزوجها إياه .

نسبة هذا الصوت

صوت

لو كان يقدر أن يبتك ما به رأيت أحسن عاتب يتعقب
حجبه عن بصرى فمثل شخصه في القلب فهو محجب لا يحجب
القضاء لعريب قيل أول بالوسطى .

١٠ قال ابن المعتز : وحدثني لؤلؤ صديق علي بن يحيى المنجم : قال : حدثني أحمد
ابن جعفر بن حامد : قال :

لما توفى عني محمد بن حامد صار جدتي إلى منزله ، فنظر إلى تركته ، وجعل
يقلب ما خلف ، ويخرج إليه منها الشيء بعد الشيء إلى أن أخرج إليه سقطة
مختومة ، ففص الخاتم ، وجعل يفتحه ، فإذا فيه رقاع عريب إليه ، فجعل يتصفحها ويتنسم ،
١٥ فوقعت في يده رقعة ، قرأها ، ووضعها من يده وقام لحاجة ، قرأها فإذا فيها قوله :

صوت

ويلي عليك ومنكا أوقعت في الحق شكا
زعت أتي خنونا جورا على وإفكا
إن كان ما قلت حقا أو كنت أزمعت تركا
فأبدل الله ما بي من ذلة الحب نسا

٢٠

لَعَرِيبٍ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ رَمْلٌ وَهَزَجٌ ، عَنْ الْهَشَامِيِّ وَالشَّعْرِ لَهَا .

قال ابن المعتز : وحدثني عبد الوهاب بن عيسى الخراساني ، عن يعقوب الرخامي : قال :

تجيب على قبلة
بطعنة

كُنَّا مَعَ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمَأْمُونِ بِالرَّقَّةِ وَعَلَى شَرْطَتِهِ هَاشِمٌ — رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ —

نَفَرَ جِإِي ، وَقَالَ : يَا أَبَا يَوْسُفَ ، أَلْقِي إِلَيْكَ سِرًّا لَتَقْتِي بِكَ ، وَهُوَ عِنْدَكَ أَمَانَةٌ ، قُلْتَ : هَاتِي ،

قَالَ : كُنْتُ وَاقِعًا عَلَى رَأْسِ الْأَمِينِ ^(١) وَبِي حَرٌّ شَدِيدٌ ، نَفَرْتُ عَزِيبٌ ، فَوَقَفْتُ مَعِي ،

وَهِيَ تَنْظُرُ فِي كِتَابٍ ^(٢) فَمَا مَلَكَتْ نَفْسِي أَنْ أَوْعَاثُ إِلَيْهَا بِقُبْلَةٍ ، فَقَالَتْ : كَحَاشِيَةِ

الْبُرْدِ . فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى مَا أَرَادَتْ ، قُلْتُ ، : قَالَتْ لَكَ : طَعْنَةٌ .

قَالَ : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ قُلْتَ : أَرَادَتْ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

رَمَى ضَرْعَ نَابٍ فَاسْتَمَرَّ بِطَعْنَةٍ كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ الْيَمَانِيِّ الْمُسَهَّمِ ^(٣)

١٠. وَحَكَى هَذِهِ الْقِصَّةَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ ، عَنْ بَشْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي بَرْزٍ ، أَنَّهُمْ كَانُوا عِنْدَ الْمَأْمُونِ وَمَعَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ حَامِدٍ ، وَعَرِيبٌ
تَغْنِيهِمْ ، فَتَنَّتْ قَوْلَ :

رَمَى ضَرْعَ نَابٍ فَاسْتَمَرَّ بِطَعْنَةٍ كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ الْيَمَانِيِّ الْمُسَهَّمِ :

قَالَ لَهَا الْمَأْمُونُ : مَنْ أَشَارَ إِلَيْكَ بِقُبْلَةٍ ، قُلْتُ لَهُ طَعْنَةٌ ؟ فَقَالَتْ لَهُ : يَا سَيِّدِي ،

١٥. مَنْ يَشِيرُ إِلَى قُبْلَةٍ فِي مَجْلِسِكَ ؟ فَقَالَ : بِحَيَاتِي عَلَيْكَ ! قَالَتْ : مُحَمَّدُ بْنُ حَامِدٍ ، فَسَكَتَ .

(١) ف : « الأمير » .

(٢) ف : « وهو ينظر في كتاب » .

(٣) الناب : الناقة المسنة ، والمراد أن الطعنة كانت نافذة فأحدثت بالضرع ما يشبه النقر المهم
في البرود اليمنية ، ويحتمل قولها : كحاشية البرد ، من الكتابات الخفية ، كأنها تقول لمن أوما إليها
بالقبلة : رميت بمثل هذه الطعنة .

يفهم من هذا أن قصة القبلة الأولى وما لا يسما من الطعنة المشار إليها في هذا البيت كانت قد شاعت
وتداولت حتى أوحى تكرار البيت أمام المأمون أن ثمة قبلة أخرى أوما بها مولى إلى عريب ، فوقف
الفناء وجعل يتحرى مصدر هذه القبلة .

تحب أمرا
وتتزوج خادما

١٨٤

١٨

قال ابن المعتز : وحدثني محمد بن موسى : قال :

اصطحب المأمونُ يوماً ومعه ندماءهُ ، وفيهم محمد بن حامد وجماعةٌ من المغنين ، وعريبٌ معه على مُصَلَّاه ، فأوماً محمدٌ بنُ حامدٍ إليها بقبلة ، فاندفعت تغني ابتداء .

رَمَى ضَرْعَ نَابٍ فَاسْتَمَرَ بِطُغْنَةٍ كحاشية البرد اليماني المسهم

تريد بضائها جوابَ محمد بن حامد بأن تقول له : طغنة ، فقال لها المأمون : أمسكي ، فأمسكت ، ثم أقبل على التندماء فقال : من فيكم أوماً إلى عريب بقبلة ؟ والله لئن لم يصدقني لأضربن عنقه ، فقام محمد ، فقال : أنا يا أمير المؤمنين أومأتُ إليها ، والعمو أقرب للتقوى ، فقال : قد عفوتُ .

فقال : كيف استدلتُ أميرُ المؤمنين على ذلك ؟ قال : ابتدأتُ صوتاً ، وهي لا تغني ابتداء إلا لعني ، فعلمتُ أنها لم تبتدي بهذا الصوت إلا لشيء أومى به إليها ، ولم يكن من شرط هذا الموضع إلا إيماء بقبلة ، فعلمتُ أنها أجابت بطغنة .

قال ابن المعتز : وحدثني علي بن الحسين :

أنَّ عَرِيبَ كانت تتعشق أبا عيسى بن الرشيد وروى غيره أنها كانت لا تضرب المثل إلا بـمُحْسِن وجه أبي عيسى وحسن غنائه ، وكانت تزعم أنها ما عَشِقت أحداً من بني هاشم وأصفتها المحبة من الخلفاء وأولادهم سواه .

قال ابن المعتز : وحدثني بعض جوارينا :

أنَّ عَرِيبَ كانت تتعشق صالحاً المنذري الخادم ، وتزوجته سرّاً ، فوجه به المتوكل إلى مكان بعيد في حاجة له ، فقالت فيه شعراً ، وصاغت لحنه في خفيف الثقل وهو :

صوت

أَمَّا الحبيبُ فقد مضى بالرغم منِّي لا الرضا
أخطأتُ في تركي لمن لم ألق منه مَعْوِضًا^(١)

قال : ففتنته يوماً بين يدي التوكل ، فاستعاده ، وجعل جواريه يتفامزن ويضعكن ،
فأصفت إليهن سيراً من التوكل ، قالت : ياسحافات ، هذا خير من عملكن .

قال : وحدثت من بعض جوارى التوكل ، أنها دخلت يوماً على عريب ، فقالت لها :
نعالني ويحك إلي ، فجاءت . قال : قالت : قبلي هذا الموضع مني فإنك تجدين ريح الجنة
فأومأت إلى سالفيتها^(٢) ، ففعلت ، ثم قالت لها : ما السبب في هذا ؟ قالت : قبلي صالح
المنذري في ذلك الموضع .

على سالفتي نجدى
ريح الجنة

قال ابن المعتز : وأخبرني أبو عبد الله الهشامى قال : حدثني حمدون بن إسماعيل ، قال :
حدثني محمد بن يحيى الوائلى ، قال :

وقت انسجام
لا وقت ملام

قال لى محمد بن حامد ليلة : أحب أن تفرغ لى مَضْرِبِكَ ، فإنى أريد أن أجيئك ،
فأقيم عندك ، ففعلت ، ووافانى ، فلما جلس جاءت عريب ، فدخلت .

وقد حدثنى به جحظة : قال : حدثنى أبو عبد الله بن حمدون :

أن عريب زارت محمد بن حامد ، وجلسا جميعاً ، فجعل يُعاتبها ، ويقول : فعلت
كذا ، وفعلت كذا ، قالت لى : يا محمد ، هذا عندك رأى^(٣) ؟ ثم أقبلت عليه ، قالت :
يا عاجز خذ بنا فيما نحن فيه وفيما جئنا إليه .

(١) ب ، م : « معوضاً » والمثبت من ف ، وهو أرجح ؛ لأن البيتين من مجزوء الكامل لا مجزوء
الرجز . وفى المختار : « لم ألق »

(٢) السالفة : ناحية مقدم العنق من لدن معلق القروط إلى نقرة الترقوة .

(٣) الجملة استفهامية حلفت منها أداة الاستفهام ، كأنها تقول له : أتوافق على أن هذا وقت عتاب .

وقال جحظة في خبره :

اجل سراويلي ميخنتي ، وألصق خلخالِي بقرطِي ، فإذا كان غدٌ فاكتب إليّ بمِتابك
في طومارٍ حتى أكتب إليك بعذري في ثلاثة ، ودع هذا الفضول ، قد قال الشاعر :

صوت

دَعِيَ عَدَّ الذَّنوبِ إِذَا التَّيْنَا تعالى لا أعدُّ ولا تعدُّ (١)

وتمام هذا قوله :

فأقسم لو هممت بمدة شعري إلى نار الجحيم لقلتُ مدي

الشعر للمؤمل ، والغناء لعريب ، خفيف رمل ، وفيه لعلوية رمل بالبنصر من رواية

عمرو بن بانة :

مع ثمانية
الخلفاء

١٨٥

١٨

أخبرني أبو يعقوب إسحاق بن الضحاك بن الخصيب : قال :

حدثني أبو الحسن عليّ بن محمد بن الفرات قال : كنت يوماً عند أخي أبي العباس ،

وعنده عريب جالسة على دشت مفرد لها ، وجواربها يغنين بين يدينا وخلف ستارتنا ،

قلت لأخي — وقد جرى ذكر الخلفاء — : قالت لي عريب : ناكني منهم ثمانية ما اشتيت

منهم أحداً إلا المعتز ، فإنه كان يشبه أبا عيسى بن الرشيد . قال ابن الفرات : فأصغيت

إلى بعض بني أخي ، قلت له : فكيف ترى شهوتها الساعة ، فضحك ولحّته ، فقالت :

أى شيء قلتم ؟ فحدثتها . فقالت لجواربها : أمسكن ، فقلن ، فقالت : هن حرائر لئن لم

تخبراني بما قلتما لينصرفن جميعاً ، وهن حرائر (٢) إن حردت من شيء جرى ، ولو أنها

تسفل ، فصدتها . فقالت : وأى شيء في هذا ؟ أما الشهوة فبحالها ، ولكن الآلة قد

بطلت (٣) أو قالت : قد كُتت ، عودوا إلى ما كنتم فيه .

(١) لا في « لا أعد » نافية ؛ لأن المرء لا ينهى نفسه ؛ ولا الثانية ناهية بدليل حذف النون .

(٢) استئناف لكلام جديد ، تبين فيه أنها لن تغضب بما يتسارون به في شأنها مهما يكن .

(٣) ولكن الآلة قد بطلت : تريد أن شباهها ولي .

شرطان فاحشان

وحدثني الحسن بن علي بن مودة : قال : حدثني إبراهيم بن أبي العيس : قال :
حدثنا أبي : قال :

دخلنا على عريب يوماً مُسلمين ، فقالت : أقيموا اليوم عندي حتى أطعمكم لوزنية
صَفَعْتُهَا بِدَعَةٍ يدها من لوز رطب ، وما حضر من الوظيفة ، وأغنيكم أنا وهي ، قال : قلت
لها على شريطة ، قالت : وما هي ؟ قلت : شيء أريد أن أسألك عنه منذ سنين ، وأنا
أهاؤك ، قالت : ذاك لك ، وأنا أقدم الجواب قبل أن تسأل ، فقد علمت ما هو ، فعجبت لها ،
وقلت : قولي ، فقالت : تريد أن تسألني عن شرطى أى شرط هو ؟ فقلت : إى والله ذاك
الذى أزدت . قالت : شرطى أير صُلب ، ونكهة طيبة ، فإن انضاف إلى ذلك حسن
يُوصف ، وجمال يُحمد فقد زاد قدره عندي ، وإلا فهذان ما لا بد لي منهما .

وحدثني الحسن بن علي ، عن محمد بن ذى السيفين إسحاق بن كنداجيق^(١) ، عن
أبيه : قال :

نلقن حبيبها
درسا في كيف
تكون الهدية

كانت عريب تُولع بي وأنا حديث السن ، فقالت لي يوماً : يا إسحاق قد بلغني أن عندك
دعوة فابعث إلى نصيبي منها ، قال : فاستأنفت طعاماً كثيراً ، وبعثت إليها منه شيئاً كثيراً ،
فأقبل رسولى من عندها مُسرِعاً ، فقال لي : لما بلغتُ إلى بابها ، وعرفتُ خبرى أمرتُ
بالطعام فأنهب وقد وَجَّهْتُ إليك برسول ، وهو معى ، فتَحَيَّرتُ وظننتُ أنها قد
استقصرت فقل ، فدخل الخادم ومعه شيء مشدود في منديل ورقعة ، قرأتها ، فاذا فيها :
بسم الله الرحمن الرحيم ، يا عجمى يا عجمى ، ظننتُ أنى من الأتراك ووخش^(٢) الجند ، فبعثت
إلى بجنز ولحم وحلواء ، الله المستعان عليك ، يا فدتك نفسى ، قد وجهت إليك زلة^(٣)
من حضرتى ، فتعلم ذلك من الأخلاق ونحوه من الأفعال ، ولا تستعمل أخلاق العامة ،

(١) ب : « كنداجين » .

(٢) الوخش : الردى ، من كل شيء .

(٣) الزلة : ما يحمل إلى الصديق من مائدة صديقه .

في ردّ الظرف ، فيزداد العيبُ والمُتَّبُ عليك إن شاء الله ، فكشفت المنديل ، فإذا طبق ومِكنية من ذهب منسوج على عمل الخلاف ، وفيه زبديّة فيها لقمتان من رقاق ، وقد عَصَبَتْ طرفيهما وفيها قطعتان من صدر درّاج مشوى ونقل وطلّع^(١) وملح ، وانصرف رسولها^(٢)

أيها أغل :
الخلافة أم النخل
الوفى ؟

قال ابن المعتز : حدثني المشاميُّ أبو عبد الله ، عن رجل ذكره ، عن علويه قال :
أمرني المأمونُ وسائرُ المغنين في ليلة من الليالي أن نصير إليه بُكرةً ليصطحب ، فغدونا ولقيني المراكبيُّ مولى عريب ، وهي يومئذ عنده ، فقال لي : يا أيها الرجل الظالم المعتدى ، أما ترقى ولا ترحم ولا تستحي ؟ عريبُ هائمةٌ تحلم بك في النوم ثلاث مرات في كلِّ ليلة ، قال علويه : فقلت : أمُّ الخلافة زانية^(٣) . ومضيت معه ، فحين دخلت قلت : استوثق من الباب ، فإني أعرف خلق الله بفضول البوّابين والحُجّاب ، وإذا عريبُ جالسةٌ على كرسيّ تطبخ ، وبين يديها ثلاث قدور من دجاج ، فلما رأته قامت تعافني وتقبّلني ، ثم قالت : أيما أحب إليك أن تأكل من هذه القدور ، أو تشتهي شيئاً يطبخ لك ، فقلت : بل قدّر من هذه تكفيني ، ففرت قدراً منها ، وجعلتها بيني وبينها ، فأكلنا ودعونا^(٤) بالنبيذ ، فجلسنا نشرب حتى سكرنا ، ثم قالت : يا أبا الحسن ، صنعت البارحة صوتاً في شعر لأبي العتاهية ، فقلت : وما هو ؟ قالت هو :

عذيري من الإنسان لا إن جفوته صفا لي ولا إن كنت طوعاً يديه^(٥)

وقالت لي : قد بقي فيه شيء ، فلم نزل نرده أنا وهي حتى استوى ، ثم جاء الحُجّاب

(١) الطلح : ثمر النخل أول ظهوره . وفى ف : « وطلح » والطلح : الموز
(٢) تشير هذه القصة والرسالة التي بعثت بها عريب إلى أن هذا الطعام إنما يقدم للطعام ، أما ما يقدم لخلها فشيء فوق ذلك يعتمد على الكيف لا على الكم ، وقد شغفت رأيا هذا بالنموذج الذي بعثت به إليه .
(٣) أم الخلافة زانية ، يريد بهذه العبارة تنبيه عريب والاستغفاف بموعده الخليفة كائنه ما يكون النتيجة .
(٤) م : « ودعت » .
(٥) ف : « ولا إن صرت » بدل : « ولا إن كنت »

فكسروا باب المراكبي واستخرجوني ، فنخلتُ على المأمون ، فلما رأيته أقبلت أمشي إليه
برقص وتصفيق ، وأنا أغنى الصوت ، فسمع وسمع من عنده ما لم يعرفوه واستظرفوه ،
وسألني المأمون عن خبره ، فشرحتُ له . فقال لي : ادنُ وردّده ، فردّذته عليه سبع مرات .
فقال في آخر مرة : يا علويه . خذ الخلافة واعطني هذا صاحب .

نسبة هذا الصوت

صوت

عذيري من الإنسان لا إن جفوتُه صفا لي ولا إن كنت طوع يديه
ولمّا لشتاق إلى قرب صاحب يروق ويصفو إن كدرت عليه (١)
الشعر من الطويل وهو لأبي العتاهية ، والغناء لعريب ، خفيف ثقيل أول بالوسطى ،
ونسبه عمرو بن يانة في هذه الطريقة والأصبع إلى علويه .

قال ابن المعتز : وحدثنى القاسم بن زُرّور : قال : حدثني عريبُ قالت : كنت
في أيام محمد (٢) ابنة أربع عشرة سنة ، وأنا حينئذ أصوغ الغناء .

لماذا غضب
الرائق والمتصم
عليها

قال القاسم : وكانت عريب تكايد الرائق فيما يصوغه من الألحان وتصوغ في ذلك
الشعر بعينه لحنًا فيكون أجود من لحنه ، فمن ذلك :

لم آتِ عامدةً ذنبًا إليك بلى أقرّ بالذنب فاعفُ اليوم عن زللي
لحنها فيه خفيف ثقيل ، ولحن الرائق رمل ، ولحنها أجود من لحنه ، ومنها :
أشكو إلى الله ما ألقى من الكمد حسني برّتي ولا أشكو إلى أحدٍ
لحنها ولحن الرائق جميعا من الثقيل الأول ، ولحنها أجود من لحنه .

(١) ف : « ولّى لشتاق إلى ظل صاحب يروق ويصفو إن كدرت عليه »
(٢) تقصد محمدا الأمين .

نسبة هذين الصوتين

صوت

لم آتِ عامدةً ذنباً إليك بلى أقتر بالذنب فاعفُ اليوم عن زللى
فالصَّفح من سيِّدٍ أُولَى لمُعْتَذِرٍ وقاك رُبَّك يوم الخوفِ والوجلِ
الفناء للوائق رمل ، ولعريب خفيف ثقيل وذكر ذكاء وجه الرزة أن ليطالب بن
يزداد فيه هزجا مطلقا .

١٨٧

١٨

صوت

أشكو الى الله ما ألقى من الكمد حَسْبِي رَبِّي ولا أشكو إلى أحد
أين الزمان الذي قد كنت ناعمةً في ظله بدُنُوى منك يا سَنَدِي
وأَسْأَلُ الله يوما منك يُفَرِّحَنِي فقد كحلتُ جفونَ العين بالسَّهْدِ
شوقا إليك وما تدري بما لقيت نفسي عليك وما بالقلب من كمد (١)

الفناء لعريب ثقيل أول بالوسطى ، وللوائق ثقيل أول بالبنصر .

قال ابن المعتز : وكان سبب انحرافِ الوائق عنها ، وكيادها إتياءه ، وانحراف (٢)
المعتصم عنها أنه وجد لها كتاباً إلى العباس بن المأمون ببسالة الروم : أقتل أنت العليج ثم ،
حتى أقتل أنا الأعور الليلى ها هنا . تعنى الوائق ، وكان يسهر بالليل ، وكان المعتصم استخلفه
ببغداد .

قال : وحدثني أبو العُبَيْس بنُ سَاحِدُون قال :

غَضِبْتُ عَرِيبَ عَلَى بَعْضِ جَوَارِيهَا الْمَذْكُورَاتِ — وَسَمَّاهَا لِي — فَجِئْتُ إِلَيْهَا يَوْمًا ،
وَسَأَلْتُهَا أَنْ تَغْفِرَ عَنِّي ، فَقَالَتْ فِي بَعْضِ مَا تَقُولُهُ ، مِمَّا تَعْتَدُّ بِهِ عَلَيْهَا مِنْ ذُنُوبِهَا : يَا أَبَا الْعُبَيْسِ

تفغصب على
جارية مبتدلة

(١) البيت ساقط من ب ، والتكلمة من ف ، م .

(٢) انحراف ، بالكسر عطفا على انحراف الأولى ، أى وكان سبب انحراف المعتصم أنه ... الخ .

إن كنت تشبهى أن ترى زناى وصفقة وجهى وجرائى على كل عظمة^(١) أيام شبابى^(٢)
فانظر إليها ، واعرف أخبارها .

قال ابن المعتز : وحدثنى القاسم بن زُرْزُور قال : حدثنى المعتمد ، قال :
حدثنى عَرِيبُ أنها كانت فى شبابها يُقدَّم إليها بِرْدُونٌ ، فتطفر عليه بلا ركاب .
قال : وحدثنى الأسدى : قال : حدثنى صالح بن على بن الرشيد المعروف بزعرانة : قال :
تَمَارَى خالى أبو على مع المأمون فى صوت ، فقال المأمون : أين عَرِيبُ ؟ فجاءت وهى
محمومة ، فسألها عن الصوت فقالت فيه بعلها ، فقال لها : غنّيه ، فبولت لتجىء بعود ،
فقال لها : غنّيه بغير عود ، فاعتمدت على الحائط للحمى وغنّت ، فأقبلت عقرب ، فرأيتها
قد لسعت يدها مرتين أو ثلاثا ، فما نَحَّتْ يدها ، ولا سكنت ، حتى فرغت من الصوت ،
ثم سقطت وقد غُشِي عليها .

كانت تجيد
ركوب الخيل

تنسج فى الصوت
فلا تحس لدغ
المعرب

قال ابن المعتز : وحدثنى أبو العباس بنُ الفرات : قال :
قالت لى تحفة جارية عَرِيب : كانت عَرِيبُ تجد فى رأسها بِرْدًا ، فكانت تغلف
شعرها مكان العلة^(٣) بشقين مثقالاً مِسْكَاً وعَنْبراً ، وتغسله من جُمعة إلى جمعة ، فإذا
غسلته أعادته ، وتنقسم الجوارى غُسلًا رأسمها بالقوارير وما تُسرحه منه باليزان .

غسالة رأسها
تنقسمها جوارىها

حدثنى أحمد بن جعفر جحظة ، عن على بن يحيى المنجّم : قال :
دخلت يوما على عَرِيب مسلما عليها ، فلما اطمأنت جالسا هطلت السماء بمطر عظيم ،
فقلت : أقم عندى اليوم حتى أغنيك أنا وجوارى ، وابعث إلى من أحببت من إخوانك ،
فأمرت بدواي فرُدّت ، وجلسنا نتحدث ، فسألتنى عن خبرنا بالأمس فى مجلس الخليفة ،
ومن كان يغنينا ، وأنى شئ استحسننا من الغناء ، فأخبرتها أن صوت الخليفة كان نَحْيًا
صنعه بنان من الماخورى ، فقالت : وما هو ؟ فأخبرتها أنه :

ترتجل معارضة
لصوت

(١-١) التكملة من ف ، م .

(٢) م ، ب : « الغسلة » .

صوت

مُجَافِي ثُمَّ تَنْطَبِقُ جُفُونٌ حَشَوُهَا الْأَرْقُ
وَذِي كَلْفٍ بَكَى جَزَعًا وَسَفَرُ الْقَوْمِ مُنْطَلِقُ
بِهِ قَلَقٌ يُكَلِّمُهُ وَكَانَ وَمَا بِهِ قَلَقُ
جَوَانِحُهُ عَلَى خَطَرٍ يَنَارِ الشُّوقِ تَحْتَرِقُ

١٨٨
١٨

فوجهت رسولاً إلى بنان ، فحضر من وقته ، وقد بلته السماء ، فأمرت بخلع فاخرة ،
فخلعت عليه ، وقدم له طعام فاخر ، فأكل وجلس يشرب معنا ، وسألته عن الصوت ،
فغناها إياه فأخذت دواة ورقمة وكتبت فيها :

أَجَابَ الْوَايِلُ الْغَدِيقُ وَصَاحَ النَّرْجِسُ الْفَرْقُ
وَقَدْ غَنَى بَنَانٌ لَنَا : جُفُونٌ حَشَوُهَا الْأَرْقُ
فَهَاتِ الْكَأْسَ مُتَرَعَةً كَأَنَّ حُبَابَهَا حَادِقُ

قال علي بن يحيى : فاشربنا بقية يومنا إلا على هذه الأبيات .

رموز برموز

حدثني محمد بن خلف بن المرزبان ، عن عبد الله بن محمد المروزي : قال :

قال لي الفضل بن العباس بن المأمون : زارتني عريب يوماً ومعها عدة من جواريتها ،
فوافقتنا ونحن على شراينا ، فتحدثنا ساعة ، وسألناها أن نقيم عندي ، فأبت وقالت :
دعاني جماعة من إخواني من أهل الأدب والظرف ، وهم مجتمعون في جزيرة المؤبد ،
فيهم إبراهيم بن المدبر وسعيد بن حميد ويحيى بن عيسى بن منارة ، وقد عزمت
على المسير إليهم ، فخلعت عليها ، فأقامت عندنا ، ودعت بدواة وقرطاس فكتبت :
بسم الله الرحمن الرحيم وكتبت بعد ذلك في سطر واحد ثلاثة أحرف متفرقة لم
تزد عليها ، وهي :

أردت ، ولولا ، ولعل^(١) .

(١) لعل المراد برموزها : أردت الحضور إليكم ، ولولا أنهم ممنوعون ما تخلفت ،
ولعل أستطيع الإفلات . ولعل المراد برموز ابن المدبر : ليت ما أردته نفذ ، وماذا حسام

ووجهت به إليهم ، فلما وصلت الرقعة عثوا بجوابها ، فأخذ إبراهيم بن المديّر الرقعة ، فكتب تحت أزدت : ليت ، وتحت لولا : ماذا ، وتحت لعلّ : أرجو . ووجهوا بالرقعة فصنّقت ونعّرت^(١) وشربت رطلا وقالت لنا : أأترك هؤلاء وأقعد عندكم ؟ إذا تركنى الله من يديه ، ولكننى أخلف عندكم من جوارى من يكفيكم ، وأقوم إليهم ، ففعلت ذلك وخلفّت عندنا بعض جوارىها ، وأخذت معها بعضهن ، وانصرفت .

أخبرنا محمد بن خلف ، عن سعيد بن عثمان بن أبي العلاء ، عن أبيه قال :

لما حكم النظام

عتب المأمون على عريب ، فهجرها أياما ، ثم اعتلت فداها ، فقال لها : كيف وجدت طعم الهجر ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين ، لولا حرارة الهجر ما عرفت حلاوة الوصل ، ومن ذم بدء الغضب أحد عاقبة الرضا ، قال : فخرج المأمون إلى جلسائه ، فحدثهم بالقصة ، ثم قال : أترى هذا لو كان من كلام النظام ألم يكن كبيرا^(٢) ؟

١٠

حدثني محمد بن خلف ، عن أبي العيناء ، عن أحمد بن أبي داود : قال :

لا تريد دخيلا
بينها وبين
المأمون

جرى بين عريب وبين المأمون كلام ، فكلّمها المأمون بشئ غَضِبَ منه ، فهجرته أياما ، قال أحمد بن أبي داود : فدخلت على المأمون ، فقال لى : يا أحمد ، اقض بيننا ، فقالت عريب : لا حاجة لى فى قضائه ودخوله فيما بيننا ، وأنشأت تقول :

١٥

وتخلط الهجر بالوصل ولا يَدْخُلُ فى الصِّلح بيننا أحد

حدثني محمد بن خلف قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن ، عن أحمد بن حمدون ، عن أبيه ، قال :

ماذا كانت تفعل
فى خلوتها مع محمد
ابن حامد

كنتُ حاضرا مجلس المأمون ببلاد الروم بعد صلاة العشاء الآخرة فى ليلة ظلماء ذات رُعود وبروق ، فقال لى المأمون : اركب الساعة فرس النوبة وسِرْ إلى عسكر أبى إسحاق — يعنى المعتصم — فأدّ إليه رسالتى فى كيت وكيت ، قال : فركبتُ

٢٠

١٨٩
١٨

(١) نعرت نعيرا ونعرا : صاحت وصوتت بخيشومها .

(٢) ف : « كثيرا » . ويريد بالنظام الفيلسوف المعروف عند علماء الكلام .

ولم تَنْبُتْ معي شجرة ، وسمعت وقع حافر دابة ، فرهبت ذلك ، وجعلت أتوقاه ، حتى صكَّ
 ركابي ركب تلك الدابة ، وبرقت بارقة فأضاعت وجه الراكب ، فإذا عريب ،
 قلت : عريب ؟ قالت : نعم ، حمدون ؟ قلت : نعم . ثم قلت : من أين أقبلت^(١)
 في هذا الوقت ؟ قالت : من عند محمد بن حامد ، قلت : وما صنعت عنده ؟ قالت
 عريب : ^(٢) « ياتكش ، عريب^(٣) » يحيى من عند محمد بن حامد في هذا الوقت خارجة من
 مَضْرِب الخليفة وراجعة إليه ، تقول لها : أي شيء عملت عنده ؟ صليتُ معه التراويح ؟
 أو قرأت عليه أجزاء من القرآن ، أو دارسته شيئاً من الفقه ، يا أحق تعاتبنا ، وتجادنا ،
 واصطلحنا ، ولمينا ، وشربنا ، وغنينا ، وتنايكنا ، وانصرفنا ، فأخجلتني وغازلتني ،
 واقتربنا ، ومضيت فأدبت الرسالة ، ثم عدت إلى المأمون وأخذنا في الحديث وتناشد
 الأشعار ، وهممت والله أن أحدثه حديثها ، ثم هبته فقلت : أقدم قبل ذلك تعريضا
 بشيء من الشعر ، فأشدته :

ألا حيّ أطلالا لواسعة الحبل^(٤) ألوف تسوى صالح القوم بالردّل

فلو أن من أمسى بجانب تلعة إلى جبلي طي فساقطه الحبل

جلوس إلى أن يقصر الظل عندها لراحوا وكل القوم منها على وصل

١٥ فقال لي المأمون : اخفض صوتك لا تسمعك عريب فتغضب ، وتظن أننا في حديثها ،
 فأمسكت عما أردت أن أخبره ، وخار الله لي في ذلك .

حدثني محمد بن أحمد الحكيمي : قال : أخبرني ميمون بن هارون : قال : قال لي

(١) لفظ « أقبلت » من ف .

(٢-٣) تكلمة من ف ، ولم نجد لتكش أصلا في العربية .

٢٠ (٣) واسعة الحبل : كناية عن أنها لا ترد يد لاسر ، والأبيات الثلاثة في وصف امرأة
 متهتكة غاية التهتك . وفي المختار : « ... لقاطعة الحبل ... تساوى صالح القوم بالنذل » .

(٦ - ٢١)

ابن اليزيدي ^(١) : حدثني أبي قال : خرجنا مع المأمون في خروجه إلى بلد الروم ، فرأيت عريباً ^(٢) تمشق ولا تمشق في هودج ، فلما رأته قالت لي : يا يزيد ، أنشدني شعراً قلته حتى أصنع فيه لنا ^(٣) فأنشدتها :

• ماذا بقلبي من دوام الخلق ^(٤) إذا رأيت لمعان البرقي
من قبل الأردن أو دمشق لأن من أهوى بذاك الأفق
فإن فيه وهو أعز الخلق على والزور خلاف الحق ^(٥)
ذاك الذي يهلك مني رقي ولست أبني ما حيت عتي

قال : فتنفست تنفساً ظننت أن ضلوعها قد قصفت منه ، فقلت : هذا والله تنفس عاشق ، قالت : اسكت يا عاجز ^(٦) أنا أعشق ، والله لقد نظرت نظرة مريبة في مجلس ، فادعاهما من أهل المجلس عشرون رئيساً طريفاً .

حدثني محمد بن خلف : قال : حدثني أحمد بن أبي طاهر : قال : حدثني أحمد بن أحمد بن حمدون : قال :

وقع بين عريب وبين محمد بن حامد شرٌّ ، وكان يجد بها الوجد كله ، فكادا ^(٧) يخرجهما من شرهما إلى القطيعة ، وكان في قلبها منه أكثر مما في قلبه منها ، فلقيته يوماً ، فقالت له : كيف قلبك يا محمد ؟ قال : أشقى والله ما كان ^(٨) وأقرحه ،

(١) ب : « أنشدني شعراً قلت حتى أسمع فيه لنا » .

(٢) في المختار : « من أليم الخلق » .

(٣) هنا البيت من المختار .

(٤) ف : « يا حاض » والمضوض محذوف لمعرفة .

(٥) أشقى : مضافة إلى « ما » ، والقسم فاصل بين المتضادين ، يريد أن يقول : قلبي أشقى

ما كان وأقرحه والله .

قالت له : استبدل تسلي^(١) ، فقال لها : لو كانت البلوى باختيار لعلت ، قالت : لقد طال إذاً تعبك ، قال : وما يكون ؟ أصير مكرها ، أما سمعت قول العباس ابن الأحنف .

تعب يطول^(٢) مع الرجاء بذي الهوى خير له من راحة في اليأس
لولا كرامتكم لما عاتبتمكم ولكنتم عندي كبعض الناس

١٩٠
١٨

قال : فذرفت عيناها ، واعتذرت إليه واعتبته ، واصطلحا ، وعادا إلى أفضل ما كانا عليه .

حدثني أحمد بن جعفر جحظة : قال : قال لي أبو العباس بن حمدون — وقد تجاذبنا^(٣) غناء عريب — : ليس غناؤها مما يعتد بكثرة ، لأن سقطه كثير ، وصنعتها ساذجة ، قلت له : ومن يعرف في الناس كلهم من معنى الدولة العباسية سلمت صنعة كلها حتى تكون مثله ! ثم جعلت أعد ما أعرفه من جيد صنعتها ومقدمها وهو يعترف بذلك ، حتى عددت نحواً من مائة صوت مثل لحنها في :

* يا عز هل لك في شيخ فتى أبدا *

* سيسليك عما فات دولة مفضل *

* صاح قد ملت ظالما *

* ضحك الزمان وأشرقت *

ونحو هذا ، ثم قال لي : ما خلقت عريب بعدها امرأة مثلها في الغناء والرواية والصنعة ، قلت له : لا ، ولا كثيراً من الرجال أيضاً .
ولعريب في صنعتها :

* يا عز هل لك في شيخ فتى أبدا *

نصه لحن في بيت
يتم

(١) ب : « استبدل بديلا » .

(٢) ب : « يكون » . وفي المختار : « لذي الهوى » .

(٣) ب : « تجارينا » .

خبرٌ أخبرنى ببعضه أحمد بن عبيد الله بن عمار ، عن ميمون بن هارون .
 وذكر ابن المعتز أن عبد الواحد بن إبراهيم بن الخصب حدثه عمّن يشق به ،
 عن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل المراكبي : قال :

قالت لى عريب : حج بى أبوك وكان مضعوفاً ، فكان عديلي ، وكنت فى طريقى
 أطلب الأعراب فأستشدهم الأشعار ، وأكتب عنهم النوادر وسائر ما أسمعهم منهم ،
 فوقف شيخٌ من الأعراب علينا يسأل ، فاستشدته ، فأنشدنى :

يا عزّ هل لك فى شيخ فتى أبداً وقد يكون شبابٌ غير فتیان

فاستحسنته ، ولم أكن سمعته قبل ذلك ، قالت : فأنشدنى باقى الشعر ، فقال لى :
 هو يتيم ، فاستحسنته قوله وبررته ، وحفظت البيت وغنيت فيه صوتاً من الثقل الأول ،
 ومولاي لا يعلم بذلك لضعفه . فلما كان فى ذلك اليوم عشيّاً قال لى : ما كان أحسن
 ذلك البيت الذى أنشدك إياه الأعرابي ، وقال لك : إنه يتيم . أنشدينيه إن كنت
 حفظته ، فأنشدته إياه ، وأعلمته أنى قد غنيت فيه ، ثم غنيتها له ، فوهب لى ألف درهم
 بهذا السبب ، وفرح بالصوت فرحاً شديداً .

قال ابن المعتز : قال ابن الخصب :

فحدثنى هذا المحدث أنه قد حضر بعد ذلك بمجلس أبى عيسى بن المتوكل
 — ومن هاهنا تتصل رواية ابن عمار ، عن ميمون ، وقد جمعت الروایتين إلا أن
 ميمون بن هارون ذكر أنهم كانوا عند جعفر بن المأمون ، وعندهم أبو عيسى ،
 وكان عندهم على بن يحيى ، وبدعة جارية عريب تغنيهم — فذكر على بن يحيى أن
 الصنعة فيه لغير عريب ، وذكر أنها لا تدعى هذا وكأبر فيه ، فقام جعفر بن المأمون ،
 فكتب رُقعة إلى عريب — ونحن لا نعلم — يسألها عن أمر الصوت وأن تكتب
 إليه بالقصة — ففعلت ، فكتبت إليه بخطها :

بسم الله الرحمن الرحيم .

هَنِيئًا لأرباب البيوت بُيُوتُهُمْ وَلِلْعَزَبِ الْمُسْكِينِ مَا يَتَلَمَّسُ

أنا المسكينة ، وحيدة فريدة بغير مؤنس ، وأنتم فيما أنتم فيه ، وقد أخذتم أنسى
ومن كان يُلْهِنِي — ، نغني جارتها : بدعة وتحفة — فأنتم في القصف والعزف ، وأنا في خلاف
ذلك ، هنا كم الله وأبقاكم^(١) ، وسألت — مد الله في عمرك — عما اعترض فيه فلان ،
والقصة في هذا الصوت كذا وكذا ، وقصت قصتها مع الأعرابي كما حدثت به ،
ولم تخزُ حرقا منها ، فجاء الجواب إلى جعفر بن المأمون ققرأه وضحك ، ثم رمى به إلى
أبي عيسى ، ورمى به أبو عيسى إلى ، وقال : اقرأه ، وكان علي بن يحيى جالسا إلى جنبي ،
فأراد أن يستلب الرقعة ، فنعتته ، وقت ناحية ، ققرأتها : فأنكر ذلك ، وقال : ما هذا ؟
فوزينا الأمر عنه لثلاث قع عريضة ، وكان — عفا الله عنا وعنه — مبعضا لها .

١٩١
١٨

تروى قصة
غرامية من أبي علم

قال ابن المعتز : وحدثني أبو الخطاب العباس بن أحمد بن الفرات ، قال :
حدثني أبي ، قال :

كنا يوما عند جعفر بن المأمون نشرب وعريب حاضرة إذ غنى بعض من كان هناك :

يا بدرُ إنك قد كُسيَت مشابهاً من وجه ذلك المستنير اللامح

وأراك تمصح^(٢) بالحق ، وحسبها باقي على الأيام ليس يبارح

فضحكت عريب وصفت وقالت : ما على وجه الأرض أحد يعرف خبر
هذا الصوت غيبي ، فلم يقدم أحد منا على مسألتها عنه غيبي ، فسألتها ، فقالت :
أنا أخبركم بقصته ، ولولا أن صاحب القصة قد مات لما أخبرتكم ، إن أبا محملاً قدِم بغداد ،
فنزل بقرب دار صالح المسكين في خان هناك ، فاطلعت أم محمد^(٣) ابنة صالح يوما ، فرأته

(١) ف : « وأمرأك »

(٢) مصح يصح مصوحا : ذهب وانقطع ، والمراد هنا ذهاب الضوء ، وفي ف : « تمصح » ،

وفي المختار : « تسج بالحق » .

(٣) ف : « أم صالح » وهو تحريف بدليل ما جاء في النص الوارد في البيت الثاني .

يبول ، فأعجبها متاعه^(١) ، وأحببت مواصلته ، فجعلت لذلك علة بأن وجهت إليه تقترض منه مالا ، وتعلمه أنها في ضيقة وأنها تردّه إليه بعد جمعة ، فبعث إليها عشرة آلاف درهم ، وحلف أنه لو ملك غيرها لبعث به ، فاستحسن ذلك وواصلته ، وجعلت القرض سببا للوصلة ، فكانت تدخله إليها ليلا ، وكنت أنا أغنى لهم ، فشرينا ليلة في القمر ، وجعل أبو محلم ينظر إليه ، ثم دعا بدواة ورقعة ، وكتب فيها قوله :

يا بدرُ إنك قد كُسيْتَ مشابها من وجو أم محمد ابنة صالح

والبيت الآخر ، وقال لى : غنى فيه ، فعملت واستحسنته وشرينا عليه ، فقالت لى أم محمد فى آخر المجلس : يا أختى ، قد تنبّلت^(٢) فى هذا الشعر إلا أنه سيبقى على فضيحة آخر الدهر ، قال أبو محلم : وأنا أغیره ، فجعل مكان أم محمد ابنة صالح ، « ذاك المستنير اللامح » . وغنيت كما غيره ، وأخذته الناس غنى ، ولو كانت أم محمد حية لما أخبرتكم بالخبر .

فأما نسبة هذا الصوت

فإن الشعر لأبى محلم النسابة ، والغناء لعريب ثقیل أول مطلق فى مجرى الوسطى من رواية الهشامى وغيره ، وأبو محلم اسمه عوف بن محلم .

أخبرنى هاشم بن محمد الخزاعى ، عن ميمون بن هارون : قال :

كتبت عريب إلى محمد بن حامد — الذى كانت تهواه — تستزيره ، فكتبت إليها : إني أخاف على نفسى ، فكتبت إليه .

صوت

إذا كنت تحذرو ما تحذرو وتزعم أنك لا تجسرو

فالى أقيم على صبتى ويوم لقائك لا يقدر

٢٠

(١) متاعه : قبله

(٢) ف : « يابتي إنك قد غنيت » . وتنبّلت : أظهرت مهارة وحلقة .

تستزير حبيلها
فيغشى على نفسه

فصار إليها من وقته .

١٩٢

١٨

لعريب في هذين البيتين وبيتين آخرين بعدها لم يذكر في الخبر رمل ، ولشارية خفيف رمل ، جُعا من رواية ابن المعتز ، والبيتان الآخران :

تَبَيَّنَتْ عَذْرَى وَمَا تَعْدِرُ وَأَبْلَيْتَ جَسْمِي وَمَا تَشْمُرُ
أَلِفْتَ الشُّرُورَ وَخَلَيْتَنِي ^(١) وَدَمَعِي مِنَ الْعَيْنِ مَا يَفْتُرُ

وذكر ميمون في هذا الخبر أن محمد بن حامد كتب إليها يعاتبها في شيء كرهه ، فكتبت إليه تعتذر ، فلم يقبل ، فكتبت إليه بهذين البيتين الآخرين اللذين ذكرتهما بعد نسبة هذا الصوت .

صوت

١٠ أَحْبَبْتُ مِنْ شَعْرِ بَشَارٍ لِحَبْكُمُ بَيْتًا ، كَلِفْتُ بِهِ مِنْ شِعْرِ بَشَارٍ
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ حُلِّي فِي مَنَازِلِنَا ^(٢) وَجَاوَرِينَا فَدَتُكَ النَّفْسُ مِنْ جَارٍ
إِذَا ابْتَهَلْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ رَحْمَتَهُ كُنَيْتُ عَنْكَ وَمَا يَعْدُوكَ إِضْمَارِي
الشعرُ لأبي نَواسٍ منه البيت الأول ، والثاني لبشار ضمَّنه أبو نَواسٍ ، والغناء لعريب ثقيل أول بالبنصر ، ولعمرو بن بانة في الثاني والثالث رمل .

١٥ وهذا الشعر يقوله أبو نَواسٍ في رحمة بن نَجَاحٍ عَمَّ نَجَاحُ بْنُ سَلَمَةَ الْكَاتِبِ .

أخبرني بخبره عليُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ ، عن محمد بن يزيد النحوي : قال :

رحمة حبيبة لبشار

ورحمة حبيب

أبي نَواسٍ .

كَانَ بَشَارٌ يُشَبِّبُ بامرأة يقال لها رحمة ، وكان أبو نَواسٍ يتعشق غلاما اسمه رحمة بن نَجَاحٍ ، عَمَّ نَجَاحُ بْنُ سَلَمَةَ الْكَاتِبِ ، وكان متقدما في جباله ، وكان أبوه

(١) ف ، م : « وخلفتني » .

(٢) يريد بشار رحمة محبوبته كما يشير إلى ذلك البيت الثالث ، وكما ورد في القصة ، والمضمن

- كما يدل سياق القصة أيضا - هو المصراع الأول من البيت الثاني ، لا البيت كله .

قد ألزمه وأخاه^(١) رجلا مدنيا ، وكان معهم كأحدهم ، وأكثر أبو نواس
التشبيبَ برحمة في إقامته ببغداد وشخصه عنها ، وكان بشار قد قال في رحمة المرأة
التي يهواها .

يا رحمة الله حُلِّي في منازلنا حَسْبِي بِرَأْحَةِ الْفِرْدَوْسِ مِنْ فِيكَ
يا أطيبَ الناسِ ريقًا غيرَ مُخْتَبِرٍ إِلَّا شِهَادَةَ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيكِ
قَالَ أَبُو نَوَاسٍ ، وَضَمَّنَ بَيْتَ بَشَّارٍ .
أَحْبَبْتُ مِنْ شَعْرِ بَشَّارٍ لِحَيْكُم بَيْتًا كَلَفْتُ بِهِ مِنْ شَعْرِ بَشَّارٍ
الْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ ...
وَقَالَ فِيهِ :

يَا مَنْ تَأْتِبُ مُزْمَعًا لِرِوَاحٍ مُتَيِّمًا بَغْدَادَ غَيْرَ مُلَاحٍ
فِي بَطْنٍ جَارِيَةٍ كَفَتَكَ بِسِيرِهَا رَمَلًا وَكُلَّ سِبَاحَةِ السَّبَّاحِ^(٢)
بُنَيْتَ عَلَى قَدَرٍ وَلَا مِ يَنْهَا صِتْفَانِ مِنْ قَارٍ وَمِنْ أَلَوَاحٍ
وَكَأَنَّهَا — وَالْمَاءُ يَنْضَحُ صَدْرَهَا وَالتَّخِيزُ رَانَةٌ^(٣) فِي يَدِ الْمَلَّاحِ —
جُونٌ^(٤) مِنَ الْغُرَبَانِ يَتَنَدَّرُ الدَّجَى يَهْوَى بِصَوْتٍ وَاصِطْفَاقِ جَنَاحٍ
سَلَّمَ عَلَى شَاطِئِ الصَّرَاةِ^(٥) وَأَهْلِهَا وَاحْصُصْ هُنَاكَ مَدِينَةَ الْوَضَّاحِ

(١) أخاه معطوف على الهاء في ألزمه .

(٢) جارية : يقصد سفينة جارية ، والرَّمَل : ضرب من السير ، وهو الهرولة ، ويريد أن السفينة كفته مؤونة السير على القدم واجتياز النهر سباحة .

(٣) التخيزرانة : مجذاف السفينة .

(٤) جُون : خبر كان ، والجُون : الأبيض والأسود ، والمراد به هنا الأسود .

(٥) الصَّرَاة : نهر بالعراق ، وفي ب ، م : « الصَّرَاة » .

واقصد هُدَيْتَ^(١) - ولا تكن متحيراً في مقصدٍ عن ظبي آل نجاح
 عن رحمة الرحمن واسأل مَنْ ترى سِماهُ سِما شارِبٍ للراح
 فإذا دُفِعتَ إلى أغْنٍ وألْغٍ ومُنْعَمٍ ومُكَحَّلٍ ورداح^(٢)
 وكشمسنا وكبدرنا حاشى التى سَمَّيْتُها منه بنور أفاهى
 فاقصد لوقت لقائه فى خلوة لتبوح عفى ثم كل مباح
 واخبر^(٣) بما أحببت عن حالى التى ممسأى فيها واحدٌ وصباحى

١٩٣

١٨

قال : فافتدى أبو رحمة من أبي نواس ذكر ابنه بأن عقده بينه وبينه حرمة ،
 ودعاه إلى منزله ، فجاءه أبو نواس والمدينى لا يعرفه ، فمازحه مزاحاً أسرف عليه فيه ،
 فقام إليه رحمة ، فعرفه أنه أبو نواس ، فأشفق المدينى من ذلك ، وخاف أن يهجوّه
 ويشهر اسمه ، فسأل رحمة أن يكلمه فى الصفح له والإغضاء عن الانتقام ، فأجابه
 أبو نواس وقال :

أذهب سلت من الهجاء ولذعه وأما ولثغة رحمة بن نجاح
 لولا فتور فى كلامك يشتهى وترقئى لك بعد واستملاحي
 وتكسر فى مقتلتيك هو الذى عطف القواد عليك بعد جاح
 لعلمت أنك لا تمازح شاعراً فى ساعة ليست بمحين مزاح

١٥

صوت

أأبكاك بالعرف المنزل وما أنت والطلل المحول ؟
 وما أنت ويك ورسم الديار وسنك قد قاربت تكمل ؟

مدخل إلى ترجمة
 معقل بن عيسى

(١) ف : « واقصد هناك » .

(٢) الرراح : الثقيل الأوراك .

(٣) وصلت همزة (أخبر) لضرورة الشعر .

عروضه من المتقارب ، والشعر للكُميت بن زيد الأسدي ، والفناء لمُعقل بن عيسى
أخي أبي دُلَف العجلي ، ولحنه من الثقيل الأول بالنصر ، وهذان البيتان من قصيدة
مدح الكُميت بهما عبد الرحمن بن عَنبِسة بن سَعِيد بن العاصي بن أمية .

أخبرني الحسن بن علي : قال : حدثني الحسن بن عُثَيل العنزي ، عن علي بن
هشام^(١) ، عن محمد بن عبد الأعلى بن كناسة : قال :

كان بين بني أسد وبين طيٍّ بالخص — وهي قرية من قَادِسِيَّة الكوفة —
حربٌ ، فاصطَلَحُوا وبقي لطيٍّ دِمَاءُ رَجُلَيْنِ ، فاحتمل ذلك رَجُلٌ من بني أسد ، فمات
قَبْلَ أَنْ يُؤَدِّيَهُ ، فاحتمله الكُميت بن زيد ، فأعانه فيه عبدُ الرحمن بن عَنبِسة ،
فمدحه بقوله :

١٠ أُبْكَاكَ بِالْعُرْفِ الْمَنْزَلُ وَمَا أَنْتَ وَالطَّلُّ الْخَوْلُ

فأعانه الحكم بن الصلت الثقفي ، فمدحه بقصيدته التي أولها :

* رَأَيْتَ الْغَوَانِيَّ وَحْشًا نَفُورًا *

وأعانه زيادُ بن المُعَقَّلِ الأَسَدِيّ ، فمدحه بقصيدته التي أولها :

* هَلْ لِلشَّبَابِ الَّذِي قَدْ فَاتَ مِنْ طَلَبٍ ؟ *

١٥ ثم جلس الكُميت وقد خرج العطاء ، فأقبل الرجل يعطي الكُميت المائتين ، والثلاث
المائة ، وأكثر وأقل ، قال : وكانت دِيَّةُ الأعرابي حينئذ ألفَ بَعِيرٍ ودِيَّةُ الْخَضِرِيِّ
عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، وكانت قيمة الجمل عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ ، فَأَدَّى الْكُميتُ عِشْرِينَ أَلْفًا
عن قيمة أَلْفِي بَعِيرٍ .

(١) ف : « حدثنا أبو مسلم علي بن مسلم » بدل « عن علي بن هشام » .

نسبة ما في أشعار الكميت هذه من الأغاني

صوت

منها :

هل للشباب الذي قد فات من طلبٍ أم ليس غابره الماضي بمُنقلبٍ

دَعِ البكاء على ما فات من طلبٍ فالدهر يأتي بألوان من العجبِ

غناه إبراهيم الموصلي خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى من رواية إسحاق .

ذكر معقل بن عيسى

شاعر مثنى

كان معقلُ بن عيسى فارساً شاعراً جَوَاداً ، مغنياً فهُمَا بالنِّعَمِ والوتر ، وذكره الجاحظ
مع ذكر أخيه أبى دَلْفٍ وتَقْرِيطِهِ فى المعرفة بالنِّعَمِ ، وقال : إنه من أحسن أهل زمانه
وأجود طبقة صَنَعَةٍ ، إذ سَلَّمَ ذلك له أخوه مَعْقِلُ ، وإنما أَخْلَ ذَكَرَهُ ارتفاعُ شأن
أخيه ، وهو القائل لأبى دَلْفٍ فى عَتَبٍ عَتَبَهُ عَلَيْهِ :

أَخِيَّ مَالَكَ تَرْمِيْنِي فَتَقْصِدْكِ وَإِنْ رَمَيْتُكَ سَهْمَا لَمْ يَجْزُ كَبِدِي
أَخِيَّ مَالَكَ مَجْبُولَا عَلَى تَرِي كَأَنَّ أَجْسَادَنَا لَمْ تُنْقَذْ (١) مِنْ جَسَدِ
وهو القائل لخارق ، وقد كان زاراً أبا دلف إلى الجبل ، ثم رجع إلى العراق ، أخبرني
بذلك على بن سليمان الأخفش عن أبى سعيد السكرى :

صوت

لعمري لئن قرأت بقربك أعينٌ لقد سَخِنَتْ بِالبَيْنِ مِنْكَ عُيُونُ
فَسِرْ أَوْ أَقِمْ وَقِفْ عَلَيْكَ مَحَبَّتِي (٢) مَكَانُكَ مِنْ قَلْبِي عَلَيْكَ مَصُونُ
فَمَا أَوْحَشَ (٣) الدُّنْيَا إِذَا كُنْتَ نَازِحًا وَمَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا بِمَحَبَّتِكَ فَتَكُونُ

عروضه من الطويل ، والشعر لمقل بن عيسى ، والغناء لخارق ، ولحنه من الثقيل

الأول بالوسطى ، وفيه لحن لمقل بن عيسى خفيف رمل ، وفيه ثاني ثقيل يقال : إنه لخارق ،
ويقال : إنه لمقل .

(١) ف : « لم نغذ » .

(٢) ف : « مودق » .

(٣) ف : « فما أفتح » .

ومن شعر معقل قوله يمتدح المعتصم ، وفيه غناء للزبير بن دحان من الثقل الأول
بالبنصر :

صوت

الدارُ هاجك رسمها وطلولها أم بين سُعْدَى يوم جدَّ رحيلها
كلُّ شجاك قل لعينك أعوى إن كان يُعْنَى في الديار غويْلها
ومحمد زينُ الخلايف والذي سنَّ المكارم فاستبان سبيلها

صوت

أليسَ إلى أجدال شمعٍ إلى اللوى لوى الرمل يوما للنفوس معادُ ؟
بلادُ بها كُنَّا ، وكنا مِن أهلها إذِ الناسُ ناسٌ والبلادُ بلادُ

الشعر لرجل من عاد فيما ذكروا ، والغناء لابن محرز ، ولحنه من الثقل الأول بالبنصر .
عن ابن المسي ، وقيل : إنه من منحوه إليه .

أخبرني ابن عمار^(١) عن أبي سعد ، عن محمد بن الصَّبَّاح : قال : حدثنا يحيى بن سلمة
ابن أبي الأشهب التيمي^(٢) عن الهيثم بن عدي : قال : أخبرني حماد الراوية : قال :

حدثني ابنُ أخت لنا من مراد : قال : وليتُ صدقاتِ قومٍ من العرب ، فبينما أنا
أقسمها في أهلها إذ قال لي رجل منهم : ألا أريك عجبا ؟ قلت : بلى ، فأدخلني في شعب
من جبل ، فإذا أنا بسهم من سهام عاد ، من فتى قد نشب في ذروة الشعب وإذا على
الجبيل تجاهي مكتوب :

(١) ف : « أحمد بن عبيد الله بن صمار » .

(٢) ف : « التيمي » .

أَلَا هَلْ إِلَى آيَاتِ شَمَخِ إِلَى اللَّوَى لَوَى الرَّمْلُ يَوْمًا لِلنَّفُوسِ مَعَادُ؟
بِلَادِهَا كُنَّا وَكُنَّا مِنْ أَهْلِهَا إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلَادُ بِلَادُ

ثم أخرجنى إلى ساحل البحر ، وإذا أنا بحجر يعلوه الماء طوراً ، ويظهر تارة ، وإذا عليه مكتوب: يا بن آدم يا بن عبد ربّه ، اتّق الله ، ولا تعجل فى أمرك ، فإنك لن تسبق رزقك ، ولن تُرزق ما ليس لك ، ومن البصرة إلى الدّيل ستائة فرسخ ، فمن لم يصدق بذلك فليمشِ الطريقَ على الساحل حتى يتحقّقهُ ، فإن لم يَقْدِر على ذلك فليَنطَحْ برأسه هذا الحجر .

صوت

يا بيت عائكة الذي أتعزل حذر العدا وبه القواد موكل
إني لأمنحك الصدود وإني قسما إليك مع الصدود لأميل

أتعزله : أتجنبه وأكون بمعزل عنه . العدا : جمع عدو ، ويقال عدا بالضم وعدا بالكسر ، وأمنحك : أعطيك . والمنيحة : العطية . وفي الحديث أن رجلا منح بعض ولده شيئا من ماله ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أكل ذلك منحت مثل هذا ؟ قال : لا ، قال : فارجعه .

الشعر للأحوص بن محمد الأنصاري ، من قصيدة يمدح بها عمر بن العزيز ، والغناء لمعبد ثافي ثقيل بالخنصر في مجرى البنصر ، عن إسحاق ويونس وغيرهما ، وفيه لابن سريج خفيف ثقيل الأول بالبنصر عن المشامي وابن المكي وعلي بن يحيى .

الأحوص وبعض أخباره

أخبرني بغير الأحوص في هذا الشعر الحرى عن الزبير^(١) قال : حدثني عمر بن أبي بكر المؤملى ، وأخبرنا به الحسين بن يحيى ، عن حماد ، عن أبيه ، عن مُصعب الزبيرى ، عن المؤملى ، عن عمر بن أبي بكر الموصلى ، عن عبد الله بن أبي عبيدة بن عامر بن يامر : قال :

خرجت أنا والأحوصُ بنُ محمد مع عبدِ الله بن الحسن بن الحسن إلى الحج ، فلما كنا بَقْدِيد قلنا لعبد الله بن الحسن : لو أرسلت إلى سليمان بن أبي دُبَاكل ، فأنشدنا شيئاً من شعره ، فأرسل إليه فأتانا ، فاستنشدناه ، فأنشدنا قصيدته التى يقول فيها :

الأحوص يمارض
ابن أبي دباكل أو
يسرقه

يا بَيْتَ خَنْسَاءِ الذى أَتَجَنَّبُ ذهب الشباب وجُهاً لا يَنْدُهبُ
أصبحت أَمْنَحُكَ الصَّدودَ^(٢) وإِنِّى قَسَمًا إِلَيْكَ مع الصَّدودِ لَأَجُنُبُ
ما لى أَحَنَّ إلى جِمالِكَ قُرِّبْتُ وأُصِدُّ عَنْكَ وَأَنْتَ مِنِّى أَقْرَبُ
للهِ دَرْكٌ هَلْ لَدَيْكَ مُعَوَّلٌ لَمَتَيْمٌ أَمْ هَلْ لَوُدَّكَ مَطْلَبُ؟
فَلَقَدْ رَأَيْتَكَ قَبْلَ ذاكِ وَإِنِّى لَمُوَكَّلٌ بِهَوَاكَ أَوْ مُتَقَرِّبُ
إِذْ نَحْنُ فى الزَّمنِ الرِّخَى وَأَنْتُمْ مُتَجَاوِرُونَ كَلَامُكُمْ لا يُرْقَبُ
تَبْكى الحَمَامَةُ شَجَبُوهَا فَتَهَيَّجُنِى ويروح عازبٌ هَمِّىَ التَّسَاوُبُ
وتَهْبُ جَارِيَةُ الرِّياحِ مِنْ أَرْضِكُمْ^(٣) فأرى البلادَ لها تُطِلُّ وتُخْصِبُ

(١) ف : « الحرى بن أبي البلاد ، قال : حدثنا الزبير بن بكار » .

(٢) ف : « إني لأمنحك الصدود » ، وكاف الخطاب مكسورة على اعتبار أن الخطاب مجعولته الخنساء ، أو مفتوحة على أن الخطاب بيتها والاول أنسب .

(٣) وصل هزة أرض لضرورة الشعر .

١٩٦
١٨

وأرى السّمية باسمكم فيزيديني شوقاً إليك رجاؤك المتّنسّب^(١)
وأرى العدو يودّكم فأودّه إن كان يُنسب منك أولاً يُنسبُ
وأخالف الواشين فيك تجملاً وهم على ذؤوضناين دؤوبُ
ثم اتخذتهم على وليجة^(٢) حتى غَضِبْتُ ومثل ذلك يَغْضِبُ

قال : فلما كان من قابل حجّ أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان ، فقدم للدينة ،
فدخل عليه الأحوص ، واستصحبه فأصبحه ، فلما خرج الأحوصُ قال له بدض من عنده :
ماذا تريد بنفسك ؟ تقدّم بالأحوص الشام ، وبها من يُنافِسك من بني أبيك ، وهومن
الأقن والسّقة على ما قد علمت فيعيونك به . فلما رجع أبو بكر من الحج دخل عليه
الأحوص متنجّزًا لما وعده من الصّحابة^(٣) فدعا له بمائة دينار وأثواب وقال : يا خال ،
إنّي نظرت فيما سألتني من الصّحابة فكرهت^(٤) أن أهبم بك على أمير المؤمنين من غير إذنه
فيجبهك فيشمت بك عدوى من أهل بيتي ، ولكن خذْ هذه الثياب والدنانير ، وأنا
مستأذن لك أمير المؤمنين ، فإذا أذن لك كتبت إليك ، فقدمت على ، فقال له الأحوص :
لا ولكن قد سُمِعتُ^(٥) عندك ، ولا حاجة لي بعطيتك ، ثم خرج من عنده ، فبلغ ذلك
عمر بن عبد العزيز ، فأرسل إلى الأحوص وهو يومئذ أمير المدينة ، فلما دخل عليه أعطاه مائة
دينار ، وكساه ثياباً فأخذ ذلك ، ثم قال له : يا أخى هب لي عرض أبي بكر ، قال :
هو لك ، ثم خرج الأحوص ، فقال في عروض قصيدة سليمان بن أبي دُبّا كل قصيدة مدح
بها عمر بن عبد العزيز .

(١) هذا البيت تكلمة من ف ، وهو ساقط من باقي النسخ .

(٢) وليجة : أصدقاء وأموال .

(٣-٢) التكلمة من ف ، م . وجاء مكانها : « فقال له كرهت . . . الخ » في النسخ الأخرى

(٤) سبع فلان فلانا : شتمه ووقع فيه ، يريد : أنك تغيرت حل بسبب الرشابة .

وقال حماد : قال أبى : سرق أبيات سليمان بأعيانها ، فأدخلها فى شعره ، وغير قوافيها فقط ، فقال :

يا بيتَ عاتكة الذى أتعزّل	حذر العدا وبه القواد موكل
أصبحتُ أمنحك الصدود وإننى	قمتا إليك مع الصدود لأمتل
فصدتُ عنك وما صدتُ لبغضة	أخشى مقالة كاشح لا يقبل
هل عيشنا بك فى زمانك راجع	فلقد تفاحش ^(١) بمدك المتعل
إنى إذا قلتُ استقام يحطه	خُفْتُ كما نظر الخلاف الأقبل ^(٢)
لو بالذى عاجلت لىن فواده	فأبى يُلانُ به لَلانَ الجندل ^(٣)
وتجنّبى بيتَ الحبيبِ أودّه	أرضى البغيض به ، حديث مُفضّل
ولئن صدتُ لأنتِ لولا رِقبتى	أهوى من اللانى أزورُ وأدخُل
إنَّ السَّلبَ وعيشنا الذى ^(٤) الذى	كُنتا به زمتنا نُسْرُ ونجدل
ذهبت بشاشته وأصبح ذكره	حُزنا يعلُ به القواد وينهل
إلا تذكُر ما مضى وصباية	مُنيت قلب متيم لا يذهل
أودى الشبابُ وأخلقت لَداته	وأنا الحزينُ على الشباب المُقول

١٥

(١) ف : « تقاص » .

(٢) ب ، ن ، م : « بأن إذا قلت ... الأحول » . التَّسَبُّل : الحول ، أو إقبال نظر كل من العيين على الأخرى .

(٣) معنى البيت : لو أننى عاجلت الجندل بما عاجلت به فواده فلم يلن لَلانَ الجندل ، فهنا محذوف يفهم من سياق الكلام .

(٤) ال : « اللّيد » ، وق ف : « كُنتا به زمتنا سل ونهل » وهى رواية مرجوحة لما جاء فى البيت ٢٠ التالى .

يبيكي لما قلب الزمانُ جديدهُ خلقًا وليس على الزمانِ مُؤولٌ^(١)
والرأسُ شاملُهُ البياضُ كأنه بعد السواد به الثغامُ المُحجلُ^(٢)
وسفينة هبت على بسُحرةٍ جهلاً تلوم على الثواء وتغذلُ^(٣)
فأجبتها أن قلتُ لست مُطاعةٌ فذري تنصحتك الذي لا يُقبلُ
إني كفاني أن أعالج رِحلةً عُمرٌ وثبوةٌ من يضمن ويخلُ
ينوال ذي فجرٍ تكون سِجاءُهُ عَمَمًا إذا نزل الزمانُ المحلُ
ماضي على حدث الأمور كأنه ذورونق^(٤) عَضْبٌ جِلاهُ الصَّيقلُ
تبدى الرجال إذا بدا إعظامه حذر البغاث هوى لمن الأجدلُ^(٥)
فيرون أن له عليهم سورةٌ وفضيلةٌ سَبَقَتْ له لا تُجْهَلُ
مُتَحَمِّلٌ ثَقَلَ الأمورِ حوى له سبق الكارم سابقٌ مُتَمَهِّلُ
وله إذا نُسِبَتْ قريشٌ منهم مجدُّ الأرومة والفعالُ الأفضَلُ
وله بمكة إذ أُمِّية أهلُها إرثٌ إذا عُدَّ القديمُ مؤثَلُ

١٩٧
١٨

(١) قلب بمعنى صير ، وخلقنا مفعول ثانٍ له .

(٢) الثغام : نبت أبيض ، ويقال : أثم الرأس : صار كالثغام بياضا ، والمجمل من المجمل ، وهو البياض في رجل الفرس ونحوه ، فهو صفة مؤكدة ، وفي ب ، م : «المحول» بدل «المجمل» أي الثغام الذي مضى عليه الحول ، والرواية الأولى أرجح ، وفي ب «شاملة البياض» وقد رجحنا رواية ف ، م ؛ لأن الرأس مذكر .

(٣) بسُحرة إنها تعدلني وقت السحر ، وفي ب «الثراء» بدل «الثواء» والمثبت من ف وهو أوفق لما في الأبيات التالية .

(٤) ذو رونق : صفة لموصوف محلوف ، والتقدير : كأنه سيف ذو رونق .

(٥) ف «الحمام» بدل «البغاث» ، والأجدل : الصقر . يريد أن الرجال يهابون صر كاهاب البغاث أو الحمام الصقر .

- أعيت قرابته وكان لزومه أمرا أبان رشاده من يعقل^(١)
وسموت عن أخلاقهم فتركهم لنداك إن الحازم المتحول
ولقد بدأت أريد ودّ معائير وعدوا مواعيد أخلفت إن حصلوا
حتى إذا رجع اليقين مطامعي ياسا وأخلفني الذين أوئل
زائلت ما صنعوا إليك برحلة عجبني وعندك عنهم متحول
ووعدتني في حاجة فصددتني ووفيت إذ كذبوا الحديث وبدلوا
وشكوت غرما فادحا فحملته عني وأنت لثله متحمل
فلاشكرن لك الذى أوليتني شكرا تحمل به المطي وترحل
مدحاتكون لكم غرائب شعرها مبدولة ولنيركم لا تبدل
فإذا تنحلت القريض فإنه لكم يكون خيار ما أتحل
ولعمر من حج الحبيب لبنته تهوى به قلص المطي الذمل
إن امرأ قد نال منك قرابة يبتنى منافع غيرها لمضلل
تفقوا إذا جهلوا بملك عنهم وتذلل إن طلبوا النوال فتجزل
وتكون معقلهم إذا لم ينجمهم من شر ما يمحشون إلا المعقل^(٢)
حتى كأنك يتقى بك دونهم من أسد بيشة خادير متبسل^(٣)

(١) مو ، ب ، م : « أعيت قرابته وكان لزومه أمرا أبان رشاده من يعقل » والصواب ما أثبتناه ، والمعنى عليه : أن الالتجاء إلى الممدوح أمر أشار به ذوو التجربة والخبرة .
(٢) مو : « من شر ما يمحشون ونعم المعقل » .
(٣) بيشة : مكان اشتهر بأسده ، الخادر : الذى لزم حرينه ، متبسل : عابس غضبا ، أو شجاعة .

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مَذَقُ^(١) الحديث يقول مالا يفعل
وأرى المدينة حين صرّت أميرها أمين البرى بها ونام الأعزل
قال عمر : ما أراك أعفيتى مما استعفيت منه ، قال : لأنه مَدَحَ عمر وعرض بأخيه
أبي بكر .

(١) مَلَقَ الحديث : مخلوطه غير خالصه : وأصله من ملق اللبن : خلطه بالماء .

نسبة ما مضى فى هذه الأخبار من الأغاني

صوت

مالى (١) أحنُّ إذا جمالك قُرِّبت وأصدّ عنك وأنت مِنِّي أقربُ ؟
وأرى البلادَ إذا حلتِ بغيرها وخشا وإن كانت تُظَلَّ ومُنْصَبُ
يا بيت خنساء الذى أُنْجِنَبُ ذهب الشباب وجُبُّها لا يذهبُ
تبكى الحمامةُ شجوها قهيجي ويرُوحُ عازب هَمِّي المتأوِّبُ

١٩٨
١٨

الشعر لسليمان بن أبى دُبَّاكل ، والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالنصر ، عن عمرو .
وقال ابن المكى : فيه خفيف ثقيل آخر لابن محرز ، وأوله :

* تبكى الحمامة شجوها قهيجي *

من مِ عاتكة ؟ أخبرني الحسين بن يحيى قال : قال حماد : قرأت على أبى ، وقال محمد بن كُناسة :
حدثني أبو ذُكَيْن بن زُكْرِيَّا بن محمد بن عمار بن ياسر : قال : رأيت عاتكة التى يقول فيها
الأحوص :

* يا بيت عاتكة الذى أتزل *

وهى عجوز كبيرة وقد جعلت بين عينها هلالا من نيلج (٢) تتملح به

أخبرني الحرمي عن الزبير ، عن محمد بن محمد العمري : قال :

عاتكة التى يُشَبَّبُ بها الأحوصُ بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية .

أخبرني الحرمي ، عن الزبير ، عن إسحاق بن عبد الملك :

(١) ف : « إني أحن » .

(٢) النيلج : دخان الشم يعالج به الوشم ليخضر .

أن الأحوص كان ليثًا ، وأن عاتكة التي ينسب بها ليست عاتكة بنت عبد الله
ابن يزيد بن معاوية ، وإنما هو رجل كان ينزل قُري كانت بين الأشراف كنى عنه بعاتكة
أخبرني الحرمي عن الزيرى عن يعقوب بن حكيم : قال :

كان الأحوص ليثًا ، وكان يلزم نازلا بالأشراف ، فنهاه أخوه عن ذلك ، فتركه قُريًا
من أخيه ، وكان يمر قُريًا من خيمة النازل بالأشراف ويقول :

يا بيت عاتكة الذي أتزل حذر العدا وبه الفؤاد موكل

يكنى عنه بعاتكة ولا يقدر أن يدخل عليه .

أخبرني الحرمي ، عن الزيرى ، عن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم : قال :
حدثني عبد العزيز بن عمران : قال :

قدم الفرزدق المدينة ، فقال لكثير ؟ هل لك بنا في الأحوص نأنيه وتحدث عنده ؟
قال له : وما نصنع به ؟ إذا والله نجد عنده غداً حالكا أسود حلو كما يؤثره علينا ،
ويبيت مضاجعه ليلته حتى يصبح ، قال الفرزدق : قلت : إن هذا من عداوة الشعراء
بعضهم لبعض ، قال : فانهض بنا إليه إذا — لا أب لغيرك — قال الفرزدق : فأردفت كثيراً
ورأى على بقلتي ، وقلت : تلف (١) يا أبا صخر ، فثلك لا يكون رديفاً ، فخر رأسه
وألقى في وجهه ، فجعل لا أجتاز بمجلس قوم إلا قالوا : من هذا وراءك يا أبا فراس ؟
فأقول : جارية وهبها لي الأمير ، فلما أكرت عليه من ذلك ، واجتاز على بني زريق ، وكان
يُبغضهم ، قلت لهم ما كنت أقول قبل ذلك ، كشف عن رأسه وأومض (٢) وقال : كذب ،
ولكني كرهت أن أكون له رديفاً (٣) وكان حديثه لي مُعجِباً (٤) ، فركبت وراءه ، ولم نكن
لي دابة أركبها إلا دابته ، فقالوا : لا تعجل يا أبا صخر ، ههنا دواب كثيرة تركب

(١) يريد بتلفه أن يتنكر ، حتى لا يعرفه الناس

(٢) أومض : أشار إشارة خفيفة رمزا أو غمزا

(٣-٢) التكملة من مو ، ف .

- منها ما أردت ، فقال : دَوَابِّكُمْ وَاللَّهِ أَبْفَضُ إِلَى مَنْ رَدَفَهُ ، فَسَكَّتُوا عَنْهُ . وجعل
 يتغشم^(١) عليهم ، حتى جاوز أبصارهم ، فقلت : والله ما قالوا لك بأساً ، فما الذى أغضبك
 عليهم ؟ فقال : والله ما أعلم فزراً أشدَّ تعصبا للقرشيين من نفرا اجتزتُ بهم ، قال : فقلت
 له : وما أنتَ — لا أمَّ^(٢) لك وقريش — قال : أنا والله أحدم ، قلت : إن كنتَ
 أحدم فأنت والله دَعِيْهُمْ ، قال : دَعِيْهُمْ خَيْرٌ مِنْ صَحِيحِ نَسَبِ الْعَرَبِ ، وإلا فأنا
 والله من أكرم بيوتهم ، أنا أحد بنى الصَّلْتِ بنِ النضر ، قلت : إنما قريش
 ولد فهر بن مالك ، فقال : كَذَبْتَ . فقال : ما علمك يا بن الجعراء بقريش ؟ هم بنو
 النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ ، ألم تر إلى النبی صلی الله عليه وسلم انتسب إلى النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ ، ولم
 يكن ليجاوز أكرم نسبه ، قال : فخرجنا حتى أتينا الأحوص ، فوجدناه فى مشربة له ،
 قلنا له : أنرقى إليك أم تنزل إلينا ؟ قال : لا أقدر على ذلك ، عندي أم جعفر ، ولم
 أرها منذ أيام ، ولى فيها شغل ، فقال كثير : أم جعفر والله بعضُ الزَّرائِقِ^(٣) قلنا
 له : فأنشدنا بعض ما أحدثت به ، فأنشدنا قوله :

١٩٩
 ١٨

يَا بَيْتَ عاتكة الذى أتعزل حذر العدا وبه التوادُّ مؤكل

- حتى أتى على آخرها ، فقلت لكثير : قاتله الله ، ما أشعره ، لولا ما أفسد به نفسه ،
 قال : ليس هذا إفسادا ، هذا خَسْفٌ إلى التَّخَوُّمِ ، فقلت : صدقت ، وانصرفنا من
 عنده ، فقال : أين تريد ؟ فقلت : إن شئت فنزلى ، وأحلك على البغلة ، وأهب لك
 المطرف ، وإن شئت فنزلك ولا أرزؤك شيئا ، فقال : بل منزلى ، وأبذل لك ما قدرت
 عليه ، وانصرفنا إلى منزله ، فجعل يحدثنى ويُنشدنى حتى جاءت الظُّهر ، فدعانا إلى بعشرين

(١) يتغشم : يتجنبى .

(٢) ب ، مو ، م : « لا أرض لك » .

(٣) الزرنوق : النهر الصغير ، وتزرنق : احتق على الزرنوق بالأجرة ، فالمراد بعبيد الزرائق
 الذين يكرون للسق .

دينارا وقال : استعن بهذه يا أبا فرس على مقدمك ، قلت : هذا أشد من حملان
بنى زريق ، قال : والله إنك ما تأنف من أخذ هذا من أحد ، غير الخليفة ، قال الفرزدق :
فجعلت أقول في نفسي : تالله إنه لمن قريش ، وهمت ألا أقبل منه . فدعتني نفسي
— وهي طمعة — إلى أخذها منه ، فأخذتها .

معنى قول كثير للفرزدق : يا بن الجعراء : يُعَيَّرُ بِدُعَاةٍ ، وهي أم عمرو بن تميم ،
وبها يُضْرَبُ المثل في الحمافة ، فيقال : هي أَحَقُّ من دُعَاةٍ ، وكانت حاملا ، فدخلت
الخلأ ، فولدت ، وهي لا تعلم ما الولد ، وخزجت وسلاها^(١) بين رجلها ، وقد استهل
ولدها ، فقالت : يا جارتنا ، أَيْفَتَحَ الجعر فاه^(٢) فقالت جارتها : نعم يا حمقاء ، ويدعو أباه ، فبنو
تميم يُعَيَّرُونَ بذلك ، ويقال للمنسوب منهم : يا بن الجعراء .

أخبرني الحرمي ، عن الزبير قال : حدثني سليمان بن داود المجمي : قال :
اجتاز السري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري بالأحوص
وهو ينشد قوله :

* يا بيت عاتكة الذي أنمزل *

فقال السري :

يا بيت عاتكة المنوة باسمه اقعد على من تحت سقك واعجل
فوائبة الأحوص ، وقال في ذلك :

فأنت وشتى في أكاريس^(٣) مالك وسبي به كالكلب إذ ينبح النجما

(١) السلا : جلدة يكون فيها الولد من الناس والمواشي .

(٢) الجعر : ما ييس من العذرة .

(٣) الأكاريس : جمع أكراس ، وأكراس جمع كرس بمعنى الجاهة ، وفي مو : « وسبي له »

تَدَاعَى^(١) إِلَى زَيْدٍ وَمَا أَنْتَ مِنْهُمْ مَحْقُوقٌ أَبَا إِلَّا الْوَلَاءَ وَلَا أُمَّا
وَلَنْكَ لَوْ عَدَّدْتَ أَحْسَابَ مَالِكَ وَأَيَّامَهَا فِيهَا وَلَمْ تَنْطِقِ الرَّجْمَا
أَعَادَتِكَ عَبْدًا أَوْ تَنَقَّلْتَ كَاذِبًا^(٢) تَلَمَّسُ فِي حَيٍّ سِوَى مَالِكٍ جِذْمَا
وَمَا أَنَا بِالْمَخْسُوسِ فِي جِذْمٍ مَالِكٍ وَلَا بِالْمُسَمَّى ثُمَّ يَلْتَزِمُ إِلَّا سَمَا
وَلَكِنْ أَبِي لَوْ قَدْ سَأَلْتَ وَجَدْتَهُ تَوَسَّطَ مِنْهَا الْعِزَّ وَالْحَسْبَ الصُّخْمَا
فَأَجَابَهُ السَّرِيُّ فَقَالَ :

سَأَلْتُ جَمِيعَ هَذَا الْخَلْقِ طُرًّا مَتَى كَانَ الْأَحْيَوصُ مِنْ رَجَالِي
وَهِيَ آيَاتٌ لَيْسَتْ بِجَمِيدَةٍ وَلَا مُخْتَارَةٍ ، فَالْتَقَيْتُ ذِكْرَهَا .

شمره يسمف
دليل المنصور

٢٠٠

١٨

- أخبرني محمد بن أحمد بن الطلائس أبو الطيب ، عن أحمد بن الحارث الخزاز ، عن
الدائني ، وأخبرني به الحرّمي ، عن الزبير : قال : حدثني عمي — وقد جمعت روايتيهما —
أنّ المنصور أمر الربيع لما حجّ أن يسايره برجل^(٣) يعرف المدينة وأهلها
وطرقها ودورها وحيطانها ، فكان رجل من أهلها قد انقطع إلى الربيع زمانا ، وهو
رجل من الأنصار ، فقال له : تهيأ فإنّي أظنّ جدّك قد تحرّك ، إن أمير المؤمنين قد أمرني
أن أسايره برجل يعرف المدينة وأهلها وطرقها وحيطانها ودورها فتحسّن^(٤) موافقته
ولا تبتدئه بشيء حتى يسألك ، ولا تكتمه شيئا ، ولا تسأله حاجة ، ففدا عليه بالرجل ،
وصلى المنصور ، فقال : يا ربيع ، الرجل ، فقال : ها هو ذا ، فسار معه يخبره عما سأل حتى
نذر^(٥) من أبيات المدينة ، فأقبل عليه المنصور ، فقال : من أنت أولا ؟ فقال : من لا تبليّنه

(١) تداعى : مضارع حلفت منه إحدى التامين ، وفي ف : « تدعى » ، والمضى على كليهما :
تنسب إلى زيد ولست منهم .

(٢) ب « أعادتلك عبدا وانتقلت مكذبا » .

(٣) م ، مو ، ف : « أن يبينه رجلا » .

(٤) ف ، م : « قنصر » بدل « فتحسن » ، وفي ب : « فتحسن » .

(٥) نذر : خرج .

معرفةً لك — هكذا ذكر الخراز وليس في رواية الزبير — فقال : مالك من الأهل والولد؟ فقال : والله ما تزوجتُ ، ولا لي خادمٌ ، قال : فأين منزلك؟ قال : ليس لي منزل ، قال : فإن أمير المؤمنين قد أمر لك بأربعة آلاف درهم ، فرمى بنفسه فقبلَ رجله ، فقال له : اركب ، فركب ، فلما أراد الانصراف قال للربيع : يا أبا الفضل ، قد أمر لي أمير المؤمنين بصلة ، قال : إياه ، قال : إن رأيت أن تنجزها لي ، قال : هيات ، قال : فأصنع ماذا؟ قال : لا أدرى والله — وفي رواية الخراز أنه قال : ما أمر لك بشيء ، ولو أمر به لدعاني ، فقال : أعطه أو وقع إليّ — فقال الفتي : هذا ثم لم يكن في الحساب ، فلبثتُ أياماً ، ثم قال المنصور للربيع : ما فعل الرجل؟ قال : حاضر ، قال : سايرنا به الغداة ، ففعل ، وقال له الربيع : إنه خارج بعد غد ، فاحتل لنفسك ، فإنه والله إن فأتك فإنه آخر العهد به ، فسار معه ، فجعل لا يمكنه شيء حتى انتهى إلى مسيره ، ثم رجع وهو كالعرض عنه ، فلما خاف فوته أقبل عليه فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا بيت عاتكة ، قال : وما بيت عاتكة؟ قال : الذي يقول فيه الأحوص .

* يا بيت عاتكة الذي أنزل *

قال : فمه ، قال : إنه يقول فيها :
 ١٥
 إِنَّ أَمْرًا قَدْ نَالَ مِنْكَ وَسِيلَةً يَرْجُو مَنَافِعَ غَيْرِهَا لِمُضَلَّلٍ
 وَأُرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَبَعْضُهُمْ مَذِقُ الْحَدِيثِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ
 فقال الزبير في خبره : فقال له : لقد رأيتك أذكرت بنفسك ، يا سليمان بن مخلد ، أعطه أربعة آلاف درهم ، فأعطاه إياها ، وقال الخراز في خبره : فضحك المنصور ، وقال : فأتاك الله ، ما أظرفك ، يا ربيع ، أعطه ألف درهم ، قال : يا أمير المؤمنين إنها كانت أربعة آلاف درهم ، فقال : ألفٌ يُحَصِّلُ خَيْرَ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ لَا تُحَصِّلُ .

ابن المقفع يمثل
 بمطلع لامية

وقال الخراز في خبره : حدثني المدائني : قال :
 أَخَذَ قَوْمٌ مِنَ الزَّانِقَةِ ، وَفِيهِمْ ابْنُ لَابِنِ الْمُقَفِّعِ ، فَرَّ بِهِمْ عَلَى أَصْحَابِ الْمَدَائِنِ ،
 فَلَمَّا رَأَاهُمْ ابْنُ الْمُقَفِّعِ خَشِيَ أَنْ يُسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَيُؤْخَذَ ، فَتَمَثَّلَ :

يا بيتَ عاتكة الذى أتمزلُ حذر العدا وبه القوادُ موكلُ
الآيات ، ففطنوا لما أراد ، فلم يُسلموا عليه ، ومضى .

أخبرنى أحمدُ بن عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة : قال :

بلغنى أن يزيد بن عبد الملك كتب إلى عامله أن يُجهزَ إليه الأحوص الشاعر
ومعبداً المغنى .

هو ومعبداً يردان
اجتار جارية

٢٠١
١٨

فأخبرنا محمد بن خلف وكيع : قال : حدثنا عبد الله بن شبيب : قال : حدثنى إسماعيل
ابن أبي أويس : قال : حدثنى أبي : قال : حدثنا سلمة بن صفوان الزرقى ، عن الأحوص
الشاعر — وذكر إسماعيل بن سعيد^(١) الدمشقى — : أن الزبير بن بكار حدثه عن ابن أبي
أويس ، عن أبيه ، عن مسلمة بن صفوان ، عن الأحوص ، وأخبرنى به الحرى ، عن
الزبير ، عن عمه ، عن جرير المدينى المغنى ، وأبو مسكين : قالوا جميعاً :

كتب يزيد بن عبد الملك فى خلافته إلى أمير المدينة — وهو عبد الواحد
ابن عبد الله النصرى — أن يحمل إليه الأحوص الشاعر ومعبداً المغنى مولى ابن قطن
قال : فُجِّهَرْنَا وَحُمِلْنَا إِلَيْهِ ، فلما نزلنا عَمَانَ أبصرنا غديراً وقصوراً ، فمدنا هلى الندير
وتحدثنا وذكرنا المدينة ، فخرجت جارية من بعض تلك القصور ، وممها جرة تريد أن
تَسْتَقِي فيها ماء ، قال الأحوص : فتفتت بمسحى فى مُحَرِّمِ عبد العزيز :

• يا بيتَ عاتكة الذى أتمزل •

فتفتت بأحسن صوت ما سمعته قط ، ثم طربت ، فألقت الجرة فكسرتها ، فقال
معبداً : غنائى والله ، وقلت : شعرى والله ، فوثبنا إليها ، وقلنا لها : لمن أنت يا جارية ؟
قالت : لآل سَعِيدِ بن العاص — وفى خبر جرير المغنى : لآل الوليد بن عقبة — ثم اشتراقت

(١) ف : أحمد بن سعيد .

رجل من آل الوحيد بخمسين ألف درهم ، وشُغف بي ، ففَلَبَّتْهُ بنتُ عم له طرأت عليه ،
فتزوجها على امرئ ، فعاقبت منزلتها منزلتي ، ثم علا مكانها مكاني ، فلم تزدها
الأيام إلا ارتفاعا ، ولم تزدني إلا اتضاعا ، فلم ترض منه إلا بأن أخدمها ، فوكلتني
باستقاء الماء ، فأنا على ما تريان ، أخرج أستقي الماء ، فإذا رأيت هذه القصورَ والندرانَ
ذكرتُ المدينة ، فطربتُ إليها ، فكسرتُ جرتي ، فبعدلتُ أهلي ، ويلوموني . قال : قلت
لها : أنا الأحوص ، وللشعرى ، وهذا معبد ، والغناء له ، ونحن ما ضيان إلى أمير
المؤمنين ، وسندكرك له أحسن ذكر . وقال جرير في خبره وواقعه وكيع ،
ورواية عمر بن شبة : قالوا : فأنشأت الجارية تقول :

إن تروني الغداة أسعى بجرى أستقي الماء^(١) نحو هذا الندير
فلقد كنت في رخاء من العيش وفي كل نعمة وشور
ثم قد تبصيران ما فيه أمسيست وماذا إليه صار مصيري
فإلى الله أشتكى ما ألاق من هوان وما يحجن ضميري
أبلغنا عني الإمام وما يعترف صدق الحديث غير الخبير^(٢)
أنتى أضرب الخلاق بالقود وأحكامهم بيم وزير^(٣)
فلعل الإله ينقذ مما أنا فيه فإنني كالأسير
ليتني ميت يوم فارقت أهلي وبلادي فزرت أهل القبور
فاسمعا ما أقول لقا كما الله نجاحا في أحسن التيسير
فقال الأحوص من وقته :

(١) ف : « أستقي فيه ماء » .

(٢) ف : « مثل الخبير » .

(٣) مو : « بالعود وقد كنت في سرير الوزير » والهم والوزير من آلات اللطرب .

صوت

إِنَّ زَيْنَ الْغَدِيرِ مِنْ كَسْرِ الْجَزْ دَوَغَتْ غِنَاءَ فُحْلِ مُجِيدِ
قُلْتُ : مَنْ أَنْتِ يَا ظَلَمِينَ قَالَتْ : كُنْتُ فِيهَا مَضَى لَالُ الْوَلِيدِ

وفى رواية المشقى :

قُلْتُ : مَنْ أَيْنَ يَا خَلُوبُ قَالَتْ : كُنْتُ فِيهَا مَضَى لَالُ سَعِيدِ
ثُمَّ أَصْبَحْتُ بَعْدَ حَيٍّ قَرِيشٍ فِي بَنِي خَالِدٍ لَالُ الْوَحِيدِ
فَفَتَانِي لِمَعْبِدٍ وَنَشِيدِي لَفَقَى النَّاسِ الْأَخْوَصَ الصَّنِيدِ
فَتَبَاكَيْتُ ثُمَّ قُلْتُ : أَنَا الْأَخْوَصُ وَالشَّيْخُ مَعْبِدٌ فَأَعِيدِي
فَأَعَادَتْ لَنَا بِصَوْتٍ شَجِيٍّ يَتَرَكُ الشَّيْخُ فِي الصَّبَا كَالْوَلِيدِ

٢٠٢

١٨

وفى رواية أبى زيد :

فَأَعَادَتْ فَأَحْسَنْتُ ثُمَّ وَلَّتْ تَتَهَادَى قُلْتُ قَوْلَ عَمِيدِ
بِمَجِزِ الْمَالِ عَنْ شِرَاكِ وَلَكِنْ أَنْتِ فِي ذِمَّةِ الْهُمَامِ يَزِيدِ^(١)
وَلَكِ الْيَوْمَ ذِمَّتِي بِوَفَاءِ وَعَلَى ذَاكَ مِنْ عِظَامِ الْمَهْودِ
أَنْ سَيَجْرِي لَكَ الْحَدِيثُ بِصَوْتِ مَعْبِدِي يَرُدُّ حَبْلَ الْوَرِيدِ^(٢)
يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَظَنَنْتِي كُلَّ خَيْرٍ بَنَا هُنَاكَ وَزَيْدِي
قَالَتْ الْقَيْنَةُ الْكَمَابُ : إِلَى اللَّهِ أُمُورِي وَأَرْجَى تَسْهِيدِي

غَنَاءُ مَعْبِدِ ثَانِي تَهْلِيلُ بِالْبَنْصَرِ مِنْ رَوَايَةِ حَبَشٍ وَالْمَشَامِي وَغَيْرِهَا ، وَهِيَ طَرِيقَةُ هَذَا

الصَّوْتِ ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ بِالْفَنَاءِ لَا يَصَحِّحُونَهُ لِمَعْبِدِ .

(١) ن : « الإمام »

(٢) ب ، مو : « يدر » بدل « ين » .

قال الأحوص : وضع فيه معبدًا لحنا فأجاده ، فلما قدّمنا على يزيد قال : يا معبد
أسمعني أحدث غناء غنيت وأطراه ، فغناه معبد :

إن زين الدبير من كسر الجرّ وغنى غناء فطل مجيد

قال يزيد : إن لهذا لقصة فأخبرني بها ، فأخبراه ، فكتب لعماله بتلك الناحية :
إن لال فلان جارية ، من حالها « زيت وذيت » ، فاشترها بيا بكت ، فاشترها بمائة ألف
درهم ، وبعث بها هدية ، وبعث معها بالطاف كثيرة ، فلما قدّمت على يزيد رأى فضلًا
بارعًا فأعجب بها ، وأجازها ، وأخدمها ، وأقطعها ، وأفرد لها قصرًا ، قال : فوالله
ما برحنا حتى جاءتنا منها جوائز وكسا وطرف .

يزيد بن عمر بن
هيرة يتنزل
بشعره عند
النكسة

وقال الزبير في خبره عن عمه : قال :

أظن القصة كلها مصنوعة ، وليس يشبه الشعر شعر الأحوص ، ولا هو من طرازه ،
وكذلك ذكر عمر بن شبة في خبره .

أخبرني الحرّمي ، عن الزبير قال :

سمعت هشام بن عبد الله بن عكرمة يحدث^(١) عن عتبة بن عمر بن عبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام : قال :

كنت مع يزيد بن عمر بن هيرة ليلة الفرات ، فلما انهزم الناس التفت إلى
قال : يا أبا الحارث ، أمسينا والله وهم كما قال الأحوص :

أبكي لما قلب الزمان جديده . خلقًا وليس على الزمان معول

بيتان من شعره
يقوذان بزوال
الدولة الأموية .

أخبرني الحرّمي عن الزبير عن محمد بن محمد العمري :

أن عائكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية رُئيت في النّوم قبل ظهور دولة
بني العباس على بني أمية كأنها عريانة فاشرة شعرها تقول :

أَيْنَ الشَّبَابِ وَعَيْشُنَا الَّذِى كُنَّا بِهِ زَمَنًا نُسَرُّ وَنُجَدِّلُ
 ذَهَبَتْ بَشَاشَتُهُ وَأَصْبَحَ ذِكْرُهُ حُزْنًا يُمَلُّ بِهِ الْقَوَادُ وَيُنْهَلُ
 'اقتأول الناس ذلك بزوال دنيا بنى أمية ، فكان كما قالوا .

أخبرني بهذا الخبر الحسن بن يحيى ، عن حماد ، عن أبيه ، عن الجحى ، عن شيخ
 من قریش :

أنه رأى فى النوم امرأة من ولد عثمان بن عفان على منائم على دار عثمان القبلة
 على المسجد ، وهى حاسرة فى يديها عود وهى تضرب به وتغنى :

أَيْنَ الشَّبَابِ وَعَيْشُنَا الَّذِى كُنَّا بِهِ يَسُومًا نُسَرُّ وَنُجَدِّلُ
 ذَهَبَتْ بَشَاشَتُهُ وَأَصْبَحَ ذِكْرُهُ حُزْنًا يُمَلُّ بِهِ الْقَوَادُ وَيُنْهَلُ^(١)

قال : فما لبثنا إلا يسيرا حتى خرج الأمر عن أيديهم ، وقتل مروان .

^(٢) قال إسحاق : المنامة : الدكان وجمعها منائم^(٢)

(١-١) التكملة من هـ ، هج .

(٢-٢) التكملة من ف

صوت

٢٠٣
١٨

ياهدُ إنَّكَ لو علمتِ بما ذلَّينِ تناهما
قالا فلم أسمعَ لِمَا (١) قالوا قلتُ بل أسمعَا
هندُ أحبُّ إليَّ من مالى وروحي فأرجعَا
ولقد عصيتُ عواذلى وأطعتُ قلبًا مَوْجعا

الشعر لعبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام ، والغناء لابن سُرَيْج ، ولحنه فيه لحنان أحدهما من القدر الأوسط من الثقيل ، الأول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق والآخر رمل بالوسطى عن عمرو ، وفيه خفيف ثقيل ، ذكر أبو العُبَيْس أنه لابن سريج وذكر الهشامى وابن المكي أنه للغريص ، وذكر حبش أن لإبراهيم فيه رملاً آخر بالنصر ، وقال أحمد بن عُبَيْد : الذى صح فيه ثقيل الأول وخفيفه ورملة ، وذكر إبراهيم أن فيه لحنًا لابن عبَّاد .

(١) في المختار : « قالوا فلم يسمع لما ... »

ذكر عبد الله بن الحسن بن الحسن

عليهم السلام ونسبه وأخباره وخبر هذا الشعر

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب — عليهم السلام — وقد مضى
نسبه في أخبار عمه الحسين صلوات الله عليه في شعره الذي يقول فيه :

لممرك إني لأحب دارا تحل بها سكينته والرباب
ويكفى عبد الله بن الحسن أبا محمد ، وأم عبد الله بن الحسن فاطمة
بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله ،
 وأمها الجرباء بنت قدامة بن رومان عن طي .

أخبرني أحمد بن سعيد : قال : حدثنا يحيى بن الحسن : قال :

إنما سُميت الجرباء لحسنها ، كانت لا تقف إلى جنبها امرأة ، وإن كانت جميلة إلا استقبح
منظرها لجمالها ، وكان النساء يتحامين أن يقفن إلى جنبها ، فشبهت بالناقة الجرباء التي
تتوقاها الإبل مخافة أن تعديها .

وكانت أم إسحاق من أجل نساء قريش وأسرئهن خلقا ، ويقال : إن نساء
بنى تميم كانت لهن خطوة عند أزواجهن على سوء أخلاقهن ، ويروى أن أم إسحاق
كانت ربما حلت وولدت وهي لا تكلم زوجها .

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن عمه بذلك : قال :

وقد كانت أم إسحاق عند الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قبل أخيه
الحسين عليه السلام ، فلما حضرته الوفاة دعا بالحسين صلوات الله عليه فقال له : يا أخى
إني أَرْضِي هذه المرأة لك ، فلا تخرجن من بيوتكم ، فإذا انقضت عدتها فتنزوها .
 فلما توفي الحسن عنها تزوجها الحسين عليه السلام ، وقد كانت ولدت من الحسن عليه

نسبه

سميت جدته
الجرباء لحسنها

١٥

٢٠

السلام^(١) ابنة طلحة بن الحسن، فهو أخو فاطمة لأُمها^(٢) وابن عمها، وقد درج طلحة ولا عقب له.

ومن طرائف أخبار التَّيَمِّيَّاتِ من نساء قريش في حظوتهن وسوء أخلاقهن جمال وسوء خلق ما أخبرنا به الحرَّميُّ بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن محمد بن عبد الله : قال : كانت أمُّ سلمة بنتُ محمد بن طلحة عند عبد الله بن الحسن^(٢) وكانت تقسو عليه قسوة عظيمة وتغلظ له، ويفرق منها ولا يخالفها، فرأى يوماً منها طيبَ نفس، فأراد أن يشكو إليها قسوتها، فقال لها : يا بنتَ محمد، قد أحرق والله قلبي ... فحدّدت له النظّر، وجمعت وجهها وقالت له : أحرق قلبك ماذا؟ نخافها فلم يقدر على أن يقول لها : سوء خلقك، فقال لها : حُبُّ أبي بكر الصّدِّيق، فأمسكت عنه.

٢٠٤
١٨

وتزوَّج الحسن بن الحسن فاطمة بنتَ الحسين في حياة عمّة، وهو — عليه السلام — زوجهُ إياها.

أخبرني الطّوسيّ والحرَّميّ، عن الزبير، عن عمه بذلك، وحدثني أحمد بن محمد ابن سَعِيدٍ عن يحيى بن الحسن عن إسماعيل بن يعقوب : قال : حدثني جدّي عبد الله ابن موسى بن عبد الله بن الحسن، قال :

زواجه فاطمة
بنت الحسين

خطب الحسن بن الحسن إلى عمه الحسين — صلوات الله عليه — وسأله أن يزوجه إحدى ابنتيه، فقال له الحسين عليه السلام . اختر يا بُنَيَّ أحبهما إليك، فاستخيا الحسن، ولم يُخَرِّجوا، فقال له الحسين عليه السلام : فإنّي اخترتُ منهما لك ابنتي فاطمة، فهي أكثر شَبَهاً بأمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أخبرني الطّوسيّ والحرَّميّ عن الزبير عن عمه مصعب :

٢٠ (١-١) التكملة من ف .

(٢) ف : « موسى بن عبد الله بن الحسن » .

أَنَّ الْحَسَنَ لَمَّا خَيَّرَهُ عُمَةُ اخْتَارَ فَاطِمَةَ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ : إِنَّ امْرَأَةً ، سَكِينَةً
مردودتها ، لَمُنْقَطَعَةُ الْقَرِينِ فِي الْجَمَالِ .

أَخْبَرَنِي الطُّوسِيُّ وَالْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ ، عَنْ الزَّيْرِ بْنِ بَكَارٍ ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ
ابْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى وَأَحْمَدَ بْنِ زُهَيْرٍ ، عَنْ الزَّيْرِ ، وَأَخْبَرَنِي
أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ الزَّيْرِ بْنِ بَكَارٍ وَاللَّفْظُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ،
وَخَبَرَهُ أَمِّمٌ : قَالَ : قَالَ الزَّيْرِ : حَدَّثَنِي عُمَى مَصْعَبٌ وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدًا .

وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْمَوَالِي قَالَ الزَّيْرِ : وَحَدَّثَنِي
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ الْمَاجَشُونِ ، وَقَدْ دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضِ
حَدِيثِ الْآخَرِينَ :

ليس لمخضوب
البنان يمين

١٠. أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ جَزَعَ ، وَجَعَلَ يَقُولُ : إِنِّي لِأَجِدُ كَرْبًا لَيْسَ
إِلَّا هُوَ كَرْبَ الْمَوْتِ ، وَأَعَادَ ذَلِكَ دَفْعَاتٍ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ : مَا هَذَا الْجَزَعُ ، تَقْدِمُ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَدُّكَ وَعَلَى عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ — صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ — وَهُمْ آبَاؤُكَ ؟ قَالَ : لِعَمْرِي إِنَّ الْأَمْرَ لَكَذَلِكَ ، وَلَكِنْ كَأَنِّي بَعْدَ اللَّهِ بَيْنَ عَمْرٍو
ابْنِ عَثْمَانَ حِينَ أَمُوتَ وَقَدْ جَاءَ فِي مُضَرَّجَتَيْنِ^(١) أَوْ مُضَرَّتَيْنِ وَهُوَ يُرْجَلُ جَمْعُهُ يَقُولُ :
أَنَا مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ جِئْتُ لِأَشْهَدَ ابْنَ عَمِّي ، وَمَا بِهِ إِلَّا أَنْ يَخْطُبَ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ ،
فَإِذَا جَاءَ فَلَا يَدْخُلُ عَلَيَّ ، فَصَاحَتْ فَاطِمَةُ : أَسْمَعُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَتْ : أَعْتَقْتَ كُلَّ مَمْلُوكٍ
لِي ، وَتَصَدَّقْتَ بِكُلِّ مَلِكٍ لِي إِنْ أَنَا تَزَوَّجْتُ بِكَ أَحَدًا أَبَدًا ، قَالَ : فَسَكَنَ الْحَسَنُ
وَمَا تَنَفَّسَ وَلَا تَحَرَّكَ حَتَّى قَضَى ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ الصَّبَاحُ أَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى الصَّفَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا
الْحَسَنُ ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : نَدْخُلُهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَدْخُلُ ، وَقَالَ قَوْمٌ : لَا يَضُرُّ
دُخُولَهُ ، فَدَخَلَ وَفَاطِمَةُ تَصُكُّ وَجْهَهَا ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا وَصِيفًا كَانَ مَعَهُ ، فَجَاءَ يَتَخَطَّى
النَّاسَ حَتَّى دَنَا مِنْهَا فَقَالَ لَهَا : يَقُولُ لَكَ مَوْلَايَ أَتَبْقَى عَلَى وَجْهِكَ فَإِنْ لَنَا فِيهِ أَرْبَابًا ، قَالَ :

(١) ضريح الثوب : صبغه باللون الأحمر .

فأرسلت يدها في كتفها واختمرت وعُرف ذلك منها ، فما لَطَمَتْ وجهها حتى دُفِنَ صلوات الله عليه . فلما انقضت عِدَّتُهَا خطبها فقالت : فكيف لي بِنَذْرِي وبِعَمِي ؟ فقال : نخلف عليك بكل عبد عديد ، وبكل شيء شينين ، ففعل وتزوجته ، وقد قيل في تزويجه إياها غير هذا .

أخبرني به أحمد بن محمد بن إسماعيل الهمداني ، عن يحيى بن الحسن العلوي ، عن أخيه أبي جعفر ، عن إسماعيل بن يعقوب ، عن محمد بن عبد الله البكري :

٢٠٥ أن فاطمة لما خطبها عبد الله أبت أن تتزوج ، فخلعت عليها أمها لتتزوجته ، وقامت في الشمس ، وآلت لا تبرح حتى تتزوج ، فكرهت فاطمة أن تُخرج ، فتزوجته .

١٨

وكان عبد الله بن الحسن بن الحسن شيخ أهل وسيداً من ساداتهم ومقدماً فيهم فضلاً وعلماً وكرماً ، وحبه أبو جعفر المنصور في الهاشمية بالكوفة لما خرج عليه ابنه محمد وإبراهيم فأت في الحبس ، وقيل : إنّه سقط عليه ، وقيل غير ذلك .

كان من أجمل
الناس وأفضلهم

أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن بن علي بن أحمد الباهلي : قال : سمعتُ مُصعباً الزيري يقول :

انتهى كل حُسنٍ إلى عبد الله بن حسن ، وكان يقال : مَنْ أَحْسَنُ الناس ؟ فيقال : عبد الله بن الحسن ، ويقال : مَنْ أَفْضَلُ الناس ؟ فيقال : عبد الله بن الحسن .

حدثني محمد بن الحسن الخثعمي الأشاشي^(١) والحسن بن علي السلوي قالا : حدثنا عباد بن يعقوب قال :

حدثنا تليد بن سليمان ، قال : رأيت عبد الله بن الحسن ، وسمعتُه يقول : أنا أقربُ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولدتني بنت^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين .

٢٠

(١) ب : « الأشناداني » .

(٢) ف ، م ، م : « ولدني رسول الله » ، أي أنه ينتسب إلى الرسول من جهتين .

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن ، عن إسماعيل بن يعقوب ،
عن عبد الله بن موسى ، قال :

أَوَّلُ مَنْ اجْتَمَعَتْ لَهُ وَلَادَةُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْحُسَيْنِ — صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا —
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

حدثني محمد بن الحسن الأشناني ، عن عبد الله بن يعقوب ، عن بُنْدَقَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
حِجَازَةَ الدَّهَّانِ قَالَ :

رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ ، قُلْتُ : هَذَا وَاللَّهِ سَيِّدُ النَّاسِ ، كَانَ مَكْسُورًا نُورًا مِنْ
قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ .

قال علي بن الحسين : وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ فِي أَخْبَارِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
وَأُمُّهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن ، عن القاسم بن عبد الرزاق :
قال :

جاء منظور بن زِيَّانَ الْفَزَارِيُّ إِلَى حَسَنِ بْنِ حَسَنِ — وَهُوَ جَدُّهُ أَبُو أُمِّهِ — فَقَالَ لَهُ :
لَمَّا أَهْدَيْتَ بَدَى أَهْلًا ، قَالَ : نَعَمْ ، تَزَوَّجْتَ بِنْتَ عَمِّي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ — عَلَيْهِمَا السَّلَامُ —
قَالَ : بِنْتًا صَنَعْتَ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَرْحَامَ إِذَا التَّقَّتْ أَصْوَتٌ^(١) ، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ
تُزَوَّجَ فِي الْغُرْبِ ، قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ قَدْ رَزَقَنِي مِنْهَا وَلَدًا ، قَالَ : أَرْنِيهِ ، فَأَخْرَجَ
إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ فُسْرًا بِهِ ، وَقَالَ : أَنْجَبْتَ ، هَذَا وَاللَّهُ لَيْثٌ غَابٌ وَمَعْدُودٌ عَلَيْهِ ،
قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ رَزَقَنِي مِنْهَا وَلَدًا ثَانِيًا ، قَالَ : فَأَرْنِيهِ^(٢) ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ حَسَنُ بْنُ حَسَنِ
ابْنَ حَسَنِ ، فُسْرًا بِهِ ، وَقَالَ : أَنْجَبْتَ ، وَهَذَا دُونَ الْأَوَّلِ ، قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ رَزَقَنِي مِنْهَا
وَلَدًا ثَالثًا ، قَالَ : فَأَرْنِيهِ^(٣) . فَأَرَاهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْحَسَنِ .

(١) م : « إِذَا تَشَابَهَتْ أَصْوَتٌ » . وَأَصْوَتٌ : دَقْتُ وَضَعْتُ .

(٢-٣) التَّكْمِلَةُ مِنْ م ، ف .

حدثني أبو عبيد محمد بن أحمد الصيرفي : قال : حدثنا محمد بن علي بن خلف قال : غمرة ترمى بها شفاعه
حدثنا عمر بن عبد الغفار قال : حدثنا سعيد بن أبيان القرشي قال :

كنتُ عند عمر بن عبد العزيز ، فدخل عبد الله بن الحسن عليه ، وهو يومئذ شاب في إزارٍ ورداء ، فرحبَ به وأدناه وحيّاه ، وأجلسه إلى جنبه وضاحكه ، ثم غمز عكّنة من بطنه ، وليس في البيت حينئذ إلا أمويّ ، فقيل له : ما حملك على غمز بطن هذا الفتي ؟ قال : إني لأرجو بها^(١) شفاعه محمد صلى الله عليه وسلم .

حدثني عمر بن عبد الله بن جميل العتكي ، عن عمر بن شبة ، عن إسماعيل بن جعفر الجعفري : قال :

حدثني سعيد بن عقبة الجهمي قال : إني لعند عبد الله بن الحسن إذ أتاني آت ، قال : هذا رجل يدعوك ، فخرجت ، فإذا أنا بأبي عديّ الشاعر الأمويّ ، فقال : أعلم أبا محمد ، فخرج إليه عبد الله ، وهم خائفون ، فأمر له بأربعمائة دينار ، وهند^(٢) بمائتي دينار ، فخرج بستمائة دينار . وقد روى مالك بن أنس عن عبد الله بن الحسن الحديث .

٢٠٦
١٨

كان يسدل شعره

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن قال :

حدثنا علي بن أحمد الباهلي عن مصعب بن عبد الله قال : سئل مالك عن السدل^(٣) قال : رأيت من برّضى بفعله ؛ عبد الله بن الحسن بفعله ، والسبب في حبس عبد الله بن الحسن وخروج ابنه وقتلهما يطول ذكره . وقد أتى عمر بن شبة منه بما لا يزيد عليه أحد إلا اليسير ، ولكن من أخباره ما يحسن ذكره هاهنا فنذكره .

أخبرني عمر بن عبد الله العتكي عن عمر بن شبة ، قال : حدثني موسى بن سعيد

(١) « إني لأرجو بها » أي بالغمزة المفهومة من المقام ، لا بالبطن .

(٢) الهند : المائة من الإبل ، وفي ف : « بمائة دينار وآنية بأربعمائة دينار » .

(٣) سدل الشعر مدلا : أرخاه .

ابن عبد الرحمن وأيوبُ بنُ عمرٍ عن إسماعيلَ بنِ أبي عمرو قالوا : السبب في حبه
ولمَّا بنى أبو العباسُ بناءه بالأَنْبار الذى يدعى الرُّصافةَ : رصافةَ أبي العباس قال لعبدِ
الله بن الحسن : ادخل فانظر . ودخل معه ، فلما رآه تمثل :
 ١٠

ألم ترَ حَوْشَبًا أُمْسَى يُبْنَى بِنَاءَ نَفْعِهِ لِبْنِي نَفِيلِهِ^(١)

يُؤْمَلُ أَنْ يُعَمَّرَ عُمَرُ نُوحٍ وَأَمْرُ اللَّهِ يَحْدُثُ كُلَّ لَيْلَةٍ^(٢)

فاحتمله أبو العباس^(٣) ولم يبيكته بها .

أخبرني عمى عن ابن شبة عن يعقوب بن القاسم عن عمرو بن شهاب ،
وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن الزبير عن محمد
ابن الضحاک عن أبيه قالوا :

١٠ إن أبا العباس كتب إلى عبد الله بن الحسن في تغيب ابنيه :

أريدَ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ^(٤)

قال عمرُ بنُ شَبَّةَ : وإنما كتب بها إلى محمد ، قال عمر بن شبة : فبعثوا إلى
عبد الرحمن بن مسعود مولى أبي حنن^(٥) ، فأجابه^(٦) :

وكيف يُرِيدُ ذَاكَ وَأَنْتَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ النَّيَاطِ مِنَ الْفَوَادِ

١٥ (١) مو : « قصورا نفعا » بدل « بناء نفعه » . وحوشب : اسم رجل . وفي المختار :

ألم تر حوشبا يبني قصورا ليبقى نفعا لبني نفيلة

(٢) ف : « وأمر الله يطرق كل ليلة » .

(٣) يريد يقوله : « فاحتمله أبو العباس » أى لم يؤاخذه بالتمثل بهذين البيتين اللذين يطير منهما .

(٤) يشير أبو العباس بهذا البيت إلى أن ابني عبد الله بن الحسن يضرمان له السوء مع إحسانه

إليه وإليهما .

٢٠

(٥) كذا في ف ، وفي مو : « مول أبي منصور » .

(٦) ف : « فأجاب عنها » . وقال الزبير : أجابه عبد الله بن الحسن فقال « .

وكيف يُريد ذاك وأنت منه وزَنَدُكَ حينَ قَدَحَ من زِنَادٍ^(١)

وكيف يُريد ذاك وأنت منه وأنتَ لِهاشِمٍ رَأْسٌ وَهَادٍ

أخبرني عمرُ بن عبد الله بن شُبَّة عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام عن الحسن بن زيد عن عبد الله بن الحسن قال :

بيننا أنا في سَمَرِ أبي العباس ، وكان إذا تَنَاءَبَ أو أُلْقِيَ المِرْوَحَةُ من يَدِهِ قُمْنَا ، فَأَلْقَاهَا لَيْلَةً قُمْنَا ، فَأَمْسَكْنِي فلم يَبْقَ غَيْرِي ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ تَحْتَ فِرَاشِهِ ، وَأَخْرَجَ إِصْبَارَةً كُتِبَ وقال : اقْرَأْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، فَقَرَأْتُ فَإِذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدَ بنِ هِشَامِ بنِ عمرو التَّغَلْبِيّ يَدْعُوهُ^(٢) إِلَى نَفْسِهِ ، فَلَمَّا قَرَأْتُهُ قُلْتُ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ أَلَّا تَرَى مِنْهَا شَيْئًا تَكْرَهُهُ مَا كَانَا فِي الدُّنْيَا .

أخبرنا العسْكَرِيُّ عن ابنِ شُبَّة عن محمد بن إسماعيل عن عبد العزيز بن عمر ، عن عبد الله بن عبدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال :

لَمَّا اسْتَخْلَفَ أَبُو جَعْفَرٍ أَلْحَ في طَلَبِ مُحَمَّدٍ وَالمَسْأَلَةِ عَنْهُ ، وَعَمَّنْ يُؤْوِيهِ ، فَدَعَا بَنِي هَاشِمٍ رَجُلًا رَجُلًا ، فَسَأَلَهُمْ عَنْهُ ، فَكَلَّمَهُمْ يَقُولُ : قَدْ عَلِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّكَ قَدْ عَرَفْتَهُ بِطَلَبِ هَذَا الشَّانِ قَبْلَ الْيَوْمِ ، فَهُوَ يَخَافُكَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَا يُرِيدُ لَكَ خِلَافًا ، وَلَا يَحِبُّ لَكَ مَعْصِيَةً ، إِلَّا الْحَسَنُ بنُ زَيْدٍ فَإِنَّهُ أَخْبَرَهُ خَبْرَهُ^(٣) ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا آمَنُ وَثُوبَهُ عَلَيْكَ ، وَأَنَّهُ لَا يَتَأَمُّ فِيهِ فَرٌّ^(٤) رَأَيْكَ فِيهِ قَالَ ابْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ : فَأَيَّقَظَ مَنْ^(٥)

لَا يَتَأَمُّ .

(١) في المختار : « ... حين يقدح في زناده » .

(٢) أي يدعو عبد الله بن الحسن ليخرج معه على الخليفة .

(٣) فإنه أخبره خبره ، أي أخبر الحسن بن زيد الخليفة خبر محمد .

(٤) أمر من الفعل « رأى » ، وفي ب : « فما رأيك فيه » .

(٥) فأيقظ من لا يتأمن ، أي سلب عليه الخليفة العيون والأبصار .

أخبرني عمر بن عبد الله بن شبة عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ابن أبي طالب عليه السلام عن محمد بن عمران عن عتبة بن سلم :

أن أبا جعفر دعاه ، فسأله عن اسمه ونسبه ، فقال : أنا عتبة بن سلم بن نافع بن الأزد هاني ، قال : إني أرى لك هيئة وموضعا ، وإني لأريدك لأمر أنا به معنى ، قال : أرجو أن أصدق ظن أمير المؤمنين ، قال : فأخف شخصك ، وائتني في يوم كذا وكذا ، فأتيته ، فقال : إن بني عمنا هؤلاء قد أبوا إلا كيدا بملكنا ، ولهم شعبة بخراسان قرية كذا وكذا ، يكتبونهم ، ويرسلون إليهم بصدقات وألطف ، فاذهب ^(١) حتى تأتيهم متكررا بكتاب تكتبه عن أهل تلك القرية ، ثم تسير ناحيتهم ، فإن كانوا نزعوا عن رأيهم علمت ذلك ، وكنت على حذر منهم حتى تلقى عبد الله ابن الحسن متخشعا ، وإن جبهك — وهو فاعل — فاصبر وعاوده أبدا حتى يأنس بك ، فإذا ظهر لك ما في قلبه فاعجل إلي ، ففعل ذلك ، وقيل به حتى أنس عبد الله بناحيته ، فقال له عتبة : الجواب ، فقال له : أما الكتاب فإني لا أكتب إلى أحد ، ولكن أنت كتابي إليهم ، فأقرهم السلام ، وأخبرهم أن ابني خارج لوقت كذا وكذا ، فشخص عتبة حتى قدم على أبي جعفر ، فأخبره الخبر .

أخبرني المتكفي عن عمر بن محمد بن يحيى بن الحارث بن إسحاق ، قال : ١٥
سأل أبو جعفر عبد الله بن الحسن عن ابنه لما حج ، قال : لا أعلمهما حتى تماظا ، فأمنه ^(٢) أبو جعفر ، فقال له : يا أبا جعفر ، بأي أمهاتي تمضي ؟ أبجد بجم بنت خويلد أم بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أم بفاطمة بنت الحسين — عليهم السلام — أم بأم إسحاق بنت طلحة ؟ قال : لا ولا بواحدة منهن ، ولكن بالجرباء بنت قسامة

(١) ف : « فأخرج بكسا وألطف »

(٢) آمنه : أحزنه وأحفظه .

فوثب المُسَيَّب بنُ زهير ، فقال : يا أمير المؤمنين ، دعني أضرب عنق ابن الفاعلة ، فقام زيادُ بن عبيد الله ، فألقى عليه رداءه ، وقال : يا أمير المؤمنين ، هبه لي ، فأنا المستخرج لك ابنيه ، فتخلَّصه منه .

قال ابنُ شُبَّة : وحدثني بكر بنُ عبد الله مولى أبي بكر ، عن علي بن رباح أخى إبراهيم بن رباح ، عن صاحب المصلى : قال :

إني لواقفٌ على رأس أبي جعفر وهو يتغذى بأوطاس^(١) ، وهو متوجهٌ إلى مكة ، ومعه على مائدته عبد الله بن الحسن وأبو الكرام الجعفرى وجماعة من بنى العباس ، فأقبل على عبد الله بن الحسن ، فقال : يا أبا محمد ، محمد وإبراهيم أراهما قد استوحشا من ناحيتي ، وإني لأحب أن يأتيا بي ويأتياني فأصلهما وأزوجهما وأخطهما بنفسى ، قال : وعبد الله يطرق طويلا ، ثم يرفع رأسه ويقول : وحقك يا أمير المؤمنين مالى بهما ولا بموضعهما من البلاد علم ، ولقد خرجا عن يدي ، فيقول : لا تفعل يا أبا محمد ، اكتب إليهما وإلى من يوصل كتابك إليهما ، قال : وامتنع أبو جعفر عن عامة غدائه ذلك اليوم إقبالا على عبد الله ، وعبد الله يحلف أنه لا يعرف موضعهما ، وأبو جعفر يكرر عليه : لا تفعل يا أبا محمد .

قال ابن شبة : فحدثني محمد بن عباد عن السندی بن شاهك :

أن أبا جعفر قال لعقبه بن سلم : إذا فرغنا من الطعام فلحظتُك فامثل بين يدي عبد الله ، فإنه سيصرف بصره عنك ، فدُر حتى تغمر ظهره بإيهام رجلك ، حتى يملأ عينيه منك ، ثم حسبك وإياك أن يراك ما دام يأكل ، ففعل ذلك عقبه ، فلما رآه عبد الله وثب حتى جثا بين يدي أبي جعفر ، وقال : يا أمير المؤمنين أقلني أقالك الله ، قال : لا أقالني الله إن أقلتُك ، ثم أمر بحبس .

قال ابن شبة ، فحدثني أيوب بن عمر ، عن محمد بن خلف المخزومي قال : أخبرني العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال :

(١) أوطاس : اسم واد .

لَمَّا حَجَّ أَبُو جَعْفَرٍ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ أَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ وَحَسَنُ ابْنَا حَسَنٍ، فَإِنَّمَا وَإِلَى
لَعْنَتِهِ، وَهُوَ مَشْفُوعٌ بِكِتَابٍ يَنْظُرُ فِيهِ إِذْ تَكَلَّمَ الْمَهْدِيُّ فَلَحَنَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا تَأْمُرُ بِهَذَا مَنْ يُعَدِّلُ لِسَانَهُ، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِعْلَ الْأُمَةِ، فَلَمْ يَقُمْ، وَغَزَتْ
عَبْدُ اللَّهِ فَلَمْ يَنْتَبِهْ، وَعَادَ لِأَبِي جَعْفَرٍ فَأَخْفِظْ مِنْ ذَلِكَ، وَقَالَ لَهُ : أَيْنَ ابْنُكَ ؟ قَالَ :
لَا أَدْرِي، قَالَ : لَتَأْتِيَنِي بِهِ، قَالَ : لَوْ كَانَ تَحْتَ قَدَمَيْ مَا رَفَعْتُمَا عَنْهُ، قَالَ :
يَا رَبِيعُ قُمْزُ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ .

جته هند بنت
أبي صبيحة

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ قَالَ :
تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ فِي تَحْبِسِهِ بِالْمَاشِمَةِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ
وَهْنَدُ الَّتِي عَنَاهَا عَبْدُ اللَّهِ فِي شَعْرِهِ الَّذِي فِيهِ الْغَنَاءُ زَوْجَتُهُ هْنَدُ بِنْتُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قُصَيٍّ، وَأُمُّهَا قُرَيْبَةُ
بِنْتُ يُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ .
وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ جَوَادًا وَمُجْدِّحًا، وَكَانَتْ هْنَدُ قَبْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ تَحْتَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَفَاتَ عَنْهَا .

فَأَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ عَنْ الزُّبَيْرِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عِيَّاشِ السَّعْدِيِّ قَالَ :
لَمَّا تَوَفَّى أَبُو عُبَيْدَةَ وَجِدَتْ ابْنَتَهُ هْنَدَ وَجَدًا شَدِيدًا، فَكَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ مُحَمَّدَ
ابْنَ بَشِيرٍ الْخَارِجِيَّ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى هْنَدَ بِنْتُ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَيُعْزِيهَا وَيُؤَسِّسَهَا عَنْ أَيْهَا،
فَدَخَلَ مَعَهَا عَلَيْهَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا صَاحَ بِأَبْعَدَ صَوْتِهِ .

قَوِيَّ اضْرِبِي عَيْنِيكَ يَا هْنَدُ لَنْ تَرَى أَبَا مِثْلِهِ تَسْمُو إِلَيْهِ الْمَفَاخِرُ^(١)
وَكُنْتُ إِذَا أَسْبَلْتُ فَوْقَكَ وَالِدَا تَزِينِي^(٢) كَمَا زَانَ الْيَدَيْنِ الْأَسَاوِرُ

(١) البيت من الطويل ، ودخله الخرم .

(٢) كَانَ الْأَوْفَقُ أَنْ يَقَالَ : تَزَانِي بَدَلَ تَزِينِي ، فَلَمَّا الشَّاعِرُ أَرَادَ تَزِينِي نَفْسَكَ ، وَحَلَفَ
الْمَعْمُولُ .

فصككت وجهها، وصاحت بحربها وجهدها، فقال له عبد الله بن الحسن: ألهذا دخلت؟
فقال الخارجي: وكيف أعزى عن أبي عبيدة وأنا أعزى به!

أخبرني العتكي، عن شبة: قال: حدثني عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان، عن
علي بن صالح، قال:

زوج عبد الملك بن مروان ابنه عبد الله هند بنت أبي عبيدة وريطة بنت عبد الله
ابن عبد المدان لما كان يقال إنه كائن في أولادهما، فمات عنهما عبد الله أوطلقهما، فتزوج
هندا عبد الله بن الحسن، وتزوج ربيعة محمد بن علي، فجاءت بأبي العباس السفاح.
أخبرني العتكي عن عمر بن شبة عن ابن داجة^(١) عن أبيه قال:

لما مات عبد الله بن عبد الملك رجعت هند بميراثها منه، فقال عبد الله بن حسن لأمه
فاطمة: اخطبي علي هنداً، فقالت: إذا تردك، أنطمع في هند وقد ورثت ما ورثته،
وأنت تراب لا مال لك؟ فتركها ومضى إلى أبي عبيدة أبي هند، فخطبها إليه، فقال: في
الرحيب والسعة، أما مني فقد زوجتك، مكانك لا تبرح، ودخل على هند، قال: يا بنية،
هذا عبد الله بن حسن، أذاك خاطباً، قالت: فما قلت له؟ قال: زوجته. قالت: أحسنت.
قد أجزت ما صنعت، وأرسلت إلى عبد الله: لا تبرح حتى تدخل على أهلك. قال:
فترينت له فبات بها مفرساً من ليلته، ولا تشعر أمه، فأقام سبعا، ثم أصبح يزوم سابعه غادياً
على أمه وعليه ردع^(٢) الطيب، وفي غير ثيابه التي تعرف، فقالت له: يا بني، من أين لك
هذا؟ قال: من عند التي زعمت أنها لا تريدني.

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي وعمى عبد العزيز بن أحمد بن بكار: قال:
حدثنا الزبير: قال: حدثني ظبية مولاة فاطمة: قالت:

كان جدك عبد الله بن مصعب يستنشدني كثيراً أبيات عبد الله بن حسن ويعجب بها:
إن عيني تعودت كحل هند جعت كفها مع الرفق لينا

(١) ف: عن أبي داجة.

(٢) الردع: أثر الطيب في الجسد.

صوت

يَا عَيْدُ مَالِكٍ مِنْ شَوْقٍ وَإِيرَاقٍ وَمَرٌّ طَلِيفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَّاقٍ^(١)
 يَسْرِى عَلَى الْأَيْنِ وَالْحَيَاتِ مُخْتَفِياً نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَارٍ عَلَى سَاقٍ
 عروضه من البسيط . العيد : ما اعتاد الإنسان من همٍّ أو شوقٍ أو مرضٍ أو ذِكْرٍ .
 والأين والأيم : ضرب من الحيات . والأين : الإعياء أيضا ، وروى أبو عمرو :

* يَا عَيْدَ قَلْبُكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِيرَاقٍ *

الشعر لتأبط شرّاً ، والفناء لابن محرز ثقيل أول بالوسطى من رواية يحيى المكي وحَبَش ،
 وذكر المشاعى أنه من منحول يحيى إلى ابن محرز .

(١) هـ : « إيراق » بدل « طراق » .

أخبار تأبط شرا ونسبه

- هو ثابت بن جابر بن سُفيان بن عُميئل^(١) بن عدى بن كعب بن حزن . وقيل :
نسبه ولقبه
حرب بن تميم^(٢) بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار .
وأُمّه امرأة يقال لها : أميمة ، يقال : إنها من بنى القَيْن بطن من ، فهم ولدت خمسة
نفر : تأبط شرا ، وریش بَلَغَب^(٣) ، وریش نسر ، وكعب جُدِر ، ولا بَوَاكِي له^(٤) ،
وقيل : إنها ولدت سادسا اسمه عمرو .
- وتأبط شرا لقب لُقَب به ، ذكر الرواة أنه كان رأى كبشا في الصحراء ، فاحتمله
تحت إبطه ، فجعل يبول عليه طول طريقه ، فلما قُرب من الحَي ثَقُل عليه الكَبش ، فلم يَقْطعه
فرمى به فإذا هو الغول ، فقال له قومه : ما تأبطت يا ثابت ؟ قال : الغول . قالوا : لقد
تأبطت شرا فسمي بذلك .
- وقيل : بل قالت له أمه : كل إخوتك يأتيني بشيء إذا راح غيرك ، فقال لها : سأتيك
الليلة بشيء ، ومضى فصاد أفاعى كثيرة من أكبر ما قدر عليه ، فلما راح أتى بهن
في جراب متأبطا له ، فألقاه بين يديها ، ففتحته ، فتساعتين في يتيها ، فوثبت ، وخرجت ، فقال
لها نساء الحى : ماذا أتاك به ثابت ؟ فقالت : أتاني بأفاعٍ في جراب . قلن : وكيف
حَمَلها ؟ قالت : تأبطها . قلن : لقد تأبط شرا ، فلزمه تأبط شرا .

(١) ف ، هد : « عسل » .

(٢) ف ، هد : « تيم » .

(٣) ب : « ريش لقب » تحريف « والمثبت من ف ، مو ، وقد ورد في القاموس : ريش

بلغب ، لقب كتأبط شرا وحرك عينه الكميث ، وهم الجوهرى في قوله : « ريش لقب » وقد وردت

رواية الجوهرى في حاشى مو ، وأردفها بقوله : وهو الفاسد أخو تأبط شرا .

(٤) ولا بواكى له ، هو الاسم الخامس لأولاد أم تأبط شرا ، وهو من قبيل التسمية بالمركب

الإسنادى ، كتأبط شرا ، وبرق نخره .

حدثني عمى قال حدثني على بن الحسين بن عبد الأعلى عن أبي مُحَلَّم بمثل
هذه الحكاية وزاد فيها :

أنَّ أُمّه قالت له في زمن الكُفّة : ألا تَرى غلمانَ الحى يَجتنون لأهلهم الكُفّة ، فيروحون
بها ؟ فقال أعطيني جرابك ، حتى أُجتنى لك فيه ، فأعطته ، فلأه لها أفاعى ، وذكر باقي الخبر
مثل ما تقدم .

ومن ذكر أنه إنما جاءها بالنول محتج بكثرة أشعاره في هذا المعنى ، فإنه يصف لقاءه
إياها في شعره كثيرا ، فمن ذلك قوله :

٢١٠
١٨

فأصبحت النولُ لى جارةٍ فيا جارتا لك ما أهولا^(١)

فطالبتها بضعها فالتوت علىّ وحاولتُ أن أفلا^(٢)

فمن كان يسأل عن جارتى فإنّ لها باللوى منزلا^(٣)

أخبرني عمى عن الحزنبيل عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني قال : نزلت
على حى من فهم إخوة بنى عدوان من قيس ، فسألهم عن خبر تأبط شرا ، فقال لى
بعضهم : وما سؤالك عنه ، أتريد أن تكون لصا ؟ قلت : لا ، ولكن أريد أن أعرف
أخبار هؤلاء المدائين ، فأحدثت بها ، فقالوا : نحدثك بخبره : إن تأبط شرا كان أعدى
ذى رجلين^(٤) وذى ساقين وذى عَيْنَيْن ، وكان إذا جاع لم تَقم له قائمة ، فكان ينظر
إلى الأطباء فينتقى على نظره أسمئها ، ثم يجرى خلفه فلا يَفُوتُه ، حتى يأخذه ، فيذبحه بسيفه ،
ثم يشويه فيأْكُلُه . وإنما قُمى تأبط شرا لأنه — فيما حُكى لنا — لَقِيَ النولَ في ليلة ظلماء
في موضع يقال له رَحَى بَطْجان^(٥) في بلاد هَذِيل ، فأخذت عليه الطريق فلم يَرَلْ بها ، حتى

كان أحد المدائين
الملودين

يصف غولا
اقتربها

(١) مو : « ما أهولا » . ولعل لك متعلق بجار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره ، يقال لك .

(٢) ف ، مو : « وحاولت أن أفلا » . والمثبت من ب ، هـ ، واليضم : الفرج .

(٣) ف ، هـ : « ذى كعين » .

(٤) ف ، هـ : « رَحَى بَطْجان » .

قَتَلَهَا ، وَبَاتَ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَمَلَهَا تَحْتَ إِبْطِهِ وَجَاءَ بِهَا إِلَى أَصْحَابِهِ ، فَقَالُوا لَهُ : لَقَدْ تَأَبَّطَ شَرًّا ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

تَأَبَّطَ شَرًّا ثُمَّ رَاحَ أَوْ اغْتَدَى يُوَائِمُ غُنْمًا أَوْ يَشِيفُ عَلَى ذَخَلٍ

— يُوَائِمُ : يُوَافِقُ ، وَيَشِيفُ : يَقْتَدِرُ . وَقَالَ أَيْضًا فِي ذَلِكَ :

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ فَتِيَانٍ فَهَمٌّ بِمَا لَاقَيْتُ عِنْدَ رَحَى بَطَانٍ^(١)

وَأَنْتِ قَدْ لَقَيْتِ الْغَوْلَ تَهْوِي بِسَهْبٍ كَالصَّحِيفَةِ مَحْصَحَانٍ^(٢)

قَلَّتْ لَهَا فِي كَلَانَا نِضْوَانٍ^(٣) أَخُو سَفَرٍ نَفَلَى لِي مَكَانِي

فَشَدَّتْ شِدَّةً نَحْوِي فَأَهْوَى لَهَا كَفِّي بِمَصْقُولٍ يَمَانِي

فَأَضْرَبَهَا بِبَلَا دَهْشٍ نَفَرَتْ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَالْجِرَانِ^(٤)

فَقَالَتْ : عُذِّ قَلَّتْ لَهَا : رُوِنْدًا مَكَانَكَ إِنِّي ثَبَّتَ الْجَنَانِ

فَلَمْ أَنْفِكَ مُتَكِنًا عَلَيْهَا لِأَنْظَرِ مُصْبِحًا مَاذَا أَنَانِي^(٥)

إِذَا عَيْنَانِ فِي رَأْسٍ قَبِيحٍ كَرَأْسِ الْهَرِّ مَشْقُوقِ اللِّسَانِ

وَسَاقًا مُخْدَجٍ وَشَوَاءُ كَلْبٍ وَثُوبٍ مِنْ عَبَاءٍ أَوْ شِتَانٍ^(٦)

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى : قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى حَمَّادٍ : وَحَدَّثَكَ أَبُوكَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَتَبَةَ

لَمْ لَا تَنْهَشْ

الْحَيَاتِ ؟

اللَّهِبِيُّ : قَالَ :

(١) فهم : قبيلة الشام ، ورحى بطلان : اسم موضع . وفي المختار : « ... فتیان قوی »

(٢) السهب : الغلاة . والمصححان : ما استوى من الأرض .

(٣) المختار : « نضور من » .

(٤) ف : « بلا جزع » . والدعش : الصير . والجيران : مقدم العنق .

(٥) مو : « ماذا دعاني » .

(٦) أعجبت الناقة : ألفت ولعنا لغير تمام ، والشواء : قحف الرأس ، والشتان : جمع

شن ، وهو القرية البالية .

قيل لتأبط شرًّا : هذه الرجال غلبتها ، فكيف لا تنهشك الحيات فى سراك ؟
فقال : إني لأمرى البرددين . يعنى أول الليل ، لأنها تمر خارجة من حُجرتها ، وآخر
الليل تمر مُقبلة إليها .

قال حمزة : ولقي تأبط شرًّا ذات يوم رجلاً من ثقيف يقال له أبو وهب ، كان
جباناً^(١) أهوج ، وعليه حلة جيدة ، فقال أبو وهب لتأبط شرًّا : ييم تغلب الرجال .
يا ثابت ، وأنت كما أرى دميم ضئيل ؟ قال : باسمي ، إنما أقول ساعة ما ألقى الرجل :
أنا تأبط شرًّا ، فينخلع قلبه حتى أنال منه ما أردت ، فقال له الثقي : أقط^(٢) قال : قط ،
قال : فهل لك أن تبيعني اسمك ؟ قال : نعم ، فبم تبتاعه ؟ قال : بهذه الحلة وبكنيتك
قال له : أفضل ، ففعل ، وقال له تأبط شرًّا : لك اسمي ولى كنيتك^(٣) ، وأخذ حلته
وأعطاه طمريه ، ثم انصرف ، وقال فى ذلك يخاطب زوجة الثقي :
١٠

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها تأبط شرًّا واكتنيتُ أبا وهب
فهبه تسمى اسمي وسميتُ باسمه^(٤) فأين له صبرى على معظم الخطب ؟
وأين له بأسٌ كَبَّاسى وسورتى وأين له فى كل فادحة قلبي ؟

قال حمزة : وأحب تأبط شرًّا جارية من قومه ، فطلبها زمانا لا يقدر عليها ، ثم لقيته
ذات ليلة فأجابته وأرادها ، ففجز عنها ، فلما رأت جزعه من ذلك تناومت عليه فأنسته
وهذا ، ثم جعل يقول :

يبيع ثقيفا أحق
اسمه بطول أنه

٢١١
١٨

يخونه نشاطه أمام
الحسان

(١) ف ، هـ : « كان حساناً أهوج » وهو مخريف .

(٢) أقط : أتغلب بهذا فقط ، وقط هنا بمعنى لحسب .

(٣) ف ، هـ ، مو : « لك اسمي ولى اسمك » .

(٤) ف ، هـ ، مو : « وسافى اسمه » بدل « وسميت باسمه » وكذا فى المختار أيضا .

مالك من أَيْرِ سُلَيْتِ الخَلَّةَ عَجَزَتْ عن جارية رِفْلَه (١)
تمشى اليك مشيةً خوزله (٢) كمشية الأَرخ تريد العلة
الأَرخ : الأثني من البقر التي لم تُنْتَج . العلة تريد أن تُعل بعد النهل ، أي أنها قد رويت
فَشَيْتُهَا ثَقِيلَةً . والعل : الشرب الثاني .

لو أنها راعيةٌ في ثُلَّةٍ تحمل قِلْعَيْنِ لها قبلة
لصرتُ كاهراوة العُتْلَه (٣)

أخبرني الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي سعد عن أحمد بن عمر عن أبي بركة
الأشجعي قال :

أغار تأبط شراً — وهو ثابت بن العمير القهقي ، ومعه ابن براق القهقي — على بجيلة —
فأطردا لم نَعَمًا ، ونَذَرَتْ بهما بجيلة ، ففرجت في آثارهما ومضيا هارِبَيْنِ في جبال السَّراة ،
وركبا الحزن ، وعارضتهما بجيلة في السهل فسبقوهما إلى الوَهْط — وهو ماء لعمر بن العاص
بالطائف — فدخلوا لها في قصبة العين ، وجاءا ، وقد بلغ العطش منهما ، إلى العين ، فلما وقفا
عليها قال تأبط شراً لابن براق : أَقِلْ من الشَّراب فإنها ليلة طرد ، قال : وما يدريك ؟
قال : والذي أَعْدُو بطيره ، إِنِّي لَأَسْمَعُ وجيبَ قلوب الرجال تحت قدمي . وكان من
أَسْمَعَ العرب وأَكِيدِهِمْ . فقال له ابن براق : ذلك وجيب قَلْبِكَ . فقال له تأبط شرا : والله
مَلَوْجَبَ قَطٍّ ، ولا كَانَ وَجَابًا ، وضرب بيده عليه ، وأصاح نحو الأرض يستمع

(١) جارية رِفْلَه : سمينة ، وفي المختار : « ... سلبت الحَلَّة » .

(٢) ف ، هد ، مو والمختار : « هرولة » . والمخيزلى والهرولة : نوعان من المشي .

(٣) الثلة : جاعة النعم ، وقيله ، كذا في الأصول ، وهي مأخوذة من القبل بمعنى الحول ، وفي

القاموس : اقبالت المرأة ، أي أصيبت بالقبل ، والعتل : الجاني الغليظ ، والرمح الغليظ ، وفي ب ،

ف : « العبله » ولعلها مأخوذة من العبل ، بمعنى السمن وامتلاء الجسم .

فقال : والذى أعدو بطيره ، إني لأسمع وَجِيبَ قلوب الرجال ، فقال له ابنُ بَرّاق :
 فإنا أنزل قبلك ، فنزل فبرك وشرب وكان أكل القوم عند بجيلة شوكة^(١) ، فتركوه وهم
 فى الظلمة ، ونزل ثابت ، فلما توسط الماء وثبوا عليه ، فأخذوه وأخرجوه من العين
 مكتوفاً ، وابنُ بَرّاق قريب منهم لا يطمعون فيه لما يعلمون من عدوه ، فقال لهم ثابت :
 إنه من أصلف الناس وأشدّهم عجباً بعدوه ، وسأقول له : استأسر معى ، فسيدهوه .
 عَجِبَهُ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ يَعْدُو مِنْ بَيْنِ أَيْدِيكُمْ ، وله ثلاثة أطلاق : أولها كالريح الهابة ، والثانى
 كالقرس الجواد ، والثالث يكبو فيه ويعثر ، فإذا رأيتم منه ذلك نخذوه فإنى أحب أن
 يصير فى أيديكم كما صيرت إذ خالفتى ولم يقبل رأى ونصحى له ، قالوا : فافعل ، فصاح به
 تأبط شراً : أنت أخى فى الشدة والرخاء ، وقد وعدنى القوم أن يمتنوا عليك وعلى ،
 فاستأسر ، ووَاسِنَى بِنَفْسِكَ فى الشدة ، كما كنت أخى فى الرخاء ، فضحك ابنُ بَرّاق ، وعلم
 أنه قد كادهم ، وقال : مهلاً يا ثابت ، أيستأسر من عنده هذا العدو ؟ ثم عدا فعداً أول طلق
 مثل الريح الهابة كما وصف لهم ، والثانى كالقرس الجواد ، والثالث جعل يكبو ويعثر
 ويقع على وجهه . فقال ثابت : خذوه ، فعدوا بأجمعهم ، فلما أن نفّسهم عنه شيئاً عدا
 تأبط شراً فى كتافه ، وعارضه ابنُ بَرّاق ، قطع كتافه ، وأفلتاً جميعاً^(٢) فقال تأبط شراً قصيدته
 القافية فى ذلك^(٣) :

٢١٢
١٨

١٥

يا عيْدُ مالك من شوقٍ وإبراقٍ ومَرَّ طيفٍ على الأهوال طَراقٍ
 يسرى على الأين والحياتِ محتفياً نفسى قداؤك من سارٍ على ساقٍ^(٣)
 طيف ابنة الحرِّ إذ كُنّا نواصلها ثم اجْتُنِبْتُ بها من بعد تفراقٍ^(٤)

(١) أكل القوم عند بجيلة شوكة ، يريد صفر شأنه عند بجيلة ، لذلك تركته واتجهت إلى تأبط شراً

٢٠

وفى المختار : « وكان ألد القوم » ...

(٢-٢) تكلمة من المختار .

(٣) الأين : الحية أو الافر من الحيات ، والأين أيضاً : التعب والإم : محتفياً : حافياً .

(٤) هذا البيت ليس فى الاغانى وهو فى المختار .

لَتَقْرَعَنَّ عَلَى السَّنِّ مَنْ نَدَمَ إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي (١)
 تَاللهِ آمَنُ أَتَى بَعْدَمَا حَلَفْتُ أَمَاءَ بِاللّهِ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقِي (٢)
 مَزُوجَةَ الْوَدِّ بَيْنَا وَاصَلْتُ صَرَمْتُ الْأَوَّلُ الَّذِي مَضَى وَالْآخِرُ الْبَاقِي
 فَالْأَوَّلُ الَّذِي مَضَى قَالِ مَوَدَّتَهَا وَالَّذِي مِنْهَا هَذَا غَيْرُ إِحْقَاقِي (٣)
 تُعْطِيكَ وَعْدَ أَمَانِي تَقْرَأُ بِهِ كَالْقَطْرِ مَرَّةً عَلَى صَخْبَانِ بَرَّاقِي (٤)
 إِنِّي إِذَا خَلَّةٌ ضَنْتَ بَنَائِلَهَا وَأَمْسَكْتَ بَعْضِيفَ الْحَبْلِ أَخْذَاقِي (٥)
 نَجُوتُ مِنْهَا نَجَافِي مِنْ بَحِيلَةٍ إِذْ أَلْقَيْتُ لِلْقَوْمِ يَوْمَ الرُّوْعِ أُرُوقِي (٦)
 وَذَكَرَهَا ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ فِي الْخَبَرِ إِلَى آخِرِهَا .

وأما المفضل الضبيّ فذكر أن تابط شراً وعمرو بن براق والشنفرى — وغيره
 يجعل مكان الشنفرى السليك بن السلكة — غزوا بجيلة فلم يظفروا منهم بفترة، وثاروا إليهم
 فأسروا عمرو، وكتفوه، وأفلتهم الآخرين غدواً، فلم يقدروا عليها، فلما علم أن ابن براق
 قد أسير قال تابط شرا لصاحبه: امض فكن قريباً من عمرو، فإنى سأترأى لهم وأطعمهم
 فى نفسى حتى يتباعدوا عنه، فإذا فعلوا ذلك فحطّ كتافه وانجوا، ففعل ما أمره به، وأقبل
 تابط شراً، حتى ترأى لبجيلة، فلما رأوه طعموا فيه، فطلبوه، وجعل يطعمهم فى نفسه،
 ويعذبو عدواً خفيفاً يقرب فيه، ويسألهم تخفيف الفدية وإعطاءه الأمان، حتى يستأسر لهم،
 وهم يجيبونه إلى ذلك، ويطلبونه وهو يحضّر إحضاراً خفيفاً، ولا يتباعده، حتى علا تلعة

(١) جاء هذا البيت فى المفضليات آخر القصيدة .

(٢) لم يرد هذا البيت فى الأغاني أو المفضليات وجاء فى المختار .

(٣) اللد : بمعنى اللئى ، والهداء : الهذيان ، ولم يرد هذا البيت أيضاً فى المفضليات أو الأغاني ولكنه

فى مختار الأغاني .

(٤) الصخبان : الشديد الصخب ، ولم يرد البيت فى الأغاني أو المفضليات ولكنه فى مختار الأغاني .

(٥) جبل أخذاق : قطع ، وجاء البيت فى قصيدة المفضليات الثالث فى الترتيب .

(٦) ألقى أرواقه : أسرع فى عدوه ، وجاء البيت فى قصيدة المفضليات الرابع فى الترتيب .

أشرف منها على صاحبيته ، فإذاها قد نجوا ، فقطنت لهما بجيلة ، فالحقهما طلبا فقاتنهما ،
 فقال : يا معشر بجيلة أعجبكم عدوا بن براق اليوم ، والله لأعدون لكم عدوا أنسيكم
 به عدوه ، ثم عدا عدوا شديدا ، ومضى وذلك قوله :

• يا عيدا مالك من شوق وإبراق •

وأما الأصمعي فإنه ذكر فيما أخبرني به ابن أبي الأزر عن حماد بن إسحاق
 عن أبيه عن عمه :

أن بجيلة أمهاتهم حتى وردوا الماء وشربوا وناموا ، ثم شدوا عليهم ، فأخذوا تأبط
 شرا ، فقال لهم : إن ابن براق دلاني في هذا ، وإنه لا يقدر على العدو لعقر في رجله ،
 فإن تبعتموه أخذتموه ، فكتفوا تأبط شرا ، ومضوا في أثر ابن براق ، فلما بعدوا عنه
 عدا في كتافه فقاتنهم ، ورجعوا .

١٠

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال : حدثنا أبو سعيد السكري قال : حدثنا ابن الأثرم ،
 عن أبيه . وحدثنا محمد بن حبيب ، عن أبي عمرو ، قال :

كان تأبط شرا يعدو على رجله ، وكان فاتكا شديدا ، فبات ليلة ذات ظلمة وبرق
 ورعد في قاع يقال له رحي يطان ، فلقى الغول فما زال يقاتلها ليلته إلى أن أصبح
 وهي تطلبه ، قال : والغول : سبع من سباع الجن ، وجعل يراوغها ، وهي تطلبه ، وتلتبس
 غيرة منه ، فلا تقدر عليه ، إلى أن أصبح ، فقال تأبط شرا :

ألا من مبلغ فتیان فهم بما لا قيت عند رحي يطان

بأنى قد لقيت الغول تهوى بسهب كالصحيفة صحصحان

قلت لها : كلانا نضو أين أخو سقر فخلّى لي مكانى

فشدت شدة نحوى فأهوى لها كفى بمصقول يمانى

فأضربها بلاد هشي فخرت صريحا للبدن والجيران

٢٠

٢١٣
١٨

فَقَالَتْ عُدَّةٌ، قَتَلْتُهَا: رَوَيْدَا مَكَانَكَ إِنِّي ثَبَتُ الْجَنَانِ
فَلَمْ أَفُكْ مَتَكُتًا عَلَيْهَا لِأَنْظُرَ مُصْبِحًا مَاذَا أَتَانِي
إِذَا عَيْنَانِ فِي رَأْسٍ قَبِيحٍ كَرَأْسِ الْهَرِّ مُشَقُوقِ اللِّسَانِ
وَسَاقًا مُخْدَجٍ وَشَوَاةٍ كَلْبٍ وَثُوبٌ مِنْ عِبَاءِ أَوْشِنَانِ^(١)

٥ قالوا: وكان من حديثه أنه خرج غازياً يريد بجيلة هو ورجل معه، وهو يريد أن يفروا ويذهبوا معه
يَعْتَرِجُهُمْ، فَيَصِيبُ حَاجَتَهُ، فَاتَى نَاحِيَةَ مِنْهُمْ، فَقَتَلَ رَجُلًا، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ خِيَامًا كَثِيرَةً، فَتَنَزَّلُوا
بِهِ، فَتَبِعَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى خَيْلٍ، وَبَعْضُهُمْ رَجَالَةً، وَهُمْ كَثِيرٌ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ، وَكَانَ مِنْ أَبْصَرِ النَّاسِ
عَرَفَ وَجُوهَهُمْ، فَقَالَ لَصَاحِبِهِ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ قَدْ عَرَقْتَهُمْ، وَلَنْ يُفَارِقُونَا الْيَوْمَ حَتَّى
يُقَاتِلُونَا أَوْ يَظْفَرُوا بِحَاجَتِهِمْ، فَجَعَلَ صَاحِبُهُ يَنْظُرُ، فَيَقُولُ: مَا أَتَيْنِ أَحَدًا، حَتَّى إِذْ دَهَوُهَا
قَالَ لَصَاحِبِهِ: اشْتَدَّ فَإِنِّي سَأَمْنَعُكَ مَا دَامَ فِي يَدَي سَهْمٌ، فَاشْتَدَّ الرَّجُلُ، وَلَقِيَهُمْ تَابِطُ شَرًّا،
وَجَعَلَ يَرْمِيهِمْ حَتَّى نَفِدَتْ نَبْلُهُ، ثُمَّ إِنَّهُ اشْتَدَّ فَرَّ بِصَاحِبِهِ فَلَمْ يَطِقْ شِدَّةً، فَقَتَلَ صَاحِبَهُ،
وَهُوَ ابْنُ عَمٍّ لَزَوْجَتِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ تَابِطُ شَرًّا وَلَيْسَ صَاحِبُهُ مَعَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ، فَقَالَتْ
لَهُ امْرَأَتُهُ: تَرَكْتَ صَاحِبَكَ وَجِئْتَ مُتَبَاطِنًا، فَقَالَ تَابِطُ شَرًّا فِي ذَلِكَ:

أَلَا نَلِكَا عَرَسِي مُنِيعَةٌ ضَمِنْتُ مِنْ اللَّهِ إِنَّمَا مُسْتَسِرًّا وَعَالِنًا^(٢)
تَقُولُ: تَرَكْتَ صَاحِبًا لَكَ ضَائِعًا وَجِئْتَ إِلَيْنَا فَارِقًا مُتَبَاطِنًا^(٣)
إِذَا مَا تَرَكْتُ صَاحِبِي لثَلَاثَةَ أَوْ اثْنَيْنِ مِثْلَيْنَا فَلَا أُبْتُ آمِنًا^(٤)

(١) آثرنا إثبات هذه الأبيات مع سبق إيرادها تمشيًا مع النسخ: ب، ف، مو، أما هـ فقد
اجتزأت بذكر المصراع الأول من البيت الأول، وأردفته بقولها: «وقد تقدمت».

(٢) عرسه: زوجته، يريد أنه ألحق بها إنما أسرته في نفسه فظهر، وذلك بقتل ابن عمها.

(٣) في هـ، ف تقول: «تركت صاحبي بمضيعة». وفارقا متباطنا: فارقت وجئت متخفيا،
وقد يكونان من الفرقة والبطنة بمعنى جئنا خائفًا متلء البطن.

(٤) يدعو على نفسه إذ كان ترك صاحبه لعدد قليل، وإنما هو جمع لا قبل لها به، وفي بعض
النسخ: «إذا ما تركت صاحبي خوف واحد أو اثنين»... الخ.

وما كنت أباء على الخلل إذ دعا ولا المرء يدعو مِعْراً مُدَاهِنًا^(١)
 وَكَرَسَى إِذَا أُكْرِهَتْ رَهْطًا وَأَهْلَهُ وأرضاً يكون المَوْصُ فيها عَجَابًا^(٢)
 وَلَمَّا سَمِعَتِ المَوْصَ تَدْعُو تَنْفَرَتْ عَصَافِيرُ رَأْسَى مِنْ غَوَاةٍ فَرَاتِنَا^(٣)
 وَلَمْ أُنْتَظِرْ أَنْ يَدْهَمُونِ كَانِهِمْ ورأى نَحْلٌ فِي الخَلِيَةِ وَاكِنَا^(٤)
 وَلَا أَنْ تُصِيبَ التَّافِدَاتُ مِقَاتِى ولم أَكُ بِالشَّدِّ الذَّلِيقِ مُدَايِنًا^(٥)
 فَأَرْسَلْتُ مُثْنِيًّا عَنِ الشَّدَوَاهِنَا وقلتُ تَرْحُزُجْ لَا تَكُونَنَّ حَائِنَا^(٦)
 وَحَشَحْتُ مَشْعُوفَ النَّجَاءِ كَأَنَّهُ هِجَفٌ رَأَى قَصْرًا سِيَالًا وَدَاجِنَا^(٧)

(١) الممر من إمرار الحبل بمعنى إحكام قتله ، أو من المראה ، والمداهن : من دعه بمعنى ضربه ، يريد أنه لا يتخلل عن خله إذا كان ذا بأس وقوة ، وفى مو « وما كنت أباء على الخلل ... تحسيرا مداهنا » ولعل المعنى عليه أنى ما كنت أضن بالنجدة حتى على من لا يخلص لى ، متى كان فيه غناء .

(٢) كرى معطوف على الخلل فى البيت السابق أى ما كنت أباء على الكر ، ورهط : اسم موضع ، وهو مفعول كرى ، والموص : اسم قبيلة ، والمعاجن : من معانيه التفتل ، والمعنى - فيما يبدو لنا - ما كنت أمتنع عندما أكره عن غزو رهط وأهله وأرض الموص ، وهم فيها مسلحون شأنكون كالقنائل والموص بفتح فسكون كما فى ف ، وفى هد ، مو : بضم فسكون .

(٣) تدعو أى إلى الحرب ، تنفرت عصافير رأسى : كناية عن الغضب والثورة ، والمصافير : جمع عصفور ، والمراد به هنا قطعة من الدماغ تفصلها عنه جليدة رقيقة ، والقراثن : جمع فرقى ، وهى المرأة الزانية ، أو الأمة .

(٤) واكنا : حال من نحل ، وسوخ عجمى الحال من التكرة هنا وصفها بشبه الجملة بعدها ، ويقال : وكن الطائر : دخل عشه . ومعنى البيت وما قبله : لما همت فى رجال الموص لم أتقاعس ، بل حملت عليهم ، ولم أنتظر أن يحيطوا فى إحاطة النحل بالخلية .

(٥) الشد الذليق : الحديد الماضى أى لم أكن مسوقاً للهجوم .

(٦) سائق : هالك ، وفى بعض الأصول " منبت " بمعنى متقطع يدل « مثنى » يريد أنه نعى صاحبه حين أئس منه الضعف وعدم القدرة على الشد .

(٧) حشحت : حش وحض ، والمشعوف : المجنون أو الملعون ، والنجاء : السير السريع ، والهيف : الظلم ، وقصرا هنا : وقت اختلاط النهار بالظلمة ، والسبال : الماء فى الحوض ، وداجنا : غيثاً مطراً . يريد : أنى انبريت وحشحت جوائى على الحرب فحمل وهو مجنون السرعة كأنه ذكر نعام ظمآن رأى عند الغروب حوض ماء أو ماء مطر فعدا إليه ليشرب .

من الحصّ هزروف يطير عفاؤه إذا استدرج القيفا ومدّ للمغانبا^(١)
 أزج زلوج هزرفي زفافز هزف يبد الناجيات الصوافنا^(٢)
 فزحزحت عنهم أوتجئني مئني بغراء أو عرفاء تفرى الدفائنا^(٣)
 كأت أراها الموت لادر درها إذا أمكنت أنيابها والبرائنا^(٤)
 وقالت لأخرى خلفها وبناتها خفوف تنقى مخ من كان واهنا^(٥)
 أخاليج وراد على ذى محافل إذا نزعوا مدوا الدلا والشواطنا^(٦)

وقال غيره : بل خرج تأبط شرا هو وصاحبان له ، حتى أغاروا على العوص من بجيه ،
 فأخذوا نملهم ، واتبعهم العوص ، فأدركهم ، وقد كانوا استأجروا لهم رجلا كثيرة ،
 فلما رأى تأبط شرا ألا طاقة لهم بهم شمر وتركها ، فقتل صاحباه ، وأخذت النعم ،
 وأفلت ، حتى أتى بنى القين من فهم ، فبات عند امرأة منهم يتحدث إليها ، فلما أراد أن

(١) الحص : جمع حص ، وطائر حص : قليل الريش . هزروف : سريع . الغفاء : الشعر والوبر .
 المغانين : بواطن الأنفخذ : يشبه جواده بطائر قليل الريش ، ويقول : إنه سريع العدو يطير شمره إذا
 استدرج القلوات ومد أنفخذه في عدوه .

(٢) أزج : بعيد الخطو . زلوج : سريع العدو . هزرفي : كثير الحركة . زفافز : جمع زفرف بمعنى
 الريح . الهزف : السريع أو النافر . الناجيات : الجياد السريعة . الصوافن : جمع صافن وهو الحصان
 يقف على ثلاث قوائم . يصف فرسه بما تقدم من الأوصاف ، ويردفعها بأنه يفوق غيره من الخيول الصافات .

(٣) تزحزحت : تزحزحت . تجئني : مضارع مجزوم للضرورة ، ولعله محرف عن « تجي » .
 بغراء : اسم أنثى الذئب ، وعرفاء : اسم الضبع . يقول : فأفلت منهم ، ولو لم أفعل للاحقت مئني بناب
 ذئبة أو ضبع تنبش القبور .

(٤) لا در درها : يدعو على الضبع . والبرائن : المخالب .

(٥) مقول القول مخلوف تقديره هلم ونحوه . يريد أنه إن مات تمكنت الضبع منه ، وأنشبت
 مخالبها في جسمه ، ولم تكف بنفسها ، بل دعت صواحبها وبناتها ، وهن مسعورات يتقين المخ من عظام
 الجسم الوامن الذي لا حراك به .

(٦) أخاليج : جمع أخاليج وهو الجبل . ويراد بلى المحافل البئر ، والشواطن : الحبال . يقول : إن
 الضباع تتوافد عليه إذا مات كما تتوافد الحبال على البئر مرة بعد أخرى . وقد اختلفت الأصول في رواية هذا
 البيت اختلافاً بيناً ، وأغلب الروايات لا يستقيم مع المعنى .

بأني قومه دَهْنَتْه ورجَلته ، فجاء إليهم وهم يبيكون ، فقالت له امرأته : لعنك الله تركت صاحبك وجئت مَدَهْنًا . وإنه إنما قال هذه القصيدة في هذا الشأن ، وقال تأبط شراً يرثيها وكان اسمُ أحدهما عمراً :

٢١٤
١٨

- أبعد قتيل العوص آسى على فتى وصاحبه أويأمل الزاد طارق؟
أطرُد فهما آخر الليل أبتغى علالة يوم أن تعوق العوائق^(١)
لعمرو فتى نلتم كأن رداءه على سرحة من صرح دومة سامق^(٢)
لأطرُد نهبا أو نزود بفتية بأيمانهم سمر القنا والعقائق^(٣)
مساعرة شعث كأن عيونهم حريق الفضا تلقى عليها الشقائق^(٤)
فعدوا شهور الحرم ثم تعرفوا قتيل أناس أو فتاة تعاق^(٥)

- ١٠ قال الأثرم : قال أبو عمرو في هذه الرواية : وخرج تأبط شراً يريد أن يغزو هذيلًا في رهط ، فنزل على الأهل بن قنصل — رجل من بجيلة — وكان بينهما حلف ، فأنزلهم ورحب بهم ، ثم إنه ابتغى لهم الذراريح^(٦) ليستقيم فيستريح منهم ، فظن له تأبط شرا ،

أولة قتله هو
اصحابه بالسهم

- (١) طرد القوم : أتاها ، يريد : أتمجل العودة إلى فهم آخر الليل خشية أن تعوق العوائق ، وقد خلفت صاحبه صريعين ؟ وقد اختلفت الأصول في رواية البيت ، وكلها بما لا يستقيم معه المعنى ، والمثبت من ف .
(٢) (٣-٢) السرحة : الشجرة ، دومة : مكان ، سامق : طويل : صفة لفتى ، والعقائق : جمع عقيقة بمعنى السيف الشبيه بالبرق ، يقسم بصاحبه الذي قتلوه بعد أن وصفه بالطول حتى كأن ثيابه على شجرة عالية يغزو قاتليه بفتية يحملون القنا والسيوف الماضية . وفي رواية « شائق » بدل « سامق » بمعنى عظيم الرأس . وفي رواية : « الفتائق » بدل العقائق بمعنى السيوف الحديدية الشفرتين .
(٣) مساعرة : جمع مسعر بمعنى موقد لنار الحرب ، وشعث : جمع أشعث بمعنى أغبر ، والفضا : شجر يتخذ منه الوقود ، والشقائق : نبات أحمر . يصف هؤلاء الفتية بالمران على الحرب ، وبأن حديق عيونهم تحمر احمرار الحمر في ميادين القتال .
(٤) يتهددهم بالحرب بعد انقضاء الأشهر الحرم ، فيقول : إذا انقضت هذه الأشهر فعدوا قتلكم ، وعدوا فتياكم السبايا .
(٥) (٦) الذراريح : جمع ذراح كزناز وسكين وقدوس : دويبة حمراء مثقطة بسواد تطير ، وهي من السموم .

فقام إلى أصحابه ، فقال : إني أحب ألا يعلم أنا قد فطنا له ، ولكن سائبوه حتى نحلف
ألا نأكل من طعامه ، ثم أغتره فأقتله لأنه إن علم حذرني — وقد كان مالا ابن قنصل
رجل منهم يقال له لكيز قتلت فهم أخاه — فاعتل^(١) عليه وعلى أصحابه فسبوه
وحلفوا ألا يذوقوا من طعامه ولا من شرابه ، ثم خرج في وجهه ، وأخذ في بطن
وادي فيه النمر ، وهي لا يكاد يسلم منها أحد ، والعرب تسمى النمر ذا اللونين ، وبعضهم
يسميه السبنتي ، فنزل في بطنه وقال لأصحابه : انطلقوا جميعا فتصيدوا ، فهذا الوادي كثير
الأرؤى ، فخرجوا وصادوا ، وتركوه في بطن الوادي فجاءوا فوجدوه قد قتل نمرًا وحده ،
وغزا هذيلًا ففهم وأصاب ، فقال تأبط شرا في ذلك :

أقسمتُ لا أنسى وإن طال عيشنا صنيع لكيز والأحل بن قنصل^(٢)
نزلنا به يوما فساء صباحنا فإنك عمرى قد ترى أى منزل^(٣)
بكى إذ رأنا نازلين بيا به وكيف بكاء ذى القليل المعيل^(٤)
فلا وأبيك ما نزلنا بعامر ولا عامر ولا الرئيس ابن قوقل^(٥)
— عامر بن مالك أبو براء مُلاعِب الأسنّة ، وعامر بن الطفيل ، وابن قوقل :
مالك ابن ثعلبة أحد بني عوف بن الحزرج —

ولا بالسليل^(٦) رب مروان قاعداً بأحسن عيش والتفاني نوفاً

(١) فاعل اعتل ضمير تأبط شرا ، عليه أى على ابن قنصل ، وما بين الشرطتين اعتبار
(٢) البيت من الطويل دخله الحرم .

(٣) في هـ : فشاب صبيوحنا ، والصبيوح : شراب الصباح . والمصراع الثاني تعجب من هذا المنزل .

(٤) المعيل : ذو العيال ، والبراد أن من نزلوا به كان فقيراً معيلاً ، فكان بكاءه حاراً .

(٥) في مو : « ما نزلنا بجاتم » ، والمثبت من ب ، ف ، هـ . وقوقل : أبوبطن من الأنصار ،
كان إذ أتاه مستجيراً قال له : قوقل في هذا الجبل — أى اصعد — فقد أمنت .

(٦) ف ، هـ : ولا « بالسليك » . وفي مو : « بالسليل » .

— رَبِّ مروان : جرير بن عبد الله البجلي . ونوفل بن معاوية بن عروة بن صخر
ابن يعمر أحد بنى الدَّيْل بن بكر —

ولا ابن وهيب كاسب الحمد والعلاء ولا ابن ضُبَيْعٍ وسط آل المُنَجِّل
ولا ابن حُلَيْسٍ قاعدا في لِقَاحِهِ (١) ولا ابن جُرَيْجٍ وسط آل المغفل
ولا ابن رباح بالزُّلْفَات دارُهُ رباح بن سعد لا رباح بن مَعْقِل
أولئك أعطى للولائد خِلْفَةً وأدعى إلى شحم السديف المُرْعَبِل (٢)

وقال أيضاً في هذه الرواية : كان تأبط شراً يشتار عسلاً في غار من بلاد هذيل ، يأتيه
كل عام ، وأن هذيلاذكرته ، فرصدوه لإبّان ذلك ، حتى إذا جاء هو وأصحابه تدلّى ، فدخل
النار ، وقد أغاروا عليهم فأنفروهم ، فسبقوهم ووقفوا على النار ، فركوا الحبل ، فأطلع تأبط شراً
رأسه ، فقالوا : اصعد ، فقال : ألا أراكم ، قالوا : بلى قد رأينا . فقال : فعلام أصعد ، أعلى
الطلاقة أم القداء ؟ قالوا : لا شرط لك ، قال : فأراكم قاتلي وأكلى جنائى ، لا والله لا أفضل ،
قال : وكان قبل ذلك ثقب في الغار ثقباً أعده للهرب ، فجعل يسيل العسل من الغار
ويهريقه ، ثم عمد إلى الزق فشده على صدره ثم لصق بالعسل فلم يبرح ينزلق عليه حتى
خرج سليماً وفاتهم ، وبين موضعه الذى وقع فيه وبين القوم مسيرة ثلاث ، فقال تأبط
شراً في ذلك :

يتخذ من العسل
مزلقاً على الحبل
فينجو من موت
محقق

١٥

أقول للحيان وقد صِفرت لهم وطاي ويومى ضيق الحجر معور (٣)
ها خططنا إما إساراً ومِنَّةً وإما دمً والقتل بالحرّ أجدر (٤)

(١) اللقاح : النوق الحوامل ، يكفى بذلك عن غناه وميسرته .

(٢) أعطى ، أدعى : أفعلًا تفضيل . والسديف : لحم السنام . والمرعبل : المقطع .

(٣) صفرت : خلّت . والوطاب جمع وطب : وهو سقاء يتخذ من الجلد . ومعور أى بين العور .
والمراد أنه يوم عصيب . والحجر : الناحية ، ولعلها تصحيف البحر .

(٤) خططنا مضاف والجملة بعده مضاف إليه ، وقد اختلفت الأصول في رواية هذا البيت وأنسبها
ما أثبتناه نقلًا عن هـ ، مو . وفي المختار « إما إسار وفدية » .

وأخرى أصادى النفس عنها وإنها لمورد حزم إن ظفرت ومصدر^(١)
فرشت لها صدرى فزال عن الصفا به جوجو صلب ومتن مخصر^(٢)
نخالط سهل الأرض لم يكدرح الصفا به كدحة والموت خزبان ينظر
فأبت إلى فهم وما كنت أبى وكما مثلها فارقتها وهى تصير^(٣)
إذا المرء لم يحتل وقد جد جد أضاع وقاسى أمره وهو مدير
ولكن أخو الحزم الذى ليس نازلا به الأمر إلا وهو للحزم مبصر^(٤)
فذاك قريع الدهر ما كان حولا إذا سدة منه منخر جاش منخر
فإنك لو قايت باللبب حيلتى بلقمان لم يقصر بى الدهر مقصر^(٥)

وقال أيضا فى حديث تأبط شرا : إنه خرج فى عدة من فهم ، فيهم عامر بن الأخنس ،
والشنفري ، والمسيب ، وعمر بن براق ، ومرة بن خليف ، حتى يبتوا العوص وهم حتى
من بجيلة ، قتلوا منهم نفرا ، وأخذوا لهم إبلا ، فساقوها حتى كانوا من بلادهم على
يوم وليلة ، فاعترضت لهم خثعم وفيهم ابن حاجر ، وهو رئيس القوم ، وهم يومئذ
نحو من أربعين رجلا ، فلما نظرت إليهم صعاليك فهم قالوا لعامر بن الأخنس : ماذا
ترى ؟ قال : لا أرى لكم إلا صديق الضراب ، فإن ظفرت فذاك ، وإن قتلتكم كنتم

١٥ (١) « أصادى النفس عنها » أى أحدثها بها ، والمراد بالخطة الأخرى ، خطة الانزلاق التى نجى بها ،
وفى المختار : « ان فعلت » بدل « ان ظفرت » .

(٢) ف ، هـ : « عبل » بدل « صلب » . وزل : انزلق ، والصفا : الصخر ، والجوجو :
مظام الصدر . ومتن مخصر : ظهر نجيل الحصر . وفى المختار : « به جوجو عبل » .

(٣) الفسير فى مثلها يعود إلى الورطة المفهومة من المقام ، وقوله : وهى تصير كناية عن الندم .

(٤) ف : « به الخطب إلا وهو لتقصد مبصر » .

٢٠ (٥) اللصب : الشعب فى الجبل ، ولقمان : صاحب قصة النسور المشهورة فى إطالة العمر . يريد
أن هذه الحيلة لو قيست بجيلة لقمان ، ما قصر عمره مقصر . وفى ب « قاسيت » بدل « قايت » ، « لحيان »
بدل « لقمان » .

غارة يتصرف فيها
على العوص

قد أخذتم ثأركم ، قل تأبط شرًّا : بأبى أنت وأمتى ، فنعيم رئيسُ القوم أنت إذا جدَّ
الجِدَّة ، وإذا كان قد أجمع رأيكم على هذا فإنى أرى لكم أن تحملوا على القوم حَمَلَةً واحدة
فإنكم قليل والقوم كثير ، ومتى افترقم كثركم القومُ ، فحملوا عليهم فقتلوا منهم فى
حملتهم ، فحملوا ثانية فانهزمت خثعم وفرقت ، وأقبل ابن حاجر فأسند فى الجبل فأعجز ،
فقال تأبط شرافى ذلك :

جَزَى اللهُ فِتْيَانَا عَلَى الْعَوْصِ أَمْطَرَتْ سَمَاؤُهُمْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ بِالْدَمِّ
وَقَدْ لَاحَ ضَوْءُ الْفَجْرِ عَرَضًا كَأَنَّهُ بَلَمَحَتْهُ إِقْرَابُ أُبْلُقِ أَدْهَمِ^(١)
فَإِنَّ شِفَاءَ الدَّاءِ إِحْدَاكَ ذَخَلَتْ صَبَاحًا عَلَى آثَارِ حَوْمٍ عَرْمَرَمِ^(٢)
وَضَارِبَتُهُمْ بِالسِّفْحِ إِذْ عَارَضَتْهُمْ قِبَائِلُ مِنْ أَبْنَاءِ قَسْرِ وَخَثْعَمِ^(٣)
ضِرَابًا عَدَا مِنْهُ ابْنُ حَاجِرٍ هَارِبًا ذُرَا الصَّخْرِ فِي جَوْفِ الْوَجِينِ الْمُدِيمِ^(٤)
وقال الشَّنْفَرَى فى ذلك :

دَعَيْنِ وَقَوْلِي بَعْدُ مَا شِئْتُ - إِنِّي سَيُغْدَى بِنَعَشِي مَرَّةً فَأُغَيِّبُ
نَجْرَجْنَا فَلَمْ نَعْهَدْ وَقَلَّتْ وَصَاتُنَا ثَمَانِيَّةٌ مَا بَعْدَهَا مُتَعَقِّبُ^(٥)
سَرَاحِينُ فِتْيَانٍ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ مَصَابِيحُ أَوْ لَوْنٌ مِنَ الْمَاءِ مَذْهَبُ^(٦)

(١) أقرب المهر : دنا ، والأبلىق : ما فيه بياض وسواد ، والأدم : الأسود ، يريد أن ١٥
ضوء الفجر دنا فى الليل دنو فرس اختلط سواده ببياضه .

(٢) الحوم : الجماعة ، والعرمم : الكثير ، والنسلة : الثأر .

(٣) قسر أو نسر - كما فى بعض الأصول - وخثعم : قبيلتان .

(٤) الوجين : شط الوادى ، المديم : المطور ، وابن حاجر : اسم رجل ، ومنه من الصرف

للضرورة . ٢٠

(٥) يريد لم نعهد إلى أحد بمن يختلفنا من قومنا ، وقلبت وصايانا ، وكنا قلة ، لا يعتب عاتب علينا
إذا ظفر بنا ، وكل هذا كناية عن الاستانة .

(٦) السراحين : جمع سراحان : وهو الذهب ، ومذهب : فى لون الذهب .

تَمَرَّ بِرَهُو الْمَاءِ صَفْحًا وَقَدْ ظَلَوْتُ ثَمَائِلُنَا وَالزَّادُ ظَنُّ مُغِيبٌ (١)
 ثَلَاثًا عَلَى الْأَقْدَامِ حَتَّى سَا بَنَا عَلَى الْعَوَصِ شَعَشَاعٌ مِنَ الْقَوْمِ مَحْرِبٌ (٢)
 فَتَارُوا إِلَيْنَا فِي السَّوَادِ فَهَجَّجُوا وَصَوَّتْ فِينَا بِالصَّبَاحِ الْمُثَوَّبُ (٣)
 فَشَنَّ عَلَيْهِمْ هِزَّةَ السِّيفِ ثَابِتٌ وَصَمَّ فِيهِم بِالْحُسَامِ الْمُسَيَّبُ
 وَظَلْتُ بِفَتِيلٍ مَعَى أَتَقِيهِمْ بَيْنَ قَلِيلَا سَاعَةٍ ثُمَّ جَنَّبُوا (٤)
 وَقَدْ خَرَّ مِنْهُمْ رَاجِلَانِ وَفَارِسٌ كَمَى صِرْعَنَاهُ وَحَوْمٌ مُسَلَّبٌ (٥)
 يَشُقُّ إِلَيْهِ كُلُّ رُبْعٍ وَقَلْعَةٍ ثَمَانِيَةٌ وَالْقَوْمُ رَجُلٌ وَمِقْنَبٌ (٦)
 فَلَا رَأَا قَوْمَنَا قِيلَ أَفْلَحُوا قُلْنَا : اسْأَلُوا عَنْ قَاتِلٍ لَا يُكَذِّبُ
 وَقَالَ تَابُطْ شَرًّا فِي ذَلِكَ :

أَرَى قَدَمَيَّ وَقَعْمَهُمَا خَفِيفٌ كَتَحْلِيلِ الظَّلِيمِ حَدَا رِثَالَهُ (٧)
 أَرَى بِهِمَا عَذَابًا كُلَّ يَوْمٍ بِجَنَّتُمْ أَوْ بِجَحِيلَةٍ أَوْ ثَمَالَهُ (٨)

(١) رهوا : يسير سيراً هيناً ، والثائل : جمع ثميلة ، وهي الحب أو السويق أو التمر ، يريد
 أننا خرجنا ولم نهم بادخار الماء ، وقد نفد زادنا ، ولا أمل لنا في زاد جديد ، وهذا كله كناية
 عن المغامرة .

(٢) الشعشاع : الطويل ، والمحرب : المدرب على الحرب . يصف قائد الركب الذي هو فيه . ١٥

(٣) المهجبة : صياح الجيش عند القتال ، وثوب - بالتشديد - : رجع . أي ثاروا عليهم
 في الليل ، وأعادوا الكرة عليهم في الصباح .

(٤) بين أي بالسيوف المفهومة من سياق البيت السابق ، وجنبوا : انكشفوا ومالوا : يريد الأعداء .

(٥) الكمى : الشجاع ، وحوم : جمع ، وفي رواية « وقرم » بمعنى بطل ، ومسلب : عليه سلب
 كثير أي مدسج بالسلاح . ٢٠

(٦) رجل : جمع راجل ، والمقنب : الخيل يبلغ عددها أربعين . وضمير إليه يعود إلى الحوم
 المسلب في البيت السابق ، وثمانية فاعل يشق ، ويريد بالقوم الأعداء .

(٧) التحليل : ضرب من المشى ، ومنه المحلل : ثالث الجياد في السباق ، والظليم : ذكر النعام ،
 والرأل : ولد النعامة ، وجمعه رثال .

(٨) جنتم ، وبجيلة ، وثمانية : قبائل . ٢٥

(١) اقترق تأبط شرًا أصحابه ، ولم يزالوا يقاتلونهم حتى انهزمت خثعم ، وساق تأبط شرًا وأصحابه الإبل حتى قدم بها عليها مكة (١)

وقال غيره : إنما سمي تأبط شرًا ببيت قاله ، وهو :

تأبط شرًا ثم راح أو اغتدى يوأثم غنًا أو يشيف على دحل (٢)

قال : وخرج تأبط شرًا يومًا يريد النارة ، فلقى سرحًا لمراد فأطرده ، ونذرت به • غارته حل مراد
مراد ، فخرجوا في طلبه ، فسبقتهم إلى قومه ، وقال في ذلك :

إذا لاقيت يوم الصنق فاربع عليه ولا يهتك يوم سؤ

على أني بسرح بني مراد شجوتهم سباقًا أي شجو

وآخر مثله لا عيب فيه بصرت به ليسوم غير زو (٣)

١٠ خففت بساحة تجرى علينا أباريق الكرامة يوم لهو (٤)

أغار تأبط شرًا وحده على خثعم ، فبينما هو يطوف إذ مرّ بسلام يتصيد الأرناب ، مع غلام من خثعم
معه قوسه ونبله ، فلما رآه تأبط شرًا أهوى ليأخذه ، فرماه الغلام فأصاب يده اليسرى ، وضربه تأبط شرًا فقتله ، وقال (٥) في ذلك :

وكادت بيت الله أطناب ثابت تقوض عن ليل وتبكي النوائح

١٥ * تمنى قتي من يلاقى ولم يكد غلام نمتة المخصنات الصرائح (٦)

(١ - ١) تكملة من هج ، هـ .

(٢) يريد بالشر الذي تأبطه سلاحه ونحوه . الدحل : النار .

(٣) الزو : القرينان ، يريد أنه يوم لا مثيل له .

(٤) ف ، هـ : « خففت بجأشه » ، وخففت : من الخفض بمعنى الدعة ، وضيق ساحة يمود حل

المرح الآخر في البيت قبله . والكرامة : غطاء رأس الحب ، وكأنه استعار الحب لدن الخمر ونحوه . ٢٠

(٥) عقب في بعض الأصول على هذه الأبيات بأنها لشاعر من قوم الغلام ، وهو الصواب .

(٦) ف : « تمنى قتي من يلاقى ولم يكد غلاماً ... الخ » . والصرائح : الخالصات النسب .

غلام نَمَى فوق الخُماسَى قمره ودون الذى قد تَرْتَجِيهِ التَّوْأَكِحُ^(١)
فإن تك نالته خطاطيف كَفِّه بأبيض قصّال نَمَى وهو قاذح^(٢)
قد شد فى إحدى يديه كِنَانَه يُدَاوَى لها فى أسود القلب قاذح^(٣)
— هذه الأبيات أن تكون لقوم المتقول أشبه منها بتأبط شرا —

٢١٧
١٨

قال : وخطب تأبط شرا امرأة من هذيل من بنى سَهْم فقال لها قاتل : لا تنكحيه ، قالوا لما لا تنكحيه فإنه لأول نصل غداً يُفْقَدُ^(٤) فقال تأبط شرا :

وقالوا لها : لا تنكحيه فإنه لأول نصل أن يلقى مجعما^(٥)
فلم تَرَمِنْ رَأَى فتَيْلا وحاذرت تأتيمها من لابس الليل أَرْوَعَا^(٦)
قليل غرارِ النوم أكبرُ هَمِّه دَمُ النَّارِ أو يلقى كَيْسَا مُقَنَّعَا^(٧)
قليل ادخارِ الزَّادِ إِلَّا تَعَلَّةٌ وقد نَشَزَ الشَّرْ سُوفُ والتصق المِعى^(٨)

(١) الخماسى : الغلام طوله خمسة أشبار ، ودون الذى قد ترتجيه النواكح : لم يبلغ مبلغ الزواج
(٢) الخطاطيف : جمع خطاف ، وهو الحديد الحجةاء ، وضهير كفه يعود على تأبط شرا ،
والقصّال : السيف القاطع ، وهذا البيت من هـ ، ومع .
(٣) ف ، هـ : « قد شد فى إحدى يديه حراجه » بدل « كنانه » ، وفى هـ : « يدأوى لها
بدل « تدأوى » . والكنانة : جعبة السهام ، وقاذح : صفة جرح مخلوف ، يريد أن أسهم الغلام تحدث
جراحا عميقة فى سويداء القلوب .

(٤) لأول نصل غدا يفقد : معرض للموت فى كل لحظة .
(٥) لأول نصل ، أى يموت لأول ضربة سيف ، والمصدر المؤول بدل من نصل أى يموت لأول
لقائه جمعا من المغيرين .

(٦) الفتيل : الخيط فى شق النواة ، ولايسر الليل : كثير الفارات ليلا ، وأروع : ذكى القواد ،
أو يعجب بشجاعته ، يريد أنها لم تمر عرض الزواج منها اتفاقا غشية أن تصبح أيما مته .
(٧) غرار النوم : النوم الخفيف ، وكيسا مقنعا : شجاعا ملثما .
(٨) الشرسوف : الطرف الأيمن من الضلع مما يلي البطن ، والمعى : واحد الأسماء ، يريد أنه
دائم العلوى ، حتى تبرز أضلاعه ، وتلتصق أعضاؤه بعضها ببعض ، تخلصها من الطعام .

(١٠ - ٢١)

تُناضله كلُّ شَجَعِ نَفْسِهِ وما طَبَّهُ في طَرَقِهِ أَنْ يُشَجَّعَا^(١)
 يبيت بِمَفْنَى الوحشِ حَتَّى أَلْقَنَهُ ويصْبِحُ لَا يَجِى لَهَا الدَّهْرَ مَرْتَعَا^(٢)
 رَأَيْنَ فَتًى لَا صَيْدُ وَحْشٍ يَهْمُهُ فَلَوْ صَاغَتْ إِنْسَا لَصَاحَفَنَهُ مَعَا^(٣)
 وَلَكِنْ أَرِيَابَ الْخَاضِ يَشْفَهُمْ إِذَا افْتَقَدُوهُ أَرَأَوْهُ مُشَيَّعَا^(٤)
 وَإِنِّى — وَلَا عِلْمَ — لَا أَعْلَمُ أَتَنَّى سَأَلْتَنِي سِنَانَ الْمَوْتِ يَرْشُقُ أَضْلَعَا^(٥)
 عَلَى غِرَّةٍ أَوْ جَهْرَةٍ مِنْ مُكَائِرٍ أَطَالَ زِيَالَ الْمَوْتِ حَتَّى تَسْعَسَعَا^(٦)

— تسعسع : فنى وذهب . يقال : قد تسعسع الشهر ، ومنه حديثُ عُمر رضى الله عنه

حين ذكر شهر رمضان فقال : « إن هذا الشهر قد تسعسع » —

وَكُنْتُ أَظُنُّ الْمَوْتَ فِي الْحَيِّ أَوْ أَرَى أَلَدَّ وَأَكْرَى أَوْ أُمُوتَ مُقْنَعَا^(٧)
 وَلَسْتُ أَيْدُ الدَّهْرِ إِلَّا عَلَى فَتًى أَسْلَبُهُ أَوْ أَذْعِرُ السَّرْبَ أَجْمَعَا^(٨)
 وَمَنْ يَضْرِبُ الْأَبْطَالَ لَا يَدَّ أَنَّهُ سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَضْرَعِ الْمَوْتِ مَضْرَعَا^(٩)

(١) ف « تنازله » بدل « تناضله » ، ولعل المراد : تناضله نفسه ، وطرق : جمع طريق أى أنه لا يحتاج إلى مشجع حين يسلك الطرق المخوفة ، بخلاف الناس .

(٢) المَفْنَى : المقام : يريد أنه أَلَفَ الوحوش وألفته ، فهو يبيت معها آمناً ، فإذا أصبح أغار عليها .

(٣) ضمير « رأين » للوحوش ، أى أنها تحسبه لا يهيم صيد الوحوش ، فتكاد تصافحه .

(٤) ف : « مسعما » بدل « مشيعا » . ويشقهم : يؤرقهم ، يريد أن الوحش تأنس به ، ولكن أرياب الإبل يخشونه على أبلهم ، فهم يفرعون حين يفتقدونه فلا يجدونه ، أو حين يرونه مشيعا إلى رحلة .

(٥) ولا علم أى لى ، والجملة اعتراضية ، يرشق أضلعاً يرى أضلعه ، كناية عن الموت . وفى هـ « يبرق أضلعاً » وفى ف : « وإنى إن همرت » .

(٦) غرة : غفلة ، مكائر : كثير الفارات : يعنى نفسه .

(٧) كنت أظن الموت فى الحى : كنت أعتقد ميتا ما لبثت فى الحى . أكرى : أزيد . المنعج : من يلبس البيضاء على رأسه . إنى فى عداد الأموات ما أقمت فى موطن ، حتى أخرج للفرز . فأتلذ به ، وأزيد متعة ، أو أموت وعلى رأسى البيضاء .

(٨) يقول : لا يقر قرارى إلا إذا أصبت فردا أفوز بسلبه ، أو أغرت على سرب من الحيوان لأصيده فيلعب عند رؤيتى ، أى أننى أقضى حياتى بين صيد وقتل .

(٩) من فى البيت : موصولة لا شرطية .

قال : وخرج تأبط شرا ومعه صاحبان له : عمرو بن كلاب أخو المسيّب ، وسعد بن الأشرس وهم يريدون العارة على بجيلة فنذروا بهم ، وهم في جبل ليس لهم طريق عليهم فأحاطوا بهم وأخذوا عليهم الطريق ، فقاتلهم فقتل صاحباً تأبط شرا ونجاً ، ولم يكده حتى أتى قومه . فقالت له امرأته وهي أخت عمرو بن كلاب إحدى نساء كعب بن علي بن إبراهيم ابن رياح : هربت عن أخي وتركته وغررته ، أما والله لو كنت كريماً لما أسلمته ، قال تأبط شرا في ذلك :

ألا تِلْكَ عِرْسِي مَنِيعَةٌ ضَمَنْتَ من الله خِزْيَا مُسْتَسْراً وعاهنا^(١)

وذكر باقي الأبيات .

ولما دعا امرأته إلى أن عيرته أنه لما رجع بعد مقتل صاحبيه انطلق إلى امرأة كان يتحدث عندها ، وهي من بني القين بن فهم ، فبات عندها ، فلما أصبح غدا إلى امرأته وهو مدّهن مترجل ، فلما رأتها في تلك الحال علمت أين بات ، ففارت عليه فغيرته .

وذكروا أن تأبط شرا أغار على خثعم ، فقال كاهن لهم : أروني أثره حتى آخذه لكم فلا يبرح حتى تأخذوه ، فكفثوا على أثره جفنة ، ثم أرسلوا إلى الكاهن فلما رأى أثره قال : هذا ما لا يجوز في صاحبه الأخذ ، قال تأبط شرا :

ألا أبلغ بني فهم بن عمرو على طولِ التَّنَائِي والمَقَالَةِ^(٢)

مقال الكاهن الجامي لما رأى أثرى وقد أنهيت ماله^(٣)

رأى قلمي وقمهما حيث كتتحليل الظلم دعا رثاله^(٤)

أرى بهما عذاباً كل عام لخثعم أو بجيلة أو مماله^(٥)

(١) تقدم هذا البيت .

(٢) يريد على طول التناؤي وطول طريق الرسالة التي يريد إبلاغها إليهم .

(٣) أنهيت « بالبناء للمجهول » ، وماله مفعول ثان .

(٤ ، ٥) تقدم هذان البيتان وشرحهما .

وشرٌّ كان صُبَّ على هذيل إذا علقت جبالهم حباله (١)

ويومُ الأزْد منهم شرٌّ يوم إذا بعدوا فقد صدقتُ قاله (٢)

فزعوا أن ناساً من الأزْد ربثوا لتأبط شرا ريثة (٣) وقالوا : هذا مضيق ليس له
سبيل إليكم من غيره ، فأقيموا فيه حتى يأتيتكم ، فلما دنا من القوم توجس ، ثم انصرف ، ثم عاد
فتهضوا في أثره حين رأوه لا يجوز ، ومر قريباً فطمعوا فيه ، وفيهم رجل يقال له حاجز ؛
ليث من ليوثهم سريع ، فأغروه به فلم يلحقه ، فقال تأبط شرا في ذلك :

تَنَعَّمْتُ حِصْنِي حَاجِزٌ وَصَحَابِيهِ وَقَدْ نَبَذُوا خُلُقَانَهُمْ وَتَشَنَّفُوا (٤)

أظن وإن صادفتُ وعثا وأن جرى بي السهلُ أو متنُّ من الأرض مَهْيَعٌ (٥)

أجاري ظلالَ الطيرِ لوفاتٍ واحدٍ ولو صدقوا قالوا له هو أسرع (٦)

فلو كان من فتيانِ قيسٍ وخندفٍ أطاف به القُصَّاصُ من حيث أفرعوا (٧)

وجاب بلائاً نصفَ يومٍ وليلةٍ لأبٍ إليهم وهو أشوسُ أروَع (٨)

فلو كان منكم واحدٌ لكفيتُهُ وما ارتجوا لو كان في القوم مطمع (٩)

(١) ضمير حباله يعود على الكاهن ، يريد أن هذيل لو استمانت بالكاهن أيضاً ما أبداها ذلك

(٢) القال هنا بمعنى القول ، والضمير في قاله يعود على الكاهن .

(٣) ربثوا له ريثة : أقاموا عليه جاسوساً .

١٥

(٤) الحصن : مادون لابط إلى الكشح ، يريد أنه كد أحضان حاجز ورفاقه من الجرى خلفه ، والخلقان :

ما بلى من الثياب ، وشنع البرقة : شعها ، أى أنهم تحففوا من بعض ثيابهم ، وشعثوا ما بقى لها من طول الجرى ،

(٥) الوعثاء : الطريق يصعب سلوكه ، والمهيج عكسه ، يصف نفسه بسرعة العدو ، فيقول :

إنه حين يعدو يظن أن الأرض تجري به ، وإن كانت طرقها ملتوية على الساك .

٢٠

(٦) فـ « ولو صدقوا قالوا بل أنت أسرع » يريد أنه يسبق الطير .

(٧ ، ٨) ضمير كان يعود على حاجز ، وأفرعوا « بالبناء للمجهول » ، وجلة أطاف ... الخ

حال من اسم كان ، لأب جواب لو ، أشوس هنا بمعنى ينظر بمؤخر عينه غيظاً ، وأروع هنا من اللوع

بمعنى الفزع أى لو كان حاجز من بعيلة وخندف ، ومعه لقيف من القناصة الفرعين ، وجروا وراءه

مدة طويلة لأب إلى قبيلته بالفضل .

(٩) يريد لو كان من يطلبنى واحداً لظفرت به ، ولو كان لمن تبعوه مطمع فيه ما رجعوا بالهبة

٢٥

فأجابه حاجز :

فإن تك جاريَت الظلال فربما سُبِقْتَ ويومُ القِرْنِ عُرِيانُ ^(١) أَسْنَعُ
وخلَيْتَ إخوان الضفء كأنهم ذبائحُ عَزِيزٍ أَوْ فَحِيلٌ مُصْرَعٌ ^(٢)
تَبْكِيهِمْ شَجْوُ الحِمامَةِ بعدما أَرَحْتَ وَلَمْ تُرْفَعْ لِمَنْكَ إصْبَعٌ ^(٣)
فهذِي ثلاثٌ قد حَوِيتْ نِجاتَهَا وإن تَنَجَّ أُخْرَى فَهِيَ عِنْدَكَ أَرْبَعُ

أخبرني ^(٤) عني قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيُّ ،
عَنْ ابْنِ دَأْبٍ قَالَ :

سُئِلَ تَابُطُ شَرًّا : أَيُّ يَوْمٍ مَرَّ بِكَ خَيْرٌ ؟ قَالَ : خَرَجْتُ حَتَّى كُنْتُ فِي بِلَادِ بَحِيلَةَ ،
أَضَاءَتْ لِي النَّارُ رَجُلًا جَالِسًا إِلَى امْرَأَةٍ . فَعُدْتُ إِلَى سَيْفِي فَدَفَنْتُهُ قَرِيبًا ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ حَتَّى
اسْتَأْنَسْتُ ، فَتَبَحَّحَنِي الْكَلْبُ ، قَالَ : مَا هَذَا ؟ قُلْتُ : بَائِسٌ . فَقَالَ : ادْنُ ، فَذَنُوتُ ،
فَإِذَا رَجُلٌ جِلْحَابِ آدَمَ ^(٥) ، وَإِذَا أَضْوَى ^(٦) النَّاسَ إِلَى جَانِبِهِ ، فَشَكُوتُ إِلَيْهِ الْجُوعَ
وَالْحَاجَةَ ، قَالَ : اكْشِفْ تِلْكَ الْقَصْعَةَ ، فَأَتَيْتُ قَصْعَةً إِلَى جَنْبِ إِبِلِهِ ، فَإِذَا فِيهَا تَمْرٌ
وَلَبَنٌ ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى شَبِعْتُ ، ثُمَّ خَرَرْتُ مُتَنَاقِمًا ، فَوَاللَّهِ مَا شَلْتُ أَنْ أَضْطَجِعَ حَتَّى
اضْطَجَعَ هُوَ وَرَفَعَ رِجْلَهُ عَلَى رِجْلِهِ ثُمَّ ائْدَفَعَ يُعْنِي وَهُوَ يَقُولُ :

١٥ (١) القرن : القرنين المتنافسين ، عريان : صحو لا غيم فيه ، أسنع : أفضل ، يقول : إن تك
عداء تسبق الظلال فربما سبقك القرن في يوم جميل موات .

(٢) الفحيل : فعل الإبل إذا كان كريمة

(٣) شجو مفعول مطلق لفعل محذوف ، أي وأنت تشجبو شجو الحمامة ، أرحت : عدت إلى حيك ،
ولم ترفع لهم منك إصبع : لم تحاول الدفاع عنهم .

٢٥ (٤) من أول هذا الخبر إلى آخر الترجمة ساقط من نسخة ب ولكنه مثبت في ف وبعض الأصول

(٥) جلحباب : ضخم ، آدم : أسمر .

(٦) أضوى : من الضوى ، بمعنى دقة العظم وقلة اللحم ، كأنه يصفها بالرشاقة وعدم الترهل .
وربما كانت معرفة عن أضوا من الضوء .

خَيْرُ اللَّيَالِي إِنْ سَأَلْتُ بَلِيلَةَ لَيْلُ بِخَيْمَةٍ بَيْنَ بَيْشَ وَعَشْرِ^(١)
 لِضَجِيعِ آنَسَةٍ كَانَ حَدِيثُهَا شَهْدُ يُشَابِ بِمَرْجَةٍ مِنْ عَنَبَرٍ
 وَضَجِيعِ لَاهِيَةِ الْأَعْيَبِ مِثْلُهَا بِيضَاءُ وَاضِحَةٍ كَطَلِيطِ الْمُنْزَرِ^(٢)
 وَلَأَنْتَ مِثْلُهُمَا وَخَيْرٌ مِنْهُمَا بَعْدَ الرَّقَادِ وَقَبْلَ أَنْ لَمْ تُسْجَرِ^(٣)

قال : ثم انحرَفَ فَنَامَ ، وَمَالَتْ فَنَامَتْ : قُلْتُ : مَا رَأَيْتُ كَاللَّيْلَةِ فِي الْغُرَّةِ ، فَإِذَا
 عَشْرُ عَشْرَاوَاتٍ^(٤) بَيْنَ أَثْلَاتٍ^(٥) فِيهَا عَبْدٌ وَاحِدٌ وَأَمَةٌ ، فَوَيْتُ فَاَنْتَضَيْتُ سَيْفِي ،
 وَانْتَخَيْتُ لِلْعَبْدِ قَتْلَتَهُ وَهُوَ نَائِمٌ ، ثُمَّ انْحَرَفْتُ إِلَى الرَّجُلِ فَوَضَعْتُ سَيْفِي عَلَى كَبِدِهِ حَتَّى
 أَخْرَجْتُهُ مِنْ صُلْبِهِ ، ثُمَّ ضَرَبْتُ فَخِذَ الْمَرْأَةِ فَجَلَسَتْ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ مَقْتُولًا جَزَعَتْ ، قُلْتُ :
 لَا تَخَافِي ، أَنَا خَيْرُ لَكَ مِنْهُ . قَالَ : وَقُمْتُ إِلَى جُلِّ مَتَاعِهَا فَرَحَلْتُهُ عَلَى بَعْضِ الْإِبِلِ
 أَنَا وَالْأَمَةُ فَمَا حَلَلْتُ عَقْدَهُ حَتَّى تَزَلْتُ بِصَعْدَةِ بَنِي عَوْفٍ بْنِ فِهْرٍ ، وَأَعْرَسْتُ بِالْمَرْأَةِ
 ١٠ هُنَاكَ وَحِينَ اضْطَجَعْتُ فَتَحَتْ عَقِيرَتِي وَغَنَيْتُ :

بِحَمْلَةِ الْبَجَلَى بَتٌ مِنْ لَيْلِهَا بَيْنَ الْإِزَارِ وَكِشْحِهَا ثُمَّ الصَّقِ^(٦)
 بِأَنْيَسَةٍ طُوِيَتْ عَلَى مَطْوِيَّهَا طَى الْحَمَالَةَ أَوْ كَطَى الْمِنْطَقِ^(٧)

- (١) خيمة ، بيش ، عثر : أماكن ، وفي المختار : « ... ان أبيت بليلة » بدل « ان سألت بليلة » .
 (٢) كطليط : من الكتلة ، وهى امتلاء البطن ، يصفها بفسخامة العجز ، وهى غير صاحبتها الضاوية . ١٥
 (٣) الإسمار : الدخول فى السحر ، يفضل صاحبتها الضاوية على ذكرها فى البيتين السابقين .
 عند المضاجعة بعد الرقاد ، وقبل السحر .
 (٤) عَشْرَاوَات : جمع عَشْرَاء ، وهى من مضى على حملها عشرة أشهر من النوق ، والأثلاث :
 جمع أثلة : شجر معروف .
 (٦) فى المختار : « ... بت بليلة » بدل « بت من ليلها » .
 (٧) الحمالة : حمالة السيف التى تتصل بجرايه ، والمنطق : ما يتمنطق به ، يريد أنها مجذولة جلد
 هاتين . وفى المختار : « طويت على أقرابها » بدل « على مطويها » . ٢٠

فلذا تقوم فصعدة في رملة لبدت يريق ديمة لم تُصدق^(١)
وإذا تجيء تجيء شحب خلفها كالأنيم أصعد في كتيب يرقى^(٢)
كذب الكواهن والسواحر والمنا أن لا وفاء لعاجر لا يتقي^(٣)
قال : فهذا خير يوم لقيته .

وشر يوم لقيت أني خرجت ، حتى إذا كنت في بلاد ثمالة أطوف ، حتى إذا كنت
من الفقير^(٤) عشيما إذا أنا بسبع خلفات^(٥) ، فبين عبيد ، فأقبلت بحوّه وكأني لا أريده
وحذرني فجعل يلوذ بناقة فيها حمراء ، فقلت في نفسي : والله إنه ليثيق بها . فأفوق له ،
ووضع رجله في أرجلها وجعل يدور معها ، فإذا هو على عجزها . وأرميه حين أشرف
فوضعت سني في قلبه فخر ، وندت الناقة شيئا وأتبعها فرجعت فسقته شيئا ثم قلت :
والله لو ركبنت الناقة وطردتهن ، وأخذت بعثنون^(٦) الحمراء فوثبت ، فساعة استويت
عليها كرت نحو الحى تريع وتبعها الخلفات ، وجعلت أسكنها وذهبت ، فلما خشيت
أن تطرحني في أبدى القوم رميت بنفسى عنها ، فانكسرت رجلى ، وانطلقت
والدود^(٧) معها . فخرجت أعرج ، حتى انخسنت^(٨) في طرف كتيب وجازني الطلب ،

(١) الصعدة : القناة المستوية ، كناية عن حسن القوام . لبدت : تلبدت .

١٥ الديمة : السحابة لم تغدق : لم يكن مطرها غزيراً ، يصفها بالترنج في مشيتها ، كأنها تمشي على أرض
تلبدت بمطر خفيف .

(٢) الشحب : العمود ، كأنه يريد خيالها . وفي هج : « وإذا تجيء أنت بشجد خلفها » كأنه يصفها
بضخامة العجز ، والأيم : الحية الأبيض اللطيف النظر ، وفي المختار : « ... تجيء بجيد خلفها » .

(٣) كذا في معظم الأصول . وفي هج : « أن لا وفاء » بدل « أن لا وفاء » . ونرجح أن « المنا »
٢٠ محرف « النهى » والمعنى على ذلك أن العاجر الذي لا يحتاط قد تكتب له السلامة . . والمقصود بالبيت تحييد
المغامرات التي يخوضها . وفي المختار : « زعم الكواهن والسواحر والرقا » .

(٤) الفقير : علم على الماء .

(٥) الخلفات : جمع خلفه ، وهى الناقة الحامل .

(٦) العثنون : شمرات طوال تحت حنك الناقة أو البعير .

(٧) الدود : جاعة الإبل .

٢٥

(٨) انخسنت : تأخر ، أى التجأ إلى طرف الكتيب .

- فَمَكَّنْتُ مَكَانِي حَتَّى أَظْلَمْتُ ، وَشَبَّتْ لِي ثَلَاثَةُ أَنْوَارٍ فَإِذَا نَارٌ عَظِيمَةٌ طَلَنْتْ أَنْ لَهَا أَهْلًا
كثِيرًا ، وَنَارٌ دُونَهَا ، وَنُورٌ صَغِيرٌ ، فَهَوَيْتُ لِلصُّغْرَى ، وَأَنَا أَجِيرٌ ^(١) ، فَلَمَّا نَبَحَنِي
السَّكْبُ نَادَى رَجُلٌ قَال : مَنْ هَذَا ؟ قُلْتُ : بَائِسٌ ، فَقَالَ : ادْنُ ، فَذَنَوْتُ وَجَلَسْتُ
وَجَعَلَ يُسَائِلُنِي ، إِلَى أَنْ قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأَجِدُ مِنْكَ رِيحَ دَمٍ . قُلْتُ : لَا وَاللَّهِ ، مَا بِي
دَمٌ . فَوَثَبَ إِلَيَّ فَنَفَضَنِي ، ثُمَّ نَظَرَ فِي جَعْبَتِي فَإِذَا السَّهْمُ ، قُلْتُ : رَمَيْتَ الْعَشِيَّةَ أَرَبْنَا ؟
قَالَ كَذِبٌ ، هَذَا رِيحُ دَمِ إِنْسَانٍ ، ثُمَّ وَثَبَ إِلَيَّ وَلَا أَدْفَعُ الشَّرَّ عَنْ نَفْسِي فَأَوْقَتَنِي
كِتَافًا ، ثُمَّ عَلَّقَ جَعْبَتِي وَقَوْسِي ، وَطَرَحَنِي فِي كِسْرِ الْبَيْتِ وَنَامَ ، فَلَمَّا أُسْحِرْتُ حَرَكْتُ
رِجْلِي ، فَإِذَا هِيَ صَالِحَةٌ وَانْقَلَبَ الرِّبَاطُ سَفَلَتَهُ ، ثُمَّ وَثَبْتُ إِلَى قَوْسِي وَجَعْبَتِي فَأَخَذْتُهَا
ثُمَّ هَمَمْتُ بِقَتْلِهِ فَقُلْتُ : أَنَا ^(٢) ضَمِنُ الرَّجُلِ ، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ أُطْلَبَ فَأَدْرِكُ وَلَمْ أَقْتُلْ
أَحَدًا أَحَبَ إِلَيَّ ، فَوَلَّيْتُ وَمَضَيْتُ . فَوَاللَّهِ إِنِّي لَنِي الصَّحْرَاءُ أَحَدْتُ نَفْسِي إِذَا أَنَا بِهِ عَلَى
نَاقَةٍ يَتَّبِعُنِي ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَدْ دَنَا مِنِّي جَلَسْتُ عَلَى قَوْسِي وَجَعْبَتِي وَأَمْنْتُهُ ، وَأَقْبَلَ فَأَنَاحَ
رَاحِلَتَهُ ثُمَّ عَقَلَهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيَّ ، وَعَهْدُهُ بِي عَهْدُهُ ، قُلْتُ لَهُ : وَيْلَكَ ، مَا تُرِيدُ مِنِّي ؟
فَأَقْبَلَ يَسْتَمْنِي ، حَتَّى إِذَا أَمَكَّنَنِي ، وَثَبْتُ عَلَيْهِ فَمَا أَلْبَسْتُهُ أَنْ ضَرَبْتُ بِهِ الْأَرْضَ ، وَبَرَكَتْ
عَلَيْهِ أَرْبَعَةً ، فَعَلَّ بِصِيح : يَا لِمَالَةٍ ، لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ . سَجَنَبْتُهُ إِلَى نَاقَتِهِ وَرَكِبْتُهَا ، فَمَا نَزَعْتُ
حَتَّى أَهْلَقْتُهُ فِي الْحَيِّ ، وَقُلْتُ :

١٠

أَغْرَكَ مِنِّي يَا بَنَ فَعَلَةٌ عَلِيَّتِي عَشِيَّةً أَنْ رَابَتْ عَلَى رَوَائِسِي ^(٣)
وَمَوْقِدَ نِيرَانٍ ثَلَاثَ فِشْرَهَا وَالْأَمُهَا إِذْ قُدَّتْهَا غَيْرَ عَازِبٍ ^(٤)
سَلِمْتَ سِلَاحِي بِأَيْسًا وَشَتَمْتَنِي فَيَا خَيْرَ مَسْلُوبٍ وَيَاشَرَ سَالِبٍ ^(٥)

(١) يَجْمَرُ : يَشَبُّ كَالْجُودِ فِي الْقَيْدِ لِأَنَّهُ كَانَ مَصَابِيهَا فِي رِجْلِهِ .

(٢) ضَمِنَ الرَّجُلُ ، يُقَالُ : جَوَادُ ضَمِنَ : مَتَلَكَّى لَا يَسِيرُ إِلَّا بِالضَّرْبِ .

(٣) فَعَلَةٌ : كِتَابَةٌ عَنْ اسْمِ أُمِّ مَنْ يَسْبِيهِ . الرَوَائِبُ : جَمْعُ رَائِبَةٍ أَيْ الْحَادِثَةِ الْمُؤْثِرَةِ .

(٤) غَيْرَ عَازِبٍ : غَيْرَ مُنْصَرَفٍ عَنْهَا ، وَفِي الْمَخْتَارِ : « وَالْأَمُهَا أَوْقَدَتْهَا غَيْرَ عَازِبٍ » . بَدَلُ
« إِذْ قُدَّتْهَا ... » .

(٥) فِي الْمَخْتَارِ : « سَلِمْتَ سِلَاحِي ... » بَدَلُ « سَلِمْتَ ... » .

فإن ألك لم أخضبك فيها فإيها نوب أساويد وشول عقارب^(١)
ويا ركة الحمراء شررة ركة وكادت تكون شر ركة راكب^(٢)

قال : وخرج تابط غازيا يريد الغارة على الأزد في بعض ما كان يغير عليهم
وحده ، فنذرت به الأزد ، فأهملوا له إبلا ، وأمروا ثلاثة من ذوي بأسهم : حاجز بن
أبي ، وسواد بن عمرو بن مالك ، وعوف بن عبد الله ، أن يتبعوه حتى ينالوا فياخذوه
أخذاء ، فكمنا له مكنما ، وأقبل تابط شرا فبصر بالإبل ، فطرداها بعض يومه .
ثم تركها ونهض في شعب لينظر : هل يطلبه أحد ؟ فكمنا القوم حين رأوه ولم يرمهم ،
فلما لم ير أحدا في أثره عاود الإبل فسلها^(٣) يومه وليلتته والفد حتى أمسى ، ثم عقلها ،
وصنع طعاما فأكله ، والقوم ينظرون إليه في ظله ، ثم هيا مضطجعا على النار ، ثم
أخسدها وزحف على بطنه ومعه قوسه ، حتى دخل بين الإبل ، وخشي أن يكون
رآه أحد وهو لا يعلم ، ويأبى إلا الحذر والأخذ بالحزم ، فمكث ساعة وقد هيا
سهما على كبد قوسه ، فلما أحسوا نومه أقبلوا ثلاثتهم يؤمون للمهاد الذي رأوه هيا ،
فإذا هو يرمي أحدهم فيقتله ، وجال الآخرون ، ورمى آخر فقتله ، وأفلت حاجز
هاربا ، وأخذ سلب الرجلين ، وأطلق عقل الإبل وشلها حتى جاء بها قومه ، وقال
تابط في ذلك :

ترجى نساء الأزد طلعة ثابت أسيرا ولم يدرين كيف حويلي^(٤)

(١) فيها : الفصير يعود على السلاح ، وهو يذكر ويؤنث . والأساويد : الحيات . وشول للعقارب :
العقارب رافعة أذناها .

(٢) يريد بالحمراء ، الناقة التي كانت سببا في إصابة رجله . وفي المختار : « لقد كدت أني يدها

غير راكب » .

(٣) شل الإبل : طردها .

(٤) الحويل : الاحتيال والمهارة .

فَإِنَّ الْأَلَى أَوْصَيْتُمْ بَيْنَ هَارِبٍ طَرِيدٍ وَمَسْفُوحِ الدِّمَاءِ قَتِيلٍ^(١)
 وَخَدْتُ بِهِمْ حَتَّى إِذَا طَالَ وَخْدُهُمْ وَرَابَ عَلَيْهِمْ مَضْجَعِي وَمَقِيلِي^(٢)
 مَهَّدْتُ لَهُمْ حَتَّى إِذَا طَلَبَ رَوْعُهُمْ إِلَى الْمَهْدِ خَاتَلْتُ الصَّبَا بِخَتِيلٍ^(٣)
 فَلَمَّا أَحْسَوْا النَّوْمَ جَاءُوا كَانَتْهُمْ سِبَاعٌ أَصَابَتْ هَجْمَةً بِسَلِيلٍ^(٤)
 فَقَلَّدْتُ سَوَّارَ بَنِ عَمْرُو بْنِ مَالِكٍ بِأَسْمَرَ جَسَرِ الْقَدَتَيْنِ طَمِيلٍ^(٥)
 فَخَرَّ كَأَنَّ الْفِيلَ أَلْقَى جِرَانَهُ عَلَيْهِ بَرِيَّانُ الْقَوَاءِ أُسَيْلٍ^(٦)
 وَظَلَّ رِعَاعُ الْمَثْنِ مِنْ وَقَعِ حَاجِزٍ يَخْرُءُ وَلَوْ نَهْنَهَتْ غَيْرَ قَلِيلٍ^(٧)
 لَأَبْتَ كَمَا آبَا وَلَوْ كُنْتُ قَارِنًا لَجِثْتُ وَمَا مَالَكْتَ طُولَ دَمِيلِي^(٨)

(١) فى المختار : « فَإِنَّ الْأَلَى أَوْصَيْتُمْ بَيْنَ هَارِبٍ » .

(٢) الوخد : ضرب من السير ، وراب عليهم : التيس عليهم . ومقيل : موضع راحق عند القيلولة . وفى المختار : « وطال عليهم مضجعى ومقيل » . بدل « وراب عليهم » .

(٣) فى بعض النسخ : « طال روعهم » ونرجح أنها « طاب » لا « طال » . والروح : القلب ، كناية عن الاطمئنان ، وخاتلت : خادعت ، وفى بعض بعض النسخ أيضا : « الصبا » بدل « الصبا » ولعل المراد : أنه خدعهم نهاراً ، والمعنى الإجمالى للبيت غير خاف .

(٤) السليل : وسط الوادى ، أو جرى الماء فيه .

(٥) الأسمر : يريد السهم ، والجسر : الضخم ، والقلة : ريش السهم ، والطميل : المريض النصل ، يريد أنه أضحى سواراً بهم هذه صفته ، وفى المختار : « ... جسر القلتين طويل » .

(٦) الجران : مقدم العنق ، والقواء : الأرض القفر ، والأسيل : المستوى الأملس أى خر لا حراك به كأن الفيل أنحى عليه بعنقه فوق أرض قفراء ملساء مخضلة بالماء ، وكل هذه الصفات مما يزيد التصاقه بالأرض ، بل غوصه فيها ، وفى المختار : « عليه بثرثار القواء ... الخ » . وفى هـ : هج : ٢٠ « عليه بريان القواء أسيل » .

(٧، ٨) الرعاع : من لا فؤاد له ، وحاجز اسم رجل : نهبت : زجرت نفسك عن الفرار ، القارن : حامل النبل أو السيف ، والدميل : نوع من السير : يقول : وظل الجبان بعد أن خر حاجز يقع من الخوف ، ولو أنك نهبت نفسك عن الفرار للقتت بزميليك ، ولو كنت ذا سيف أو نبل لثبته ، ولم تلجأ إلى الجرى . وفى المختار : « ولو نهبت سوق قليل » وكذا فى هج .

فَسَرَّكَ نَدْمَانَاكَ لَمَّا تَتَابَعَا وَأَنْتَ لَمْ تَرْجِعْ بَعْوَضَ قَتِيلٍ^(١)
سَتَأْتِي إِلَى فَهْمٍ غَنِيمَةً خَلَسَتْ وَفِي الْأَزْدِ نَوْحٌ وَبَيْلَةٌ بِعَوِيلٍ
قَالَ حَاجِزُ بْنُ أَبِي الْأَزْدِ يُجِيبُهُ :

* سَأَلْتُ فَلَمْ تُكَلِّمْنِي الرُّسُومَ *

وهي في أشعار الأزد .

فَأَجَابَهُ تَابُطُ شَرًّا :

لَقَدْ قَالَ الْخَلِيُّ وَقَالَ خَلَسًا بظَهْرِ اللَّيْلِ شَدَّ بِهِ الْعُكُومُ^(٢)
لَطِيفٍ مِنْ سُعَادَ عَنَّاكَ مِنْهَا مُرَاعَاةُ النُّجُومِ وَمِنْ يَمِينِ^(٣)
وَتِلْكَ لَنْ عُنِيَتْ بِهَا رِدَاحٌ مِنَ النَّسْوَانِ مَنْطِقُهَا رَخِيمٌ^(٤)
نِيَاقُ الْقُرْطِ غَرَاءُ الثَّنَائِيَا وَرِيدَاءُ الشَّبَابِ وَنِعْمَ خِيمٌ^(٥)
وَلَكِنْ فَاتَ صَاحِبُ بَطْنِ رَهْوٍ وَصَاحِبُهُ قَانَتْ بِهِ زَعِيمٌ^(٦)
أَوْ اخِذْ خُطَّةً فِيهَا سَوَاءٌ أُبَيْتُ وَلَيْلُ وَاتَرَاهَا نَوْومٌ^(٧)

(١) الموص : الشدة أو الداهية ونحوها . يقول : سرك ضاحيك حينما صرعا ، ولم تصرع مثلهما .
وفي المختار : « وأنت لم ترجع بعرض قتيل » .

(٢ ، ٣) خلصا : خلصة وخفية ، العكوم : ما تشد به الرجال ، أي قال الخليل خفية لطيف سعاد
في ليل شدت به الرجال : قال عنك : إنك من هواها تراقب النجوم سهرا وتفتكر في العشق والعاشقين .
(٤) الردياح : الممتلئة الجسم ، المنطق الرخيم : اللين .

(٥) النياق : جمع ناقة ، والمراد هنا بها كواكب مصطفة على هيئة الناقة ، يشبه قرطها بالكواكب ،
غراء الثنايا : يبيض الأسنان ، وريداء الشباب : كذا في الأصول ، وهو مصغر ورداء ، ولم نجد ورداء
في اللغة ، فلعلها رويداء من قولهم : رويداء ، بمعنى ترفق ، أي رقيقة الشباب ، الخيم : الصفات ، أي
نعمت صفاتها ، وفاعل نعم هنا غير جار على الأصول النحوية المعروفة .

(٦) انتقال من الفزل إلى الملاحة ، ولعله يريد بصاحبي بطن رهو من صرعها ، ويقول لمن
يلاحيه : أنت بهما زعيم أي كفيل .

(٧) يريد أنه يأخذ بخطة مستوية في الأخذ بالثأر ، يبيت من أجلها يقظان ، ويبيت الوائر عنها نائما .

ثارتُ به وما اقترفت يداه فظلَّ لها بنا يومٌ غشومٌ^(١)
 نَحَزُ رِقَابَهُمْ حَتَّى نَزَعْنَا وَأَنْفُ الْمَوْتِ مَنْخِرُهُ رَمِيمٌ^(٢)
 وَإِنْ تَقَعَ النَّسُورُ عَلَى يَوْمًا فَلَحْمُ الْمُعْنَى لَحْمٌ كَرِيمٌ^(٣)
 وَذِي رَحِمٍ أَحَالَ الدَّهْرُ عَنْهُ فَلَيْسَ لَهُ لَدَى رَحِمٍ حَرِيمٌ^(٤)
 أَصَابَ الدَّهْرُ آمَنَ مَرَوْتِيَّةً فَأَقَامَهُ لِلصَّاحِبِ وَالْحَلِيمِ^(٥)
 مَدَدْتُ لَهُ يَمِينًا مِنْ جَنَاحِي لَهَا وَفَرْ وَكَافِيَةٌ رَحُومٌ^(٦)
 أُوَاسِيهِ عَلَى الْأَيَّامِ إِنِّي إِذَا قَعَدْتُ بِهِ اللَّؤْمَا أَلُومٌ^(٧)

موت أخيه عمرو ذكروا أنه لما انصرف الناس عن المُستغل^(٨)؛ وهي سوق كانت العرب تجتمع بها، قال عمرو بن جابر بن سفيان أخو تابط شراً لمن حضر من قومه : لا والللات والعزى لأرجع حتى أغير على بني عتير من هذيل ، ومعه رجلان من قومه هو ثالثهما ، فأطردوا ١٠ إبلابني عتير فأتبعهم أرباب الإبل ، فقال عمرو : أنا كَارٌّ على القوم ومُنْهَنِمٌ^(٩) عنسكا ، فامضيا بالإبل . ففكر عليهم فنههم طويلا ، فجرح في القوم رئيسا ، ورماه رجل من بني عتير بسهم فقتله ، فقالت بنو عتير : هذا عمرو بن جابر ، ما تصنعون

- (١) ضير به يعود على قتل يقصده ، وما اقترفت يداه أى لم يدفع عن نفسه ، وضير لما يعود على الخطة ، واليوم الغشوم : الظلوم لكثرة من مات فيه .
 (٢) رميم : بال ، وهو كناية عن أن الموت كان طوع أيديهم ، لا يستصحب عليهم .
 (٣) المعنى : للرائد ، أو طالب الفضل .
 (٤) أحال الدهر عنه : تحول عنه ، أى أخفى عليه ، فليس له لدى رحيم حريم ، أى لم تمد له حرمة عند أقاربه .
 (٥) المروة : جبل بمكة . يريد بآمن مرونيين آمن حصنيه .
 (٦) رحوم : كثير للرحمة ، مثل رحيم ، يريد أنه لم يقصر في مواساته .
 (٧) يريد : إذا تنكر له اللؤما - مقصود اللؤماء - وفي هج والوئى .
 (٨) هج : « المسقل » بدل « المستغل » .
 (٩) منهم : زجرهم وردمهم .

أن^(١) تلحقوا بأصحابه؟ أبعدها الله من إبل ، فإننا نخشى أن تلحقهم فيقتل القوم منا ،
فيكونوا قد أخذوا الثأر ، فرجعوا ولم يجاوزوه . وكانوا يظنون أن معه أناسا كثيرا ،
فقال تأبط لما بلغه قتل أخيه :

وحرمتُ النساء وإن أُحِلَّت بشور أو بمزج أو لصاب^(٢)
حياتي أو أزور بني عتير وكاهلها يجمع ذى ضباب^(٣)
إذا وقعت لكعب أو خميم وسيار يسوغ لها شرابي^(٤)
أظني ميتا كمدا ولما أطلع طلعة أهل الكراب^(٥)
ودمتُ مسيرا أهدى رعيلأ أو سواد طود ذى نقاب^(٦)
فأجابه أنس بن حذيفة الهذلي :

لعلك أن تنجي بك اللنايا نساق لفتية منا غضاب^(٧)
فتنزل في مكرم صريعا وتنزل طرقة الضبع السحاب^(٨)
تأبط سواة وحملت شرأ لعلك أن تكون من المصاب^(٩)

- (١) ما تضمنون أن تلحقوا : بأن تلحقوا ، يريد ، لا فائدة بالحاق بهم .
(٢) الشود : النسل ، والمزج : نوع منه أيضا . والصاب : شجر مر ، ولعل المعنى : حرمت
كل نفسي النساء الحلال ، سواء كانت عسلا أو صابا .
(٣) الكاهل : مقدم الظهر بما يلي العنق ، يريد : إبلل حياتي ، أو أغزو عتيرا التي قتلت أخاه ،
ويتوغل في غزوها حتى يقف على كاهلها بجميع كثيف كأنه الغبار الذي يكتنفه ضباب .
(٤) فاعل وقعت مخلوف ، تقديره المتية ، أي إذا أوقعت بهؤلاء يحمل لما شرابي ، وضهير لما
يعود على حياتي .
(٥) الكراب : بهاءى الماء في الوادي .
(٦) رعيلأ ، أي جماعة من الفرسان ، يقول : أظني ميتا إن لم أغزم ، وأظن أسوق إليهم الفرسان
تتفرق كل جبل تغطيه السحب .
(٧) مكرم : موضع الكر ، أي الميدان . السحاب : الجياح .
(٨) السواة : العورة ، وفي البيت التفات من الغيبة إلى الخطاب ، وقوله من المصاب أي من الفر
المصاب ، وقد وردت كذلك في الأصول ، ولعلها مع المصاب ، ويعني بالمصاب أخاه ، أي لعلك
تلحق به .

ثم أن السمع بن جابر أخا تابط شراً خرج في صعايلك من قومه يريد الغارة
على بنى عتير ليثأر بأخيه عمرو بن جابر ، حتى إذا كان ببلاد هذيل أتى راعيا لهم ، فسأله
عنهم ، فأخبره بأهل بيت من عتير كثير مألهم ، فبيتهم ، فلم يفت منهم مخبر ، واستاقوا
أموالهم ، فقال في ذلك السمع بن جابر :

أخوه السمع يثأر
لأخيه عمرو

بأعلى ذى جاجم أهل داره إذا ظمعت عشيرتهم أقاموا^(١)
طرقتهم بفتيان كرام مَساعير إذا حمى المقام
متى ما أدع من فهم تُجبننى وعدوان الحماة لهم نظام^(٢)

ذكروا أن تابط شراً خرج ومعه مروة بن خليف يريدان الغارة على الأزد ، وقد جعلتا
الهداية بينهما ، فلما كانت هداية مروة نفس ، فجار عن الطريق ، ومضيا حتى وقعا بين جبال
ليس فيها جبل متقارب ، وإذا فيها مياه يصيح الطير عليها ؛ وإذا البيض والفراخ بظهور الأكرم ،
قال تابط شرا : هلكنا والآلات يامرّة ، ما وطئ هذا المكان إنس قبلنا ، ولو وطئته
إنس ما باضت الطير بالأرض ، فاختر أية هاتين الفتنتين شئت ، وهما أطول شيء يُرّيان
من الجبال ، فأصعد إحداها وتصدعت أنت الأخرى ، فان رأيت الحياة فالح بالثوب
وإن رأيت الموت فالح بالسيف ، فأنى فاعل مثل ذلك ، فأقاما يومين . ثم إن تابط شرا
ألاح بالثوب ، وانحدرا حتى التقيا في سفح الجبل ، فقال مروة : ما رأيت يا ثابت ؟ قال :
دخاننا أوجرادا . قال مروة : إنك إن جرعت منه هلكنا ، فقال تابط شرا : أما أنا
فإنى سأخرم بك من حيث تهتدى الريح ، فكنا بذلك يومين وليلتين ، ثم تبعنا
الصوت ، فقال تابط شرا : النعم والناس . أما والله لئن عرّفنا لنقتلن ، ولئن أعرنا

إصابته في غارة
على الأزد

(١) بأعلى ذى جاجم : يريد الجبل الذى ينزلون به .

(٢) متى ما أدع : متى ما أدمهم ، وعدوان الحماة لهم نظام : جملة حالية ، أى عداوة الأبطال نظامهم ،
ونرجح أن الحماة تحريف الحياة ، أى يحميوننى وهم يكرهون الحياة ويحبون الموت . وفى المختار : متى
ما أدع فى فهم بدل « من فهم » وفيه : وعدوان الكرام لهم نظام « بدل « وعدوان الحماة » .

لنُدْرَكَنَّ ، فَأَتِ الْحَيَّ مِنْ طَرَفٍ وَأَنَا مِنَ الْآخِرِ ، ثُمَّ كُنْ ضَيْفًا ثَلَاثًا ، فَإِنْ لَمْ يَرْجِعْ
إِلَيْكَ قَلْبُكَ فَلَا رَجْعَ ، ثُمَّ أَغْرَ عَلَى مَا قَبْلَكَ إِذَا تَدَلَّتِ الشَّمْسُ فَكَانَتْ قَدْرَ قَامَةٍ ،
وَمَوْعِدُكَ الطَّرِيقَ . فَعَمَلًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ^(١) أَغَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى
مَا بِلَيْهِ ، فَاسْتَأْثَمَ النِّعَمَ وَالنِّعْمَ ، وَطَرَدَا يَوْمًا وَلَيْلَةً طَرَدَا غَنِيًّا حَتَّى أَمْسَى اللَّيْلَةَ
الثَّانِيَةَ^(٢) دَخَلَ شَيْعًا ، فَتَحَرَّاهُ قَلْبُوصًا ، فَبَيْنَا هُمَا يَشُوَانِ إِذْ سَمِعَا حَسًّا عَلَى بَابِ الشَّعْبِ ،
فَقَالَ تَابُطُ : الطَّلَبُ يَا مُرَّةَ ، إِنْ ثَبَّتَ فَلَمْ يَدْخُلْ فَهُمْ مُجِيرُونَ ، وَإِنْ دَخَلَ فَهُوَ الطَّلَبُ ،
فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ سَمِعَ الْحَسَّ يَدْخُلُ ، فَقَالَ مُرَّةٌ : هَلَكْنَا ، وَوَضَعَ تَابُطُ شِرَا يَدَهُ عَلَى عِضْدِ
مُرَّةَ ، فَإِذَا هِيَ تُرْعَدُ ، فَقَالَ : مَا أُرْعِدَتْ عِضْدُكَ إِلَّا مِنْ قَبْلِ أَمْلِكَ الْوَابِشِيَّةِ^(٣) مِنْ
هَذِيلٍ ، خَذْ بَظْهَرِي ، فَإِنْ نَجَّوْتَ نَجَّوْتَ ، وَإِنْ قُتِلْتُ وَقُتِلْتُ . فَلَمَّا دَنَا الْقَوْمُ أَخَذَ مُرَّةٌ
بَظْهَرَ تَابُطُ ، وَحَمَلَ تَابُطُ قَتَلَ رَجُلًا ، وَرَمَوْهُ بِسَهْمٍ فَأَعْلَقُوهُ فِيهِ ؛ وَأَقْلَتَا جَمِيعًا بَأَنْفُسِهِمَا ،
فَلَمَّا أَمِينَا وَكَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، قَالَ مُرَّةٌ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ غَنِيمَةً أُخِذَتْ عَلَى حِينٍ
أَشْرَفْنَا عَلَى أَهْلِنَا ، وَعِضُّ^(٤) مُرَّةَ عِضْدَهُ ، وَكَانَ الْحَيُّ الَّذِينَ أَغَارُوا عَلَيْهِمْ بِجِيلَةٍ ، وَأَتَى
تَابُطُ امْرَأَتَهُ ، فَلَمَّا رَأَتْ جِرَاحَتَهُ وَلَوَّاتٍ ، فَقَالَ تَابُطُ فِي ذَلِكَ :

وَبِالشَّعْبِ إِذْ سَدَّتْ بِجِيلَةٍ فَجَّهٌ وَمِنْ خَلْفِهِ هَضْبٌ صَغَارٌ وَجَامِلٌ^(٥)

شَدَّدَتْ لِنَفْسِ الْمَرْءِ مُرَّةَ حَزْمَهُ وَقَدْ نُصِبَتْ دُونَ النَّجَاءِ الْحَبَائِلُ^(٦)

وَقُلْتُ لَهُ : كُنْ خَلْفَ ظَهْرِي فَإِنِّي سَأَفْدِيكَ وَانْظُرْ بَعْدُ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ^(٧)

(١-١) ساقط من نسخ الأغاني والزيادة عن المختار .

(٢) في هج : « الوالبيّة » بدل « الوابشيّة » ، وفي هد « الوانسيّة » . وفي المختار : « الوالبيّة »

(٣) في هد : « وعصر عِضْدَهُ » .

(٤) الجامل : الجبال ، وفي المختار « هضب طوال وجامل » .

(٥) في المختار : « شددت لأنجي المرء مرة حزمة ... » .

(٦) في المختار : « ما أنا فاعل » .

فعاذ بحدّ السيف صاحبُ أمرهم وَخَلَوْا عن الشيء الذى لم يجاولوا^(١)
وأخطأهم قَتلى ورفعتُ صاحبي على الليل لم تؤخذ عليه المخاض^(٢)
واخطأ غنم الحى مرةً بعدما حوته إليه كفه والأناملُ
بعض على أطرافه كيف زوّله ودون الملاسسل من الأرض مائل^(٣)
قلت له : هذى بتلك وقد يرى لها ثمننا من نفسه ما يزاول^(٤)
توَلولُ سعدى أن أنيتُ مُجرّحا إليها وقد منّت على المقاتل^(٥)
وكائنُ أناها هارباً قبل هذه ومن غانم فابن منك الولاول^(٦)

فلما انقضت الأشهر الحرمُ خرج تأبط والسَّيب بنُ كلاب فى ستة نفر يريدون
الغارة على بحيلة ، والأخذ بِشأر صاحبَيْهم عمرو بنِ كلاب وسعد بن الأشرس .
فخرج تأبط والسَّيب بن كلاب وعامر بن الأحنس وعمرو بن براق ومرة^{١٠}
ابن خليف والشنفرى بن مالك ، والسمع وكعبُ حِدا رابنا جابر أخوا تأبط . فمضوا
حتى أغاروا على القوص ، قتلوا منهم ثلاثة نفر : فارس بن وراجلا ، وأطردوا لهم إبلًا ،
وأخذوا منهم^(٧) امرأتين ، فمضوا بما غنموا ، حتى إذا كانوا على يوم وليلة من قومهم
عرضت لهم خنعم فى نحو من أربعين رجلا ، فيهم أبنُ بن جابر الخنعمى ، وهو رئيس

يثبت مع قلة من
أصحابه فيظفرون

- ١٥ (١) يريد أنهم استنقلوا السلب ، وجرحوه ، واكتفوا بذلك ، ولم يطلبوا ما لا سبيل إليه .
(٢) المخاضل : المخادعات ، يعنى لم يحيطوا بصاحبه ، ولم يؤذوه ، وفى بعض الأصول : على يدل عليه .
وفى المختار : « .. ونجيت صاحبي » بدل « ورفعت صاحبي » .
(٣) الزول : مصدر زال بمعنى ذهب ، والملا : السير الشديد ، أى كيف يذهب الغنم منه ، وقد كان
هناك مجال للفرار ؟ والضمير فى زوله يعود على الغنم . وفى المختار : « كيف فاته » .
(٤) هذى بتلك : نجاتك بخمران الغنمة ، فاعل يرى ضمير صاحبه ، والضمير فى لما يعود على الغنمة
أى وقد يرى صاحبي للغنمة من نفسه هنا ، لا يزاول بمعنى لا يجاول ، ولا يقدر .
(٥) منّت على المقاتل : أخطأتى المقاتل ، ومنّت على بالحياة .
(٦) يريد : كم عاد إليها قبل اليوم هارباً من الموت ، أو ظافراً فأبعدى عنك الولولة والنواح .
(٧) فى من : « وأخذوا منهم أفراساً » .

القوم ، قال تابط : يا قوم ، لا تسلموا لهم ما في أيديكم حتى ثبلوا عذرا ، وقال عامر
ابن الأخنس : عليكم بصدق الضراب وقد أدركتم بشاركم ، وقال المسيب : اصدقوا
للقوم الحيلة ، وإياكم والفشل ، وقال عمرو بن براق : اهذلوا موهبكم ساعة ، فإن
النصر عند الصبر . وقال الشنفرى :

نحن الصماليك الحماة البزل إذا لقينا لا نرى نهلا (١)
وقال مرة بن خليف :

يا ثابت الخيز ويا بن الأخنس ويا بن براق الكريم الأشوس (٢)
والشنفرى هند حيود الأفس أنا ابن حامى السرب فى النفس (٣)
نحن مساعير الحروب الضرم (٤)

وقال كعب جدار أخو تابط :

يا قوم أما إذ لقيتم فاصبروا ولا تخيموا جزعا فتديروا (٥)
وقال السمع أخو تابط :

يا قوم كونوا عندها أحرارا لا تسلموا العون ولا البكارا (٦)
ولا التناعيس ولا العشارا لخنقم وقيد دعوا غرارا (٧)
ساقوم الموت مما أحرارا وافترخوا الدهر بها افتخارا (٨)

(١) البزل : جمع بازل ، وهو البعير طلع نابه ، وذلك بعد ثمان سنين أو تسع . وفى مع ، هد ، ف

والهبل .

(٢) منع براق بن الصرف الضرورة ، والأشوس : من ينظر بعزير منه تكبرا .

(٣) النفس : الأمر الشديد البائع الشدة ، ولعلها تحريف الخمس بمعنى الجيش الخمس .

(٤) الحروب الضرم : التى تظن الأبطال يفترمها ، وفى هد ، ف ، ونحن مساعير الزبون

الضرم .

(٥) غام يخيم : نكس وجين .

(٦) العون : جمع عون ، وهى من البقر والحيول التى لتجت بعد بطنها البكر .

(٧) التناعيس من الإبل : العظيم وجمعه قناعيس ، والعشار جمع عشار وهى الناقة الحامل فى نحو

٢٥ ثالبة أو عشرة أشهر ، ولد دعوا غرارا أى دعوا شفاق سوفهم .

فلما سَمِعَ تَأْبِطَ مَقَالَتَهُمْ قَالَ : بِأَبَى أُنْتُمْ وَأُمى ، نِعْمَ الْحَمَاءُ إِذَا جَدَّ الْجِدَّةُ ، أَمَا إِذَا
أَجْمَعَ رَأْيُكُمْ عَلَى قِتَالِ الْقَوْمِ فَاحْمِلُوا وَلَا تَتَفَرَّقُوا ، فَإِنَّ الْقَوْمَ أَكْثَرُ مِنْكُمْ ، فَحَمَلُوا
عَلَيْهِمْ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ ، ثُمَّ كَرَّوْا الثَّانِيَةَ فَقَتَلُوا ، ثُمَّ كَرَّوْا الثَّلَاثَةَ فَقَتَلُوا فَانْهَزَمَتْ خَشْعَمٌ وَتَفَرَّقَتْ
فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ ، وَمَضَى تَأْبِطُ وَأَحْبَابُهُ بِمَا غَنِمُوا وَأَسْلَابٍ مَنْ قَتَلُوا ، فَقَالَ تَأْبِطُ
مِنْ ذَلِكَ :

جَزَى اللَّهُ فِتْيَانَنَا عَلَى الْعَوَصِ أَشْرَقَتْ سِوْفُهُمْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ بِالْدَّمِ

الآبيات . . .

وَقَالَ الشَّنْفَرَى فِي ذَلِكَ :

دَعَيْنى وَقُولِ بَعْدَ مَا شِئْتُ لِإِنِّى سِيْفِدَى بِنَفْسِى مَرَّةً فَأَعْيَبُ

الآبيات . . .

وَقَالَ الشَّنْفَرَى أَيْضًا :

أَلَا هَلْ أَتَى عَنَّا سُعَادٌ وَدُونَهَا مِهَامُهُ بِيَدٍ تَعْتَلَى بِالصَّعَالِكِ^(١)

بِأَنَّا صَبَحْنَا الْقَوْمَ فِي حُرِّ دَارِهِمْ حِمَامَ الْمَنَازِلِ بِالسَّيُوفِ الْبَوَاتِكِ^(٢)

فَقَتَلْنَا بِعَمْرٍو مِنْهُمْ خَيْرَ فَارِسٍ يَزِيدَ وَسُعْدًا ، وَابْنَ عَوْفٍ بِمَالِكِ^(٣)

ظَلَّلْنَا نَفَرًا بِالسَّيُوفِ رُؤُوسَهُمْ وَنَرَشَقَهُمْ بِالنَّبْلِ بَيْنَ الدَّكَادِكِ^(٤)

(١) مِهَامُهُ : جَمْعُ مِهْمَةٍ ، وَهُوَ الْمَفَازَةُ الْبَعِيدَةُ ، أَوْ الْبَلَدُ الْقَفَرُ .

(٢) فِي هَذِهِ : « فِي وَسْطِ دَارِهِمْ » ، وَفِي : « فِي عَقْرِ دَارِهِمْ » ، وَالْبَوَاتِكُ : الْقَوَاطِعُ .

(٣) أَيْ قَتَلُوا يَزِيدَ بِعَمْرٍو وَسُعْدًا وَابْنَ عَوْفٍ بِمَالِكِ .

(٤) الدَّكَادِكُ : جَمْعُ دَكْدَكٍ ، وَهُوَ مَا غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ .

قال : وخرج تأبط في سريّة من قومه ، فيهم عمرو بن براق ، ومُرّة بن خليف ،
 والمُسَيَّب بن كلاب ، وعامر بن الأخنس ، وهو رأسُ القوم ، وكعب حِدار ، وریش
 كعب ، والسَّمع وشريس بنو جابر إخوة تأبط شرا ، وسعد ومالك ابنا الأقرع ، حتى
 مروا ببني نفثة بن الدّيل وهم يريدون الغارة عليهم ، فباتوا في جبل مُطَلٍّ عليهم ، فلما
 كان في وجه السحر أخذ عامر بن الأخنس قوسه ، فوجد وترها مُسترخيا ، فحمل
 يوترها ويقول له تأبط : بعض حطيط وترك^(١) يا عامر ، وسمعه شيخٌ من بني نفثة ،
 فقال لبنات له : أنصتن فهذه والله غارة لبني ليث — وكان الذي بينهم يومئذ متفاقا
 في قتل حُمَيْصَة بن قيس أخي بلعاء ، وكانوا أصابوه خطأ — وكانت بنو نفثة في غزوة
 والحى خلوف وليس عندهم غير أسيّاخ وغلّمان لأطبّاخ^(٢) بهم ، فقالت امرأة منهم :
 ١٠ اجهروا الكلام ، والبسوا السلاح ، فإن لنا عِدَّةً ، فواللات ما هم إلا تأبط وأصحابه .
 فبرزن مع نوفل وأصحابه . فلما بصّر بهم قال : انصرفوا فإن القوم قد نذروا بكم ، فأبوا
 عليه إلا الغارة فسَلَّ تأبط سيفه وقال : لئن أغرتم عليهم لأتكنن على سيفي حتى أنفذه
 من ظهري ، فانصرفوا ولا يحسبون إلا أن النساء رجال ، حتى مروا بإبل البلعاء بن قيس
 بقرب المنازل فأطردوها ، فلحقهم غلام من بني جندع بن ليث ؟ فقال : يا عامر
 ١٥ بن الأخنس ، أتهاب نساء بني نفثة وتغير على رجال بني ليث ؟ هذه والله إبل
 بلعاء بن قيس . فقال له عامر : أو كان رجالهم خلوا ؟ قال : نعم ، قال : أقرئ بلعاء
 مني السلام ، وأخبره بردي إبله ، وأعلمه أني قد حبست منها بكرة لأصحابي ، فإننا قد
 أرملنا^(٣) ، قال الغلام : لئن حبست منها هلبة^(٤) لأعلمته ، ولا أطرد منها بعيرا أبدا . فحمل
 عليه تأبط فقتله ، ومضوا بالإبل إلى قومهم ؛ فقال في ذلك تأبط :

٢٠ (١) بعض حطيط وترك : خفض من صوت إيتار القوس خشية أن يسمعه .
 (٢) الطبّاخ : الإحكام والقوة .
 (٣) أرمّل القوم : نفد زاحم .
 (٤) الهلبة : شعرة من شعر الذئب .

- ألا عَجِبَ الْفَتَيَانُ مِنْ أَمِّ مَالِكٍ تقول: أراك اليوم أشعثَ أغبراً
تَبَوَّعًا لَأَثَارِ السَّرِيَّةِ رَأَيْتُكَ بَرَّاقَ الْمَنَارِ أَيسراً^(١)
فَقُلْتُ لَهَا: يَوْمَانِ يَوْمٌ لِقَامَةٍ أَمْزَبَهُ خُصْمَانِ مِنَ الْبَانِ أَخْضَرَا
وَيَوْمٌ أَمْزَ السَّيْفُ فِي جِيدِ أَغِيدٍ لَهُ نِسْوَةٌ لَمْ تَلَقْ مِثْلِي أَنْكَرَا^(٢)
يَحْتَقِنُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَنْزِعُ نَفْسَهُ لَقَدْ كُنْتُ أَبَاءَ الظَّلَامَةِ قَسُورَا^(٣)
وَقَدْ صِحَّتْ فِي آثَارِ حَوْثٍ كَانَهَا عَذَارَى عُقِيلٍ أَوْ بَكَارَةٍ خَيْرَا^(٤)
أَبْعَدَ التَّفَائِيثِ أَمَلٍ طَرِيقَةً وَآسَى عَلَى شَيْءٍ إِذَا هُوَ أَدْبَرَا^(٥)
أَكْفَيْكَ عَنْهُمْ صُحْبَتِي وَإِخَالَمِي مِنْ ذَلِكَ يَنْعَرَا بِالتَّلَاعَةِ أَغْفَرَا^(٦)
فَلَوْ نَالَتِ الْكُفَّانُ أَصْحَابَ نَوْفَلٍ بِمَهْمَةٍ مِنْ بَطْنِ ظَرْءٍ فَمَرْعَرَا^(٧)
وَلَمَّا أَبَى اللَّيْثُ إِلَّا تَهَكُّمًا يَمْرُضُ وَكَانَ الْمَرِضُ عَرِضُ أَوْفَرَا^(٨)
فَقُلْتُ لَهُ: حَقُّ الثَّنَاءِ فَلِإِنِّى سَأَذْهَبُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مَتَاخَرَا^(٩)
وَلَا رَأَيْتُ الْجَهْلَ زَادَ لِحَاجَةٍ يَقُولُ فَلَا يَأْلُوكُ أَنْ تَقْشُورَا^(١٠)

(١) الأيسر : الين للسهل .

(٢) فى ف : و فى جيد شادن .

(٣) القسور : الليث .

١٥

(٤) الحوم : القطيع من الإبل يشبه بالمدارى والأبكار جهال إبله .

(٥) أمل طريقة : أتمجه إلى طريق ، يقرع نفسه على خوفه من لساء التفائين .

(٦) ليمر : الجدى ، والتلعة : ماء لبنى كثافة ، والأحمر : ماخالط بيانه حبرة ، يقول : خفتهم ،

ولا أخالهم بعد معرفة خديهم إلا فى ذلة الجدى الأحمر .

(٧) لو لثمنى . وظره ، وعمره : مكانان .

٢٠

(٨) الليث ، يريد به اللغلام الليث الذى منه حبرة من الإبل .

(٩) حق الثناء : لعل ذلك من باب الحكم بالغلط ، أو المراد بالثناء للهم ، لأن الثناء يطلق على اللهم

كما يطلق على الملح .

(١٠) قشور للرجل : فعل فعلا ليعبأ أى أن اللغلام لم يفحص فى فعل للتفحيج .

دنوت له حتى كَانَتْ قَمِيصَهُ تَشْرَبُ مِنْ نَضِجِ الْأَخَادِرِ عُسْفَرًا^(١)
فَمِنْ مُبْلَغٍ لَيْثَ بْنِ بَكْرِ بَأْنًا تَرَكَنَا أَخَاهُمْ يَوْمَ قِرْنٍ مُعَفَّرًا^(٢)

قال : هَذَا تَأْبَطُ بْنُ نِفَائَةَ بْنِ الدَّيْلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَهُوَ خُلُوفٌ ،
لَيْسَ فِي دِرَاهِمِ رَجُلٍ ، وَكَانَ الْخَبَرُ قَدْ آتَى تَأْبَطُ ، فَأَشْرَفَ فَوْقَ جَبَلٍ يَنْظُرُ إِلَى الْحَيَّةِ
وَهُمْ أَسْتَفْلَ مِنْهُ ، فَرَأَتْهُ امْرَأَةٌ فَطَرَحَ نَفْسَهُ ، فَعَلِمَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ تَأْبَطُ ، وَكَانَتْ طَاقِلَةً ،
فَأَمَرَتِ النِّسَاءَ فَلَبَسْنَ لِبَاسَةَ الرِّجَالِ ، ثُمَّ خَرَجْنَ كَأَنَّهُنَّ يَطْلُبْنَ الضَّالَّةَ ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَفَلَتُونَ
وَيَقُولُونَ : اغْزُ ، وَإِنَّمَا كَانَ فِي مَسْرِيَةٍ مِنْ بَيْنِ السَّيِّئَةِ إِلَى السَّيِّئَةِ ، فَأَبَى أَنْ يَدْعَهُمْ ،
وَخَرَجَ يُرِيدُ هَذِيلًا ، وَانصَرَفَ عَنِ النَّفَائِمِيِّينَ ، فَبَيْنَا هُوَ يَتَرَدَّدُ فِي تِلْكَ الْجِبَالِ إِذْ لَقِيَ
حَلِيفًا لَهُ مِنْ هَذِيلٍ ، فَقَالَ لَهُ : الصَّبُّ لَكَ يَا تَأْبَطُ ، قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : إِنْ رَجُلًا بَنَى
نِفَائَةَ كَانُوا خُلُوفًا فَكَسَّرَتْ بِكَ امْرَأَةً ، وَأَنَّهُمْ قَدْ رَجَعُوا .

فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :

أَلَا هَجَبَ الْفَتَيَانِ مِنْ أُمِّ مَالِكٍ تَقُولُ : لَقَدْ أَصْبَحْتَ أَشْعَثَ أَخْبَرَا
وَذَكَرَ بَاقِيَ الْأَيَّاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : لَا بَلْ قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي حَامِرِ بْنِ الْأَخْنَسِ الْفَهْمِيِّ ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ
حَامِرِ بْنِ الْأَخْنَسِ أَنَّهُ غَزَا فِي نَفَرٍ ، بَضْمَةً وَهَشْرِينَ رَجُلًا ، فِيهِمْ عَامِرُ بْنُ الْأَخْنَسِ ،
وَكَانَ سَيِّدًا فِيهِمْ ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ فِي غَزْوٍ رَأْسَهُمْ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ سَيِّدُ الصَّعَالِيكِ ،
فَنَفَرَ جُحُودًا حَتَّى بَاتُوا عَلَى بَنِي نِفَائَةَ بْنِ هَدْيِ بْنِ الدَّيْلِ مُنْسِينَ ، يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَنَامَ الْحَيُّ ،
حَتَّى إِذَا كَانَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَرَّ بِهِمْ رَاعٍ مِنَ الْحَيِّ قَدْ أُخْدِرَ ، فَعَمَّ غَدِيرَتَهُ^(٣) يَسُوقُهَا

(١) الْأَخْدَغُ : مَرْقٌ مُتَّصِلٌ بِالْوَرِيدِ ، وَالصَّفَرُ : نَهْثٌ أَحْمَرٌ ، كُنَايَةٌ مِنْ سِيلَانٍ دَمُهُ عَلَى قَمِيصِهِ .

(٢) قِرْنٌ : مَكَانٌ .

(٣) الْغَدِيرَةُ : النَّاقَةُ يَتْرَكُهَا الرَّاعِي .

فَبَصَّرَ بِهِمْ وَبِمَكَانِهِمْ ، نَفَى الْغَدِيرَةَ وَتَبَعَ الضَّرَاءَ ضَرَاءً^(١) الْوَادَى ، حَتَّى جَاءَ الْحَى
فَأَخْبَرَهُمْ بِمَكَانِ الْقَوْمِ وَحَيْثُ رَأَاهُمْ ، فَقَامُوا فَاخْتَارُوا : فَتَيَانَ الْحَى فَسَلَحُوهُمْ ، وَأَقْبَلُوا
نَحْوَهُمْ ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْهُمْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ التَّفَائِيَّةِ : وَاللَّهِ مَا قَوْمِى بِمُوتَرَةٍ^(٢) فَقَالُوا :
فَاوْتِرْ قَوْسَكَ ، فَوَضَعَ قَوْسَهُ فَأَوْتَرَهَا ، فَقَالَ تَأَبَّطَ لِأَصْحَابِهِ :

اسْكُتُوا ، وَاسْتَمَعَ فَقَالَ : أَنْتِمْ وَاللَّهِ ، قَالُوا : وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَنَا وَاللَّهِ أَسْمَعُ حَطِيطَ
وَتَرَقَّوسٍ . قَالُوا : وَاللَّهِ مَا نَسْمَعُ شَيْئًا ، قَالَ : بَلَى وَاللَّهِ إِنِّى لَأَسْمَعُهُ ، يَأْقُومُ النَّجَاءُ ،
قَالُوا : لَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتِ شَيْئًا ، فَوَثِبَ فَاَنْطَلَقَ وَتَرَكَهُمْ ، وَوَثِبَ مَعَهُ نَفَرٌ ، وَبَيْتُهُمْ^(٣)
بَنُو نَفَاةٍ فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ إِنْسَانٌ ، وَخَرَجَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ انْطَلَقُوا مَعَهُ ، وَقُتِلَ تِلْكَ
الَّيْلَةَ عَامِرُ بْنُ الْأَخْنَسِ .

١٠ قال ابنُ هُمَيْرٍ : وَسَأَلْتُ أَهْلَ الْحِجَازِ عَنْ عَامِرِ بْنِ الْأَخْنَسِ ، فَرَضَعُوا أَنَّهُ مَاتَ
عَلَى فِرَاشِهِ .

فَلَمَّا رَجَعَ تَأَبَّطَ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : تَرَكْتَ أَصْحَابَكَ ، فَقَالَ حِينَئِذٍ :

أَلَا عَجِبَ الْفَتَيَانِ مِنْ أُمِّ مَالِكٍ تَقُولُ : لَقَدْ أَصْبَحْتَ أَشْعَثَ أَغْبَرًا

فَلَمَّا رَجَعَ تَأَبَّطَ وَبَلَّغَهُ مَا لَقِيَ أَصْحَابَهُ قَالَ : وَاللَّهِ مَا يَمَسُّ رَأْسِى غُسْلٌ وَلَا دُفْنٌ
حَتَّى أَثَارَ بِهِمْ . نَخْرَجُ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ ، حَتَّى عَرَضَ لَهُمْ بَيْتٌ مِنْ هَذِيلَ بَيْنَ صُوى^(٤)
١٥ جَبَلٍ ، فَقَالَ : اغْتَنِمُوا هَذَا الْبَيْتَ أَوَّلًا ، قَالُوا : لَا وَاللَّهِ ، مَا لَنَا فِيهِ أَرْبَ ، وَلَئِنْ كَانَتْ

مصرعه على يد غلام
دون المحطم

(١) الضراء : الشجر الملتف فى الوادى ، أو أرض مستوية تأريها السباع ، وبها نبذ من الشجر .

(٢) أى يسمع صوت وضع الوتر فى القوس .

(٣) بيتهم : دهمهم ليلا .

(٤) الصوى : جمع صوة ، وهى علامة يهتدى بها فى الطريق ، أو ما غلظ وارتفع من الأرض .

فيه غَنِيمة ما نستطيع أن نَسُوقَهَا . فقال : إني أتفاهل أن أنزل ، ووقف ، وأنت به ضَبْع من يساره ، فكرهما ، وعَاف^(١) على غَيْرِ الذي رأى ، فقال : أبشري أَشْبِعَكَ من القوم غدا . فقال له أصحابه : ويحك ، انطلق ، فوالله ما نرى أن نقيم عليها . قال : لا والله لا أريم حتى أصبح . وأنت به ضَبْع عن يساره فقال : أَشْبِعَكَ من القوم غداً . قال أحدُ القوم : والله إني أرى هاتين^(٢) غداً بك ، فقال : لا والله لا أريم^(٣) حتى أصبح . فبات ، حتى إذا كان في وجه الصبح ، وقد رأى أهل البيت وَعَدَمَ على النار ، وأبصر سواد غلام من القوم دون المُحْتَلَم ، وَغَدَا على القوم ، قَتَلُوا شيخاً وعجوزاً ، وحازوا جَارِيَتَيْنِ وإبلًا . ثم قال تأبط : إني قد رأيت معهم غلاماً ، فأين الغلامُ الذي كان معهم ؟ فأبصر أثره فاتَّبعه ، فقال له أصحابه : ويلك دعه فإنك لا تريد منه شيئاً ، فلتَّبعه ، واستتر الغلام بِقَتَادَةٍ^(٤) إلى جنب صخرة ، وأقبل تأبط يَقْصُه^(٥) وفوق الغلامُ سهمًا حين رأى أنه لا يَنْجِيه شيء ، وأمهله حتى إذا دنا منه قَفَزَ قَفْزَةً ، فَوَسَّ بِالسَّيْفِ ، وأرسل السهم ، فلم يَسْمَعْ تأبط إلا الحَبْضَةَ^(٦) فرفع رأسه ، فانتظَمَ السهمُ قَلْبَهُ ، وأقبل نحوه وهو يقول : لا بأس ، فقال الغلام : لا بأس ، والله لقد وضعتُ حيث نكره ، وغشيه تأبط بالسيف وجعل الغلام يلوذ بالقَتَادَةِ ، ويضربها تأبط بِمُشَاشَتِهِ^(٧) ، فيأخذ ما أصابت الضربة منها ، حتى خلص إليه ، قَتَلَهُ ، ثم نزل إلى

(١) يقال : عاف الطير : زجرها بمعنى اعتبر بأسانها ومساقطها وأنوائها فسمد أو تشام ، والمراد أنه تطير من مرور الضبع عن يساره .
(٢) لعل المراد : إني أرى هاتين ذاهبتين غداً بك ، أو تكون كلمة « غداً » تحريف « غدرتا » .
(٣) لا أريم : لا أنتقل .
(٤) القتاد : شجر معروف .
(٥) يقصه : يقتل أثره .
(٦) الحبضة : نبضة السهم عند انطلاقه .
(٧) المشاشة : بقية الروح في الجريح أو المريض .

أصحابه يَجْرُ رجله ، فلما رأوه وَثَبُوا ، ولم يدروا ما أصابه ، قالوا : مالك ؟ فلم يَنْطِقْ ، ومات فى أيديهم ، فانطلقوا وتركوه ، فجعل لا يأكل منه سَبْعَ ولا طائر إلامات ، فاحتملته هَذِيل ، فألقته فى غارٍ يقال له غَارُ رَحْمَانَ ، فقالت رِبْطَةُ أَخْتِهَا يومئذ متزوجة فى بَنَى الدَّيْل :

نِعْمَ الْفَتَى غَادِرْتُمْ بِرُحْمَانَ ثَابِتٌ بْنُ جَابِرٍ بْنِ سَفْيَانَ^(١) .
وقال مُرَّةُ بْنُ خُلَيْفٍ يَرْتِيهِ :

إِنَّ الْعَزِيمَةَ وَالْعَزَاءَ قَدْ ثَوَّيَا أَكْفَانَ مَيْتَ خُذَا فِي غَارِ رُحْمَانَ^(٢)
إِلَّا يَسْكُنُ كُرْسَفٌ كُفَّتَ جَيْدَهُ وَلَا يَكُنْ كَفَنٌ مِنْ ثَوْبٍ كَفَّانٍ^(٣)
فَإِنْ حُرًّا مِنَ الْأَنْسَابِ أَلْبَسَهُ رِيْشَ النَّدَى ، وَالنَّدَى مِنْ خَيْرِ أَكْفَانٍ^(٤)
وَلِيْلَةٍ رَأْسُ أَفْعَاهَا إِلَى حَجِيرٍ وَيَوْمَ أَوْرٍ مِنَ الْجُسُوزَاءِ رَثَّانٍ^(٥) .
أَمْضَيْتَ أَوَّلَ رَهْطٍ عِنْدَ آخِرِهِ فِي لَأْمَرٍ عَادِيَةٍ أَوْ لَأْمَرٍ فَتِيَانٍ^(٦)
وقالت أُمُّ تَابُطٍ تَرْتِيهِ :

• وابناء وابن اللَّيْل^(٧) •

- (١) رُحْمَانُ ، بضم الراء ، كما فى القاموس ، فقد ذكرها ، وأشار إلى أن تابط شرأ قتل فيها ، وفى :
١٥ «رجبان» . والبيت من السريع ، وثابت بدل من الفتى ، ونون للضرورة .
(٢) العزاء : السنة الشديدة ، ولا مكان لها هنا ، فلعله يعنى الفراء مؤنث الأعر ، أى إن العزيمة
والنفس الفراء قد ثوييا الخ .
(٣) الكرسف : القطن : يقول : إن لم تكفن فى قطن أو كتان فقد كفنت فى ثياب المجد والكرم .
(٤) (٥) رأس أفعاها إلى حجير : لعله كناية عن عدم انزوائها فى جحرها ، فهى متهتة للدغ ، وأور :
٢٠ جمع أوار بمعنى الحر الشديد ، والجسوزاء : برج فى السماء ، ولعلها كانت رمزاً لاشتداد الحرارة عند العرب ،
والرَهْطُ : يراد به هنا القم أى تناول الطعام : يقول : رب ليلة لا تنام أفعاها ، ويوم شديد الحرارة
قصيته قانصاً فى إثر وحوش عادية أو غازياً فى إثر فتيان ، وأنت طاولى البطن .
(٧) انظر تعليقنا على هذا الكلام عند ما يكرره المؤلف بعد قليل من ١٧١ .

قال أبو عمر الشيباني : لا بل كان من شأن قابط وهو ثابت بن جابر بن سفيان ،
وكان جريئاً شاعراً فإني كما أنه خرج من أهله بغارة من قومه ، يُريدون بني صاهلة
ابن كاهل بن الحارث بن سعيد بن هذيل ، وذلك في عقب شهر حرام ميساً كان
يُحرّم أهل الجاهلية ، حتى حبّط صدر آدم^(١) ، ونخض عن جماعة بني صاهلة ، فاستقبل
التلعة ، فوجد بها داراً من بني ثقات بن عدى ، ليس فيها إلا النساء ، خير رجل
واحد ، فبصر الرجل بتأبط وخشيه ، وذلك في الضحى ، فقام الرجل إلى النساء ،
فأمرهن فجمعن رؤوسهن جُمعاً وجلن دروعهن أردية ، وأخذن من بيوتهن عمداً
كهيئة السيوف فجمعن لها حمال ، ثم تأبطها ثم نهض ونهضن معه يهرين كما يهرى
القوم ، وأمرهن أن لا يبرزن خدّاً ، وجعل هو يبرز للقوم ليروه ، وطفق يهرى ويصيح
على القوم ، حتى أفرغ تأبط شراً وأصحابه وهو على ذلك يهرى^(٢) في بقية ليلة أو ليلتين
من الشهر الحرام ، فنهضوا في شعب يقال له شعب وشل^(٣) ، وتأبط ينهض في الشعب
مع أصحابه ، ثم يقف في آخرهم ، ثم يقول : يا قوم لكانما يطردكم النساء ، فيصيح عليه
أصحابه فيقولون : انج أدركك القوم ، وتأبى نفسه ، فلم يزل به أصحابه حتى مضى معهم
فقال تأبط في ذلك :

أبعد النقاتين أزجر طائراً وآسى على شيء إذا هو أدبراً^(٤)
أنه رجلي عنهم وإخالمهم من الذلّ براءً بالتلعة أغفراً
ولو نالت الكفان أصحاب نوفل بمهمة من بين غرزد وهرعرا

(١) آدم : اسم موضع .

(٢) أي وهو مع توجسه يهرى أصحابه بالاعتحام .

(٣) وشل : اسم جبل ، واسم أيضاً لموضعين .

(٤) تقدست أيضاً هذه الأبيات في الترجمة نفسها .

- قال : ثم طلّوا الصدر حين أصبحوا فوجدوا أهل بيت شاذّ من بنى قُرَيْمَ
 ذنب نمار^(١) فظل يراقبهم حتى أمسوا ، وذلك البيت لساعدة بن سفيان أحد بنى حارثة
 ابن قُرَيْم ، فخصرهم تأبط وأصحابه حتى أمسوا . قال : وقد كانت قالت وليدة لساعدة :
 إني قد رأيت اليوم القوم أو النفر بهذا الجبل ، فبات الشيخ حذرا قائما بسيفه بساحة
 أهله وانتظر تأبط وأصحابه أن يغفل الشيخ ، وذلك آخر ليلة من الشهر الحرام فلما
 خشوا أن يفضحهم الصبح ، ولم يقدرُوا على غيرة مشوا إليه وغرّوه ببقية الشهر الحرام ،
 وأعطوه من مواعيقهم ما أقنعهم ، وشكّوا إليه الجوع ، فلما اطمان إليهم وثبوا عليه
 فقتلوه وابنا له صغيرا حين مشى . قال : ومضى تأبط شرا إلى ابن له ذى ذؤابة ، كان
 أبوه قد أمره فارتبأ^(٢) من وراء ماله ، يقال له : سفيان بن ساعدة . فأقبل إليه تأبط
 شرا مستترا بمجته ، فلما خشي الغلام أن يناله تأبط بسيفه وليس مع الغلام سيف ،
 وهو مفوق سهم ، رمى بحجر ، فظن تأبط أنه قد أرسل سهمه ، فرمى مجته
 عن يده ، ومشى إليه فأرسل الغلام سهمه فلم يُخطِ لَبَتَهُ حتى خرج منه السهم ، ووقع
 فى البطحاء حذو القوم ، وأبوه ممسك ، فقال أبو الغلام^(٣) حين وقع السهم : أخاطئه
 سفيان ؟ فحرد^(٤) القوم ، فذلك حين قتلوا الشيخ وابنه الصغير ، ومات
 فقالت أمه — وكانت امرأة من بنى القَيْن بن جَسْرِ بن قُضاعة —

(١) نمار ككتاب : اسم جبل ، وكفرا ب : اسم واد ، وذنب ظرف مكان بمعنى أسفل ، أو لعلها
 معرفة عن جنب .

(٢) ارتبأ : اختبأ وراء ديبته ؛ هضبة مرتفعة .

(٣) تقدم أن أبا الغلام قد قتل ، فلعن المراد أنه قال وهو يحتضر ، أخاطئه سفيان ؟ : استفهام
 عن الرمية .

(٤) حرد القوم : اعتزلوا .

قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ بَنِي قُرَيْمٍ إِذَا صَنَّتْ جُبَادِي بِالْفِطَارِ (١)
فَسَتِي فَهَمَّ جَمِيعًا غَادَرُوهُ مَقِيماً بِالْحُرَيْضَةِ مِنْ نُمَارٍ (٢)
وَقَالَتْ أُمُّهُ تَرْتِيهِ [أَيْضًا] :

وَيْلُ أُمَّ طَرَفٍ غَادَرُوا بَرْخَمَانَ ثَابِتُ بْنُ جَابِرٍ بْنُ سَفِيَانَ (٣)
يَجْدُلُ التَّرْنَ وَيُرْوِي الدَّمَانَ ذُو مَاقِطٍ يَحْمِي وَرَاءَ الْإِخْوَانِ (٤)
وَقَالَتْ تَرْتِيهِ أَيْضًا :

وَابْنَاهُ وَابْنُ اللَّيْلِ ، لَيْسَ بِزُمَيْلٍ ، شَرُوبٍ لِلْقَيْلِ ، رَقُودٍ بِاللَّيْلِ ، وَوَادٍ (٥)
ذِي هَوَلٍ ، أَجَزَتْ بِاللَّيْلِ ، تَضْرِبُ بِالذَّيْلِ ، يَرْجُلُ (٦) كَالثَّوْلِ .

قَالَ : وَكَانَ تَابِطُ شَرَأ يَقُولُ قَبْلَ ذَلِكَ :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَمْسُدُونَ م عَلَى شَتَمٍ كَالْحَسَاكِلِ (٧)

(١) قَتِيلٌ مَا : هَذَا قَتِيلٌ عَظِيمٌ ، كَرِيمٌ حِينَ تَضُنُّ جُبَادِي بِالْمَطَرِ ، وَيَبْدُو أَنَّ شَهْرَ جِبَادِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ شَهْرَ حَجَلٍ .

(٢) الْحُرَيْضَةُ : مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ ، نَمَارُ كَكْتَابٍ : اسْمُ جَبَلٍ ، وَكَفَرَابٍ : اسْمُ وَادٍ .

(٣) تَقْدِمُ هَذَا الْبَيْتَ بِرِوَايَةٍ أُخْرَى ، وَوَيْلُ أُمِّ فَلَانٍ : عِبَارَةٌ يَقْصِدُ بِهَا التَّمَجُّبُ أَوْ التَّرْحِمُ .

(٤) الْمَاقِطُ : مَكَانُ الْحَرْبِ ، تَرِيدُ أَنَّهُ فَارَسُ مَيْدَانٍ ، وَمَفْعُولٌ يَحْمِي مَحْنُوفٌ ، أَيْ يَحْمِي الظُّهُورَ ، وَهَذِهِ رِوَايَةٌ هَذِهِ ، وَفِي بَعْضِ الْأَصُولِ « الْإِخْوَانِ » .

(٥) اخْتَلَفَتْ الْأَصُولُ فِي رِوَايَةِ هَذِهِ الْفَقَرَاتِ كُلِّ اخْتِلَافٍ ، وَقَدْ سَاوَلْنَا إِخْضَاعَهَا لِبَعْضِ ضُرُوبِ الرِّجْزِ فَلَمْ يُمْكِنْ ، فَلَتَمْتَرُهَا مَجْرَدُ كَلَامٍ مَسْجُوعٍ ، الزَّمِيلُ : الْجَبَانُ ، الْقَيْلُ : شَرَابُ اللَّيْلِ فِي الْقَيْلُولَةِ ، تَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَهْدَأُ نَهَارًا أَوْ لَيْلًا .

(٦) الرَّجُلُ : جَمْعُ رَاجِلٍ ، وَالثَّوْلُ : جِبَاعَةُ النَّحْلِ : تَقُولُ لَهُ : كَمْ وَادٍ مَخُوفٍ ، جِزْتَهُ لَيْلًا ، تَضْرِبُ بِذَيْلِكَ ، كَمَا يَضْرِبُ الْجَوَادُ ، وَمَعْلُوكُ أَصْحَابِكَ فِي عَدَدِ النَّحْلِ .

(٧) تَضَارِبُ الْأَصُولُ كُلَّ تَضَارِبٍ فِي اللَّفْظَيْنِ الْآخِرَيْنِ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ ، وَالَّذِي نَخْتَارُهُ « شَتَمٌ كَالْحَسَاكِلِ » . الشَّمُّ : جَمْعُ شَتَمٍ ، وَهُوَ الْأَسَدُ الْكَرِيمُ الْمُنْتَظَرُ ، وَالْحَسَاكِلُ : جَمْعُ حَسَكِلٍ كَزَبْرَجٍ ، وَهُوَ مَا تَطَاهَرُ مِنْ شَرِّ الْحَدِيدِ الْمَحْمَى .

يَا كَلْنَ أَوْصِلَا وَلِحْ — مَا كَالشَّكَايِ غَيْرَ جَاذِلْ^(١)
يَا طَبِيرُ كُلِّ قَانِسِي سُمِّ لَكُنْ وَذُو دَغَاوِلْ^(٢)

وقال قبل موته :

لَعَلَّ مَيِّتٌ كَسَدًا وَلَمَّا أَطَالَعَ أَهْلَ ضَيْمٍ فَالْكَرَابِ^(٣)
وَلَمَّا لَمْ آتِ جَمْعُ بَنِي خُثَيْمٍ وَكَاهِلُمَا بَرْجُلٌ كَالضَّبَابِ
إِذَا وَقَعْتُ بِكَعْبٍ أَوْ قُرَيْمٍ وَسَيَّارٍ فَيَا سَوْغَ الشَّرَابِ^(٤)

فأجابه شاعر من بني قريظ :

تَأْبَطَةُ سَوَاءَةٍ وَحَمَلَتْ شَرًّا لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصَلِّ^(٥)
لَكَ أَنْ تَمِيءَ بِكَ الْمَنَابِإُ تُسَاقُ لِقَيْتَةٍ مَنَا خِضَابِ
فَتُصْبِحُ فِي مَكْرَمٍ مَرِيَمًا وَتُصْبِحُ طَرَفَةَ الضَّبُعِ السَّابِ
فَزَلَمَ تَهْرَبُونَ وَلَوْ كَرِهْتُمْ تَسْوِقُونَ الْحَرَامَ بِالنَّقَابِ^(٦)

(١) الشكاى : جمع شكاعة كناية : شوكة تملأ فم البعير ، غير جاذل ، من الجلل ، وهو ما عظم من أصول الشجر ، كناية عن عدم السمن .

(٢) الدغاول : الدوامى ، وهذا البيت وما قبله كناية عن أن لحمه مر .

(٣) تقدم هذا البيت وما بعده فى الترجمة نفسها .

(٤) فاعل وقعت محذوف تقديره الواقعة ونحوها ، أى إذا ثار من هذين الحين ساغ له للشراب لئلا يهرمه على نفسه .

(٥) تقدمت الأبيات الثلاثة الأولى فى الترجمة نفسها .

(٦) وزلم : من زال التامة بمعنى ذهب ، وفى « الجرائم » : وهو تصعيف والمثبت من ف وهج ، أى ذهبتم مجدين فى الحرب تسوقون حريمكم منتفياً .

وزال بأرضكم منا غلامٌ طليعةُ فُتَيْةٍ غُلِبِ الرقابُ^(١)
 ونذكر هاهنا بعد أخبار تأبط شرا أخبار صاحبيه عمرو بن براق والشنفرى
 ونبدأ بما يُنقَى فيه من شمرهما ، ونُتبعهُ بالأخبار .
 فأما عمرو بن براق فما يُنقَى فيه من شعره قوله :

(١) زال : نهض ، من زالت الخيل بركبانها بمعنى نهضت ، وغلب للرقاب : غلاظ الأعناق ؛
 جمع أظلب .

صوت

متى تجمع القلب الذكى وصارما وأنا حمياً تجتنبك المظالم^(١)
 وكنت إذا قوم غزوتى غزوتهم فهل أنا فى ذا يالهمذان ظالم
 كذبتم وبيت الله لا تأخذونها مراغمة ما دام للسيف قائم^(٢)
 ولا صلح حتى تمثر الخيل بالقنا وتضرب بالبيض الرقاق الجمجم^{١٥}
 عروضه من الطويل ، الشع لا بن براق وقيل ابن براق . والفناء لمحمد
 ابن إسحاق بن عمرو بن بزيع ثقيل أول مطلق فى مجرى الوسطى عن الهشامى .

(١) القلب الذكى : المتوقد حماسة ، والأنف الحمى : كناية عن الأنفة وإباء الضيم .

(٢) ضمير تأخذونها يعود على الإبل ونحوها .

عمرو بن براق (*)

أخبرني عليُّ بنُ سليمانَ الأخفش قال : حدَّثنا الشَّكرِيُّ عن ابنِ حبيبٍ قال :
وأخبرنا الهمدانيُّ ثعلبٌ ، عن ابنِ الأعرابيِّ ، عن المُفضَّل ، قال :

يسلبه حريم
ماله فيسترده منه

أغار رجل من همدان^(١) يقال له حُرَيْمٌ على إبل لعمرو بنِ بَراقٍ وخيلٍ ،
فذهب بها ، فأتى عمرو امرأةً^(٢) كان يتحدث إليها ويזורها فأخبرها أن حُرَيْمًا
أغار على إبله وخيله فذهب بها ، وأنه يريد الغارة عليه ، فقالت له المرأة : ويحك
لا تعرِّضْ لتلفات حُرَيْمٍ فإني أخافه عليك ، قال : نخالفها ، وأغار عليه ، فاستاق كلَّ
شيء كان له ، فأتاه حُرَيْمٌ بعد ذلك يطلب إليه أن يردَّ عليه ما أخذه منه ، قال : لا أفعل ،
وأبى عليه ، فانصرف ، فقال عمرو في ذلك :

١٠ قول سُلَيْمِي. لا تعرِّضْ لتلفَةٍ وليُّك عن ليل الصماليك نائمٌ^(٣)
وكيف ينأى الليل من جُلِّ مالِهِ حُسامٌ كلون الملح أبيض صارمٌ
صموتٌ إذا عضَّ الكريهة لم يدعْ لها طمعًا طوعُ اليمينِ ملازمٌ^(٤)

(*) هذه الترجمة مما سقط من التراجم من طبعة بولاق ، وموضعها هنا بحسب المخطوطات المعتمدة .

(١) في الأمازي ١٢١/٢ : من مراد .

(٢) عبارة الأمازي : « فأتى عمرو امرأة ، اسمها سليبي ، وكانت بنت سيدهم ، وعن رأيها كانوا
يصدرون .

(٣) جملة : « وليك ... الخ » حالية ، أى واقض ليك نائمًا ، وخيل الصماليك ساهرين . وإسناد
النوم إلى الليل مجاز .

(٤) صموت - كما في ف ، هج - صفة للسيف المتقدم في البيت السابق ، أى كثير الصمت ، وفي س
« وصوت » بدل صموت ، وهو تحريف ، وقوله : « إذا عض الكريهة ... الخ » يعنى أنه إذا خاض الحرب
لم يدع لها طمعاً في صاحبه ، وهو طمع ، لا يفارق يمينه ، وفي س « مكارم » بدل « ملازم » والمثبت من الأمازي .

- نَقَدْتُ بِهِ أَلْفًا وَسَاعَتُ دُونَهُ عَلَى النَقْدِ إِذْ لَا تُسْتَطَاعُ الدَّرَاهِمُ^(١)
 أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الصَّمَالِيكَ نَوْمُهُمْ قَلِيلٌ إِذَا نَامَ الدَّثُورُ الْمُسَالِمُ^(٢)
 إِذَا اللَّيْلُ أَدْحَى وَاكْفَهَرَتْ نَجْمُهُ وَصَاحَ مِنَ الْإِفْرَاطِ هَامٌ جَرَامُ^(٣)
 وَمَالٌ بِأَصْحَابِ الْكُرَى غَالِبَاتُهُ فَإِنِ عَلَى أَمْرِ الْفَوَايَةِ حَازِمٌ^(٤)
 كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَأْخُذُونَهَا مُرَافَعَةً مَا دَامَ لِسَيْفٍ قَائِمٌ^(٥)
 تَحَالَفَ أَقْسَاؤُكُمْ عَلَى لَيْسَمُوا وَجَرُوا عَلَى الْحَرْبِ إِذَا أَنَا سَالِمٌ^(٦)
 أَفَإَلَا أَنْ أَدْعَى لِلْمَوَادَّةِ بَعْدَمَا أُجِيلَ عَلَى الْحَيِّ الْمَذَاكِي الصَّلَامُ^(٧)
 كَأَنَّ حُرِيمًا إِذْ رَجَا أَنْ يَضُمَّهَا وَيُذْهِبَ مَالِي يَا بَنَّةَ الْقَوْمِ حَالِمٌ^(٨)
 مَتَى تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذَّكِيَّ وَصَارِمًا وَأَقْصَا حَمِيًّا تَجْتَنِّبُكَ الظَّالِمُ
 وَمَنْ يَطْلُبِ الْمَالَ الْمُسْنَعَ بِالْقَنَاءِ يَغِيثُ ذَا غِيٍّ أَوْ يَخْتَرِقَهُ الْخَارِمُ^(٩)

(١) ألفا : ألف درهم ، يريد أنه دفع فيه ألف درهم من ساحة نفس في وقت قلت فيه الدراهم .

(٢) الدثور : الرجل البطلن الخامل الثوم ، وفي ف : « الخلى » بدل « الدثور » .

(٣) « أنجبت نجومه » : غابت ، أو غطاهما السحاب ، والإفراط : من معانيه قبائير الصباح ، وقد يكون المراد الإفراط في العلم ، وصاحت هام جوام : غطت - من الغطيط - وهو من نائمة ، وجواب الشرط « فإن على أمر الفوابة حازم » أى حازم أمرى ، وفي هج : « غالباً لم » بدل « غالباته » ، وعليه يكون فاعل « مال » ضمير الليل .

(٤) « ف » بدل « لوسموا » بدل « لوسموا » وسالم : بمعنى مسالم .

(٥) لقاء عاطفة على معطوف محذوف ، أى أسلم فأدعى : ونحو ذلك ، والمهادنة : الملاينة والمسالمة ، المذاكي الصلح : الجهاد الشديدة الصلبة ، وذلك كناية عن الحرب التى انتصر فيها ، يريد أنهم جاءوه مسلمين طالبين مهادنته بعد أن رجعت كفتة في حريمهم .

(٦) التفسير في بعضها مائل على الإبل ونحوها .

(٨) تخترقه الخارم : تهلكه المهاك ، وفي ف « طلب » بدل « يطلب » و « ما جدا » بدل « ذاغني » والمعنى لا يتغير

وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوْهُمْ فَمَهْلُ أَنَا فِي ذَا يَالْهَمْدَانِ ظَالِمُ
 فَلَا صُلْحَ حَتَّى تَعَثَرَ الْخَلِيلُ بِالْقَنَا وَتُضْرَبَ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ الْجَمَاجِمُ
 وَأَمَّا الشَّنْفَرَى فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ ثُمَّ مِنَ الْأَوَاسِ بْنِ الْحَجَرِ بْنِ الْمُنَوِّ بْنِ الْأَزْدِ^(١).
 وَمِمَّا يُغْنَى فِيهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

(١) في هذا ، هج : الأوس بن حجر بن المن «

صوت

ألا أمُّ عمرو أزمعت فاستقلَّت وما ودَّعت جيرانها إذ تولَّت (١)

فواندما بانت أمانةً بعدما طمعتُ فبهبها نعمةً قد تولَّت (٢)

وقد أعجبتهنَّ لا سقوطاً خمارها إذا ما مشت ولا بذاتٍ تَلَفَّت (٣)

غنى في هذه الأبيات إبراهيم ثانى ثقیل بالبنصر عن عمرو بن بانه .

(١) أزمعت : عزمت على الرحيل .

(٢) يلاحظ تكرار كلمة « تولت » في بيتين متتالين ، وهو من عيوب القافية .

(٣) لا سقوطاً خمارها : يصفها بالتصون والتحشم ، أى لا تعتمد إسقاط خمارها ، كى يرى الناس جمالها ، ويبدو أن هذه العبارة كانت مألوقة في النساء ، ولذلك ينشئ الناقد عن المتجردة تعبد إسقاط للتصنيف قد قوله :

مقط للتصنيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقنا بالهد

أخبار الشنفرى ونسبه^(١)

نسبه ونشأته
في غير قومه

وأخبرني بخبره الحرمي بن أبي العلاء قال : حدثنا أبو يحيى المؤدب وأحمد بن أبي النّبال المهلب ، عن مؤرّج عن أبي هشام محمد بن هشام الثّميرى :

أن الشنفرى كان من الأواس بن الحجر بن الهنؤ بن الأزد^(٢) بن النوث ، أسرته بنو شابة بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان ، فلم يرل فيهم حتى أسرت بنو سلامان بن مفرّج بن عوف بن ميدعان بن مالك بن الأزد رجلا من فهم ، أحد بني شابة فقّده بنو شابة بالشنفرى قال : فكان الشنفرى في بني سلامان بن مفرّج لا تحسبه إلا أحدهم حتى نازعته بنت الرجل الذي كان في حجره ، وكان السلامى اتخذه ولدا وأحسن إليه وأعطاه ، فقال لها الشنفرى : اغسلي رأسى يا أختي وهو لا يشك في أنها أخته ؛ فأنكرت أن يكون أخاها ولطمته ، فذهب مغاضبا حتى أتى الذى اشتراه من فهم ، فقال له الشنفرى : اصدقنى ممن أنا ؟ قال : أنت من الأواس بن الحجر ، فقال : أما إنى لن أدعكم حتى أقتل منكم مائة بما استعبدتمونى ، ثم إنه ما زال يقتلهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلا ، وقال الشنفرى للجارية السّلامية التى لطمته وقالت : لست بأخى :

ألا ليت شِعْرِى والتّلفُ ضلّةٌ بما ضربتُ كفّ الفتاة هجّينها؟^(٣)

١٥ (١) هذه الترجمة مما سقط من التراجم من طبعة بولاق ، وموضعها هنا بحسب المخطوطات المعتمدة .

(٢) في ف « الأمد » بدل « الأزد » .

(٣) « والتلف ضلة » : جملة معترضة ، أى . والتلف على التثنية خلال ، وما من بما ضربت استغماية ، وإنما مدت لضرورة الشعر ، والمهجين : التميم ، أو العربى الذى أمه أمة ، يقول : ليقى أعلم لم تضرب هذه الفتاة الفتى الحقير فى نظرها ؟ ٢٠

ولو علمت قُصُوسُ أنسابِ والدى ووالديها ظَلَّتْ تقاصرُ دونها^(١)
أنا ابن خِيار الحُجُرِ بيتنا وَمَنْصِبنا وأُمى ابنةُ الأحرار لو تعرّفينها

قال : ثم لزم الشَّنْفَرى دار فَنَهم فكان يغير على الأزْد على رجلية فيمن تبعه من
فَنَهم، وكان يغير وحده أكثر من ذلك ، وقال الشنفرى لبنى سلامان :

وإنى لأهوى أن أَلْفَ عجاجتى على ذى كساء من سلامان أو بُرد^(٢)
وأصبحَ بالمضدّاء أبنى سراتهم وأسلكَ خلاً بين أرباع والسرَد^(٣)

فكان يقتل بنى سلامان بن مفرّج حتى قعد له رَهْط من النامديين من بنى الرّمداء
فأعجزهم فأشَلُّوا^(٤) عليه كلباً لهم يقال له حُبَيْش ولم يضعوا له شيئاً ، ومرو وهو هارب
بقرية يقال لها دَحِيس برجلين من بنى سلامان بن مفرّج فأرادهما ثم خشى الطلب فقال :

فأرتته على من
نشا فم

قتلنى فِجارٍ أنتمُا إن قُتِلْتُمَا بجوف دَحِيس أو تبالّة يا اسمما^(٥)
يريد : يا هذان اسمما ، وقال فيما كان يطالب به بنى سلامان :

فإلّا تَرزنى حَتَفتى أو تُنلاقسنى أمشُ بدَهْرٍ أو عذافَ فنوراً^(٦)

(١) قصوس : اسم الفتاة ، كما يبدو من السياق ، أى لو علمت حسبي وحسب أبيها لتقاصر عنقها
أماى .

(٢) يعنى على كل لا يس كساء أو برد ، وذلك كناية عن الشمول ، ولف العجاجة : كناية عن
الفارة ، والعجاجة : غبار الحرب ونحوها .

(٣) سراتهم : أشرفهم ، والخل : الطريق ينفذ فى الرمل ، والمضدّاء وأرباع والسرَد : أسماء
أماكن ، وفى ف ، حج ، هد : « أمسى » بدل « أصبح » .

(٤) أشلوا عليه كلباً : أغروه به ، من أشل الدابة : أراها الخلة لتأنيه ، وقوله : ولم يضعوا له شيئاً ،
لعله يريد أنهم لم يضعوا للكلب طعاماً مبالغة فى الإغراء .

(٥) دحيس ، وتبالّة : مكانان ، وغير أنما ناقص ، فلمله فى أبيات تالية .

(٦) حَتَفتى : موتى ، تلاقى : معطوف على تَرزنى ، أمش : جواب الشرط ، من مشى المضيئ ،
ودهر ، وعذاف ونور : أماكن ، يريد أنه إن مد فى أجله فسيؤرر هذه الأماكن ليؤرر بنى صعب .

أَمْشَى بِأَطْرَافِ الْحِمَاطِ وَنَارَةً تَنْفُضُ رَجُلِي بَسْبُطًا فَعَصَنْصَرًا (١)
وَأَبْنَى بَنِي صَعْبِ بْنِ مُرٍّ بِلَادَهُمْ وَسَوْفَ أَلْقِيَهُمْ إِنْ أَلَّهُ يَسْرًا (٢)
وَبَوْمَا بِذَاتِ الرَّأْسِ أَوْ بَطْنِ مَنَجَلٍ هُنَاكَ تَلْقَى الْقَاصِيَّ الْمُتَقَوِّرَا (٣)

يقتلونه بعد أن
يسملوا عينه

قال : ثم قعد له بعد ذلك أُسَيْدُ بْنُ جَابِرٍ السَّلَامَانِيُّ وَخَازِمُ الْقَهْمِيُّ بِالنَّاصِفِ مِنْ أُبَيْدَةَ
وَمَعَ أُسَيْدِ بْنِ أَخِيهِ ، فَرَّ عَلَيْهِمُ الشَّنْفَرِيُّ ، فَأَبْصَرَ السَّوَادُ بِاللَّيْلِ فَرَمَاهُ ، وَكَانَ لَا يَرَى
سَوَادًا إِلَّا رَمَاهُ كَأَنَّمَا كَانَ ، فَشَكَ (٤) ذِرَاعَ ابْنِ أَخِي أُسَيْدٍ إِلَى عَضُدِهِ ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ ،
فَقَالَ الشَّنْفَرِيُّ : إِنْ كُنْتَ شَيْئًا فَقَدْ أَصْبَيْتُكَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ شَيْئًا فَقَدْ أَمْنَيْتُكَ ، وَكَانَ خَازِمٌ
بَاطِحًا : يَعْنِي مُنْبَطِحًا بِالطَّرِيقِ يَرْصُدُهُ ، فَنَادَى أُسَيْدٌ : يَا خَازِمُ أَصْلَيْتَ ، يَعْنِي اسْتَلُّ
سَيْفَكَ . فَقَالَ الشَّنْفَرِيُّ : لِكُلِّ أَصْلَيْتَ (٥) ، فَأَصْلَيْتَ الشَّنْفَرِيَّ قَطَعَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ
خَازِمٍ الْخِنْصَرَ وَالْبِنْصَرَ ، وَضَبَطَهُ (٦) خَازِمٌ حَتَّى لَحَقَهُ أُسَيْدٌ وَابْنُ أَخِيهِ نَجْدَةُ ، فَأَخَذَ أُسَيْدٌ
سِلَاحَ الشَّنْفَرِيِّ وَقَدْ صَرَخَ الشَّنْفَرِيُّ خَازِمًا وَابْنَ أَخِيهِ أُسَيْدٍ ، فَضَبَطَاهُ وَهَمَّا تَحْتَهُ ، وَأَخَذَ
أُسَيْدٌ بِرِجْلِ ابْنِ أَخِيهِ ، فَقَالَ أُسَيْدٌ : رِجْلُ مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ الشَّنْفَرِيُّ : رِجْلِي ، فَقَالَ ابْنُ
أَخِي أُسَيْدٌ : بَلْ هِيَ رِجْلِي يَا عَمَّ فَأَسْرَوْا الشَّنْفَرِيَّ ، وَأَدَّوهُ إِلَى أَهْلِهِمْ ، وَقَالُوا لَهُ : أَنْشُدْنَا ،

(١) الحِمَاطُ : جَمْعُ حِبْطَةٍ ، وَهِيَ بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْخَوْضِ . وَبَسْبُطٌ : وَصْنَصَرٌ : مَكَانَانِ .

(٢) بِلَادَهُمْ : يَدُلُّ مِنْ بَنِي صَعْبٍ ، أَيْ أَطْلُبُ بِلَادَ بَنِي صَعْبٍ وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ بِلَادَهُمْ مَفْعُولًا ثَانِيًا لِابْنِي ،
فَهُوَ مَتَعَدٌّ لِاثْنَيْنِ ، وَمَتَّعَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَبْفُونَكُمْ الْفِتْنَةَ) وَالْمَعْنَى لَا يَتَغَيَّرُ .

(٣) ذَاتُ الرَّأْسِ وَمَنَجَلٌ : مَكَانَانِ ، الْقَاصِيُّ : الْبَعِيدُ ، الْمُتَقَوِّرَا : الْمُوْغِلُ فِي الْأَرْضِ ، أَوِ الْمُوْغِلُ
فِي الْفَارَةِ ، وَيَعْنِي بِالْقَاصِيِّ الْمُتَقَوِّرُ نَفْسَهُ .

(٤) فِي ت : « فَشَلَ » يَدُلُّ « فَشَكَ » .

(٥) قَوْلُهُ : « لِكُلِّ أَصْلَيْتَ » أَيْ ، إِنَّكَ لَا تَقُولُ كَلِمَةً « أَصْلَيْتَ » لِصَاحِبِكَ فَقَطْ ، بَلْ تَقُولُهَا لِكُلِّ مَتَى ،
يُرِيدُ أَنَّكَ نَهَيْتَنِي إِلَى الْإِسْتِعْدَادِ .

(٦) ضَبَطَهُ : سَيَّرَ عَلَيْهِ وَمَنَعَهُ الْحَرَكَةَ .

قال : انما النشيد على المسرة ، فذهبت مثلاً ، ثم ضربوا يده فتعرضت ، أى اضطربت
قال الشنفرى فى ذلك :

لا تَبْعِدِي إِمَّا ذَهَبْتَ شَامَةً فَرُبَّ وادٍ نَفَرَتْ حَمَامَةً (١)
وَرُبَّ قِرْنٍ فَصَلَتْ عِظَامَةً

ثم قال له السلاى : أأطرفك (٢) ؟ ثم رماه فى عينه فقال الشنفرى له : كأن كُنَّا نفعل
أى كذلك كُنَّا نفعل ، وكان الشنفرى إذ ارمى رجلاً منهم قال له : أأطرفك ؟ ثم يرى
عينه . ثم قالوا له حين أرادوا قتله : أين نقبرك ؟ فقال :

لا تَقْبُرُونِي إِنْ قَبِرِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أُبَشِّرِي أُمَّ عَامِرٍ (٣)
إِذَا احْتَمَلَتْ رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي وَغُودِرَ عِنْدَ الْمُلتَقَى تَمَّ سَائِرِي (٤)
هَنَّاكَ لَا أَرْجُو حَيَاةً تَسُرُّنِي سَمِيرَ اللَّيَالِي مُبَسَّلًا بِالْجُرَائِرِ (٥)
وقال تَابِطُ شَرًّا يَرِثِي الشَّنْفَرَى :

تابط شرأ يريثه

على الشَّنْفَرَى سَارَى النِّهَامِ وَرَائِحَ غَزِيرِ الكُلَى ، وَصَيَّبَ المَاءَ بِأَكْر (٦)

(١) يريد بالشامة شامة سوداء كانت فى يده ، كما سياتى بعد ، يخاطب يده ، ويحدث عنها قائلاً :
كم نفرت من حمام الأودية ، كناية عن الصيد .

(٢) طرف عينه : أدخل فيها ما جعلها تدمع .

(٣) البيت من الطويل دخله الحرم ، أم عامر : كنية الضبع ، يريد ألا يقبروه ، بل يتركوه للضبع
تأكل لحمه .

(٤) سائرى : ما بقى منى ، سمير الليالى : طول الليالى ، مبسلاً بالجرائر : مرهوناً بآثامى وجرائمي ،
يقول : إذا قتلت ، فقطع رأسى ، وغودر جسى فإ حاجتى إلى قبر أحيا فيه حياة أخرى مثقلاً بجرائمي
إلى الأبد ؟ وقوله : وفى الرأس أكثرى ، يريد به أن الرأس وحده يرجع باقى جسمه لكبره ، أو لما يحتويه
من الخواص ، وفاعل احتملت ضمير أم عامر ، أو التويلة التى قتلتها ، وقد ضبط هذا الفعل مبيناً للمجهول
فى بعض الأصول ، ويلزم عليه تأنيث الرأس ، مع أنه مذكر .

(٦) الكل : جمع كلوة ، وتطلق على أسفل السحاب ، يدعو له بأن يسق قبره سارى النهم والسحاب
الغزير الماء .

عليك جزاء مثل يومك بالجبأ وقد أرعيت منك السيوف البواتر^(١)
ويومك يوم العيكتين وعطفة عطفت وقد مس القلوب الحناجر^(٢)
تجول ببرز الموت فيهم كأهم بشوكتك الحدى ضنين نوافر^(٣)
فإنك لولاقتنى بعد ما ترى - وهل يلقين من غيبته المقابر -^(٤)
لألقيتنى فى غارة أنسى بها إليك وإما راجعاً أنا ناثر^(٥)
وإن تك مأسورا وظلت مخيمًا وأبليت حتى ما يكيدك واتر^(٦)
وحق رماك الشيب فى الرأس عانساً وخيرك مبسوط وزادك حاضر^(٧)
وأجل موت المرء إذ كان ميتاً - ولا بد يوماً - موته وهو صابر
فلا يبعدن الشنفرى وسلاحه إلّ حديد وشدة خطوه متواتر^(٨)
إذا راع روع الموت راع وإن حى حى معه حر كريم مصابر^(٩)

(١) الجبا : مكان كانت فيه - على ما يبدو - موقعة للشنفرى ، أرعيت منك السيوف البواتر : قطرت دماً منك السيوف القواطع ، يقول : عليك جزاء من الفيت بمقدار ما أسأله سيوفك من الدم فى هذا اليوم .

(٢) العيكتين : جبلين ، ويومك : معطوف على يومك فى البيت قبله ، وعطفة : معطوف أيضاً ، يمدد أيامه التى أبلى فيها ، وقوله : « وقد مس القلوب الحناجر » ، يريد به أن الأصوات فى الحرب كانت تمس شفاف القلوب من وقع تأثيرها .

(٣) البرز - بفتح الباء وكسرهما - : السلاح ، والحدى : مؤنث الأحده بمعنى المرحف الحده ، والفيتين : جمع ضائن ، وهو ما عدا الماعز من الغنم ، يقول : كأن الأعداء ينفرون من سلاحك نفور التلج والخراف (٥، ٤) جملة : « وهل يلقين من غيبته المقابر ؟ » اعتراض بين الشرط وجوابه ، أنتسب : أنتسب ، ناثر : أخذ بالثار ، يقول : إننى بعد موتك إما مقدم على غارة ، أو راجع من ثار ، كما كنت تفعل فى حياتك .

(٤، ٦) هذان البيتان متعلقان بما قبلها ، أى أنا أفعل كذا وكذا وإن كنت أنت أسير قهرك ، مخيماً فيه ، بعد أن أبليت فى الحروب ، حتى لم يكن ينال منك واتر ، وحق رماك الشيب ، وأنت عانس - والعانس : الجمل السمين - وكان خيرك فياضاً ، وزادك مبهولاً للضيقات ، وقد يكون المراد بقوله : « عانساً » لم تتزوج ، فإن هذا الوصف يطلق على الذكر والأنثى على السواء .

(٨) وشدة معطوف على سلاحه ، والمراد بالشدة الحملة على الأعداء ، متواتر : : يتلو بعضه بعضاً .
(٩) فاعل « راع » الثانية يعود على الشدة أو السلاح ، والمعنى إذا أفرغ أفرغ الموت الناس أفرغهم سلاحك أو شدك ، وإن حى هذا أو ذاك حريماً حى معه كريم صابر ، يعنى الشنفرى نفسه .

رواية أخرى في
مقتله

قال: وقال غيره: لا بل كان من أمر الشنفرى وسبب أسرهِ ومقتله أن الأزْد قتل
الحارث بن السائب الفهْمى فأبوا أن ييؤوا^(١) بقتله، فبأه بقتله رجُلٌ منهم يقال له
حزام بن جابر قبل ذلك، فأت أخو الشنفرى، فأنشأت أمه تبكيه، فقال الشنفرى، وكان
أول ما قاله من الشعر:

- ليس لوالدة هوؤها ولا قولها لابنها دَعْدَع^(٢)
تُطيف وتُحدِّث أحواله وغيرك أملك بالمصرع^(٣)

قال: فلما ترعرع الشنفرى جعل يُعير على الأزْد مع فَهْم: فيقتل مَنْ أدرك منهم، ثم
قدم مَنى وبها حزام بن جابر، فقيل له: هذا قاتل أبيك^(٤)، فشدَّ عليه فقتله، ثم سبق
الناس على رجليه فقال:

- قتلتُ حزاماً مُهدِياً بمُلبِّدٍ يبطن مَنى وسط الحجيج المصوّت^(٥)

قال: ثم إن رجلاً من الأزْد أتى أسيّد بن جابر، وهو أخو حزام المقتول فقال:
تركْتُ الشنفرى بسوق^(٦) حباشة، فقال أسيّد بن جابر: والله لئن كنت صادقاً لا نرجع

(١) يقال: بَاء بقتله: أقر به.

(٢) البيت من المتقارب دخله الحرم، والمهوء: الهمة والرأى، دَعْدَع: أمر من دَعْدَع بمعنى جرى،
أى، ليس للأمر أن تفكر في ثأر ابنها، أو أن تأمر أخاه بالسعى في ذلك.

(٣) «تطيف وتحدث أحواله»: لعل المراد أنها لا تفتأ تطيف بابنها، وتجدد أحوال إثارتها على قتل
أخيها، وقوله: «وغيرك أملك بالمصرع» التفات، أى، كفى عن هذا، فغيرك أدرى بمصارع الرجال.
(٤) تقدم أن الميت أخوه لا أبوه، وقد يكون المراد بهذا الأب الحارث بن السائب الفهْمى،
وعلى كل فالعبارة لا تخلو من التواء.

(٥) مهدياً: مقدماً للمدى في الحج، الملبد: مكان التليد، وكان من عاداتهم في الحج أن يذهبوا شعورهم
بشيء من الصمغ لتليد، المصوت: الذى يجهر بالدعاء ونحوه، وقف، هذ: «المصعب»، والمصعب:
الذى يرى الجبار، وبالفصح: مكان رميها.

(٦) سوق حباشة: سوق كانت معروفة عند العرب.

حتى نأكل من جنى أليف أبيدة^(١) ، فقدم له على الطريق هو وابنا حزام ، فأحسوه في جوف الليل وقد نزع نعلاً وابس نعلاً ليخفى وطأه ، فلما سمع الغلامان وطأه قالا : هذه الضبُع ، فقال أسيد : ليست الضبُع ، ولكنه الشنفرى ، ليضع كل واحد منكما نعله على مقتله ، حتى إذا رأى سوادهم نكص ملياً لينظر هل يتبعه أحد ، ثم رجع حتى دنا منهم ، فقال الغلامان : أبصرنا ، فقال عمهما : لا والله ما أبصركما ، ولكنه أطرد ؛ لكيما يتبعاه ، فليضع كل واحد منكما نعله على مقتله . فرماهم الشنفرى نفخس^(٢) في النمل ولم يتحرك المرعى . ثم رمى فانتظم ساقى أسيد ، فلما رأى ذلك أقبل حتى كان بينهم ، فوثبوا عليه ، فأخذوه فشذوه وثاقا ، ثم إنهم انطلقوا به إلى قومهم ، فطرحوه وسطهم ، فثاروا بينهم في قتله ، فبعضهم يقول : أخوكم وابنكم ، فلما رأى ذلك أحد بني حزام ضربه ضربة قطع يده من الكوع ، وكانت بها شامة سوداء ، فقال الشنفرى حين قطعت يده :

لا تبعدى إماما هلكت شامة فرب خرق قطعت قتامة^(٣)

* ورب قرن فصلت عظامه *

وقال تأبط شراً يرثيه :

لا يبعدن الشنفرى وسلاحه الـ حديد وشد خطوه متواتر

إذا راع روع الموت راع وإن حمى حمى معه حر كريم مصاير^(٤)

قال : وذرع^(٥) خطو الشنفرى ليلة قتل فوجد أول نزوة نزاها إحدى وعشرين

(١) أبيدة : اسم مكان كان قريبا - على ما يبدو - من سوق حياشة ، وفي هامش هذا : « من صغارير أبيدة » . والصغارير : حمل شجرة يكون مثل الأهل والفلفل وغيره مما فيه صلابة .

(٢) خسق في النمل : أصاب الصم النمل ، وأخطأ الهدف .

(٣) سبقت هذه الأبيات برواية أخرى .

(٤) تقدم هذان البيتان .

(٥) ذرع : قيس بالذراع .

خطوة ، ثم الثانية سبع عشرة خطوة .

قال : وقال ظالم العامرى فى الشنفرى وغاراته على الأزدي وعجزهم عنه ، ويحمدُ أسيده
ابن جابر فى قتله الشنفرى :

فألكم لم تدركوا رجلَ شنفري وأنتم خفاف مثلُ أجنحة الغرب^(١)

تعاديتهم حتى إذا ما لحقتم تباطأ عنكم طالبٌ وأبو سقب^(٢)

لمعرك للساعى أسيدهُ بن جابر أحقُّ بهامنكم بنى عقب الكلب^(٣)

قال : ولما قُتل الشنفرى وطرح رأسه مرَّ به رجل منهم فضرب جمجمة الشنفرى بقدمه ،
فقطرت قدمه فمات منها ، فتمَّت به المائة .

وكان مما قاله الشنفرى فيهم من الشعر وفى لطمة المرأة التى أنكرته الذى^(٤) ذكرته من شعر الشنفرى

واستغنى عن إعادته مما تقدم ذكره من شعر الشنفرى ، وقال الشنفرى فى قتله حزاما قاتل أبيه :

أرى أمَّ عمرو أجمعت فاستقلت وما ودَّعت جيرانها إذ تولَّت^(٥)

قد سبقتنا أمَّ عمرو بأمرها وقد كان أعناقُ المطى أظلت^(٦)

فواندما على أميمة بعدما طمعتُ فهبها نعمة العيش ولَّت^(٧)

أميمة لا يُخزى نساها حليها إذا ذكر النسوان عفت وجَلَّت^(٨)

١٥ (١) الغرب : جمع غراب .

(٢) طالب وأبو سقب : رجلان - كما يبدو - كانا يعارضان فى قتل الشنفرى .

(٣) اللام من الساعى لام الا ابتداء ، بنى عقب الكلب : منادى .

(٤) الذى اسم كان من قوله : « وكان مما قاله الشنفرى » .

(٥) تقدم هذا البيت ، وفى هذا : « أجمعت » بدل « أجمعت » والمعنى لا يتغير .

٢٠ (٦) أظلت : لإظلال أعناق المطى كناية عن الرحيل .

(٧) تقدم هذا البيت برواية أخرى ، وهما متقاربتا المعنى .

(٨) النسا : الحديث ، يريد أن حديثها عن زوجها دائماً ذكر بالخير ، وفى من « نساها » بدل

« نساها » .

يَحْلَ بِمَنْجَاةٍ مِنَ الْقَوْمِ بَيْتُهَا إِذَا مَا بُيُوتٌ بِاللَّامَةِ حُلَّتْ
 قَدْ أَعْجَبْتَنِي ، لَا سَقُوطٌ قِنَاعُهَا إِذَا مَا مَشَتْ وَلَا بِذَاتٍ تَلَفَّتْ (١)
 كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًا تَقْصُهُ إِذَا مَا مَشَتْ وَإِنْ تُحَدِّثُكَ تَبَيَّلَتْ (٢)

— النَّسِيُّ : الذى يسقط من الإنسان وهو لا يدري أين هو ، يصفها بالحياه ،
 وأنها لا تلتفت يمينا ولا شمالاً ولا تبرز . و يروى :

* تقصه على أمها وإن تُكَلِّمَكَ *

فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَاسْتَبَكَّرَتْ وَأَكَلَتْ فَوَ جُنَّ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُسْنِ جُنَّتْ (٣)
 تَبَيَّتْ بُعَيْدَ النَّوْمِ تُهْدِي غُبُوبَهَا لِحَارَاتِهَا إِذَا الْمَسْدِيَّةُ قَلَّتْ
 — الغيوب : ما غبت عندها من الطعام أى بات و يروى : غبوقها —

فَبَقْنَا كَأَنَّ الْبَيْتَ حُجْرٌ حَوْلَنَا بِرِيحَانَةٍ رَاحَتْ عِشَاءً وَطَلَّتْ (٤)
 بِرِيحَانَةٍ مِنْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ أَمْرَعَتْ لَهَا أَرْجٌ مِنْ حَوْلِهَا غَيْرُ مُسْنَتٍ (٥)
 غَدَوْتُ مِنَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنَ مَشْعَلٍ وَبَيْنَ الْجَبَاهِيَّاتِ أَنْشَأْتُ سُرْبِي (٦)
 أَمْشَى عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي لَنْ تَضِيرَنِي لَا كَسِبَ مَالًا أَوْ الْآفِي حُمَيَّ (٧)
 إِذَا مَا أَتَنَى حَتَّقَتْنِي لَمْ أَبَالِهَا وَلَمْ تُذَرِ خَالَاتِي الدَّمْعُوعَ وَعَمَّتْنِي

- ١٥ (١) تقدم ذكر هذا البيت في الترجمة نفمها .
 (٢) أى تبلى الكلام وتقطعه بما يمتريها من البهر ، وانظر اللسان (بلى) .
 (٣) استبكرت الجارية : احتذلت واستقامت .
 (٤) حجرة البيت ونحوه : وضع حوله حجارة وسوره . طلت : أسابها الطل ، فهي مخضلة .
 (٥) حلية : مكان ، أمرعت : خصبت ، أرج : عير ، غير مسنت : غير مجذوب .
 (٦) مشعل والجيا : مكانان ، أنشأت سربي : أهدت سربي أى ما أهدى الموضع للوئمة ابتدأت
 مسيرى وانظر اللسان (سرب) .
 (٧) الهمة : المتية

وَهَيْئَ بَى قَوْمٍ وَمَا لِنَ هَنَاتُهُمْ وَأَصْبَحْتَ فِى قَوْمٍ وَلَيْسُوا بِمُنْبَتِّى (١)
 وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدْتُ تَقْوَتُهُمْ إِذَا أَطْعَمْتَهُمْ أَوْ تَحَتَّ وَأَقْلَّتْ (٢)
 تَخَافُ عَلَيْنَا الْجُوعَ إِنَّمَا أَكْثَرْتُ وَنَحْنُ جِيَاعٌ ، أَيْ أَلِي تَأَلَّتْ (٣)
 عَفَافِيَّةٌ لَا يَقْصُرُ السِّرُّ دُونَهَا وَلَا تُرْتَجَى لِلْبَيْتِ إِنْ لَمْ تُبَيِّتْ (٤)
 لَهَا وَفَضَّةٌ فِيهَا ثَلَاثُونَ سَلْجَمًا إِذَا مَا رَأَتْ أُولَى الْعَدَى أَقْشَعَرَّتْ (٥)
 وَتَأْتَى التَّدَى بَارِزًا نَصْفُ سَاقِيهَا كَعَدُوِّ حِمَارِ الْعَانَةِ الْمُتَغَلَّتْ (٦)
 إِذَا فُرِّعَتْ طَارَتْ بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ وَرَاحَتْ بِمَا فِى جُفْرِهَا ثُمَّ سَلَّتْ (٧)
 حُسَامٍ كُلُّونَ الْمَلْحِ صَافٍ حَدِيدُهُ جُرَازٍ مِنْ أَقْطَارِ الْحَدِيدِ الْمُتَنَعَّتْ (٨)
 تَرَاهَا كَأَذْنَابِ التَّطِيّ صَوَادِرًا وَقَدْ نَهَلَتْ مِنْ الدَّمَاءِ وَعَلَّتْ (٩)

- ١٠ (١) وفى « وليسوا قبيلتي » والمعنى لا يتغير .
 (٢) الوار من « وأم عيال » واورب ، أو تحت : قلت طعامهم ، يصفها بالتدبير .
 (٣) الألة : المجاعة ، فلمله يعنى أية مجاعة أجاعتنا : أجاعتنا مجاعة عظيمة .
 (٤) عفافية : ضخمة . لا يقصر السر دونها : كناية عن أنها مقصورة بمعنى محجبة ، البيت من معانيه :
 فرش البيت ، والمراد أنها مخدومة لا تقوم بإعداد فرش البيت ، بل يقوم به خدماها .
 (٥) الوفضة : الجعبة توضع فيها السهام ونحوها ، السلجم : النصل ، اقشعرت : اضطربت وارتعدت ،
 والمراد بأولى العدى أولى سرايا المادين عليها ، أو أولى خطواتهم أو نحو ذلك ، يصفها بأنها مستعدة متنبهة
 لمن يسطو عليها .
 (٦) العدى : جماعة المادين ، والمراد بالحمار الحمار الوحشى ، والعانة : القطيع منه ، يريد أنها تسرع
 إلى « العدو » شبه متكشفة كالخمار الوحشى الذى أقلت من القطيع ، وفى ف : « العدو » بدل
 « العدى » .
 ٢٠ (٧) الجفر : تخفيف جفر - يضم الفاء - : جمع جفير بمعنى جعبة السهام والبيت كله كناية عن خوضها
 المعركة وفى س : « وراقت بما فى جوها » وهو تحريف ، والمثبت عن هـ ، هج .
 (٨) الجراز : القاطع ، أقطار : جمع قطر - بكسر القاف - وهو ذوب الحديد ، المتنع :
 الموصوف ، يصف السيف بأنه من ذوب الحديد الصلب ، وفى ف : حراز « بدل » جراز .
 (٩) لعله يعنى أن شعرها يمد المعركة تنفض بالدم ، فأشبه أذنان المطى حين تصدر عن الحروب .
 وقد نهلت وحلت من الدماء ، أى شربت مرة بعد أخرى منهما .

سنجرى سلامان بن مفرج قرصهم بما قدمت أيديهم وأزلت^(١)
 شفتينا بعد الله بعض غليلنا وعوف لدى العدى أوان استهل^(٢)
 قتلنا حراما مهديا بملبد محلهما بين الحجيج الصوت^(٣)
 فإن قبلوا تقبل بمن نيل منهم وإن تدبروا فأم من نيل فقت^(٤)
 ألا لا تزرنى إن تشكيت خلتي كفاني بأعلى ذى الحميرة عدوتى^(٥)
 وإني ملو إن أريدت حلاوتى ومرة إذا النفس الصدوف استمرت^(٦)
 أبى لما أبى وشيك مفيتى إلى كل نفس تلتجى بمودتى^(٧)
 وقال الشنفرى أيضا :

ومرقة عتقاء يقصر دونها أخو الضرورة الرجل الخفي الخفف^(٨)
 نمت إلى أعلى ذراها وقد دنا من الليل ملتف الحديقة أسدف^(٩)

(١) سلامان بن مفرج : قبيلة تقدم ذكرها ، أزلت : من الزلل وهو الخطأ يهدد هذه القبيلة بقوله :
 سندر إليهم دينهم ، أى العدوان الذى اعتدوه علينا ، وخفف « مفرج » للضرورة .
 (٢) عبد الله وعوف : قبيلتان ، العدى : مكان ، استهل : برزت للقتال .
 (٣) تقدم هذا البيت فى الترجمة نفسها .
 (٤) بمن نيل منهم : بدماء من نيل منهم ، وأم من نيل ، يعنى أم رأسهم ، يقول : إن تحاربوا
 تحاربكم ونحن حاملون دماء من قتلناه منكم ، وإن نكصم فقد فتننا رموس من أصبنا منكم بلا قود .
 (٥) الخلعة : الحاجة والفقر ، ذو الحميرة : مكان ، العدة - بضم العين وكسرهما : المكان المرتفع ،
 يقول لصاحبه : لا تزرنى إذا احتجت ، فإنى عند الحاجة أكتفى بالاعتكاف فى عدوتى ، وكفى بالزيارة عن
 المساعدة .

(٦) الصدوف : من صدف بمعنى مال وانصرف ، يعنى أنه نافع لمن يبنى نفعه ، ضار لمن ينصرف عنه .
 (٧) مفيتى : من فاء يفي بمعنى رجع .
 (٨ ، ٩) مرقة : مرتفع من المضارب ونحوها ، عتقاء : طويلة المنق ، الضرورة : من ضرا
 يضرو بمعنى استغنى ، الرجل : الساعى على رجليه ، الحديقة : الشجر الكثيف ، يقول : رب هضبة مرتفعة
 محدودة لا يستطيع أن يتسلقها برجليه الخفيف الحركة الذى يريد الاختفاء عن العيون - رب هضبة شأنها
 هذا تسلقت أنا أعلى ذراها ، وقد أقبل الليل بظلمته كأنه أشجار ملتفة كثيفة لا تنفذ أشعة الشمس من خلالها ،
 وقد يكون مراده بأخى الضرورة ... الخ الكلب ونحوه .

فَبِتْ عَلَى حَدِّ الذَّرَاعَيْنِ أَحَدًا كَمَا يَتَطَوَّى الْأَرْقَمُ الْمُتَعَطِّفُ^(١)
 قَلِيلٌ جَهَازِى غَيْرُ نَعْلَيْنِ أُسْحَقَتْ صُدُورُهُمَا مَحْصُورَةٌ لَا مُخَصِّفُ^(٢)
 وَمِلْحَنَةٌ دَرَسٍ وَجَرْدٍ مُلَاءَةٍ إِذَا أَنَهَجْتَ مِنْ جَانِبٍ لَا تَكْثِفُ^(٣)
 وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ مَهْنَدُ مِجْدٌ لِأَطْرَافِ السَّوَادِ مِطْطَفُ^(٤)
 وَصَفْرَاءُ مِنْ نَبْعِ أَبِي ظَهِيرَةٍ تُرْنُ كَارِفَانِ الشَّجَى وَتَهْتِفُ^(٥)
 إِذَا طَالَ فِيهَا النَّزْعُ تَأْنَى بِعَجْسِهَا وَتَرْمَى بِذُرْوَيْهَا بَهَنَ فَتَقْذِفُ^(٦)
 كَأَنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجْسِهَا عَوَازِبُ نَحْلِ أَخْطَأَ الْغَارَ مُطْنِفُ^(٧)
 نَأَتْ أُمُّ قَيْسٍ الْمَرْبَعَيْنِ كُلَيْهَا وَتَحْذَرُ أَنْ يَنْأَى بِهَا الْمُتَصَيِّفُ^(٨)

- (١) يتطوى : يتطوى ، الأرقم : الثعبان ، المتعطف : الملتف بعضه حول بعض ، يقول : فبت على حد ذراعى هذه المفضبة محدودب الظهر متطوياً بعضى على بعض انطواء الثعبان .
 (٢) أسحقت : بليت ، محصورة : دقيقة الوسط ، لا تخصف : لا تقبل الخرز ، يقول : إنه خفيف الحمل عند السفر لا يلبس إلا نعلين باليتين ، لا تقبلان الإصلاح .
 (٣) درس : دارسة بالية ، الجرد : البالى . أنهجت : بليت ، البيت متعلق بما قبله ، يقول : لا ألبس سوى ملحفة بالية ، فوقها ملأة بالية أيضاً ، تستعصى على الإصلاح حين تفتنق ، وفى س : « وصبيبة جرد وأخلاق ربيعة » ، والمثبت من هـ ، والمعنى لا يتغير .
 (٤) وأبيض من ماء الحديد ، يعنى سيفه ، ورفعته على تقدير « ومعنى أبيض » مجد : قطاع ، مقطف : قطاع أيضاً ، يصف سيفه بأنه قطاع للأطراف .
 (٥) صفراء : قوس صفراء ، النبع : شجر صلب تتخذ منه القمى ، ظهيرة : معينة ، ترن : تصوت عند إطلاقها صوتاً كأنين العاشق المهجور .
 (٦) العجس - بتثنية العين - مقبض القوس ، ذروا القوس : طرفاها ، والضمير من هن يعود على السهام المفهومة من المقام .
 (٧) عوازب نحل : ذواهب نحل ، مطنف : من العلف ، وهو رأس الجبل ، يشبه حفيف النبل بسرب النحل ، وفى مطنف إقواء إن جعلناها صفة لنحل ، وقد تكون خبراً ثانياً لكأن ، فيسلم البيت من الإقواء .
 (٨) يعنى بالمربعين الشتاء والربيع من جناب التغليب ، المتصيف : اسم زمان من تصيف ، ومنع قيس الصرف للضرورة .

وإنك لو تدبرين أن رُبَّ مشربٍ مخوفٍ كداء البطن أو هو أخوف^(١)
وردتُ بمأثورٍ ونبلٍ وضالةٍ تخيرتها مما أريش وأرصف^(٢)
أركبها في كل أحمر عاترٍ وأقذف منهن الذي هو مقرِف^(٣)
وتابعتُ فيه البرى حتى تركته يَرِفُ إذا أنفذته ويرزِفُ^(٤)
يكفى منها للبغيض عراضةٌ إذا بعثُ خلا ما له متخوف^(٥)
ووادٍ بعيدٍ العمقِ ضنكٍ جماعه بواطنه للجن والأسد مألَف^(٦)
تعسفتُ منه بعد ما سقط الندى عماليلَ يخشى غيلها التمسِف^(٧)
ولمى إذا خاتم الجبان عن الردى فلي حيث يخشى أن يجاوز مخسِف^(٨)
وإن امرأ أجار سعد بن مالكٍ على وأثواب الأقيصر يعنف^(٩)

- ١٠ (١ ، ٢) جواب لو محذوف تقديره « لرأيت شيئاً عجيباً » ونحو ذلك ، المأثور : السيف المؤثر ،
الضالة : السلاح عامة ، أو السهام خاصة ، راث الممهم : وضع عليه ريشاً ، رصف الممهم : شد على مدخل
منخ نصله العقبة ، يقول لأم قيس : آه لو تعرفين كم مشرب مخوف الورد وردته أنا ومعنى سبق وقوسى .. الخ .
(٢) العاتر : الشديد ، المقرِف : غير الحسن ، يريد أنه لا يستعمل في قوسه إلا السهام الصلبة ،
ولوقال : « أركب فيها كل أحمر عاتر » لكان أوضح .
١٥ (٤) يزف : يفعل فعل الطائر إذا رمى بنفسه ، وبسط جناحيه ، والزفرقة : شدة الجرى ، أو تحريك
الريح للحشيش وصوتها فيه .
(٥) المراضة : الهدية ، والمراد هنا التهنيت ، والمراد بقوله : « ماله متخوف » تفاهة الخلل
وحقارة شأنه .
(٦ ، ٧) جماع الشيء : مجتمع أصله ، تعسف : مشى على غير هدى ، الغاليل : الدواب ، الغيل :
الأشجار الكثيفة . يقول : رب واد ضيق الأصل تألفه الأساد والجن صعدت عند سقوط الندى روايه الى
لا يجرؤ على صعودها إنسان .

- (٨) خام : جبن وضعف ، مخسِف : من خسف الطريق بمعنى ذلله وقطعه .
(٩) سعد بن مالك - على ما يبدو - من أعداء الشاعر ، الوار من وأثواب للقمم ، الأقيصر :
صنم مقدس عندهم ، وفيه هج ، وهج : ف « وأثواب » بدل « وأثواب »

وقال الشنفرى أيضا :

وَمُسْتَبْسِلٍ ضَافٍ الْقَمِيصِ ضَعْفُهُ بِأَزْرَقَ لَا نِكْسٍ وَلَا مُتَعَوِّجٍ ^(١)
 عَلَيْهِ مُسَارِيٌّ عَلَى خُوطٍ نَبْعَةٍ وَفُوقَ كَمَرْقُوبِ الْقَطَاةِ مُخَذَّرَجٍ ^(٢)
 وَقَارِبَتْ مِنْ كَفِّيٍّ ثُمَّ فَرَجَتْهَا بَنَزَعَ إِذَا مَا اسْتُكْرِهَ النَّزْعُ مُخْجَاجٍ ^(٣)
 فَصَاحَتْ بِكَفَى صَبِيحَةٍ ثُمَّ رَجَعَتْ أَنْيْنَ الْأَمِيمِ ذَى الْجِرَاحِ الْمُشَجَّجِ ^(٤)

وقد روى : فَنَاحَتْ بِكَفَى نُوْحَةٍ .

رواية ثالثة فى مقتله وقال غيره : لا بل كان من أمر الشنفرى أنه سَبَتْ بنو سلامان بن مُتَرَجِّج بن مالك بن هَوازَن ^(٥) بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزْد الشنفرى ^(٦) — وهو أحدُ بنى ربيعة بن الحِجْر بن عِرَان بن عمرو بن حارثة بن ثعلبة ابن امرئ القيس بن مازن بن الأزْد — وهو غلام ، فجعله الذى سَبَاه فى بَهْمَةٍ يربعاها مع ابنة له ، فلما خلا بها الشنفرى أهوى ليقبها ، فصكَّت وجهه ، ثم سمعت إلى أيها فأخبرته ، فخرج إليه ليقْتله ، فوجده وهو يقول :

- (١) الوار واو رب ، ضافى القميص : كناية عن طوله ، ضغت الشيء : لأكه بالأنياب والتواجد ، ويريد بالأزرق ... الخ السهم ، يقول : رب شجاع باسل فارغ الجسم أصميته بسهم نافذ جرى معتدل .
 (٢) ضمير عليه يعود على « أزرق » فى البيت السابق ، مسارى : ريش نسر الخوط ، النبعة : شجرة صلبة تتخذ منها السهام ، الفوق من السهم : حيث يثبت الوتر منه ، والمخدرج : الأملس .
 (٣) مخلج : من أخلج الشيء بمعنى انتزعه .
 (٤) الأميم : المفروب على أم رأسه ، المشجج : من شج رأسه .
 الأبيات الثلاثة فى وصف السهم وكيف يرمى ، وكيف يئن عند الرى أنين من ضرب على أم رأسه .
 (٥) فى ف ، هج ، هد « زهران » بدل « هوازن » .
 (٦) مفعول نهت فى السطر السابق .

أَلَا هَلْ أَتَى فِتْيَانَ قَوْمِي جَمَاعَةً بِمَا لَطَمْتُ كَفُّ الْفِتْنَةِ هَجِينَهَا؟^(١)
 وَلَوْ عَلِمْتُ تِلْكَ الْفِتْنَةُ مَنَاسِبِي وَنِسْبَتُهَا ظَلَّتْ تَقَاصِرُ دُونَهَا
 أَلَيْسَ أَبِي خَيْرَ الْأَوَاسِ وَغَيْرِهَا وَأُمِّي ابْنَةُ الْخَيْرِينَ لَوْ تَعَلَّمِينَهَا^(٢)
 إِذَا مَا أَرُومُ الْوَدَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا يَوْمُ يَبَاضُ الْوَجْهَ مَتَى يَمِينَهَا^(٣)

قال : فلما سمع قوله سأله : مِمَّنْ هو ، فقال : أنا الشنفرى ، أخو بنى الحارث بن ربيعة ،
 وكان من أقبح الناس وجهاً ، فقال له : لولا أنى أخاف أن يقتلنى بنو سلامان لأنكحْتُكَ
 ابنتى . فقال : علىَّ إن قتلك أن أقتل بك مائة رجل منهم ، فأنكحه ابنته ، وخطب سبيله ،
 فسار بها إلى قومه ، فشدت بنو سلامان خلافه^(٤) على الرجل فقتلوه ، فلما بلغه ذلك
 سكت ولم يظهر جزعاً عليه ، وطلق يصنع النبل ، ويمجمل أفواقها من التُّرُون والعظام ،
 ثم إن امرأته بنتَ السلامانى قالت له ذات يوم : لقد خِستَ^(٥) بميثاق أبى عليك ، فقال :
 ١٠ كَأَنَّ قَدْ - فَلَا يَفْرُكُ مِنِّي تَمَكُّي - سَلَكْتُ طَرِيقاً بَيْنَ يَرْبِغٍ فَالْسَرْدِ^(٦)
 وَلِمَئِى زَعِيمٌ أَنْ تَتَوَّرَ عَجَاجَتِي عَلَى ذِي كِسَاءٍ مِنْ سَلَامَانَ أَوْ بُرْدٍ
 هُمْ عَرَفُونِي نَاشِئًا ذَا مَخِيلَةٍ أُمْسَى خِلَالِ الدَّارِ كَالْفَرَسِ الْوَرْدِ^(٧)
 كَأَنى إِذَا لَمْ يُسِرْ فِي الْحَى مَالِكٍ بَتِيهَاءَ لَا أَهْدَى السَّبِيلَ وَلَا أَهْدَى^(٨)

- ١٥ (١) تقدم هذا البيت وما بعده فى الترجمة ففهمها برواية تختلف قليلا عن هذه والمعنى لا يتغير .
 (٢) الخيرين : جمع خير بعد تخفيف الياء .
 (٣) يريد أنه حين يريد تقييلها لا يضع وجهه إلا على يدها التى تثلق بها القبلة ، ثم تصفعه بها ، وقد
 ضبطت بعض الأصول يمينها بالرفع على أنه إقواء .
 (٤) خلافه : بعده ، أى بعد رحيل الشنفرى .
 ٢٠ (٥) خست بالميثاق : لم تف به .
 (٦) جملة « فَلَا يَفْرُكُ مِنِّي تَمَكُّي » معترضة أى ، كأننى قد سلكت ... الخ ، ويربغ والمرد :
 مكانان يمر بهما عند ما يؤم بنى سلامان .
 (٧) مخيلة : خيلاء ، الفرس الورد : الأحمر .
 (٨) لعل مالكا هذا صهره الذى يثار له ، التيهاء : الصحراء يقبل فيها السالك ويرى : « بتيهء » .
 (١٢ - ٢١)

قال : ثم غزاهم فجعل يقتلهم ، ويعرفون نبلة بأفواقها فى قتلاهم ، حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلا ، ثم غزاهم غزوة ، فندروا به ، فخرج هارباً ، وخرجوا فى إثره ، فمر بامرأة منهم يلتمس الماء فعرفته ، فأطعمته أقطاً ليزيد عطشاً ، ثم استسقى فسقته رايباً ، ثم غيّت عنه الماء ، ثم خرج من عندها ، وجاءها القوم فأخبرتهم خبره ، ووصفت صفته وصيفة نبلة ، فعرفوه ، فرصدوه على ركى لهم ، وهو ركى ليس لهم ماء غيره ، فلما جنّ عليه الليل أقبل إلى الماء ، فلما دنا منه قال : إني أراكم ، وليس يرى أحداً إنما يريد بذلك أن يخرج رصداً إن كان ثمّ ، فأصاخ القوم وسكتوا . ورأى سواداً ، وقد كانوا أجمعوا قبل أن قتل منهم قتيل أن يمسكه الذى إلى جنبه لئلا تكون حركة ، قال : فرمى لماً أبصر السواد ، فأصاب رجلاً قتله ، فلم يتحرك أحد ، فلما رأى ذلك أمن فى نفسه وأقبل إلى الركى ، فوضع سلاحه ، ثم انحدر فيه ، فلم يرعه^(١) إلا بهم على رأسه . قد أخذوا سلاحه فنزاً ليخرج . فضرب بعضهم شماله فسقط ، فأخذها فرمى بها كبده الرجل ، فخر عنده فى القليب^(٢) ، فوطئ على رقبته فدقها . وقال فى قطع شماله :

لا تبتعدى إني ذهبتِ شامةً فربّ وادٍ نفرتِ حمالةً^(٣)
وربّ قرنٍ فصكتِ عظامه وربّ حىّ فرقتِ سوامه

قال : ثم خرج إليهم ، فقتلوه وصلبوه ، فلبث عاماً أو عامين مصلوباً وعليه من نذره رجل ، قال : فجاء رجل منهم كان غائباً ، فمر به وقد سقط فركض رأسه برجله ، فدخل فيها عظم من رأسه فعلت عليه فمات منها ، فكان ذلك الرجل هو تمام المائة .^(٤)

(١) المراد : فلم يرعه إلا بصره بهم .

(٢) القليب : البئر .

(٣) تقدمت هذه الأبيات .

(٤) لا شك أن حكاية المائة من القتل - وكيف تمت - بادية الأفعال .

صوت

ألا طرقت في الدجى زينبُ وأحجبُ بزينبَ إذ تَطْرُقُ
عجبتُ لزينبَ أنِّي سَرَتُ وزينبُ من ظلِّها تَقْرُقُ^(١)

عروضه من التقارب، الشعر لابن رُهَيْمَةَ، والفناء تحليل المعلم رمل بالنصر، عن الهشامى
وأبى أيوبَ المدني .

(١) تفرق : تخاف ، يعجب كيف زارته ليلا ، ولم تعباً بظلام الليل ، أو تخف أهلها ، مع أنها
تخاف غيبتها .

أخبار الخليل ونسبه^(١)

هو الخليل بن عمرو ، مكى ، مولى بنى عامر بن لؤى ، مُقِلٌّ لا تُعرف له صنعة غير هذا الصوت .

أخبرنى الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويه قال : حدثنا عبدُ الله بن أبي سعدٍ قال : حدثنى القطرانيّ المكنى ، عن محمد بن حسين^(٢) ، قال :

كان خَلِيلُ المعلم يلقب خُلَيْلَانَ ، وكان يؤدّب الصَّبِيَّان ويلقنهم القرآن والخط ، ويعلم الجوارى الغناء فى موضع واحد ، فحدثنى مَنْ حضره قال : كنت يوماً عنده وهو يردّد على صبي يقرأ بين يديه ﴿ ومن النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثَ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾^(٣) ثم يلتفت إلى صَبِيَّةٍ بين يديه فيردّد عليها :

اعتادَ هذا القلبَ بلبالهُ أن قُرِبْتُ لِلْبَيْنِ أَجْمَالُهُ^(٤)

فَضَحِكْتُ ضَحْكَ مَفْرَطٍ لِمَا فَعَلَهُ ، فالتفت إلى فقال : ويلك مالك ؟ فقلت : أتفكر ضحكى مما تفعل ؟ والله ما سَبَقَكَ إلى هذا أحدٌ ! ثم قلت : انظر أىَّ شىء أخذت على الصبى من القرآن ، وأىَّ شىء هوذا تُلقى على الصبية ، والله إني لأظنك ممن يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله ، فقال : أرجو ألا أكون كذلك إن شاء الله .

أخبرنى عليّ بن سليمان الأخفش قال : حدثنا محمد بن يزيد المبرّد قال : حدثنى عبد الصمد بن المعدّل قال :

كان خُلَيْلَانُ المعلم أحسنَ الناس غناءً ، وأفتاهم وأفصحهم ، فدخل يوماً على عُقْبَةَ

(١) هذه الترجمة مما سقط من التراجم من طبعة ديلاق ، وموضعها هنا حسب المخطوطات المعتمدة

(٢) فى هذا ، هج « جبر » بدل « حسين » .

(٣) سورة لقمان : ٦ .

(٤) البيت من السريع .

ابن سلم الأزدى المنائى فاحتبسه عنده ، فأكل معه ثم شرب ، وحانت منه التفاتة ،
فراى عودا معلقا ، فعلم أنه عرض له به ، فدعا به وأخذه فغنام :

يا بنة الأزدى قلبى كئيبٌ مستهام عندها ما يُنيب^(١)

وحانت منه التفاتة فراى وجه عقبة بن سلم متغيرا^(٢) ، وقد ظن أنه عرض به ،
فقطن لما أراد فغنى :

ألا هزئت بناقر شية يهتز موكبها^(٣)

فسرى عن عقبة وشرب ، فلما فرغ وضع العود من حجره ، وحلف بالطلاق ثلاثا أنه
لا يغنى بعد يومه ذلك إلا لمن يجوز حكمه عليه .

نسبة هذين الصوتين

- ١٠ يا بنة الأزدى قلبى كئيبٌ مستهام عندها ما يُنيبٌ
ولقد لاموا ققلت : دعوى إن من تنهون عنه حبيبٌ
إنما أبلى عظامى وجسمى حبها والحب شىء عجيبٌ
أيها العائب عندى هواها أنت تقضى من أراك تعيب^(٤)

- عروضه من المديد^(٥) ، والشعر لعبد الرحمن بن أبى بكر الصديق — رضى الله
عنه — والغناء لعبد ثقل أول بالسبابة فى مجرى البنصر عن إسحاق ، وفيه لملك خفيف
ثقل أول بالخنصر فى مجرى البنصر عنه ، وفيه خفيف رمل بالسبابة فى مجرى الوسطى

(١) ما ينيب : ما يرجع .

(٢) يبدو أن تغير وجه عقبة سببه أنه ظن خليلان يشيب بابلته .

(٣) فى ف « منكها » بدل « موكها » .

(٤) يريد : « جعلت فداها » ، فجملة « أنت تقضى من أراك تعيب » دعائية .

(٥) فى ف ، هـ : عروضه من الرمل ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

لم ينسبه إسحاق إلى أحد ، ووجدته فى روايات لا أثق بها منسوبا إلى حنين ، وقد ذكر يونس أن فيه لحنين ومالك كلاهما ، ولعل هذا أحدهما ، وذكر حبش أن خفيف الرمل لابن مريج ، وذكر الهشامى وعلى بن يحيى أن لحن مالك الآخر ثانى ثقيل ، وذكر الهشامى أن فيه لطويس هزجا مطلقا فى مجرى البنصر ، وذكر عمرو بن بانة أن لمالك فيه ثقيلًا أول وخفيفه ، ولمعبد خفيف ثقيل آخر :

صوت

ألا هزئت بنا قرشيّة م يهتز موكبها
رأت بى شيبّة فى الرأ س متى ما أغيبها
فقلت لى : ابن قيس ذا ؟ وبعض الشيب يعجبها
لما بعل خبيث النفس يحمرها ويحجبها
يرانى هكذا أمشى فيسودها ويضربها

عروضه من الوافر^(١) ، الشعر لابن قيس الزقيات ، والغناء لمعبد خفيف ثقيل بالخنصر فى مجرى الوسطى ، وفيه ليونس ثقيل أول عن إسحاق بن إبراهيم والحشامى .

(١) صوابه : مجزوء الوافر .

صوت

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذ فأتك اليوم مصروم
 أم هل كتيب بكى لم يقض عبرته إثر الأجيّة يوم البين مشكوم^(١)
 يحملن أترجة ، نضخ العبير بها كأن تطيابها في الأنف مشوم^(٢)
 كأن قارة مسك في مفارقها للباسط المتعاطى وهو مزكوم^(٣)
 كأن إبريقهم ظبي على شرف مقدم بسبب الكتان ملثوم^(٤)
 قد أشهد الشرب فيهم مزهر صدح والقوم تصرعهم صهباء خرطوم^(٥)

الشعر لعلقمة بن عبدة، والغناء لابن مريج ، وله فيه لحنان أحدهما في الأول والثاني
 خفيف ثقيل أول بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق ، والآخر رمل بالخنصر في مجرى
 البنصر في الخامس والسادس من الأبيات ، وذكر عمرو بن بانة أن في الأربعة الأبيات
 الأول المتوالية للمالك خفيف ثقيل بالوسطى ، وفيها ثقيل أول نسبه الهشامى إلى الفريض ،
 وذكر حبش أن لحن الفريض ثانی ثقيل بالبنصر ، وذكر حبش أن في الخامس والسادس
 خفيف رمل بالبنصر لابن مريج .

- (١) مشكوم : من شكّم الفرس بمعنى وضع الشكيمة في فمه ، كناية عن أنه لا يستطيع اللحاق بالأجيّة .
 (٢) الأترجة : يكتئب بها عن محبوبته ، نضخ : يملأ : يريد أن رسالها تنفع ربحاً طيبة .
 (٣) قارة المسك : وعاءه ، اللباسط المتعاطى : لمن ييسط يده بطلب المعطاء ، ولعلها للتأشيق .
 (٤) يعني إبريق الخمر ، يشبهه بالظبي الواقف على مكان مرتفع ، مقدم : مسدود بالقدم ، وهو
 الحرق ونحوها ، وسبب الكتان : خرقه ، ملثوم : لابس الثام : وذلك كناية عن أن خمرهم مهياة
 لشراب ، ويبدو أن بين هذا البيت وما قبله أبيات لم تذكر .
 (٥) الشرب : جعاجة الشاربين ، المزهر : آلة من آلات الغناء ، صلب : صيغة مبالغة من صلح
 الصهباء : الخمر ، الخرطوم : السريمة الإسكار .

أخبار علقمة ونسبه^(١)

هو علقمة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار .

- وكان زيد مناة بن تميم وقد هو وبكر بن وائل — وكانا لدة عصر واحد — على بعض الملوك ، وكان زيد مناة حسوداً شرهاً طعاناً^(٢) ، وكان بكر بن وائل خيئاً منكراً .
 داهياً يخاف زيد مناة أن يحظى^(٣) من الملك بفائدة ، ويقل معها حظاً ، فقال له : يا بكر لا تلق الملك بثياب سفرك ، ولكن تأهب للقائه وادخل عليه في أحسن زينة ، ففعل بكر ذلك ، وسبقه زيد مناة إلى الملك ، فسأله عن بكر ، فقال : ذلك مشغول بمفاصلة النساء والتصدى لهن ، وقد حدث نفسه بالتعرض لبنت الملك ، ففاظه ذلك ، وأمسك عنه ، ونمى الخبير إلى بكر بن وائل ، فدخل إلى الملك فأخبره بما دار بينه وبين زيد مناة ،
 وصدقه عنه ، واعتذر إليه بما قاله فيه عذراً قبله ، فلما كان من غد اجتمعوا عند الملك ، فقال الملك لزيد مناة : ما تحب أن أفعل بك ، قال : لا تفعل بيكر شيئاً إلا فعلت بي مثليه ، وكان بكر أعور العين اليمنى ، قد أصابها ماء فذهب بها ، فكان لا يعلم من رآه أنه أعور ، فأقبل الملك على بكر بن وائل فقال له : ما تحب أن أفعل بك يا بكر ، قال : ثقاً عيني اليمنى ، وتضعف لزيد مناة ، فأمر بعينه العوراء فقُتِيت ، وأمر بعيني زيد مناة فقُتِيتا ،
 فخرج بكر وهو أعور بحاله ، وخرج زيد مناة وهو أعمى .

سبب تسميته
بعلقمة الفحل

وأخبرني بذلك محمد بن الحسن بن حديد ، عن أبي حاتم ، عن أبي عبيدة .
 ويقال لعلقمة بن عبدة علقمة الفحل ، سُمي بذلك لأنه خلف على امرأة امرئ

(١) هذه الترجمة مما سقط من التراجم من طبعة بولاق ، وموضعها هنا حسب المخطوطات المعتمدة

(٢) في ف ، هج ، هـ : « طعاناً » بدل « طعاناً » .

(٣) فاعل يحظى ضمير بكر .

القيس لما حكمت له على امرئ القيس بأنه أشعر منه في صفة فرسه ، فطلقها ، فخالفه عليها ، وما زالت العرب تسميه بذلك ، وقال الفرزدق :

والفحلُ علقمةُ الذي كانت له حُلُلُ الملوك كلامه يُنَحَّلُ^(١)

أخبرني عمي قال : حدثني النضر بن عمرو قال : حدثني أبو السوار ، عن أبي عبيد الله مولى إسحاق بن عيسى ، عن حماد الراوية قال :

كانت العرب تعرض أشعارها على قريش ، فاقبلوه منها كان مقبولا ، وما ردوه منها كان مردودا ، فقدم عليهم علقمة بن عبدة ، فأنشدهم قصيدته التي يقول فيها :

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلىها أن نأتك اليوم مصروم
فقالوا : هذه سمط^(٢) الدهر ، ثم عاد إليهم العام المقبل فأنشدهم :

طحا بك قلب في الحسان طروب^(٣) بعيد الشباب عصر حان مشيب^(٤)

فقالوا : هاتان سمطا الدهر .

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك ، عن حماد بن يسرقون شعره
إسحاق قال : سمعت أبي يقول :

سرق ذو الرثمة قوله :

* يطفو إذا ماتلقته الجرائم^(٥) *

من قول العجاج :

* إذا تلقته العقاقيل طفا^(٦) *

(١) يتنحل : يدعيه الشعراء لأنفسهم من بلاغته .

(٢) السمط : القلادة .

(٣) الجرائم : جمع جرثومة ، وهي التراب المتجمع في أصول الشجر تسفيه الريح ، ويبدو أن هذا شعر بيت في وصف غزال أو فرس ، يريد أنه يشتد عدوه عندما تسقى الريح عليه التراب .

(٤) العقاقيل : جمع عقال ، وهو داء يصيب رجل الدابة ، يريد أن الداء لا يعطل عدوه ، بل

يسرع به .

وسرقه العجاج من علقمة بن عبدة في قوله :

* يطفو إذا ما تلقته العقاقيل *

أخبرني عمي قال : حدثنا الكرائي قال : حدثنا العُمري عن لقيط ، وأخبرني أحمد
ابن عبد العزيز قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني أبو عبيدة قال :

أيهما أوصف
للفرس هو أم
امرى القيس

كانت تحت امرى القيس امرأة من طي تزوجها حين جاور فيهم ، فنزل به علقمة
الفحل بن عبدة التميمي ، فقال كل واحد منهما لصاحبه : أنا أشعر منك ، فتصاحبا إليها ،
فأنشد امرؤ القيس قوله :

* خليلى مُراً بي على أم جندب *

حتى مرّ بقوله :

فلسوط ألحوب والساق درة وللزجر منه وقع أخرج مذهب^(١)
— ويروى : « أهوج منعب^(٢) —
فأنشدها علقمة قوله :

* ذهبت من الهجران في غير مذهب *

حتى انتهى إلى قوله :

فأدركه حتى ننى من عنائه يمرُّ كنيثٍ رائحٍ متحلّب^(٣)
فأثارت له : علقمة أشعرُ منك ، قال : وكيف ؟ قالت : لأنك زجرت فرسك ،

(١) الألحوب : اجتهد الفرس في عدوه حتى يثير الغبار ، الدرة : حث الفرس على العدو ، الأخرج
من الخيل : ما خالط بياضه سواد ، مذهب : مسرع . يريد أنه يستحث جواده تارة بسوط ، وأخرى بساقه ،
ومرة ثالثة بالزجر . وفي المختار : « والسوط منه وقع ... » بدل « وللزجر ... »

(٢) المنعب كمثبر : الجواد يمد عنقه عند عدوه كالغراب .

(٣) الهاء من أدركه تعود على غزال أو نحوه ، وفي المختار :
فأدرك منه ثانياً من عنائه يمرُّ كمرِّ الرايح المتحلّب

وحرّكتَه بساقك ، وضربتَه بسوطك . وأنه جاء هذا الصيد ، ثم أدركه ثانياً من عنانه ، ففضب امرؤ القيس وقال : ليس كما قلتِ ، ولكنك هويتِه ، فطلقها ، فزوجها علقمة بعد ذلك ، وبهذا لُقبَ علقمة الفحل .

ربيعة بن حذار
يحكم له

أخبرني عمي قال : حدثنا الكُراني قال : حدثنا العمري ، عن لقيط قال :

١٠ . تحاكم علقمةُ بن عبدة التيمي والزبرقان بن بدر السعدي ، والمُخَبِّل ، وعمرو بن الأهم ، إلى ربيعة بن حذار الأسدي ، قال : أما أنت يا زبرقان فإن شعرك كلم لا أنضج فيؤكل ، ولا تُركَ نديّاً فينتفع به ، وأما أنت يا عمرو فإن شعرك كبُرد حبرة يتلأ في البصر ، فكلماً أعدته^(١) فيه نقص ، وأما أنت يا مُخَبِّل فإنك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الإسلام ، وأما أنت يا علقمة فإن شعرك كزادة^(٢) قد أحكم حرزها فليس يقطر منها شيء .

بيت من أبياته
يغرب المتمثل به
عشرين سوطاً

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال : حدثني عمي ، عن العباس بن هشام ، عن أبيه قال :

مرّ رجل من مُزينة على باب رجل من الأنصار ، وكان يُتهم بامرأته ، فلما حاذى بابه تنفّس ثم تمثّل :

١٥ . هل ماعلت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم ؟

قال : فتعلّق به الرجل : فرفعه إلى عمر رضوان الله عليه ، فاستعدها عليه ، فقال له للمثّل : وما علىّ في أن أنشدت بيت شعر ، فقال له عمر رضي الله عنه : مالك لم تُنشدّه قبل أن تبلغ بابه ؟ ولكنك عرّضت به مع ما تعلم من القالة فيه ، ثم أمر به فضرب عشرين سوطاً .

(١) الماء من أعدته تعود على البصر .

(٢) الزادة : إناء صغير من الجملد يحمل فيه الماء .

صوت

فوالله لا أنسى قتيلاً رزيتُهُ بجانب قوسى ما حيت على الأرض^(١)
 بلى إنها تعفو الكلوم وإنما نوكل بالأدنى وإن جل ما يميضى^(٢)
 ولم أدرى من ألقى عليه رداءه ولكنه قد برز عن ماجد محض^(٣)

- الشعر لأبى خراش الهذلى ، والفناء لابن محرز خفيف ثقیل أول بالوسطى من رواية عمرو بن بانه وذكر يحيى بن المكي أنه لابن مسجج وذكر الهشامى أنه ليحيى المكي ، نحلته بن مسجج ، وفى أخبار معبد أن له فيه لحناً .

(١) قوس - كسكرى - بلدة بالسراة وبها قتل عروة أخو أبى خراش .

(٢) تعفو الكلوم : تندمل الجراح ، يريد أن المصائب ينسى بعضها بعضها ، وأن الأثر الشديد يكون للبصيرة القريبة ، وإن كانت القديمة فادحة .

(٣) الهاء من عليه تعود على ابنته خراش ، وألقى عليه رداءه : كناية عن إجارته وإفقاذه من الموت ، المحض : الخالص من كل شيء ، يقول : لا أدرى من الذى أجار ابنى بإلقاء رداءه عليه ، جل أن هذا الرداء ما خلعه إلا ذو عجد صميم ، وعبارة الحماسة والديوان : « قد سل » بدل « قد برز » .

ذكر أبي خراش الهذلي وأخباره^(١)

أبو خراش اسمه خُوَيْلِد بن مُرَّة، أحدُ بني قِرْد، واسمُ قِرْد عمرو بن معاوية بن سَعْد بن هُذَيْل بن مُدْرِكة بن إِيَّاس بن مضر بن نزار.

شاعر فحل من شعراء هذيل المذكورين النصفاء، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم وعاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم مدة، ومات في خلافة عُمَر بن الخطاب رضي الله عنه، نهشته أفعى فمات، وكان ممن يعمدو فيسبق الخيل في غارات قومه وحروبهم.

أخبرني حبيب بن نصر المهلبى وعمى والحسن بن علي قالوا :

حدثنا عبدُ الله بن أبي سعد قال : حدثنا أحدُ بنُ عَمْرِ بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال : حدثني أبو بركة الأشجعيُّ من أنفسهم قال :

خرج أبو خراش الهذلي من أرض هُذَيْل يريد مَكَّةَ ، فقال لزوجته أمَّ خراش : ويحك إني أريدُ مَكَّةَ لبعض الحاجة ، وإنك من أفك^(٢) النساء ، وإن بني الدَّيْل يطلبونني بتراتي فإياك وأن تذكريني لأحد من أهل مكة حتى تصدر منها ! قالت : معاذ الله أن أذكرك لأهل مكة وأنا أعرف السبب .

قال : فخرج بأم خراش وكنن الحاجة وخرجت إلى السوق لتشتري عِطْراً أو بعض ما تشتريه النساء من حوائجهن ، فجلست إلى عطار فربها فتيان من بني الدَّيْل ، فقال أحدُهما لصاحبه : أمَّ خراش ورَبَّ الكعبة وإنها لمن أفك النساء وإن كان أبو خراش معها فستدلتنا عليه ، قال : فوقنا عليها فسلما وأحفيا^(٣) المسألة والسلام ، فقالت : من أتيا

(١) هذه الترجمة مأخوذة من التراجيم من طبعة بولاق وموضعها هنا حسب المخطوطات المعتمدة

(٢) أفك النساء : أكدهن .

(٣) أحفيا : أهدى الحفاوة والتلطف .

يتر بصون به
فيقلت منهم

١٥

٢٠

بأبى أتما؟ فقالا : رجلان من أهلك من هذيل ، قالت : بأبى أتما . فإن أبا خراش معى ولا تذكراه لأحد ، ونحن راثمون العشية ، نخرج الرجلان لجمع جماعة من فتيانهم وأخذوا مولى لهم يقال له مَخْلَدٌ وكان من أجود الرجال عَدُوًّا ، فكنوا فى عقبه على طريقه ، فلما رآهم قد لاقوه فى عين الشمس قال لها : قَتَلْتَنِي وَرَبُّ السَّكْبَةِ لِمَنْ ذَكَرْتَنِي؟ فقالت : والله ما ذكرك لأحد إلا لَفَتَيْنِ من هذيل ، قال لها : والله ما هما من هذيل ولكنهما من بنى الدَّيْلِ وقد جلسا لى وجمعا على جماعة من قومهم فاذهبي أنت فإذا جُزيتِ عليهما فإيهم لن يعرضوا لك لثلاثا أَسْتَوْحِشَ فَأَفُوتَهُمْ ، فاركُضِي بِمِيزِكَ ، وضِعي عليه المصا ، والنجاء النجاء .

قال : [فَانْطَلَقَتْ] ^(١) وهى على قَمُودٍ عَقَلِي يسابق الريح ، فلما دنا منهم وقد تَلَمَّسُوا ووضعوا تمرًا على طريقه على كساء ، فوقف قليلا كأنه يُصَلِّحُ شَيْئًا ، وجازت بهم أم خراش ١٠ فلم يعرضوا لها لثلاثا ينفِرُ منهم ، ووضعت العصا على قمودها ، وتواثبوا إليه ووثب يحدو . قال : فزاحمه على المحجة ^(٢) التى يَسْلُكُ فيها على العقبة ظَنِّي ، فسبقه أبو خراش ، ونصايح القوم : يا مَخْلَدُ أَخْذًا أَخْذًا .

قال : فقات الأخذ . فقالوا : ضربا ضربا ، فسبق الضرب ، فصاحوا : رَمِيَا رَمِيَا فسبق الرمي ، وسبقت أم خراش إلى الحى فنادت : ألا إنَّ أبا خراش قد قُتِلَ ، فقام أهل الحى إليها ، وقام أبوه وقال : ويحك ما كانت قصته ، فقالت : إن بنى الدَّيْلِ ١٥ عرضوا له الساعة فى العقبة ، قال : فما رأيت ، أو ما سمعت ؟ قالت : سمعتهم يقولون : يا مَخْلَدُ أَخْذًا أَخْذًا ، قال : ثم سمعت ماذا ؟ قالت : ثم سمعتهم يقولون : ضربا ضربا ، قال : ثم سمعت ماذا ؟ قالت : سمعتهم يقولون : رميا رميا ، قال : فإن كنت سمعت رميا رميا

(١) زيادة يقتضيهما المقام .

(٢) المحجة : الطريق .

قد أفلت ، وهو منا قريب ، ثم صاح : يا أبا خراش ، قال أبو خراش : يا لبيك ،
وإذا هو قد وافاهم على أثرها . وقال أبو خراش في ذلك :

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لِمَ تَرَعُ قَلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوَجْهَ هُمْ هُمْ
رَفَوْنِي بِالْفَاءِ : سَكَنُونِي وَقَالُوا : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ .

فَارَزْتُ شَيْئًا وَالدَّرِيسُ كَأَنَّمَا يَزْعُرُهُ وَغَكَّ مِنَ الْمَوْمِ مُرْدَمٌ^(١)
غاررت : تلبثت . والدريس : الخلق من الثياب ، ومثله الجزد والسحق والخشيف .

وَمُرْدَمٌ : لازم .

تَذَكَّرْتُ مَا أَمِنَ لِلْفَرِّ وَإِنِّي بِحَبْلِ الَّذِي يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ مُتَّصِمٌ^(٢)
فَوَاللَّهِ مَا رَبَدَّاهُ أَوْ عَلِجُ عَائَةً^(٣) أَقْبُ وَمَا إِنِّي تَيْسٌ رَمَلِي مُصَمِّمٌ^(٤)
بِأَسْرَعِ مَنَى إِذْ عَرَفْتُ عَدِيَّهُمْ^(٥) كَأَنِّي لِأَوْلَاهُمْ مِنَ الْقُرْبِ نَوَّامٌ^(٦)
وَأَجُودِمَنِي حِينَ وَاقَيْتُ سَاعِيًا^(٧) وَأَخْطَأَنِي خَلْفَ النَّيَّةِ أَهْمُهُمْ^(٨)
أَوَائِلُ بِالشَّدِّ الدَّلِيلِي وَحَتْنِي^(٩) لَدَى الْمَتْنِ مَشْبُوحَ الدَّرَاعِينَ خَلَجُهُمْ^(١٠)

(١) غاررت شيئاً : تلبثت قليلاً - والومك : أذى الحسى ، والموم : الحسى الشديدة ، كأنه
يقول : تلبثت قليلاً وجسسى ينتفض ، فتنتفض معه ثيابي الخلقة ، كأن يحسى حسى ملازمة .

(٢) « ما » زائدة ، مصمم : من أعصم به ، أى استمسك ، يريد أنه يعتمد على الله .

(٣) (٤، ٣) ربداء : صفة موصوف مخلوف ، أى غزالة ربداء ، والربداء : المفبرة اللون ، والمالج :

سحر الوحش ، العائنة : القطيع من حمر الوحش ، أقب : دقيق الخصر ضامر البطن ، مصمم : جاد في

سيره ، العدى : جماعة القوم يمدون ، لأولاهم : لأولى سراياهم . يقول : أقسم أنى حين أبصرتهم

يمدون خلفى كنت أسرع من الغزالة وسحر الوحش الضامر والتيس المصمم ، وقد كانوا يدركونى ، فقد

كنت لأولى سراياهم من القرب كأننى نوم لها .

(٥) الندية : الطريق في الجبل ، وقوله : « أجود » معطوف على « أسرع » أى ما كانت هذه الحيوانات

أسرع منى ، ولا أجود جرياً حين وصلت سالماً ، وأخطأنى أسهمهم .

(٦) وأمل : طلب النجاة ، الشد الدليلي : الجرى السريع . وفى « السيف الدليلي » ولا معنى له ،

والمتبع من هـ : هج . حتى لدى المتن : أسرع بي على الجرى ، والمتن ، اللعاب في الأرض ، ومشبوح

الدراعين : عظيمهما ، الخلع كجعفر : الجسم العظيم ، أو الطويل المنجذب الخلق . يقول : طلبت

النجاة بسرعة الجرى ، وساعطى على ذلك جسمي القوي البنيان .

تَذَكَّرَ ذَخْلًا عِنْدَنَا وَهُوَ فَاتِكٌ من القوم يَعْرِوهُ اجْتِرَاءٌ وَمَأْتُمٌ^(١)
 قَوْلِ ابْنَتِي لَمَّا رَأَتْنِي عَشِيَّةً : سلمت وما إن كِدْتَ بِالْأَمْسِ تَسْلُمُ
 قُلْتُ وَقَدْ جَاوَزْتَ صَارَى عَشِيَّةً : أَجَاوَزْتُ أَوْلَى الْقَوْمِ أَمْ أَنَا أَحْلَمُ^(٢)
 فَلَوْلَا دِرَاكُ الشَّدِّ أَصَتْ حَلِيَّتِي تَخَيَّرَ فِي خُطَايِهَا وَهِيَ أَيْمٌ^(٣)
 فَسَخَطْتُ أَوْ تَرْضَى مَكَانِي خَلِيفَةً وَكَادَ خِرَاشٌ عِنْدَ ذَلِكَ يَيْتِمُ^(٤)

أخبرني هاشم بن محمد الخراعى ومحمد بن الحسين الكندى خطيب المسجد الجامع
 بالقادسية قال : حدثنا الرياشى قال : حدثنا الأصمعى قال : حدثني رجل من هذيل قال :

يسابق الخيل
 فيسبقها

دخل أبو خراش الهذلى مكة وللوليد بن المغيرة المخزومى فرسان يريد أن يرسلهما
 فى الحلبة ، فقال للوليد : ما تجمل لى إن سبقتهما ؟ قال : إن فعلت ، فهما لك ، فأرسلهما
 وعدا بينهما فسبقتهما فأخذها .

١٠

قال الأصمعى : إذا فاتك الهذلى أن يكون شاعرا أو ساعيا أو راميا فلا خير فيه .
 وأخبرني بما أذكره من مجموع أخبار أبى خراش على بن سُلَيْمَانَ الأَخْفَش ، عن
 أبى سعيد السكرى ، وأخبرني بما أذكره من مجموع أشعارهم وأخبارهم فذكره أبو سعيد ،
 عن محمد بن حبيب ، عن ابن الأعرابى ، عن أبى حاتم ، عن أبى عبيدة ، وعن ابن حبيب
 عن أبى عمرو .

١٥

وأخبرني ببعضه محمد بن العباس اليزيدى قال : حدثنا الرياشى ، عن الأصمعى ،

يلح دية حيا
 ويرثيه ميتا

(١) تذكر دخلا ... الخ : يتحدث عن خصمه ، ويصفه بالفتك والجرأة وارتنكاب المآثم .
 (٢) صارى : جبل قبل المدينة : وأولى القوم : أولى سراياه ، يعنى أنه نجا ، ولم يصدق بالنجاة .
 (٣) أصت : رجعت ، يعنى لولا سرعة جريه لرجعت حليته - وهى أيم - تتخير خطيبا لها
 لها بعد موته ، وفى بعض الأصول « آظت » ، وفى بعضها « قانظت » ، وفى المختار : « أسست » .
 (٤) خليفة مفعول لتسخط وترضى ، وخراش هو ابته ، والبيت كله : كناية عن هلاكه .

وقد ذكرت ما رواه في أشعار هذيل وأخبارها كل واحد منهم عن أحبابه في مواضعه ،
قال السكري : فيما رواه عن ابن حبيب عن أبي عمرو قال :

نزل أبو خراش الهذلي على دُبَيَّْةَ السُّلَمَى — وكان صاحبَ العُزَّى التي في غطفان
وكان يَسُدُّهَا ، وهي التي هدمها خالد بن الوليد لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها .
فهدمها وكسرها وقتل دُبَيَّْةَ السُّلَمَى — قال : فلما نزل عليه أبو خراش أحسن ضيافته .
ورأى في رجله نعلين قد أخلقنا ، فأعطاه نعلين من حذاء السَّبْتِ ^(١) فقال أبو خراش
يملحه :

حَذَانِي بَعْدَ مَا خَدِمْتَ نِعَالِي دُبَيَّْةُ إِنَّهُ نِعَمَ الْخَلِيلِ ^(٢)
مُقَابِلَتَيْنِ مِنْ صَلَوَى مُشِبِّهِ مِنَ الثَّيْرَانِ وَصَلُّهُمَا جَمِيلِ ^(٣)
بِمَنْلِهِمَا يَرُوحُ الْمَرْءُ لَهُوًّا وَيَقْضِي الْمَهْمَ ذُو الْأَرْبِ الرَّجِيلِ ^(٤)
فَنِعْمَ مُعْرَسُ الْأَضْيَافِ تَذَحِّي رَحْلُهُمْ شَامِيَةٌ بَلِيلِ ^(٥)
يُقَاتِلُ جُوعَهُمْ بِمَكَلَّلَاتٍ مِنَ الْفُرَى يَرْعَبُهَا الْجَمِيلِ ^(٦)

قال أبو عمرو : الْجَمِيلُ : الْإِهَالَةُ ، وَلَا يُقَالُ لَهَا جَمِيلٌ حَتَّى تَذَابَ إِهَالَةٌ كَانَتْ أَوْ شَخَصًا ،

(١) السبت : الجلد المدبوغ .

(٢) خَلَمُ الْخِلَاءِ — كَسَمْع — : انقطع .

(٣) صَلَوَى : تَغْيِيَةُ صِلَا ، وَالصَّلَا : الظَّهَر ، يُرِيدُ أَنَّهُ أَعْطَاهُ نَعْلًا مِنْ جِلْدِ ظَهْرِ فَيٍّْ مِنَ الثَّيْرَانِ ،
وَقَوْلُهُ : مُقَابِلَتَيْنِ ، يَعْنِي نَعْلَيْنِ إِحْدَاهُمَا تَقَابِلُ الْأُخْرَى ، مَا أَجْمَلَ وَصَلُّهُمَا .

(٤) الرَّجِيلُ : الرَّاجِلُ ، أَوْ الْمَشَاءُ ، أَيْ يَمَثُلُ هَاتَيْنِ النِّعْلَيْنِ بِلَهُوِ الْمَرْءِ ، وَيَقْضِي مَا هُم بِهِ مِنَ
الْمَآرَبِ إِذَا كَانَ رَاجِلًا أَوْ كَثِيرَ الْمَشْيِ .

(٥) الْمَعْرَسُ : اسْمُ مَكَانٍ مِنَ عَرَسٍ بِالتَّشْدِيدِ يَعْنِي نَزْلَ ، وَالشَّامِيَةُ الْبَلِيلُ : الرِّيحُ الَّتِي تَهْبُ مِنْ
جِهَةِ الشَّامِ رَطْبَةً لَيِّنَةً . وَيُرِيدُ بِالْمَعْرَسِ مَتَزِلَ دُبْيَةٍ وَتَلَسَّى : تَسَوَّقَ وَتَطَرَّدَ ، وَانْظُرِ اللَّانَ (ذَمًا) .

(٦) بِمَكَلَّلَاتٍ : بِجِفَانٍ مَلُومَاتٍ ، الْفُرَى : نَوْعٌ مَخْصُوصٌ مِنَ الْخَبْزِ ، يَرْعَبُهَا : يَمْلُوحُهَا ، الْجَمِيلُ :
الْإِهَالَةُ ، وَهِيَ الشِّعْمُ ، أَوْ كُلُّ مَا يُؤْتَمُّ بِهِ ، يَقُولُ : إِنَّ مَضِيغَةَ كَرِيمٍ يُقَابِلُ الْجُوعَ بِجِفَانٍ مَكَلَّلَةٍ بِالْخَبْزِ
الْمَأْدُومِ بِالشِّعْمِ أَوْ اللَّحْمِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْإِدَامِ .

وقال أبو عمرو: ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فهدم عُرَى غطفان، وكانت بطن نخلة، نصّبها ظالم بن أسعد بن عامر بن مرة وقتل دُبَيْةَ فقال أبو خراش الهذلي يرثيه:

مَا لِدُبْيَةٍ مِنْذُ الْيَوْمِ لَمْ أَرَهُ وَسَطَ الشُّرُوبِ وَلَمْ يُكَلِّمْ وَلَمْ يَطْفِ (١)
لَوْ كَانَ حَيًّا لَفَادَاهُمْ بِمُتْرَعَةٍ فِيهَا الرَّوَاوِقُ مِنْ شَيْزَى بَنِي الْهَافِ (٢)
بنو الهطيف: قوم من بني أسد يعملون الجفان.

كَابِ الرَّمَادِ عَظِيمُ الْقَدْرِ جَفَنَتْهُ حِينَ الشَّتَاءِ نَكُوضِ الْمُنْهَلِ اللَّفِّ (٣)
— المنهل: الذي إبله عطاش. واللف: الذي يضرب الماء أسفله فيساقط وهو ملآن —
أَمْسَى سَقَامٌ خَلَاءَ لَا أُنِيسَ بِهِ إِلَّا السَّبَاعُ وَمَرُّ الرِّيحِ بِالْقَرْفِ (٤)

وقال الأصمعي وأبو عمرو في روايتهما جميعا:

أَخَذَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ أُسْرَى، وَكَانَ فِيهِمْ زُهَيْرُ
بَنِ الْمَخْزُومَةِ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، فَمَرَّ بِهِ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهَبِ بْنِ
حُذَافَةَ بْنِ مُجَحَّجٍ، وَهُوَ مَرْبُوطٌ فِي الْأَسْرِ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا إِحْنَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَضْرَبَ
عُنُقَهُ، قَالَ أَبُو خِرَاشٍ يَرِثِيهِ:

فَجَعَّ أَصْحَابِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ بِذِي فَجَرٍ تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ (٥)

يسرى زهير
ابن المخزومة

- (١) الشروب: القوم يشربون.
(٢) مترعة: ملوثة، الرواق: جمع راووق؛ الحمر، إناؤها، وما ترووق به، والشيزى: الجفنة.
(٣) كاب الرمد: عظيمة، كناية عن الكرم.
(٤) سقام - يفتح السين - اسم واد الحجاز يبدو أن المرئي كان ينزل به.
(٥) فجع... الخ: بيت من الطويل دخله الحرم، والفجر - يفتح الفاء والجيم - : المطاء والكرم.

طويلُ نِجادِ السيفِ ليسَ بِمُجِدِّرٍ إذا قامَ واستنَّتْ عليه الحُمائلُ^(١)
إلى بَيْتِهِ ياوَى الغريبُ إذا شتا ومُهْتَلِكٌ بالي الدَّريَسَيْنِ عائلُ^(٢)
تروّجَ مقرورا وراحتَ عَشِيَّة لها حَدَبٌ تحتهُ فيُوائِلُ^(٣)
نكاد يذاه تُسَلِمَانِ رداءه من القُرِّ لما استقبلته الشَّمالُ^(٤)
فما بالُ أهلِ الدَّارِلمِ يتصدَّعوا وقد خَفَّ منها اللوذعيُّ الحُلَّاحلُ^(٥)
فأَقْسِمُ لو لا قِيَّتَهُ غيرَ موثَّقٍ لآبِكَ بِالْجِرْعِ الضَّبَاعُ النَّواهلُ^(٦)
لظلَّ جميلٌ أسوأَ القومِ قَلَّةً ولكنَّ ظَهَرَ القِرْنِ للمرءِ شاغلُ^(٧)
فليسَ كَمَهْدِ الدارِ يا أمَّ مالِكٍ ولكنَّ أَحاطتْ بالرقابِ السلاسلُ^(٨)

(١) طويل نجاد السيف : كناية عن طول قامته ، الحيدر : الغليظ السمين ، استننت : اضطربت ، يعني أنه طويل القامة ، حين هتز حائل سيفه على جانبه لا تجد غلظا ولا سمنا . وفي ف : «تسرخي» بدل : «واستنت» .
(٢) المهلك : الذي لا هم له إلا أن يتضيئه الناس ، الدريسين : مثنى دريس ، وهو الثوب الخلق .
(٣) الحدب : شدة البرد ، تحته : تسرع به ، يوائل : يطلب النجاة ، البيت وصف لمهلك في البيت السابق ، يريد أنه راح يشكو القر ، وراحت عليه عشية باردة تجعله يفتد السير طلبا للنجاة .
(٤) هذا البيت كسابقه في وصف مهلك ، أي نكاد الرياح الباردة تمزق ثوبه ، فتنبذه يذاه لما خلق منه ، وفي ديوان الهذليين «من الجود» بدل من «القر» كأنه جعل البيت وصفا للقرى ، والسياق يؤيد ما أثبتناه .

(٥) اللوذعي : الخفيف الذكي ، أو الحديد الفؤاد والنفس ، أو السن الفصيح ، الحلّاحل : السيد في قومه ، أو الكريم الجواد ، يعجب من أهل داره كيف لم تتصدع أكبادهم بعد فراقهم إياه .
(٦) «لآبك بالجرع الضباع النواهل» : لوردت دمك الضباع المطاش ، كناية عن قتل زهير بجميل لو لم يكن موثقا ، والجرع - بفتح الجيم وكسرهما - : منعطف الوادي ووسطه .
(٧) ثلة : صرصة ، الظهر : إصابة الظهر ، القرن : القرين في الشجاعة وما إليها ، والمعنى أن جميلا أسوأ الناس إصابة ، لأنه أهلك ميذا شجاعا موثقا لا يستطيع الدفاع عن نفسه ، ولكن القرن ينشغل دائما بإصابة ظهر قرنه ، ليخلص منه ، وفي س «ولكن قرن المرء للظهر شاغل» ولم نجد لها معنى ، والمثبت من ف .

(٨) اسم ليس ضمير الشأن ، ولعله يعني بإحاطة السلاسل بالرقاب ، فتح خالده لتلك النواحي .

وعاد الفتى كالكهل ليس بقائلٍ سوى الحق شيئا فاستراح العواذل^(١)

ولم أنس أيا ما لنا وليالياً بحليةٍ إذ نلقى بها ما نحاول^(٢)

وقال أيضا يرثيه :

أفي كلِّ نمتى ليلةٍ أنا قائلٍ من الدهر لا يبعدُ قتيلٌ جليل^(٣)

فما كنتُ أخشى أن تصيبَ دماءنا قريشٌ ولما يقتلوا بقتيل^(٤)

فأبرحُ ما أمّرتُم وعمرتُم مدى الدهر حتى تقتلوا بغليل^(٥)

يستغله أسرى
بنى ليث

وقال أبو عمرو في خبره خاصة : أقبل أبو خراش وأخوه عروة وصهيب القردي في بضعة عشر رجلا من بنى قرد يطلبون الصيد فيينا هم بالمجمعة من نخلة لم يرعهم إلا قوم قريب من عدتهم فظلمهم القرديون قوما من بنى ذؤيبية أحد بنى سعد بن بكر بن هوازن أو من بنى حبيب أحد بنى نصر ، فعدا الهذليون إليهم يطلبونهم وطعموا فيهم حتى خالطوهم وأسروهم جميعا ، وإذا هم قوم من بنى ليث بن بكر ، فيهم ابنا شعوب أسرها صهيب القردي ، فهم بقتلهما ، وعرفهم أبو خراش فاستنقذهم جميعا من أصحابه وأطلقهم ، قال أبو خراش في ذلك بمن على ابني شعوب أحد بنى شجع بن عامر بن ليث فعله بهما :

(١) لعله يعنى بهذا البيت دخول القوم في الإسلام ، وأن الجميع دانوا بالحق ، وانشوا عن اللهو والباطل ، فلم يبق مكان للعواذل .

(٢) حلية : اسم مكان .

(٣) لا يبعد : لا يهلك ، وهو دعاء يقال في مقام الرثاء كثيرا ، ويجوز أن يكون من البعد ضد القرب .

(٤) ولما يقتلوا جملة معترضة ، أى ما كنت أخاف أن تقتل قريش منا قتيلا دون أن ننال منهم .

عدونا عدوة لا شك فيها وخلناهم ذؤيبة أو حبيبا^(١)
 فنغري الثائرين بهم وقلنا شفاء النفس أن يمشوا الحروب^(٢)
 منعنا من عدي بن حنيف صحاب مضر من وبنى شعوبا^(٣)
 فأننوا يا بني شجع علينا وحق ابني شعوب أن يثيبا
 وسائل سبرة الشجعي عنا غداة نخالم نجوا جنيبا^(٤)
 بأن السابق القردى ألقى عليه الثوب إذ ولي ديبا^(٥)
 ولولا ذاك أرقه صهيب حسام الحد مطورا خشيبا^(٦)

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثنا الرياشي قال : حدثنا الأصمعي قال : يزهد زهد الهنود
 أقفر أبو خراش الهذلي من الزاد أياما ، ثم مرة بلمراة من هذيل جزلة شريفة ، فأمرت
 له بشاة فذبحت وشويت ، فلما وجد بطنه ریح الطعام قرقر^(٧) ، فضرب يده على
 بطنه وقال : إنك لتقرقر لائحة الطعام ، والله لاطعمت منه شيئا ثم قال : يا ربة البيت ، هل
 عندك شيء من صير أو مر ؟ قالت : تصنع به ماذا ؟ قال : أريدك ، فأتته منه بشيء فاقتمحه ،
 ثم أهوى إلى بعيره فركبه ، فاشدته المرأة فأبى ، فقالت له : يا هذا ، هل رأيت بأسا
 أو أنكرت شيئا ؟ قال : لا والله ، ثم مضى وأنشأ يقول :

- ١٥ (١) خلناهم : خلنا من أغرنا عليهم ، ذؤيبة وحبيب : قبيلتان .
 (٢) نغري الثائرين بهم : نسلطهم عليهم ونمكثهم منهم .
 (٣) عدي بن حنيف : جماعة العادين منهم ، ومضرس : اسم رجل من بني ليث المدعو عليهم ،
 وشعوب : اسم رجل ، ولكنه منع الصبر ، لأنه في الأصل علم على المنية .
 (٤) ضمير نخالم يعود على المأسورين ، النجور : ما أهمل من قطع الخشب ، أو ما خرج من البطن ،
 والخبيث : المبعث المنحى . يقول : سائل الشجعي عنا غداة أسرنا قومه ، وظنناهم من لا وزن لهم .
 ٢٠ (٥) لعل المراد بإلقاء الثوب عليه التعرف عليه ، وأنه من ليث بن بكر ، لا من ذؤيبة أو حبيب .
 (٦) حسام الحد : سيفا قاطع الحد ، مطورا : مسنونا ، خشيبا : مسلويا ، أي لولا التعرف
 عليه لفتك به صهيب .
 (٧) قرقر بطنه : أخذت من الجوع صوتا يشبه القرقرة .

وإني لأتوى الجوع حتى يملئني فأحيا ولم تدنس ثيابي ولا جرمي^(١)
 وأصطبج الماء القراح فأكتنى إذا الزاد أضحي للمزج ذاء طعم^(٢)
 أرد شجاع البطن قد تعلمينه وأوثر غيري من عيالك بالطعم^(٣)
 مخافة أن أحيا برغمي وذلة فللموت خير من حياة على رغم

يفتلى أخاه عروة
 فيلطمه

وأخبرني عمي عن هارون بن محمد الزيات ، عن أحمد بن الحارث ، عن المدائني .
 بنحو مما رواه الأصمعي . وقال أبو عمرو :

أسرت فهم عروة بن مرة أخا أبي خراش — وقال غيره : بل بنو كنانة
 أسرته — فلما دخلت الأشهر الحرم ، مضى أبو خراش إليهم ومعه ابنته خراش ،
 فقتل بسيد من ساداتهم ولم يعرفه نفسه ولكنه استضافه فأنزله وأحسن قرأه ، فلما
 تحرّم به انتسب له ، وأخبره خبر أخيه ، وسأله معاوثة حتى يشتريه منهم ، فوعده بذلك ،
 وغدا على القوم مع ذلك الرجل ، فسألهم في الأسير أن يهبوه له ، فما فعلوا ، فقال لهم :
 فيبعوني ، قالوا : أما هذا فنعم ، فلم يزل يسألهم حتى رضوا بما بذله لهم ، فدفع أبو خراش
 إليهم ابنته خراش رهينة ، وأطلق أخاه عروة ومضيا ، حتى أخذ أبو خراش فيكأك
 أخيه ، وعاد به إلى القوم حتى أعطاهم إتياءه وأخذ ابنه . فبينما أبو خراش ذات
 يوم في بيته إذ جاءه عبده له فقال : إن أخاك عروة جاءني وأخذ شاة من غنمك ،
 فذبحها ، ولطمني لما منعتني منها ، فقال له : دعه ، فلما كان بعد أيام عاد ، فقال له : قد
 أخذ أخرى ، فذبحها ، فقال : دعه ، فلما أمسى قال له : إن أخاك اجتمع مع شرب من
 قومه ، فلما انتشى جاء إلينا وأخذ ناقة من إبلك ، لينحرها لم فاعجله ، فوثب أبو خراش
 إليه ، فوجده قد أخذ الناقة ، لينحرها ، فطردها أبو خراش ، فوثب أخوه عروة إليه

٢٠ (١) أتوى الجوع — من أتوى — أسكنه بطني ، والجرم : الجسد .
 (٢) الماء القراح : الخالص ، وأصطبجه : شربه صبحا ، المزج : الرجل الذي لا قوة له على
 احتمال المكروه . يقول : أكتنى بالماء القراح إذا حمل الجشع الرجل الدفء على الزاد اللذيذ الطعم .
 (٣) الشجاع : الثمبان : شبه أمعاء الثمابين لما ترمى إليه من المهالك ، والطعم : الطعام ، والخطاب
 للمرأة التي استضافته .

فلطم وجهه ، وأخذ الناقة ، فقهرها ، وانصرف أبو خراش ، فلما كان من غد لأمه قومه ، وقالوا له : بئس لعمر الله المكافأة ، كانت منك لأخيك ؛ رهن ابنه فيك ، وفداك بماله ، ففعلت به ما فعلت ، فجاء عروة يعتذر إليه ، فقال أبو خراش :

لَمَّا نَاضَى بِأَعْرَوْ يَوْمًا إِذَا جَاوَزْتُ مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ
أَخَذْتَ خَفَارَتِي وَلَطَمْتَ عَيْنِي وَكَيْفَ تَتَيْبُ بِالْمَنِّ الْكَبِيرِ^(١)
وَيَوْمٍ قَدْ صَبَرْتُ عَلَيْكَ نَفْسِي لَدَى الْأَشْهَادِ مُرْتَدِّي الْحُرُورِ^(٢)
إِذَا مَا كَانَ كَسُّ الْقَوْمِ رَوْقًا وَجَالَتْ مَقَلَّتَا الرَّجُلِ الْبَصِيرِ^(٣)
بِمَا يَمْنَتُهُ وَتَرَكْتُ بِكَرِي وَمَا أَطْعَمْتَ مِنَ لَحْمِ الْجَزُورِ^(٤)

قال معنى قوله يكرى أى يكره ولدى أى أولهم .

وقال الأصمعي وأبو عبيدة وأبو عمرو وابن الأعرابي :

كان بنو مرة عشرة : أبو خراش^(٥) ، وأبو جندب ، وعروة ، والأبح ، والأسود ، وأبو الأسود ، وعمرو ، وزهير ، وجناد ، وسفيان ، وكانوا جميعا شعراء دهاة ميراغا لا يدركون عدوا ، فأما الأسود بن مرة فإنه كان على ماء من داء^(٦) وهو غلام شاب ، فوردت عليه إبل

خير أخويه
الأسود وأبي
جندب

(١) خفارتى : يعنى مالى الذى أحرسه ، المن : العطاء .

(٢) ويوم - بالكسر - معطوف على المن فى البيت قبله ، أى كيف تتيب على هذا وذاك ؟ الأشهاد :

جمع شهد ، شهد : جمع شاهد ، ومرادى الحرور : لايسا الحر .

(٣) الكس : اللق الشديد ، روقا : زائدا ، لعله يريد أن يقول : لئن صبرت نفسى عليك

إذ كان دق القوم بمعنى ضربهم شديدا زائدا ، وجالت العينون فى المأق ، وذلك كناية عن أنه خاض الحرب من أجله .

(٤) بما يمنت : بما قصدته من إحسان إليك ، ومثلق الجار والمجرور « كيف تتيب » فى البيت

الثانى أى كيف تخينى بإحسانى إليك ورهن ولدى من أجلك ، وما أكلته من لحم جزورى بلطعمك وجهى ؟

(٥) كان القياس أن يقول : أبا خراش بالنصب على البدلية من عشرة ، ولكن هكذا ورد فى

الأصول على تقدير « هم فلان وفلان » .

(٦) داء - كما فى القاموس - موضع للذيل وفى المختار : « فإنه كان - على ما مر - داهية » .

١٥

٢٠

٢٥

رِثَاب بن ناضِرَةَ بن المؤمِّل من بنى لَحْيَانَ ، ورثَابٌ شيخٌ كبيرٌ ، فرمى الأسودُ ضَرْعَ ناقةٍ من الأبل فقراها ، فغضب رِثَابٌ ، فضر به بالسيف ، فقتله ، وكان أشدَّهم أبو جندب ، فعرف خبر أخيه ، فغضب غضبا شديدا ، وأسف ، فاجتمعت رجالٌ هذيلٌ إليه يكلمونه وقالوا : خذ عقل^(١) أنخيك ، واستبقِ ابنَ عمك ، فلم يزالوا به حتى قال : نعم ، اجتمعوا العقل ، فجاءوه به في مَرَّةٍ واحدةٍ ، فلما أراحوه عليه صمت فطال صمته .
 قتلوا له : أرحنا : اقضه منا ، فقال : إني أريد أن أعتَمِرَ فاحبسوه حتى أرجع ، فإن هلك^(٢) فَلَا مَآئِمَّ ما أنتم — هذه لغة هذيل يقولون : إمَّ بالكسر ، ولا يستعملون الضم — وإن عشتُ فسوف ترون أمرى ، وولّى ذاهبا نحو الحرم ، فدعا عليه رجال من هذيل ، وقالوا : اللهم لا ترُدَّه ، فخرج قدام مكة فواعدَ كلَّ خَلِيعٍ وفاتِك في الحرم أن يأتوه يوم كذا وكذا ، فيصيبَ بهم قومه ، فخرج صادرا ، حتى أخذته الذُّبْحَةُ في جانب الحرم ، فمات قبل أن يرجع ، فكان ذلك خبره .

خبر أخيه زهير قالوا : وأما زهير بن مرة فخرج معتمرا قد جعل على جسده من الحاء^(٣) الحرم ، حتى ورد ذات الأَقِير^(٤) من نعمان ، فبينما هو يسقى إبلًا له إذ ورد عليه قوم من ثُمَالَةَ ، فقتلوه ، فله يقول أبو خراش ، وقد انبعث بغزو ثُمَالَةَ ويُغِيرُ عليهم ، حتى قتل منهم بأخيه أهل دارين ، أى جَلَّتَيْن من ثُمَالَةَ .

خلوا ذلكم بالصِّلحِ إني رأيْتُكم قتلتم زُهيرا وهو مهذِرٌ ومُهْمِلٌ

(١) عقل أخيه : ديته .

(٢) فَلَا مَآئِمَّ ما أنتم : فأنتم تلتصمون إلى أصل عظيم ، وأم كل شيء : أصله وعماده ، والمراد بالعبارة : إن هلكنا فافعلوا ما ترون ، فأنتم لا تجتمعون على ضلال .

(٣) الحاء : قشر الشجر .

(٤) ذات الأَقِير : جبل بنعمان (معجم ياقوت)

مهدى أى أهدى هدياً للكعبة . ومهملاً : قد أهمل إبله فى مراعيها .
 قتلتم قتي لا يفجر الله عاملاً ولا يحتويه جاره عامً بمُحِلٍّ^(١)
 ولم يقول أبو خراش .

إبنى امرؤ أسألُ كيا أعلما من شرّ رهطٍ يشهدون المرسماً ؟
 وجدتهم ثمالةً بن أسلم

وكان أبو خراش إذا لقيهم فى حروبه أوقع بهم ويقول :

إليك أمّ ذبّان ما ذاك من حلب الضّان^(٢)
 لكن مصاع الفتيان بكلّ لبن حرّان^(٣)

قال : وأما عروة بن مرة وخراش بن أبي خراش فأخذها بطنان من ثمالة يقال
 لهما بنو رزام وبنو بلال ، وكانوا متجاورين ، فخرج عروة بن مرة وابن أبي خراش أخيه
 مفيرين عليهم طمعا فى أن يظفروا من أموالهم بشيء ، فظفروا بهما التّماليون ، فأما بنو رزام
 فنهوا عن قتلها وأبى بنو بلال إلا قتلها ، حتى كاد يكون بينهم شر ، فالتقى رجل من
 القوم ثوبه على خراش حين شغل القوم بقتل عروة ، ثم قال له : انج ، وانحرف
 القوم بعد قتلهم عروة إلى الرجل ، وكانوا أسلموه إليه ، فقالوا : أين خراش ؟ فقال :
 أفلت منى ، فذهب ، فسمى القوم فى أثره ، فأعجزهم ، فقال أبو خراش فى ذلك يرى
 أخاه عروة ، ويذكر خلاص ابنه :

(١) لا يفجر الله : لا يفجربالله ، على حذف الحافض ، لا يحتويه : لا يكرهه . عامً بمحل :
 سنة القحط ، يصف أخاه بالاستقامة والعطف على الجار .

(٢) الأبيات من منهوك المنسرح « مستعملان مفعولات ، أم ذبّان : من الذبنة — بضم الدال —
 بمعنى ذبول الشفتين من العطش ، كأنه يكفى بأم ذبّان عن شفتيه العطشيين ، يقول لشفته : إليك عن الرى ،
 لا تطليه فى الحرب ، فليس لبن الضّان يسقى فيها .

(٣) مصاع : من صاع الأتران : أنام من نواحيهم ، بكلّ لبن « بتخفيف الياء » حرّان :
 لعله يقصد بكلّ سنان لدن عطشان إلى الدماء ، والمعنى — على ما يبدو لنا — ليس فى الحرب رى بماء أو لبن ،
 ولكنها مصارع الفتيان بكلّ سنان ظامى إلى الدماء .

حدثُ إلهي بعد عُرْوَةٍ إذْ نجَا خراشٌ وبعضُ البشر أهونُ من بعض
فوالله لا أنسى قتيلًا رُزِقته بجانب قَوْسَى ما حيتُ على الأرض^(١)
بلى إنها تَفْخو الكلامُ وإِنَّمَا نُؤْكَلُ بالأدنى وإنْ جَلَّ ما يَمْنَى
ولم أدر مَنْ أَلْتَى عليه رداءهُ سوى أَنه قد سُلَّ عن ماجِدٍ محضٍ
ولم يك مثلُوجُ الفؤاد مهبلًا أضاع الشابُّ في الرَبِيلَةِ والخَفَضِ^(٢)
ولكنهُ قد نازَعَتْهُ مجاوِعٌ على أَنه ذو مرة صدقَ النهضِ^(٣)
قال : ثم إن أبا خراش وأخاه عروة^(٤) استنفرا حيًّا من هذيل يقال لهم بنو زُليْفَةٍ
ابن صَبِيحٍ ليغزوا ثَمَالَةَ بهم طالبين بئار أخيهما ، فلما دنوا من ثَمَالَةِ أصاب عروة وَرْدٌ
حُمَّى ، وكانت به حُمَّى^(٥) الرَّبْعِ فجعل عروة يقول :

أصبحتُ موروداً قترَبُونى إلى سواد الحىَّ يَدْفِنُونى
إن زهيراً وسطهم يَدْعُونى رَبَّ الخاض واللَّحاجِ الجُونِ^(٦)

(١) تدم هذا البيت والبيتان اللذان بعده في الترجمة نفسها .

(٢) مثلُوجُ الفؤاد : كناية عن الدعة والخور ، والمهبل : من يقال له : هبلتك أمك ، بمعنى ثكلتك ، يعنى أنه لم يكن يجرُّ أحد على سبه . الرَبِيلَةُ والخَفَضُ : معناها واحد ، هو الدعة والتمعة ، يصف المرثى بأنه كان يركب الأهوا ل .

(٣) ف : مخاض ، ذو مرة : صادق النهض : شجاع إذا نهض إلى المحرل .

(٤) هنا اضطراب بين في سياق الحديث ، ففيما سبق أن عروة قد قتل ، وهنا ما يفيد أنه ما زال حياً ، فلعل هذا الكلام رواية أخرى تتعلق به ، أو لعل ثمة تحريفاً بوضع عروة موضع عمرو ، والعجيب أن تتفق الأصول التي بين أيدينا على هذه الرواية .

(٥) حمى الربيع : هى التي تصيب المريض يوماً وتدعه يومين ، ثم تعود اليه في اليوم الرابع .

(٦) الجون : يريد رب الإبل التي في لونها دهمة أى سواد .

فلبثوا إلى أن سكنت الحى ، ثم بيّثوا ثُمالة ، فوجدوم خلّوفا ليس فيهم رجال ،
قتلوا من وجدوا من الرجال ، وساقوا النساء والذرائع والأموال ، وجاء الصّاحح إلى
ثُمالة عشاء ، فلحقوم ، وانهزم أبو خراش وأصحابه ، وانقطعت بنو زليفة ، فنظر
الأكنع الثُمالي — وكان مقطوع الأصبع — إلى عروة فقال : يا قوم ، ذلك والله
عروة ، وأنا والله رام بنفسى عليه ، حتى يموت أحدنا ، وخرج يجمع^(١) نحو عروة ،
فصاح عروة بأبي خراش أخيه : أى أبا خراش ، هذا والله الأكنع وهو قاتلى ، فقال
أبو خراش : أمضيه^(٢) ، وقعد له على طريقه ، ومر به الأكنع مصمّا على عروة ، وهو
لا يعلم بموضع أبي خراش ، فوثب عليه أبو خراش ، فضربه على حبل عاتقه حتى
بلغت الضربة سحره^(٣) ، وانهزمت ثُمالة ، ونجا أبو خراش وعروة . وقال أبو خراش
يرئى أخاه ومن قتلته ثُمالة وكنانة من أهله ، وكان الأصمعى يفضلها :

فَقَدْتُ بَنِي لُبْنَى فَلَمَّا قَدَّعْتُهُمْ صَبَرْتُ فَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِيلِي^(٤)
الْأَبْجَلُ : عرق فى الرجل .

رَمَاحٌ مِنْ انْخَطَى زُرْقٍ نِصَالُهَا حِدَادٌ أَعَالِيهَا شِدَادُ الْأَسَافِلِ
فَلَهْفِي عَلَى عَمْرِ بْنِ مُرَّةٍ لَهْفَةٌ وَلَهْفِي عَلَى مَيْتِ بَقُوسَى الْمَاعِلِ^(٥)
حِسَانُ الْوَجْهِ طَيِّبٌ حُجْزَانُهُمْ كَرِيمٌ نَتَاهُمْ غَيْرُ لُفٍّ مَعَازِلِ^(٦)

(١) يجمع : يصرع .

(٢) أمضيه : اجعله يقضى خليفك .

(٣) السحر : ما اتصل بالخلقوم من رئة وغيرها .

(٤) بنى لبنى ، يريد إخوته لأن اسم أمهم جميعا لبنى ما عدا سفيان .

(٥) يعنى بقتيل قوسى أخاه عروة ، كما مر .

(٦) حيزا جمع حيزة — بضم الحاء — وهى موضع التكة من السراويل ، وذلك كناية عن المغاف ،
والشا : الحديث ، لف : جمع ألف ، وهو الثقيل البطيء ، أو الفه المي ، المعازل : المجرى
من السلاح .

- قَتَلْتَ قَتِيلًا لَا يُجَالِفُ غَدْرَةَ وَلَا سُبَّةً لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلٍ^(١)
 وَقَدْ أَمِنُونِي وَاطْمَأْنَنْتْ نَفْسُهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا كُلَّ الَّذِي هُوَ دَاخِلِي
 فَمَنْ كَانَ يَرْجُو الصَّلْحَ مِنِّي فَإِنَّهُ كَأَحْمَرَ عَادٍ أَوْ كَلَيْبٍ بَنٍ وَائِلٍ^(٢)
 أَصِيتَ هُذَيْلُ بْنُ لُبَيْنٍ وَجُدَعْتُ أَنْوْفُهُمْ بِاللَّوْذَعِيِّ الْخَلَّاحِلِ^(٣)
 رَأَيْتُ بَنِي الْعَلَاتِ لَمَّا تَصَافَرُوا يَحْمُزُونَ سَهْمِي دُونَهُمْ بِالشَّمَائِلِ^(٤) .

أخبار إخوته

قالوا : وأما أبو الأسود فقتلته فهُمُ بَيَاتًا تَحْتَ اللَّيْلِ ، وَأَمَّا الْأَبَيْحُ فَكَانَ شَاعِرًا ،
 فَأَمْسَى بِدَارِ بَعْرَعَرَ مِنْ ضَمِيمٍ ، فَذَكَرَ لِسَارِيَةَ بِنِ زُنَيْمٍ الْعَبْدِيَّ أَحَدَ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ
 ابْنِ الدَّيْلِ ، فَفَرَجَ بِقَوْمٍ مِنْ عَشِيرَتِهِ يَرِيدُهُ وَمَنْ مَعَهُ ، فَوَجَدُوهُمْ قَدْ ظَنَعُوا . وَكَانَ بَيْنَ
 بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ ابْنِ الدَّيْلِ وَبَيْنَهُمْ حَرْبٌ ، فَقَالَ الْأَبَيْحُ فِي ذَلِكَ :

- لَعَبْرُكَ سَارِيَةَ بِنَ أَبِي زُنَيْمٍ لَأَنْتَ بَعْرَعَرُ الثَّارِ الْمُنِيمِ^(٥)
 تَرَكْتَ بَنِي مَعَاوِيَةَ بَنِ صَخْرِ وَأَنْتَ بِمَرْبَعٍ وَهُمْ بِضَمِيمٍ^(٦)
 تُسَاقِيهِمْ عَلَى رَصْفٍ وَظُرٌّ كَمَا بَقِيَ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمِ^(٧)

- (١) قَتَلْتَ قَتِيلًا : الخطاب يُقَاتِلُ أَحَدَ إِخْوَتِهِ ، وَقَوْلُهُ : « لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلٍ » دَعَاءٌ عَلَيْهِ .
 (٢) يَكْنَى يَقُولُهُ : « كَأَحْمَرَ عَادٍ أَوْ كَلَيْبٍ بَنٍ وَائِلٍ » عَنْ اسْتِعَادِ الصَّلْحِ وَاسْتِحَالَةِ السَّلَامِ .
 (٣) اللَّوْذَعِيُّ : الْخَفِيفُ الذِّكْيُ ، الْخَلَّاحِلُ : السَّيِّدُ الشَّجَاعُ ، وَجُدَعْتُ أَنْوْفُهُمْ كَنَاءَةً عَنْ ذُلِّهِمْ وَاسْتِكْنَانِهِمْ ١٥
 بَعْدَ مَوْتِهِ .
 (٤) بَنُو الْعَلَاتِ : مِنْ أَبْوْهِمْ وَاحِدٌ وَأَمْهَاتُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ ، وَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ بِهِمُ الْقِتَالِ الَّتِي تَصَافَرَتْ عَلَيْهِ ،
 وَقَتَلَتْ إِخْوَتَهُ ، يَقُولُ : لِإِنَّهُمْ حِينَ قَاتَلُوا عَلَيْهِ لَمْ تَوْثُرْ سَهْمُهُ فِيهِمْ ، بَلْ تَلَقَّوْهَا بِأَيْدِيهِمْ . الشَّمَائِلُ : كَنَاءَةٌ
 عَنْ عَدَمِ الْإِصَابَةِ .
 (٥) سَارِي : تَرْخِيمٌ سَارِيَّةٌ ، عَرَعَرُ : مَكَانٌ ، وَقَوْلُهُ : « الثَّارُ الْمُنِيمِ » يَرِيدُ الثَّارَ الَّذِي إِذَا أُدْرِكَ
 أَهْلُهُ نَامُوا وَاسْتَرَحَوْا ، وَفِي « لَأَنْتَ بَعْرَعَرُ الثَّارِ الْمُنِيمِ » وَيَبْدُو مِنَ السِّيَاقِ أَنَّ بَنِي مَعَاوِيَةَ الْمَشَارِ إِلَىهِمْ
 فِي الْبَيْتِ التَّالِي كَانُوا وَتَرَوْا سَارِيَةَ ، فَخَشِيعَهُمْ ، وَنَامَ عَنْ طَلَبِ الثَّارِ .
 (٦) فِي هَذَا « مَعَاوِيَةُ بْنُ يَكْرَ » بِدَلٍّ « مَعَاوِيَةُ بْنُ صَخْرِ » ، وَمَرْبَعٌ ، وَضَمِيمٌ : مَكَانَانِ مُتَقَارِبَانِ ،
 يَقُولُ : تَرَكْتَهُمْ دُونَ أَنْ تَتَّارَ مِنْهُمْ ، وَهُمْ عَنْ كَتَبِ مِنْكَ .
 (٧) الْمُرَادُ بِالسَّاقَاةِ ، الْمَسَالَةِ وَالْمَصَافَاةِ ، الْأَدِيمِ : الْجِلْدُ ، وَحَلِمَ : أَصَابَتْهُ الْحَلْمَةُ ، وَهِيَ دَوْدَةٌ تَأْكُلُهُ ،
 فَلِذَا دَبَعَ وَهَمَّى مَوْضِعَ الْأَكْلِ ، وَالْمُرَادُ أَنَّكَ تَصَاقِيهِمْ وَتَسَاقِيهِمْ عَلَى غَشٍّ خَشِيَّةٍ بِأَسْمِهِمُ الْبَيْتَ فِي السَّانِ (رَصْفٍ)

رَصَفَ وَظُرَّ : ماءان ، ومربع وضم : موضعان .

فلم تتركهم قصداً ولكن فرقت من المصالي كالنجوم^(١)
رأيتهم فوارس غير عزل إذا شرق المقاتل بالكلم^(٢)

فأجابه سارية ، قال :

لعلك بأبجح حسبت أني قتلت الأسود الحسن الكريماً
أخذتم عقله وتركتموه يسوق الظمى وسط بني تميم^(٣)
غيرهم بأخذ دية الأسود بن مرة أخيه ، وأنهم لم يدركوا بثأره ، وبنو تميم من
هذيل .

قالوا : وأما جنادة وسفيان فأتا ، وقتل عمرو ، ولم يسم قاتله . قالوا : وأهمهم
جميعاً لبني إلا سفيان بن مرة ، فإن أمه أم عمرو القرذية ، وكان أينس القوم
وأكثرهم مالا .

وقال أبو عمرو : وغزا أبو خراش فهما^(٤) ، فأصاب منهم عجوزاً ، وآتى بها
منزل قومه ، فدفعها إلى شيخ منهم ، وقال : احتفظ بها حتى آتيك ، وانطلق لحاجته ،
فأدخلته بيتاً صغيراً ، وأغلقت عليه ، وانطلقت ، فجاء أبو خراش ، وقد ذهبت ، فقال :
سدت عليه دَوْلَجَانم يَمَمَت بني فالج بالليث أهل الخزائم^(٥)

(١) فرقت : خفت ، المصالي : الشجعان .

(٢) عزل : جمع أعزل ، الكلم : الجراح ، يريد أنك خشيت بأسمهم ، لأنهم يجيدون استعمال
السلح في الحروب التي يشرق فيها المحارب بالدم .

(٣) عقله : ديته ، الظمى : جمع ظمياء ، وهي الناقة القليلة لحم الفخذين ، كناية عن الهزال ،
يقول له على سبيل التكم : لست أنا قاتل أخيك الأسود ذي الحسب والنسب ، ولكن ابحت عن قاتله في بني تميم
الذين تركتم لم دمه ، واكتفتم منهم بديته من الإبل العجاف .

(٤) في ف « تميم » بدل « فهما » .

(٥) ضمير عليه يعود على الرجل الذي استودع العجوز ، وفاعل سدت ضمير العجوز .

الدولج : بيت صغير يكون للبُهم ، والليث : ماء لهم ، والخزائم البقر واحدتها خَزُومَة .

وقالت له : دَنَنْخُ مكانكْ لَإِنِّى سَأَلْكَ إِن وافيتَ أهلَ المواسمِ

يقال : دَنَنْخَ الرجلُ ودَمَخَ إِذَا أَكَبَّ عَلَى وجهه ويديه .

وقال أبو عمرو : دخلت أُميمةُ امرأةُ عروّة بن مرة على أبي خراش وهو

- يلاعب ابنه فقالت له : يا أبا خراش تناسيتَ عروّة ، وتركتَ الطلبَ بثأرة ، ولهوتَ
مع ابنك ، أما والله لو كنتَ للمقتول ما غفلَ عنك ، ولطلبَ قاتلكَ حتى يقتله ، فبكى
أبو خراش ، وأنشأ يقول :

لعمري لقد راعتُ أُميمةَ طَلَعَتِ وَإِنِّ ثَوَانِي عِنْدَهَا لَقَلِيلُ^(١)

وقالت : أراه بعد عروّة لاهِيًا وذلك رُزْءٌ لو علمتَ جليلُ

- فلا تحسبى أنى تناسيتُ قَدَمَهُ وَلَكِنِّ صَبْرِي يَا أُمَيْمَ جَمِيلُ^(٢)

ألم تعلمي أن قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلُنَا نَدِيمَا صَفَاءَ مَالِكٍ وَعَقِيلُ^(٣)

أبى الصبرِ أَنِّى لَا يَزَالُ يَهَيِّجُنِي مَيِّتٌ لَنَا فِيهَا خَلَا وَمَقِيلُ^(٤)

وَأَنِّى إِذَا مَا الصَّبِيحُ آتَسْتُ ضَوْءَهُ يَعَاودُنِي قُطْعٌ عَلَى ثَقِيلُ^(٥)

(١) طلعتُ فاعل راعت ، وأُميمة مفعول ، وجملة المصراع الثانى حالية ، يقول : ظننت أنى نائم

عن نار أخى ، ولم تعلم أنى أضمر ذلك ، وإن يطول مقامى معها .

(٢) فى المختار : « تحسبى أنى تناسيت عهدى » .

(٣) مالك وعقيل هما نديما جذيمة الأبرش وبهما يضرب المثل فى التلازم طول الألفة ، وإليهما يشير

مشم بن نويرة بقوله بعد أن قتل خالد بن الوليد أخاه مالك بن نويرة .

وكنا كندمانى جذيمة حَقِيبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما فرقتنا كأنى ومالكاً لَطُولُ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

(٤) الصبر مفعول ، والمصدر المُرْل فاعل ، المييت : موضع البيت ، المقيل : موضع القباولة ،

يقول : ننى الصبر عني تذكر عشرته القديمة وطول مدتها ، وفى المختار : « أبى الصبر أنى لا أزال بمهجتي » .

(٥) القطلع : انقطاع النفس وضيقه .

قال أبو عمرو : فأما أبو جندب أخو أبي خراش فإنه كان جاور بني نفاثة ابن عدي بن الدليل حيناً من الدهر ، ثم إنهم هموا بأن يقدروا به ، وكانت له إبل كثيرة فيها أخوه جنادة ، فراح عليه أخوه جنادة ذات ليلة ، وإذا به كُloom ، فقال له أبو جندب : مالك ؟ فقال : ضربني رجل من جيرائك ، فأقبل أبو جندب ، حتى أتى جيرانه من بني نفاثة ، فقال لهم : يا قوم ، ما هذا الجوار ؟ لقد كنت أرجو من جواركم خيراً من هذا ، أيتجاوز أهل الأعراض بمثل هذا ؟ .

فقالوا : أو لم يكن بنو لحيان^(١) ، يقتلوننا ، فوالله ما قرئت دماؤنا ، وما زالت تغلي ، والله إنك للثأر المنيم^(٢) ، فقال : أما إنه لم يُصب أخى إلا خيراً ، ولكننا هذه معاتبة لكم ، وفطن للذي يريد القوم من الغدر به ، وكان بأسفل دفاق^(٣) ، فأصبحوا ظاعنين ، وتواعدوا ماء^(٤) ، فنفذ الرجال إلى الماء ، وأخروا النساء لأن يتبعنهم إذا نزلوا ، واتخذوا الحياض للإبل ، فأمر أبو جندب أخاه جنادة وقال له : اشرح مع نعم القوم .

ثم توقف ، وتأخر ، حتى تمر عليك النعم كلها ، وأنت في آخرها سارح بإبلك ، واتركها متفرقة في الرعي ، فإذا غابوا عنك فاجمع إبلك ، واطردها نحو أرضنا ، وموعدك نجد ألوذنية^(٥) ، في طريق بلاده ، وقال لامرأته أم زنباع وهي من بني كلب بن عوف : اظمئي وتمكثي ، حتى تخرج آخر ظعينة من النساء .

ثم توجهي ، فموعدك ثنية يدعان من جانب النخلة ، وأخذ أبو جندب دلوه ،

(١) يشير ن إلى حادثة ساقى ذكرها .

(٢) الثأر المنيم : الذي إذا أدرك استراح صاحبه ، وفام .

(٣) دفاق : مكان .

(٤) ظر : في القاموس : ماء ، في معجم البلدان : ماء ظراء « بالفتح المد » .

(٥) في هذا « الودنية » وفي معجم « الوثنية » ، والمثبت من ف .

وورد مع الرجال ، فاتخذ القوم الحياض ، واتخذ أبو جندب حوضاً ، فملأه ماء ، ثم قعد عنده ، فمرت به إبل ثم إبل ، فكلما وردت إبل سأل عن إبله فيقولون : قد بلغت ، تركناها بالضجن^(١) .

ثم قدمت النساء كلما قدمت ظعينة سألها عن أهلها ، فيقولون : بلغتكَ ، تركناها تظعن ، حتى إذا ورد آخر النعم وآخر الظعن قال : والله لقد حبس أهلى حابساً ، أبصر يا فلان ، حتى أستاذس أهلى وإبلى ، وطرح دلوه على الحوض . ثم ولت ، حتى أدرك القوم بحيث وعدم ، فقال أبو جندب فى ذلك :

أقول لأُمَّ زِنْبَاعٍ أَقْبَى صُدُورَ الْعِيسِ شَطَرَ بَنَى تَمِيمٍ^(٢)
وَعَرَبْتُ الدَّعَاءَ وَأَيْنَ مَنَى أَنَاثُ بَيْنَ مَرٍّ وَذَى يَدُومٍ^(٣)

١٠ غربت الدعاء : دعوت من بعيد .

وَحَيَّ بِالْمَنَاقِبِ قَدْ حَمَوَهَا لَدَى قُرَّانَ حَتَّى بَطْنِ ضِيمٍ^(٤)
وَأَحْيَاءَ لَدَى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ بِأَمْلَاحٍ فِظَاهِرَةِ الْأَدِيمِ^(٥)
أُولَئِكَ مَعَشَرَى وَهُمْ أَرْوَمَى وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِذَى أَرْوَمٍ^(٦)
هَنَالِكَ لَوْ دَعَوْتُ أَتَاكَ مِنْهُمْ رَجَالٌ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَسِيمِ
١٥ الْأَرْمِيَةُ : السحاب الشديد الوقع ، واحدها رَمِيٌّ ، والحميم : مطر القيظ .
* أَقْلَ اللَّهُ خَيْرَهُمُ أَلْمَا يَدْعُهُمْ بَعْضُ شَرِّهِمُ الْقَدِيمِ^(٧)

(١) ف « الضجن » تحريف . والضجن : راد فى بلاد هذيل بيهامه .

(٢) العيس : الإبل ، يريد التوجه إلى بنى تميم .

(٣) مر ، وذو يدوم : مكانان بها آله وأنصاره .

(٤ ، ٥) المناقب ، قران ، بطن ضيم ، وأملاح ، وظاهرة الأديم : أمكنة أيضاً بها آله وأنصاره . ٢٠

(٦) الأروم : أصل الشجرة ، واستعير لأصل الإنسان وحسبه .

(٧) أقل الله ... الخ : دعاء عليهم .

* أَلَمَّا يَسْلَمُ الْجِيرَانُ مِنْهُمْ وَقَدْ سَالَ الْفِجَاجُ مِنَ النَّعِيمِ ^(١)

غَدَاةً كَانَ جَنَادَ بْنَ لُبَيْيَ بِهِ نَضْحُ الْعَبِيرِ مِنَ الْكُلُومِ ^(٢)

دَعَا حَوَّلَى نَفَاةً ثُمَّ قَالُوا : لَعَلَّكَ لَسْتَ بِالشَّارِ لِلنَّعِيمِ

النَّعِيمِ : الَّذِي إِذَا أُدْرِكَ اسْتَرَاحَ أَهْلُهُ وَنَامُوا .

نَعَوًا مَنْ قَتَلَتْ لِحَيَّانُ مِنْهُمْ وَمَنْ يَفْتَرُّ بِالْحَرْبِ الْقُرُومِ ^(٣)

قَالُوا جَمِيعًا : وَكَانَ أَبُو جَنْدَبٍ ذَا شَرٍّ وَبُؤْسٍ ، وَكَانَ قَوْمُهُ يَسْمُونَهُ الْمُشْتُومَ ،

فَاشْتَكَى شَكْوَى شَدِيدَةً ، وَكَانَ لَهُ جَارٌ مِنْ خَزَاعَةَ يُقَالُ لَهُ حَاطِمٌ ، فَوَقَعَتْ بِهِ

بَنُو لِحْيَانَ ، فَقَتَلُوهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَبِيلَ ^(٤) ، أَبُو جَنْدَبٍ مِنْ مَرْضِهِ ، وَاسْتَأْفَوْا أَمْوَالَهُ ، وَقَتَلُوا

امْرَأَتَهُ ، وَقَدْ كَانَ أَبُو جَنْدَبٍ كُلَّمْ قَوْمَهُ ، فَجَمَعُوا لَجَارِهِ غَنَمًا ، فَلَمَّا أَفَاقَ أَبُو جَنْدَبٍ

مِنْ مَرْضِهِ خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ ، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، ثُمَّ جَاءَ يَمْشِي حَتَّى اسْتَلَمَ الرُّكْنَ ، وَقَدْ

شَقَّ ثَوْبَهُ عَنْ اسْتِهِ ، فَعَرَفَ النَّاسُ أَنَّهُ يَرِيدُ شَرًّا ، فَجَعَلَ يَصِيحُ وَيَقُولُ :

إِنِّي أَمْرٌ أَبْكِي عَلَى جَارِيَةٍ أَبْكِي عَلَى الْكَمْبِيِّ وَالْكَعْبِيَّةِ ^(٥)

وَلَوْ هَلَكْتُ بِكَيَا عَلَيْهِ كَانَا مَكَانَ الثَّوْبِ مِنْ حَقْوِيَّةٍ ^(٦)

(١) النعيم : نوع مخصوص من اللبن ، أو من النبات ، ولعل المراد إلى الآن يستنون جيرانهم وقد كثر

خيرهم ، وامتثلت فيجابههم بالنبات ، أو بالبن .

(٢) العبير : الكثير ، يقول : يسلم الجيران منهم غداة اعتدوا على أخيه جنادة ، فجاء والدم يسيل

من جراحه الكثيرة .

(٣) نعوًا ... الخ : يشير إلى حادثة ستأق ، القروم : من القرم ، وهو شدة شهوة أكل اللحم ،

يصف الحرب بالسهار ، ويحذرون من ويلاتها وفي ف : « العدوم » بدل « القروم » .

(٤) يستبيل : يتم شفاؤه .

(٥) الماء من جاريه ، هاء السكت ، وللملة يعني بالكعبى والكعبية جاره حاطما وامرأته . وتلك هي

الحادثة التي أشار إليها في شعره سابقاً .

(٦) الحقو : الحصر ، والماء من « عليه » و « حقويه » هاء السكت .

فلما فرغ من طوافه ، وقضى حاجته من مكة خرج فى الخلعاء من بكر وخزاعة ،
فاستجاشهم على بنى لحيان ، قتل منهم قتلى ، وسبى من نساءهم وذرايرهم سبائا ،
وقال فى ذلك :

لقد أَمَسَى بنو لحيان مَنَى بحمد الله فى خِزْيٍ مُبِينٍ
تركهمُ على الرِّكَبَاتِ صُعْرًا يُشِيْبُونَ الذَّوَابِ بِالْأَنِينِ^(١) .
أخبرنى هاشم بن محمد الخزاعى ، قال : حدثنى عبد الرحمن ابنُ أخى الأصمعى
قال : حدثنى عمى قال :

يشكر إلى صر
فراق ابنه

هاجر خِراشُ بن أبى خراش المذلىّ فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ،
وغزا مع المسلمين ، فأوغل فى أرض العدو ، قدم أبو خراش المدينة ، فجلس بين
يذى عمر ، وشكا إليه شوقه إلى ابنه ، وأنه رجل قد انقضَّ أهله ، وقُتِلَ إخوته ،
ولم يبق له ناصر ولا معين غير ابنه خراش ، وقد غزا وتركه ، وأنشأ يقول :

ألا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِ خِراشٍ وقد يَأْتِيكَ بالنِّبَأِ البَعِيدُ
وقد يَأْتِيكَ بالأخبار مَنْ لا يُجَهِّزُ بِالْحِذَاءِ ولا تُزِيدُ

— تُزِيدُ وتُزَوِّدُ واحد ، من الزاد —

يُنَادِيهِ لِيَنْبِقَهُ كَلِيبٌ ولا يَأْتِي ، لقد سَفَهُ الْوَلِيدُ^(٢) ١٥

(١) صعرا : جمع أصعر ، والصعر : داء يصيب الإبل تلوى أعتاقها منه استماره للإنسان ، أو هو
ميل فى أحد شق الجسم ، والمراد أنى أوقعت بهم على الركبات — اسم مكان — فأنوا أنينا يشيب الذوائب .
(٢) الكليب : من الكلب بمعنى الظلما ، ينبقه : يسقيه مساء ، فاعل يناديه كليب ، والهاء من يناديه
فصير خراش ، أى ينادى أبو خراش الظامى خراشا يسقيه اللبن مساء ، فلا يجيب ، وهذا سفه وعقوق منه .

فردَّ إناءه لا شيء فيه كأن دموع عينيه الفريد^(١)

وأصبح دون عابقه وأمسى جبالاً من حرار الشام سود^(٢)

ألا فاعلم خراش بأن خير المهاجر بعد هجرته زهيد^(٣)

رأيتك وابتغاء البردوني كمحصور اللبان ولا يصيد^(٤)

٥ قال : فكتب عمر رضي الله عنه بأن يقبل خراش إلى أبيه ، وألا يفزّو من كان له
أب شيخ إلا بعد أن يأذن له .

مصرعه أخبرني حبيب بن نصر المهلبى ، قال : حدثنا عمر بن شبة : قال : حدثنا الأصمعى .
وأخبرني حبيب بن نصر ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثنا علي
ابن الصباح ، عن ابن الكلبي ، عن أبيه .

١٠ وأخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال : حدثنا أبو غسان دماذ : قال أبو عبيدة :
وأخبرني أيضاً هاشم ، قال : حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعى ، عن عمه ، وذكره
أبو سعيد السكري في رواية الأختش عنه عن أصحابه ، قالوا جميعاً :

أسلم أبو خراش فحسن إسلامه ، ثم أتاه نفر من أهل اليمن قدموا حجاجاً ، فنزلوا
بأبي خراش والماء منهم غير بعيد ، فقال : يا بني عمي ، ما أمسى عندنا ماء ، ولكن هذه
١٥ شاة ومُرمة وقربة ، فريدوا الماء ، وكلوا شاتكم ، ثم دَعُوا بُرْمَتَنَا وقَرِبَتَنَا على الماء ، حتى
نأخذها ، قالوا : والله ما نحن بسائرين في ليلتنا هذه ، وما نحن ببارحين حيث أمسينا ،
فلما رأى ذلك أبو خراش أخذ قربة ، وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استنقى ، ثم أقبل

(١) فاعل « رد » ضمير كليب ، والفريد : اللؤلؤ ، شبه الدمع باللؤلؤ في الصفاء .

(٢) الماء من « غابقه » تعود على كليب : أبي خراش . حرار : جمع حرة ، الأرض فيها حجارة سوداء ،

٢٠ أى أصبح بين أبي خراش وساقيه - يعنى خراشا - جبال ...

(٣) يقول له : إن جهادك في سبيل الله مع تركي زهيد الأجر .

(٤) اللبان : موضع اللب من الصدر ، والمحصور : المشدود ، يقول : إنك حين تبتغي الأجر بجهادك

تاركاً أباك كن يريد الصيد ، وهو مكتوف . ويروى : « كمحصور اللبان »

صادراً ، فمشتته حية قبل أن يصل إليهم ، فأقبل مُسرِعاً حتى أعطاهم الماء ، وقال : أطبخوا شاتكم وكلوا ولم يُعلمهم بما أصابه ، فباتوا على شاتهم يأكلون حتى أصبحوا ، وأصبح أبو خراش فى الموت ، فلم يبرحوا حتى دفنوه ، وقال وهو يعالج الموت :

لعمركُ والمنايا غالباتُ على الإنسان تطلُعُ كلَّ نجدٍ

لقد أهلكتِ حيةً بطنِ أنفٍ على الأصحاب ساقاً ذاتَ فقد^(١)

وقال أيضاً :

لقد أهلكتِ حيةً بطنِ أنفٍ على الأصحاب ساقاً ذاتَ فضلٍ

فما تركتِ عدواً بين بصرى إلى صنعاء يطلبُهُ بذحل^(٢)

قال : فبلغ عمرَ بن الخطاب رضى الله عنه خبرُهُ ، فغضب غضباً شديداً ، وقال :

لولا أن تكون سُبَّةٌ لأمّرتُ ألا يُضافَ يمانُ أبداً ، ولكتبتُ بذلك إلى الآفاق . ١٥

إن الرجل ليضيف أحدهم ، فيبذل مجهودَهُ فيسخطُهُ^(٣) ولا يقبله منه ، ويطلبُهُ بما

لا يقدر عليه ، كأنه يطلبه بدين ، أو يتعنَّته ليفضَّحه ، فهو يكلفه التكاليف ، حتى أهلك

ذلك من فعلهم رجلاً مسلماً ، وقتله ، ثم كتب إلى عامله باليمن بأن يأخذ النفر الذين

نزلوا بأبى خراش فيغرمهم دينَهُ ، ويؤدبهم بعد ذلك بعقوبة تمسهم جزاء لأعمالهم .

(١) أنف : مكان ، وحية منادى محذوف منه حرف النداء ، ويريد بقوله : « ذات فقد » أن ساقه ١٥
عداءة يترك فبقدها فراغاً لا يسد .

(٢) اللحل : الثأر ، وليس المراد أنه لم يترأحداً بين بصرى وصنعاء ، فيطلبه بالثأر ، بل المراد أنه قضى على الموتور والوثر معاً ، حتى لم يعد هناك من يطلبه بثأر ، أو المراد أنه أخذ كل ثأر ، فلم يبق من يطلبه أبو خراش بثأر .

(٣) يسخطه من سخط الثلاثى : سخط عليه . ٢٠

صوت

تَهِيمُ بِهَا لَا الدَّهْرُ فَإِنْ وَلَا الْمَنَى سَوَاهَا وَلَا يُنْسِيكَ نَأْيٌ وَلَا شُغْلٌ^(١)
كَيْضَةٌ أَدْحَىٌّ بَيْثٌ خَيْلَةٌ يَحْفَفُهَا جَوْنٌ يَجُوجُوهَ صَعْلٌ^(٢)

الشعر لعبد الرحمن بن مسافع بن دارة ، والفناء لابن محرز ثقيل أول بالوسطى ، عن
ابن المكي .

(١) ولا المنى سواها : لا تمنى لك إلا هي .
(٢) الأدهى : مبيض النعام . وميث خميلة : خميلة مطورة ، والجون : الأسود أو الأبيض (ضد) .
والجوجز : عظم الصدر ، والصعل : الطويل . يشبه حبيته بيضة نعامة تحضنها أمها في خميلة مخضلة .

أخبار ابن داره ونسبه(*)

هو عبد الرحمن بن مسافع بن داره ، وقيل : بل هو عبد الرحمن بن ربيع بن مسافع ابن داره ، وأخوه مسافع بن داره ، وكلاهما شاعر ، وفي شعريهما جيعة غناء يُذكرها هنا وأخوها سالم بن مسافع بن داره شاعر أيضا وفي بعض شعره غناء يذكر بعد أخبار هذين . فأما سالم فخضرم قد أدرك الجاهلية والإسلام . وأما هذان فن شعراء الإسلام ، وداره لقب غلب على جدّهم ، ومسافع أبوهم ، وهو ابن شريح بن يربوع الملقب بداره بن كعب بن عدى بن جشم بن عوف بن هُثَّة بن عبد الله بن غطفان ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر . وهذا الشعر يقوله عبد الرحمن في حبس السهمري العكلى اللص وقتله وكان نديما له وأخا .

نسبه

- يستعمل قومه
مكلا على بنى أسد
- ١٠ : أخبرني بخبره هاشم بن محمد الخزامي ، قال : حدثنا أبو غسان دماذ ، عن أبي عبيدة قال :
(١) لما أُخذ السهمري العكلى وحبس وقتل ، — وكانت بنو أسد أخذته وبعثت به إلى السلطان وكان نديما لعبد الرحمن بن مسافع ابن داره ، قتل بعد طول حبس — قال (٢)
عبد الرحمن بن مسافع يهجو بنى أسد ويحرض عليهم عكلا .

صوت

- ١٥ إن يُمسِ بالعَيْنين سُمٌّ قد أتى لعَيْنِكَ من طول البكاء على جُمْلٍ (٢)
تَهْمُ بها لا الدهرُ فإن لا للمنى سواها ولا تُسَلِّي بِنأى ولا شُفْلٍ (٣)

(٥) هذه الترجمة مما سقط من التراجم من طيبة بولاق ، وموضعها هنا حسب المخطوطات المعتمدة .

(١-٢) كذا بالأسول ، ولعل من الخير حذف لما ، أو حذف الفاء من قوله : فقال عبد الرحمن .

(٢) البيت من الطويل دخله الحزم ، وفاعل أتى ضمير سقم .

(٣) تقدم هذا البيت في « صوت » والمجيب أنه ورد هو وما بعده مرفوعين ، ووردا هنا مجرورين .
كسائر أبيات القصيدة .

- كبيضة أدحى^(١) بميث خميلة^(٢) يحققها جَوْنٌ بجوؤه الصَّعل^(٣)
وما الشمسُ تبدو يومَ غيمٍ فأشرقَتْ^(٤) على الشَّامةِ العنقاء فالقير فالذيل^(٥)
بدا حاجبٌ منها وضئتْ بحاجب^(٦) بأحسن منها يوم زالت على الحمل^(٧)
يقولون : لازلَّ حُبُّ جُمْلٍ وقرَّبها^(٨) وقد كذبوا مافى المودة من لازل^(٩)
إذا شحطتْ عني وجدتُ حرارة^(١٠) على كبدى كادت بها كدأ تغلى^(١١)
ولم أرَ محزونين أجملَ لوعةً^(١٢) على نائبات الدهر مئى ومن جُمْلٍ
كلانا يذود النفسَ وفي حزينه^(١٣) ويُضيرُ وجداً كالتوافذ بالنبل^(١٤)
وإني لمبلى اليأس من حُبِّ غيرها^(١٥) فأما على جُمْلٍ فإني لا أبلى^(١٦)
وإن شفاء النفس لو تُسَعِفُ المتى^(١٧) ذواتُ الثنايا الغرَّ والحدقِ النجلِ
أولئك إن يَمْنَعَنَّ فالمنعُ شِيمةٌ^(١٨) لمنَّ وإن يُعْطِينَ يُحمدن بالبذل
سأسسك بالوصل الذى كان بيننا^(١٩) وهل تركَ الواشون والنأى من وصل^(٢٠)
ألا سَقَّياني قهوةً فارسيةً^(٢١) من الأول المختوم ليست من الفضل^(٢٢)

(١) انظر شرحه في « صوت » .

(٢، ٣) الشَّامة : أرض بها علامة سوداء ، عنقاء : طويلة العنق ، أى مرتفعة ، النير والذَّيل : من جبال ضريبة . وغير ما قوله : بأحسن منها ، زالت : رحلت ، يقول : ما الشمس تطلع يوم غيم بحاجب ، وتختفى بحاجب بأجمل من محبوبته جمل ، وقد حملت على حمل ناقتها .

(٤) ف : « يقولون لازل حب جمل وقرَّبها » .

(٥) ف ، هـ : « كادت بها كبدى تغلى » .

(٦) كالتوافذ : كالمهام التوافذ .

(٧) إبلاء اليأس من الحب معناه الرجاء ، فكأنه يقول : لا أمل في وصل جمل ، أما وصل غيرها فمدرَك سهل المثال .

(٨) سأسسك بالوصل : سأذكر أيام الوصل ، وأعيش على ذكرها ، وإن كان الواشون والنأى عفا على هذه الأيام .

(٩) من الأول المختوم : يعنى الدن الأول المختوم .

- تُنْتِى ذوى الأحلام واللبّ حلمهم إذا أزيدت في دَهْها زَبَدَ الفحل^(١)
 ويارا كبا إماماً عرضت قبلنّ على نأيمهم منى القبائل من عكل
 بأنّ الذى أمست تجمجم قعسّ إسرائٍ بلا أسرٍ وَّقَتْلٍ بلا قتل^(٢)
 وكيف تنام الليل عكلٌ ولم تنل رِضى قودٍ بالسهمى ولا عقل؟^(٣)
 فلا صلحَ حتى تَنَحِطَ الخيلُ فى القنا وتوقدَ نارُ الحربِ بالحطبِ الجزل^(٤)
 وجُرْدٍ تعادى بالكاة كأنها تُلَاحِظُ من غيظٍ بأعينها القُبل^(٥)
 عليها رجال جالدوا يومَ منَعَجٍ ذوى التاجِ ضرابو الملوكِ على الوهل^(٦)
 بضربٍ يُزِيلُ الهامَ عن مستقرّه وطعنٍ كأفواه المفرجة الهُدُل^(٧)
 علامَ تُمشَى قعسٌ بدمائكم وماهى بالقرعِ المُنيفِ ولا الأصل؟^(٨)
 وكنا حسينا قعساً قبل هذه أذلّ على وقع الهوان من النعل
 فقد نظرتُ نحو السماء وسلّمت على الناس واعتاضتُ بِخِصْبٍ من الحل

(١) زيد الفحل : يريد ما يخرج من فم الفحل من الإبل من اللّعام .

(٢) الجمجمة : إخفاء ما فى النفس ، أو الإهلاك ، يريد أن فعل قبيلة قعس بالسهمى حليفه إسرائٍ بلا موجب للإسار ، وقتل بلا موجب للقتل ، أى اعتداء صارخ .

(٣) عكل : قبيلته التى يستصرخها ، والمقل : الدية .

(٤) نَحَطَت الخيل : زفرت وصاتت من الإعياء .

(٥) ونُجِرْد : وخيل جرد بالعطف على حطب ، والحصان الأجرد : القصير الشعر ، تعادى : أصله تتعادى بمعنى تعدو ، بأعينها القبل : التى فيها قبل ، والقبيل - بفتح القاف والباء - هو الحول .

(٦) يوم منَعَج : يوم من أيامهم ، وفى ف : « يوم شَفَج » . الوهل : الفرع ، يريد أن ركاب هذه الخيل مجربون خاضوا حرب منَعَج ضد الملوك فأفزعوهم .

(٧) المفرجة الهدل : القرب المفرقة التى تهدلت شفاهاها ، أى استرخت ، وذلك كناية عن سعة مواضع الطعن .

(٨) تُمشَى بدمائكم : تذهب بها بلا قود ، المنيف : المالى المرتفع .

رمى الله في أكبادكم أن نجت بها شعابُ القنان من ضعيفٍ ومن وَغْلٍ^(١)
 وإن أتمُّ لم تثاروا بأخيم فكونوا نساءً للخلوق وللْكُحْلِ^(٢)
 وييموا الردينياتِ بالخلِ واقعدوا على الذلِّ وابتاعوا المغازل بالنبلِ^(٣)
 ألا حبذا من عنده القلبُ في كَبِيلٍ ومن حُبِّه داءٌ وخَبِيلٌ من الخبلِ^(٤)
 ومن هو لا يُنسى ومن كلُّ قوله لدينا كطعم الراح أو كجنى النحل
 ومن إن نأى لم يحدث النأى بفضه ومن إن دنا في الدار أُرْصِدَ بالبذلِ^(٥)

وأما خبر السمرى ومقتله فإن علي بن سليمان الأخفش أخبرني به قال : حدثنا
 أبو سعيد السكري قال : حدثنا محمد بن حبيب ، عن أبي عمرو الشيباني قال :

خبر السمرى مع
 نديمه ومصرعه

لقي السمرى بن بشر بن أقيش^(٦) بن مالك بن الحارث بن أقيش العكلى ويكنى
 أبا الدليل هو وبهذل ومروان بن قرقة الطائيان عون بن جعدة بن هيرة بن أبي وهب
 ابن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ومعه
 خاله : أحدُ بنى حارثة بن لأم من طي بالثعلبية ، وهو يريد الحج من الكوفة ،
 أو يريد المدينة ، وزعم آخرون أنهم لقوه بين نخل والمدينة ، فقالوا له : العراضة ،
 أى مر لنا بشيء فقال : يا غلام^(٧) ، جفّن لهم ، فقالوا : لا والله ، ما الطعام

١٥ (١) القنان : جمع قنة ، وهي ما ارتفع من الجبل ونحوه ، والوغل : النذل الساقط ، يدعو على
 قومه بأن يصابوا في أكبادهم إن تركوا هؤلاء القوم الضعاف الساقطين يتحصنون منهم في شعاب الجبال .
 (٢) الكحل : نوع من الطيب .

(٣) الرديئات : الرماح المنسوبة إلى ردينة ، وهي امرأة كانت صناعا في إعدادها .
 (٤) البيت مصرع ، ولذلك جاء بمروضة غير مقبوضة ، والكبل : الأمر ، وهنا يعود الشاعر
 إلى الفزل بمجيئته ، فيختم به قصيدته ، كما بدأها به .

(٥) أُرْصِدَ بالبذل : كوفى بالبذل الود ونحوه .

(٦) في ف ، هـ « بشر بن أويش » .

(٧) جفّن لهم : أملا الجفنة لهم طعاما .

نريد ، فقال : عرضهم^(١) ، قالوا : ولا ذلك نريد ، فارتاب بهم ، فأخذ السيف فشدّ عليهم ، وهو صائم ، وكان بهذل لا يسقط له سهم ، فرمى عوناً فأقصده ، فلما قتلوه ندموا ، فهربوا ، ولم يأخذوا إبله ، ففترقت إبله ، ونجا خاله الطائي ، إما عرفوه فكفوا عن قتله ، وإما هرب ولم يعرف القتلة ، فوجد بعض إبله في يدى شافع بن واطر الأسدى .

وبلغ عبد الملك بن مروان الخبر فكتب إلى الحجاج بن يوسف ، وهو عامله على المراق ، وإلى هشام بن إسماعيل ، وهو عامله على المدينة ، وإلى عامل اليمامة أن يطلبوا قتلة عون ، ويبلغوا في ذلك ، وأن يأخذوا السعاة به أشد أخذ ، ويجعلوا لمن دلّ عليهم جعلاً^(٢) ، وأنشأ^(٣) السهمى في بلاد غطفان ما شاء الله .

ثم مرّ بنخل ، فقالت عجوز من بنى فزارة : أظن والله هذا العكلى^(٤) الذى قتل عوناً ، فوثبوا عليه ، فأخذوه ، ومرّ أيوب بن سلمة الخزومى بهم ، فقالت له بنو فزارة : هذا العكلى قاتل عون ابن عمك ، فأخذه منهم ، فأتى به هشام بن إسماعيل الخزومى عامل عبد الملك على المدينة ، فجد وأبى أن يقرّ ، فرفعه إلى السجن فحبسه .

وزعم آخرون أن بنى عُدرة أخذوه فلما عرفت إبل عون في يدى شافع بن واطر اتهموه بقتله ، فأخذوه ، وقالوا : أنت قرفتنا^(٤) ، قتلت عوناً ، وحبسوه بصل : ماء لبنى أسد ، وجحد ، وقد كان عرف من قتله ، إما أن يكون كان معهم ، فوزى عنهم ، وبرأ نفسه ، وإما أن يكون أودعوها إياه ، أو باعوها منه ، فقال شافع :

(١) عرضهم : من العراضة بمعنى الهدية .

(٢) الجعل : المكافأة ونحوها .

(٣) أنشأ : غطفان : دخل فيها .

(٤) القرفة : من تهمه بشئ .

فإن سرّكم أن تعلموا أين ثأركم فسلمى معان وابن قرقّة ظالم^(١)
وفي السجن عكلى شريك لبهل فلوأ ذباب السيف من هو حازم^(٢)
فوالله ما كنا جنة ولا بنا تأوب عونا حتفه وهو صائم^(٣)

فصرفوا من قتله ، فأثخروا على بهل في الطلب ، وضيّقوا على السهمري في القيود
والسجن ، وجحد ، فلما كان ذلك من إلحاحهم على السهمري أيقنت نفسه أنه غير
ناج ، فجعل يلتصق بالخروج من السجن ، فلما كان يوم الجمعة والإمام يخطب ، وقد شغل
الناس بالصلاة فكّ إحدى حلقتي قيده ، ورمى بنفسه من فوق السجن ، والناس
في صلاتهم ، فتصد نحو الحرة ، فوج غاراً من الحرة ، وانصرف الإمام من الصلاة فخاف
أهل المدينة علمتهم أتباعه ، وغلقوا أبوابهم ، وقال لهم الأمير : اتبعوه فقالوا : وكيف
نتبعه وخذنا ، فقال لهم : أنتم ألفا رجل ، فكيف تكونون وحدكم ؟ فقالوا : أرسل
معنا الأبلين ؛ وهم حرس وأعوان من أهل الأبلّة ، فأعجزهم الطلب ، فلما أمسى
كسر الحلقة الأخرى ، ثم همس^(٤) ليلته طلقاً ، فأصبح وقد قطع أرضاً بعيدة ، فبينما
هو يمشي إذ نعب غراب عن شماله ، فتطير ، فإذا الغراب على شجرة بان يُنَشِّش^(٥)
ريشه ، ويلقيه ، فاعتاف^(٦) شيئاً في نفسه ، فضى ، وفيها ما فيها ، فإذا هو قد لقي
راعياً في وجهه ذلك ، فسأله : من أنت ؟ قال : رجل من لَهَب من أزد شنوءة أنتجع
أهلي ، فقال له : هل عندك شيء من زجر قومك ؟ فقال : إني لأنس من ذلك شيئاً أي

(١) في ف ، هـ «فساى معاد» .

(٢) «حازم» كذا في س ، وفي ف «حازم» واللى ترجمه أن هذا وذاك من قبيل التصحيّف ،

والصواب «حازم» بمعنى ملتبس .

(٣) تأويه حتفه : أصابته منيته .

(٤) همس : سار بالليل بلا فتور .

(٥) نشش الطائر ريشه : نشفه نشفاً خفيفاً بمنقاره ، وطيّره في الهواء .

(٦) اعتاف : من الاعتياف ، وهو زجر الطير للفتاؤل أو التطير ، والمراد هنا التطير .

لأبصر ، قصص عليه حاله غير أنه ورى^(١) الذنب على غيره والعيافة ، وخبره عن الغراب
والشجرة ، فقال اللهى : هذا الذى فعل ما فعل ، ورأى الغراب على البانة يطرح ريشه
سيصلب ، فقال السهمى : بفيك^(٢) الحجر ، فقال اللهى : بل بفيك الحجر ، استخبرتني
فأخبرتني ثم تغضب . ثم مضى حتى اغترز في بلاد قضاة ، وترك بلاد غطفان^(٣)
وذكر بعض الرواة أنه توقف يومه وليلته فيما عمله ؛ وهل يعود من حيث جاء ثم سار^(٤) .
حتى أتى أرض عذرة بن سعد يستجير القوم بقاء إلى القوم متنكراً ، ويستحلب
الريان اللبن ، فيحلبون له ، ولقيه عبد الله الأحمد السعدى : أحد بني مخزوم من
بنى عبد شمس ، وكان أشد منه وألص ، فجنى جناية ، فطلب ، فترك بلاد تميم ، ولحق ببلاد
قضاة ، وهو على نجية لا تسائر ، فبينما السهمى يمشى راعيا لبني عذرة ، ويحدثه عن
خيار إبلهم ، ويسأله السهمى عن ذلك — وإنما يسأله عن أنجأه من ليركبها ، فيهرب بها ،
لثلاثين فارق الأحمد — أشار له إلى ناقة ، فقال السهمى : هذه^(٥) خير من التى تفضلها ،
هذه لا تجارى ، فتحن الغفلة ، فلما غفل وثب عليها ، ثم صاح بها فخرجت تطير به ،
وذلك في آخر الليل ، فلما أصبحوا قد دواها ، وقصدوه ، فطلبوه في الأثر . وخرجوا^(٥)
حتى إذا كان حَجَرٌ عن يسارهما ، وهو واد في جبل ، أو شبه الثقب فيه استقبلتهما
سعة^(٦) هي أوسع من الطريق ، فظننا أن الطريق فيها ، فسارا مليا فيها ، ولا نجم يأمان به ،
فلما عرفا أنهما حائدان ، والتفت عليهما الجبال أمامهما ، وجد الطلب أثر يعيريهما ، ورواه
وقد سلك الثقب في غير طريق عرفوا أنه سيرجع ، فعدوا له^(٦) بهم الثقب ثم كرا راجعين ،

(١) ورى : يعنى أنه كان ينسب أفعاله إلى غيره بقصد التعمية عن المخاطب .

(٢) بفيك الحجر : جملة دعائية يسب بها مخاطبه .

(٣-٣) تكملة من هـ ، هج .

(٤) هذه : إشارة إلى ناقة أخرى غير التى اختارها الراعى .

(٥) ضمير « خرجوا » يعود على السهمى والأحمد .

(٦) له : السهمى ، وإنما أفرد الضمير هنا مع أن الحديث عن اثنين — السهمى والأحمد —

لأن الأول هو المطلوب للقوم .

وجاءت الناقة ، وعلى رأسها مثل الكوكب من لُغَامِهَا ، فلما أبصر القومَ همَّ أن يعقر
ناقتهم ، فقال له الأحدب : ما هذا جزاؤها . فنزل ، ونزل الأحدب ، قاتلها القومُ ، حتى
كادوا^(١) يَفْشُونَ السَّهْرَى فَهْتَفَ بالأحدب ، فطرد عنه القوم ، حتى توقلا في الجبل ،
وفي ذلك يقول السَّهْرَى يعتذر من ضلاله :

وما كنتُ - مَحْيَارًا ولا فَرْعَ الشَّرَى ولكن حِذَا حَجَرٍ بغيرِ دليلٍ^(٢)
وقال الأحدب في ذلك :

لَمَّا دَعَانِي السَّهْرَى رَأَيْتُ أَجْبَتُهُ بِأَيْضٍ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلٍ
وما كنتُ مَا اشْتَدَّتْ عَلَى السَّيْفِ قَبْضِي لِأَسْلِمَ مِنْ حُبِّ الْحَيَاةِ زَمِيلِي
وقال السَّهْرَى أيضا :

نَجَوْتُ وَنَفْسِي عِنْدَ لَيْلَى رَهِينَةٌ وَقَدْ غَمَنِي دَاجِرٌ مِنَ اللَّيْلِ دَامِسٌ^(٣)
وغمستُ عن نفسي بِأَخْلَقَ مِقْصَلٍ وَلَا خَيْرَ فِي نَفْسِ امْرِئٍ لَا تَغَامِسُ^(٤)
ولو أَنِّي لَيْلَى أَبْصَرْتَنِي غَدَوَةً وَمَطْوَايَ وَالصَّفَّ الَّذِينَ أَمَارِسُ^(٥)
إِذَا لَبَكْتُ لَيْلَى عَلَى وَأَعُولُ وَمَا نَالَتِ الثَّوْبَ الَّذِي أَنَا لَابِسُ^(٦)

فرجع إلى صحراء مَنَعَج ، وهي إلى جنب أضاخ ، والحلّة قريب منها ، وفيها منازل
عُكَل ، فكان يتردد ولا يقرب الحلّة ، وقد كان أَكْثَرَ الْجُعَلُ فِيهِ ، فَمَرَّ بِابْنِي فَاثِد

(١) يَفْشُونَهُ : يريد يَفْشُونَهُ بسيوفهم ، أي يضربونه بها .

(٢) ولكن حِذَا حَجَرٍ : ولكن حلوت حِذَا حَجَرٍ بغير دليل ، أي مشيت بحذاءه ، فأضلني ،
وحجر : الوادي الذي لم يستطيعوا النفاذ منه ، وإسناد الفزع إلى السرى مجاز .

(٣) غَمَنِي : غطى علي ، دَامِسٌ : مظلم .

(٤) غامست : خفست الحرب ، بِأَخْلَقَ مِقْصَلٍ : بسيف قاطع .

(٥) مطوأي : اسم مكان من طوى ، يعني المكان الذي أقطعه ، والصَّفَّ : الجمع ، الذين
أَمَارِسُ : الذين أعانى حربهم .

(٦) هذا البيت جواب « لو » في البيت السابق .

ابن حبيب من بنى أسد، ثم من بنى قعس قال: أجيراً متنكراً، فحلباً له، فشرب
ومضى لا يعرفانه، وذهبا، ثم لبث السهرى ساعة، وكرّ راجعاً فتحدث إلى أخت
ابن فائد، فوجداه منبطحاً على بطنه يحمدشها، فنظر أحدهما إلى ساقه مكدحة^(١)، وإذا
كدوح طرية^(٢)، فأخبر أخاه بذلك، فنظر، فرأى ما أخبره أخوه، فارتابا به، فقال
أحدهما: هذا والله السهرى الذى جعل فيه ما جعل، فاتفقا على مضابرتة^(٣)، فوثبا
عليه، فعمد أحدهما على ظهره، وأخذ الآخر برجليه فوثب السهرى، فألقى الذى على ظهره،
وقال: أتلبان؟ وقد ضبط رأس الذى كان على ظهره تحت إبطه، وعالجه الآخر،
فجعل^(٤) رأسه تحت إبطه أيضاً، وجعلا يعالجانها، فناديا أختهما أن تعينهما، فقالت:
ألى الشرك فى جعلكما؟ قالوا: نعم، فجاءت يجري^(٥) فجعلته فى عنقه بأنشوطه ثم جذبته،
وهو مشغول بالرجلين يمنعهما، فلما استحكمت العقدة، وراحت من علابيه^(٦) خلى
عنهما، وشد أحدهما، فجاء بصيرار^(٧)، فألقاه فى رجله، وهو يداور الآخر، والأخرى
تخنقه، ونقر لوجهه، فربطاه، ثم انطلقا به إلى عثمان بن حيان المرمى، وهو فى إمارته
على المدينة فأخذا ما جعل لأخذه، فكتب فيه إلى الخليفة، فكتب أن ادفعه إلى
ابن أخى عون: عدى، فدفع إليه، قال السهرى: أقتلتى وأنت لا تدري أقاتل عمك
أنا أم لا؟ ادن أخبرك، فأراد الدنو منه، فنودى: إياك والكلب، وإتما أراد أن يقطع
أنفه، فقتله بعمه. ولما حبسه ابن حيان فى السجن تذكر زجر اللهبى وصدقته، فقال:

ألا أيها البيت الذى أنا هاجرُه فلا البيت منسى ولا أنا زائرُه

(١) مكسرة: ذات خلوش وسحبات.

(٢) مضابرتة: من ضرب الشيء ضرباً بمعنى جمعه وشده، أى اتفقا على شد وثاقه.

(٣) فاعل جعل ضمير السهرى، والماء من رأسه تعود على ابن فائد الثانى.

(٤) يجري: يجبل.

(٥) الملاي: أعصاب المتى.

(٦) الصرار: ما يشد به خلف الناقة.

ألا طرقت ليلي وساق رهينةً بأشهب مشدودٍ على مَسامره^(١)
 فإن أنجُ يا ليلي قربَ فتى نجا وإن تكن الأخرى قسوى أحاذره
 وما أصدق الطير التي برحت لنا وما أعيفَ اللهبي لا عزَّ ناصره^(٢)
 رأيتُ غراباً ساقطاً فوق بانة ينشئُ أعلى ريشه ويطأيره^(٣)
 فقال غرابٌ باغترابٍ من النوى وإنَّ بَيْنَ من حبيبٍ تُحاذره^(٤)
 فكان اغترابٌ بالغراب ونيسةً وبالبيان بَيْنَ بَيْنٍ لك طائرُه^(٥)
 وقال السهمي في الحبس يحرض أخاه مالكا على ابني فائد :

فمن مبلغ عني خليلي مالكا رسالة مشدود الوفاق غريب
 ومن مبلغ حَزْماً وتيناً ومالكا وأرباب حامي الخفر رهط شبيب
 ليبيكوا التي قالت بصحراء منمعج لي الشرك يا بني فائد بن حبيب^(٦)
 أتضرب في لحي بسهم ولم يكن لها في سهام المسلمين نصيب^(٧)

(١) بأشهب ... الخ : يعني التيد ، ومسامره نائب فاعل مشدود ، والمراد بليلى هنا طليفا .

(٢) برحت : مروت شاملاً ، ما أعيفَ اللهبي : ما أمهره في زجر الطير ، لا عز ناصره : جملة دعائية .

(٣) ينشئ أعلى ريشه : يتفقه بمقتاره نثفاً خفيفاً . ١٥

(٤) يريد أن الغراب الذي رآه نذير الغربة ، وأن البيان نذير البين .

(٥) نية : من نوى بمعنى بعد وانتقل .

(٦) ليبيكوا : من أبكى الرباعي ، يريد من أشياعه أن يشكروا هذه المرأة التي شدت وثاقه ، وشاركت أعزها في جملة .

(٧) يقصد التعجب من أن تمهم هذه المرأة في جملة ، مع أن المرأة ليست بذات نصيب في الجهاد وغيره من الحروب . ٢٠

وقال السهمى يرقق بنى أسد :

تمنّت سُلَيْمَى أَنْ أَقِيلَ بِأَرْضِهَا وَأَنْى لَسَلَمَى وَيَبَهَا مَا تَمَنَّتْ^(١)
أَلَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ أَزُورَنَّ سَاجِرًا وَقَدْ رَوَيْتَ مَاءَ الْغَوَادَى وَعَلَتْ^(٢)
بَنَى أَسَدٍ هَلْ فِيكُمْ مِنْ هَوَادَةٍ فَتَفْغَرَ إِنْ كَانَتْ بَى النَّمْلِ زَلَّتْ^(٣)
وَبَنُو تَمِيمٍ تَزْعُمُ أَنَّ الْبَيْتَ لَمَرَّةً بِنَ مُحَمَّدَانَ السَّمْدَى .

وقال السهمى فى المجلس بدم قومه :

لَقَدْ جَمَعَ الْخَدَّادُ بَيْنَ عِصَابَةٍ تَسْأَلُ فِي الْأَقْيَادِ مَاذَا ذُنُوبُهَا؟^(٤)
بِمَنْزِلَةِ أَمَّا اللَّثِيمُ فَشَامِتٌ بِهَا وَكِرَامُ الْقَوْمِ بِأَيِّ شَحْوِبُهَا^(٥)
إِذَا حَرَسِي قَعَقَ الْبَابَ أُرْعِدَتْ فَرَائِصُ أَقْوَامٍ وَطَارَتْ قُلُوبُهَا^(٦)
أَلَا لَيْتَى مِنْ غَيْرِ عُكْلٍ قَبِيلَتَى وَلَمْ أَدْرِ مَا شُبَّانُ عُكْلٍ وَشَبَابُهَا؟^(٧)
قَبِيلَةُ « مَنْ » لَا يَقْرَعُ الْبَابَ وَفَدُهَا خَيْرٌ وَلَا يَهْدِي الصَّوَابَ خَطِيبُهَا^(٨)

(١) ويها : ويها .

(٢) ساجر : مكان باليمامة يحن إليه .

(٣) فاعل تغفر ضمير الهوادة ، أو ضمير القبيلة - بنى أسد - على أن فى الكلام التثنية .

(٤) جمع الخدّاد ... الخ : يعنى القيود التى صنعها لهؤلاء المساجين .

(٥) كنى بالشحوب البادى عن الشفقة والرثاء لهؤلاء المساجين .

(٦) الحرسى : من يطلق عليه الآن رجل الشرطة ، الفرائص : جمع فريضة ، وهى عطلة بين الكنف والصدر ترتد عند الفزع ، والبيت فى وصف حال السجين .

(٧) « قبيلة لا يقرع لها الباب ... الخ » كذا بالأصول ، وقد زدنا كلمة من بعد قبيلة ، وهى

زيادة لازمة لإقامة الوزن والمعنى معاً ، وربما كانت « قبيلتنا » وعلى تصويبنا يكون المعنى : قبيلة رجال
لا يأتى وفدها بخير ، ولا يهتدى خطيبها إلى صواب .

نرى الباب لا نستطيع شيئا وراءه كأننا قُنِيْ أَسْلَمَتْهَا كَعُوبُهَا^(١)
وإن تكُّ عكْلُ سرِّها ما أضافني قد كنتُ مصبوبا على ما يريها^(٢)
وقال السهرى أيضا في الحبس :

ألا حى ليلى إذ ألمَّ لِمَامُهَا وكان مع التوم الأعادى كلامها^(٣)
تعللٌ بلى إنما أنت هامةٌ من الغد يدنو كل يوم حِمَامُهَا^(٤)
وبادر بلى أوجه الركب إتهم متى يرجعوا يحرم عليك كلامها^(٥)
وكيف ترجيها وقد حيل دونها وأقسم أقوامٌ تحوف قِسَامُهَا^(٦)
* لَأَجْتَنِبْنَهَا أَوْ لِيَبْتَدِرُنْنِي يبيض عليها الأثر فَمَّ كِلَامُهَا^(٧)
لقد طرقت لى ورجلى رهينة فإ راعنى فى السجن إلا لِمَامُهَا^(٨)
فلما انتبهت للخيال الذى سرى إذا الأرض قفر قد علاها قَتَامُهَا ١٠

(١) نرى الباب ... الخ : نحن سجناء لا نستطيع تجاوز باب السجن ، وفى هـ : « كأننا قنا قد أسلمتها كعوبها ، والوزن والمعنى على كلا الروايتين سليمان ، وفى : جمع قناه ، وقناة الرمم : أعلاه ، وكعبه : أسفله .

(٢) يريها : يؤذيها ، يريد أنها جزته على حمايته لها جزاء سبار .

(٣) لعله يريد أن طيف بحبوبته حين ألم شفع له عند أسريه .

(٤) يقال : فلان هامة الغد بمعنى قصير العمر .

(٥) يقول : استقبلها الاستقبال الأخير ، وودعها الوداع الأخير ، واستقبلها ووداعها كلامها فى عالم الخيال بدليل البيت التالى .

(٦) قسامها : مصدر قاسمه قساما ، والمراد أن هؤلاء الأقوام قاسم بعضهم بعضا على هلاكه .

(٧) لأجتنبها : جواب القسم فى البيت السابق ، ليتبدرنى : مضارع ابتدر اتصل بوار الجماعة ، وأكد بنون التوكيد الثقيلة ، البيض : السيوف ، الأثر : بريق السيوف وورنقه ، فم : ممتلئ ، يقال : فم الأناء ، فهو فم : امتلأ ، الكلام - بكسر الكاف - الجراح ، يقول : وكيف أرجى قرب ليل ، ودونها أقوام حلفوا أن يبادرونى بسيوف تفيض جراحها دما غزيرا ؟

(٨) ف ، هـ : « سلاتها » بدل « لمامها » .

فَلَا تَكُنْ لَيْلَى طَوْنِكَ فَإِنَّهُ شَبِيهُهُ بَلِيلَى حُسْنُهَا وَقَوَامُهَا^(١)
 أَلَا لَيْتَنَا نَحْنَا جَمِيعًا بَغْبَطَةً وَتَبْلَى عِظَامِي حِينَ تَبْلَى عِظَامُهَا
 وقال أيضًا :

أَلَا طَرَقْتُ لَيْلَى وَسَاقِي رَهِينَةً بِأَسْرٍ مَشْدُودٍ عَلَى ثَقِيلٍ^(٢)
 فَا الْبَيْنُ يَأْسُلُنِي بِأَنْ تَشْحَطَ النَّوَى وَلَكِنْ بَيْنَا مَا يُرِيدُ عَقِيلٍ^(٣)
 فَإِنْ أُنْجِ مِنْهَا أُنْجِ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى فَتَكُنْ سَبِيلُ^(٤)
 وقال أيضًا وهو طريد :

فَلَا تَيَاسَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَانْظُرَا بَوَادِي جَبُونَا أَنْ تَهَبَّ شَمَالٌ^(٥)
 وَلَا تَيَاسَا أَنْ تُرْزَقَا أَرْبَحِيَّةً كَعَيْنِ الْمَا أَعْنَاقُهُنَّ طِوَالٌ^(٦)
 مِنَ الْحَارِثِيِّينَ الَّذِينَ دِمَاؤُهُمْ حَرَامٌ وَأَمَّا مَا لَهُمْ فَحَالٌ
 وقال أيضًا :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي وَابِنَ أَيْبَضَ قَدْ جَفْتُ بِنَا الْأَرْضُ إِلَّا أَنْ نَوَّمَ الْفَيَافِيَا^(٧)

(١) طونك : يريد طوت الأرض إليك ، وضيمير إنه يعود على طيف ليل ، حسنًا مبتدأ محذوف الخبر ، أى له حسنًا وقوامها ، أو هو يدل من شبيهه ، لا فاعل له ، يقول : إن لم تكن ليل زارتك بشخصها فإن خيالها شبيه بها في الحسن والقوام وهذا التخييل خير من أن يجعل حسنًا بدلًا من ليل ، فيجر ، ويدخل القافية الإقواء .

(٢) يريد بالأسير ، القيد .

(٣) تشحط : تجمد ، عقال : لعله أحد أسريه ، يقول : ليس البين ما بينى وبينك من بعد ، ولكن البين هو ملاكى الذى يريد عقال .

(٤) من ذى عظيمة : من سادته ذى مقبة عظيمة ، وإن تكن الأخرى : يريد الموت ، فتلك سبيل : مسلوكة يسلكها الجميع .

(٥) بواى جبونا : مكان ، تهب شمال : تهب ريح شمالية مؤذنة بالفرج .

(٦) أربحية : غيلة أربحية ، أى كريمة الخلق ، كعين الما : كبحر الوحش ذوات الأعين النجلاء ، يريد أن هذه الخيل ربما جاءت لتجده .

(٧) ابن أبيض : كناية عن زميل له فى التشرد .

طريدن من حنين شتى أشدنا مخافتنا حتى نخلنا التصافيا^(١)
وما لمت في أمر حزم ونجدة ولا لامني في مري واحتياليا
وقلت له إذ حل يسقى ويستقى وقد كان ضوء الصبح لليل حاديا :
لعمرى لقد لاقت ركابك مشربا لئن هي لم تضح عليهن عاليا^(٢)

وأخذت طي يهدل ومروان أخيه أشد الأخذ ، وحبسوا ، فقالوا : إن حبسنا
لم ندر عليهما ونحن محبسون ، ولكن خلوا هنا ، حتى تتجسس عنهما ، فنأتيكم
بهما ، وكنا نأبدا مع الوحش يرميان الصئد فهو رزقهما . ولما طال ذلك على مروان
هبط إلى راع ، فتحدث إليه فسقاه ، وبسطه ، حتى اطمأن إليه ، ولم يشعر أنه يعرفه ،
فجعل يأتيه بين الأيام ، فلا ينكره ، فانطلق الراعي ، فأخبره باختلافه إليه ، فجاء معه
الطلب ، وأكتمهم ، حتى إذا جاء مروان إلى الراعي كما كان يفعل فسقاه ، وحده فلم يشعر
حتى أطفأوا به ، فأخذوه ، وأتوا به عثمان بن حيان أيضا عامل الوليد بن عبد الملك
على المدينة ، فأعطى الذي دل عليه جعله ، وقتله .

وأما يهدل فكان يأوى إلى هضبة سلمى ، فبلغ ذلك سيدا من سلمى^(٣) ،
من طيء ، فقال : قد أخيفت طيء ، وشردت من السهل من أجل هذا الفاسق
الهارب ، فجاء حتى حل بأهله أسفل تلك الهضبة ومعه أهلات^(٤) من قومه ،
فقال لهم : إنكم بعيني الخبيث ، فإذا كان النهار فليخرج الرجال من البيوت ،

(١) شتى : جمع شتيت بمعنى متفرقة ، وأراد بالجمع ما فوق الواحد ، نخلنا التصافيا : من نخل
الشيء بمعنى خلصه من كل ما يشوبه ، أى : أخلص كلانا لأخيه ، والمعنى أننى أنا وابن أبيض من حنين
مختلفين شتتا الخوف ، وألف بيننا ألفة وثيقة .

(٢) البيت مقول القول في البيت السابق ، عليهن : على الآبار المفهومة من المقام ، والمعنى :
لاقت ركابك مشربا سائنا ، إذا لم تضح ، أى تصهل ، فيسمع الأعداء صهيلها عاليا .

(٣) فى ف : « فبلغ ذلك سيد بن سلمى » .

(٤) أهلات : جمع أهل ، وفى بعض المخطوطات : أهلاب - بالياء - وهو تصحيف .

وليُخلوا النساء ، فإنه إذا رأى ذلك انحدر إلى القباب ، وطلب الحاجة والعك^(١)
فكانوا يخلون الرجال نهاراً فإذا أظلموا تابوا إلى رجالهم أيماناً ، فظنَّ بهدل أنهم يفعلون
ذلك لشغل يأتهم ، فانحدر إلى قبة السيد ، وقد أمر النساء : إن انحدر إليكن رجل
فإنه ابن عمكن ، فأطعمنه وادهن رأسه .

وفي قبة السيد ابنتان له ، فسألها : من أنتما ؟ فأخبرته ، وأطعمته ، ثم انصرف .
فلما راح أبوها أخبرته ، فقال : أحسنما إلى ابن عمكما ، فجعل ينحدر إليهما ،
حتى اطمأن ، وغسلتا رأسه ، وقلتا دهنه ، فقال الشيخ لابنتيه : أفلياه ، ولا تدهنه
إذا أتاكما هذه المرة ، واعقدا خصل لمتي إذا نسي رويداً بخنل القطيفة .

ثم إذا شدّنا عليه فاقبلا القطيفة على وجهه ، وخذا أتما بشعره من ورأه فمدّا
به إليكما ، ففعلتا ، واجتمع له أصحابه ، فكروا إلى رجالهم قبل الوقت الذى كانوا
يأتونها ، وشدّوا عليه ، فربطوه ، فدفعوه إلى عثمان بن حيان ، قتله ، فقالت
بنت بهدل تربيته :

فياضيمة الفتيان إذ يعتلونه ببطن الشرى مثل الفتيق المسدّم^(٢)

دعاً دعوة لما أتى أرض مالك ومن لا يحب عند الحفيظة يسلم^(٣)

١٥ (١) العل : الشراب ، وفى بعض النسخ « الثقل » بدل « العل » ، وربما كان ذلك تحريف
« الحل » بكسر الحاء .

(٢) يعتلونه : من عتله يعتله - بمعنى قاده بمنف وظلّة ، الفتيق : فعل الإبل ، المسدّم :
المالغ المحتج ركوته .

(٣) الحفيظة : الحرب ، ويسلم - بالبناء للمجهول - بمعنى يسلم نفسه لأعدائه .

أما كان في قيس من ابن حفيظة من القوم طَلَّابِ الثَّراتِ غَشْمَشَمِ (١)
فَيَقْتُلُ جَبْرًا بامرىء لم يكن به بواء ولكن لا تكايل بالدم (٢)
وكان دعا : يالملك لِيَنْتَزِعُوهُ ، فلم يجبه أحد .

مساجلة بينه وبين
الكهيت

قال : ولما قال عبد الرحمن بن دارة ابن عم سالم بن دارة هذه القصيدة (٣)
يَحْضُ عُكْلًا عَلَى بَنِي قَعْسٍ اعترض الكهيت بن معروف الفقعسي ، فعيده بقتل سالم حين قتله
زميل النزارى ، قال قوله :

فلا تَكْثُرُوا فِيهِ الضَّجَاجُ فَإِنَّهُ مَحَا السَّيْفُ مَا قَالِ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا

قال عبد الرحمن بن دارة :

فيا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فِلَقَنَ مُغْلَغَلَةً عَنَى الْقِبَائِلَ مِنْ عُكْلٍ
جَلْتَ حَمًّا عَنْهَا الْقِصَافُ وَمَا جَلْتُ قَشِيرٌ وَفِي الشَّدَاتِ وَالْحَرْبِ مَا يُجْلَى (٤)
فَإِنْ يَكُ بَاعَ الْقَقْعَسِيُّ دِمَاءَهُمْ بَوَكْسٍ قَدْ كَانَتْ دِمَاؤُكُمْ تَغْلَى (٥)

(١) الغشمشم : المقدم الذي يقتحم الحروب غير هيب ، وفي ف « كريمة » بدل « حفيظة » .
(٢) جبر المشار إليه في البيت هو جبر بن عبيد الذي دفع بهدلا إلى السلطان فقتله ، بواء : كفه ،
لا تكايل في الدم : لا تقدر الدماء بالكيل ، والمعنى : أما كان في قيس رجل شجاع يقتل جبرا
قاتل أبي ، وإن لم يكن كفتا له ، ولو كانت الدماء تكال ما أجزأت دماء جبر في دماء أبي ، والمراد
بتقدير الدم الكيف لا الكم .

(٣) يعني القصيدة اللامية التي تقدم ذكرها في أول الترجمة ، ويلاحظ أنه هنا يقول : « يحض
بها عكلا على بني قعس » وهناك قال : « يحض بها عكلا على بني أسد » .

(٤) في البيت اضطراب وخلاف كبير في رواية ألفاظه ، والذي نرجحه في معناه هو ما يلي :
٢٠ القصاص : فرس مشهورة لبني قشير ، الحمم : ما خمد من الثيران ، يقول : إن القصاص أوقدت
الثيران بأرضكم ، وما جلا قومها قشير عنكم ، ولو أنكم شددتم في الحرب عليهم لأجليتموهم ، والكلام
على سبيل التشثيل ، فهو لا يريد « قشيرا » ولكن يريد « قعسا » أو « أسدا » على الخلاف الذي تقدم
ذكره .

(٥) يقول : إن يكن الفقعسي الذي أسلم ندماى باع دماءهم رخصة فقد كانت دماؤكم تغل
٢٠ حمية لأخذ النار ، فإياكم لا تفعلوا !

وكيف تنام الليل عُكْلٌ ولم يكن لها قودٌ بالسّمهرى ولا عَقْلٌ^(١)
 رعى الله في أكبّادهم إن نجت بها حروف القنّان من ذليل ومن غل
 وكنا حسبنا قعّساً قبل هذه أذلّ على طول الهوان من النعل
 فإن أتمّ لم تتأروا بأخيكُم فكونوا بّنايا للخلوق وللكحل
 وييعوا الردينيّات بالخلي واقعدوا على الوثر وابتاعوا المنازل بالتبّل
 فإنّ الذى كانت تُجمجم قعّس قتلٌ بلا قتلى وتبّل بلا تبّل
 فلا سلّم حتى تنحطّ الخيل بالهنا وتوقد نار الحرب بالحطب الجزل

فلما بلغ قوله مالكا أبا السّمهرى بخراسان ، انحطّ من خراسان ، حتى قدم بلاد
 عُكل فاستجاش نفراً من قومه ، فعلقوا^(٢) في أرض بنى أسد يطلبون الفرّة فوجدوا
 بثادق^(٣) رجلاً معه امرأة من قعّس ، قتلوه ، وحزوا رأسه ، وذهبوا بالرأس ، وتركوا
 جسده ، كما قتلوها أيضاً ، وذُكر لى : أن الرجل ابنُ سَعْدَةَ والمرأة التى كانت معه هى
 سَعْدَةُ أمّه ، فقال عبد الرحمن فى ذلك :

ما لقتيل قعّس لا رأس له هلاً سألت قعّساً من جدّله^(٤)
 لا يقبّس قعّسى جملة فرداً إذا ما القعّسى أعمله^(٥)
 لا يلقين قاتلاً فيقتله بسيفه قد سمّه وصقله^(٦)

(١) ورد هذا البيت هنا وفيه إقواء ، مع أنه تقدم سالماً من هذا الإقواء ، فارجع إليه وإلى بقية
 الأبيات فى القصيدة للامية التى تقدمت فى مبدأ الترجمة .

(٢) علقوا : طلقوا ، أى أخذوا يطلبون الفرّة .

(٣) ثادق : اسم وادٍ فى ديار عقيل .

(٤) يقصد بقتيل قعّس ابن سَعْدَةَ ، جدّله : صرعه ، رعى ف ، هج ، هـ : « هلا سألت بارقا
 من جدله » .

(٥) أعمل جملة : جملة يعمل ، أى مروح به ، يريد أن يقول : لا يأمن قعّسى على نفسه منا .

(٦) فى ف ، هج « بصارم » بدل « بسيفه » .

وقال عبد الرحمن أيضا :

لَمَّا تَمَالَى الْقَوْمُ فِي رَأْدِ الضَّحَى نَظَرُوا وَقَدْ لَمَعَ التَّرَابُ خَبَالًا (١)
نَظَرَ ابْنُ سَعْدَةَ نَظْرَةً وَبَلَّا لَهَا كَانَتْ لَصْحَبِكَ وَالْمَطَى خَبَالًا (٢)
لَمَحًا رَأَى مِنْ فَوْقِ طَوْدٍ يَافِعٍ بَعْضَ الْمُدَاةِ وَجُنَّةٍ وَظِلَالًا (٣)
عَيَّرَنِي طَلَبَ الْحُمُولِ وَقَدْ أَرَى لَمْ آتَنَنَّ مَكُفًّا بَطَالًا (٤)
فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا ابْنَ سَعْدَةَ هَلْ تَرَى ضَبْعًا تَجْرُ بِشَادِقٍ أَوْصَالَ
أَوْصَالَ سَعْدَةَ وَالْكَمِيتِ وَإِنَّمَا كَانَ الْكَمِيتُ عَلَى الْكَمِيتِ عِيَالًا (٥)

وقال عبد الرحمن في ذلك :

أَصْبَحْتُمْ تُكَلِّى لَثَامًا وَأَصْبَحْتُ شَيَاطِينُ عُسْكَلٍ قَدْ عَرَاهُنَّ قَفْعَسُ (٦)

١٠ (١) تمالى القوم، من ملا يملو بمعنى سار سيرا حثيثا . نظرا : مفعول مطلق لفعل محذوف ، أى وهم ينظرون نظرا .

(٢) البيت جواب لما فى البيت السابق « وابن سعدَةَ هو القَتِيل الذى قتلوه ، وفى ف ، هد « وتلاها » وفى ب « وبلاها » ونرجح أن كليهما تحريف « ويلالها » أى كانت هذه النظرة وبلا على صاحبها ، والمطاب - فيا نرجح - للكَمِيت الذى كانت بيته وبينته ملاحة .

١٥ (٣) فاعل رأى ابن سعدَةَ ، الجنة : السلاح ونحوه .

(٤) المطاب للكَمِيت ، الحمول : الديات ، مكففا : من كف بمعنى ترك ، بطالا : من بطل الدم بمعنى ذهب هدرا ، والمعنى : عيّرني بطلب ديات سالم وعدم الأخذ بثأره ، مع أننى لم أطلب هذه الديات متناسيا منه ببطلا له كافة عن الأخذ بثأره . وقد كثر اضطراب الأصول فى رواية ألفاظ هذا البيت ، والمثبت بعضه من ف وهج .

٢٠ (٥) سعدَةُ هى أم الكَمِيت التى قتلوها مع ابنها ، الكَمِيت : يعنى من عيره - كما سبق - ولم يرد ذكر لموته ، حتى تَجْر الضمير أوصاله ، كما يشير البيت ، فلملح يريده الإنذار بذلك ، يعنى أنه سيحصل غدا ، وقوله : « كَانَ الْكَمِيتُ عَلَى الْكَمِيتِ عِيَالًا » ، يقصد أن الكَمِيت جبان لا شأن له بالحرب ، فهو حالة على الكَمِيت الذى يركبه ، والكَمِيت لقب من ألقاب الفرس .

(٦) المطاب لفرمانه من قفّس ، عراهن : بدت لهن ، أى هؤلاء شياطين فنكلوا بهم .

قَصَى مالِكٌ ما قد قَصَى نِمَ قَلَصَتْ به فى سواد الليل وجنائه عِرْمُسُ^(١)
فَأَضَحَتْ بأعلى نادقٍ وكأنها مَحَالَةٌ غَرِبَ تَسْتَمِرُّ وتمرُسُ^(٢)

مصرعه
وحدثني على بن سليمان الأخفش أن بنى أسد ظفرت بعبد الرحمن بن دارة بالجزيرة
بعدما أكثر من سبهم وهجائهم وتآمروا فى قتله ، فقال بعضهم : لا تقتلوه ، ولتأخذوا
عليه أن يمدحنا ونُحْسِنَ إليه فيمحو بمدحه ما سلف من هجائه ، فغرموا على ذلك ، ثم
إن رجلا منهم كان قد عضه بهجائه ، اغتفله فَضَرَبَهُ بسيفه ، فقتله وقال فى ذلك :
قُتِلَ ابنُ دارةَ بالجزيرة سَبَنَّا وزعمت أن سِبَابَنَا لا يَقْتُلُ
قال على بن سليمان : وقد روى أن البيت المتقدم :

فلا تكثروا فيه الضججاج فإنه يحا السيف ما قال ابن دارة أجمعا
لهذا الشاعر الذى قتل ابن دارة ، وهو من بنى أسد ، وهكذا ذكر السكرى . ١٠

(١) مالِك : فقصى هرب - على ما يبدو - من المعركة ، الوجناء : الناقة البارزة الوجنتين ،
العِرمس : الصلبة ، وقلصت به : نجت به .

(٢) المحالة : البكرة تعلق على البئر يتصل بها الدلو ، والغرب : الكيبرة من الدلاء ، وتمرس :
من أمرس الحبل : أعاده إلى مكانه ، والمراد أن ناقة مالِك حين هرب كانت تروح وتجي على غير هدى
فى أعلى نادق ، كأنها دلو معلقة فى حبل تصمد وتهبط .

صوت

«كلانا يرى الجوزاء يا جملُ إذ بدت ونجمَ الثريا والمزارُ بعيدُ
فكيف بكم يا جملُ أهلاً ودونكم بحورُ مُقَمَّصِن السَّيْنِ وييدُ
إذا قلتُ: قد حان القفول يَصُدُّنا سليمانُ عن أهوائنا وسعيد
الشعر لمسعود بن خرشة المازني ، والغناء لبحر ، خفيف ثقيل بالوسطى عن
المشامي^(١) .

(١-١) هذا الصوت مما سقط من مطبعة بولاق وموضعه هنا بحسب المخطوطات المعتمدة .

أخبار مسعود بن خرشة *

مسعود بن خرشة^(١) أحد بني حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، شاعر إسلامي بدوي من لصوص بني تميم ، قال أبو عمرو : وكان مسعود بن خرشة يهوى امرأة من قومه من بني مازن يقال لها : جمل بنت شراحيل ، أخت تمام بن شراحيل المازني الشاعر ، فأتبع قومها ونأوا عن بلادهم ، فقال مسعود :

كلانا يرى الجوزاء يا جمل إذ بدت ونجم الثريا والمزار بعيد^(٢)
فكيف بكم يا جمل أهلاً ودونكم بحور يقمصن السفين وبيد^(٣)
إذا قلت : قد حان القول يصدنا سليمان عن أهوائنا وسعيد^(٤)

قال أبو عمرو : ثم خطبها رجل من قومها ، وبلغ ذلك مسعودا فقال :

أيا جل لا تشقى بأفص حنكل قليل الندى يسعى بكير ومحب^(٥)
له أعز حو ثمان كأنما يراهن غر الخيل أو هن أنجب^(٦)

وقال أبو عمرو : ومرق مسعود بن خرشة إبلا من مالك بن سفيان بن عمرو الفقيسي ، هو ورققاء له ، وكان معه رجلان من قومه ، فأتوا بها اليمامة ليبيموها ،

* هذه الترجمة مأخوذة من التراجيم من طبعة بولاق ، وموضعها هنا بحسب المخطوطات المتبعة .

(١) خرشة : ورد هذا الاسم في المعاجم بفتح الخاء والراء والشين .

(٢) يريد أن يقول : كيف تقع عني وعينك على مرثيات واحدة ، وكلانا بعيد من صاحبه .

(٣) قمص البحر السفينة : جعلها تضطرب في أمواجه ، بيد : جمع بيداء .

(٤) القول : الرجوع ، سليمان وسعيد : واليان .

(٥) الأفص : من برز صدره ودخل ظهره في جسمه ، الحنكل : القصير القامة ، أو النجم

النخل .

(٦) حو : جمع حواء ، وهي ما اختلطت خضرة لونها بسواد ، أو حمرة بسواد . غر الخيل :

مبتدأ بعد استفهام محذوف الأداة ، يقول : إنه مفروور بأعتره يهدا في نجابة الخيول الفارحة .

فاعترض عليهم أميرٌ كان بها من بني أسد، ثم عَزَلَ ووُلَّى مكانه رجلٌ من بني عُقَيْل فقال مسعود في ذلك :

يقول المرجفون: أجاء عهدٌ كفى عهداً بتنفيذ القِلاصِ^(١)
أتى عهدُ الإمارة من عُقَيْلٍ أغرَّ الوجه رُكْب في النواصي^(٢)
حُصُونُ بني عُقَيْلٍ كلُّ عُضْبٍ إذا فزعوا وسابغة دِلاصِ^(٣)
وما الجارات عند المَحَلِّ فيهم ولو كثر الروازحُ بالخِلاصِ^(٤)

قال : وقال مسعود « وقد »^(٥) طلبه والى اليمامة ، فلجأ إلى موضع فيه ماء وقصب :

ألا ليت شعري هل أبيّنَ ليلةً بوعثاء فيها للظباء مكاسُ^(٦)
وهل أنجُونُ من ذى لبيدٍ بن جابرٍ كأنَّ بناتِ الماء فيه المُجاسِ^(٧)
وهل أسمعَنَّ صوتَ القطّاتِ ندب القطا إلى الماء منه رابعٌ وخوامسُ^(٨)

(١) يستبشر بالمهد الجديد لأنه يعتقد نوقه التي سرقها ، وفي ف ، هد « يتقيّد » بدل تنفيذ .
(٢) أغرّ ، حال من عقيل لا نعت ، ويريد بقوله : « ركب في النواصي » أنه من عليّة القوم .
(٣) العُضْب : السيف القاطع . والسابغة الدلاص : الدرع الصافية القينة ، يزيد أنهم لا يتحصنون بحصون من أحجار ، بل تحميهم سيوفهم ودروعهم .

(٤) الروازح : جمع رازحة ، وهي الناقة الخزيلة ونحوها . الخِلاص : الجِياح يريد أن خيرهم يفيض على جاراتهم أيام المحل .

(٥) زيادة يقتضها المقام .

(٦) الوعثاء : الأرض ذات الصخور . المكاس : مأوى الظباء .

(٧) لعله يعني بلوى لبيد ماء لبيد الذي تجالسه فيه بنات الماء ، أي الضفادع ونحوها .

(٨) منه رابع وخوامس ، لعله يقصد مجرد التعداد .

أخبار بحر ونسبه •

هو بحر بن اللؤلؤ ، مولى بنى أمية ، حجازي ، أدرك دولة بنى هاشم ^(١) ، وعمر إلى أيام الرشيد ، وقد هرب ، وكان له أخ يقال له عباس ، وأخوه بحر أصغر منه ، مات في أيام المتعمم ، وكان يلقب حامض الرأس ، وله صنعة ، وأقدم الرشيد عليه ، ثم كرهه ، فصرفه .

حدثني جحظة قال : حدثني ميمون بن هارون قال : حدثني أحمد بن أبي خالد الأحول ، عن علي بن صالح صاحب المصلى :

أن الرشيد سمع من علوية ومخارق وهما يومئذ من صيفار المغنين في الطبقة الثالثة ^(٢) أصواتا استحسناها ، ولم يكن سمعها ، فقال لهما : بمن أخذتما هذه الأصوات ، فقالا : من بحر ، فاستمادها ، وشرب عليها ، ثم فناه مخارق بعد أيام صوتا لبحر ، فأمر بإحضاره ، وأمره أن يفتي ذلك الصوت ، ففناه ، فسمع الرشيد صوتا حائلا مرتعشا فلم يعجبه ، واستنقله لولائه لبنى أمية ، فوصله ، وصرفه ، ولم يصل إليه بعد ذلك .

• هذه الترجمة مما سقط من التراجم من طبعة بولاق ، وموضعها هنا بحسب المخطوطات المعتمدة .

(١) في هـ : « أدرك دولة بنى أمية » بدل « أدرك دولة بنى هاشم » .

(٢) ف : « الثانية » .

صوت (١)

ألا يا لقوى للنوائب والدهر والمرعيردى نفسه وهو لا يدري
وللأرض كم من صالح قد تودأت عليه فوارته باماعة قفو

عروضه من الطويل ، قال الأصمى : يقال للرجل أو للقوم إذا دعوتهم : يال كذا
« بفتح اللام » وإذا دعوت لشيء . قلت بالكسرة ، تقول : بالرجال وبالقوم . وتقول :
يا للغنية ويا للحادثة ، أى اعجلوا للغنية وللحادثة ، فكأنه قال : يا قوم اعجلوا
للغنية . وروى الأصمى وغيره مكان قد تودأت : قد تلمات عليه ، وتلاامت ، أى
وارته ، ويروى : تأكت أى صارت أكلة .

الشعر لمدينة بن خشرم ، والغناء لمعد ثقل أول بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر
١٠ عن إسحاق .

(١) هذا الصوت مأ سقط من طبعة ديوانى ، وموضعها هنا .

أخبار هذبة بن خشرم ونسبه *

وقصته فى قوله هذا الشعر وخبر مقتله

هو هُذْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ (١) بن كُرْزٍ بن أبى حَيَّة بن الكاهن - وهو سلمة - بن أسحم (٢)
ابن عامر بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هُذَيْم ؛ وسعد بن هُذَيْم
شاعر من أسلم بن الحاف بن قضاة ؛ ويقال : بل هو سعد بن أسلم ، وهُذَيْم عبد لأبيه رياه ،
فقيل : سعد بن هُذَيْم ، يعنى سعداً هذا .

نسبه راديه

وهذبة شاعر فصيح متقدم من بادية الحجاز ، وكان شاعراً راوية ، كان يروى للحطيفة ،
والحطيفة يروى لكعب بن زهير ، وكعب بن زهير يروى لأبيه زهير ، وكان جميل
راوية هذبة ، وكثير راوية جميل ، فلذلك قيل : إن آخر نخل اجتمعت له الرواية إلى
الشعر كثير .

١٠

وكان لهذبة ثلاثة إخوة كلهم شاعر : حَوْطٌ وَسَيْحَانٌ والواسع ، أمهم حَيَّة بنتُ
أبى بكر بن أبى حَيَّة من رهطهم الأذنين ، وكانت شاعرة أيضاً .

وهذا الشعر يقوله هُذْبَةُ فى قتله زيادة بن زيد بن مالك بن عامر بن قُرَّة بن حنش
ابن عمرو بن عبد الله بن ثعلبة بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هُذَيْم .

أخبرنى بالخبر فى ذلك جماعة من شيوخنا ، فجمعتُ بعضَ روايتهم إلى بعض ،
واقترعتُ على مالا بد منه من الأشعار ، وأتيتُ بخبرها على شرح ، وألحقتُ ما نقص
من رواية بعضهم عن رواية صاحبه فى موضع النقصان .

* هذه الترجمة ما سقط من التراجم من طبعة بولاق وموضعها هنا بحسب المخطوطات المعتمدة .

(١) خشرم - بفتح الخاء والراء وسكون الشين - فى الأصل : جماعة النحل والزناير .

(٢) فى ف هـ : « ابن إسحاق » بدل « ابن أسحم » .

فَمَنْ حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَزْزِيدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْعَتَكِيُّ :
تَيْنَةً قَالَ : حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْمُثَنَّى الْحُمَيْدِيُّ ^(١) ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْمَدِينِيِّ .
وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُزَيْدِ بْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ الْبُوشَنَجِيُّ ، عَنْ حَمَّادِ
ابْنِ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ أَبِيهِ .

وَأَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَيُّوبَ الصَّائِفِيُّ ، عَنْ ابْنِ قَتِيْبَةٍ .
وَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ
عَنْ عَمِّهِ . وَقَدْ نَسَبْتُ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا انفرد به من الرواية ، وَجُمَعَتْ مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ ،
قَالَ عِيسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ فِي خَبَرِهِ خَاصَّةً :

الحرب بين رهطه
ورحط زيادة بن
زيد

كَانَ أَوَّلُ مَا هَاجَ الْحَرْبَ بَيْنَ بَنِي عَامِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذُبْيَانَ وَبَيْنَ بَنِي رَقَاشٍ ،
وَهُمْ بَنُو قُرَّةَ بْنِ حَفْشٍ ^(٢) بَيْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ذُبْيَانَ ، وَهُمْ رَهْطُ زِيَادَةَ بْنِ
زَيْدٍ ، وَبَنُو عَامِرٍ رَهْطُ هَذْبَةَ ، أَنَّ حَوْطَ بْنَ خَشْرَمَ أَخَا هَذْبَةَ رَاهَنَ زِيَادَةَ بْنَ زَيْدٍ عَلَى
جَمَلَيْنِ مِنْ إِبِلِهِمَا ، وَكَانَ مُطْلَقَهُمَا ^(٣) مِنَ الْغَايَةِ عَلَى يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، وَذَلِكَ فِي التَّيْظِ ، فَزَوَدُوا
الْمَاءَ فِي الرُّوَايَا وَالْقِرْبَ ، وَكَانَتْ أُخْتُ حَوْطِ سَلَمَى بِنْتُ خَشْرَمَ تَحْتُ زِيَادَةَ بْنَ زَيْدٍ ، فَالَتْ
مَعَ أَخِيهَا عَلَى زَوْجِهَا ، فَوَهَّنتُ أَوْعِيَةَ زِيَادَةَ ، فَفَنَى مَائُهُ قَبْلَ مَا صَاحِبِهِ ، فَقَالَ زِيَادَةُ :

قَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي فِي أَدِيمِ مُحَرَّمِ الدِّبَاغِ ذِي هُزْزُومٍ
ثُمَّ رَمَتْ بِي عُرْضَ الدِّيَمُومِ فِي بَارِحٍ مِنْ وَهَجِ السُّمُومِ ^(٤)
* عِنْدَ أَطْلَاعِ وَعْرَةِ النُّجُومِ ^(٥) *

(١) فِي هَجٍّ وَالحَمْدَانِي ، وَفِي فٍ وَالجَدَانِي .

(٢) فِي فٍ ابْنِ حَوْمٍ ، بِدَلٍّ ابْنِ حَفْشٍ .

(٣) مُطْلَقُهُمَا : مَوْضِعُ إِطْلَاقِهِمَا .

(٤) الْعُرْضُ : الْجَانِبُ ، الدِّيَمُومُ : الصَّحْرَاءُ الْمُتَرَامِيَةُ الْأَطْرَافُ ، الْبَارِحُ : الرِّيحُ الْحَارَةُ
صَيْفًا ، السُّمُومُ : الطَّيْرُ الشَّدِيدُ .

(٥) النُّجُومُ : جَمْعُ نَجْمٍ ، وَهُوَ مَا لَا سَاقَ لَهُ مِنَ الثَّنَائِثِ ، فَلَمْلَهُ يَرِيدُ حَتَّى يَطْلُوعَ الْأَرْضِ الْوَعْرَةِ
ذَاتِ الثَّنَائِثِ لِلَّتِي لَا سَاقَ لَهُ .

— قال اليزيدى فى خبره : المُحَرَّم : الذى لم يُدبغ ، والمُزوم : الشقوق .

— قال : —

وقال زيادةً أيضاً :

قد علّمت سلةً بالعميس ليلةً مرّمارٍ ومرّمريس^(١)

أنّ أبا المسور ذو شريس يشقى صداع الأبلج الدليس^(٢)

العميس : موضع ، والمرمار والمرريس : الشدة والاختلاط ، وأبا المسور يعنى زيادة نفسه ، وكانت كنيته أبا المسور .

قال : فكان ذلك أول ما أثبت الضغائن بينهما . ثم إن هدبة بن خشرم وزيادة بن زيد اصطحبيا ، وهما مقلان من الشام ، فى ركب من قومهما ، فكانا يتعاقبان السوق بالإبل ، وكان مع هدبة أخته فاطمة ، فنزل زيادة فارتجز فقال :

هدبة وزيادة كل
منهما يشهب بأخت
الآخر

عوجى علينا واربعى يا فاطمًا ما دون أن يرى البعير قائمًا

— أى ما بين مناخ البعير إلى قيامه —

ألا ترين السمع متى ساجمًا حذارٍ دارٍ منك لن تُلأَمًا^(٣)

فعرّجت مطردًا عُراهمًا فعما يبدّ القطف الرّواسم^(٤)

— مطرد : متتابع السير ، وعُراهم : شديد ، وفعم : ضخم ، والرسم : سير فوق العنق ،

والرّواسم : الإبل التى تسير هذا السير الذى ذكرناه —

(١) فى رواية : بلعميس .

(٢) الشريس : الشراسة ، وهى سوء الخلق ، الدليس : الفسحة المترهلة من الإبل ، فلمله يريد أنه فى زمان الشدة والاختلاط عندما قظلم الليل يشقى صداع الأبيض الضخم من القوق بنمره ، وذلك كناية عن كرمه .

٢٠

(٣) يريد : حذار أن تنزلى دارا بعيدة غير ملائمة .

(٤) فوم المختار : وقاطردت مطردا .

كَأَنَّ فِي الْمُنَاةِ مِنْهُ عَائِمًا إِنَّكَ وَاللَّهِ لَأَنَّ تَبَاغِمًا^(١)

— المُنَاة : الزمام ، وعائم : سائح ، تباغم : تكلم — .

خَوْدًا كَأَنَّ الْبُؤْصَ وَالْمَا كَمَا مِنْهَا نَقًا مُخَالِطًا صَرَائِمًا^(٢)

— الْبُؤْص : العجز ، والمَا كَتَان : ما عن يمين العجز وشماله ، والنَقَا : ما عظم من الرمل . والصَرَائِم : دونه — .

خَيْرٌ مِنْ اسْتِقْبَالِكَ السَّمَائِمَا وَمِنْ مُنَادٍ يَبْتَغِي مُعَاكِ^(٣)

ويروى : ومن نداء ، أَيْ رَجُلٌ^(٤) تَنَادِيهِ تَبْتَغِي أَنْ يَعِينِكَ عَلَى عَمَلِكَ حَتَّى تَشُدَّهُ .

ففضب هذبة حين سمع زيادة يرتجز بأخته ، فنزل فرجز بأخت زيادة ، وكانت تُدْعَى

١٠ — فَمَا رَوَى الْيَزِيدِيُّ — أُمُّ حَازِمٍ ، وَقَالَ الْآخَرُونَ : أُمُّ الْقَاسِمِ ، فَقَالَ هُذْبَةُ :

لَقَدْ أَرَانِي وَالْغُلَامَ الْحَازِمًا نُزَجِي الْمَطَى ضُمْرًا سَوَاهِيًا^(٥)

مَتَى تَظُنُّ الْقُلُوصَ الرُّوَاسِمَا وَالْحِلَّةَ النَّاجِيَةَ الْعِيَاهِيَا^(٦)

الْعِيَاهِم : الشُّدَاد .

(١) تباغم : من بغمت الفزالة إذا نادت ولدها بصوت لين .

(٢) البؤص بفتح الباء وسكون الواو ، أو بضم الباء .

(٣) السَّمَائِم : جمع سموم ، الحر الشديد ، وتوله : « خير » في صدر البيت خبر المصدر المأول « أن تباغم » في البيت الأول ، يقول : إن مناجاتك لحسناء الثقيلة الردفين خير من الشد والترحال في الهواجر ، ومن مناد يستعينك على شد رحاله .

(٤) في ب « رجلا تناديته » « بدل رجل تناديته » ، وهو تحريف ، فلا وجه لتصب « رجلا » كما أن الخطاب للمذكر .

(٥) لضمير السوام : النياق الصلبة لا ترهل في أجسامها .

(٦) القلوص : جمع قلووس : الفتية من الإبل ، الرواسم : التي تمشي الرسم ، وهو نوع خفيف من السير ، الحلة : جمع حليل وهي الناجية : السريمة ، العياهم : جمع عيهم ، وهي الناقة السريمة أيضا .

يُبْلِغُنْ أُمَّ حَازِمٍ وَحَازِمَا إِذَا هَبَطْنَ مُسْتَحِيرَا قَاتِمَا^(١)
 وَرَجَّعَ الْحَادَى لَهَا الْمَسَاهِمَا أَلَا تَرَيْنَ الْحُزْنَ مِنَى دَائِمَا^(٢)
 حِذَارَ دَارٍ مِنْكَ لَنْ تُلَاثِمَا وَاللَّهِ لَا يَشْفَى الْفَوَادَ الْهَاتِمَا^(٣)
 تَمْسَاحُكَ اللَّبَّاتِ وَالْمَاكَا وَلَا إِلِثَامٌ دُونَ أَنْ تُلَازِمَا^(٤)
 وَلَا إِلِثَامٌ دُونَ أَنْ تُفَاقَا وَلَا الْفِقَامُ دُونَ أَنْ تُفَاقَمَا^(٥)
 * وَتَقُولُ الْقَوَائِمُ الْقَوَائِمَا *

قال : فشتمه زيادة ، وشتمه هُدبة ، وتسابا طويلا ، فصاح بهما القوم : اركبا ،
 لاحمكما الله . فإننا قوم حُجَّاج ، وَخَشُوا أَنْ يَقَعَ بَيْنَهُمَا شَرٌّ فَوَعِظُوهُمَا ، حَتَّى أَمْسَكَ كُلُّ
 وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ ، وَهَدْبَةٌ أَشَدُّهُمَا حَقًّا ، لِأَنَّهُ رَأَى أَنْ زِيَادَةَ قَدْ ضَلَمَهُ ، إِذْ رَجَزَ
 بِأُخْتِهِ وَهِيَ تَسْمَعُ قَوْلَهُ ، وَرَجَزَ هُوَ بِأُخْتِهِ ، وَهِيَ غَائِبَةٌ لَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ ، فَضَيَا وَلَمْ يَتَحَاوَرَا .
 بكلمة ، حَتَّى قَضَيَا حُجَّتَهُمَا ، وَرَجَعَا إِلَى عَشِيرَتَيْهِمَا .

قال اليزيدى خاصة فى خبره :

ثم التقي نفر من بنى عامر ، من رهط هُدبة ، فيهم أَبُو جَبَر ، وهو رئيسهم الذى
 لا يعصونه ، وَخَشَرَمَ أَبُو هَدْبَةٍ ، وَزَفَرَ عَمَّ هَدْبَةٍ ، وهو الذى بعث الشر ، وَحُجَّاجُ بْنُ

يبرنجرون بسمه
زفر

- (١) يبلغن ... النع مفعول تظن الثانى ، ضمير هبطن للنياق ، المستحير : الطريق فى المفازة ١٥
 لا يعرف أين ينتهى .
 (٢) فى المختار : « ووقع الحادى » . والمهمة : الصوت تنوم المرأة به طفلها استماره هنا الحذاء
 الإبل ، والمطاب فى « أَلَا تَرَيْنَ » لَمْ حَازِم .
 (٣) يريد بعدم ملاسة الدار أن تصدعه .
 (٤) (٥٤٤) تمساحك فاعل يشق ، والمآكم : رموس الأنغاز ، وهى معطوفة على اللبّات الواقعة مفعولا
 المصدر ، اللثام : اللثم ، الفقام : المياضة ، الفقام : التقييل ، يقول : ليس يشق فواضى أن أسبح
 باللبّات والمآكم ، أو أن تلى دون أن تلازى ، وليس يشفيه التقييل دون الجراح ، ولا الجراح دون
 للتقييل ، وأن تقع السيقان على السيقان .

سلامة ، وهو أبو ناشب ، ونفر من بني رقاش رهط زيادة ، وفيهم زيادة بن زيد ، وإخوته : عبد الرحمن ونفاعة وأدرع بواد من أودية حرثهم ، فكان بينهم كلام ، فغضب ابن النسانية ، وهو أدرع ، وكان زفرعم هذبة يُعزى إلى رجل من بني رقاش ، فقام له أدرع فرجز به فقال :

أدوا إلينا زُفراً نعرف منه النظراً
وعينه والأفراً^(١)

قال : فغضب رهط هذبة ، وادّعوا حداً على بني رقاش ، فتداعوا إلى السلطان ، ثم اصطلحوا على أن يُدفع إليهم أدرع ، فيخلو به نفرٌ منهم ، فما رأوه عليه أمضوه ، فلما خلّوا به ضربه الحداً ضرباً مبرّحاً ، فراح بنو رقاش وقد أضمرُوا الحرب وغضبوا ، قال عبد الرحمن بن زيد :

ألا أبلغ أبا جبرٍ رسولاً فما بيني وبينكم عتابُ
ألم تعلم بأن القوم راخوا عشيةً فارقوك وهم غضابُ
فأجابه الحجاج بن سلامة فقال :

إن كان مالا في ابن كنعاء مُرغماً رقاش فزاد الله رَغماً سبأ^(٢)
منعنا أخانا إذ ضربنا أخاكُم وتلك من الأعداء لا مثلَ مالها^(٣)

هو وزيادة
يتهاديان الأشعار

قال اليزيدي في خبره : وجعل هذبة وزيادة يتهاديان الأشعار ، ويتفانان ، ويطلب

(١) الشعر من مجزوء الرجز ، وهو من قبيل التمرض .

(٢) البيت من الطويل دخله الحرم ، وابن كنعاء هو أدرع ، السجال : طرف الشارب ، أو مقدم

الحية ، يقول : إذا كان مالا قام أدرع أذل رقاش فزادها الله ذلاً .

(٣) لا مثل مالها : لا مثل اللذ الذي تنطوى عليه .

كل واحد منهما الملو على صاحبه فى شعره ، وذكر أشعاراً كثيرة ، فذكرت بعضها ،
وأنت بمختار ما فيه ، فن ذلك قول زيادة فى قصيدة أولها :

أراك خليلاً قد عزمت التجنباً وقطعت حاجات الفؤاد فأصبحاً^(١)

اخترت منها قوله :

- وأنك للناس الخليل إذا دنت به الدار ، والبأى إذا ما تقيباً^(٢)
وقد أعدرت صرف الليالى بأهلها وشخط النوى بينى وبينك مطلباً^(٣)
فلا هي تألو ما نأت وتباعدت ولا هو يألو ما دننا وقرباً^(٤)
أطعت بها قول الوشاة فلا أرى إلا وشاة انتهوا عنه ولا الدهر أعتباً^(٥)
فهلأ صرمت والحبال متينة أميمة إن واشى وشى وتكذباً^(٦)
إذا خفت شك الأمر فارم بعزمة غيابة يركب بك الدهر مركباً^(٧)
وإن وجهه سدت عليك فزوجها فإنك لاقى لا محالة مذهباً
يلام رجال قبل تجريب غيبهم وكيف يلام المرء حتى يجرباً
ولمأتى لمراض قليل تعرضى لوجه امرئ يوماً إذا ما تجنباً^(٨)
قليل عثارى حين أذعر ، ساكن جنانى إذا ما الحرب هرت لتكلباً^(٩)

- (١) أصحب الفؤاد : أصابه خيل .
١٥ (٢) فى ب كالناس ، وهو تحريف ، يريد أنه لا ينسى الخليل إذا نسيه ، يذكره قريباً ،
ويبكيه بعيداً .
(٣) أنت صرف الليالى لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه ، يقول : إن صرف الليالى توجب
الناس العذر للناس ، وإن بعد الشقة بينى وبينك عذرى فى طلبك .
(٤) يريد أنها لا تقصر فى حفظ عهده إن بعدت ، كما أنه يزيد حباً لها إن قربت .
٢٠ (٥) يريد أنه تظاهر بطاعة الوشاة ليكفوا عنها فلم يكفوا ، ولا الدهر أعتبه ، أى قبل عتابه .
(٦) يقول : هلا تظاهرت يا أميمة أنت أيضاً بصرم حبال الود ، وإن كانت فى الباطن متينة
وثيقة العرى لتقطع السنة الوشاة .
(٧) مراض : كثير الإعراض عن الشيء الذى لا يهمنى .
٢٥ (٨) هرت : كشرت عن أنيابها ، لتكلب : لتشتد .

بحسبك ما يأتيك فاجمع لنازل قراء ونوبه إذا ما تنسوبا^(١)
ولا تفتح شرًا إذا حيل دونه يسير وهب أسبابه ما تهيبا
أنا ابن رقاش وابن ثعلبة الذي بني هاديا يعلو الهوادي أغلبا^(٢)
بني العز بنيانا لقوى فما صعوا بأسيا فهم عند فأصبح مصعبا^(٣)
فما إن ترى في الناس أما كأمنا ولا كأيمننا حين نسبه أبا
أتم وأنى بالبنين إلى العلا وأكرم منا في المناصب منصبا^(٤)
ملكنا ولم نملك وقدنا ولم نقد كآن لنا حقا على الناس ترتبا

— قال اليزيدي : ترتب : ثابت لازم —

بآية أنا لا نرى متتوجا من الناس يعلونا إذا ما نعصبا^(٥)
ولا ملكا إلا اتقانا بملكه ولا سوقة إلا على الخرج أتعبا^(٦)
ملكنا ملوكا واستبخنا حمام وكنا لهم في الجاهلية موكبا^(٧)
ندأى وأردافا فلم تر سوقة توازننا فاسأل إياذا وتغلبا^(٨)

(١) نوبه : احفظ حقه في النوبة عند الركوب ونحوه ، وربما كانت محرفة عن « نوبه » بمعنى كافئه ، وأحسن إليه .

(٢) الهادي : العتيق ، الأغلب : الغليظ العتيق .

(٣) ماصع : جالد . وفي المختار : « فأصبحوا » بدل « فما صعوا » .

(٤) في المختار : « ... باليمين إلى العلا » .

(٥) الآية : الدليل ، تمص : لبس المصاية : عصاية الملك .

(٦) السوقة : من عدا الملك ، الخرج : الضريبة ونحوها ، يعنى أن الناس كانوا يتعبدون في تأدية

الخراج ، وهم معفون .

(٧) موكبا : يريد كنا جنودهم عند الحرب .

(٨) أرداف : جمع ردف ، وهو خليفة الملك في الجاهلية ، يجلس عن يمينه ، ويشرب بعده ،

وينوب عنه في الحكم إذا غزا .

فأجابه هدية ، وهذا مختار ما فيها فقال :

تَذَكَّرَ شَجَوًا مِنْ أُمِيَّةٍ مُنْصِبًا تَلِيدًا وَمُتَّابًا مِنَ الشَّوْقِ مُجْلِبًا^(١)
تَذَكَّرَ حَبًّا كَانَ فِي مَيْعَةِ الصَّبَا وَوَجَدًا بِهَا يَعِدُ الْمَشِيبَ مُعْتَبًا^(٢)
إِذَا كَادَ يَنْسَاهَا الْفَوَادُ ذِكْرُهَا فَيَا لَكَ مَا عَنَى الْفَوَادَ وَعَذَّبًا^(٣)
عَدَا فِي هَوَاهَا مُسْتَكِينًا كَأَنَّهُ خَلِيعٌ قِدَاحٍ لَمْ يَجِدْ مُتَنْشِبًا^(٤)
وَقَدْ طَالَ مَا عُثِّقْتَ لَيْلَى مُغْمَرًا وَلَيْدَا إِلَى أَنْ صَارَ رَأْسُكَ أَشْيَا

— المغمَر : للغمر أى غير حدث —

رَأَيْتَكَ فِي لَيْلَى كَذَى الدَّاءِ لَمْ يَجِدْ طَيِّبًا يَدَاوِي مَا بِهِ فَتَطَيَّبًا
فَلَمَّا أَشْتَقَى مِمَّا بِهِ كَرَّ طَبُّهُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ طَوْلٍ مَا كَانَ جَرَّبًا^(٥)

يقتل زيادة فيسجن

- ١٠ فلم يزل هدية يطلب غيرة زيادة حتى أصابها فبيته ققتله ، وتنحى مخافة السلطان ، وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص ، فأرسل إلى عم هدية وأهله فحبسهم بالمدينة ، فلما بلغ هدية ذلك أقبل حتى أمكن من نفسه وتخلص عمه وأهله ، فلم يزل محبوسا حتى شخص عبد الرحمن بن زيد أخو زيادة إلى معاوية ، فأورد كتابه إلى سعيد بأن يُقيد منه إذا قامت البيعة ، فأقامها ، فمشت عذرة إلى عبد الرحمن ، فسأله قبول الدية فامتنع ، وقال :

١٥

(١) منصِب : متمب ، مجلب : من أجلب المرح : علته القشرة .

(٢) متب : مستوجب العتاب واللوم .

(٣) مفعول حتى وعطب مخلوف ، أى ما عتاني الفؤاد وعطبي .

(٤) الخليع : من غلب في القهار ، المتنشب : من النشب ، وهو النبل .

(٥) يريد أنه كما شفى من داء الحب عاوده الحنين إلى الداء والدواء من جديد .

صوت

أُنَحِّمُ عَلَيْنَا كَلَّكَ الْحَرْبِ مُرَّةً فَتَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكَلَّكَ
فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِزَيْدِ بْنِ مَالِكٍ لَنْ لَمْ أُعَجِّلْ ضَرْبَةً أَوْ أُعَجِّلْ^(١)
أُبْعِدَ الَّذِي بِالنَّفْعِ نَفْعَ كَوَيْكِبٍ رَهِينَةَ رَمْسٍ ذِي تَرَابٍ وَجَنْدَلٍ^(٢)
كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ دِيَاتٌ كَثِيرَةٌ فَلَمْ يَدِرْ حَتَّى حِينَ مِنْ كُلِّ مَدْخَلٍ^(٣)
أَذْكَرُ بِالْبُقْيَا عَلَى مَنْ أَصَابَنِي وَبُقْيَايَ أَنِّي جَاهِدْتُ غَيْرُ مُؤْتَلٍ^(٤)

غناه ابن سُرَيْجٍ رملا بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق ، وقيل : إنه للمالك بن أبي السمح وله فيه لحن آخر .

رجع الخبر إلى سياقه .

وأما علي بن محمد النوفلي ، فذكر عن أبيه : أن سعيد بن العاص كره الحكم بينهما ، فحملهما إلى معاوية ، فنظر في القصة ، ثم ردها إلى سعيد . وأما غيره فذكر أن سعيدا هو الذي حكم بينهما من غير أن يحملهما إلى معاوية .
قال علي بن محمد عن أبيه :

فلما صاروا بين يدي معاوية قال عبد الرحمن أخو زيادة له : يا أمير المؤمنين أشكو

(١) لا يدعني قومي ... الخ : لا ينسجني قومي إلى أبي إن لم أعجل بئار أخي أو يعاجلني الموت .

(٢) النصف : المكان المرتفع فيه صعود وهبوط وكويكب : موضع في ديار سعد بن هذيم .

(٣) أصابته ديات كثيرة ، يريد أنه كان يدفع الديات نيابة عن الثقاتين كرماء منه ، وأنه كان مطالبا بكثير من الديات لكثرة من قتل ، وقوله : « حتى حين » لم نجد لها تخریجا ، فلعلها « حين » بالخاء المعجمة من الخيانة ، أو لعلها « خان » بمعنى هلك والبيت ساقط من س .

(٤) أذكر : متعلق الجار والمجرور بالبيت الثالث ، يعني أذكر بالبقيا على من أصابني بفقد أخي بعد الذي بالنصف ، غير مؤتل : غير مقصر في طلب الوتر ، وفي هج ، هد : « على ما أصابني » بدل « من أصابني » .

إليك مظلمتى^(١) وما دُفِعتُ إليه ، وجرى على وعلى أهلى وقرباى^(٢) وقتل أخى زيادة ،
وترويع نسوتى ، فقال له^(٣) معاوية : يا هُدبة قل . فقال : إن هذا رجل سَجَّاعة^(٤) ،
فإن شئت أن أقص عليك قصتنا كلاماً أو شعراً فعلتُ ، قال : لا بل شعراً ، فقال هُدبة
هذه القصيدة ارتجالاً :

ألا بالقومى للتوائب والدَّهر وللمرء يُردى نفسه وهو لا يدري^(٥)
وللأرض كم من صالحٍ قد تَأَكَّمَتْ عليه فوارثه بلساعةٍ قفر
فلا تتقى ذا هَيْبَةٍ لجلاله ولا ذا ضياعٍ هنَّ يُتركن للفر^(٥)
حتى قال :

رُمِينَا فَرَامِينَا فصادفَ رُمِينَا مَنَايا رجالٍ فى كتابٍ وفى قَدَرٍ
وأنتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فما لَنَا وراءك من مَعْدَى ولا عنك من قَصَرٍ
فإن تك فى أموالنا لم نَضِقْ بها ذِراعاً ، وإن صَبِرْ فنصبرُ للصبر
فقال له معاوية : أراك قد أقررت^(٦) بقتل صاحبهم ، ثم قال لعبد الرحمن : هل لزيادة
ولَدٌ ؟ قال : نعم ، المسور ، وهو غلام صغير لم يبلغ ، وأنا عمه وولئ دم أبيه ، فقال : إنك
لا تؤمن على أخذ الدية أو قتل الرجل - بغير حق ، والمسور أحق بدم أبيه فَرَدَّه إلى المدينة
فقبس ثلاث سنين حتى بلغ المسور .

(١ - ١) تكملة من ف .

(٢) كلمة «وله» هنا نرجح أنها زائدة فإن ضميرها يجب أن يعود على هُدبة ، ولم يتقدم له مرجع
في الكلام .

(٣) سَجَّاعة : صيغة مبالغة من سَجَّع في كلامه .

(٤) أرجع إلى هذا البيت وما بعده في أول الترجمة .

(٥) فاعل تتقى ضمير الأيام ، وذا مفعول مقدم ليتركن .

(٦) الإقرار يتضمنه البيت : رمينا فرمينا ... الخ .

أخبرني الحرّميّ بن العلاء قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : نسخت من كتاب عامر
ابن صالح قال :

دخل جميل بن مَعْمَرِ العُذْرِيُّ على هذبة بن خَشْرَمِ السَّجْنِ وهو محبوس بدم زيادة
ابن زيد ، وأهدى له بُردين من ثياب كساه إياها سعيد بن العاص ، وجاءه بنفقة ، فلما
دخل إليه عرض ذلك عليه ، وسأله أن يقبله منه ، فقال له هذبة : أأنت يا بن مَعْمَرِ
الذي تقول :

بنی عامرٍ ائنی انتجعتم وكنتم إذا عدد الأقوام كالخصية الفرد ؟
أما والله لئن خلّص الله لي ساقى لأمدنّ لك مضارك ^(١) ، خذ بُرديك وثقتك ،
نخرج جميل ، فلما بلغ باب السجن خارجا قال : اللهم أغني ^(٢) عني أجده بنی عامر ، قال :
وكانت بنو عامر قد قلت ، فخالفت لإياد .

قال أحمد بن الحارث الخراز عن الدائني :

من شعر أمه فيه

فقلت أم هذبة فيه لما شخّص إلى المدينة فحس بها :

أيا إخوتي أهل المدينة أكرموا أسيركم إن الأسير كريم

فرب كريم قد قرأه وضافه ورب أمور كلهم عظيم

عصى جلها يوما عليه فراضه من القوم عياف أشم حليم ^(٣)

يتوسطون له

فترقص واساطيرهم

فأرسل هذبة العشيرة ^(٤) إلى عبد الرحمن في أول سنة فكلّموه ، فاستمع منهم ثم قال :

(١) لأمدن لك مضارك : لأوسعن الميدان الذي ألقىك فيه ، وربما كانت لأمدن لك مضارك

(٢)

وعلى كل فهي تهديد .

(٣)

(٢) أغنه عني : اكفني شره ، ويعني بأجده بنی عامر هذبة نفسه .

(٣) عصى جلها ... الخ ، خبر أمور في البيت السابق ، والماء من راضه يعود على الجل ، والمراد

٢٠

« عياف أشم حليم » هذبة نفسه .

(٤) يريد عشيرته من بنی عامر .

أبعد الذى بالنعم نعيم كويكب رهينة رمس ذى ثراب وجندل^(١)
أذكر بالبقياء على من أصابى وبقيائى أنى جاهد غير مؤتلى

فرجعوا إلى هدية بالآيات فقال : لم يؤسنى بعد ، فلما كانت السنة الثالثة بلغ
المسور ، فأرسل هدية إلى عبد الرحمن من كلمه فأنصت حتى فرغوا ، ثم قام عنه مغضباً
وأنشأ يقول :

سأكذب أقواماً يقولون : إننى سأخذ مالا من دم أنا ثأره^(٢)
فياست امرئ واست التى زحرت به يسوق سواماً من أخ هو واثره^(٣)

ونهمض ، فرجعوا إلى هدية فأخبروه الخبر فقال : الآن أيسست منه ، وذهب
عبد الرحمن بالمسور ، وقد بلغ إلى وإلى المدينة ، وهو سعيد بن العاص ، وقيل مروان بن
الحكم ، فأخرج هدية .

قالوا : فلما كان فى الليلة التى قتل فى صباحها أرسل إلى امرأته ، وكان يجيها :
إيتينى الليلة أستمتع بك وأودعك ، فأتته فى اللباس والطيب ، فصارت إلى رجل^(٤) ،
قد طال حبسه ، وأنقنت فى الحديد راحته ، فحاذها ، وبكى ، وبكت ، ثم راودها
عن نفسها ، وطاوعته ، فلما علاها سمعت قعقة الحديد فاضطربت تحته ، فتنحى عنها .
وأنشأ يقول :

لتأوه الأخير
بزوجته

(١) تقدم هذا البيت وما قبله ، وهما رفض لطلب المشيرة وإباء لعرض الدية .

(٢) أنا ثأره : أنا طالب ثأره .

(٣) يريد بقوله : « واست التى زحرت به » : ولده .

(٤) الرجل المقصود هنا هو هدية نفسه .

وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا جَمَعْتَنِي لَدَى الْخَصْرِ أَوْ أَدْنَى اسْتَقَلَّكَ رَاجِفٌ ^(١)
 فَإِنْ شئتُ وَاللَّهِ انْتَهَيْتُ وَإِنِّي لَسَلَا تَرَيْتَنِي آخِرَ الدَّهْرِ خَائِفٌ
 رَأَتْ سَاعِدَتِي غُولٍ وَتَحْتَ ثِيَابِهِ جَآجِيٌّ يَدْمِي حَدُّهَا وَالْحَرِاقِفُ ^(٢)
 ثُمَّ قَالَ الشَّرْحُ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ وَهُوَ طَوِيلٌ جَدًّا وَفِيهِ يَقُولُ :

صوت

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سَرَبٍ رَأَيْتُهُ خَرَجْنَا عَلَيْنَا مِنْ زَقَاقِ ابْنِ وَاقِفٍ ^(٣)
 تَضْمَخْنَا فِي الْجَادَى حَتَّى كَأَنَّمَا الْأَنْفُ إِذَا اسْتَعْرَضَتْهُنَّ رَوَاعِفُ ^(٤)
 خَرَجْنَا بِأَعْنَاقِ الظُّبَاءِ وَأَعْيُنُ الْبَازِجِ وَارْتَجَّتْ لَهَا السَّوَالِفُ ^(٥)
 فَلَوْ أَنَّ شَيْئًا صَادَ شَيْئًا بِطَرْفِهِ لَصَدَّنْ ظُبَاءُ فَوْقَهُنَّ الْمَطَارِفُ ^(٦)

١٠ غنى فيه الغريز رملا بالنصر من رواية حبش ، وفيه لحن خفيف ثقيل ، وذكر إسحاق أن فيه لحنًا ليونس ، ولم يذكر طريقته في مجردة .

- (١) استقلك راجف : أصابك ما أفزعك .
 (٢) جآجِيٌّ : جمع جَوْجُوٍّ ، وهو عظم الصدر ، الحراقف : جمع حرقفة ، وهي أعلى الدوك
 (٣) في البيت إقواء ، وفي بعض النسخ : « خرجنا علينا حين إذ أنا واقف » وعليه فلا إقواء ،
 ويرجع الرواية الأولى حديث السمكات التي سيأتي بعد ، ويرجع الرواية الثانية قول المؤلف في البيت :
 ليس هناك زقاق يحمل هذا الاسم .
 (٤) الجادى : الزعفران .
 (٥) السوالمف : جمع سالفة ، وهي جانب العنق .
 (٦) ظباء : فاعل صدن - هل لغة أكلوني البراغيث - المطارف : جمع مطرف ، وهو رداء

٢٠ من خزميرج ذو أعلام ، والمعنى : لو أن اللحظ يصيد لصادت هذه الظباء التي تلبس المطارف - يقصد الغوافي - بالمحظها الرجال ، وفي رواية : « لصدن بالمحظ ذوات المطارف » وعليه ففي البيت إقواء ، والمعنى لا يتغير .

أيهما أحسن :
سربه أم السمكات
الثلاث ؟

أخبرنا الحرمى قال : حدثنا الزبير عن عمه قال :
مرَّ أبو الحارث جُمَيْنَ يوماً بسوق المدينة ، فخرج عليه رجل من زقاق ابن واقف
بيده ثلاث سمكات قد شقَّ أجوافها : وقد خرج شحمها ، فبكى أبو الحارث ،
ثم قال . تعس الذى يقول :

فلم ترَ عيني مثلَ سِرْبٍ رأيتُه خرجن علينا من زُقَاقِ بنِ واقفٍ
واتكس ولا انجبر ، والله لهذه السمكات الثلاث أحسنُ من السرب الذى
وصف .

وأحسب أن هذا الخبر مصنوع لأنه ليس بالمدينة زُقَاقٌ يعرف بزقاق ابن
واقف ، ولا بها سَمَكٌ ، ولكن رويت مارووى .

١٠ حتى ترقى لحاله وقال حماد بن إسحاق عن أبيه أن ابن كُنَاسة قال :

مرَّ بهذبةٌ على حُجَّى^(١) ؛ قالت : فى سبيل الله شبابك وجلدك وشِعْرُكَ
وكرمك ؛ فقال هدية :

تَعَجَّبُ حُجَّى من أسير مُكَبَّلٍ صَلِيبِ الْعَصَا باقٍ على الرِّسْقَانِ^(٢)
فلا تَعَجَّبِي مِنِّي حَلِيلَةَ مَالِكٍ كَذَلِكَ يَأْتِي الدَّهْرُ بِالْحَدَثَانِ

١٥ وقال النوفلى عن أبيه :
يبين لزوجته
أوصاف من
يخلفه عليها

فلما مَضَى بِهِ من السجن للقتل ، التفت فرأى امرأته ؛ وكانت من أجل
النساء فقال :

(١) حى : اسم امرأة كانت تحت رجل اسمه مالك .

(٢) الرسقان : المشى الوثيد بمشيته المقيد فى قيده .

أَقْلَى عَلَى اللَّوْمِ يَا أُمَّ بَوَزَعَا وَلَا تَجْزَعِي مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَمَا
وَلَا تَنْكَحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا^(١)
كَلِيلًا سِوَى مَا كَانَ مِنْ حَدِّ ضِرْسِهِ أَكْيَدَ مِطْطَانَ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعَا^(٢)
ضَرُوبًا بَلَحِيئَةً عَلَى عَظْمِ زَوْرِهِ إِذَا النَّاسُ هَشُّوا لِلْفَعَالِ تَقَنُّعَا^(٣)
وَحُلَّى بِذِي أَكْرُومَةٍ وَحَمِيَّةٍ وَصَبْرٍ إِذَا مَا الدَّهْرُ عَصَّ فَأَسْرَعَا

وَقَالَ سَمَادٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُضْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

زوجته تشسوه
جمالها يسكين

لَمَّا أُخْرِجَ هُدْبَةُ مِنَ السَّجْنِ لَيُقْتَلَ ، جَمَلَ النَّاسُ بِتَعَرُّضٍ لَهُ وَيَخْبِرُونَ صَبْرَهُ ،
وَيَسْتَشْدِدُونَهُ ، فَأَدْرَكَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حُسَيْنٍ^(٤) ، فَقَالَ لَهُ : يَا هُدْبَةُ ، أَتَأْمُرُنِي أَنْ
أَتَزُوجَ هَذِهِ بَعْدَكَ ، بِعَنِيِّ زَوْجَتِهِ ، وَهِيَ تَمْشِي خَلْفَهُ فَقَالَ : نَعَمْ ، إِنْ كُنْتَ مِنْ شَرِّطِهَا ،
قَالَ : وَمَا شَرِّطُهَا ؟ قَالَ : قَدْ قُلْتُ فِي ذَلِكَ :

فَلَا تَنْكَحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا^(٥)
وَكُونِي حَبِيسًا أَوْ لَأَرْوَعَ مَا جَدِرَ إِذَا ضَنَّ أَعْيَاشُ الرِّجَالِ تَبَرُّعَا^(٦)
فَالَتْ زَوْجَتُهُ إِلَى جِزَارٍ وَأَخَذَتْ شَفْرَتَهُ ، فَجَدَعَتْ بِهَا أَنْفَهَا ، وَجَاءَتْهُ تَدْعِي

(١) الأَنْزَعُ : مَنْ انْخَسَرَ شَعْرُهُ مِنْ جَبِينِهِ وَقَفَاهُ .

(٢) يُرِيدُ بِالمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ أَنَّهُ كَلِيلُ الْعِزِّ وَالسَّيْفُ غَيْرُ كَلِيلِ النَّابِ وَالضَّرْسُ : الْأَكْيَدُ : تَصْفِيرُ
أَكْيَدَ بِمَعْنَى مُصَابٍ فِي كِبَدِهِ ، مِطْطَانَ الْعَشِيَّاتِ : كَثِيرُ الْأَكْلِ لَيْلًا ، أَرْوَعَ : مِنَ الرُّوعِ ، وَهُوَ الْخَوْفُ ،
أَيُّ جَبَانٍ .

(٣) الْحَيَانُ : الْعِظَامُ اللَّذَانِ رَكِبَتْ فِيهِمَا الْأَسْنَانُ الْعُلْوِيَّةُ وَالسُّفْلِيَّةُ ، وَالْمَصْرَاعُ الْأَوَّلُ كُنَايَةٌ أَيْضًا
مِنَ الْبَطْنَةِ ، هَشُّوا : سَرَوْا وَانْشَرَحَتْ صُدُورُهُمْ ، الْفَعَالُ - بَفَتْحِ الْفَاءِ - الْكِرَامُ وَالْفَعْلُ الْحَمِيدُ ، فَقِنَعُ :
أَخْفَى وَجْهَهُ وَغَطَاهُ بِغِشَاءٍ .

(٤) فَضِيلَتُنَا حَسَانٌ بِالْفَتْحِ عَلَى أَنَّهُ مَا أَخُوذُ مِنَ الْحَسِّ ، فَهُوَ مِمَّنْ مَخْرُجٌ مِنَ الصَّرْفِ .

(٥) فِي هَذَا « أَغَمَّ الْقَفَا وَالرَّأْسَ » .

(٦) أَعْيَاشُ الرِّجَالِ : مِنْ عَشٍّ مَعْرُوفَةٍ بِمَعْنَى قَلْلِهِ ، يَقُولُ لَهَا : كُونِي حَبِيسًا خَدْرَكَ أَوْ تَزُوجِي مَا لَيْدًا .

مجدوعة فقالت: أُمخاف أن يكون بعد هذا نكاح ؟ قال : فرسَف في قيوده وقال :
الآن طابَ الموت .

وقال النوفلى عن أبيه :

إنها فعلت ذلك بحضرة مروان وقالت له : إن لهُدبة عندى ودِيمة ، فأَمِهله حتى
آتيه بها ، قال : أسرعى ، فإن الناس قد كثروا ، وكان جلس لهم بارِزاً عن دارِه (١) ،
فضت إلى السوق ، فاتتته إلى قصاب وقالت : أعطنى شَفرتك ، وخُذ هذين الدرهمين
وأنا أردُّها عليك ، ففعل ، فقربت من حائط ، وأرسلت ملحقتهما على وجهها ، ثم
جدعت أنفها من أصله ، وقطعت شفتيها ، ثم رَدَّت الشفرة ، وأقبلت حتى دَخَلت بين
الناس وقالت : يا هُدبة ، أترانى متزوجةً بعدما ترى ؟ قال : لا ، الآن طابت نفسى
بعدَ بالموت ، ثم خرَج يرسِف في قيوده ، فإذا هو بأبويه يتوقعان الشكل ، فهما ١٠
بسوء حال ، فأقبل عليهما وقال :

أبلىانى اليومَ صبراً منكما إن حُزناً إن بدا بادية شر
لا أراى اليومَ إلا ميتاً إن بعدَ الموت دارَ المستقر (٢)
اصبراً اليومَ فإنى صابرٌ كلُّ حى لقضاء وقدر
قال النوفلى : فحدثنى أبى قال :

١٥

حدثنى رجلٌ من عُذرة عن أبيه قال : إنى لبلادنا يوماً فى بعض المياه ، فإذا
أنا بامرأة تمشى أمامى وهى مدبرة ، ولها خلق عجيب من عَجَز وهَيْئَة ، وتام جسم ،
وكال قامة ، فإذا صبيان قد اكتنفوها يمشيان ، قد ترعرعا ، فتقدمتها ، والتفت إليها ،
فإذا هى أقبح منظر ، وإذا هى مجدوعة الأنف ، مقطوعة الشفتين ، فسألت عنها فقيل
لى : هذه امرأة هُدبة ، تزوجت (٣) بعده رجلاً ، فأولدها هذين الصبيين .

٢٠

زوجته تنكث
بمهلها

(١) ب : « بإزاء داره » . (٢) فى المختار : « لا أرى ذا اليوم إلا هينا » .

(٣) وهكذا صدق الشاعر حين يقول :

ولئن حلفت لا تنقض الدهر عهدا فليس لمخسوب البنان يعين

أخو زيادة يرفض
كل شفاعه ردية

قال ابن قتيبة في حديثه :

فسأل سعيد بن العاص أخا زيادة أن يقبل الدية عنه ، قال : أعطيك ما لم يعطه
أحد من العرب أعطيك مائة ناقة حراء ليس فيها جداء^(١) ولا ذات داء ، فقال له : والله
لو تقبّلت لي قبّتك هذه ، ثم ملأتها لي ذهباً ، ما رضيت بها من دم هذا الأجدع ، فلم يزل
سعيد يسأله ، ويعرض عليه فيأبى ، ثم قال له : والله لو أردت قبول الدية لمنعني قوله :

لنَجِدَنَّ بِأَيْدِينَا أَنْفُوكُمْ وَيَذْهَبُ الْقَتْلُ فِيمَا بَيْنَنَا هَذَرًا

فدفعه حينئذ ليقتله بأخيه .

قال حماد : وقرأت على أبي عن مصعب بن عبد الله الزيري قال :

وَمَرَّ هُذْبَةُ بِحُجِّي ، قَالَتْ لَهُ : كُنْتُ أَعْدُكَ فِي الْفَتَيَانِ ، وَقَدْ زَهَدْتُ فِيكَ الْيَوْمَ ،
لَأَنِّي لَا أَنْكَرُ أَنْ يَصْبِرَ الرَّجَالُ عَلَى الْمَوْتِ ، لَكِنْ كَيْفَ تَصْبِرُ عَنْ هَذِهِ^(٢) ؟ فَقَالَ :
أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ حُجِّي لَهَا لَشَدِيدٌ ، وَإِنْ شِئْتُ لَأَصِفَنَّ لَكَ ذَلِكَ ، وَوَقَفَ النَّاسُ مَعَهُ ، فَقَالَ :

وَجِئْتُ بِهَا مَا لَمْ تَجِدْ أُمَّ وَاحِدٍ وَلَا وَجْدٌ حُجِّي بَابِنِ أُمَّ كِلَابٍ^(٣)
رَأَتْهُ طَوِيلُ السَّاعِدِينَ شَمْرُ دَلَا كَمَا تَشْتَهِي مِنْ قُوَّةٍ وَشَبَابٍ^(٤)

فانقمت^(٥) داخلة إلى بيتها فأغلقت الباب دونه . قالوا : فدفع إلى أخى زيادة ليقتله ،
قال : فاستأذن في أن يصلي ركعتين ، فأذن له ، فصلاهما وخفف ، ثم التفت إلى من
حضر فقال : لولا أن يظنّ بي الجزع لأظلمتهما ، فقد كنت محتاجا إلى إطالتهما ، ثم قال

(١) الجداء : القليلة اللبن من مرض أمهاتها .

(٢) هذه : إشارة إلى زوجته .

(٣) يمرض بحجي وبحبها لرجل افتتنت به .

(٤) الشمر دل : الجميل الخلق ، وفي ف ، هج : « كما اشتطت » بدل « كما تشتهي » .

(٥) فانقمت : ولت هاربة .

من الغد خرجت من منزلى إلى المسجد الذى كنت فيه بالأمس ، فأنى كثير ، فجلس معى ،
 وإنّا لتتذاكر الفرزدق ، ونقول : ليت شعرى ما صنع ؟ إذ طلع علينا فى حلة
 أفواف^(١) ، قد أرخى غدירתه ، حتى جلس فى مجلسه بالأمس ، ثم قال : ما فعل
 الأنصارى ؟ فقلنا منه ، وشتمناه ، فقال : قاتله الله : ما مُنيت بمثله ، ولا سمعت بمثل
 شعره ، فارقته ، وأتيت منزلى ، فأقبلت أصدعاً وأصوباً فى كل فن من الشعر ، فكأنى
 مفحم لم أقل شعرا قط ، حتى إذا نادى المنادى بالفجر رحلت ناقتى ، وأخذت بزمامها
 حتى أتيت رياناً^(٢) ، وهو جبل بالمدينة ، ثم ناديت بأعلى صوتى : أخاكم أخاكم ،
 يعنى شيطاناه ، فجاش صدرى كما يجيش الرجل ، فقلت ناقتى وتوسدت ذراعها ، فإ
 عمت^(٣) حتى قلت مائة بيت من الشعر وثلاثة عشر بيتاً ، فبينما هو ينشد إذ طلع
 الأنصارى ، حتى إذا انتهى إلينا سلم علينا ، ثم قال : إني لم آتِكَ لأعجلَكَ عن الأجل
 الذى وقته لك ، ولكنى أحبيت ألا أراك إلا سألتك : إيش^(٤) صنعت ؟ فقال :
 اجلس ، وأنشد قولة :

* عزفت بأعشاش وما كنت تعرفُ وأنكرت من حذراء ما كنت تعرف

* وليج بك الهجرانُ حتى كأنما ترى الموت فى البيت الذى كنت تألف

فى رواية ابن حبيب : تَيْلُفُ^(٥) حتى بلغ إلى قوله :

تَرى الناسَ ما مِرنا يسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

(١) أفواف : ثياب رفاق موشاة مخملية .

(٢) هكذا فى ب « ريانا » والصواب « ريان » بالمنع من الصرف ، لأنه من الرى وربما كان من
 الرين ، فتكون نونه أصلية ، وسينثله فلا مانع من صرفه ، وفى المختار : « ذبابا » بدل « ريانا » .

(٣) ما عمت : ما أبطأت .

(٤) إيش : لفظ مشعوت من « أى شيء » وهو عربى فصيح .

(٥) وكذا فى الديوان : ٥٥١ والنقائض وهى طجة تميمية فى تألف

وأنشدها الفرزدق ، حتى بلغ إلى آخرها ، فقام الأنصاري كشييا ، فلما توارى طلع أبوه أبو بكر بن حزم في مشيخة من الأنصار ، فسلموا عليه ، وقالوا : يا أبا فراس ، قد عرفتَ حالنا ومكاننا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغنا أن سفيها من سفهائنا ربما تعرض لك ، فتنسألك بحق الله وحق رسوله لما حفظت فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووهبتنا له ، ولم تفضحنا .

قال محمد بن إبراهيم : فأقبلتُ عليه أكلمه ، فلما أكثرنا عليه ، قال : اذهبوا ، فقد وهبتكم لهذا القرشي .

(١) قال سليمان بن عبد الملك للفرزدق : أنشدني أجود شعر عملته ، فأنشده :

* عزفت بأعشاش وما كدت تعرف (٢) *

قال : زدني : فأنشده :

ثلاث واثنتان فتلك خمس وواحدة تميل إلى الشَّام (٣)
فبتن بجاني مصرعات وبث أفض أغلاق الخِتام (٤)

فقال له سليمان : ما أراك إلا قد أحلت نفسك للعقوبة ، أقررت بالزنى عندي ، وأنا إمام ، ولا تريد مني إقامة الحد عليك ، فقال : إن أخذت في بقول الله عز وجل لم تفعل . قال : وما قال ؟ قال : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَالشَّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ ، فضحك سليمان وقال : تلافيتها ودرأت عنك الحد وخلع عليه وأجازه (١) .

(١-١) تكملة من المختار .

(٢) تقدمت الأبيات التي كتبت بهذا المصراع .

(٣) يريد بهذا العدد : من عبث بين من النساء ، والشام : القيل والترشف وما إليهما

(٤) كني بفض أغلاق الختام عن المضاجعة والمواقعة ..

حدثنى أبو المغيرة محمد بن إسحاق قال : حدثنى أبو مُصْتَعِب الزَّيْرِيُّ قال :
حدثنى المُنْكَدِرُ بنُ مُحَمَّد بنِ المُنْكَدِرِ ، عن أبيه قال :
بعث هُدَبةُ بنُ خَشْرَمٍ إلى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها : استغفرى
لى ، فقالت : إن قُتِلْتَ استغفرتُ لك .

عائشة أم المؤمنين
تدعوه بعد موته

صوت

ألم ترَ أنى يومَ جوٍّ سَوِيْقَةٍ بكيتُ فنادتني هُنَيْدَةُ مَالِيَا ؟
 قَلْتُ لَهَا : إِنَّ الْبُكَاءَ رَاحَةٌ بهِ يَشْتَفِي مَنْ ظَنَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
 قَفِي وَدَعِينَا يَا هُنَيْدَ فَإِنِّي أرى القومَ قد شاموا العَقِيْقَ الْيَمَانِيَا^(١)
 — ويروى : أرى الركبَ قد شاموا — .

إذا اغرورقت عَيْنَايَ أَسْبَلَ مِنْهُمَا إِلَى أَنْ تَغِيْبَ الشُّعْرِيَانِ بَكَائِيَا^(٢)
 الشعر للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريراً ، وهى فى قِيلِ أَوَّلِ قَصِيدَةِ هِجَاؤِهَا ،
 والفناء لابن سريج خفيف ثقيل عن الهشامى ، قال الهشامى : وفيه لَمَالِكٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ ، وابتداء
 اللحنين بهيما .

* أَلَمْ تَرَ أَنَى يَوْمَ جَوِّ سَوِيْقَةٍ *

ولعلوية فيه لحن من الرمل المطلق ابتداءؤه :

* قَفِي وَدَعِينَا يَا هُنَيْدَ فَإِنِّي : *

(١) شام السحاب والبرق ونحوها : نظر إليه ليتحقق أنه مطر أم لا ، والمراد هنا النجمة والرحيل.

(٢) الشعريان : نجران معروفان ، قلعله يريد أن يقول : إنه يبكى طول الليل ، أو طول الصيف ،

لأن الشعريين كانا رمز الصيف عند العرب ، واسم إحداهما المجرور ، واسم الأخرى الغميصاء .

نسب الفرزدق وأخباره وذكر مناقضاته

الفرزدق لقب غلب عليه ، وتفسيره الرغيف الضخم الذى يحففه النساء للفتوت ، وقيل : بل هو القطعة من العجين التى تبسط ، فيخبز منها الرغيف ، شبه وجهه بذلك ؛ لأنه كان غليظاً جهماً . واسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان ابن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم .

نسه

قال أبو عبيدة : اسم دارم بحر ، واسم أبيه مالك عوف ويقال عرف . وسمى دارم دارما لأن قوماً أتوا أباه مالكا فى حمالة^(١) فقال له : قم يا بحر فأتنى بالخرطة — يعنى خريطة كان له فيها مال — فحملها يدرم عنها ثقلا ، والدّرمان : بقارب الخطو ، فقال لهم : جاءكم يدرم بها ، فسمى دارما ، وسمى أبوه مالك عرفا لجوده .

وأم غالب لى بنت حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع .

وكان للفرزدق أخ يقال له هميم ، ويلقب الأخطل ، ليست له نباحة ، فأعقب ابنا يقال له محمد ، مات والفرزدق حى فرثاه ، وخبره يأتى بعد . وكان للفرزدق من الولد خبطة ولبطة وسبطة ، هؤلاء المعروفون ، وكان له غيرهم فأتوا ، ولم يعرفوا . وكان له بنات خمس أوست . وأم الفرزدق — فيا ذكر أبو عبيدة — لينة بنت قرظة الضبية .

جده محي المودات

وكان يقال لصعصعة محي المودات ؛ وذلك أنه كان مر برجل من قومه ، وهو يحفر بئرا ، وامرأته تبكى ، فقال لها صعصعة : ما يبكيك ؟ قالت : يريد أن يئد ابنتى هذه ، فقال له : ما حملك على هذا ؟ قال : الفقر . قال : فإنى أشتريها منك بناتين يتبعهما أولادهما ، تمشون بالبانها ، ولاتند الصبية ، قال : قد فعلت ، فأعطاء الناتين وجلا كان تحتها خلا ، وقال فى نفسه : إن هذه لمكرمة ما سبقنى إليها أحد من العرب ، فجعل على

(١) الحمالة : الغرمة يحملها قوم عن قوم أو الدية .

- نفسه ألا يسمع بموءودة إلا فداها ، فجاء الإسلام وقد قُدى ثلثائة موءودة ، وقيل : أربعمائة .
 أخبرني بذلك هاشم بن محمد الخزاعي ، عن دماذ ، عن أبي عبيدة .
- وأخبرني بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدي وعلي بن سليمان الأخفش قالا : حدثنا أبو سعيد السكري ، عن محمد بن حبيب ، عن أبي عبيدة عن عقاب بن شبة قال : قال صعصعة :
 خرجت باغيا ناقتين لي فارتقتين — والفارق : التي تفرق إذا ضربها الخاض فتند على وجهها ، حتى تُنتجج — فرُفعت لي نار فسرت نحوها ، وهمت بالنزول ، فجعلت النار تضيء مرة ، وتخبو أخرى ، فلم تزل تفعل ذلك حتى قلت : اللهم لك على إن بلغتني هذه النار ألا أجد أهلها يوقدون لكربة يقدر أحد من الناس أن يفرجها إلا فرجتها عنهم ، قال : فلم أسر إلا قليلا حتى أنبتها ، فإذا حي من بني أنمار بن الهجيم بن عمرو بن تميم ، وإذا أنا بشيخ حادر أشعر ^(١) يوقدها في مقدم بيته ، والنساء قد اجتمعن إلى امرأة ماخض ^(٢) ، قد حبستهن ثلاث ليال . فسألت فقال الشيخ : من أنت ؟ قلت : أنا صعصعة بن ناجية بن عقاب ، قال : مرحبا بسيدنا ، فقيم أنت يا بن أخي ؟ قلت : في بقاء ناقتين لي فارتقتين عُمي على أثرهما ، فقال : قد وجدتهما بعد أن أحيا الله بهما أهل بيت من قومك ، وقد تنجناهما ، وعطقت إحداهما على الأخرى ، وهما تانك في أدنى الإبل .
- قال : قلت : فقيم توقد نارك منذ الليلة ؟ قال : أوقدها لامرأة ماخض قد حبستنا منذ ثلاث ليال ، وتكلمت النساء قتلن : قد جاء الولد ، فقال الشيخ : إن كان غلاما فوالله ما أدرى ما أصنع به ، وإن كانت جارية فلا أسمعن صوتها — أي اقتلنها — قلت : يا هذا ذرها فإنها ابنتك ، ورزقها على الله ، فقال : اقتلنها ، قلت : أنشدك الله ، فقال : إني أراك بها خفيا ، فاشترها مني ، قلت : إني أشتريها منك ، فقال : ما تعطيني ؟ قلت : أعطيك إحدى ناقتي قال : لا ، قلت : فأزيدك الأخرى ، فنظر إلى جلي الذي تحتي ، فقال : لا ، إلا أن تزيدني

(١) حادر : سمين الجسم غليظ .

(٢) ماخض : أدركها الخاض .

جملك هذا ، فإنى أراه حسن اللون شاب السن ، قلت : هو لك والناقتان على أن تبلغنى أهلى عليه ، قال : قد فعلت ، فابتعتها منه بلقوحين^(١) وجل ، وأخذت عليه عهد الله وميثاقه ليحسن برها وصلتها ما عاشت ، حتى تبين منه ، أو يدركها الموت ، فلما برزت من عنده حدثتنى نفسى وقلت : إن هذه لمكرمة ما سبقنى إليها أحد من العرب ، فأليت ألا يثد أحد بنتاه إلا اشتريتها منه بلقوحين وجل ، فبعث الله عز وجل محمداً عليه السلام ، وقد أحييت مائة مودة إلا أربعا ، ولم يشاركنى فى ذلك أحد ، حتى أنزل الله تحريمه فى القرآن ، وقد نخر بذلك الفرزدق فى عدة قصائد من شعره ، ومنها قصيدته التى أولها :

أبى أحد الغيثين صمصمة الذى متى تخلف الجوزاء والدو يُطير^(٢)
أجار بنات الوائدين ومن يجير على الفقر يعلم أنه غير مخفر^(٣)
على حين لا تحيا البنات وإذا هم عكوف على الأصنام حول المدور^(٤)

— "المدور : يعنى الدوار الذى حول الصنم ، وهو طوافهم" —

أنا ابن الذى رد للنية فضله فما حسب دافعت عنه بمعور^(٥)
وفارق ليل من نساء أنت أبى تمارس ربحاً ليلها غير مقمر^(٦)
قالت : أجر لي ما ولدت فإنتى أتيتك من هزلى الحمولة مقتر^(٧)

- ١٥ (١) بلقوحين : بناتين حاملتين .
(٢) يقصد أن هناك غيثاً فى السماء وغيثاً فى الأرض ، فغيث السماء المطر ، وغيث الأرض أبوه ، وأن أباه خير الغيثين ، فانه لا يخلف إذا أخلفت بروج السماء .
(٣) غير مخفر : غير ناقض للمهد .
(٤) حين يفتح النون وكسرهما ، وهم : القوم لا البنات .
(٥ - ٥) التكلمة من هد ، هج .
(٦) معور : معيب .
(٧) وفارق : الواو وأو رب ، والفارق : الناقة أدخلها المخاض فندت فى الأرض ، والمراد هنا المرأة لا الناقة ، تمارس ربحاً ... الخ : تعانى ليلة مظلمة عاصفة الرياح .
٢٠ (٨) هزلى الحمولة : من هزل الرجل إذا ماتت ماشيته ، مقتر : فقير مقل .

هَجَفْتُ مِنَ الْعُثُوِّ الرُّومَ إِذَا بَدَتْ لَهُ ابْنَةُ عَامٍ يَحْطِمُ الْعَظْمَ مَنْكَرٌ^(١)

رَأَى الْأَرْضَ مِنْهَا رَاحَةً فَرَمَى بِهَا إِلَى خُدَدٍ مِنْهَا إِلَى شَرٍّ مَخْفَرٍ^(٢)

قَالَ لَهَا : فَيَتَى فَيَتَى بَنِمَتِي لِبَنَتِكَ جَارٌ مِنْ أَبِيهَا الْقَنْوَرُ^(٣)

ووفد غالب بن صعصعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم^(٤) فأسلم وقد كان وفده أبوه صعصعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم^(٥) فأخبره بفعله في الموءودات ، فاستحسنه وسأله : هل له في ذلك من أجر ؟ قال : نعم فأسلم وعمر غالب ، حتى لحق أمير المؤمنين علياً صلوات الله عليه بالبصرة ، وأدخل إليه الفرزدق ، وأظنه مات في إمارة زياد ومُلك معاوية .

أخبرني محمد بن الحسين السكندی وهاشم بن محمد الخزاعي ، وعبد العزيز بن أحمد عم أبي قالوا : حدثنا الرياشي قال : حدثنا العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سوية ، قال : حدثني عقاب بن كسيب أبو الخنساء العنبري ، قال : حدثني الطفيل بن عمرو الربيعي ، عن ربيعة بن مالك بن حنظلة ، عن صعصعة بن ناجية الجاشعي جد الفرزدق قال :

قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم ، فعرض علي الإسلام ، فأسلمت ، وعلمني آيات من القرآن ، فقلت : يا رسول الله إني عملت أعمالاً في الجاهلية هل لي فيها من أجر ؟ فقال : وما عملت ؟ فقلت : إني أضللت ناقتين لي عُشراوين ، فخرجت أبعيها على جبل ، فرفع لي يتيان في فضاء من الأرض ، فتصدت قصدهما ، فوجدت في أحدهما شيخاً كبيراً ، فقلت له : هل أحسست من ناقتين عُشراوين ؟ قال : وما نارهما ؟ — يعني السمعة — فقلت : ميسم بن دارم ، فقال : قد أصبت ناقتيك وتجنأهما ، وظأرتا^(٥) على أولادهما

(١) هذا البيت من هج ، هد ، ساقط من ب ، الهجف : الجاني النليط ، العثو : جمع أعشى ، وهو الأشعر ، منكر : صفة لهجف .

(٢) منها : من الطفلة ، خدد : شقوق .

(٣) فَيَتَى : أراجعي وأطمئني : القنور : الشرس الخلق ، وفي هج : فقال لها فَيَتَى إليك فاني لبنتك جار من أبيها القنور

(٤-٥) التكملة من هد .

(٥) ظأرتا : عطفتا .

إسلام أبيه على يد الرسول

ونعش الله بهما أهل بيت من قومك من العرب من مضر ، فبينما هو يخاطبني إذ نادته امرأة من البيت الآخر : قد ولدت ، فقال : وما ولدت ؟ إن كان غلاماً فقد شر كُنا في قوتنا ، وإن كانت جارية فادفنوها ، فقالت : هي جارية : أفأئدها ؟ قُلت : وما هذا المولود ؟ قالت : بنت لي ، قُلت : إني أشتريها منك ، فقال : يا أخا بني تميم ، أقول لي : أتبيعني ابنتك وقد أخبرتك أني من العرب من مضر ؟ قُلت : إني لا أشتري منك رقبتها ، إنما أشتري دَمَهَا لثلاث قتلها ، فقال : وبم تشتريها ؟ قُلت : بناقتي هاتين وولديهما . قال : لا حتى تزيدني هذا البعير الذي تركبه ، قُلت : نعم ، على أن ترسل معي رسولا فإذا بلغت أهلي رددتُ إليك البعير ^(١) ففعل ، فلما بلغت أهلي رددتُ إليه البعير ^(٢) ، فلما كان في بعض الليل فكرت في نفسي قُلت : إن هذه مكرمة ما سبقني إليها أحد من العرب ، فظهر الإسلام وقد أحيت ثلثمائة وستين موهودة ، أشتري كل واحدة منهن بناتين عُسراوين وجل ، ففعل لي في ذلك من أجر يا رسول الله ؟ فقال عليه السلام : هذا باب من البر ، ولك أجره إذا من الله عليك بالإسلام ، قال عباد : ومصدق ذلك قول الفرزدق :

وجدّي الذي منع الوائداتِ وأحيا الوئيد فلم يُؤادِ ^(٣)

أخبرني محمد بن يحيى ، عن النُلابي ، عن العباس بن بكار ، عن أبي بكر الهذلي قال : وفد صعصعة بن ناجية جدّ الفرزدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من تميم ، وكان صعصعة قد منع الوئيد في الجاهلية ، فلم يدع تيمنا تتد ، وهو يقدر على ذلك ، فجاء الإسلام وقد فدى أربعائة جارية ، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم : أوصني ، فقال : أوصيك بأهلك وأهلك وأخيك وأختك وإمائك ، قال : زدني ، قال : احفظ ما بين لحيك ^(٤) ، وما بين رجلك .

(١ - ١) التكملة من هذه هج .

(٢) في هج والمختار : « الوائد » بدل الوائدات ، والمعنى والوزن لا يتغير .

(٣) يعني لسانك .

ثم قال له عليه السلام : ما شئ بلغني عنك فعلته ؟ قال : يا رسول الله رأيت الناس يمجون على غير وجه ، ولم أدر أين الوجه ، غير أني علمت أنهم ليسوا عليه ، ورأيتهم يثدنون بناتهم ، فعلمت أن ربهم لم يأمرهم بذلك ، فلم أتركهم يثدون ، وفديت من قدرت عليه .

وروى أبو عبيدة أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إني حملت حِمالات في الجاهلية والإسلام ، وعلى منها ألف بعير ، فأذيت من ذلك سبعائة ، فقال له : إن الإسلام أمر بالوفاء ، ونهى عن الغدر ، فقال : حسبي حسبي ، ووفى بها .

وروى أنه إنما قال هذا القول لعمر بن الخطاب ، وقد وفد إليه في خلافته .

وكان صمصمة شاعراً وهو الذي يقول : أنشدني محمد بن يحيى له :

إذا المرء عادى من يودك صدره وكان لمن عاداك خدينا مُصافينا
فلا تسألن عما لديه فإنه هو الداء لا يخفى بذلك خافيا^(١)

أخبرني محمد بن يحيى ، عن محمد بن زكريا ؛ عن عبد الله بن الضحاك ، عن المهيم بن عدي ، عن عوانة قال :

تراهن نفر من كلب ثلاثة على أن يختاروا من تميم وبكر نقرأ ليسألهم ، فأتهم أعطى ، ولم يسألهم عن نسبهم من هم ؟ فهو أفضلهم ، فاختار كل رجل منهم رجلاً ؛ والذين اختيروا عمير بن السليك^(٢) ، بن قيس بن مسعود الشيباني ، وطلبة بن قيس بن عاصم المنقري ، وغالب بن صمصمة الجاشعي أبو الفرزدق ، فأتوا ابن السليك فسألوه مائة ناقة ، فقال : من أنتم ؟ فأنصرفوا عنه

ثم أتوا طلبة بن قيس ، فقال لهم مثل قول الشيباني ، فأتوا غالباً ، فسألوه ،

(١) يزيد أن يقول : إن صديق عدوك وعدو صديقك عدوك .

(٢) في هج : « عمر بن السلوكة » وفي هـ : « عمر بن السليل » .

فأعطاهم مائة ناقة وراعيها ، ولم يسألهم من هم فساروا بها ليلة ، ثم ردوها ، وأخذ صاحبُ غالب الرهن ، وفى ذلك يقول الفرزدق :

وإذا ناحبت^(١) كلبٌ على الناس أئهم أحقُّ بتاج الماجد المتكرم^(٢)

على نفرهم من نزار ذوى العلا وأهل الجرائم التى لم تهدم^(٣)

فلم يُجزَّ عن أحسابهم غيرُ غالبٍ جرى بعنان كلِّ أبيض خضرم^(٤)

أخبرنى محمد بن الحسن بن دريد قال : حدثنا أبو حاتم ، عن أبى عبيدة ، عن جهم السليطى ، عن إياس بن شبة ، عن عقال بن صمصعة ، قال :

سحيم يعبط عن
مباراة أبيه في
كرمه

أجدبت بلاد تميم ، وأصابت بنى حنظلة سنة^(٥) في خلافة عثمان ، فبلغهم

خصب عن بلاد كلب بن وبرة ، فاتتجتها بنو حنظلة ، فنزلوا أقصى الوادى ،

وتسرع غالب بن صمصعة فيهم وحده دون بنى مالك^(٦) بن حنظلة ، ولم يكن مع بنى يربوع

من بنى مالك غير غالب^(٧) ، فتحرق ناقة فأطعمهم إياها ، فلما وردت إبل سحيم بن وثيل

الرياحى حبس منها ناقة ، ففجرها من غد ، فقيل لغالب : إنما نحر سحيم موامة لك

— أى مساواة لك — فضحك غالب ، وقال : كلا ، ولكنه امرؤ كريم ، وسوف

أنظر فى ذلك ، فلما وردت إبل غالب حبس منها ناقتين ، ففجرها ، فأطعمها بنى يربوع ،

فمقر سحيم ناقتين ، فقال غالب : الآن علمت أنه يوائمنى ، فمقر غالب عشراً ،

فأطعمها بنى يربوع ، فمقر سحيم عشراً ، فلما بلغ غالباً فعله ضحك ، وكانت إبله

ترد نخس ، فلما وردت عقرها كلها عن آخرها ، فالكثر يقول : كانت أربعمائة ،

والقل يقول : كانت مائة ، فأمسك سحيم حينئذ ، ثم إنه عقر فى خلافة على بن

أبى طالب صلوات الله عليه بكناسة الكوفة مائتى ناقة وبعير ، فخرج الناس بالزنايل

(١) فى ب « ناديت » بدل « ناحبت » وناحبت : راهنت .

(٢) الجرائم : جمع جرثومة ، وهى الأصل .

(٣) الخضرم : الكرم المطاوع .

(٤) سنة : جذب .

(٥-٥) التكملة من هـ ، هج .

والأطباق والحبال لأخذ اللحم ، ورآهم على عليه السلام ، فقال : أيها الناس لا يحمل لكم ، إنما أهل^(١) بها لغير الله عز وجل . قال : فحدثني من حضر ذلك قال : كان الفرزدق يومئذ مع أبيه وهو غلام ، فجعل غالب يقول : يا بني ، اردد علي ، والفرزدق يردّها عليه ، ويقول له : يا أبت اعقر ، قال جهم : فلم يُعْن عن سحيم فعله ، ولم يجعل كغالب إذ لم يُطِّق فعله .

حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن القاسم — يعني أبا العيناء — عن أبي زيد النحوي ، عن أبي عمرو قال :

يقيد نفسه حتى يحفظ القرآن

جاء غالب أبو الفرزدق إلى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالفرزدق بعد الجبل بالبصرة ، فقال : إن ابني هذا من شعراء مضر^(٢) فاسمع منه ، قال : علمه القرآن ، فكان ذلك في نفس الفرزدق ، فقيّد نفسه في وقت ، وآلى : لا يحمل قيده حتى يحفظ القرآن .

قال محمد بن يحيى : فقد صح لنا أن الفرزدق كان شاعرا موصوفاً أربعا وسبعين سنة ، وتدع ما قبل ذلك ، لأن مجيئه به بعد الجبل — على الاستظهار — كان في سنة ست وثلاثين ، وتوفي الفرزدق في سنة عشر ومائة في أول خلافة هشام هو وجريير والحسن البصري وابن سيرين في ستة أشهر ، وحكى ذلك عن جماعة ، منهم الغلابي عن ابن عائشة .

عريق في قرض الشعر

أخبرني محمد بن يحيى الصولي عن الغلابي ، عن ابن عائشة أيضا ، عن أبيه قال : قال الفرزدق أيضا :

كنت أجيد الهجاء في أيام عثمان ، قال : ومات غالب أبو الفرزدق في أول أيام معاوية ودفن بكاطمة فقال الفرزدق يرثيه :

لقد ضمت الأكنان من آل دارم فتى فائض الكفين محض الضرائب^(٣)

(١) يقال : أهل الداهج : رفع صوته عند ذبح الضحية باسم من قدمها قربانا له .

(٢) في هج ، هـ : « أن ابني هذا من أشعر مضر ، أو شاعر مضر » .

(٣) محض : خالص ، الضرائب : جمع ضريبة بمعنى الطينة والسجية ، يقول : إن شجايأ أبيه وطائمه خالصة مما يشينها .

أخبرنى حبيب المهلبى قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال : حدثنى محمد بن عمران الضبى ، قال : حدثنى جعفر بن محمد العنبرى ، عن خالد بن أم كلثوم ، قال :

أيها أشعر ، هو
أرجو ؟

قيل للفضل الضبى : الفرزدق أشعر أم جرير ؟ قال الفرزدق : قال : قلت : ولم ؟ قال : لأنه قال يتنا هجا فيه قبيلتين ومدح فيه قبيلتين ^(١) وأحسن فى ذلك ^(٢) فقال :

عجبتُ لمجلٍ إذ تهأجى عبيدها كما آلُ يربوع هَجَّوا آلَ دارِم ^(٣) .
فقيل له : قد قال جرير :

إنَّ الفرزدقَ والتَّبِيعَ وأُمَّه وأبَا التَّبِيعِ لشرَّ ما إستار ^(٣)
فقال : وأى شئ أُمون من أن يقول إنسان : فلان وفلان وفلان والناس كلهم
بنو الفاعلة !

أخبرنى عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن حبيب ، قال : حدثنى موسى ابن طلحة ، قال : قال أبو عبيدة معمر بن المثنى :

كان الشعراء فى الجاهلية من قيس ، وليس فى الإسلام مثلُ حظِّ تميم فى الشعر ، وأشعر
تميم جرير والفرزدق ^(٤) ، ومن بنى تغلب الأخطل ^(٥) .

قال يونس بن حبيب : ما ذكر جرير والفرزدق فى مجلس شهادته قط فاتفق
المجلسُ على أحدهما ، قال : وكان يونس فرزدقىً .

١٥

أخبرنى عمى ، عن محمد بن رستم الطبرى ، عن أبى عثمان المازنى قال :
مر الفرزدق بابن ميادة ^(٥) الرماح والناس حوله ^(٥) وهو ينفد :

يفتصب بيتين لابن
ميادة

(١-١) التكملة من هد ، هج .

(٢) القبيلتان المدحوتان : عجل ودارم ، والقبيلتان المهجوتان : يربوع والقبيلة التى عبر عنها

بقوله : عبيدها .

٢٠

(٣) إستار : لفظ معرب بمعنى أربعة .

(٤-٤) التكملة من هد .

(٥-٥) التكملة من هد ، هج .

لو أن جميع الناس كانوا برية وجئتُ بجدي ظالم وابنِ ظالم
لظلت رقابُ الناس خاضعةً لنا سُجوداً على أقدامنا بالجمام
فسمعه الفرزدق ، قال : أما والله يا بنَ الفارسية لتدعنه لي أولاً نبيشَنَ أَمَك من
قبرها ، فقال له ابن ميادة : خذه لا بارك الله لك فيه ، فقال الفرزدق :

لو أن جميع الناس كانوا برية وجئتُ بجدي دارم وابنِ دارم
لظلت رقابُ الناس خاضعةً لنا سُجوداً على أقدامنا بالجمام

أخبرني عمي ، عن الكرائي ، عن أبي فراس الهيثم بن فراس ، قال : حدثني ورقة
ابن معروف ، عن حماد الرواية قال :

دخل جرير والفرزدق على يزيد بن عبد الملك وعنده بُنيةٌ له يسميها فقال جرير :
ما هذه يا أمير المؤمنين عندك ؟ قال : بُنيةٌ لي ، قال : بارك الله لأمر المؤمنين فيها . قال
الفرزدق : إن يكن دارم يضرب^(١) فيها فهي أكرم العرب ، ثم أقبل يزيد على جرير
فقال : مالك والفرزدق ؟ قال : إنه يظلمني ويبغيني عليّ ، فقال الفرزدق . وجدت آباءني
يظلمون آباءه فسرتُ فيه بسيرتهم ، قال جرير : وأما والله^(٢) لثُردنَّ الكباثر على أسافلها
سائر اليوم ، قال الفرزدق : أما بك يا حمار بني كليب فلا ، ولكن إن شاء صاحب
السرير ، فلا والله ما لي كفٌ غيره ، فجعل يزيد يضحك .

أخبرنا عبد الله بن مالك ، عن محمد بن حبيب ، عن ابن الأعرابي ، عن حماد
الراوي قال :

أشدني الفرزدق يوماً شعراً له ثم قال لي : أتيت الكلب — يعني جريراً — قلت : نعم ،
قال : أفأنا أشعر أم هو ؟ قلت : أنت في بعض وهو في بعض ، قال : لم تناصني ،

٢٠ (١) يريد أنها أكرم العرب إن كان ثمة نسب يصلها بدارم .
(٢) في هج : « أما والله لئن شئت لترون . الخ » . ولعل المعنى : لو أردت بردت كباثر أسلافك
على أسافلها ، أي عليك . وفي العبارة غموض .

قال : قلت : هو أشعر منك إذا أرخى من خناقه^(١) ، وأنت أشعره منه إذا خفت أو رجوت ، قال^(٢) : قضيت لى والله عليه^(٣) وهل الشعر إلا فى الخير والشر .

قال : وروى عن أبى الزناد عن أبيه قال :

قال لى جرير : يا أبا عبد الرحمن : أنا أشعر أم هذا الخبيث — يعنى الفرزدق — وناشدنى لأخبرته ، فقلت : لا والله ما يشاركك ولا يتعلق بك فى النسب قال : أوه^(٤) قضيت والله له على ، أنا والله أخبرك : مادهاى ، إلا أنى هاجيت كذا وكذا شاعرا ، فسئى غدا كثيرا ، وأنه تفرّد لى وحدى^(٥) .

أخبرنى عبد الله قال : قال المازنى : قال أبو على الحرمازى :

خبره مع النوار

كان من خبر الفرزدق والنوار ابنة أعين بن صمصمة بن ناجية بن عقال المجاشعى — وكانت ابنة عمه — أنه خطبها رجل من بنى عبد الله بن دارم فرفضته ، وكان الفرزدق وليها ، فأرسلت إليه أن زوجني من هذا الرجل ، فقال : لا أفعل أو تشهدين أنك قد رضيت بمن زوجتك ، ففعلت ، فلما توثق منها ، قال : أرسلى إلى القوم فليأتوا ، فجاءت بنو عبد الله بن دارم فشحنوا مسجد بنى مجاشع وجاء الفرزدق ، فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : قد علمتم أن النوار قد ولّتنى أمرها ، وأشهدكم أنى قد زوجتها نفسى على مائة ناقة حمراء سوداء الحديقة . فنفرت من ذلك وأرادت الشخصوص إلى ابن الزبير حين أعيهاها أهل البصرة^(٥) إلا يطلّقوها من الفرزدق حتى يشهد لها الشهود ، وأعيهاها الشهود أن يشهدوا لها اتقاء الفرزدق ، وابن الزبير يومئذ أمير^(٦) الحجاز والعراق يدعى له بالخلافة

(١) لعله يريد بقوله : « إذا أرخى من خناقه » أنه أشعر إذا أمن ، أو انطلق ، والعبارة أيضا

يكتنفها غموض .

(٢-٣) التكملة من هـ ، هج .

(٣) أوه — بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر الميم — : كلمة توجع .

(٤) فى ب : « وحده » ، والصواب « وحدى » كما فى هج .

(٥) فى هج وهـ : « حين أعيهاها أمراء البصرة » .

(٦) فى هج : « وابن الزبير يومئذ أمير المؤمنين بالحجاز والعراق » .

— فلم تجد من يحملها ، وأنت فتية من بني عدى بن عبد مناة بن أد ، يقال لهم بنو أم النسيئر ، فسألهم برحم تجمعهم وإياها — وكانت بينها وبينهم قرابة — فأقسمت عليهم أمها : ليحملنها ، فحملوها ، فبلغ ذلك الفرزدق ، فاستنفض عدة من أهل البصرة فأنهضوه ، وأوقروا له عدة من الإبل ، وأعين بنفقة ، فتبع النوار ، وقال :

أطاعت بني أم النسيئر فأصبحت على شارب ورقاء صعب ذلولها^(١)
وإن الذي أمسى يحب زوجتي كاش إلى أسد الشرى يستبيلها^(٢)

فأدركها وقد قدمت مكة ، فاستجارت بخولة بنت منظور بن زبآن بن سيار الفزاري ، وكانت عند عبد الله بن الزبير ، فلما قدم الفرزدق مكة اشرب الناس إليه ، ونزل على بني عبد الله بن الزبير ، فاستنشدوه ، واستحدثوه ثم شفعوا له إلى أبيهم ، فجعل يشفعهم في الظاهر ، حتى إذا صار إلى خولة قلبته عن رأيه ، فال إلى النوار ، فقال الفرزدق في ذلك :

صوت

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم وشقت بنت منظور بن زبآن^(٣)
ليس الشفيع الذي يأتيك مؤثراً مثل الشفيع الذي يأتيك عرياناً
لعرّيب في هذا البيت خفيف رمل .

قال : وسفر بينهما رجال من بني تميم كانوا بمكة ، فاصطلحا على أن يرجعا إلى البصرة ، ولا يجمعهما ظل ولا كين حتى يجمعا في أمرهما ذلك بني تميم ، ويصيرا على حكمهم . فعلا ، فلما صارا إلى البصرة رجعت إليه النوار بحكم عثرتها .

(١) الشارب : الناقة المستة ، والورقاء : ما في لونها بياض إلى سواد .

(٢) يحب زوجتي : يخدمها ويفسدها ، يستبيلها : يطلب بولها ، وقى هد : « يستبيلها » أي يطلب

نوالها .

(٣) نسيئر « بنوه » يعود على عبد الله بن الزبير .

قال : وقال غير الحرمازى : إن ابن الزبير قال للفرزدق : جئنى بصداقها
ولأفرتت بينكما ، فقال الفرزدق : أنا فى بلاد غربة فكيف أصنع ؟ قالوا له : عليك
بسلم بن زياد ، فإنه محبوب فى السجن يطالبه ابن الزبير بمال ، فأماه فقص عليه قصته قال :
كم صداقها ؟ قال : أربعة آلاف درهم ، فأمر له بها وبألفين للنفقة ، فقال الفرزدق :

دعنى مُتَلَقِ الأبواب دون قعالم ولكن تَمْشِى بى - هُبِلْتُ - إلى سلم^(١)
إلى مَنْ يرى المعروفَ سهلاً سَبِيلُهُ ويفعلُ أفعالَ الرجال التى تَنْبِى^(٢)

قال : فدفعها إليه ابن الزبير ، فقال الفرزدق :

هلمنى لابن عمك لا تكونى كمتخارٍ على الفرس الحمارا

قال : فجاء بها إلى البصرة - وقد أجلبها - فقال جرير فى ذلك :

ألا تِلْكُمْ عِرْسُ الفرزدق جاحما ولو رَضِيتَ رُمَحَ اسْتِدِّ لاسْتَقَرَّتْ^(٣)
فأجابه الفرزدق : وقال :

وأَمْكُ لولا قَيْتُها بِطِـرَّةٍ وجاءت بها جوف استِها لاسْتَقَرَّتْ^(٤)
وقال الفرزدق وهو يخاصم النوار :

تُخاصِمْنِى وَقَدْ أَوْلَجْتُ فِيهَا كَرَأْسِ الضَّبِّ يَلْتَمِسُ الجُرَادا^(٥)

(١) الخطاب لناقته ونحوها ، مطلق الأبواب : يجوز فيها فتح لام مطلق وكسرهما ، وعلى الأول ،
تكون من قبيل إضافة اسم المفعول إلى نائب فاعله ، وعلى الثانى تكون من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله
والفعول : الكرم وحسن الصنيع ، هبلت : جملة معترضة بمعنى ثكلتك أمك أن لم تطننى .
(٢) تنبى : من نما الشيء بمعنى رفع قدره ، والمفعول محذوف ، أى تنبى أحسابها بمعنى
تزيدها شرفا .

(٣) إضافة الرمح إلى الاست من باب التهكم والسخرية ، ومن أسماء الذكر « رميح » كزبير .
(٤) الطمرة : الفرس السريمة المدور . يقول : لولا قيتنا بالفرس فى جوف است أمك لا تسع لها
(٥) رأس الضب ، يضرب بها المثل فى الصلابة ، يقال : حمر يذيب دماغ الضب ، لأن الضب
لا يعيش إلا فى الصحاري ، ومن أمثالهم : « حتى يؤلف بين الضب والنوق » .

قال الحرمازي : ومكثت النوار عنده زمانا ، ترضى عنه أحيانا ، وتخاصمه أحيانا ، وكانت النوار امرأة سالحة ، فلم تزل تسمثر منه ، وتقول له : ويحك ! أنت تعلم أنك إنما تزوجت بي ضفطة^(١) وعلى خدعة ، ثم لا تزال في كل ذلك ، حتى حلفت يمين مؤثقة ، ثم حنثت . وتجنبت فراشه ، فتزوج عليها امرأة يقال لها جهمية^(٢) من بني النمر بن قاسط حلفاء لبني الحارث بن عباد بن ضبيعة^(٣) وأُمها الخبيصة من بني الحارث ابن عباد ، فنافرته الخبيصة ، واستمدت عليه فأنكرها الفرزدق ، وقال : إنها مني بريء طالق وطلق ابنتها ، وقال :

إن الخبيصة كانت لي ولا بنتها مثل الهراصة بين القمل والقدم^(٤)
إذا أنت أهلها مني مطلق فلن أرد عليها زفرة الندم^(٥)

١٠ جعل يأتي النوار وبه ردع الخلق^(٦) وعليه الأثر فقالت له النوار : هل تزوجتها إلا هداية — تعني حيا من أزد عمان — فقال الفرزدق في ذلك :

تريك نجوم الليل والشمس حية كرام بنات الحارث بن عباد^(٧)
أبوها الذي قاد النعامة بعدما أبت وائل في الحرب غير تباد^(٨)

(١) ضفطة : اضطرابا .

(٢) في هج : « رهيمه » .

(٣-٢) تكملة من المختار .

(٤) الهراصة : نوع من الشوك ، يقول النابغة :

فبت كأن العائدات فرشن لي هراسا به يعمل فراشي ويقشب

(٥) في النقائص : أورد البيت على هذا النحو وهو أنسب :

٢٠ إن تأت بنتك من يتي مطلق فلن تردى عليها زفرة الندم

(٦) ردع الخلق : ربح الطيب .

(٧) كرام : فاعل تريك . ية-ل : لأنهم كالنجوم يبدون مع الشمس مع أن النجوم لا تظهر معها .

(٨) الحارث بن عباد : فارس النعامة « فرسه » من بني بكر . أرجع إلى خبره في الأغاني عند الكلام

من حرب تغلب وبكر أبي وائل .

نسله أبوهن الأعزُّ ولم تكن من الأزْد في جاراتها وهَدادٍ
 ولم يكُ في الحىِّ الغموضِ محلُّها ولا في العُمانيِّين رهطٍ زيادٍ^(١)
 عدلتُ بها مِيلَ النّوار فأصبحتُ وقد رَضيت بالنّصف بعد بعدٍ^(٢)
 قال: فلم تزل النّوار ترققه ، وتستعطفه ، حتى أجابها إلى طلاقها ، وأخذ عليها ألا تفارقه
 ولا تبرح من منزله ، ولا تتزوج رجلاً بعده ، ولا تمنعه من مالها ما كانت تبذله له ،
 وأخذت عليه أن يشهد الحسنَ البصرىَّ على طلاقها ، ففعل ذلك .

قال المازنى : وحدثني محمد بن روح العدوى عن أبي شَقَقْلٍ راوية الفرزدق قال :
 ما استصحب الفرزدقُ أحداً غيرى وغير راوية آخر ، وقد صحب النّوار رجالاً
 كثيرة ، إلا أنهم كانوا يلوذون بالسّوارى خوفاً من أن يراهم الفرزدق ، فأتيا الحسن
 فقال له الفرزدق : يا أباسعيد ، قال له الحسن : ما تشاء ؟ قال : أشهد أن النّوار طالق ثلاثاً ،
 فقال الحسن : قد شهدنا ، فلما انصرفنا قال : يا أباشققل ، قد ندمتُ ، فقلت له : والله
 إني لأظن أن دمك يترقق ، أتدرى مَنْ أشهدت ؟ والله لئن رجعت لترجمن بأحجارك ،
 فمضى وهو يقول :

ندمتُ ندامةَ الكُسيِّ لَمَّا غدت منى مُطلِّقةً نواراً^(٣)
 ولو أنّي ملكْتُ يدي وقلبي لكان على القدر الخيارُ
 وكانت جَنَّتِي فخرجتُ منها كَأَدم حين أخرجهُ الضّرارُ^(٤)
 وكنتُ كفاقٍ عِنيهِ عمداً فأصبح ما يضىء له النّهارُ

(١) الحى الغموض : القبيلة التي تخفى مكانتها .

(٢) يريد أنه أدب نوار بزواجه هذا . فرضيت بالنصف (بفتح النون) أى الإنصاف ، أو رضيت

بالنصف (بكسر النون) ، أى بالقسمة بينها وبين الزوجة الجديدة .

(٣) الكسى : رجل يضرب به المثل فى الندامة على كسره قومه ، وكان جريحاً فى عدة ظباء ،

فظن أنها لم تصب ، ثم اتضح أنها أقصدتهن جميعاً .

(٤) الضرار ، من ضاره ، يريد أن مخالفة آدم لأمر ربه أخرجه من الجنة .

وأخبرني بخبره مع التوار أحمد بن عبد العزيز ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : يخاصم كل من يمد يده لمساعدة التوار حدثني محمد بن يحيى ، عن أبيه يحيى بن علي بن حميد :

أن التوار لما كرهت الفرزدق حين زوّجها نفسه بلغت إلى بني قيس بن عاصم^(١) المنقرى لينموها^(٢) فقال الفرزدق فيهم :

بني عاصم لا تجنبوها فإنكم ملاجئ للسوّات دُسم العاهم^(٣)
بني عاصم لو كان حياً أبوك للام بنيه اليوم قيس بن عاصم^(٤)

فبأنهم ذلك الشعر ، فقالوا له : والله لئن زدت على هذين البيتين لثقتلك غيلة ،
(٤) وخَلَوْه والنوار^(٥) وأرادت منافرتة^(٦) إلى ابن الزبير ، فلم يقدر أحد على أن يكرهها^(٧)
(٧) خوفاً منه^(٨) . ثم إن قوماً من بني عديّ يقال لهم بنو أم النسيير أكروها ، فقال الفرزدق :

ولولا أن يقول بنو عديّ ألم تك أم حنظلة النّوّار^(٩)
أتكم يا بني مِلْكان عني قوافٍ لا تُقسّمها التّجار^(١٠)
وقال فيهم أيضاً :

لعمري لقد أردى التّوّارَ وساقها إلى البور أحلامٌ خِفافٌ عقولها^(١١)

(١-١) التكملة من هـ ، هج .

(٢) في هـ ، هج : لا تلجسوها . دسم العاهم : من اللسم بمعنى الدنس ، أو من دسم البعير :

طلاه بالقار ، جمع آدم .

(٣) قيس بن عاصم المشار إليه كان مضرب المثل في الحلم ، ومنه تعلم الحلم أحنف بن قيس ، وفي

قيس بن عاصم يقول الشاعر :

عليك سلام الله قيس بن عاصم
فما كان قيس هلكتك هلك واحد
ورحمته ما شاء أن يترحمها
ولكنه بنيان قوم تهتما

(٤-٤) الزيادة من هـ .

(٥) منافرتة : مخاصمتة .

(٦) يكرهها : يعطيها دابة بالكراه .

(٧-٧) التكملة من هـ .

(٨) في هـ « إلى البور » بدل « إلى البور » .

أطاعت بنى أمّ التّسّير فأصبحت على قَتَبٍ يعلو القلّة دَلِيلُهَا^(١)
وقد سَخِطَتِ مِنّى النّوّارُ الذى ارتضى به قبلها الأزواجُ خاب رَحِيلُهَا^(٢)
وإنّ امرأ أُمسى يُحَبِّبُ زوجتى كساعٍ إلى أسدٍ الشرى يستبيلها^(٣)
ومن دون أبواب الأسود بَسَالَةٌ وبَسْطَةٌ أيدٍ يمنع الضيمَ طُولُهَا^(٤)
. وإنّ أميرَ المؤمنين لعالمٌ بتأويل ما وصّى العبادَ رَسُولُهَا^(٥)
فَدُونُكُهَا يا بنَ الزبير فإِذَا مُولَعَةٌ يُوهى الججارةَ قِيلُهَا^(٦)
وما جادل الأقوامَ من ذى خصومة كورهاء مشنوء إليها حَلِيلُهَا^(٧)

فلما قدمت مكة نزلت على تماضر بنتِ منظور بن زَبَّان زوجة عبد الله بن الزبير ،
ونزل الفرزدق بحمزة بن عبد الله بن الزبير ، ومدحه بقوله :

أَمْسَيْتُ قَدْ نَزَلْتُ بِحَمْزَةٍ حَاجَتِي إِنَّ الْمَنُوءَ بِاسْمِهِ الْمُوثِقُ ١٠
بَابِي عِمَارَةَ خَيْرٍ مِنْ وَطِئِ الْحِصَا وَجَرَتْ لَهُ فِي الصَّالِحِينَ عُروُقُ
بَيْنَ الْحَوَارِيِّ الْأَعَزِّ وَهَاشِمٍ ثُمَّ الْخَلِيفَةُ بَعْدُ وَالصِّدِّيقُ^(٨)

(١) القَتَبُ : الرجل الصغير على قدر سنام البعير .

(٢) قُب « شحطت » وهو تصخيف .

(٣) مَضَى هذا البيت .

(٤) قُ المختار : « ومن دون أبواب الأسود » .

(٥) يشير بذلك إلى وجوب طاعة الزوجة لبعْلِها كما ورد في الشريعة الإسلامية .

(٦) فدُونُكُهَا : فخلها ، والضمير يعود إلى الأبيات « قبلها » قولها .

(٧) الورهاء : الحمقاء ، مشنوء : مبغض ، يقول : إنها تخصصني إليك ، وماذا عسى أن

تسمع من حقاء تكره بعْلِها ؟

(٨) يقصد أن حمزة سبط الزبير بن العوام حوارى الرسول ، وأنه حفيد هاشم بن عبد مناف ،

لأن جدته أم الزبير بنت عبد المطلب بن هاشم ، وأن جدته زوجة الزبير ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر الصديق ، وأن أباه الخليفة وفي البيت إقراء .

غنى في هذه الأبيات ابنُ سريج رملا بالبصرة

قال : فجعل أمرُ النوار يقوى ، وأمرُ الفرزدق يضعفُ ، قال :

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم وشُفِعتْ بنتُ منظورِ بنِ زبانا

ملاحظة بينه وبين
ابن الزبير

وقال ابن الزبير للنوار : إن شئت فرقت بينكما ، وقتلته ، فلا يهجونا أبداً ، وإن

شئت سيّرته إلى بلاد العدو ، فقالت : ما أريد واحدة منهما ، فقال لها : فإنه ابن عمك

وهو فيك راعب ، فازوَّجك إياه ، قالت : نعم ، فزوجها منه ، فكان الفرزدق يقول :

خرجنا ونحن متباغضان ، فعدنا متحابين .

قال : وكان الفرزدق قال لعبد الله بن الزبير — وقد توجه الحكم عليه — إنما

تريد أن أطارقها فتثب عليها ، وكان ابن الزبير حديداً^(١) . فقال له : هل أنت وقومك

١٠ إلا جالية^(٢) العرب ؟ .

ثم أمر به فأقيم ، وأقبل على من حضر ، فقال : إن بنى تميم كانوا وثبوا على

البيت قبل الإسلام بمائة وخمسين سنة ، فاستلبوه ، فاجتمعت العرب عليها لما انتهكت

منه ما لم ينتهكه أحد قط ، فأجلتها من أرض تهامة ، قال : فلقى الفرزدق بعض

الناس ، فقال : إيه يميزنا ابن الزبير بالجللاء اسمع ، ثم قال :

١٥ فإن تغضب قريش أو تغضب فإن الأرض تؤعبها تميم^(٣)

هم ععدُ النجوم وكلُّ حيٍّ سواهم لا تُمدُّ له نجوم

ولولا بيت مكة ما نويتم بها صحَّ المنابت والأروم^(٤)

(١) حديد : سريع الغضب .

(٢) الجالية : الذين أجلوا ، أى أبعدوا عن أوطانهم .

(٣) تغضب الثانية مضارع مخذوف لإحدى التائين ، معناه تتظاهر بالغضب ، تؤعبها : تأخذها أجمع ، ولا تترك منها شيئاً .

(٤) نويتم : أقسم . الأروم : جمع أرومة وهى الأسفل .

بها كثر العديءُ وطلب منكم وغيركم أخيدُ الريش هم^(١)
 فمهلاً عن تعلل من غدرتم بخوته وعذبه الحميم^(٢)
 أعبد الله مهلاً عن أذاني فاني لا الضعيف ولا السئوم^(٣)
 ولكني صفاة لم تدنس تزل الطير عنها والمصوم^(٤)
 أنا ابن العاقور الخور الصفايا بضوى حين فتحت المكموم^(٥)
 قال : فيلغ هذا الشعر ابن الزبير ، وخرج للصلاة فرأى القرزدق في طريقه ،
 فغمز عنقه ، فكاد يذقها ، ثم قال :
 لقد أصبحت عرسُ القرزدق ناشراً ولو رَضِيت رُمحَ استه لاستقرت
 وقال : هذا الشعر لجعفر بن الزبير .

١٠ وقيل : إن الذي كان تقرر عليه عشرة آلاف درهم ، وإن سلم بن زياد أمر له
 بعشرين ألف درهم مهراً ونفقة ، فقبضها ، فقالت له زوجته أم عثمان بنت عبد الله

(١) أخيد الريش : مهيب الجناح ، الحميم : النوق المطاش .

(٢) تعلل : من تعلل ، بمعنى . أبدى الحجة وتمسك بها ، كأنه يقول : كفوا يابني قرين عن ادعائكم الشرف على بني تميم الذين غدوهم بخيانتكم إياهم ، وكان عناهم على أيدي محالقيهم وأصدقائهم وفي بعض النسخ :

فمهلاً عن تذلل من عززتم بحولته وعزبه الحميم

والمعنى : كفوا عن إذلال من كان سبباً في عزتكم ، ولعل هذه الرواية أنسب .

(٣) الصفاة : الصخرة ، والمصوم : الأوصاخ ، يقول : أنا صفاة عالية نقية لا يعف عليها طير ، ولا تعلق بها الأوصاخ .

٢٠ (٤) الخور : النوق النزر ، جمع خواره . الصفايا : المنتقاة ، جمع صافية ، المكموم : جمع مكم - بكسر العين - وهو ما يحمله الرجل على ظهره من طعام ، كأنه يقول : أنا ابن من عقر النوق بضوى حين حطت الرحال وحان وقت الطعام ولعله يشير إلى ما نحره أبوه من إبل في خلافة عثمان لبني حنظلة على نحو ما سبق .

(من هنا إلى رقم ٦ في الصفحة التالية) تكلمة من المختار .

ابن عمرو بن أبي العاص الثقفي : أعطى عشرين ألف درهم وأنت محبوس (١) ؟
فقال :

أَلَا بَكَرْتُ عِزِّيَ تَلَوُّمُ سَفَاهَةٍ عَلَى مَا مَضَى مِنِّي وَتَأْمُرُ بِالْبُخْلِ
فَقُلْتُ لَهَا - وَالْجُودُ مِنِّي سَجِيَّةٌ - : وَعَلَّ يَمْنَعُ الْمَعْرُوفَ سُؤَالَهُ مِثْلِي ؟ (٢)
ذَرَيْنِي فَإِنِّي غَيْرُ تَارِكٍ شَيْئِي وَلَا مُقَصِّرٍ طَوَّلَ الْحَيَاةَ عَنِ الْبَذْلِ
وَلَا طَارِدٍ ضَيْفِي إِذَا جَاءَ طَارِقًا وَقَدْ طَرَقَ الْأَضْيَافُ شَيْئِي مِنْ قَبْلِي (٣)
أَأَبْجَلُ ؟ إِنِّ الْبُخْلُ لَيْسَ بِمُخْلِدِي وَلَا الْجُودُ يَدِينُنِي إِلَى الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ
أَيُّعُ بَنِي حَرْبٍ بِأَلِّ خَوِيلِدٍ ؟ وَمَا ذَاكَ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْبَيْعِ بِالْعَدْلِ ؟ (٤)
وَلَيْسَ ابْنُ مَرْوَانَ الْخَلِيفَةُ مِثْلَهَا لَفَعَلَ بَنَى الْعَوَامِ ، قُبِّحَ مِنْ لُحْلِ
فَإِنْ تُظْهِرُوا لِي الْبُخْلَ آلَ خُوَيْلِدٍ فَادَّابِكُمْ دَأْبِي وَلَا شَكْلَكُمْ شَكْلِي
وَأِنْ تَقْهَرُونِي حِينَ غَابَتْ عَشِيرَتِي فَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ أَنْ تَقْهَرُوا مِثْلِي
فَلَمَّا اصْطَلَحَا ، وَرَضِيَتْ بِهِ (٥) ، سَأَلَ إِلَيْهَا مَهْرَهَا ، وَدَخَلَ بِهَا ، وَأَحْبَلَهَا قَبْلَ أَنْ
يُخْرِجَ مِنْ مَكَّةَ .

ثم خرجا وهما عديلان في محمل .

وأخبرني أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، عن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد بنحو
١٥ من هذه القصة .

يستصرخ حمزة بن
عبد الله بن الزبير

(١) يبدو أنه كان في حبس ابن الزبير كما هو واضح من الأبيات التالية .

(٢) المعروف : مفعول ثانٍ مقدم ليمنع ، وسؤاله : مفعول أول مؤخر .

(٣) لعله يعني بشيخه أباه ، أو أحد أجداده .

(٤) خويلد : أبو العوام جد عبد الله بن الزبير .

(٥) ضمير رضيت : يعود على النوار .

قال مُعمر بنُ شُبَّة : قال الفرزدق فى خبره :

يا حمزَ هل لك فى ذى حاجة عَرَضت أنضَاؤه بمكان غيرٍ ممطور^(١)

فأنت أحرى قریش أن تكون لها وأنت بين أبى بكرٍ ومنظورٍ^(٢)

بين الحوارى والصدیق فى شُعبٍ ثَبَّتَنَ فى طُنُب الإسلام والخير^(٣)

أخبرنا أبو خليفة قال : حدثنا محمد بن سلام قال : حدثنا عبد القاهر بن السرى السلى ، قال : ٥ يتقون لسانه

كان قى من بنى حرام^(٤) شويعر هجا الفرزدق ، قال : فأخذناه ، فأتيناه به

الفرزدق وقتلنا : هذا بين يديك فإن شئت فأضرب ، وإن شئت فأحلق ، فلا عدوى

عليك ولا قصاص ، قد برئنا إليك منه ، قال : نفلى سبيله وقال :

فمن يك خائفا لأذاة شعري فقد أمنَ الهجاء بنو حرام

هم قادوا سفيتهم وخافوا قلائدَ مثل أطواق الحمام ١٠

قال ابن سلام : وحدثني عبد القاهر قال : ليس طريقه إلى جهنم

مرّ الفرزدق بمجلسنا مجلس بنى حرام ومعنا عبسة مولى عثمان بن عفان ، فقال : يا أبا فراس ،

متى تذهب إلى الآخرة ؟ قال : وما حاجتك إلى ذاك يا أخى ؟ قال : أكتب معك إلى أبى ،

قال : أنا لا أذهب إلى حيث أبوك ، أبوك فى النار ، اكتب إليه مع ربالويه واصطقانوس .

أخبرني الحسن بن يحيى ، عن حماد ، عن أبيه قال : أخبرني نخبير ، عن خالد ١٥

ابن كلثوم الكلبي ، قال : ينسب كل ابن الكلبي لمدم روايته شعره

مررتُ بالفرزدق ، وقد كنت دَوَّنت شيئاً من شعره وشعر جرير ، وبلغه

ذلك ، فاستجلسنى ، فجلست إليه ، وعذت بالله من شره ، وجعلت أحدثه

(١) أنضاء : جمع نضو ، وهو المهزول من الإبل ، وذلك كناية عن الجذب والحاجة ، وفى

بعض النسخ : « أنضاره » بدل « أنضآؤه » . ٢٠

(٢) يعنى منظور بن زبَّان جده لأمه .

(٣) الخير - بكسر الخاء - : الكرم والشرف ، وفى المختار : « ثبتن فى طيب الإسلام » .

(٤) فى حد : « حزام » بدل « حرام » .

حديث أبيه وأذكر له ما يعجبه ، ثم قلت له : إني لأذكر يوم لَقَبَك بالفرزدق ، قال :
 وأى يوم ؟ قلت : مررت به وأنت صبي ، فقال له بعض من كان يجالسه : كأن ابنك هذا
 الفرزدق دهقان الحيرة في تيهه وأبته ، فسمّاك بذلك ، فأعجبه هذا القول ، وجعل يستعيد ،
 ثم قال : أنشدني بعض أشعار ابن المراغة في ، فجعلت أنشده ، حتى انتهيت ، ثم قال :
 فأشد قائضها التي أجبته بها ، قلت : ما أحفظها ، قال : يا خالد ، أنحفظ ما قاله في
 ولا تحفظ قائضه ؟ والله لأهجونّ كلبا هجاء يتصل عارُه بأعقابها إلى يوم القيامة ، إن لم تَم
 حتى تكتب قائضها أو تحفظها وتنشديها ، قلت : أفعل فلزمته شهراً ، حتى حفظت
 قائضها ، وأنشدته إياها خوفاً من شره .

١٢

١٩

يكاييد النوار
 بحدراء فتستعنى
 عليه جريراً

أخبرني عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن حبيب ، قال : حدثني الأصمعي قال :
 تزوج الفرزدق حدراء بنت زريق بن بسطام بن قيس الشيباني ، وخاصمته النوار
 وأخذت بلحيته ، فجاذبها وخرج عنها مفضباً وهو يقول :

قَامَتْ نَوَارُ إِلَى تَلْتِفِ لِحْيَتِي تَنْتَافَ جَمْدَةُ لَحْيَةِ الْخَشْخَاشِ
 كَلْبَاهَا أَسَدٌ إِذَا مَا أُغْضِبَتْ وَإِذَا رَضِيَ فَنَ خَيْرَ مَعَاشِ

قال : والخشخاش : رجل من عَنَزَة ، وجمدة امرأته ، فجاءت جمدة إلى النوار ،
 فقالت : ما يريد مني الفرزدق ؟ أما وجد لامرأته أسوة غيري .
 وقال الفرزدق للنوار بفضل عليها حدراء .

لِعَمْرِي لِأَعْرَابِيَّةٍ فِي مَظَلَّةٍ تَظُلُّ بِرَوْقِ بَيْتِهَا الرِّيحُ تَحْفَقُ (١)
 أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ ضِنَّاكِ ضِفْنَةٍ إِذَا وَضَعَتْ عَنْهَا الْمَرَاوِجُ تَعْرِقُ (٢)
 كَرِيمٍ غَزَالٍ أَوْ كُدْرَةٍ غَائِصٍ تَكَادُ - إِذَا مَرَّتْ - لَهَا الْأَرْضُ تُشْرِقُ

(١) روق : تنفية روق ، ومن معانيه رواق البيت .

(٢) الضنك : الموثق الخلق الشديد (يستوى فيه الذكر والمؤنث) . الضفنة : الحمقاء الكثيرة اللحم ،
 يقول : إن أعرابية - يقصد حدراء - تحفق في بيتها الريح أحب من النوار الشديدة الخلق الحمقاء المترهلة
 التي يتفصد جسدها عرقاً إذا لم تسعفها المراوح .

فلما سمعت النوار ذلك أرسلت إلى جرير ، وقالت للفرزدق : والله لأخزينك يا فاسق
فجاء جرير ، فقالت له : أما ترى ما قال الفاسق ، وشكته إليه ، وأنشدته شعره ، فقال
جرير : أنا أكفيك ، وأنشأ يقول :

ولست بمعطى الحكم عن شَفِّ منصبٍ ولا عن بنات الحنظليين راغبٌ^(١)
ومن كماء المزنِ يُشَفِّى به الصدى وكانت ملاحاً غيرهنَّ المشاربُ^(٢)
لقد كنت أهلاً أن يسوق دياتكم إلى آل زيق أن يعيبك عائب^(٣)
وما عدلت ذات الصليب ظعينةً عتيبةً والرّدْفان منها وحاجبٌ^(٤)
أأهديت يا زيقُ بن بسطامٍ ظبيةً إلى شرٍّ من تُهْدَى إليه القرائبُ^(٥)
ألا ربّما لم تُعطِ زيقاً بحكمه وأدّى إلينا الحكم والغُلُّ لازبٌ^(٦)

- ١٠ (١) الشف : الفضل ، يقول : إنك لم تعط الحكم على النساء والمفاضلة بينهما ، فليس لك منصب
فاضل يؤهلك لذلك ، وليس ثمة من يرغب عن بنات الحنظليين اللاتي منهن نوار .
(٢) ملاحا : من الملوحة لا الملاحه « يقول : إن بنات الحنظليين يروين غلة الظمان كما ترويه
مياه المطر ، وغيرهن يروون الظمان ظمًا للملوحة ما هن .
(٣) عائب فاعل يسوق ويعيب (تنازع) يقول : قد كنت حرياً أن يسوق ديتك إلى آل زيق عائب
على زواجك منهم بدل أن تسوق إليهم أنت المهر ، أن يعيبك : خشية أن يعيبك ، وفي الأصل «لكنه»
بدل «لقد» وهو تحريف فليس في الكلام جواب لشرط أو قسم .
(٤) ذات الصليب : حدراء ، فانها كانت نصرانية ، الظعينة : الزوجة ، وجملة المصراع الثانى
صفة ظعينة ، عتيبة : هو ابن الحارث بن شهاب ، الرّدْفان هما عتاب بن هرمى ، وعوف بن عتاب بن
هرمى ، وحاجب : هو ابن زرارة ، والرّدْف هو خليفة الملك يشرب بعده وينوب عنه إذا غاب ، وإلما
أراد بتعداد هؤلاء بيان فضل النوار .
٢٠ (٥) الاستفهام في البيت إنكارى ، يريد أنه لا يؤمن على القرائب من النساء ، فما بالك بغيرهن ،
ومنع بسطاماً من الصرف للضرورة ، وفي بعض النسخ :

أأهديت يا زيق بن زيق غريبةً إلى شر من تهدي إليه القرائب ؟

- (٦) زيق : أبو حدراء ، ضرة النوار ، والغُلُّ : القيد ، ولازب : لازم ، يريد أن زيقاً - وقد
كان نصرانياً - شرب كأس المهانة واللذ من أيدينا والبيت من المختار وساقط من نسخ الأغاني .
٢٥

حَوِينَا أَبْزِيْقٍ وَزِيْقَا وَعَمَّ وَجَدَّةُ زِيْقٍ قَدْ حَوَتْهَا الْمَقَانِبُ^(١)
فأجابه الفرزدق قال :

قول كليب حين مئت سبالها وأعشَبَ من مرويتها كلُّ جانب^(٢)
لسواقِ أغنام رعتن أمة إلى أن علاها الشيبُ فوق الذوائب^(٣)
ألسْتُ إذا القعساءِ مَرَّتْ بِرَاكِبٍ إلى آلِ بِسْطَامٍ بنِ قَيْسٍ بِمُخَاطَبِ^(٤)
وقالوا: سمعنا أن حدرَاءَ زُوِّجَتْ على مائةٍ شُمِّ الذُّرَى والفواربِ^(٥)
فلو كنت من أكَفَاءِ حدرَاءَ لم تَلُمِّي على دَارِمِيَّ بين ليلي وغالبِ
فقل مثلها من مثلهم ثُمَّ أُمِّهم يملكك من مال مُراح وعازبِ^(٦)
ولم يَأْخُشْ إن خطبت إليهم عليك الذي لاقى يسارُ الكواعبِ^(٧)
ولو تنكحُ الشمسُ النجومَ بناتها نكحنا بناتِ الشمسِ قبل الكواكبِ

- (١) المقانِب : جمع مقنَب ، وهو جماعة الخيل والبيت من المختار ساقط من الأغاني .
(٢) مئت : أحصيت ، سبالها : سنابل زرعها ، مروت : جمع مَرَّتْ ، وهو القفر لا نبات به ، وقد تضاربت الأصول في ألفاظ هذا البيت كل تضارب ، وهذا ما اخترناه منها .
(٣) هذا البيت من هـ ويقصد بسائق الأغنام جريراً نفسه .
(٤) القعساء : من قعس الفرس إذا اطأنت صهوته ، وارتفعت قطائعه ، والأبيات الثلاثة مسوقة منىاق التهمك ، يقول : تقول كليب قبيلة جرير الراعى ابن الزاعية إذا رآته سائقاً فرسه : هل تريد أن تخطب من آل بسطام ؟
(٥) شم الذرى والفوارب : عالية الأسمنة والظهور .
(٦) تكلمة من المختار ، هـ .

- (٧) يشير بقوله : يسار الكواعب إلى قصة رجل يحمل هذا الاسم ، كان عبداً لسيده من بني غدانة ، قطع فيها ، وطلب يدها ، فزعمه مراراً ، فجعل يلعب عليها ، فتظاهرت بالقبول ، وقالت : حتى أجمرك ، ثم استحضرت بحجرة وأخفت في ثيابها مديّة حادة ، وجعلت تجمره ، ثم مدت يدها إلى قصيبه ، فظن أنها تداعبه ، ولكنها أخرجت المديّة من ثيابها ، واستأصلته فجعل يصيح : « مرحباً بمجامر الكرام » فلهبت مثلاً .

١) وفى المناقصات التى دارت بين الفرزدق وجريز حول زواج بنت زريق ، قال جريز
أبياته التى أولها :

يا زريقُ أنكحتَ قَيْنًا فى استه حَمَّ يا زريقُ ويحك من أنكحتَ يا زريقُ (٢)
أين الألى أنزلوا النعمان ضاحيةً أم أين أبنا شيبانَ الفرائقِ؟ (٣)
يا رَبِّ قائلةً بعد البناء بها : لا الصهرُ راضٍ ولا ابنُ القينِ معشوقُ
غاب المثنى فلم يشهد نَجِيكُما والحوقرانُ ولم يشهدك مفروقُ (٤)
والفرزدق يقول لجريز :

إن كان أنفك قد أعياك تحمله فاركب أتانك ثم اخطب إلى زريق (٥)

أخبرنى الحسن بن يحيى ، عن حماد ، عن أبيه ، عن الهيثم بن عدى ، عن زكريا بن
خبران عن ولديه
ثباته الثقفى (٥) قال :

أُنشدنى الفرزدق قصيدته التى رثى فيها ابنه ، فلما انتهى إلى قوله :
بقي الشامتين الصخر إن كان مسنى رزيةً شبل مُخْدِرٍ فى الضراغم (٦)

(١-١) ساقط من الأغاني وأثبتناه من المختار .

(٢) القين : الحداد ، ويطلق على كل صانع ، وكانت العرب تعتبر ذلك مهانة ، والحميم : الفحم
وكل مابقى من آثار الاحتراق ، كأنه يرمى الفرزدق بسواد استه ، ورواية ابن سلام تغيد أن البيت ملفق
من بيتين هما :

يا زريق قد كنت من شيبان فى حسب يا زريق ويحك من أنكحت يا زريق !
أنكحت ويحك قينا باسته حمم يا زريق ويحك هل بارت بك السوق !

(٣) يريد أن قومه من شيبان قهروا النعمان بن المنذر ، والفرائق جمع غرنوق : الشاب المخلع
للناعم وفى رواية : « استنزلوا النعمان مقتصرًا » بدل « أنزلوا النعمان ضاحية » ، ويلاحظ أن الفرزدق
هنا يشيد بزريق وقومه ، بعد ما هبط بهم إلى الحضيض فى قوله : « حوينا أبا زريق وزيقًا وأمه ... الخ
ما تقدم » .

(٤) يمدد فى هذا البيت أقطاب شيبان - والمثنى : هو المثنى بن حارثة بطل الحروب الفارسية فى عهد
أبي بكر ، والحوقران ، هو الحارث بن شريك بن الصلب ، ومفروق : هو النعمان بن عمرو والأصم .
(٥) فى حد : « زكريا بن هشام الثقفى » .

(٦) بقى : بنم ، وهو خبر مقدم عن الصخر ، والجملة دعائية ، مخدر : ملازم خدره ، والمخدر
من معانيه مقر الأسد ، يعنى أنه لم يتأثر بموت ابنه هذا ، فقيم يشمت الشامتون ، ملائت الصغفور أفواههم .

١٣

١٩

بنو تغلب أعطوا
ابنه مائة ناقةقال : يا أبا يحيى^(١) ، أرايت ابني ؟ قلت : لا ، قال : والله ما كان يساوي عباؤه .

قال إسحاق : حدثني أبو محمد العبدى ، عن البربوعى ، عن أبي نصر قال :
قدم لبطة بن الفرزدق الحيرة ، فمر بقوم من بني تغلب فاستقروا فقرأوه ، ثم قالوا له :
من أنت ؟ قال : ابن شاعركم ومادحكم ، وأنا والله ابن الذى يقول فيكم :

أخفى لتغلب من تميم شاعر
يرمى الأعادى بالقريض الأثقل
إن غاب كعب بن جعيل عنهم وتنمر الشعراء بعد الأخطل^(٢)
يتباشرون بموته ووراءهم منى لم قطع العذاب المرسل

فقالوا له : فانت ابن الفرزدق إذا ، قال : أنا هو ، فتنادوا : يا آل تغلب ، اقضوا

حق شاعركم والذائد عنكم فى ابنه ، فجعلوا له مائة ناقة ، وساقوها إليه ، فانصرف بها .

مروان عفرأ
يتحداه

أخبرنا أبو خليفة ، عن محمد بن سلام قال : أتى الفرزدق عبد الله بن مسلم الباهلي^{١٠}
فسأله فتقل عليه الكثير ، وخشيه فى القليل ، وعنده عمرو بن عفرأ الضبي راوية الفرزدق
وقد كان هجاء جرير لروايته للفرزدق فى قوله :

وَنُبِثْتُ جَوَّابًا وَسَلَمًا يَسْتَنِي وَعَمْرُو بْنُ عَفْرَى ، لا سلام على عمرو^(٣)

فقال ابن عفرأ للباهلي : لا يهولتك أمره ، أنا أرضيه عنك فأرضاه بدون

١٠ ما كان هم له به ، فأعطاه ثلثمائة درهم ، وقبلها الفرزدق ورضى عنه ، فبلغه بعد ذلك صفيح

عمرو قال :

(١) فى الأصل بعد البيت : « فلما فرغ » ولم نجد لها موضعاً .

(٢) كعب بن جعيل والأخطل : شاعران تغلبيان ، يقصد أنه المنافع عنهم بعد موت هذين الشاعرين .

(٣) فى الدهوان : « وسكننا يسنى » وفى المختار « وفيكنا يسنى » .

- ستعلم يا عمرو بن عفرى من الذى يلام إذا ما الأمر غبَّتْ عواقبه^(١)
 نهيتُ ابنَ عفرى أن يعفر أُمَّه كعفر السَّلا إذ جرَّرتَه ثعالبه^(٢)
 فلو كنت ضبيًّا صفحتُ ولو سرتُ على قدَمي حيسَّاته وعقاربَه^(٣)
 * ولكن دِيافِي أبوه وأُمَّه بجوزان يعصرن السليط أقاربَه^(٤)
 ولما رأى الدهنا رمتَه جبالها وقالت دِيافِي مع الشام جانبَه^(٥)
 فإن تعضب الدهنا عليك فابها طريقٌ لمرتاد تُقاد رَكائبُه^(٦)
 تَضِنُّ بَمالِ البَـاهِلِ كأنما تَضِنُّ على المال الذى أنت كاسبُه
 وإنَّ امرأً يَتَّعِبُنِي لم أَطأ لَه حَرِيْمًا ولا يَنْهَاهُ عَنِّي أَقاربُه^(٧)
 كَحَتَّابٍ يوما أسودَ هَضْبَةٍ أناه بها فى ظلمة الليل حاطبُه^(٨)
 أحينَ التقي ناباى وابيضَ مِسْحَلِي وأطرق إطراق الكرى من يُجانبُه^(٩)

قال ابن عفرى ، وأناه فى نادى قومه : اجهد جهدك ، هل هو إلا أن تسبى ، والله لا أدع لك مساءة إلا أتيتها ، ولا تأمرنى بشئ إلا اجتنبته ولا تنهاني عن شئ إلا ركبته ، قال : فاشهدوا أنى أنهاء أن ينك أُمه ، فضحك القوم وخجل ابن عفرى .

أخبرنا أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، قال : حدثنا شعيب بن صخر قال :

يتطفل فيجاز

- (١) غبت عواقبه : بلغ مداه .
 (٢) تكلمة من هد ، والسلا : غشاء يحيط بالجنيين هند ولادته .
 (٣) يريد أنه لو كان ضبيًّا لاغتفر له الإساءة مهما تعظم .
 (٤) دِياف : بلد بالشام ، السليط : ما يستخرج من الحبوب من الزيوت ، وقد جرى فى قوله « يعصرن » على لغة أكلوفى البراغيث .
 (٥) الدهنا : مقصور الدهناء : موضع لبنى تميم .
 (٦) فى هد ، هج « لزيات » بدل « لمرتاد » .
 (٧) فى المختار « يمتابى » أى يعينى . وفى ف : « تجاربه » بدل : « أقاربَه » .
 (٨) الأسود : جمع أسود ، وهو الحية العظيمة .
 (٩) المسحل : ثنائب الحية ، يقول : أيسينى حين التقي ناباى ، وشابت لحيى ، ونام عدوى بعد أن كان يجفوه النوم ، وفى هد هج « من أحاربه » بدل من « يجانبه » .

تزوج ذبيان بن أبي ذبيان العدوي من بعلدوية ، فدعا الناس في وليته ، فدعا ابن أبي شيخ القُميمي ، فألقى الفرزدق عنده ، فقال له : يا أبا فراس ، انهض ، قال : إنه لم يدعى ، قال : إن ابن ذبيان يؤتى وإن لم يدع ، ثم لا تخرج من عنده إلا بجائزة فأتياه ، فقال الفرزدق حين دخل :

كم قال لي ابنُ أبي شيخ وقلت له : كيف السبيلُ إلى معروف ذبيان
إن القلوصَ إذا أَلقت جَاجَها قُدامَ بابك لم نرحل بمِرْمان^(١)

١٤

١٩

قال : أجل يا أبا فراس فدخل فتفدى عنده ، وأعطاه ثلثمائة درهم .

يريد أن يتجلى
الناس الموت

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال : حدثني أبو بكر المدني قال :

دخل الفرزدق المدينة فوافق فيها موتَ طلحة بن عبد الرحمن بن عوف الزُهري — وكان سيداً سَخِيّاً شَريفاً — قال : يا أهل المدينة ، أتم أذل قوم لله ، قالوا : وما ذاك يا أبا فراس ؟ قال : غلبكم الموت على طلحة حتى أخذه^(٢) منكم .

يعطى عروضاً
بدل النقد

وأتى مكة ، فأتى عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجحفي — وهو سيد أهل مكة يومئذ — وليس عنده نقد حاضر ، وهو يتوقع أعطيته وأعطية ولده وأهله ، فقال : والله يا أبا فراس ، ما واقفت عندنا نقداً ، ولكن عروضاً^(٣) إن شئت ، فعندنا رقيق فُرْهة^(٤) ، فإن شئت أخذتهم ، قال : نعم ، فأرسل له بوصفاه من بني وبنى أخيه ، فقال : هم لك عندنا حتى تشخص ، وجاءه العطاء ، فأخبره الخبر وفداهم ، فقال الفرزدق ونظر إلى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد وكان يطوف بالبيت الحرام يتبخر :

(١) الجاحي : جمع جَوْجُر ، وهو عظام الصدر ، وإلقاء جَاجِي للناقة كناية عن بروكها .
(٢) كأنه كان يريد من أهل المدينة أن يقاموا الموت ، وهذا من أبلغ الرثاء لطلحة بن عبد الرحمن .
(٣) العروض : جمع عرض — يفتح وسكون — وهو ما سوى النقد من المتاع .
(٤) يريد عبيداً وجواري حسناً .

تمشى تبختر حول البيت منتخباً لو كنت عمرو بن عبد الله لم تزد^(١)

يحتج بشعره أخبرنا أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، قال : حدثنا عامر بن أبي عامر — وهو صالح بن رستم الخراز — قال : أخبرني أبو بكر الهذلي قال :

إنا جلوس عند الحسن إذ جاء الفرزدق يتخطى حتى جلس إلى جنبه ، فجاء رجل ، فقال : يا أبا سعيد : الرجل يقول : لا والله ، وبلى والله في كلامه ، قال : لا يريد اليمين ، فقال الفرزدق : أو ما سمعت ما قلت في ذلك ؟ قال الحسن : ما كُلت ما قلت سمعوا فما قلت ؟ قال : قلت :

ولست بماخوذ بلفو قوله إذا لم تعمّد عاقبات العزائم^(٢)

قال : فلم ينشب أن جاء رجل آخر ، فقال : يا أبا سعيد . نكون في هذه المغازي فنصب المرأة لها زوج ، أفيجل غشيانها وإن أم يطلّقها زوجها ؟ فقال الفرزدق : ١٠ أو ما سمعت ما قلت في ذلك ؟ قال الحسن : ما كُلت ما قلت سمعوا فما قلت ؟ قال : قلت :

وذا حليل أنكحتنا رماحنا حلالاً لمن يبنى بها لم تطلق^(٣)

قال أبو خليفة : أخبرني محمد بن سلام ، وأخبرني محمد بن جعفر قالا :

أتى الفرزدق الحسن^(٤) ، فقال : إني عجوت إبليس فاسمع ؟ قال لا حاجة لنا بما

يقول ، قال : لتسمعن أو لأخرجن ، فأقول للناس : إن الحسن ينهى عن هجاء إبليس ، قال : ١٠ اسكت فإنك بلسانه تنطق .

(١) تبختر : مضارع بختر أحد التامين ، والمقصود بالبيت أن عمرا هذا هو وحده الجدير بالتيه والخيلاء .

(٢) يريد أن بيته يتطابق مع قوله تعالى : « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم » .

(٣) ذات : مفعول مقدم لأنكحتنا ، ويريد أن سبأيا الحرب إماء يحل الاستمتاع بهن .

(٤) يريد الحسن البصري .

قال محمد بن سلام : أخبرني سلام أبو المنذر ، عن علي بن زيد قال : ما سمعت الحسن متملاً شعراً قط إلا بيتاً واحداً وهو قوله :

الموتُ بابٌ وكلُّ الناسِ داخلُهُ فليت شعري بعد الباب ما الدار ؟

قال : وقال لي يوماً : ما تقول في قول الشاعر :

لولا جريرٌ هلكتُ بَحِيلَةٍ نِعَمَ الفتى وبِئْسَتِ القَبِيلَةُ

أهجاه أم مدحه ؟ قلت : مُدَحُه وهجا قومه ، قال : ما مُدَحَ مَنْ هُجِيَ قَوْمُهُ .

وقال جرير بن حازم : ولم أسمع ذكراً شعراً قط إلا :

ليس مَنْ مات فاستراح بَمَيِّتٍ إنما الميتُ مَيِّتٌ الأحياء

وقال رجل لابن سيرين وهو قائم يستقبل القبلة يريد أن يكبر : أَيَتَوَضَّأُ^(١) من الشعر ؟ فانصرف بوجهه إليه فقال :

ألا أصبحتُ عِرسُ الفرزدق ناشِراً ولو رَضِيتُ رُمَحَ استه لاستَقَرَّتْ

ثم كبر .

قال ابنُ سلام : وكان الفرزدق أكثرهم بيتاً مُقلداً — والمقلدُ : المُغْنِي^(٢) المشهور الذي يضرب به المثل — من ذلك قوله :

فيا عجباً حتى كليبٌ تسبني كأنَّ أباهُ نَهْشَلٌ أو مُجَاشِعٌ^(٣)

^(٤) وقوله : ليس الكرامُ بناحليكَ أباهُ حتى يُرَدَّ إلى عطية نَهْشَلٌ^(٤)

(١) يقصد : هل يعتبر الشعر من نواقض الوضوء ؟ وقد أجابه ابن سيرين عملاً لا قولاً ، إذ نطق

ببيت الفرزدق الفاحش ، ثم كبر .

(٢) في هـ ، هج ، والمقلد : « البيت المستغنى » بدل « المغنى »

(٣) كليب : قبيلة جرير ، نهشل ومجاشع : من أجداد الفرزدق .

(٤) تكملة من هـ ، هج . عطية : أبو جرير ، يقول : لن تعد من الكرام إلا إذا ثبت أن جدى

نهشلا من صلب عطية أبيك ، وفي بعض النسخ « نعل » بمعنى تجر جراً عنيماً بدل « نهشل » وهو تحريف .

وقوله : وكنا إذا الجبار صعر خده ضربناه حتى تستقيم الأخادع^(١)
 وقوله : وكنت كذئب السوء لما رأى دما بصاحبه يوما أحال على الدم^(٢)
 وقوله : ترجى ربيع أن تجيء صفارها بخير وقد أعيا ربيعاً كبارها
 وقوله : أكلت دوابها الإكام فشيها مما وجئت كمشية الإعياء^(٣)
 وقوله : قوارص تأتيني ومحتقرونها وقد يملأ القطر الإناء فينعم^٥
 وقوله : أحلامنا تزن الجبال رزاة وتخالنا جنا إذا ما نبجل^(٤)
 وقوله :^(٥) وإنك إذ تسعى لتدرك دارما لأنت المعنى يا جرير المكلف^(٥)
 وقوله : فإن تنج منى تنج من ذى عظمة وإلا فإني لا إخالك ناجيا
 وقوله : ترى كل مظلوم إلينا فراره ويهرب منا جهده كل ظالم
 وقوله :

ترى الناس ماميرنا يسرون حولنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا
 وقوله : فسيف بنى عيسى وقد ضربوا به نبأ بيدى ورقاء عن رأس خالد^(٦)
 كذلك سيوف الهند تنبو طلباتها ويقطن أحيانا مناط القلائد

(١) صعر خده : أماله تكبرا ، الأخادع : جمع أخدع ، وهو أحد عرقين في جانب العنق .

(٢) أحال على الدم : أقبل عليه ، ويضرب هذا البيت مثلاً لمن إنزلت بصاحبه مصيبة استغلها لمصلحته .
 بدل أن يفرجها عنه .

(٣) دوابر : جمع دابرة ، وهى العرقوب ، والأكام : جمع أكمة ، وجئت ، من الوجأ ، وهو رقة
 الحافر أو الخلف من كثرة المشى ، والبيت وصف للناقة يشمرها السير وفيه ، هج ، « كمشية الأطفال »

(٤) في هج والمختار بدل المصراع الثانى : « ويؤيد جاهلنا على الجهال » والمثبت في الديوان ٧١٧
 وما جاء في هج والمختار من قصيدة أخرى في الديوان : ٧٣٠

٢٠

(٥-هـ) التكملة من هج ، هـ . ف

(٦) يشير إلى مقتل زهير بن جذيمة حين أمسك به خالد فحاول فحاربه فحاول زهير إنقاذ أبيه ،
 فضرب خالد ، فنيا سيفه ، وضرب أحد أنصار خالد زهيراً ففلق رأسه .

وكان يُدخل الكلام ، وكان ذلك يُعجب^(١) أصحاب النحو ، من ذلك قوله يمدح هشام بن إسماعيل الخزوميّ خال هشام بن عبد الملك :

وأصبح ما في الناس إلا مُملَكًا أبو أمه حتى أبوه يُقاربه^(٢)

وقوله : تالله قد سيفهت أُمّية رأيها فاستجهلت سُفهاؤها حلماؤها^(٣)

وقوله : . ألسم عائجين بنا لعنا نرى العرصات أو أثر الخيام^(٤)

فقالوا : إن فعلت فأغن عنا دُموعًا غير راقنة السجّام .^(٥)

وقوله : فهل أنت إن ماتت أتانك راحلٌ إلى آل بسطام بن قيس نخاطب^(٦)

وقوله : فنلّ مثلها من مثلهم ثم دلّهم على دارميّ بين ليلي وغالب^(٧)

وقوله : تعال فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من — ياذب — يصطحبان^(٨)

١٠ (١) لانتقد أن هذا التداخل كان يعجب النحاة وإنما كانوا يستشهدون به ، أما علماء البلاغة فيستشهدون بهذا التداخل على التعميد اللفظي الذي يناق الفصاحة .

(٢) أصل تركيب البيت « وأصبح ما في الناس حتى يقاربه إلا مملكا أبو أمه أبوه » هاء يقاربه تعود على خال هشام بن عبد الملك وهاء أمه تعود على هشام بن عبد الملك ، وهاء « أبوه » تعود على خال هشام ، أي لا حتى يشابه خال الملك إلا الملك الذي جده أبو خاله . وفي رواية : « وما مثله » بدل « وأصبح » والبيت على تعميده نافع المعنى ، ولو قال :

وأصبح ما في الناس إلا مملكا أبو أمه أبوه حتى يقاربه

لكان أقلّ تعميّداً مع استقامة الوزن .

(٣) سفه رأيه : حملة على السفه .

(٤) لعنا ، أصلها « لعنا » وهذا هو موضع الشاهد .

(٥) غير راقنة السجّام : دائمة الحملان .

(٦) وفي رواية « فانت » بدل « ماتت والبيت متعلق بالمساجلة التي دارت بينه وبين جرير بشأن حدراء ، وقد تقدم ذكرها ، وإن لم يرد فيها هذا البيت .

(٧) تقدم هذا البيت في المساجلة المشار إليها برواية أخرى ، والأولى أصح .

(٨) الخطاب للذئب ، والمداخلة هنا هي فصله بين الموصول « من » وصلته « يصطحبان » بالنداء .

١٦
١٩

وقوله : إنا وإياك إن بلفن أرخلنا كَنَ بِواديهِ بعد المخل مَطُورٌ^(١)

وقوله : بنى الفاروق أمك وابن أروى به عثمان مروان المصابا^(٢)

وقوله : إلى ملك ما أمه من مُحاربٍ أبوه ولا كانت كليب تصاهره^(٣)

وقوله : إليك أمير المؤمنين رمت بنا هموم لنا والهوجل المتعسف^(٤)

وعض زمان يا بن مروان لم يدع من المال إلا مُسْحَتًا أو مُجْلَفًا^(٥)

وقوله : ولقد دنت لك بالتخلف إذ دنت منها بلا بخل ولا مبدول^(٦)

وكان لون رَضابٍ فيها إذ بدا برَدٍّ بفرع بِشامةٍ مضقول^(٧)

وقوله فيها لملك بن المنذر :

إن ابن ضبَارَى ربيعة مالِكاً لله سيف صنيعةٍ مَسْلُوقٍ^(٨)

ما نال من آل المُعلّى قبله سيفٌ لكل خليفة ورسول^(٩)

(١) ضمير « إياك » للمدوح ، « ونون بلفن » للرواحل ، مطور : خبر مبتدأ محذوف ، تقديره هو ، يعنى إذا بلفناك كنا كن أمطر واديهِ بعد الجذب .

(٢) فى بعض النسخ « نما » بدلا من « بنى » وفى بعضها « فها » والذى نختاره على ما فيه من معاملة هو رواية الديوان :

هو السيف الذى نصر ابن أروى به عثمان مروان المصابا^{١٥}
على أن يكون « مروان » بدلا من ابن أروى ، و « عثمان » مفعولا به ، و « المصابا » صفة .

(٣) لعل تركيب البيت السليم إلى ملك أبوه مُحاربٍ ، ما أمه من كليب ولا كانت تصاهره ، وليس بعد ذلك تعسف .

(٤ و ٥) الهوجل المتعسف : الدليل المتعسف ، المسحت : الكسب الخبيث ، المجلف : الموقع صاحبه فى الجذب ، وفى البيتين اقواء .^{٢٠}

(٦ و ٧) دنت ، أى حبيبتة ، البشام : نوع من الشجر ، والبيتان شاهد أيضاً على الإقواء .

(٨ و ٩) فى هج « جبارى » وفى أخرى « جبارى » ، وفى هـ ، هج ، « مازال » بدلا من « ما نال » « مالكا » بدلا من ابن ، رسول فى البيت الثانى عطف على سيف ، فإن عطف على خليفة كان فى البيت إقواء .

ما من يدى رَجُلٍ أَحَقُّ بِمَا أَتَى من مكرمات عطاية الأخطار^(١)
 من راحتين يزيد يقدر زنده كفاهما ويشد عقد جوار^(٢)
 وقوله : إذا جئتُ أعطاك عفوا ولم يكن على ماله حال الندى منك سائله^(٣)
 لى ملك لا تنصف النمل ساقه أجل لا ، وإن كانت طولا حائله^(٤)
 وقوله : والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يسير بجانبه نهار

قال أبو خليفة : أخبرنا محمد بن سلام قال : حدثني شعيب بن صخر ، عن محمد لا يكلب فيمدحه
 ابن زياد ، وأخبرني به الجوهري وجحظة عن ابن شبة ، عن محمد بن سلام ، وكان محمد
 في زمام الحجاج زمانا قال :

اتميت إلى الفرزدق بعد موت الحجاج بالرِّدم^(٥) وهو قائم والناس حوله^(٦) ينشد
 مديح سليمان بن عبد الملك :

وكم أطلقت كفأك من غل بأس ومن عقدة ما كان يرعى انحلالها
 كثيراً من الأيدي التي قد تكتفت فككت وأعناقاً عليها غلالها^(٦)
 قال : قلت : أنا والله أحدهم ، فأخذ يدي وقال : أيها الناس سلوه عما أقول والله
 ما كذبت قط .

(١) يمدح رجلا فيقول : لا يدين أحق بالمكرمات من يديه اللتين يستعين بهما يزيد ويشد بهما
 عقد جواره .

(٢) ف : «الردى» تحريف لكلمة «الندى» والمعنى إذا جئت أعطاك عفواً ، ولم يكن منك سائل له
 عند العطاء .

(٣) لا تنصف النمل ساقه : لا تبلغ نصفها ، كناية عن قصر النمل ، وإن كانت طولا حائله :
 كناية عن طول القامة ، يريد أنه قصير النمل ، لكيلا تموجه عن الحركة ، وإن كان طويلا القامة ، وقوله :
 «أجل» تأكيد لمضمون الجملة ، وقوله : لا «تأكيد» في المصراع الأول ، وهذان البيتان وما قبلها
 تكلمة من هج ، هـ .

(٤-٥) التكلمة من هـ .

(٦) كثيراً مفعول مقدم لفككت ، والغلال : جمع غل ، وهو الطوق وجاء في اللسان : جمع الغل
 أغلال لا يكسر على غير ذلك .

يأبى حين يريد أخبرني جحظة قال : حدثني ابن شبة ، عن محمد بن سلام فذكر مثله وقال فيه : والله ما كذبت قط ولا أكذب أبدا .

قال أبو خليفة : قال ابن سلام : وسمعت الحارث بن محمد بن زياد يقول : كتب يزيد بن المهلب لما فتح جرجان إلى أخيه مدركة أو مروان : اعمل إلى الفرزدق ، فإذا شخص فأعط أهله كذا وكذا ؛ ذكر عشرة آلاف درهم ، فقال له الفرزدق : ادفعها إلى ، قال : اشخص وأدفعها إلى أهيك ، فأبى ، وخرج وهو يقول :
دعاني إلى جرجان والرسى دونه لآتيه إني إذا لزور^(١)
لآتي من آل المهلب نائرا بأعراضهم والدائرات تدور^(٢)
سأبى وتأبى لي تميم وربما أبيت فلم يقدر على أمير
قال أبو خليفة : قال ابن سلام :

وسمعت سلمة بن عياش قال : حبست في السجن ، فإذا فيه الفرزدق قد حبسه مالك بن المنذر بن الجارود ، فكان يريد أن يقول البيت فيقول صدره وأسبقه إلى القافية ، ويحى إلى القافية فأسبقه إلى الصدر ، فقال لي : تمن أنت ؟ قلت : من قريش قال : كل أير حيار من قريش ؛ من أيهم أنت ؟ قلت : من بني عامر بن لؤى ، قال : لئام والله أذلة ، جاورهم فكانوا شر جيران ، قلت : ألا أخبرك بأذل منهم وألأم ؟ قال : من ؟ قلت : بنو مجاشع ، قال : ولم ويلك ! قلت : أنت سيدهم وشاعرهم وابن سيدهم ، جاءك شرطي مالك ، حتى أدخلك السجن ، لم يمنعوك . قال : قاتلك الله .

قال أبو خليفة : قال ابن سلام :

وكان مسلمة بن عبد الملك على العراق بعد قتل يزيد بن المهلب فلبث بها غير كثير ، ثم عزله يزيد بن عبد الملك ، واستعمل عمر بن هبيرة على العراق فأساء عزل مسلمة ، فقال الفرزدق وأنشدني يونس :

(١) فاعل دعاني ضمير يزيد بن المهلب ، الرى : بلد معروف ، ويكنى بذلك عن بعد الشقة ، لزور : مبالغة من الزيارة .
(٢) في بعض النسخ « نائرا » والمعنى دعوني لأمدحهم وأثار لأعراضهم ، وقد يعرضني ذلك للخطر مستقبلا .

ولت بمسلة الركابُ مودَّعًا فارعى فزارةً لا هنالك المرتع^(١)
فسد الزمانُ وبُدَّتْ أعلامه حتى أُميَّةٌ عن فزارةٍ تنزع^(٢)
ولقد علمتُ إذا فزارةٌ أمَّرت أن سوف تطمع في الإمارة أشجع^(٣)
وبحقَّ ربك ما لهم ومثلهم في مثل ما نالت فزارةٌ مطمع^(٤)
عزل ابنُ بشر وابنُ عمرو قبله وأخو هراةٍ لمثلها يتوقع

ابن بشر : عبد الملك بن بشر بن مروان ، كان على البصرة ، أمره عليها مسلة .
وابن عمرو : سعيد بن خديفة بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وأخو هراة :
عبد العزيز بن الحكم بن أبي العاصي .
ويروى للفرزدق في ابن هبيرة .

أمير المؤمنين وأنت عفاً كريمٌ لست بالطَّبعِ الحريص^(٥)
أوليتَ العراقَ ورافدِيه فزارياً أخذاً يدُ القميص^(٦)
ولم يكُ قبلها راعي مخاضٍ لتأمنه على وركي قُلوص^(٧)
تفننَ بالعراقِ أبو المثنى وعلمَ أهله أكلَ الخبيص^(٨)

- (١) يشير إل أن عمر بن هبيرة من بني فزارة .
(٢) تنزع : تكف إذاها عنها وتجاهلها .
(٣) أشجع : قبيلة خاملة لا شأن لها يقول : مادامت فزارة وليت الإمارة فسوف تليها أحقر القبائل .
(٤) يعني أنه ما كان لأشجع ومثلها مطمع في الإمارة فأصبحوا الآن يطمعون فيها ، وفي بعض النسخ « وخلق مثلك » .
(٥) الطبع كحذر : الدقء اللثيم .
(٦) أخذ : مقطوع ، يد القميص : كفه ، يكنى بقطع الكم عن قطع اليد أو قصرها .
(٧) يريد أنه لم يكن يملك إبلا ، فكيف يؤتمن الآن على ورك ناقة .
(٨) أبو المثنى هو عمر بن هبيرة وفي رواية « تمتق » بدل « تفنن » ، والمعنى ترفه وتنعيم بعد جوع وشغل .

وَأُنشِدُنِي لَهُ يُونُسُ :

جَهَّزْ فَإِنَّكَ مُمْتَسِرٌ وَمُبْتَعَثٌ إِلَى فِزَارَةٍ عِزْرًا تَحْمِلُ الْكَمَرَا^(١)
 إِنَّ الْفِزَارِيَّ لَوْ يَمَعَى فَأَطْعَمَهُ أَيْرَا الْحِمَارِ طَيْبٌ أَبْرَأُ الْبَصَرَا
 إِنَّ الْفِزَارِيَّ لَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ أَطَايِبُ الْعَيْرِ حَتَّى يَنْهَشَ الذِّكْرَا
 يَقُولُ لَمَّا رَأَى مَا فِي إِنْثَاهِمُ : اللَّهُ ضَيْفُ الْفِزَارِيِّينَ مَا أَنْتَظَرَا^(٢)

فلما قدم خالد بن عبد الله القسري والياً على ابن هبيرة حبسه في السجن ، فنُقِبَ له
 مَرَبَّةً ، فخرج منه ، فهرب إلى الشام ، فقال فيه الفرزدق يذكر خروجه :

وَلَمَّا رَأَيْتَ الْأَرْضَ قَدْ سُدَّ ظَهْرُهَا وَلَمْ تَرَ إِلَّا بَطْنَهَا لَكَ مَخْرَجَا
 دَعَوْتَ الَّذِي نَادَاهُ يُونُسُ بَعْدَ مَا ثَوَى فِي ثَلَاثِ مَظْلَمَاتٍ قَفَرَجَا^(٣)
 ١٠ فَأَصْبَحْتَ تَحْتَ الْأَرْضِ قَدِ مِثَرْتَ لَيْلَةً وَمَا سَارَ سَارٍ مِثْلَهَا حِينَ أُدْجَا
 خَرَجْتَ وَلَمْ تَمُنْ عَلَيْكَ شِفَاعَةً سَوَى رَبِّهِ التَّقْرِيبِ مِنْ آلِ أَعُوجَا^(٤)
 أَغْرَى مِنَ الْحَوِّ اللَّهُامِيمَ إِذْ جَرَى جَرَى بَكَ مَحْبُوكُ الْقَرَى غَيْرَ أَفْجَا^(٥)
 جَرَى بَكَ عُرْيَانُ الْحِمَاتَيْنِ لَيْلَهُ بِهِ عَنْكَ أَرْخَى اللَّهُ مَا كَانَ أَشْرَجَا^(٦)
 وَمَا احْتِمَالُ مُحْتِمَالٍ كَيْلَتَهُ الَّتِي بِهَا نَفْسُهُ تَحْتَ الصَّرِيمَةِ أَوْجَا^(٧)

(١) مَتَار : طالب ميرة ، عِزْرًا : مفعول جهز ، الْكَمَر : جمع كرة ، وَهِيَ رَأْسُ الْقَفْصِيبِ . ١٥

(٢) فاعل يقول ضمير الطيب ، وَقَدْ يَكُونُ ضَمِيرُ الْمِيرِ .

(٣) يَشِيرُ إِلَى دَعَاءِ يُونُسَ رَبِّهِ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ .

(٤) رَبُّهُ التَّقْرِيبِ : خَفِيفُ الْجَرَى ، أَعُوجُ : حِصَانٌ عَتِيقٌ تَلَسَّبَ الْعَرَبُ إِلَيْهِ جِيَادُ الْخَيْلِ ، يَقُولُ لَهُ

خَرَجْتَ بِلَا شِفَاعَةٍ ، وَلَمْ يَنْجِدْكَ إِلَّا جَوَادُ كَرِيمِ .

(٥) مِنَ الْحَوِّ : مِنَ الْجِيَادِ السَّمَرِ الْأَلْوَانِ ، اللَّهُامِيمِ : جَمْعُ لَهْمُومٍ ، وَهُوَ السَّرِيعُ الْعَدُوُّ ، الْقَرَى : ٢٠

الظَّهَرُ ، أَفْجَا : مِنَ الْفَجْحِ ، وَهُوَ تَدَانِي صُدُورِ قَدَمِي الْفَرَسِ وَتَبَاعُدِ عَقْبِيهِ .

(٦) الْحِمَاتَانِ : الْحِمَاتَانِ فِي سَاقِي الْفَرَسِ ، أَشْرَجُ : مِنْ أَشْرَجَ الْعَيْنَةَ : أَحْكَمَ شِدْهَا .

(٧) الصَّرِيمَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ أَدْخَلَ نَفْسَهُ فِي اللَّيْلِ ، أَوْ فِي

مَنْقَلٍ رَمَلٍ نَقِبَ لَهُ .

١٨
١٩

يهجو خالد بن
عبد الله القسري
أيضا

وظلما تحت الأرض قد خضت هولها وليل كلون الطيلساني أدعجا^(١)
هما ظلمتا ليل وأرض تلاقيا على جامع من همه ما تموجا^(٢)

فحدثني جابر بن جندب قال : قيل لابن هبيرة : من سيد العراق ؟ قال : الفرزدق
هجاني أميراً ومدخني سوقة . وقال الفرزدق لخالد القسري حين قدم العراق أميراً لهشام :

ألا قطع الرحمن ظهر مطية أتقنا تمطى من دمشق بخالد^(٣)
وكيف يؤم المسلمين وأمه تدين بأن الله ليس بواحد
بني ببيعة فيها الصليب لأمه وهدم من كفر منار المساجد
وقال أيضا :

نزلت بجيلة واسطاً فتمكنت ونفت فزاره عن قرار المنزل^(٤)
وقال أيضا :

لعمري لئن كانت بجيلة زانها جرير لقد أخزى بجيلة خالد
فلما قدم العراق خالد أميراً أمر على شرطة البصرة مالك بن المنذر بن الجارود ،
وكان عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر يدعي على مالك قرية^(٥) ، فأبطلها خالد ، وحفر
النهر الذي سماه المبارك ، فاعترض عليه الفرزدق ، فقال :

أهلك مال الله في غير حقه على النهر المشؤم غير المبارك
وتضرب أقواماً صحيحاً ظهورهم وترك حق الله في ظهر مالك^(٦)

(١) الطيلساني : فيه طلسة ، وهي السواد ، أدمج : شديد الظلمة .
(٢) يقول : إنه برغم ظلمتي السجن والليل عرف طريق الحرب ولم يتعوج أو يضل . وفي ب : « تمر جا » ، بالراء .
(٣) تمطى أصله تمطى . وفي المختار : « أتقنا تمطى » .
(٤) بجيلة : قبيلة خالد ، وفي الأصل « فزار » وهو تصحيف « قرار » .
(٥) قرية : اسم يطلق على عدة أماكن في العراق ، والمراد أحدها .
(٦) يريد أنك تعد قوماً برآء ، وترك مالكاً الذي وليته أميراً للشرطة ، وهو الحق بأن يحمده .

الإِثْاقَ مالِ اللَّهِ فى غير كُنْهٍ وَمَنْعًا لِحَقِّ المِرمَلاتِ الضرائك؟^(١)

أخبرنى عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن حبيب ، عن الأصمعى قال :
قال أعين بن لبطة :

مهر حدراء
ومصرعها

دخل الفرزدق على الحجاج لما تزوج حدراء بستميجه مهرها ، فقال له : تزوجت
أعرابية على مائة بعير ، فقال له عبيسة بن سعيد : إنما هي فرائض قيمتها ألفا درهم ،
— الفريضة عشرون درهما — قال له الحجاج : ليس غيرها ، يا كعب ، أعط الفرزدق ألفى درهم .
قال : وقدم الفضيل العنزي بصدقات بكر بن وائل ،^(٢) فاشتري الفرزدق مائة بعير بألفين
 وخمسمائة درهم على أن يثبتها له فى الديوان ، قال الفرزدق : فصليت مع الحجاج الظهر حتى
إذا سلم ، خرجت فوقفت فى النار فرآنى ، فقال منهم^(٣) ، قلت : إن الفضيل العنزي قدم
بصدقات بكر بن وائل^(٤) ، وقد اشتريت منه مائة بعير بألفين وخمسمائة درهم على أن تحسب له
فى الديوان ، فإن رأى الأمير أن يأمر لى بإثباتها له فعل ، فأمر أبا كعب أن يثبت للفضيل
ألفين وخمسمائة درهم ، ونسى ما كان أمر له به^(٥) ، قال : فلما جاء الفرزدق بالإبل قالت له
النوار : خسرت صفقتك ، أنتزوج أعرابية نصرانية سوداء مهزولة خمشاء^(٥) الساقين على
مائة من الإبل ؟ قال يعرض بالتقوار وكانت أمها وليدة :

لجارية بين السليل عروقها وبين أبى الصهباء من آل خالد^(٦)
أحق يا غلاء المهور من التى ربت تتردى فى حجور الولائد

(١) الاستفهام فى البيت إنكارى . المرملات : من أرملت المرأة إذا فقدت زوجها ، الضرائك :
جمع ضريبة ، وهى القليلة .

(٢-٣) التكملة من حج .

(٣) مهم : كلمة استفهام بمعنى ما شأنك . ؟

(٤) يعنى الدرهم الألفين التى أمر عبيسة بإعطائه إياها .

(٥) خمشاء الساقين : مجروحتهما مشوهتهما

(٦) السليل وأبو الصهباء : من أجداد حدراء .

فأبت النوار عليه أن يسوقها كلها ، فحبس بعضها ، وامتار^(١) عليه ما يحتاج إليه أهل البادية ، ومضى ومعه دليل يقال له أوفى بن خنزير ، قال أعين : فلما كان في أدنى الحى رأوا كبشاً مذبوحاً ، فقال الفرزدق : يا أوفى ، هلكت والله حدراء ، قال : وما عليك بذلك ؟ قال : ويقال : إن أوفى قال للفرزدق : يا أبا فراس لن ترى حدراء ، فمضوا حتى وقفوا على نادى زيق ، وهو جالس ، فرحب به ، وقال له : انزل فإن حدراء قد ماتت ، وكان زيق نصرانياً فقال : قد عرفنا أن نصيبك من ميراثها في دينكم النصف ، وهولك عندنا ، فقال له الفرزدق : والله لا أرزؤك منه قطميراً ، فقال زيق : يا بني دارم ، ما صاهرنا أكرم منكم في الحياة ولا أكرم منكم شركة في المات ، فقال الفرزدق :

عَجِبْتَ لِحَادِيْنَا الْمَقْمِ سِيرَهٗ بَنَّا مُوجَعَاتٍ مِنْ كَلَالٍ وَظُلْمَا^(٢)

لُيْدِنَيْنَا مِنْ إِلَيْنَا لِقَاوَهٗ حَبِيبٌ وَمِنْ دَارِ أَرْدَنَّا لَتَجْمَعَا

وَلَوْ نَعْلَمُ الْغَيْبَ الَّذِي مِنْ أَمَانَا لَكَرَبْنَا الْحَادِي الْمَطِيَّ فَأَسْرَعَا^(٣)

يَقُولُونَ: رَزَّ حَدْرَاءُ وَالتَّرْبُ دُونَهَا وَكَيْفَ بَشَى وَصَلُهُ قَدْ تَقَطَّعَا

^(٤) يَقُولُ ابْنُ خَنْزِيرٍ: بَكَيتَ وَلَمْ تَكُنْ عَلَى امْرَأَةٍ عَيْنِي إِخَالَ لَتُدْمَعَا

وَأَهْوَنُ رِزْءٍ لَامْرِئٍ غَيْرِ جَاذِعٍ رَزِيْشَةُ مَرَجٍ الرُّوَادِفِ أَفْرَعَا^(٥)

وَلَسْتُ - وَإِنْ عَزَّتْ - عَلَى بَزَائِرٍ تُرَابًا عَلَى مَرْمُوسَةٍ قَدْ تَضَعَضَعَا^(٥)

(١) امتار : طلب الميرة ، وهى الطعام يجمع للسفر ونحوه

(٢) المقحم من قحم - بالتشديد - الفرس الراكب ، دخل به في أرض مخوفة ، موجعات : مفعول مقحم ، ظلما : معطوف على موجعات ، جمع ظالم بمعنى أعرج ، والمعنى صحبت لحاديينا الذى يسوق إبلنا الكليلة في أرض مخوفة وفي بعض النسخ « المقسم سيره » بدل « المقحم سيره » وفي بعضها والختار : مزحفات « بدل « موجعات » من أزحف اليعير : أعيأ وكل .

(٣) يريد لو تعلم بوفاة حدراء لمدنا أدرأجنا مصرعين .

(٤-٥) تكلمة من المختار .

(٥) مرموسة : ساكنة الرمس تضعضع : قل ، يريد أن الريح سفت ما فوق قبرها من التراب فقل .

١١) وقيل إن النوار كانت استعانت بأم هاشم لا بتأضر، وأم هاشم أخت ثماضر؛ لأن ثماضر مات عند عبد الله بعد أن ولدت له خبيبا وثابتا ابني عبد الله بن الزبير، وتزوج بعدها أختها أم هاشم، فولدت له هاشما وحزرة وعبادا، وفي أم هاشم يقول الفرزدق:

٥. تروحت الركبان يا أم هاشم ومن منّا خات لمن حنين
وحبسن حتى ليس فيهن نافعٌ لبيع ولا موكوبهن سمين^(١)
أخبرنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن حبيب قال: حدثني الأصمعي قال:
نشزت ربيعة بنت غنى بن درهم النمرية بالفرزدق فطلقها، وقال يهجوها بقوله:
لا ينكحن بعدى فتى نمرية مرملة من بعلها لبعاد^(٢)
ويضاء زعراء المفارق شخنة مولعة في خضرة وسواد^(٣)
١٠. لما بشر شئن كان مضمه إذا عاقت بعلًا مضم قتاد^(٤)
قرنت بنفسى الشؤم في ورد حوضها تجرعت ملحا بماء رماد
وما زلت - حتى فرق الله بيننا له الحمد - منها في أذى وجهاد
تجدد لي ذكرى عذاب جهنم ثلاثا تمسني بها وتقادى^(٥)

زوجة أخرى
تنشره

(١-١) تكملة من المختار. وخمير «من» في البيت الأول يعود على الإبل المفهوم من المقام. والبيتان في شكوى الزمان وسوء الحال.

(٢) فتى: فاعل ينكحن، مرملة لبعاد: لم يمت عنها زوجها، ولكنه فارقها.

(٣) يضاء: يريد يبيض البرص لا يبيض الجمال، زعراء المفارق: قليلة الشعر، شخنة: نحيفة، وفي الأصل «شجته» وهو تصحيف، مولعة في خضرة وسواد: تعالج برصها بمختلف الألوان.

(٤) لما بشر شئن: لما جلك غشنى غليظ.

(٥) ثلاثا: لعله يعنى ثلاث سنوات.

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثني الحسين ^(١) بن موسى قال : قال المدائني : يبكي ولدا له
لحق الفرزدق جارية لبني نهشل ، فجعل ينظر إليها نظراً شديداً ، فقالت له : مالك تنظر ؟
فوالله لو كان لي ألف حرم ما طمعت في واحد منها ، قال : ولم يا خنفاء ^(٢) ؟ قالت : لأنك
قبيح المنظر سيء الخبر فيما أرى ، فقال : أما والله لو جربتنى لتعق خبري على منطري ،
قال : ثم كشف لها عن مثل ذراع البكر ، فضبعت ^(٣) له عن مثل سنام البكر ^(٤) فجالجها ،
فقالت : أنكاح بنسيئة ؟ هذا شر القضية ، قال : ويحك ، ما معي إلا جيتي ، أقتليني
إياها ثم تسنمها ، فقال :

أولجتُ فيها كذراع البكرِ مدملكَ الرأسَ شديدَ الأسرِ ^(٥)
زاد على شبرٍ ونصفِ شبرٍ كأنني أولجته في جمرٍ
يُطير عنه نفيانَ الشعرِ فني شعور الناس يومَ النحرِ ^(٦)
قال : فحملت منه ، ثم ماتت ، فبكاها وبكى ولده منها .

وغدٍ سلاحٍ قد رزئتُ فلم أنج عليه ولم أبث عليه البواكيا
وفي جوفه من دارمٍ ذو خيطةٍ لو أن المنايا أنسأته لياليا
ولكن ريب الدهر يعثر بالفتى فلم يستطع ردًا لما كان جائئاً ^(٧)
وكم مثله في مثلهما قد وضعته وما زلت وثاباً أجرُ الحازيا ^(٨)

(١) في هـ ، ف : « محمد بن موسى » بدل الحسين بن موسى .

(٢) الخنفاء : القبيحة الكلام .

(٣) تضبعت : تكشفت .

(٤) في هـ : عن مثل سنام « الثاب » بدل « البكر » .

(٥) مدملك الرأس : رأسه كالثلثي الناهد ، شديد الأسر : قوى محكم .

(٦) نفيان الشعر : ما طار منه : يريد أنه يطير شعر المائة كما يطير الشعر من رموس الحجاج ،
أو من جلود الأضاحي .

(٧) في هـ والخيار « ولا يستطع رد ما كان جائئاً » .

(٨) ضمير مثله يعود على ولده ، وضمير مثلهما يعود على جارية بني نهشل .

فقال جرير يعيره :

وكم لك يا بن القين إن جاء سائلٌ من ابن قصير الباع مثلك حاملُه^(١)
وآخر لم تشعرُ به قد أضعته وأوردته رحما كثيرا غوائلُه^(٢)

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال : حدثنا محمد بن موسى ، قال : حدثني محمد
ابن سليمان الكوفي^(٣) عن أبيه قال :

يتزوج ظبية
فيمجز عن إتيانها

تزوج الفرزدق ظبية ابنة حالم من بني مجاشع بعد أن أسنّ ، فضعف ، وتركها عند
أمها بالبادية سنة ، ولم يكن صداقها عنده ، فكتب إلى أبان بن الوليد البجليّ — وهو
على فارس عامل لخالد بن عبد الله القسريّ — فأعطاه ما سأل وأرضاه ، فقال يمدحه :

فلو جمعوا من الخيلان ألقا فقالوا : أعطينا بهم أبانا
لقلتُ لهم : إذا لعبتُموني وكيف أبيع من شرط الزمانا^(٤)
خليلٌ لا يرى المائة الصفايا ولا الخيل الجياد ولا القيانا
عطاء دون أضعاف عليها ويظلم ضيفه العبط السمانا
العبط : الإبل التي لا وجم بها .

فما أرجو لظبية غير ربّي وغير أبي الوليد بما أعانا^(٥)

(١) إن جاء سائل : إن جاء من يسأل عن ذريتك ، حامله : كذا بالأصل ، ونرجح أنها حامله :
من الحمل ، أى حامل الباع وعليه يكون لفظ حامله صفة لابن تيماء ، للأصل لا لحركة حرف الجر الزائد .

(٢) في الأصل « جا » والصواب « رحما » وهو موضع تكون الجنين .

(٣) في هد : « هل بن سليمان المكي » .

(٤) في بعض النسخ : « ما تعبتوني » بدل « لعبتوني » وفي بعضها « الضمانا » بدل « الزمانا » ،

وشرط الضمان : التزم به ، والمراد المهر .

٧٠

(٥) أهر الوليد كنية أبان وفي المختار : « وغير ابن الوليد » .

أعان بهجمة أرضت أباهما وكانت عنده غلقاً رهاناً^(١)
وقال أيضاً في ذلك :

لقد طال ما استودعتُ ظبيةً أمها وهذا زمان رُدَّ فيه الودائعُ
وقال حين أراد أن يبنى بها :

أبادر سُؤلاً بظبية أُنَى أتتني بها الأهوالُ من كل جانب^(٢)
بمائلة الحجلين لو أن مئيتاً ولو كان في الأموات تحت النصاب^(٣)
دعته لألقى التُّربَ عند انتفاضه ولو كان تحت الراسيات الرواسب^(٤)
فلما ابنتي منها عجز عنها فقال :

يا لطف نفسي على نَعْظٍ فُجِعْتُ به حين التقى الركبُ المخلوقُ والركبُ^(٥)
وقال جرير :

وتقول ظبيةٌ إذ رأتك محوقلاً — حوق الحمار — من الخبال الخبال^(٦)
إنَّ البليَّةَ وهي كلُّ بليَّةٍ شيخٌ يُعَلِّلُ عِرْسَهُ بالباطل
لو قد علقت من المهاجر سلماً لنجوت منه بالقضاء الفاصيل^(٧)

(١) الهجمة : عدد كبير من الإبل ، يقال : غلق الرهن : استحق لمن هو عنده بعد مضي ميعاده ، وهذا هو المراد بقوله : « وكانت عنده غلقاً رهاناً » يعني أنها كادت تكون من حق أبيها لا من حقه لمعجزة من مهرها .

(٢) لعله يريد بالأهوال ما كان فيه من العسر والعجز عن سداد المهر .
(٣) الحجل : الخلل ، ومائلة الحجلين : كناية عن امتلاء الساقين ، النصاب : الأحجار تنصب حول الخوض .

(٤) المراد بالراسيات الرواسب الجبال .

(٥) الركب : الدانة أو منبها ، أو أصل الفرج .

(٦) محوقلاً : من حوقل بمعنى ضعف وأعيا ، حوق الحمار : منادى ، وهو لقب للفرزدق .

(٧) المهاجر كان أذ ذاك — على ما يبدو — قاضياً أو والياً .

قال : فنشوت منه ، ونافرته إلى المهاجر ، وبلغه قولُ جرير فقال المهاجر : لو أنتنى
بالملائكة معها لقضيتُ للفرزدق عليها .

قال : وكان للفرزدق ابنة يقال لها مكية ، وكانت زنجية ، وكان إذا حوى
الوطيس ، وبلغ منه الهجاء يكتفى بها ، ويقول :

يشيد بابنته مكية
وأما الزنجية

• ذاكم إذا ما كنتُ ذا محمئةً بداري أمه ضبييـه^(١) .
• صحصح يسكنى أبا مكية •

وقال في أمها :

ياربَّ خوذ من بنات الزنج تحمل تنورا شديداً الوهج^(٢)
أقرب مثل القدح الخلنج يزداد طيباً عند طول الهرج^(٣)
• تحجبها بالآير أى مخج^(٤) •

فقالت له النوار : ربحها مثل ربحك .

وقال في أم مكية يخاطب النوار :

فإن بك خالها من آل كسرى فكسرى كان خيراً من عقال
وأكثر جزية تُهدى إليه وأصبر عند مختلف العوالى

١٥ (١) الأبيات من مشطور الرجز ، وربما كان في البيت الأول منها لحن أو تحريف ، والذي نراه
فيما علّ وضعا هذا هو ما يلي ، ذاكم : أذاك يحدث لى ، إذا ما كنتُ ذا أعراض محمية بدارى ... الخ ،
والمصحح : القوى الشديد المجتمع الألواح ، ويعنى بالدارى الذى أمه ضبييه نفسه .

(٢) الخود : الشابة الناعمة الحسنة الخلق ، تنورا شديد الوهج ، كناية عن سحرها .

(٣) أقرب : شبيه بالقرب ، وهو القدح الكبير ، الخلنج : نوع من الشجر ، الهرج : كثرة
النكاح .

(٤) مخجها : أنيتها .

قال : وكانت أم التوار^(١) خُراسانية ، قال لها في أم مكية :

أغرّك منها أدمّةٌ عربيّةٌ علتَ لونها إن البجاديّ أحمر^(٢)

يملح سعيد
في نسب مروان

حدثني محمد بن الحسن بن دريد قال : حدثنا السكن بن سعيد ، عن محمد بن

عباد ، عن ابن الكلبي قال :

دخل الفرزدق على سعيد بن العاص وهو والى المدينة لماوية فأنشده :

تري النمرَ الجحاجحَ من قرش إذا ما الخطب في الحدثان غالا^(٣)

وقوفاً ينظرون إلى سعيد كأنهم يرون به هلالا

وعنده كعب بن جُعيل ، فلما فرغ من إنشاده قال كعب : هذه والله رؤياي البارحة ،

رأيت كأن ابن مُرّة في نواحي المدينة وأنا أضمر ذلاذلي^(٤) خوفاً منه ، فلما خرج الفرزدق

خرج مروان في أثره فقال : لم ترض أن نكون قعوداً حتى جعلتنا قياماً في قولك :

قياماً ينظرون إلى سعيد كأنهم يرون به هلالا

قال له : يا أبا عبد الملك إنك من بينهم صافن^(٥) ، فحمد عليه مروان ذلك ، ولم

تطل الأيام حتى عُزِلَ سعيد ، ووُلّي مروان فلم يجد على الفرزدق متقدماً^(٦) حتى قال

قصيدته التي قال فيها :

١٥ (١) لعل الصواب أن يقول : وكانت أم مكية خُراسانية ، حتى يستقيم الكلام مع البيتين السابقين ،

إلا إذا كان يعني أن كليهما من أم فارسية ، أو أن أم التوار عربية من خراسان .

(٢) الأدمّة : من الأديم ، وهو الجلد الأحمر ، البجادي : نوع غلط من الأكسية العربية .

(٣) الجحاجح : جمع جحاجح ، وهو السيد الكريم .

(٤) الذلاذل : أسافل القميص الطويل . وفي ب ، ف : كأن ابن مُرّة

(٥) صفن الرجل : صف قديمه ، كأنه يريد أن يقول له : إنك من بينهم لست واقفاً فحسب ،

بل حسن الوقوف منتصب للقامة ، بدليل فضبه عليه .

(٦) لم يجد على الفرزدق متقدماً ، أي سبياً يستقدم من أجله ليحاكم ، وفي بعض الأصول « مقدما »

بدل متقدما .

هما دلتان من ثمانين قامةً كما انقضَّ باز أقتم الریش كاسرُهُ
فلما استوت رجلاى فى الأرض قالتا أحيى يُرجى أم قتيلٌ يُحاذره
فقلت: ارفعا الأمراس لا يشعروا بنا وأقبلتُ فى أعقاب ليل أبادره^(١)
أبادر بواييف لم يشعروا بنا وأحمر من ساج تلوح مسامره^(٢)

- قال له مروان : أتقول هذا بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اخرج عن المدينة فذلك قول جرير :

تدلّيت تزنى من ثمانين قامةً وقصّرت عن باع الندى والمكارم^(٣)
أخبرنا^(٤) ابن دُرَيْد ، قال : أخبرنا الرياشي ، عن محمد بن سلام ، قال :

- دخّل الفرزدق المدينة هاربا من زياد ، وعليها سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس
أميراً من قبل معاوية ، فدخّل على سعيد ، ومثّل بين يديه ، وهو معتم^(٥) ، وفى مجلس
سعيد الحُطَيْثَةُ وكعب بن جُعيل التغلبي ، وصاح الفرزدق : أصّلىح الله الأمير ، أنا عائد
بالله وبك ، أنا رجل من تميم ، ثم أخذ بنى دارم ، أنا الفرزدق بن غالب ، قال : فأطرق
سعيد مليّاً ، فلم يجبه ، فقال الفرزدق : رجل لم يصب دمّاً حراماً ، ولا مالاً حراماً ، قال
سعيد : إن كنت كذلك فقد أمنت ، فأنشده :

رواية أخرى للخبر
السابق

- ١٥ (١) الأمراس : الحبال ، وقد جاء فى ب بدل هذا البيت وما بعده .
فقلت ارفعوا الأسباب لا يشعروا بنا وأحمر من ساج تلوح مسامره
والتصويب من هد والمختار .
(٢) وأحمر من ساج : يريد الباب .
(٣) فى هد : «وقصرت عن باع الملا والمكارم» .
(٤) هذا الخبر - على طوله - ساقط من الأصول ، ولكنه مثبت عند ابن سلام ، والمختار ٨ ص ١١٥
وما بعدها .
(٥) كذا فى المختار ، وعند ابن سلام : « وهو معهم » .

إليك فررتُ منك ومن زيادٍ ولم أحسب دمي لكما حلالاً^(١)
ولكني هجوتُ وقد هجاني معاشرٌ قد رضختُ لهم سجالاً^(٢)
فإن يكن المهباء أحلّ قتي فقد قلنا لشاعرهم وقالوا
أرقتُ فلم أنم ليلاً طويلاً أراقب هل أرى النسرين زالا^(٣)
عليك بنى أمية فاستجرم وخذ منهم لما تخشى حبلاً
فإن بنى أمية في قريش بنوا لبيوتهم عمداً طوالاً
تري الفرّ الجحاجح من قريش إذا ما الأمر في الهدنان غالا
قياما ينظرون إلى سعيد كأنهم يرون به هلالاً

قال : فلما قال هذا البيت ، قال الخطيئة لسعيد : هذا والله الشعر ، لا ما كنت
تعملُ به منذ اليوم ، فقال كعب بن جعيل : فضله على نفسك^(٤) ، فلا تفضله على غيرك ،
قال : بلى والله إنه ليفضلي وغيري ، يا غلام ، أدركت من قبلك ، وسبقت من بعدك ،
ولئن طال عمرك لتبرزنَّ .

ثم عيث الخطيئة بالفرزدق ، فقال : يا غلام ، أنجذت أمك ؟ قال : لا بل أبي ،
أراد الخطيئة : إن كانت أمك أنجذت فقد أصبتُها فولدتك إذ شابهتني في الشعر ،
قال الفرزدق : لا بل أبي^(٥) ، فوجده لقنا .

أخبرني ابن دريد قال : قال لنا أبو حاتم : قال الأصمعي :

بينه وبين غنث

- (١) كذا في المختار ، وفي الأصول : ضلالاً .
(٢) رضخت لم ، من قولهم : رضخت التيوس إذا أخذت في النطاح ، أي أخذت أساجلهم النطاح .
(٣) النسرين : كوكبان .
(٤) إنما فضله الخطيئة على نفسه لقوله لسعيد : هذا هو الشعر ، لا ما كنت تعمل به منذ اليوم ،
أي لا ما كنت تتساقاه في هذا اليوم ، وكان بين ما روى في هذا اليوم من الشعر شعر الخطيئة نفسه ، ومن هنا
جاء التفصيل .
(٥) يريد الفرزدق أن أباه هو الذي أنجذ ، فوقع على أم الخطيئة فجاء به شبيهاً له في الشعر .

ومن عبثات الفرزدق أنه لقي مُحَنَّثًا فقال له : من أين راحت عمتنا ؟ فقال له المحنث : قماها الأغر بن عبد العزيز يريد قول جرير :

فذاك الأغر ابن عبد العزيز وحقك تُنْفَى من المسجد

أخبرنا ابن دريد عن الرياشي ، عن النضر بن شميل قال : قال جرير :

ما قال لي ابن القين بيتا إلا وقد اكتفأته ، أى قلبته إلا قوله :

ليس السكراُم بناحليك أباهم حتى يرد إلى عطية تغل^(١)

فإني لا أدرى كيف أقول فيها .

جرير يعترف له
بالقلبة

جرير يلقبه بالعزيز وأخبرني ابن دريد قال : حدثنا السكن بن شعيب ، عن محمد بن عباد ، عن ابن

الكلبي ، عن عوانة بن الحكم ، قال :

بينما جرير واقف في المربد وقد ركبته الناس وعمر بن لجأ مواقفه^(٢) فأنشده عمر

جواب قوله :

يا نَيْمُ نَيْمٍ عَدِيٌّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يَقْذِفُكُمْ فِي سَوَاقٍ عَمْرُ

أَحِينَ صَرْتُ سِمَامًا يَا بَنِي لَجَاءٍ وَخَاطَرْتُ بَنِي عَنْ أَحْسَابِهَا مُضَرٌ^(٣)

فقال عمر جواب هذا :

لقد كذبت وشر القول أكذبُهُ مَا خَاطَرْتُ بِكَ عَنْ أَحْسَابِهَا مُضَرٌ

أَلَسْتَ نَزْوَةً خَوَارٍ عَلَى أُمَةٍ ؟ لَا يَسْبِقُ الْحَلَبَاتِ اللَّؤْمُ وَالْخَوَرُ^(٤)

(١) وهذا البيت في غير سابق في الترجمة نفسها .

(٢) ب : « مواقفه » .

(٣) خاطرت : رافقت ، ولعل متعلق الطرف « حين » في أبيات تالية لم تذكر .

(٤) الحلبات جمع حلبة بمعنى الميدان ، وفي هج :

ألسن نزوة خوار على أمة لا تصبى الخلتان القوم والخوار ؟ وكأنه يعني بالخوار أباه وبالأمة أمه .

وقد كان الفرزدق رفته بهذين البيتين في هذه القصيدة، فقال جرير لما سمعها : قبحاً لك يا بن لجأ ، أهذا شرك ، كذبت والله ولوميت^(١) ، هذا شعر حنظلي ، هذا شعر العزيز^(٢) يعني الفرزدق فأبلس عمر فمارة جواباً .

• وخرج غنيم بن أبي الرقاق حتى أتى الفرزدق ، فضحك ، وقال : إيه يا بن أبي الرقاق ، وإن عندك ظهراً ، قلت : خُزَي أخوك ابن قتب ، فحدثته ، فضحك ، حتى فخص برجليه ، ثم قال في ساعته :

وما أنت إن قرماً تميم تساميا أخا التيم إلا كالوشيفة في العظم^(٣)

فلو كنت مولى الظلم أو في ثيابه ظلمت ولكن لا يدنى لك بالظلم^(٤)

فلما بلغ هذان البيتان جريراً قال : ما أنصفني في شعر قط قبل هذا يعني قوله :

* . . إن قرماً تميم تساميا *

١٠

أخبرنا ابن دريد قال : أخبرنا الرياشي قال :

يُنْتَصَب شعر الشعراء

كان الفرزدق مريباً تخافه الشعراء ، فر يوماً بالشمر دل ، وهو ينشد قصيدته حتى بلغ

إلى قوله :

وما بين من لم يعطِ سمّاً وطاعةً وبين تميم غير حزّ القلاصم^(٥)

(١) « ولومت » كذا بالأصل ، ونرجح أنها تحريف « ولومت » من اللوم .

(٢) في رواية أخرى « هذا شعر الفريد » بالفاء ، وفي رواية ثالثة : « هذا شعر القريد » بالفاء ، وكأنه تصغير قرد .

(٣) في الأصل « العزم » بدل « العظم » ولا معنى له ، والتصويب من هـ ، هج ، الوشيفة : شظية زائدة في أصل العظم .

(٤) لا يدنى لك بالظلم : لا قدرة لك عليه ، وإنما حذف النون من يدين لتقدير إضافتها إلى كاف لك ، كما قالوا في « لا أبالك » وفي « يا أخا من لا أخا له » .

(٥) القلاصم : جمع غلصمه ، وهي رأس الحلقوم ، أو اللحم بين الرأس والعنق .

١٥

٢٠

قال : والله لتتركن هذا البيت أو لتتركن عرضك ، قال : خذنى على كره منى ، فهو
فى قصيدة الفرزدق التى أولها قوله :

* تمن بزوراء المدينة ناقتى *

قال : وكان الفرزدق يقول : خير السرقة ما لا يجب فيه القطع يعنى سرقة الشعر .

أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم ، عن أبي عبيدة ، عن الضحاك بن بهلول الفقيهي قال :

بينما أنا بكاذبة وذو الرمة ينشد قصيدته التى يقول فيها :

أحين أعازت بى تميم نساءها وجردت تجريد اليماني من الغمد

إذا راكبنا قد تدليا من نفع كاذبة متقنعان ، فوقفا ، فلما وفرغ ذو الرمة حسر

الفرزدق عن وجهه ، وقال : يا عبيد ، اضممها إليك — يعنى راويته — وهو عبيد أخو بنى

ربيعة ابن حنظلة ، فقال ذو الرمة : نشدتك الله يا أبافراس إن فعلت ، قال : دع ذاعتك ،
فاتحلها فى قصيدته وهى أربعة أبيات :

أحين أعازت بى تميم نساءها وجردت تجريد اليماني من الغمد

ومدت بضبغى الرباب ومالك وعمرؤ ، وشالت من ورأى بنو سعد (١)

ومن آل يربوع زهاء كأنه دجى الليل محمود النكاية والورد (٢)

وكنا إذا الجبار صقر خده ضربناه فوق الأنثيين على الكرد (٣)

أخبرنا ابن دريد قال : أخبرنا أبو حاتم ، عن أبي عبيدة قال :

يموز السبق فى
الفخر

(١) بضبغى : ثنية ضبع ، وهو ما بين الإبط إلى منتصف الفخذ من أهلها ، ومدة بضبغى :

أعانتى ، والرباب ومالك وعمرؤ وبنو سعد : قبائل .

(٢) الزهاء : العدد الكثير ، والمراد بالورد ورد دم الحروب .

(٣) الأنثيان : الأذنان ، الكرد : العنق ، أو أصل العنق ، صقر خده : أماله صلفا وتكبيرا .

وفى المختار : « ضربناه حتى يستقيم على الكرد » .

اجتمع الفرزدق وجريز وكثير وابن الرقاع عند سليمان بن عبد الملك ، فقال :
أنشدونا من نغزكم شيئاً حسناً ، فبدرهم الفرزدق ، فقال :

وما قوم إذا العلماء عَدَّتْ عروقَ الأكرمين إلى التراب^(١)
بمختلفين إن فضلتونا عليهم في القديم ولا غضاب
ولو رفع السحابُ إليه قوماً علّوتنا في السماء إلى السحاب
فقال سليمان : لا تنطقوا ، فوالله ما ترك لكم مقالا .

أخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن عمران الضبي ، عن سليمان بن
أبي سليمان الجوزجاني قال :

غاب الفرزدق فكتبت النوار تشكو إليه مكية^(٢) وكتب إليه أهله يشكون سوء
خُلُقها وتبذُّها عليهم فكتب إليهم :

كتبتم عليها أنها ظلمتكم كذبتُم وبيت الله بل تظلمونها
فإلا تعدُّوا أنها من نسائكم فإن ابن ليلى والد لا يشينها^(٣)
وإن لما أعمام صدق وأخوة وشيناً إذا شامت تنمر دونها^(٤)

قال : وكان للفرزدق ثلاثة أولاد يقال لواحد منهم لبطة ، والآخر حَبْطَة ، والثالث ،

سبطة ، وكان لبطة من العقّة فقال له الفرزدق :

أإن أُرِعتْ كفاً أميك وأصبحت يدك بدى ليثٍ فإنك جادِبُه
إذا غالبَ ابنٌ بالشباب أباً له كبيراً فإن الله لا بد غالبُه

(١) يريد بقوله : إلى التراب الكرام السالفين الذين أصبحوا عظما رميما .

(٢) مكية : هي ابنة الفرزدق ، كما تقدم .

(٣) في البيت أقواء .

(٤) يريد بالشيوخ نفسه .

رأيتُ تباشيرَ العقوقِ هى التى من ابنِ امرئٍ ما إن يزال يُعانيه^(١)
ولما رآنى قد كبرتُ وأنتى أخوالى واستغنى عن المسحِ شاربه^(٢)
أصاخ لغربان النجى وإنه لأزورُ عن بعضِ اللقاة جانبَه^(٣)

قال^(٤) أبو عبيدة فى كتاب النقائض : قال رؤبة بن العجاج : حج سليمان بن عبد الملك ،
وجبت معه الشعراء ، فر بالمدينة منصرفا ، فأبى بأسرى من الروم نحو أربعائة ، فقام
سليمان ، وعنده عبد الله بن حسن بن حسن — عليهم السلام — وعليه ثوبان
مُصَّران^(٥) ، وهو أقربهم منه مجلسا ، فأدنوا إليه بطريقهم ، وهو فى جامعة^(٦) ، قال
لعبد الله بن حسن : قم ، فاضرب عنقه فقام ، فما أعطاه أحد سيفا ، حتى دفع إليه حرسى^{*}
سيفا كليلا ، فضربه ، فأبان عنقه وذراعه ، وأطن^(٧) ساعده وبعض الغل ، فقال له
سليمان : والله ما ضربته بسيفك ولكن بحسبك ، وجعل يدفع الأسرى إلى الوجوه ،
فيقتلونهم ، حتى دفع إلى جرير رجلا منهم ، فدست إليه بنو عبس سيفا قاطعا فى قراب
أبيض ، فضربه ، فأبان رأسه ، ودفع إلى الفرزدق أسير ، فدست إليه القيسية سيفا كليلا ،
فضرب به الأسير ضربات ، فلم يصنع شيئا ، فضحك سليمان وضحك الناس معه . وقيل :
إن سليمان لما دفع إليه الأسير دفع إليه سيفا ، وقال : اقتله به ، فقال : لا ، بل أقتله

- ١٥ (١) يقول : إن تباشير العقوق بدأت من ابنه له بكثرة العتاب أولا .
(٢) أخوالى : لعله يقصد أنه هزم فأصبح ملازماً للحى ، ويريد بقوله : استغنى عن المسح شاربه
أنه استوى وبلغ أشده ، كأن الطفل يحتاج إلى من يمسح له شاربه من أثر الطعام وشرب اللبن ونحو ذلك .
(٣) غربان النجى : قرناء السوء ، وفى بعض النسخ : « عريان » بالياء المثناة ، وقد أثرنا
ما أثبتناه على تشبيه قرناء السوء بالغربان ، أزور : معرض ، يريد أنه يصنع لقرناء السوء ،
ولا يعير نصائحه هو التفاتاً .
٢٠ (٤) ورد فى المختار من أول هذا الخبر إلى صفحة ٣٣٠ ولم تشر إليه الأصول التى بأيدينا .
(٥) مصران : مصبوغان يصبح أصفر .
(٦) جامعة : قيد يجمع اليدين إلى الرجلين .
(٧) أطن : قطع .

بسيف مجاشع^(١)، واختلط سيفه ، فضربه ، فلم يُغن شيئا ، فقال سليمان : أما والله لقد بقي عليك عارُها وشنارها ، فقال جرير قصيدته التي يهجوها فيها ، وأولها :

ألا حيُّ ربعَ المنزل المُتقادمِ وما حلُّ مُذ حَلَّتْ به أمُّ سالمٍ

منها :

• ألم تشهد الجَوْنَيْنِ والشَّعْبَ ذا النَضَى وَكَرَّاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دَيْرِ الْجَمَاجِمِ؟^(٢)
تُحَرِّضُ يَا بَنَ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْمَعُوا لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ^(٣)
بسيفِ أَبِي رَغْوَانَ سَيْفِ مُجَاشِعٍ ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ^(٤)
ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأَرْعِشَتْ يَدَاكَ وَقَالُوا : مُحَدَّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ

قال الفرزدق يحيب جريرا عن قوله :

١٠ وهل ضربةُ الرُّومِيَّ جاعلةٌ لكم أبا عن كُليبٍ أو أبا مثلَ دارمٍ^(٥)
كذلك سيوفُ الهندِ تنبؤُ ظُلماتِها وقطعُ أحيانا مناطَ التَّمائمِ^(٦)
ولا قتلُ الأسرى ولكن نفكُّهم إذا أقتل الأعناقَ حلُّ للغارمِ

وقال يمرؤس بسليان ، ويعتزه نُبؤ سيف ورقاء بن زهير العبسي عن خالد

ابن جعفر ، وبنو عبس هم أحوال سليمان :

- ١٥ (١) مجاشع : أحد أجداد الفرزدق .
(٢) الجونان : عمرو ومعاوية ابنا الجون ، ويوم دير الجماجم يوم مشهور كان بين محمد بن الأسقف الخارج حل بني أمية وجيوش بني أمية .
(٣) يوم الأرقام كان بين قيس وبني تغلب .
(٤) أبو رغوان : كنية مجاشع جد الفرزدق ، وابن ظالم : الحارث بن ظالم من فتيان العرب المشهورين ، وكان له سيف ماض يسمى ذا الحيات .
٢٠ (٥) كليب : جد جرير ، ودارم : جد الفرزدق .
(٦) ظلماتها : جمع ظلة : حد السيف ، مناط التمام : كناية عن الأعناق .

فإن بك سيف خان أو قدّر أبى بتعجيل نفس حثفها غير شاهد^(١)
فسيف بنى عبس وقد ضربوا به نبا بيدى ورقاء عن رأس خالد^(٢)
كذلك سيوف الهند تنبو طباتها وتقطع أحيانا مناط القلائد
وأولها :

نباشر يربوع بنبوة ضرية ضربت بها بين الطلا والمخارد^(٣)
ولو شئت قدّ السيف ما بين عنقه إلى علق بين الحجابين جامد^(٤)
وقيل : إن الفرزدق قال لسليان : يا أمير المؤمنين ، هب لى هذا الأسير ، فوهبه
له ، فأعنته ، وقال الأبيات التى منها :

ولا تقتل الأسرى ولكن فكّهم إذا أفلّ الأعناق حلّ للمغارم
ثم أقبل على راويته ، فقال : كأتى بابتن المرافعة ، وقد بلغه خبرى ، فقال :
سيف أبى رغوآن سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الإمام فأرعشت يدك وقالوا محدث غير صارم
فما لبثنا إلا أياما يسيرة ، حتى جاءتنا القصيدة ، وفيها البيتان ، فمعجبنا من فطنة
الفرزدق :

وقال أيضا فى ذلك :

أعجب الناس أن أضحكت خيرهم خليفة الله يستسقى به المطر

(١) حثفها غير شاهد : لم يحزن ميعاد أجلها بعد .

(٢) يشير إلى مقتل زهير بن جديمة حينما اعتنته خالد بن جعفر ، فحاول ورقاء قتل خالد ، فنبأ سيفه .

(٣) نباشر : أصله تنباشر ، ويربوع : قبيلة جرير ، الطلا : الأعناق ، والمخارد : مفاصل الأعناق .

(٤) الملق : ما تجمد من الدم .

فما نبا السيفُ عن جُبْنٍ وعن دَهْشٍ عند الإمامِ ولكن أُخِّرَ القدرُ
ولو ضربتُ به عِدا مُقْلَدُهُ نَحْرًا جِثَاءُهُ ما فوقه شَعْرٌ^(١)
وما يُقَدِّمُ نفساً قبل مِيَدَتِهَا جمعُ اليدين ولا الصَّمْصَامَةُ الذكر^(٢)

وأخبرني عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن حبيب ، عن أبي عبيدة ، قال : من شعره في سجنه
هجا الفرزدق خالدا القسري وذكر المبارك : النهر الذي حفره بواسط ، فبُكَفَهُ
ذلك ، وكتب خالد إلى مالك بن المنذر أن احبس الفرزدق فإنه هجا نهر أمير المؤمنين
بقوله :

وأهلكَ مالَ الله في غير حقِّه على نهرِكَ المشثومِ غير المبارك

الآيات ، فأرسل مالك إلى أيوب بن عيسى الضبي ، فقال : ائتني بالفرزدق ، فلم
يزل يعمل فيه حتى أخذه ، فطلب إليهم أن يمروا به على بني حنيفة ، فقال الفرزدق :
مازلت أرجو أن أنجو حتى جاوزت بني حنيفة ، فلما قيل لمالك : هذا الفرزدق انتفخ
وريدُ مالك غضباً ، فلما أُدْخِلَ عليه قال :

أقول لنفسي حين غصت بريقها ألا ليت شعري مالها عند مالك ؟
لها عنده أن يرجع الله روحها إليها وتنجو من جميع الممالك^(٣)
وأنت ابنُ حَبَّارِي ربيعة أدركت بك الشمس والخضراء ذات الحباثك^(٤)

(١) ما فوقه شعر : كناية عن انفصال الرأس الذي هو موضع الشعر عن الجسد .

(٢) الصمصامة : السيف الذي لا يشبه الضراب ، وهو أيضا اسم سيف عمرو بن معد يكرب الزبيدي

البطل المعروف ، وإلى هنا ينتهي ما في المختار

(٣) في هـ ، هج « عظيم الممالك » بدل « جميع الممالك » وسكن واو « تنجو » للضرورة .

(٤) التي نرجعه أن « حباري » تصحيف « جباري » بالجيم لا بالحاء ، وأنه يشير إلى جدين بارزين
من أجداده ، وفي هـ ، هج « أدركا » بدل « أدركت » والخضراء : السماء ، والحباثك : جمع حبيكة ،
وهي مسير النجم ، ومنه قوله تعالى : « والسماء ذات الحباثك » .

فسكن مالك ، وأمر به إلى السجن ، فقال يهجو أيوب بن عيسى الضبى :
 فلو كنت قيسياً إذا ما حبستى ولكن زنجياً غليظاً مشافرة (١)
 متت له بالرحم بينى وبينه فأنقته منى بعيداً أوامر (٢)
 وقلت : امرؤ من آل ضبة فاعتزى لغيرهم لون استه ومحاجر (٣)
 فسوف يرى النبى ما اجتاحت له يذاه إذا ما الشعر عيت نوافره (٤)
 ستلقى عليك الخنفساء إذا فست عليك من الشعر الذى أنت حاذره (٥)
 وتأتى ابن زب الخنفساء قصيدة تكون له منى عذاباً يباشره
 تعذرت يا بن الخنفساء ولم تكن لتقبل لابن الخنفساء معاذره
 فإنكما يا بنى يسار نزوتما على ثفرها ما حن للزيت عاصره (٦)
 لزنجية بطراء شقق بطرها زحير بأيوب شديد زوافره (٧)
 ثم مدح خالد بن عبد الله ومالك بن المنذر وهو محبوب مديحاً كثيراً ، فأنشدنى
 يونس فى كلمة له طويلة .

- (١) فى هذا هجج : « ضبياً » بدل « قيسياً » وخبر لكن محذوف تقديره أنت ، أو الأصل : ولكنك كنت زنجياً ... الخ .
- (٢) مت إليه : انتسب ، الرحم : الصلة والقراءة ، يجوز فيه إسكان الحاء مع تشديد الراء وكسرهما أو فتحها .
- (٣) يقول : ظننته ضبياً فإذا عيناه ولون بشرته ثم على أنه نوبى لا ضبى .
- (٤) إذا ما الشعر عيت نوافره : إذا استعصى على غيرى فإنه لا يستعصى على .
- (٥) فى هذا هجج : « التى فست » بدل « إذا فست » ويريد بالخنفساء أمه .
- (٦) الثمر : مسلك القضييب فى المرأة ، يقول : من ثفرها خرجتاً وعليه نزوتما ، كما يشرب الزيت من يمصره .
- (٧) الزنجية خبر ثان لأنكما فى البيت السابق ، بطراء : طويلة النظر ، الزحير : أنين المرأة عند الخاض ، وأيوب هو ابن عيسى الذى يهجو .

يا مالٍ هل هو مُهلكي ما لم أقل وليُعلمنَّ من القصائد قيل^(١)
يا مالٍ هل لك في كبير قد أتت تسعون فوق يديه غير قليل
فتجبرَ ناصيتي وتفرجَ كُرْبِي عني وتطلق لي يدك كبُولِي
ولقد بنى لكم المُلَى ذِرْوَةً رَفَعَتْ بِناءك في أشمَّ طويل
والخيلُ تعلم في جَذِيمة أنها تَرْدَى بكل سَمِيدَعٍ بهُلُولٍ^(٢)
فاسقُوا قَعد ملاً المُلَى حوضكم بذَنوبٍ مُلْتَمِهِم الرِّباب سَجِيلٍ^(٣)
^(٤) وقال يمدح مالكا وكانت أم مالك هذا بنت مالك بن مسمع :

وقرّم بين أولاد المُلَى وأولاد المَسامَةِ الكرامِ
تخفّط في ربيعة بين بكر وعبد القيس في الحسب اللهم

فلما لم تنفعه مديحة مالك ، قال يمدح هشام بن عبد الملك ، ويعتذر إليه :

أَلِكني إلى راعي البرية والذي له العدلُ في الأرض العريضة فورا^(٥)
قَانِ تُنكروا شعري إذا خرجت له بواذرُ لو يُرمَى بها لتفقر^(٦)
ثبير ولو مست حراءَ لحركت به الراسيات الصمَّ حتى تكورا^(٧)

(١) مال : مرخم مالك ، وهو ضمير الشأن ، أو عائده على « ما » الموصولة بعده ، قيل : بمعنى

قولي نائب فاعل « يعلمن » .

(٢) تردى : تضرب الأرض بحوافرها ، السميدع : السيد الكريم ، الهلول : السيد الجامع لكل خير .

(٣) الذنوب : الدلو ، والرباب : السحاب الأبيض ، السجيل : العظيم من الدلاء ، بلنوب : متعلق

بقوله : فاسقوا ، لا بقوله : ملاً .

(٤-٤) من المختار وتخفط ، أصله تتخفط بمعنى تتكبر وتعالى ، الحسب اللهم : الذي يلتهم كل حسب

غيره ، ويفطى عليه .

(٥) أَلِكني : أحمل عني ألوكة ، رسالة .

(٦ ، ٧) جواب الشرط إذا خرجت له ، نائب فاعل يرى « ثبير » في البيت التالي ، تفقر : تقم فقرا ،

تكور : تهدم ، وصار كالكرة ، ثبير وحراء : جبلان معروفان .

إذا قال غاوي من مَعَدَّة قصيدة بها حَرْبٌ كانت وبالا مَدَّ مَرًّا^(١)
 أُنِطْلُقُهَا غَيْرِي وَأُرْمَى بِجُرْمِهَا فكيف ألوم الدهرَ أن يتغيرا
 لئن صَبَرْتُ نَفْسِي لَقَدْ أُمِرْتُ بِهِ وخيرُ عباد الله من كان أصبرا
 وكنت ابنَ أخْذَارٍ ولو كنتُ خَائِفًا لكنت من المعصاء في الطود أخْذَرًا^(٢)
 ولكن أنونى آمنا لا أخافهم نهاراً وكان الله ما شاء قدراً .

أخبرنى أبو خليفة ، عن محمد بن سلام قال : حدثنى أبو يحيى قال :
 قال الفرزدق لابنه لبطة وهو محبوس اشخص إلى هشام ، وامدحه بقصيدة ،
 وقال : استعن بالقيسية ، ولا يمتنع قولى فيهم فإنهم سيفضون لك وقال :

بكت عينٌ محزونٍ ففاض سجامُها وطالت ليلالى ساهر لا ينامُها
 فإن تبك لا تبك المصيبات إذ أتى بها الدهر والأيام جَمَّ خِصَامُها^(٣)
 ولكنما تبكى تهتك خالد محارمَ مِنّا لا يحل حرامُها
 قُلْ لِبْنِي مروان : ما بال ذمّة وحرمّة حقّ ليس يُرعى ذمامُها
 أَتُقتل فيكم أن قَتَلْنَا عدوكم على دينكم والحرب باقى قتامُها^(٤)
 أذاك بقتل ابن المهلب خالدَ وفينا بَقِيَّاتُ الهدى وإمامها^(٥)
 فغيرٌ — أمير المؤمنين — فإنها يمانيةٌ تحمّاه وأنت هشامُها^(٦)
 أرى مَضَرَ المضرين قد ذلّ نصرُها ولكن عسى أن لا يذلّ شامُها^(٧)

(١) الحرب : الويل والهلاك ، ويريد بقوله : كانت وبالا أنها وبالا عليه هو بدليل البيت التالى .

(٢) وكنت ابن أخذار : ابن حزم وتحرز ، المعصاء : التى فى جسمها بياض ، يقصد الطيور المعصاء ،
 يريد أنه خدع ، وأخذ على غرة .

(٣) جواب الشرط « لا تبك » ونقمة معنى البيت فيما يليه ، ومحارم فى البيت التالى مفعول لتتبعك .

(٤) على دينكم متعلق بقتلنا ، والمعنى أنقتل إن قتلنا عدوكم سائرين على ملهكم ؟

(٥) أذاك . فى س : « أثار » وكأنه تخفيف « أثار » بمعنى اطلب الثأر .

(٦) يحض الخليفة على عزل خالد القمري ، ويشير إلى أنها حركة يمانية ضد المضرية .

(٧) لعله يريد بالمضرين الحجاز والعراق ، ويستعدى المضرين فى الشام . وفيهم الخلافة — على الإمانين .

فَمَنْ مَبْلَغَ بِالشَّامِ قَيْسًا وَخِنْدِفًا أَحَادِيثَ مَا يُشْفَى بِرِهِ سَقَامُهَا
أَحَادِيثَ مَنَا نَشْتَكِيهَا إِلَيْهِمْ وَمُظْلَمَةً يَفْشَى الْوَجُوهَ قَتَامُهَا
فَإِنْ مَنْ بِهَا لَمْ يُنْكَرِ الضَّيْمَ مِنْهُمْ فَيَغْضَبُ مِنْهَا كَهْلُهَا وَغَلَامُهَا^(١)
نَمَتْ مِثْلُهَا مِنْ مِثْلِهِمْ وَتُنْكَلُوا فَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجُوزِ كَيْفَ انْتِقَامُهَا^(٢)
بِقِلَابٍ مِنْ مُجْهَوْرِنَا مُضْرِبَةٍ يُزَايِلُ فِيهَا أَذْرَعَ الْقَوْمِ هَامُهَا^(٣)
وَيَبْضُرُ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ كَأَنَّهَا كَوَاكِبٌ يَحْلُوها لِسَارِ ظَلَامُهَا
غَضِينَا لَكُمْ يَا آلَ مَرْوَانَ فَاغْضَبُوا عَسَى أَنْ أُرْوَا حَا يَسُوعُ طَعَامُهَا
وَلَا تَقْطَعُوا الْأَرْحَامَ مَنَا فَإِنَّهَا ذُنُوبٌ مِنَ الْأَعْمَالِ يُخْشَى أَثَامُهَا^(٤)
أَلَمْ تَكُ فِي الْأَرْحَامِ مَتَا وَمَنْكُمْ حَوَاجِزُ أَلَامٍ عَزِيزَةٍ مَرَامُهَا
فَرَعَى قَرِيشٌ مِنْ تَمِيمٍ قَرَابَةً وَتَجَزَى بِأَيَّامٍ كَرِيمٍ مَقَامُهَا
لَقَدْ عَلِمْتَ أَبْنَاءَ خِنْدَفٍ أَنَّنَا ذُرَاهَا وَأَنَا عَزْهًا وَسَنَامُهَا
وَقَدْ عَلِمَ الْأَحْيَاءُ مِنْ كُلِّ مَوْطِنٍ إِذَا عُدَّتِ الْأَحْيَاءُ أَنَا كَرَامُهَا
وَأَنَا إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ تَضَرَّعَتْ نَلِيهَا إِذَا مَا الْحَرْبُ شُبَّ ضِرَامُهَا
قِيَامٌ قُوَى الْإِسْلَامِ وَالْأَمْرِ كُلِّهِ وَهَلْ طَاعَةٌ إِلَّا تَمِيمٍ قَوَامُهَا

- ١٥ (١) « من » فاعل لفعل محذوف تقديره « فإن لم ينكر من بها الضيم ، وضيميرها يعود على الشام .
(٢) نمت مثلها من مثلهم : تفاقمت ثورة أخرى منهم ، وفي رواية « تعد مثلها من مثلهم » وعلى كل
فالفعل جواب الشرط في البيت المتقدم ، وتنكلوا : عطف على الشرط في البيت السابق « لم ينكر الضيم »
والمعنى : إن لم تنكروا الضيم ، وتنكلوا بهم شبت لهم ثورة أخرى ، والضيمير في انتقامها يعود على المضمرية
المفهومة من المقام ، والمراد بأهل الجود : لليمانية ، وفي البيتين التواء ظاهر .
٢٠ (٣) بنلباء : بكتيبة غلباء ، أو بحرب غلباء : كثيرة العدد ، متعلق بقوله : « تنكلوا » في البيت
السابق ، أي إن لم تؤدبهم بكتيبة غلباء ... الخ .
(٤) الأثام : جزاء الإثم ، وضيميرها يعود على القطيعة المفهومة من قوله : « ولا تقطعوا
الأرحام » .

- تميمُ التى تخشى معدَّ وغيرُها إذا ما أبى أن يستقيم همامها^(١)
 إلى الله تشكو عزَّنا الأرضُ فوقها وتعلم أنا ثقلُها وغرامها
 شكتنا إلى الله العزيز فأسمعت قريبا ، وأعيا من سواه كلامها
 فصولُ بحول الله فى الأمرِ كله إذا خيف من مصدوعةٍ ما التأمها^(٢)
 فأعانتة القيسية وقالوا : كلما كان نائب من مُضر أو شاعر أو سيد وثب عليه خالد
 وقال الفرزدق أبيتا كتب بها إلى سيد بن الوليد الأبرش وكلم له هشامًا :
 إلى الأبرش الكلبى أسندتُ حاجةً تواكلها حياءَ تميمٍ ووائلٍ^(٣)
 على حين أن زلت بى النعل زلَّةً فأخلف ظننى كلُّ حافٍ وناعل
 فدونكها يا بن الوليد فإنها مفضلة أصحابها فى المحافل^(٤)
 ودونكها يا بن الوليد ققم بها قيام امرئ فى قومه غير خامل
 فكلم هشامًا وأمر بتخليته فقال يمدح الأبرش :
- لقد وثب الكلبى وثبةً حازمٍ إلى خير خلقٍ الله نفسا وعُصرا
 إلى خير أبناء الخليفة لم يجد لحاجته من دونها متأخرا
 أبى حلفُ كلبٍ فى تميمٍ وعقدُها كما سنت الآباء أن يتغيرا

(١) فى الفاظ هذا البيت خلط واضطراب بين مختلف النسخ وقد آثرنا ما أثبتناه منها ، وهو الذى يستقيم منه المعنى ، وعائد الموصول « التى » محذوف تقديره « تميم التى تخشاها معد وغيرها » .
 (٢) ما صفة مصدوعة ، التام : نائب فاعل « خيف » وفى الكلام قلب ، وكان القياس « إذا خيف من ملثمة تصدعها » فيلغى أن يكون فى العبارة مضاف محذوف والتقدير : إذا خيف من مصدوعة ما عدم التامها حتى يستقيم المعنى .
 (٣) حيا : تظلية حتى محذوف النون للإضافة .
 (٤) هذه رواية هج « قدونكها » وهى أصح أى فعلها وقم بها ، والضمير للحاجة ويريد بقوله : « مفضلة أصحابها فى المحافل » أن أصحاب هذه الحاجة قوم كرام ، يعنى نفسه .

وكان هذا الحلف حلفاً قديماً بين تميم وكنب في الجاهلية، وذلك قول جرير بن الخطفي في الحلف :

تميمٌ إلى كلبٍ وكنبٌ إليهمُ أحقُّ وأدنى من صُداءٍ وحيرٍ
وقال الفرزدق :

أشدُّ حبالٍ بين جبينٍ مرّةً حبالٌ أُمِرَّت من تميمٍ ومن كلبٍ^(١)
وليس قُضاعيٌ لدينا بخائفٍ ولو أصبَحَتْ تغلي القدورُ من الحرب
وقال أيضاً :

ألم ترَ قيساً قيسَ عيلانٍ شمّرتَ لنصري وحاطتني هناك قرومها
قد حالفت قيساً على النأي كلهم تميماً فهم منها وتميمها^(٢)
وعادت عدوى إن قيساً لأمرقي وقوى إذا ما الناس عدّ صميمها

أخبرني ابن دريد : قال حدثني أبو حاتم ، عن أبي عبيدة ، قال :

شرطيان يمشان به

بينما الفرزدق جالس بالبصرة أيام زياد في سكةٍ ليس لها منفذ إذ مرّ به رجلان من
قومه كانا في الشرطة وهما راكبان ، فقال أحدهما لصاحبه : هل لك أن أفزعه — وكان
جباناً — فخرّ كما دأبتيهما نحوه فأدبر مؤلّياً فعثر في طرف برده فشقه ، وانقطع شمسُ
نعله ، وانصرفا عنه ، وعرف أنهما هزئاً منه فقال :

لقد خار إذ يُجرى على حمّاره ضيرارُ الخنا والعنبريُّ بن أخوقا^(٣)
وما كنتُ لوخوّقمانى كلاكما بأميكما عريّاتّين لأفرقا

(١) المرة : لإحكام القتل .

(٢) المصراع الثاني منقول عن هـ ، وفي ب « لأسرى لقوى قيسها وتميمها » ولا معنى له .

(٣) لا موضع للخور هنا ، ونرجح أن « خار » تحريف « خاب » و« عريّاتّين » و« ابن أخوق » : الشرطيان
الذان سخرأ به .

ولكنما خَوَقَمَانِي بخادر شَتِيمٍ إِذَا مَا صَادَفَ الْقِرْنَ مَرْقَاً^(١)
 أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَحْذَمِيُّ
 عَنْ بَعْضِ وَلَدِ قَتِيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ زَلَّانَ الْمَازَنِىَّ ، قَالَ : حَدَّثَنِى الْفَرَزْدَقُ ، قَالَ :
 لَا طَرْدُنِي زِيَادٌ أَتَيْتُ الْمَدِيْنَةَ وَعَلَيْهَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ ، فَلَبِقَهُ أَنَّى خَرَجْتَ مِنْ دَارِ
 ابْنِ صِيَادٍ ، وَهُوَ رَجُلٌ يَزْعُمُ أَهْلَ الْمَدِيْنَةِ أَنَّهُ الدَّجَالُ ، فَلَيْسَ يَكْلِمُهُ أَحَدٌ ، وَلَا يَجَالِسُهُ أَحَدٌ ،
 وَلَمْ أَكُنْ عَرَفْتُ خَبْرَهُ ، فَأَرْسَلْتُ إِلَى مَرْوَانَ فَقَالَ : أَتَدْرِي مَا مَثَلُكَ ؟ حَدِيثٌ تَحْدُثُ بِهِ
 الْعَرَبُ : أَنَّ ضُبْعًا مَرَّتْ بِحَيِّ قَوْمٍ ، وَقَدْ رَحَلُوا ، فَوَجَدَتْ مَرَأَةً ، فَنَظَرَتْ وَجْهَهَا فِيهَا ،
 فَلَمَّا نَظَرَتْ قُبِحَ وَجْهَهَا أَقْبَحًا ، وَقَالَتْ : مِنْ شَرِّ مَا أَطْرَحَكَ أَهْلُكَ ، وَلَكِنْ مِنْ شَرِّ
 مَا أَطْرَحَكَ أَمِيرُكَ^(٢) ، فَلَا تَقِيْعَنَّ بِالْمَدِيْنَةِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، قَالَ : فَخَرَجْتُ أُرِيدُ الْيَمِينَ ، حَتَّى
 إِذَا صَرْتُ بِأَعْلَى ذِي قَيْسٍ — وَهُوَ طَرِيقُ الْيَمِينَ مِنَ الْبَصْرَةِ — فَإِذَا رَجُلٌ مُقْبِلٌ ، قُلْتُ :
 مِنْ أَيْنَ أَوْضَعُ الرَّاكِبَ^(٣) ؟ قَالَ : مِنَ الْبَصْرَةِ ، قُلْتُ : فَمَا الْخَبْرُ وَرَاءَكَ ؟ قَالَ : أَنَا نَا
 أَنَّ زِيَادًا مَاتَ بِالْكُوفَةِ ، قَالَ : فَتَزَلْتُ عَنْ رَاحَتِي ، فَسَجَدْتُ ، وَقُلْتُ : لَوْ رَجَعْتُ ،
 فَدَحْتُ عُيَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، وَهَجَوْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ ، قُلْتُ :

حديثه مع توبة
 ولىل الأخيلىة

وَقَفْتُ بِأَعْلَى ذِي قَيْسٍ مَطِيَّتِي أُمَثِّلُ فِي مَرْوَانَ وَابْنَ زِيَادٍ
 قُلْتُ : عُيَيْدُ اللَّهِ خَيْرُهُمَا لَنَا وَأَدْنَاهُمَا مِنْ رَأْفَةٍ وَسَدَادٍ^(٤)

وَمَضَيْتُ لَوْجَهُى ، حَتَّى وَطِئْتُ بِلَادَ بَنِي عُقَيْلٍ فَوْرَدْتُ مَا بَيْنَ مِيَاهِهِمْ^(٥) فَإِذَا
 بَيْتٌ عَظِيمٌ وَإِذَا فِيهِ امْرَأَةٌ سَافِرَةٌ لَمْ أَرَ كَحُسْنِهَا وَهَيْئَتِهَا قَطْ ، فَدَنَوْتُ ، قُلْتُ : أَتَأْذِنِينَ

(١) الخادر الشقيم : الأمد ، وأراد به حماره على سبيل التهنيم ، وفى بعض النسخ بدل « مرقا » « فرقا »
 وفى بعضها : « مرقا » .

(٢) « ولكن من شر ما أطرحك أميرك » : كلام جديد ليس من قنعة المثل ، ولعل مروان يعنى
 أن الفرزدق كالمرأة التى ترى القبيح قبحه ، وذلك لكثرة أحاجيه وذكره معايب الناس .

(٣) يقال : أوضع الراكب الدابة : حملها على المسير .

(٤) فى هـ : « خيرهم أبا وأدناهم » بدل « خيرهما لنا وأدناهما » .

(٥) فى هـ ، هج : « فوردت ماء من مياههم » .

في الظل ؟ قالت : انزل فلك الظل والقرى ، فأنحْتُ ، وجلست إليها ، قال : فدعت جارية لها سوداء كالراعية ، فقالت : أَلطِيفِيهِ^(١) شيئاً واسعى إلى الراعى ، فردّى على شاة ، فاذبحها له ، وأخرجت إلى تمر وزبدا ، قال : وحادثتها فوالله ما رأيت مثلاً قط ، ما أنشدتها شعراً إلا أنشدتني أحسن منه ، قال : فأعجبني المجلس والحديث إذ أقبل رجل بين بُردين ، فلما رآته رميت يرقعها على وجهها ، وجلس^(٢) وأقبلت عليه بوجهها وحديثها ، فدخلني من ذلك غيظ ، فقلت للحين : هل لك في الصراع ؟ فقال : سواة لك^(٣) ، إن الرجل لا يصارع ضيفه ، قال : فالحجت عليه ، فقالت له : ما عليك لو لا عبث ابن عمك ؟ ققام ، وقت ، فلما رمى ببرده ، إذا خلقت عجيب ، فقلت : هلكت ورب الكعبة ، قبض على يدي ، ثم اختلجني^(٤) إليه ، فصرت في صدره ، ثم حلني ، قال : فوالله ما اتقيت الأرض إلا بظهر كبدى وجلس على صدرى ، فما ملكت نفسى أن ضرطتُ ضَرْطَةً منكراً ، قال : وثرت إلى جلى فقال : أنشدك الله^(٥) ، فقالت المرأة : عافاك الله الظل^(٦) والقرى ، فقلت : أخزى الله ظلكم وقراكم ، ومضيت ، فبينما أسير إذ لحقني الفتى على نجيب يجنب بختياً^(٧) برحله وزمامه ، وكان رحله من أحسن الرحال ، فقال : يا هذا ، والله ما سرني ما كان ، وقد أراك أبعدت أى كنت ركابك ، فخذ هذا النجيب ، وإيّاك أن تُخدع عنه ، فقد والله أُعطيْتُ به مائتي دينار قلت : نعم آخذه ، ولكن أخبرني من أنت ؟ ومن هذه المرأة ؟ قال : أنا توبة بن الحُمَيْر ، وتلك ليلي الأخيلية ،

(١) أَلطِفَ فلان فلانا : أتحفه وبره .

(٢) في بعض النسخ : « وجلست » .

(٣) سواة لك : أتيت عملاً شائناً .

(٤) اختلجته : جذبه ، وانتزعه .

(٥) يقسم عليه ألا يرحل .

(٦) تريد انتظر ما طلبته لك من الظل والقرى .

(٧) في هج : يجنب نجيباً . البختى : واحد البخت ، وهى الإبل الخراسانية ، والمعنى على كلا الحالين

أنه لحقه بجمل فارده إلى جانبه .

وقد أخبرنى بهذا الخبر عى ، قال : حدثنى القاسم بن محمد الأنبارى ، قال : حدثنى أحمد ابن عبيد ، عن الأصمعى ، قال :

رواية أخرى
في الخبر السابق

كانت امرأة من عَقِيل يقال لها لىلى ، يتحدث إليها الشباب ، فدخل الفرزدق إليها ، فجعل يحادثها ، وأقبل قى من قومها ، كانت تألفه ، ودخل إليها فأقبلت عليه بحديثها ، وتركت الفرزدق ، ففاظه ذلك ، فقال للرجل : أنصارعنى ؟ قال : ذلك إليك ، فقام إليه الرجل فلم يلبث أن أخذ الفرزدق مثل الكرة فصرعه ، وجلس على صدره ، فصرط الفرزدق ، فوثب عنه الرجل خجلاً ، وقال له الرجل : يا أبا فراس ، هذا مقام العائذ بك ، والله ما أردت بك ماجرى ، فقال : ويحك ، ما بى أن صرعتنى ، ولكن كأتى بابتن الأتان جرير ، وقد بلغه خبرى هذا ، فقال يهجونى :

جلست إلى لىلى لتحتفى بقربها نفانك دُبرٌ لا يزال يَحُونُ
فلو كنت ذا حزمٍ شددت وكاءها كما شدَّ خَرْتًا للدَّلاص قُيُونُ^(١)

قالوا : فوالله ما مضت أيام حتى بلغ جريراً الخبر ، فقال فيه هذين البيتين .

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنى محمد بن موسى ، قال : حدثنى التميمى ، قال : حدثنى بعض أصحابنا ، عن عبد الله بن زالان التميمى راوية الفرزدق ، أن الفرزدق قال : أصابنا بالبصرة مطر^(٢) جَوْدٌ ليلاً ، فاذا أنا بأثر دوابٍ قد خرجت ناحية البرية ، فظننت قوما قد خرجوا لنزهة ، فقلت : خليقٌ أن تكون معهم سُفرةٌ وشراب ، فقصصت أثرهم ، حتى وقفت إلى بغال عليها رحائل موقوفة على غدير ، فأغذذت^(٣) السير نحو الغدير ، فاذا نسوة مستنقعات في الماء ، فقلت : لم أر كالיום قط ،

يقضى يوماً كيوم
دائرة لجلجل

(١) الوكاء : الخيط الذى تربط به الصرة أو الكيس ونحوهما ، انخرت : الثقب . الدلاص : الدرع اللينة ، قيون : جمع قين ، وهو الحداد .

(٢) المطر الجود : المطر الغزير .

(٣) أغذذ السير : أسرع .

ولا يوم دارة جُلجل^(١) ، وانصرفتُ مستحيًا منهم ، فنَادَيْتَنِي : بالله يا صاحب
البغلة ، ارجع نسألك عن شيء ، فانصرفتُ إليهن ، وهن في الماء إلى حلوقهن ، فقلن : بالله
إلا ما خبرتنا بمحدث دارة جلجل ، فقلت : إن امرأ القيس كان عاشقًا لابنة عم له يقال لها
عُنيزة ، فطلبها زمانا ، فلم يصل إليها ، وكان في طلب غيرة من أهلها ، ليزورها ، فلم يقض
له ، حتى كان يوم الغدير ، وهو يوم دارة جلجل ، وذلك أن الحى احتملوا^(٢) ، فتقدم
الرجال ، وتحلف النساء والخدم والثقل^(٣) ، فلما رأى ذلك امرؤ القيس تحلف بعد ما سار
مع قومه غلوة ، فكمن في غيابة من الأرض ، حتى مر به النساء فإذا فتيات ، وفيهن عُنيزة ،
فلما وردن الغدير قلن : لو نزلنا فذهب عنا بعض الكلال ، فنزلن إليه ، ونحى العبيد
عنهن ، ثم تجردن فاغتسمن في الغدير ، كهيتكن الساعة ، فأتاهن امرؤ القيس محتالا
كنحو ما أتيتكن ، وهن غوافل ، فأخذ ثيابهن ، فجمعها — ورمى الفرزدق بنفسه عن بقلته
فأخذ بعض أثوابهن ، فجمعها ، ووضعها على صدره — وقال^(٤) : لمن كما أقول لكن :
والله لا أعطى جارية منكن ثوبها ، ولو أقامت في الغدير يومها ، حتى تخرج مجردة ، قال
الفرزدق : فقالت إحداهن ، وكانت أجنبيهن : ذلك كان عاشقًا لابنة عمه ، أفاشق أنت
لبعضنا ؟ قال : لا والله ، ما أعشق منكن واحدة ، ولكن أشتيهن ، قال : فنعرن^(٥) ،
وصفقن بأيديهن ، وقلن : خذ في حديثك ، فليست منصرفًا إلا بما تحب ، قال الفرزدق
في حديث امرئ القيس : فتأبين ذلك عليه حتى تعالى النهار ، ثم خشين أن يقصرن دون
المنزل الذى أردنه ، فخرجت إحداهن ، فوضع لها ثوبها ناحية ! فأخذته فلبسته ، ثم تتابعن

(١) دارة جلجل : مكان ، وهو المشار إليه في معلقة امرئ القيس بقوله :

ألا ربَّ يوم لك من صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل

(٢) احتملوا : رحلوا .

(٣) الثقل — بفتح القاف — : المتاع .

(٤) فاعل « قال » ضمير امرئ القيس .

(٥) نعرن : صوتن بخياشيمهن أصواتاً فيها غنة .

على ذلك حتى بقيت عُنيزةٌ ، فناشدته الله أن يطرح إليها ثوبها ، قال : دعينا منك ؛
فأناحرام^(١) إن أخذت ثوبك إلا بيدك ، فخرجت فنظر إليها مقبلةً ومدبرةً ، فوضع لها ثوبها ،
فأخذته ، وأقبلن عليه يلمنه ، ويعذله ، ويقلن : هريتنا ، وحبتنا ، وجوعتنا ، قال : فإن
نحرتُ لكنّ مطيتي أنا كلن منها ؟ قلن : نعم ، فاخترط^(٢) سيفه ، فقمرها ، ونحرها ،
وكشطها ، وصاح بالخدم ، فجمعوا له حطباً ، فأجج ناراً عظيمةً ، ثم جعل يقطع لمن من
سنامها وأطايها وكبدها ، فيلقها على الجمر ، فيأكلن ، ويأكل معهن ، ويشرب من
رَكوة^(٣) كانت معه ويفنيهن ، وينبذ إلى العبيد والخدم من الكباب ، حتى شبعن ،
وطربن ، فلما أراد الرّحيل قالت إحداهن : أنا أحمل طنفسه^(٤) ، وقالت الأخرى :
أنا أحمل رحله ، وقالت الأخرى : أنا أحمل حشيتته وأنساعه^(٥) ، فتقسمن متاع راحلته
بينهن ، وبقيت عُنيزةٌ لم يُحمّلها شيئاً ، قال لها امرؤ القيس : يا بنة الكرام ، لا بد لك
أن تحملىني معك ؛ فإنى لا أطيق المشى ، وليس من عادتي ، فحملته على غارب بعيرها ،
فكان يدخلُ رأسه في خدرها ، فيقبلها ، فاذا امتنعت مال حِدْجاً^(٦) ، فتقول :
يا مرأ القيس ، عقرت بعيرى ، فانزل ، فذلك قوله :

تقول وقد مال النّبيطُ بنا معاً : عقرت بعيرى يا مرأ القيس فانزل

فلما فرغ الفرزدق من الحديث قالت تلك اللامجة : قاتلك الله ، ما أحسن حديثك
يا قى وأظرفك ، فمن أنت ؟ قال : قلتُ : من مُضَر ، قالت : ومن أيها ؟ فقلت : من

(١) العبارة فى معنى القسم ، أو المراد : أنا مرتكب حرام .

(٢) اخترط سيفه : سله من غمده .

(٣) الرّكوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء ، أو الدلو الصغيرة .

(٤) الطنفسة - بضم الطاء والفاء ، أو فتح الطاء مع كسر الفاء وفتحها ، أو كسر الطاء مع فتح الفاء .
وكسرها - الوسادة الصغيرة تجمل تحت الرجل .

(٥) الأنساع : سيور طويلة عريضة تشد بها الحقايب والرحال .

(٦) الحديج : مركب من مراكب النساء ، كالهودج والحقة .

تميم ، قالت : ومن أيها ؟ قلت : إلى ههنا انتهى الكلام ، قالت : إخالك والله الفرزدق
قلت : الفرزدق شاعر وأنا راوية ، قالت : دعنا من توريتك على نسبك ^(١) ، أسألك
بالله ، أنت هو ؟ قال : أنا هو والله ، قالت : فإن كنت أنت هو ^(٢) فلا أحسبك مفارقاً
ثيابنا إلا عن رضا ، قلت : أجل ، قالت : فاصرف وجهك عنا ساعة وهمست إلى
صويحباتها بشيء لم أفهمه ، ففططن في اللاء ، فتوارين ، وأبدين رؤوسهن ، وخرجن ،
ومع كل واحدة منهن ملء كفيها طيناً ، وجعلن يعمادين محوى ، فضربن بذلك الطين
والحمأة ^(٣) وجهي ، وملأن عيني وثيابي ، فوقعت على وجهي ، فصرت مشغولاً بعيني
وما فيها ، وشددن على ثيابهن ، فأخذنها ، وركبت اللاحنة بغلتي ، وتركتنى منبطحاً
بأسوأ حال وأخزأها وهي تقول : زعم الفتى أنه لا بد أن ينيكننا ، فما زلت ^(٤) من ذلك
المكان حتى غسلت وجهي وثيابي ، وجفقتها ، وانصرفت عند مجيء الظلام إلى منزلي
على قدمي ، وبغلت قد وجهن بها إلى منزلي مع رسولهن ، وقلن : قل له تقول لك
أخوانك : طلبت منا ما لم يمكننا ، وقد وجهنا إليك بزوجتك ، فكيف سائر ليلتك وهذا
كسر ^(٥) درهم لحمامك إذا أصبحت ، فكان إذا حدث بهذا الحديث يقول : ما منيت
بمثلهن .

١٥ أخبرني عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا أبو مسلم الحراني ، قال : حدثني الأصمعي ،
قال : حدثنا العلاء بن أسلم ، قال :
يخرج من يرك
زياداً

(١) في هج : « عن نفسك » بدل « على نسبك » .

(٢) أنت هنا ليست تأكيداً للناء ، وإلا لوجب أن يقول : فإن كنت إياه . وإنما جملة « أنت هو »

خير كان .

(٣) الحمأة : الطين الأسود الكريه الرائحة . ٢٠

(٤) ما زلت هنا تامة لا خير لها بمعنى ما انتقلت .

(٥) الكسر : التلليل .

لما مات زياد رثاه مسكين الدرامي ، قال الفرزدق :

أَمْسِكِينَ أَبْكَى اللَّهِ عَيْنِكَ إِنَّمَا جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمْعُهَا إِذْ تَحَدَّرَا
بَكَيْتَ امْرَأَ مِنْ آلِ مَيْسَانَ كَافِرًا كَكِسْرَى عَلَى عِدَّائِهِ أَوْ كَقَيْصِرَا^(١)
أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعْبُوهُ بِهِ لَا بَطْطِي بِالصَّرِيمةِ أَغْفِرَا^(٢)

أخبرنا عبد الله بن مالك ، عن أبي مسلم الحراني ، قال : حدثنا الأصمعي ، قال :
حدثنا العلاء بن أسلم ، قال :

يهجو ويمسح آل
المهلب

لما أراد المهلب الخروج إلى الأزارقة لقي الفرزدق جريرا ، فقال له : يا أبا فراس ، هل
لك أن تكلم المهلب ، حتى يضع عنى البحث ، وأعطيك ألف درهم ، فسلم المهلب ،
فأجابه فلامه جُدَيْع ، رجل من عشيرته ، وشكا ذلك إلى خيرة امرأة المهلب
وقال لها : لا يزال الآن الرجل يحىء فيسأل في عشيرته وصديقه ، فلامته خيرة بنت
١٠ قُصْمَةَ الْقُشَيْرِيَّةِ ، فقال المهلب : إنما اشتريتُ عِرْضِي مِنْهُ ، فبلغ ذلك الفرزدق ، فقال يهجو
جُدَيْعًا .

إِنْ تَبَنُّ دَارَكَ يَا جُدَيْعُ فَمَا بَنَى لَكَ يَا جُدَيْعُ أَبُوكَ مِنْ بُنْيَانٍ
وَأَبُوكَ مَلْتَزَمُ السَّفِينَةِ عَاقِدٌ خُصَّيْنِهِ فَوْقَ بَنَاتِ التَّبَّانِ^(٣)
وَيُظَلُّ يَدْفَعُ بِاسْتِهِ مَتَقَاعِمًا فِي الْبَحْرِ مَعْتَمِدًا عَلَى الشُّكَّانِ^(٤)
١٥ لَا تَحْسَبَنَّ دَارَهُمَا جَمْعَتَهَا تَمْحُو مَخَازِيكَ الَّتِي يَعْْمَانُ

(١) ميسان : كورة بين البصرة وواسط ، المدان : العهد والزمان ، وانظر اللسان (عدد) .

(٢) الصرمة : القطعة المنزلة من الرمل ، الأعفر من الظباء : ما يملو بياضه حمرة ، والمعنى : به الهلاك
لا بططى أعفر ، كأن الظبي خير منه .

(٣) الأزارقة : أتباع نافع بن الأزرق من الخوارج .

(٤) بناتق : جمع بنية ، وهى الزريق يخاط في جيب القميص تثبت فيه الأزرار ، التبان : سرلوليل
يلبسها الملاحون والفلاحون ونحوهم ، يعيره ، بأن أباه ملاح في سفينة .

(٥) التقاس : بروز الصدر ودخول الظهر في الجسم .

وقال يهجو خيرة .

أَلَا قَشَرَ الْإِلَهُ بَنِي قَشِيرٍ كَقَشَرِ عَصَا الْمُنْقِجِ مِنْ مُعَالٍ (١)
أَرَى رَهْطًا لَخِيرَةٍ لَمْ يَتُوبُوا بِسَهْمٍ فِي الْيَمِينِ وَلَا الشَّامِلِ (٢)
إِذَا رُهِزَتْ رَأَيْتَ بَنِي قَشِيرٍ مِنَ الْخَيْلَاءِ مُتَنَفِّسِي السَّبَالِ

فَنَضَبَ بَنُو الْمُهَلَّبِ لِمَا هَجَا جَذْبًا وَخَيْرَةً ، فَنَالُوا مِنْهُ ، فَهَجَاهُمْ ، قَالَ :

وَكَاثِنَ الْمُهَلَّبِ مِنْ نَسِيبٍ يُرَى بَلْبَانَهُ أَثَرُ الزَّيَّارِ (٣)
بِخَارِكَ لَمْ يَقْدُ فَرَسًا وَلَكِنْ يَقُودُ السَّاجَ بِالْمَسَدِ الْمَغَارِ (٤)
عَمِيٌّ بِالتَّنَافُفِ حِينَ يُضْحَى ذَكِيلَ اللَّيْلِ فِي اللَّجَجِ الْغِمَارِ (٥)
وَمَا لِلَّهِ يَسْجُدُ إِذَا يَصَلَّى وَلَكِنْ يَسْجُدُونَ لِكُلِّ نَارٍ

فَلَمَّا وَلِيَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ خُرَاسَانَ وَالْعِرَاقَ بَعْدَ أَبِيهِ — وَلَاءَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ —
خَافَ الْفَرَزْدَقُ مِنْ بَنِي الْمُهَلَّبِ ، فَقَالَ بِمَدْحِهِمْ :

فَلَا مَدْحَنَ بَنِي الْمُهَلَّبِ مِدْحَةً غَرَاءَ قَاهِرَةً عَلَى الْأَشْعَارِ

(١) يُقَالُ : نَحَّحَ الْعُودَ : قَشَرَهُ ، مُعَالٌ : أَعْلَى ، يَقُولُ : قَشَرَ اللَّهُ بَنِي قَشِيرٍ كَقَشَرِ عَصَا الْعُودِ الْمَقْشُورِ مِنْ أَعْلَاهُ .

(٢) فِي هَذَا ، هَجٌّ : « فَلَوْلَا رَهْزُ خَيْرَةٍ لَمْ يَتُوبُوا » وَنَرَجِّحُ أَنَّ رَهْزَ تَحْرِيفٌ « رَعَزَ » وَالرَّعَزُ : الْجَمَاعُ ، يَقُولُ : إِنَّ بَنِي قَشِيرٍ يَسْتَمْلُونَ بِجَدَمٍ مِنْ مَصَاهِرْتِهِمْ لِلْمُهَلَّبِ وَمَوَاقِمَتِهِ خَيْرَةً أَبْتَنَاهُمْ .

(٣) نَسِيبٌ : قَرِيبٌ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ ، الْبَلْبَانُ : الصَّدْرُ ، الزَّيَّارُ : مَا يَشُدُّ بِهِ الرَّحْلَ إِلَى صَدْرِ الْبَحِيرِ ، يَمِيرُهُ بِأَنَّهُ أَهْلُهُ فَلَاحُونَ . يَرَى أَثَرَ جَرِّ حَيَالِ الْمَرَاقِبِ فِي صُدُورِهِمْ .

(٤) فِي الْأَصْلِ « نَجَارَكَ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ بِخَارِكَ ، وَخَارَكَ : جَزِيرَةٌ قَارِسِيَّةٌ كَانَتْ أَهْلُ الْمُهَلَّبِ مِنْهَا ، السَّاجُ : شَجَرٌ تَتَخَذُ مِنْهُ الْمَرَاقِبُ ، الْمَغَارُ : الْحَكْمُ الْفَتْلُ يَقُولُ : إِنَّ الْمُهَلَّبَ فِي خَارِكَ أَقَارِبَ لَا يَقُودُونَ خَيْلًا ، بَلْ يَمِيرُونَ السُّفْنَ بِالْحَيَالِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « تَخَاذِلُ » بِدَلٍّ « نَجَارَكَ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ أَيْضًا .
(٥) التَّنَافُفُ : جَمْعُ تَنَوُّفَةٍ ، وَهِيَ الْفَلَاةُ : يَقُولُ : إِنَّ أَهْلَهُ لَا عَهْدَ لَهُمْ بِالصَّحَارَى فَلَا يَمُرُّونَهَا فِي النَّهَارِ ، وَيَمُرُّونَ شَوَاطِئَ الْمَيَاءِ لَيْلًا ، وَفِي الْأَصُولِ « ذَكِيلٌ » وَهِيَ تَصْحِيفٌ « ذَلِيلٌ » .

- مثل النجوم أمامها قمرًاؤها تجلو المعى ونضى ليل السارى^(١)
 ورثوا الطعان عن المهلب والقري وخلائقا كتدفق الأنهار
 كان المهلب للعراق وقايةً وحياً الربيع ومعقل الفرار
 وإذا الرجال رأوا يزيد رأيهم خضع الرقاب نواكس الأبصار
 • مازال مذهب الإزار بكفه ودنا فأدرك خمسة الأشبار^(٢)
 أيزيد إنك للمهلب أدركت كفاك خير خلائق الأخيار

يخشي بأس يزيد ابن المهلب أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن حبيب ، قال : حدثني الأصمعي ، قال :

- لما قدم يزيد بن المهلب واسطاً قال لأمية بن الجعد — وكان صديق الفرزدق — :
 ١٠ إني لأحب أن تأتيني بالفرزدق ، فقال للفرزدق : ماذا فأتك من يزيد أعظم الناس
 عفواً ، وأسخر الناس كفاً ، قال : صدقت ، ولكن أخشى أن آتية فأجد العمانية يباه
 فيقوم إلى رجل منهم فيقول : هذا الفرزدق الذى هجانا ، فيضرب عنق ، فيبعث
 إليه يزيد ، فيضرب عنقه ، ويبعث إلى أهلى ديتى ، فإذا يزيد قد صار أوفى العرب ،
 وإذا الفرزدق فيما بين ذلك قد ذهب ، قال^(٣) : لا والله لا أفعل ، فأخبر يزيد بما قال ،
 فقال : أما إذ قد وقع هذا بنفسه فدعه لعنه الله .

١٥

قال ابن حبيب : وحدثنا يعقوب بن محمد الزهرى عن أبيه عن جده قال :
 ماجن يريد أن ينزو عليه
 دخل الفرزدق مع فتيان من آل المهلب فى بركة يتبردون فيها ، ومعه ابن أبى
 علقمة الماجن ، فجعل يتفلى إلى الفرزدق ، فيقول : دعونى أنسكه ، حتى لا يهجونا

(١) القمراء : ضوء القمر .

(٢) خبر « مازال » مفهوم من المقام ، أى ما زال كريماً مهيباً ونحو ذلك .

(٣) فاعل « قال » ضمير الفرزدق ، وفى بعض النسخ « ثم قال » .

أبداً ، وكان الفرزدقُ من أجبن الناس ، فجعل يستغيث ، ويقول : ويلكم الایمس جلدُه جلدي ، فيبلغ ذلك جريراً ، فيوجبَ عليّ أنه قد كان منه الذي يقول ، فلم يزل ينأشدهم حتى كفّوه عنه .

- أخبرني عبيد الله قال : حدثني محمد بن حبيب قال : حدثني موسى بن طلحة قال : يفخر بالمضرية أمام
 ٥ لثا ولي خالد بن عبد الله العراق ، فقدّمها وكان من أشد خلق الله عصبيّة على نزار
 فقال ^(١) لبطة بن الفرزدق : فلبس أبي من صالح ثيابه ؛ وخرج يريد السلام عليه ، فقلت
 له : يا أبت ، إن هذا الرجل يمانئ ، وفيه من العصبية ما قد علمت ، فلو ^(٢) دخلت إليه
 فأنشدته مدائحك أهل اليمن لعل الله أن يأتيك منه بخير ، فإنك قد كبرت على الرحلة ،
 فجعل لا يردُّ عليّ شيئاً ؛ حتى دُفَعنا إلى البواب ؛ فأذن له ؛ فدخل ؛ وسلم ؛ فاستجلسه ^(٣) ؛
 ١٠ ثم قال : إيه يا أبا فراس ، أنشدنا بما أحدثت ، فأنشدته :

يختلف الناس ما لم يجتمع لهم ولا خلاف إذا ما أجمعت مضرُ
 فينا الكواهل والأعناق تقدّمها فيها الرؤوس وفيها السّمع والبصر ^(١)
 ولا نحالف غير الله من أحد إلا السيوف إذا ما اغرورق النظر ^(٢)
 ومن يملئ المأثور قُلتَه بحيث يلتقي حقائق رأسه الشعر ^(٣)
 ١٥ أما الملوك فإننا لا نلين لهم حتى يلين لضر من الماضيج الجبرُ

(١) كذا في الأصول ، ونرى حذف الفاء من « فقال » أو حذف لما من أول الجملة .

(٢) « لو » هنا ليست شرطية ، بل هي لترجي .

(٣) فاعل « فاستجلسه » ضمير خالد بن عبد الله .

(٤) ضمير فيها يعود على الأعناق ، والكلام على تشبيه عليّة القوم بالكواهل والأعناق .

(٥) في الأصول ولا « يخالف » وهو تصحيف ، والصواب « نحالف » من المخالفة لا من المخالفة ، ٢٠

اغرورق النظر : امتلأت العين بالدموع ، يكنى بذلك عن احتدام الحرب في لفحة الحر .

(٦) المأثور : السيف ، قُلتَه : رأسه ، حقائق الشيء : جانباه ، والمصراع الثاني ، كناية عن الموت ،

كان شعر الحى تتجه أعاليه للهواء ، فإذا صرّح التف بهجائي الرأس .

ثم قام ، نفرجنا ، قلت : أهكنا أوصيتك^(١)؟ قال : اسكت ، لا أم لك فما كنت قط أملاً لقلبه منى الساعة .

يفهم المنذر بن
الجارود

أخبرني عبد الله : قال حدثني محمد بن حبيب ، عن موسى بن طلحة قال :
كان الفرزدق في حلقة في المسجد الجامع ، وفيها المنذر بن الجارود العبدى ، فقال
المنذر : من الذى يقول :

وجدنا في كتاب بنى تميم أحق الخيل بالركض المعار^(٢)
قال الفرزدق : يا أبا الحكم هو الذى يقول :

أشاربُ قهوةٍ وخدينُ زيرٍ وعبدى لفسوته بخار^(٣)
وجدنا الخيل في أبناء بكرٍ وأفضل خيلهم خشبٌ وقار^(٤)
قال : فحجل المنذر ، حتى ما قدر على الكلام .

١٠

أخبرني عبد الله بن مالك : قال : حدثني محمد بن موسى قال : حدثنا الأصمعي قال :
دخل الفرزدق على بعض خلفاء بنى مروان فقاخه قوم من الشعراء فأنشأ يقول :
ما حملت ناقةً من معشر رجلاً مثلى إذا الريح لفتني على الكور^(٥)
أعز قومًا وأوفى عند مكرمةٍ لمعظمٍ من دماء القوم مهجور^(٦)

خليفة أموى يفضله
ويصله

١٥

(١) ينكر لبطه على أبيه فخره بالمضرية ، مع أنه أوصاء بملح اليمانية .
(٢) يريد أن التميميين يحافظون على خيولهم ، ولا يبقون على خيول غيرهم إذا استعاروها .
(٣) الزير : أحد أوتار العود ، ويريد بالمصراع الأول أنه رجل خمر ولهو وطرب ، أما المصراع
الثاني فقد اختلفت الأصول فيه اختلافاً كبيراً ، واللى أئبتاه هو ما رجحناه . ففى بعض الأصول « لفسوته
بخار » بدل « لفسوته بخار » وفى بعضها « وصرأ » بدل « وعبدى » .
(٤) يكى بالخشب والقار عن السفن ، كأنه يميزهم بالملاحة .
(٥) الكور : الرجل .
(٦) يريد بقوله : « من دماء القوم مهجور » أنه لا يطالب بكرة ، كما يقول المتنبي : « وكل دم
أراقته جبار » ، وفى هذا : « مهجور » وفى هج : « مشهور » .

٢٠

قال له : إيه ، فقال :

إِلَّا قُرَيْشًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهَا عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالْإِسْلَامِ وَالْخَيْرِ^(١)

تلقى وجوه بني مروان تحسبها عند اللقاء مشوقات الدنانير^(٢)

ففضله عليهم ، ووصله .

قال ابن حبيب : وكان الفرزدق يهاجى الأشهب بن رميلة النهشلي وبني فقيم ، فأرقت^(٣) بهم ، فاستعملوا عليه زيادا ، فحدثني جابر بن جندل : قال : فأتى عيسى ابن حصيلة بن مغيث بن نصر بن خالد السلمي ثم من بني بهز ، فقال : يا أبا حصيلة ، إن هذا الرجل قد أخافني ؛ وقد لفظني جميع من كنت أرجو ، قال : فرجبا بك يا أبا فراس ، فكان عنده ليالي ، ثم قال : إني أريد أن ألقى بالحق بالشام ، قال : إن أقيمت ففى الرّحب والسّعة ، وإن شخصت فهذه ناقة أرحبية^(٤) أمتّك بها ، وألف درهم ، فركب الناقة ، وخرج من عنده ليلا ، فأرسل عيسى معه من أجازه من البيوت ، فأصبح وقد جاوز مسيرة ثلاث ، فقال يمدحه :

كفاني بها البهزي حُملان من أبي من الناس ، والجاني تُخاف جرائمه^(٥)

ففى الجود عيسى والمكارم والعلا إذا المال لم ينفع بخيلاً كرائمه

ومن كان يا عيسى يؤنب ضيفه فضيفك يا عيسى هني مطاعمه^(٦)

(١) الخير - بكسر الخاء - الكرم والشرف .

(٢) مشوقات الدنانير : الدنانير المجلوة اللامعة .

(٣) أرقت : أفسح .

(٤) أرحبية : نسبة إلى أرحب ، وهو فعل أو مكان أو قبيلة تنسب إليها الإبل الممتازة .

(٥) فسيرها يمود على الناقة المهداة إليه ، البهزي : لقب عيسى بن حصيلة ، الحملان - بضم الخاء -

الدواب تحمل عليها الهدايا ، يقول : كفاني بهله الناقة أن أستهنى من يأتي إهدائي ناقة تحملنى ، ومن كان جانياً مثله تحاشاه الناس .

(٦) هنيئاً : مفعول مطلق لفعل محذوف ، وفى هذ ، هج : « لضييفك محبور هني مطاعمه » .

وقال : تعلّم أنها أرحبيّة^(١) وأنّ لك الليل الذى أنت جاشمُهُ^(٢)
 فأصبحتُ والملقى ورائى وحنبل^(٣) ، ما صدرت حتى علا النجم عاتمه^(٤)
 تزاور فى آل الحقيق كأنها ظليم^(٥) تبارى جُنج ليل نعامه^(٦)
 رأت دون عينيها ثوية^(٧) فأنجلي لها الصبح عن صعل^(٨) أسيل^(٩) مخاطمه^(١٠)
 وقال :

تداركنى أسباب عيسى من الردى ومن يك مولا فليس بواحد
 نمته النواصى من سليم إلى العلا وأعراق صدق بين نصر وخالد
 سائنى بما أوليتنى وأربّه إذا القوم عدّوا فضلهم فى المشاهد
 فلما بلغ زباداً شخوصه أتبعه على بن زهدم^(١١) الفقيمي : أحد بنى مؤلة^(١٢) فلم يلحقه
 فقال الفرزدق :

فإنك لولا قيتنى يا بن زهدم لأبت شعاعياً على غير تمثال^(١٣)
 فأتى بكر بن وائل ، فجاورهم ، فأمن ، فقال :

يلجأ إلى بكر
 بن وائل

- (١) أرحبية : انظر هامش ص ٣٤٩ ، جاشمه : متكلف السير فيه ، يريد أن هذه الناقة تعينه على السير ليلاً .
 (٢) الملقى وحنبل : مكانان ، عاتمه : مظلمه ، وفى بعض النسخ : « تلا الليل » بدل « علا النجم »
 (٣) تزاور : أصله تتزاور بمعنى تميل ، والحقيق : مكان ، وفى بعض النسخ : « الحفير » وهو
 مكان أيضاً . الظليم : ذكر النعام ، تبارى : أصله تتبارى ، ولا مانع من اعتباره فعلاً ماضياً ، والمراد
 التبارى فى العدو .
 (٤) ثوية : مكان ، وفى بعض النسخ « روية » ، الصعل : ما دق رأسه من النعام ، أسيل : ناعم ،
 مخاطم : جمع مخطم ، وهو مقدم الأنف . وفى ف : « مخاطمه » .
 (٥) فى بعض النسخ : « أحد بنى سواة » وفى بعضها « مؤلة » وفى بعضها : « سواة » .
 (٦) شعاعياً : نسبة إلى الشعاع بمعنى التفرق ، يريد : لتطايروا جوارحك أو نفسك ، فلم يكن
 لك تمثال ، وفى بعض النسخ « على شر تمثال » وفى بعضها : « على قبر تمثال » .

وقد مثلت أين السير فلم تجد لتعودتها كالحى بكر بن وائل^(١)

وسارت إلى الأجفان خمسا فأصبحت مكان الثريا من يد المتناول^(٢)

وماضرها إذ جاورت فى بلادها بنى الحصن ما كان اختلاف القبائل

الحصن بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل

• وهرب الفرزدق من زياد ، فأتى سعيد بن العاصى بن سعيد بن العاصى بن أمية ، يأمن زياداً حتى وهو على المدينة لمعاوية بن أبى سفيان ، فأمنه سعيد ، فبلغ الفرزدق أن زياداً قال : سعيد بن العاصى لو أتانى أمتته ، وأعطيته ، فقال فى كلمة له :

دعانى زياد للعطاء ولم أكن لآتيه ماساق ذو حسب وقرا^(٣)

وعند زياد لو أراد عطاءهم رجال كثير قد يرى بهم قرا^(٤)

قعود لدى الأبواب طلب حاجة عوان من الحاجات أو حاجة بكر^(٥)

فلما خشيت أن يكون عطاؤه أدام سوداً أو محدوجة سمر^(٦)

نميت إلى حرف أضر بنيتها سرى الليل واستعراضها البلد الفقرا^(٧)

(١) مثلت : زالت عن موضعها ، وفاعل مثلت ضمير الناقة ، أين السير : استقها ، وهو مقول قول مخذوف ، أى ، تنقلت الناقة قائلة : أين السير ؟ فلم تجد من يعيها كهذا الحى .

١٥ (٢) الأجفان : جمع جفن ، ومن معانيه أصل الكرم ، أو قضبانه ، أو نوع من العنب ، أو شجر طيب الرائحة ، وكل هذه المعانى محتملة .

(٣) الوقر : الحمل ، والمراد أنه لن يذهب إليه البتة .

(٤) ضمير « عطاءهم » يعود على رجال ، وهو متأخر لفظاً لا رتبة ، وذلك جائز .

(٥) العوان : من سبق لها الزواج من النساء ، وأراد هنا الحاجة المتكررة ، وكان القياس « عوانا »

٢٠ بالنسب على التبعية لحاجة باعتبار المعنى ، حتى لا يكون فى البيت إقواء .

(٦) أدام : جمع آدم ، يريد القيد ، المحدوجة : السياط .

(٧) نميت إلى حرف : من نعى الصيد إذا غاب وتقاعد ، والحرف : الناقة ، والنى : الشعم ، يقول :

لما خفت قيود زياد وسياطه لجأت إلى ناقة أكل السير والسرى شحمها .

فلما اطمأن عند سعيد بن العاصى بالمدينة قال :

أَلَا مَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي زِيَادًا مُغْلَغَلَةً يَخْبُ بِهَا الْبَرِيدُ^(١)
بَأَنِّي قَدْ فَرَرْتُ إِلَى سَعِيدٍ وَلَا يُسْطَاعُ مَا يَخَى سَعِيدُ
فَرَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ لَيْثٍ هَزْبَرٍ قَادَى عَنْ فُرَيْسَتِهِ الْأُسُودُ^(٢)
فَإِنْ شِئْتُ انْتَمَيْتُ إِلَى النَّصَارَى وَنَاسِبِنِي وَنَاسِبَتِ الْيَهُودُ
وَإِنْ شِئْتُ انْتَسَبْتُ إِلَى قُفَيْمٍ وَنَاسِبِنِي وَنَاسِبَتِ الْقُرُودُ
وَأَبْغَضُهُمْ إِلَيَّ بَنُو قُفَيْمٍ وَلَكِنْ سَوْفَ آتَى مَا تُرِيدُ^(٣)

فَأَقَامَ الْفَرَزْدَقُ بِالْمَدِينَةِ ؛ فَكَانَ يَدْخُلُ بِهَا عَلَى الْقِيَانِ . قَالَ :

إِذَا شِئْتُ غَنَّائِي مِنَ الْعَاجِ قَاصِفٌ عَلَى مَعْصَمِ رِيَانٍ لَمْ يَتَخَذِدِ^(٤)
لِبَيْضَاءَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمْ تَعِشْ بَبُؤَسَ وَلَمْ تَقْبَعْ مُحْمُولَةً مُجْحَدِ^(٥)
وَقَامَتْ تُخَشِّئُنِي زِيَادًا وَأَجْفَلَتْ حَوَالِيَّ فِي بُرْدَى يَمَانٍ وَمُجْسَدِ^(٦)
فَقُلْتُ : دَعَيْنِي مِنْ زِيَادٍ فَإِنِّي أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعًا عَلَى كُلِّ مَرَصِدٍ

فَلَمَّا هَلَكَ زِيَادٌ وَثَاهُ مَسْكِينٌ بَنَ عَامِرُ بْنُ شَرِيحٍ بَنَ عَمْرُو بْنُ عَدَى بْنُ عَدَسِ بْنِ
بَيْتِهِ وَبَيْنَ مَسْكِينٍ الدَّارِمَى
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ ، قَالَ :

- ١٥ (١) مغلفة ، أى رسالة مغلفة : محمولة من بلد إلى بلد .
(٢) من هنا بيانية ، فالمشبه بالأسد سعيد لا زياد الذى فر منه .
(٣) فى هج : « ولكن سوف آتى ما يكيد » ولعل هذه الرواية أنسب .
(٤) قاصف من العاج : مزهر أو نحوه من آلات الفناء متخذ من العاج ، وهو من القصف بمعنى اللهو ،
هل معصم ريان لم يتخذد : على معصم ممتلئ أملس لا تشقق فيه .
٢٠ (٥) المجحد : القليل الخير ، يريد أنها جارية ناشئة فى نعمة .
(٦) مجسد : مظل بالجسد ، وهو الزعفران أو العصفور ونحوها مما كانوا يطلون به الثياب ، تخشيش
زياداً : تخوفنى زياد .

رأيت زيادة الإسلام ولّت جهاراً حين فارقها زيادُ
فبلغ ذلك الفرزدق ، فقال :

أمسكينُ أبكى الله حينك إنما جرى في ضلالٍ دمعها فتحدّرا^(١)
أتبكى امرأً من آل ميسان كافرأ ككسرى على عداته أو كقيصر
* أقول له لما أتاني نعيه : به لا بظي بالصريمة أعفرا
فقال مسكين :

ألا أيها الرء الذي لست قائماً ولا قاعداً في القوم إلا انبري ليأ
فجئني بعم مثل عمي أو أب كمثل أبي أو خالٍ صدق كخاليتا
بعمرو بن عمرو وأوزارة ذي الندى سموت به حتى فرغت الروابيا

فأمسك الفرزدق عنه ، وكان يقول : نجوت من أن يهجوني مسكين ، فإن أجبتَه
ذهبت بشطر نفري ، وإن أمسكت عنه كانت وصمة على مدى الدهر .

أخبرني^(٢) أبو خليفة ، فقال : أخبرنا ابن سلام ، قال : حدثني الحكم بن محمد عائدة بقبر أبيه
اللازني ، قال : كان تميم بن زيد القضاء ، ثم أحد بني القين بن جسر غزا
الهند في جيش ، فجرّم^(٣) ؛ وفي جيشه رجل يقال له حُبَيْش ، فلما طالت
غيبته على أمه اشتاقته ، فسألت عن يكلم لها تميم بن زيد أن يُقفلَ ابنها ،
ف قيل لها : عليك بالفرزدق ، فاستجيري بقبر أبيه ، فأنت قبر غالب بكاطمة ، حتى
علم الفرزدق مكانها .

٢٠ (١) تقدمت هذه الأبيات في الترجمة نفسها ، فارجع إليها .

(٢) هذا الخبر والخبران اللذان بعده ساقطة من الأصل ، وقد نقلناها من هـ ، هـج .

(٣) جرّم : أطال مدة غزوه .

ثم أتته، وطلبت إليه حاجتها، فكتب إلى نعيم بن زيد هذه الأبيات:

هَبْ لِي حُبَيْشًا وَاتَّخِذْ فِيهِ مَنَةً لِنُصَّةِ أُمِّ مَا يَسُوعُ شَرَابُهَا
 أَتَقْنَى فَعَاذَتْ يَا نَعِيمُ بِغَالِبٍ وَبِالْخَفَرَةِ السَّافَى عَلَيْهَا تَوَابُهَا
 نَعِيمُ بْنُ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي بظَهْرِ فَلَا يَخْفَى عَلَى جَوَابِهَا
 فلما أتاه كتابه لم يدر ما اسمه حُبَيْشٌ أَوْ حُنَيْشٌ، فَأَخْرَجَ دِيْوَانَهُ، وَأَقْلَعَ
 كُلَّ حُبَيْشٍ وَحُنَيْشٍ فِي جَيْشِهِ، وَهَمَّ عِدَّةً، وَأَنْفَذَهُمْ إِلَى الْفَرَزْدَقِ.

عائلة بقبر أبيه

قال أبو خليفة: قال ابن سلام: وَحَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى الضَّبِّيُّ، قَالَ:

ضَرَبَ مَكَاتِبَ بَنِي مَنَقَرٍ بَسَاطًا عَلَى قَبْرِ غَالِبِ أَبِي الْفَرَزْدَقِ؛ فَقَدِمَ النَّاسُ عَلَى
 الْفَرَزْدَقِ، فَأَخْبَرُوهُ بِمَكَاتِبِهِ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ.

ثم قدم عليه فقال:

بَقَرِ ابْنَ لَيْلَى غَالِبٌ عُدْتُ بَعْدَمَا خَشِيتُ الرَّدَى أَوْ أَنْ أُرَدَّ عَلَى قَسَرِّ
 فَأَخْبَرَنِي قَبْرُ ابْنِ لَيْلَى فَقَالَ لِي: فِكَكَ أَنْ تَأْتِيَ الْفَرَزْدَقَ بِالْمِصْرِ^(١)
 فقال الفرزدق: صدق أبي؛ أَيْخُ؛ ثُمَّ طَافَ لَهُ فِي النَّاسِ؛ حَتَّى جَمَعَ لَهُ
 مَكَاتِبَهُ وَفَضْلًا.

عائلة أخرى بقبر أبيه

وَكَانَ نَفِيعٌ ذُو الْأَهْدَامِ: أَحَدُ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ يَتِمَّصِبُ الْجَرِيرَ بِمَدْحِهِ
 قَيْسًا؛ فَهَجَاهُ الْفَرَزْدَقُ، فَاسْتَجَارَتْ أُمُّهُ بِقَبْرِ غَالِبٍ؛ وَعَاذَتْ مِنْ هَجَاءِ
 الْفَرَزْدَقِ؛ فَقَالَ:

(١) سَكَنَ يَاءُ تَأْتِي لِلضَّرُورَةِ.

وَنُبِتَتْ ذَا الْأَهْدَامِ يَمُوتُ وَدُونَهُ مِنْ الشَّامِ زُرَاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا
 عَلَى حِينٍ لَمْ أَتْرُكْ عَلَى الْأَرْضِ حَيَّةً وَلَا نَابِجًا إِلَّا اسْتَقَرَّ عَقُورُهَا
 كَلَابٌ نَبَحْنَ الْحَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَعَادَ حُوءٌ بَعْدَ نَبَحِ هَرِيرُهَا^(١)
 عَجُوزٌ تَصَلَّى الْخَمْسَ عَازَتْ بِغَالِبٍ فَلَا، وَالَّذِي عَازَتْ بِهِ لَا أُضِيرُهَا
 لَنْ نَافِعٌ لَمْ يَرَعْ أَرْحَامَ أُمِّهِ وَكَانَتْ كَدَلَوٍ لَا يَزَالُ يَمِيرُهَا^(٢)
 لِبْنُ دُمٍّ الْمَوْلُودِ بَلَّ ثِيَابَهَا عَشِيَّةً نَادَى بِالْفَلَامِ بِشِيرُهَا
 وَلَمَّا نَى عَلَى إِشْفَاقِهَا مِنْ خَافَتِي وَإِنْ عَقَمَا بِي نَافِعٌ لِحَبِيرُهَا
 وَلَوْ أَنَّ أُمَّ النَّاسِ حُوءًا جَاوَرَتْ تَمِيمَ بْنَ مُرَّةٍ لَمْ تَجِدْ مِنْ يَجِيرُهَا^(٣)
 وَهَذَا الْبَيْتُ يَرُوى لغيره فِي غيرِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ^(٤)

- ١٠ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمٍ جَرِيرُ بَيْزٍ
 الْمَعْرُوفُ بِابْنِ نَصْرٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ :
 كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطِيَّةَ رَاوِيَةَ الْفَرَزْدَقِ وَجَرِيرٌ، قَالَ : فَدَعَانِي الْفَرَزْدَقُ يَوْمًا ،
 فَقَالَ : إِنِّي قُلْتُ يَتِ شَعْرُ وَالنَّوَارِ طَالِقٍ إِنْ تَقَضَّهَ ابْنُ الْمِرَاغَةِ^(٥)، قُلْتُ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : قُلْتُ :
 فَإِنِّي أَنَا الْمَوْتُ الَّذِي هُوَ نَازِلٌ بِنَفْسِكَ فَانْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ تُحَاوِلُهُ^(٦)
 ١١ أَرْحَلْ إِلَيْهِ بِالْبَيْتِ، قَالَ : فَرَحَلَتْ إِلَى الْيَمَامَةِ، قَالَ : وَلَقِيتُ جَرِيرًا بِفَنَاءِ بَيْتِهِ يَعْثُ
 بِالرَّمْلِ، قُلْتُ : إِنْ الْفَرَزْدَقُ قَالَ يَتَا، وَحَلَفَ بِطَلَاقِ النَّوَارِ أَنَّكَ لَا تَقْضِيهِ، قَالَ : هَيْهَ،

(١) يريد بقوله « عاد حواء بعد نبح » أنها عادت تئن بعد أن كانت تموت .

(٢) عار يعير : عاب أو أتلّف ، يريد أنه يسبب لأمه المتاعب .

(٣) يريد أن حواء لو استعجارت ببني تميم منه لم تجد من يجيرها .

(٤) آخر التكملة من هذا البيت .

(٥) المِرَاغَةُ : الْإِثْمَانُ .

(٦) فِي بَعْضِ النُّسخِ يَرُوى هَذَا الْبَيْتُ هَكَذَا :

وإني أنا الموت الذي هو لاحق بنفسك فانظر كيف أنت محاوله

أَظَنَّ وَاللَّهِ ذَلِكَ؟ مَا هُوَ؟ وَيْلَكَ، فَأَنشَدْتَهُ إِيَّاهُ، فَجَعَلَ يَتَمَرَّغُ فِي الرَّمْلِ، وَيَحْتَوِهُ عَلَى رَأْسِهِ وَصَدْرِهِ، حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ، ثُمَّ قَالَ: أَنَا أَبُو حَزْرَةَ، طَلَّقْتُ امْرَأَةً الْفَاسِقَ، وَقَالَ:

أَنَا الدَّهْرُ بَيْنِي وَالْمَوْتُ وَالْدَّهْرُ خَالِدٌ فَجَنَنِي بِمَثَلِ الدَّهْرِ شَيْئًا يَطَاوِلُهُ

أَرْحَلَ إِلَى الْفَاسِقِ، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ، فَأَنشَدْتَهُ إِيَّاهُ، وَأَعْلَمْتَهُ بِمَا قَالَ، فَقَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَا سَتَرْتَ هَذَا الْحَدِيثَ.

أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ هُنَاكَ مِنْ هُوَ أَجْنَى مِنْهُ
وَأَبُو عُبَيْدَةَ، قَالَ:

دَخَلَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى بِلَالِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ وَعِنْدَهُ نَاسٌ مِنَ الْيَمَامَةِ، فَضَحِكُوا فَقَالَ:
يَا أَبَا فِرَاسٍ أَتَدْرِي مِمَّ ضَحِكُوا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: مِنْ جَفَائِكَ، قَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ،
حَبِجْتُ؛ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْمَنِ صَبِي، وَعَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْسَرِ صَبِي؛ وَإِذَا
امْرَأَةً آخِذَةً بِمِزْرَةٍ؛ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنْتِ وَهَبْتَ زَائِدًا وَمَزِيدًا وَكَلِمَةً أُوْلَجُ فِيهَا الْأَجْرَدَا * (١)

وَالْمَرْأَةُ تَقُولُ مِنْ خَلْقِهِ: إِذَا شِئْتُ، فَسَأَلْتُ: بِمَنْ هُوَ؟ فَقِيلَ: مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ،
أَفَأَنَا أَجْنَى أَمْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ بِلَالٌ: لَا حَيَّاكَ اللَّهُ، قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُمْ لَنْ يَفْلَتُوا مِنْكَ.

أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ تَهَزَّاهُ امْرَأَةٌ
طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ:

رَكِبَ الْفَرَزْدَقُ بَغْلَتَهُ، فَرَبَسَ بِنَسْوَةٍ؛ فَلَمَّا حَازَاهَا لَمْ تَتَمَّاكِ الْبَغْلَةُ أَنْ ضَرَطَتْ،
فَضَحِكُنْ مِنْهُ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ، فَقَالَ: لَا تَضْحَكُنَّ، فَمَا حَمَلْتَنِي أَشْيَ إِلَّا ضَرَطْتَ، فَقَالَتْ لَهُ

(١) الخطاب في قوله: «أَنْتِ» لله جل جلاله، وزائد ومزيد: ولداه ويريد بالكلمة أمهما.

إحداهن : ما حملتك أشئ أكثر من أمك ، فأراها قاست منك ضراطاً كثيراً ، فحرك
بغلته ، وهرب منهن ، وبهذا الإسناد قال :

أتى الفرزدق الحسن البصري ؛ فقال : إني قد هجوتُ إبليس ، فقال : كيف تهجوه ^{يهجو إبليس}
وعن لسانه تنطق ؟

وبهذا الإسناد قال حمزة بن بيض للفرزدق : يا أبا فراس ، أسألك عن مسألة ، قال : ^{يسأل سائله}
سل عما أحببت ، قال : أيما أحبُّ إليك ؟ أنسبق الخير أم يسبقك ؟ قال : إن سبقني
فأنتي ، وإن سبقته فته ، ولكن نكونُ معاً ، لا يسبقني ، ولا أسبقه ، ولكن أسألك
عن مسألة . قال ابن بيض : سل ، قال : أيما أحبُّ إليك ؟ أن تنصرف إلى منزلك ،
فتجدَ امرأتك قابضة على أير رجل ، أم تراه قابضاً على هَنِيها ، قال : فتحير ، وكان قد
نُهِيَ عنه ، فلم يقبل . ١٠

أخبرني عبد الله قال : حدثني محمد بن عمران الضبي ، قال : حدثني الأصمعي ، قال : ^{لا صلح بينهما}
اجتمع الفرزدق وجريز عند بشر بن مروان فرجا أن يُصلح بينهما حتى يتكافأ ، فقال
لها : ويحك ! قد بلغت من السن ما قد بلغتما ، وقربت آجالكما ؛ فلو اصطلحتما ووهب
كل واحد منكما لصاحبه ذنبه ، فقال جريز : " أصلح الله الأمير ، إنه يظلمني ، ويتعدى
عليّ ، قال الفرزدق : " أصلح الله الأمير إني وجدت آباءني يظلمون آباءه . فسلكتُ
طريقهم في ظلمه ، فقال بشر : عليك لعنة الله ، لا تصطلحان والله أبدأ . ١٥

وأخبرني عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن عمران الضبي ، قال : حدثنا ^{بهذا به وبهجاته}
الأصمعي : قال الفرزدق :

ما أعياني جواب أحد ما أعياني جواب دهقان مرة قال لي : أنت الفرزدق
الشاعر ؟ قلت : نعم ؛ قال : أفأموت إن هجوتني ؟ قلت : لا ، قال :

أفتموت عيشونة ابنتى؟ قلت: لا، قال: فرجلى إلى عنقى فى حبر أمك، قال (١):
قلت: ويك لم تركت رأسك؟ قال: حتى أنظر أى شيء تصنع؟

أخبرنى عبد الله، قال: حدثنا محمد بن حبيب عن الأصمى، قال:

بأسره مجنون
فيطلع

مرّ الفرزدقُ بمأجل (٢) فيه ماء، فأشرعَ بقلته فيه، فقال له مجنون بالبصرة: يقال

له حربيش: نَحَّ بقلتك، جذ الله رجلك، قال: ولم؟ ويك، قال: لأنك كذوب.
الخنجرة، زائى الكمرة، فقال الفرزدق لبقلته: عدّش ومضى، وكره أن يسمع قوله الناس.

أخبرنا عبد الله بن مالك، عن ابن حبيب، عن سعدان بن المبارك، قال: قيل للفرزدق:

هو وغيره
يؤثرون القصار

ما اختيارك فى شعرك للقصار؟ قال: لأنى رأيتها أثبت فى الصدور، وفى الحافل أجول؛

قال: وقيل للخطيئة: ما بال قصارك أكثر من طوالك؟ قال: لأنها فى الآذان أوج.

وفى أفواه الناس أعلق.

١٠

أخبرنى عبد الله بن حبيب، عن سعدان بن المبارك، قال: قيل لعقيل بن علفه:

مالك تقصّر فى هجائك؟ قال: حسبك من القلادة ما أحاط بالرقبة.

أخبرنى عبد الله، عن محمد بن على بن سعيد الترمذى، عن أحمد بن حاتم: أبى نصر، قال:

يتندر باسمه
فيلقنه حجرا

قال الجهم بن سويد بن المنذر الجرمى للفرزدق: أما وجدت أمك اسماً لك إلا

الفرزدق الذى تكسره النساء فى سويقها (٣)؟ قال: والعرب تسمى خبز الفتوت الفرزدق

فأقبل الفرزدق على قوم معه فى المجلس، فقال: ما اسمه؟ فلم يجبروه باسمه، فقال: والله

لئن لم تخبرونى لأهجونكم كلكم، قال: الجهم بن سويد بن المنذر، قال الفرزدق:

(١) فاعل «قال» ضمير الأصمى.

(٢) المأجل: كل ماء فى أصل جبل أو واد.

(٣) السويق: طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير.

أحقُّ الناس ألا يتكلَّم في هذا أنت ؛ لأن اسمك اسمُ متاع المرأة ، واسمُ أهلك اسمُ الحمار واسمُ جدك اسمُ الكلب ^(١) .

أخبرنا عبد الله بن مالك ، عن الزبير عن عمه عن بعض الثرويين ، قال :
 قدم علينا الفرزدق ، قلنا له : قدم علينا جرير ، فأنشدنا قصيدة يمدح بها هؤلاء
 القوم ، ومضى يريدكم ، فقال : أنشدونيها ، فأنشدناه قصيدة كثير التي يقول فيها ^(٢) .
 وما زالت رُقَاكَ تُسَلُّ ضِفْئِي وتخرج من مكانها ضِبابِي ^(٣)
 ويرقيني لك الحَاوون حتى أجابك حيةٌ تحت الحِجاب ^(٤)
 قال : فجعل وجهه يتغير ، وعندنا كانون ، ونحن في الشتاء ، فلما رأينا ما به قلنا :
 هوَّن عليك يا أبا فراس ، فانما هي لابن أبي جمعة ^(٥) ، فأنشئ مريعاً ليسجد ، فأصاب
 ناحية الكانون وجهه فأدماه .

أخبرني عبد الله بن مالك ، عن محمد بن موسى ، قال : أخبرني القحطمي ، قال :
 لقي الفرزدق الحسين بن علي عليهما السلام متوجهاً إلى الكوفة خارجاً
 من مكة في اليوم السادس من ذي الحجة فقال له الحسين — صلوات الله
 عليه وآله — ما وراءك ؟ قال : يا بن رسول الله ، أنفُسُ الناسِ معك ،

١٥ (١) ليس فيما بين أيدينا من المعجيات ما ورد فيه إطلاق هذه الأسماء على تلك المسميات فإن صح ذلك
 فما أحرأها أن تضاف إليها ، لأن اللغة من أمثال هؤلاء استمدت .

(٢) يبدو أنهم أرادوا أن يثيروا الفرزدق بنسبة هذين البيتين إلى جرير وقد أثاره فعلاً ولم يفرغ
 روعه إلا حيناً علم أنهما ليسا بجرير ولا مقولين فيه أما سرثورة الفرزدق فهو متضمنه من فحش في
 أسلوب بارع ، وانظر التعليق عليهما .

٢٠ (٣) رُقَاكَ : جمع رقية وهي ما يرق به المريض ونحوه . الضِباب : جمع ضب وهو الحشد الكامن
 في الصدر .

(٤) يريد بالحية تحت الحجاب ذكره ، والمعنى : كنت غاضباً عليك لا آتيك فما زلت تتوعد إلى ،
 ويسمى الساعون في سل بغضى لك من صدرى ، حتى نشطت إليك ، وعاددت إتيانك .

(٥) يبدو أن ابن أبي جمعة هو كثير نفسه .

بيتان يثيرانه

هو والحسين بن
 علي

وأيديهم عليك ؛ قال : ويحك ، معى وقر بعير من كتبهم يدعوننى ، ويناشدوننى الله ، قال : فلما قتل الحسين — صلوات الله عليه — قال الفرزدق : انظروا فإن غضبت العرب لابن سيدها وخيرها فاعلموا أنه سيدوم عزها ، وتبقى هيبتها ، وإن صبرت عليه ، ولم تنغير لم يزدها الله إلا ذُلًّا إلى آخر الدهر ، وأنشد فى ذلك :

• فإن أنتم لم تتأروا لابن خيركم فآلقوا السلاح واغزوا بالنازل

حافظه الفرزدق أخبرنا عبد الله بن مالك : قال : أخبرنى أبو مسلم ؛ قال : حدثنى الأصمعى ، قال : أنشد الراعى الفرزدق أربع قصائد ، فقال له الفرزدق : أعيدوها عليك ، لقد أتى على زمان ، ولو سمعت بيت شعر وأنا أهوى فى بئر ما ذهب عنى ^(١) .

يُشرب الخمر مزوجة بالبن أخبرنى عبد الله بن مالك قال حدثنى أبو مسلم الحرانى عن الأصمعى ، قال :

١٠ تغذى الفرزدق عند صديق له . ثم انصرف فمر بينى أسد ، فحدثهم ساعة ثم استسقى ماء ، فقال قتي منهم : أو لبنا ، فقال : لبنا ، فقام إلى عُس ^(٢) ، فصب فيه رطلا من خمر ، ثم حلب ، وناوله إياه ، فلما كرع فيه انتفخت أوداجه ^(٣) ، واحمر وجهه ثم رد العُس ، وقال : جزاك الله خيراً ، فإنى ما علمتك تحب أن تُحَنِى ^(٤) صديقك ، وتُخَنِى معروفك ثم مضى .

١٥ وأخبرنا عبد الله بن مالك ، عن محمد بن موسى ، عن القحذمى ، قال :

كان الفرزدق أراد امرأة شريفة على نفسها ، فامتنعت عليه ، وتهدها بالهجاء والفضيحة ، فاستغاث بالنوار امرأته ، وقصّت عليها القصة ، فقالت لها : واعدية ليلة ، ثم أعلمينى ، ففعلت ،

(١) فى هد ، هج : « وأنا أهوى فى بئر لحفظته وذلك أن الإنسان إذا هوى فى بئر ذهب عقله » .

(٢) العس : القدح الكبير .

٢٠ (٣) الأوداج : جمع ودج ، وهو عرق فى العنق يقطعه اللابح ، فيذهب بالحياة .

(٤) فى الأصول « تحنى » وهو تصحيف « تحنى » يريد أنه يحتنى بضمينه ، ويلهب بلبه ، فلا يعرف

قيمة ما أسدى إليه من معروف .

وجاءت النوار ، فدخلت الحجلة مع المرأة ، فلما دخل الفرزدق البيت أمرت الجارية ، فأطفت السراج ، وغادرت^(١) المرأة الحجلة ، واتبعها^(٢) الفرزدق ، فصار إلى الحجلة ، وقد انسلت المرأة خلف الحجلة ، وبقيت النوار فيها ، فوقع بالنوار وهو لا يشك أنها صاحبتها ، فلما فرغ قالت له : يا عدو الله ، يا فاسق ، فعرف نعمتها ، وأنه خدع ، فقال لها : وأنت هي يا سبحان الله ! ما أطيبك حراماً ، وأردأك^(٣) حلالاً .

أخبرني عبد الله بن مالك . قال : حدثني محمد بن موسى ، قال : حدثني
يعني عليه ابن سيرة
بجارية فيسجوه
القصدي قال :

استعمل الحجاج الخيار بن سيرة الجاشعي على عمان ، فكتب إليه الفرزدق يستهديه
جارية فكتب إليه الخيار :

١٠ كتبت إلى تستهدي الجواري لقد أنغظت من بلدٍ بعيد
فأجابه الفرزدق :

ألا قال الخيارُ وكان جهلاً قد استهدي الفرزدقُ من بعيد^(٤)
فلولا أن أمك كان عمي أباهما كنت أخرس بالنشيد^(٥)
* وأنّ أبي لعمّ أليك لحاً وأنك حين أغضب من أسودى^(٦)
إذا لشدت شدة أعوجي يدق شكيم مجدول الحديد^(٧) ١٥

(١) في النسخ « بادرت » ونرجع أنها تحريف « غادرت » .

(٢) واتبعها : اتبع الحجلة ، لا المرأة .

(٣) في هد : « وأردأك » بدل « وأردأك » .

(٤) اسم كان ضمير القول المفهوم من المقام .

(٥) يريد : لولا أن أمك ابنة عمي لأخرسك عن قول الشعر بهجائي لك ، أو كنت أنت أخرس
بالنشيد ، أي لأخرسك عن قول الشعر . ٢٠

(٦) لحا : من لحث القرابة إذا دنت ، والتصقت ، ولعله يريد بقوله : « من أسودى » أنه من أنصاره
الشجيمان حين ينفصب .

(٧) الأعوجي : الجواد المنسوب إلى أعوج ، وهو جواد أصيل ينسب إليه الخيول الجيدة ، ولعله
يريد بتلك الشدة أنه عجوه . ٢٥

لايستصح خطأ
فى القرآن

أخبرنا عبد الله بن مالك عن الأصمى قال :

سمع الفرزدق رجلاً يقرأ : والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا فَنَكالاً
من الله والله غفورٌ رحيمٌ فقال^(١) : لا ينبغي أن يكون هذا هكذا ، قال : فقيل له : إنما هو
﴿ عزيز حكيم ﴾ قال : هكذا ينبغي أن يكون .

يلج أسماء بن
خارجة

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا أبو مسلم ، قال : حدثنا الأصمى : قال :

مرَّ أسماء بن خارجة الفزارى على الفرزدق ، وهو يهناً^(٢) بعيداً له بنفسه ، فقال له
أسماء : يا فرزدق كسد شعرك ، واطرحك الملوكة ، فصرت إلى مهنة إبلك ، قد أمرت لك
بمائة بعير ، فقال الفرزدق فيه يمدحه :

إِنَّ السَّمَاحَ الَّذِى فى النَّاسِ كُلَّهُمْ قَدْ حَازَهُ اللهُ لِلْفَضَالِ أَسْمَاءُ
يُعْطِى الْجَزِيلَ بِلَا مَنْ يَكْذُرُهُ عَفْوَاً وَيُتْبِعُ آلَاءُ بَنِعَاءُ^(٣)
مَا ضَرَّ قَوْمًا إِذَا أَمْسَى يَجَاوِرُهُمْ أَلَّا يَكُونُوا ذَوَى إِبِلٍ وَلَا شَاءَ

هل شاخ شعره
بشيخوختهأخبرنى عبد الله بن مالك^(٤) عن محمد بن موسى بن طلحة ، قال : قال أبو عبيدة :

دخل الفرزدق على بلال بن أبى بردة ، فأنشده قصيدته المشهورة فيهم التى
يقول فيها :

فَإِنْ أَبَا مُوسَى خَلِيلُ مُحَمَّدٍ وَكَفَّاهُ يُنْمِىَ لِلْهَدَى وَشِمَالُهَا
قال ابن أبى بردة : هلكت والله يا أبا فراس ، فارتاع الشيخ ، وقال : كيف

(١) فى هج ، هد : فقال الفرزدق : « فاقطعوا أيديهما والله غفور رحيم ؛ لا ينبغي ... الخ والمبارة
ساقطة من ب .

(٢) يهناً بعيداً : يطلبه بالهتامة ، وهى القار .

(٣) جر نعماء بالكسرة للضرورة ، ولو قال : « آلاء بآلاء » لسلم منها .

(٤) فى هد ، هج : « أخبرنى عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا أبو مسلم عن محمد ... الخ ، وفى
رواية أخرى نسبة هذا الخبر إلى الأصمى .

ذاك ؟ قال ذهب شعرك ، أين مثل شعرك في سعيد ، وفي العباس بن الوليد ، وسمي قوماً فقال : جثني بحسب مثل أحسابهم ، حتى أقول فيك كقولهم ، ففضب بلال حتى ^(١) «دَرَّتْ أوداجُه» ودُعِيَ له بطست ^(٢) فيه ماء بارد ، فوضع يده فيها ، حتى سكن ، فكلمه فيه جلساؤه وقالوا : قد كفأك الشيخ نفسه وقل ما يبقى حتى يموت ، فلم يحل عليه الحول حتى مات .

أخبرنا عبد الله بن مالك ، عن محمد بن موسى ، عن سعيد بن همام اليمامي ، قواد له من أصحابه قال :

شرب الفرزدق شراباً باليمامة وهو يريد العراق ، فقال لصاحب له : إنَّ القلعة قد آذنتي ^(٣) فأَكِينِي بَغِيًّا ، قال : من أين أصيب لك هاهنا بغياً ؟ قال : فلا بد لك من أن تحتال ، قال : ففضى الرجل إلى القرية ، وترك الفرزدق ناحية ؛ فقال : هل من امرأة تُقبِلُ ^(٤) ، فان معي امرأتى وقد أخذها الطلق فبعثوا معه امرأة ، فأدخلها على الفرزدق ، وقد غَطَّاه ، فلما دنت منه واثبها . ثم ارتحل مبادراً ، وقال : كَأَنِّي بَابِنِ الخبيثة ^(٥) يعني جريراً لو قد بلغه الخبر قد قال :

وكنت إذا حلتَ بدار قومٍ رحلتَ بخِزِيَةٍ وتركْتَ عارا

قال : فبلغ جريراً الخبر ، فهجاه بهذا الشعر .

(١-٢) الكلمة من حد ، هج ، در العرق : امتلا بما ، الأوداج : جمع ودج ، وهو عرق يقطعه الذابح في المتنق ، فيلهب بالحياة .

(٢) في الأصل : « بطست » بالشين ، وهي لغة والشائع « طست » بالسين ، معرب عن « ثشت »

يؤنث ويدكر .

(٣) في حد : « قتلتي » بدل « آذنتي » .

(٤) تقبل : تشتغل قابلة ، أى مولاة .

(٥) في حد : « كَأَنِّي بالخبيث » .

يقصّب بيتا وأخبرنا عبد الله بن مالك ، عن محمد بن موسى ، قال : قال أبو نهشل :
مدّنا بعض أصحابنا : قال :

وقف الفرزدق على الشمردل ، وهو ينشد قصيدة له ، فمر هذا البيت في
بعض قوله :

وما بين من لم يعط سماً وطاعة وبين جرير غير حزّ الحلاقم^(١) .
قال الفرزدق : يا شمردل ، لتترك هذا البيت لى أو لتترك عرضك ؛
قال : خذه ، لا بارك الله لك فيه فهو فى قصيدته التى ذكر فيها قتيبة بن مسلم ، وهى
التى أولها قوله :

نحن إلى زورا اليمامة ناقتى حين عجلت تبغى البوراثم^(٢)

أخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن حبيب ، عن الأصمى ، قال :
تسمية بقبر أبيه
جاءت امرأة إلى قبر غالب أبى الفرزدق ؛ فضربت عليه فسطاطاً . فأتاها فسألها
من أمرها . فقالت : إني عائذة بقبر غالب من أمر نزل بى ، قال لها : وما هو ،
قد ضمنت خلاصك منه ، قالت : إن ابناً لى أغزى إلى السند مع تميم بن زيد^(٣) ؛
وهو واحدى قال : انصرفى ، فعلى انصرافه إليك إن شاء الله ، قال : وكتب من
وقته إلى تميم بقوله :

تميم بن زيد لا تكوننّ حاجتي بظهير فلا يخفى علىّ جوابها

(١) مر هذا الخبر برواية « الفلام » بدل « الحلاقم » .

(٢) فى هـ ، هـج « نحن يزوراء اليمامة ... الخ » البو : جلد يحشى تيناً على وجهه الجوار يتخذ لتدر
الناقة ألين حين تراه ، راثم : عطوف .

(٣) مر هذا الخبر ، وأقرنا أن نثبت ، كما فى الأصول لقصره .

(٤) فى هـ : تميم بن زائدة .

وهب لي حُبَيْشًا واتَّخِذْ قَبِيهَ مَنَّةَ الْحَرَمَةِ أُمَّ مَا يَسُوغُ شَرَابُهَا
أَتَتْنِي فَعَاذَتْ يَا تَمِيمُ بِكَالِبِ وَالْحَفَرَةِ السَّافِي عَلَيْهَا تَرَابُهَا
قال : فرض تميم جميع من معه من الجند ، فلم يدع أحداً اسمه حُبَيْش ، ولا حُنَيْش
إلا وصله ، وأذن له في الانصراف إلى أهله .

• أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : أخبرنا محمد بن حبيب ، عن الأصمعي ، قال : ماذا يشتهي
مرء الفرزدق بصديق له ، فقال له : ما تشتهي يا أبا فراس ؟ قال : أشتهي شواء
رَشْرَاشًا ، وَنَيْيْذًا سَمِيرًا ، وَغَنَاءً يَفْتَقُ السَّمْعَ .
الرشراش : الرطب ، والسَمِير : الكثير .

أخبرنا عبد الله بن مالك . قال : حدثنا محمد بن حبيب : قال : حدثني
السعدي ، عن أبي مالك الزبيدي ^(١) . قال :

أتينا الفرزدق لتسمع منه شيئاً ، فجلسنا ببابه ننتظر ، إذ خرج علينا في ملحفة . فقال لنا :
يا أعداء الله ، ما اجتماعكم ببابي ؟ والله لو أردت أن أزي ما قدرت .

أخبرني عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا أبو مسلم ، قال حدثنا الأصمعي عن
هشام بن القاسم ، قال :

قال الفرزدق : قد علم الناس أنني لخل الشعراء وربما أتت علي الساعة لقلع
ضرس من أضراسي أهون علي من قول بيت شعر .

يجوز راويته فلا
ينقص كلامه

حدثنا عبد الله بن مالك عن أبي مسلم ، عن الأصمعي ، قال :

كان الفرزدق وأبو شَقْلٍ راويته في المسجد ؛ فدخلت امرأة ، فسألت عن مسألة ،
وتوسمت ؛ فرأت هيئة أبي شَقْلٍ ، فسألته عن مسألتها ، فقال الفرزدق :

أَبُو شَقْلٍ شَيْخٌ عَنِ الْحَقِّ جَائِرٌ بَابُ الْهَدْيِ وَالرَّشْدِ غَيْرُ بَصِيرٍ

(١) في هـ ، هج : « عن أبي مالك النهرى »

قالت المرأة : سبحان الله ؟ أتقول هذا لمثل هذا الشيخ ؟ فقال أبو شققل :
دعيه فهو أعلم بى .

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن موسى ، قال : حدثنا
المدائنى ، قال :

سكينة بنت
الحسين تبحر به
وتأسره .

خرج الفرزدق حاجا ، فر بالمدينة ، فأتى سكينة بنت الحسين صلوات الله
عليه وآله ، فقالت : يا فرزدق . من أشعر الناس ؟ قال : أنا ، قالت : كذبت ؛
أشعر منك الذى يقول :

بنفسى مَنْ تَجْنُبُهُ عَزِيزٌ عَلَىَّ وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَا
وَمَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ^(١)

قال : والله لو أذنت لى لأسمعتك أحسن منه . فقالت : أقيموه : فأخرج .
ثم عاد إليها فى اليوم الثانى . فقالت له : يا فرزدق . من أشعر الناس ؟ قال : أنا .
قالت : كذبت : أشعر منك الذى يقول :

لولا الحياءُ لهاجنى استعمارُ وَلَزَرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَيْبُ يَزَارُ
لَا يَلِيْتُ الْقُرْفَاءَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكْرَهُ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ
كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الضَّجِيعُ فَرَاشَهَا كُتِمَ الْحَدِيثُ وَعَقَّتِ الْأَسْرَارُ^(٢)
قال : أفأسمعتك^(٣) أحسن منه ؟ قالت : أخرج .

ثم عاد إليها فى اليوم الثالث وعلى رأسها جارية كأنها ظبية ، فاشتد عجبها .
فقالت : يا فرزدق ، من أشعر الناس ؟ قال : أنا . قالت : كذبت . أشعر منك الذى يقول :

(١) هذان البيتان بحرير .

(٢) وهذه الأبيات بحرير أيضا ، من قصيدة يرقى فيها زوجته .

(٣) أفأسمعتك : الفاء هنا عاطفة على معطوف محذوف ، أى أنشدك ، فأسمعتك أو نحو ذلك .

إِنَّ الْعَيْنَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلَنَنَا ثُمَّ لَمْ يُجِيبْ قَتْلَانَا^(١)
يَصْرَعُنْ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ لَهْ وَهُنَّ أَوْفَعُ خَلَقَ اللَّهُ أَرْكَانَا^(٢)
ثُمَّ قَالَتْ : قُمْ فَارْجُ . فَقَالَ لَهَا : يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ، إِنْ لِي عَلَيْكَ لِحْقًا . إِذْ كُنْتُ إِذَا
جِئْتُ مُسَلِّمًا عَلَيْكَ ، فَكَانَ مِنْ تَكْذِيبِكَ إِيَّايَ وَصْنِيعِكَ^(٣) بِي حِينَ أَرَدْتُ أَنْ أَسْمَعَكَ
شَيْئًا مِنْ شَعْرِي مَا ضَاقَ بِهِ صَدْرِي . وَالنَّايَا تَقْدُو وَتَرُوحُ ، وَلَا أُدْرِي ، لَعَلِّي لَا أَفَارِقُ
الْمَدِينَةَ حَتَّى أَمُوتَ . فَلَمَّا مِثَّ فَرَى مَنْ يَدْفِنُنِي فِي حَرِّ هَذِهِ الْجَارِيَةِ الَّتِي عَلَى رَأْسِكَ ،
فَضَحَكَتْ سُكِينَةً ، حَتَّى كَادَتْ تَخْرُجُ مِنْ ثِيَابِهَا ، وَأَمَرَتْ لَهَا بِالْجَارِيَةِ ، وَقَالَتْ : أَحْسِنِ
صِحْبَتَهَا ؛ فَقَدْ آتَرْتُكَ بِهَا عَلَى نَفْسِي ، قَالَ : نَفْرَجُ وَهُوَ آخِذٌ بِرِيطَتِهَا^(٤) .

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن موسى ، قال : حدثنا
المداثني قال : ١٠

وَفَدِ الْخُتَاتُ عُمُ الْفَرَزْدَقِ عَلَى مَعَاوِيَةَ ، فَفَرَجَتْ جَوَائِزَهُمْ ، فَانْصَرَفُوا ، وَامْرُؤُ
الْخُتَاتِ ، فَأَقَامَ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ حَتَّى مَاتَ ، فَأَمَرَ مَعَاوِيَةَ بِمَالِهِ ، فَأَدْخَلَ يَدَ الْمَالِ ، فَفَرَجَ
الْفَرَزْدَقَ إِلَى مَعَاوِيَةَ ، وَهُوَ غُلَامٌ ، فَلَمَّا أُذِنَ لِلنَّاسِ دَخَلَ بَيْنَ السَّمَاطِينَ^(٥) ، وَمَثَلَ بَيْنَ
يَدَيْ مَعَاوِيَةَ ، فَقَالَ :

أَبُوكَ وَعَمِّي يَا مَعَاوِيَةَ وَرَبَّنَا تَرَانَا فِيحْتَازُ الْتَرَاثَ أَقَارِبُهُ^(٦) ١٥

(١) وهذان البيتان بلخير أيضا ، ويعدلهما مؤرخو الأدب أبرع ما قيل في الغزل ، وكثير من الروايات
« حور » بدل « مرض » .

(٢) في كثير من الروايات « إنسانا » بدل « أركاننا » .

(٣) في « حد » ومنك أن أسمعك شيئا من شعري » .

(٤) الریطة : اللادة كلها نسيج واحد وقطعة واحدة ، أو كل ثوب لين رقيق . ٢٠

(٥) السماطين : الصفيين .

(٦) يحْتَازُ : يحوز ، أقاربه : أقارب الترات ، أو أقارب الميت . المفهوم من المقام .

فما بال ميراثِ الحتاتِ أكلتهُ وميراثُ حربٍ جاهدتُ لى ذائبه ؟ (١)
 فلو كان هذا الأمرُ فى جاهليةٍ علمتَ من المولى القليلُ حلائيهِ (٢)
 ولو كان هذا الأمرُ فى ملكٍ غيركم لأداه لى أوغصنُ بالماءِ شاربه (٣)

قال له معاوية : من أنت ؟ قال : أنا الفرزدق قال : ادفعوا إليه ميراث عمه
 الحتات ، وكان ألف دينار ، فدفع إليه .

أخبرنا عبد الله بن مالك ، عن أبي حمزة الأنصارى ، قال : أخبرنا أبو يزيد ،
 قال : قال أبو عبيدة .

انصرف الفرزدق من عند بعض الأمراء فى غداة باردة ، وأمر بمجذور . فنُحِرَتْ
 ثم قُسمَتْ ، فأغفل امرأة من بنى قُصيم ، نسيها ، فرجرت به ، فقالت :

١٠ فيشلةٌ هدلاء ذات شِقشِقٍ مشرفةُ اليافوخِ والمحوِّقِ (٤)
 مُدَجَّةٌ ذاتُ حِفافٍ أخلقِ نِطتَ بمَحْقَوِيٍّ قَطِمَ عَشَنُّ (٥)
 أُولجَّتْها فى سَبَةِ الفرزدقِ (٦)

قال أبو عبيدة ؛ فبلغنى أنه هرب منها ، فدخل فى بيت حنّاد بن الهيثم (٧) ،
 ثم إن الفرزدق قال فيها بعد ذلك :

- ١٥ (١) كأنه يريد أن يقول له : ما دمت أكلت عسى فدعنى أكل تراث أبيك حرب بن أمية ..
 (٢) المولى : القريب ، حلائب : جمع حلوبة ، يريد أن عمه لومات فى الجاهلية لآل ميراثه إليه ،
 ولا سيما أنه محتاج إلى قليل من النوق .
 (٣) يريد بقوله : « أوغصن بالماء شاربه » تهديد من يأكل تراثه .
 (٤) هدلاء : طويله ، من قولهم : هدل الجمل : طال مشافره ، الشقشِق : شيء كالرثة يخرج به الجمل
 من فيه إذا هدر . مشرفة اليافوخ : طويل أعلاها ، المحوق : من الحوق ، وهو ما أحاط بالكمر من حوافها ..
 ٢٥ (٥) الحفاف : ما أحاط بالشيء ، أخلق : صلب مصمت لا يؤثر فيه شيء ، الحَقَر : الخصر ، قطم :
 مجيد لتكاح مشتبه له ، عشق : طويل .
 (٦) السبة : الاست وجملة أُولجَّتْها فى سبة الفرزدق « خبر فيشله » فى صدر الأبيات ، ...
 وما بينهما صفات لها ..
 (٧) فى هد : « ساد بن القسم » .

قتلْتُ قتيلاً لم ير الناسُ مثله أَقلِّبه ذا توَمَّتين مُسَوِّرا (١)
 حملتُ عليه حملتين بطعنةٍ ففادرتُهُ فوق الحشَايا مَكُورا (٢)
 ترى جرحَه من بعد ما قد طعنته يفوح كمثل المسك خالطاً عنبراً (٣)
 وما هو يوم الزحف بارزٌ قِرْنَه ولا هو ولي يوم لاقى فادبراً
 بنى دارم ما تأمرون بشاعرٍ برود الثَنَايا ما يزال مزغفراً (٤)
 إذا ماهو استلقى رأيت جهازه كقطع عُق النَّاب أسود أحمر (٥)
 وكيف أهاجى شاعراً رمحه أسُتُه أعدَّ ليوم الروع درعاً وَجَمراً (٦)
 فقالت المرأة : ألا لا أرى الرجال يذكرون منى هذا ، وعاهدت الله
 ألا تقول شعراً .

كأنه يريد أن يؤق

أخبرنا عبد الله بن مالك بن مسلم « عن الأصمعي قال :

مرَّ الفرزدق يوماً في الأزْد ، فوثب عليه ابن أبي علقمة لينكحه ، وأعانته على ذلك سفهاؤهم ،

(١) التومة : لؤلؤة تتحل بها المرأة ، مسورا : لابسا أساور ، يريد أنه صرع بهجانه محاربا من النساء .
(٢) في هد :

حملت عليه حملة فطعنته ففادرت فوق الفراش مَكُورا

وفي هج :

حملت إليه طعني فطعنته ففادرت بين الحشَايا مَكُورا

والمعاني مقاربة .

(٣) يريد أن المظنون جميل ، يتضوع دمه مسكا وعنبراً .

(٤) في الأصول « يرود » بالياء المثناة ، وهو تصحيف « برود » بالباء الموحدة ، يصف فريجه بأنه عذب الرضاب بارده ..

(٥) يريد بالجهاز يضع المرأة ، والناب : الناقة المستة .

(٦) اختلفت الأصول في رواية هذا البيت اختلافا كثيرا ، وقد اخترنا رواية هد ، هج ، غير أننا نرى أن « درعا » تحريف « ردعا » بمعنى زعفران ، والمعنى : كيف أهاجى امرأة سلاحها ما بين أنفاذها ، تعد الحرب طيبا وبخورا ؟

(٢٤ - ٢١)

فجاءت مشايخ الأزد وأولو النخعي منهم ، فصاحوا بابن أبي علقمة وبأولئك السفهاء ، فقال لهم ابن أبي علقمة : ويلكم ! أطعموني اليوم ، واعصوني الدهر ، هذا شاعرٌ مضرٌ ولسانها ، قد شتم أعراضكم ، وهجا ساداتكم ، والله لا تنالون من مضر مثلها أبداً ، فخالوا بينه وبينه ، فكان الفرزدق يقول بعد ذلك : قاتله الله . إى والله ، لقد كان أشار عليهم بالرأى .

أخبرني عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن حبيب ، قال : قال الكلبي : قال إبراهيم ابن محمد بن سعد بن أبي وقاص . وأخبرنا بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدي والأخفش جميعا ، عن السكري ، عن ابن حبيب ، عن أبي عبيدة والكلبي : قال : وأخبرنا به إبراهيم بن سعدان ، عن أبيه ، عن أبي عبيدة ، قالوا جميعا :

قدم الفرزدق المدينة في إمارة أبان بن عثمان ، فأثنى الفرزدق وكثير عزة ، فيينا هما يتناشدان الأشعار إذ طلع عليهما غلام شخت ^(١) رقيق الأدمة ، في توبين ممصرين ، قصص نحونا ، فلم يسلم ، وقال : أيكم الفرزدق ؟ قلت ^(٢) مخافة أن يكون من قريش : أهكذا تقول لسيد العرب وشاعرها ؟ فقال : لو كان كذلك لم أقل هذا ، فقال له الفرزدق : من أنت لا أم لك ، قال : رجل من الأنصار ، ثم من بني النجار ، ثم أنا ابن أبي بكر ابن حزم ، بلنبي أنك تزعم أنك أشعر العرب ، وتزعمه مضر ، وقد قال شاعرنا حسان ابن ثابت شعرا ، فأردت أن أعرضه عليك ، وأوجلك سنة ، فإن قلت مثله فأنت أشعر العرب ، كما قيل ، وإلا فأنت متحلل كذاب ، ثم أنشده :

* ألم تسأل الربيع الجديد التكلم *

حتى بلغ إلى قوله :

وأبقى لنا مرَّ الحروب ورزؤها سيوفا وأدراعاً وجماً عرمرما ^(٣)

(١) الشخت : الضامر النحيل خلقة ، وفي بعض النسخ : « شخت اللون » وكان الأنسب أن يقال : ٢٠ « شخت الجسم » .

(٢) التاء من قلت : ضمير راوى الخبر ، وفي هذا الخبر بعض الالتواء ، ولكنه هكذا في الأصول ،

(٣) جماع عرمرما : جهشا كثير العدد ، وفي ف : « جمعا عرمرما » .

أنصارى يصعداء
بشعر حسان بن
ثابت

متى ما تُرِدْنَا من مَعْدٍ عِصَابَةٍ . وغسانَ نَمْنَعُ حَوْضَنَا أَنْ يَهْدِمَا
لَنَا حَاضِرَ فَعْمٍ وَيَادٍ كَأَنَّهُ شَارِبُ رَضْوَى عِزَّةً وَتَكْرُمًا^(١)
أَبَى فَعِلْنَا المَرْوَفَ أَنْ نَنْطِقَ الخَنَا وَقَاتِلْنَا بِالْمَرْفِ إِلَّا نَكَلُمَا^(٢)
بِكُلِّ فِتْنَى عَارَى الْأَشَاجِعِ لَاحَهُ قِرَاعُ السَّكَاةِ يَرْشَحُ الْمِسْكَ وَالْدِّمَاءَ^(٣)
وَلَدَنَا بَنَى العَنْقَاءِ وَابْنَى مُحَرِّقٍ فَأَكْرَمَ بَذَا خَلَا وَأَكْرَمَ بَذَا ابْنِمَا^(٤)
يُسَوِّدُ ذَا المَالِ القَلِيلِ إِذَا بَدَتْ مِرْوَتُهُ فِينَا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا^(٥)
وَلَنَا لَنَقْرَى الضَّيْفَ إِنْ جَاءَ طَارِقًا مِنْ الشَّحْمِ مَا أَمْسَى صَحِيحًا مُسْلِمًا^(٦)
لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُ يَلْمَعْنَ بِالضَّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا^(٧)

فأنشده القصيدة ، وهي نيف وثلاثون بيتا ، وقال له : قد أجلتك في جوابها حولا ،
فأنصرف الفرزدق مغضبا ، يسحب رداءه ، وما يلدى أية طرقة^(٨) حتى خرج من
المسجد ، فأقبل على كثير ، فقال له : قاتل الله الأنصار^(٩) ما أفصح لهجتهم ، وأوضح
حُجَّتَهم ، وأجودَ شعرهم ، فلم نزل في حديث الأنصار والفرزدق بقية يومنا ، حتى إذا كان

(١) فعم : يمتلئ ، والمراد مفاخر .

(٢) هذا البيت تكملة من المختار .

(٣) الأشاجع : أصول الأصابع ، أو عروق ظاهر الكف ، ويكنى بعريها عن كثرة قبضها على
السلح ، لآحه : أهزله وأخسره ، ويكنى بقوله : « يرشح المسك والدم » عن أنه مرف وقت السلم ،
شجاع وقت الحرب .

(٤) ولدنا : ولدنا أو أئتنا ، أبنا - بفتح النون - تمييز ، وهو أحد أسين يتبع ما قبل آخره في
الأعراب آخره ، وهما « أمرؤ وأبنم » .

(٥) في ب : « منا » بدل : « فينا » .

(٦) يريد أنه إذا قرئ لا يعمد إلى الهزيل أو السقيم من نوقه فيلججه .

(٧) البيت مشهور ، وله قصة طويلة بين النساء وحسان والنايفة ، ارجع إليها في كتب الأدب .

(٨) كذا في النسخ والمقام يستدعي زيادة كلمة « يسلك » بعد « أية طرقة » وفي المختار : « يذهب » .

(٩) في بعض النسخ : « قاتل الله الأنصارى » ، ما أفصح لهجته ... الخ ، بضمير الواحد .

من الغد خرجت من منزلي إلى المسجد الذي كنت فيه بالأمس ، فأني كثير ، فجلس معي ،
 وإننا لتتناكر الفرزدق ، وقول : ليت شعري ما صنع ؟ إذ طلع علينا في حلة
 أفواف^(١) ، قد أرخى غدירתه ، حتى جلس في مجلسه بالأمس ، ثم قال : ما فعل
 الأنصاري ؟ فقلنا منه ، وشتمناه ، فقال : قاتله الله : ما منيت بمثله ، ولا سمعت بمثل
 شعره ، فارقت ، وأتيت منزلي ، فأقبلت أصدد وأصوب في كل فن من الشعر ، فكأنني
 مفهم لم أقل شعرا قط ، حتى إذا نادى المنادي بالفجر رحلت ناقتي ، وأخذت بزمامها
 حتى أتيت ريانا^(٢) ، وهو جبل بالمدينة ، ثم ناديت بأعلى صوتي : أخاكم أخاكم ،
 يعني شيطاناه ، فجاش صدري كما يجيش الرجل ، فعقلت ناقتي وتوسدت ذراعها ، فما
 عمت^(٣) حتى قلت مائة بيت من الشعر وثلاثة عشر بيتا ، فبينما هو ينشد إذ طلع
 الأنصاري ، حتى إذا انتهى إلينا سلم علينا ، ثم قال : إني لم آتلك لأعجلك عن الأجل
 الذي وقته لك ، ولكني أحبيت ألا أراك إلا سألتك : إيش^(٤) صنعت ؟ فقال :
 اجلس ، وأنشده قوله :

* عزفت بأعشاش وما كنت تعزفُ وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف

* ولج بك الهجران حتى كأنما ترى الموت في البيت الذي كنت تألف

في رواية ابن حبيب : تيلف^(٥) حتى بلغ إلى قوله :

تري الناس ما صرنا يسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

(١) أفواف : ثياب رفاق موشاة مخططة .

(٢) هكذا في ب « ريانا » والصواب « ريان » بالمنع من الصرف ، لأنه من الرى وربما كان من
 الرين ، فتحكون نونه أصلية ، وحيث فلا مانع من صرقه ، وفي المختار : « ذبابا » بدل « ريانا » .

(٣) عمت : ما أبطأت .

(٤) إيش : لفظ منحوت من « أي شيء » وهو عربي فصيح .

(٥) وكذا في الديوان : ٥٥١ والنقائض وهي لهجة تميمية في تألف

وأُنشدها الفرزدق ، حتى بلغ إلى آخرها ، قَتَامُ الْأَنْصَارِي كَثِييَا ، فلما توارى طلع
أَبُوهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَزْمٍ فِي مَشِيخَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَسَلَمُوا عَلَيْهِ ، وَقَالُوا : يَا أَبَا فِرَاسٍ ، قَدْ
عَرَفْتَ حَالَنَا وَمَكَانَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ سَفَهَاءَنَا
رَبَّمَا تَعَرَّضَ لَكَ ، فَسَأَلْنَاكَ بِحَقِّ اللَّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ لَمَّا حَفِظْتَ فِينَا وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَوَهَبْنَا لَهُ ، وَلَمْ تَفْضَحْنَا .

قال محمد بن إبراهيم : فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ أَلْفَمَةً ، فَلَمَّا أَكْثَرْنَا عَلَيْهِ ، قَالَ : اذْهَبُوا ، قَدْ
وَهَبْتُكُمْ لِهَذَا الْقُرْشِيِّ .

(١) قال سليمان بن عبد الملك للفرزدق : أُنشِدْنِي أَجُودَ شِعْرِ عَمَلْتَهُ ، فَأُنشِدَهُ :

* عَزَفْتَ بِأَعْيَاشٍ وَمَا كَدْتَ تَعْرِفَ (٢) *

قال : زِدْنِي : فَأُنشِدَهُ :

ثَلَاثُ وَائْتِنَانِ فَتِلْكَ خَمْسٌ وَوَاحِدَةٌ تَمِيلُ إِلَى السَّمَامِ (٣)

فَبِتَنَ بِجَانِبِي مَصْرَعَاتٍ وَبِتُ أَفْضُ أَغْلَاقَ الْخِتَامِ (٤)

فقال له سليمان : مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ أَحْلَلْتَ نَفْسَكَ لِلْعُقُوبَةِ ، أَقَرَّرْتَ بِالزُّنَى عِنْدِي ،
وَأَنَا إِمَامٌ ، وَلَا تَرِيدُ مِنِّي إِقَامَةَ الْحَدِّ عَلَيْكَ ، فقال : إِنْ أَخَذْتَ فِي يَقُولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
لَمْ تَفْعَلْ . قال : وَمَا قَالَ ؟ . قال : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَالشَّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ
الْفَاوُونَ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ ، فَضَحِكَ
سُلَيْمَانُ وَقَالَ : تَلَا فَيَتَهَا وَدَرَأَتْ عَنْكَ الْحَدَّ وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَأَجَازَهُ (١) .

(١-١) تكملة من المختار .

(٢) تقدمت الأبيات التي قبلت هذا المصراع .

(٣) يريد بهذا العدد : من عبث بهن من النساء ، والشام : القبل والترشف وما إليهما

(٤) كنى بفض أغلاق الختام عن المضاجعة والمواقعة ..

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن حبيب ، عن الأصمعى ، قال :
قدم الفرزدق الشام وبها جرير بن الخطفي ، فقال له جرير : ما ظننتك تقدم بلداً أنا فيه ،
فقال له الفرزدق : إني طالما أخلفتُ ظن العاجز .

يجمع هـ و جرير
بالشام

أخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن موسى بن طلحة : قال : قال :
أبو مخنف :

كان الفرزدق^(١) لُئنة ، أى يتلغن به كأنه لُئنة على قوم ، وكان جرير شهاباً من
شهب النار .

الفرزدق لئنة
و جرير شهاب

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا الأزدي : قال : حدثنا عمرو بن أبي عمرو
عن أبيه ، قال : قال أبو عمرو بن العلاء^(٢) :

يشتد محمد
ابن وكيع

مر الفرزدق بمحمد بن وكيع بن أبي سود ، وهو على ناقة فقال له : غدتى ، قال :
ما يحضرنى غداء ، قال : فاسقنى سويقاً ، قال : ما هو عندى ، قال : فاسقنى نبيذا ، قال :
أوصاحب نبيذ عهدتى ، قال : فما يُعَمِدُكَ فى الظل ؟ قال : فما أصنع ؟ قال أطل وجهك
بدبس^(٣) ، ثم تحوّل إلى الشمس ، واقعد فيها ، حتى يشبه لونك لون أهلك الذى تزعمه ،
قال أبو عمرو : فما زال ولد محمد يُسَبِّحُون بذلك من قول الفرزدق انتهى .

أخبرنا عبد الله بن مالك ، عن ابن حبيب ، عن موسى بن طلحة ، عن أبي عبيدة ،
عن أبي العلاء : قال : أخبرنى هاشم بن القاسم العنزي أنه قال :

هاشم بن القاسم
يقال له

جمعنى والفرزدق مجلس ، فتجاهلت عليه ، فقلت له : من أنت ؟ قال :
أما تعرفنى ؟ قلت : لا ، قال : فأنا أبو فراس ، قلت : ومن أبو فراس ؟ قال :
أنا الفرزدق ، قلت : ومن الفرزدق ؟ قال : أو ما تعرف الفرزدق ؟ قلت : أعرف الفرزدق

(١-١) تكملة من هج ولعل المراد أن الأول لئنة على من يهجو ، والثاني يريهم من يهجو كما يريهم
الشهاب .
(٢) الدبس : الأسود من كل شيء .

أنه شيء يتخذ النساء عندنا ، يتسمن به وهو الفتوت ، فصحك وقال : الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائك .

أخبرني عبد الله بن مالك ، عن محمد بن حبيب ، عن النضر بن حديد ، قال :
 الكلبيون يمشون به
 مر الفرزدق بماء لبني كليب مجتازا ، فأخذه ، وكان جبانا ، فقالوا : والله لتلقين منا ما تكره ، أو لتكحن هذه الأتان ، وأتوه بأتان ، فقال : ويلكم اتقوا الله ، فإنه شيء ما فعلته قط ، قالوا : إنه لا ينجيك والله إلا الفعل قال : أما إذا أبيت فأتوني بالصخرة التي يقوم عليها^(١) عطية ، فضحكوا ، وقالوا : اذهب لاصحبك الله .

أخبرنا عبد الله بن مالك ، عن محمد بن موسى ، عن العتيبي قال :
 أسود يستخف به
 دخل الفرزدق على قوم يشربون عند رجل بالبصرة ، وفي صدر مجلسهم فتى أسود ، وعلى رأسه إكليل ؛ فلم يحفل بالفرزدق ولم يحف به تهاونا ، فغضب الفرزدق من ذلك وقال :
 ١٠ جلوسك في صدر العراش مدلة ورأسك في الإكليل إحدى الكبائر
 وما نطقت كأس ولا لذ طعمها ضربت على حافاتها بالمشافر^(٢) *

أخبرني عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى ، عن العتيبي قال :
 يرفى وكيعا ، فيسمى مشيعه الاستغفار له
 لما مات وكيع بن أبي سود أقبل الفرزدق حين أخرج ، وعليه قميص أسود ، وقد شقه إلى سرتة وهو يقول :
 ١٥ فات ولم يسوتر وما من قبيلة من الناس إلا قد أباءت على وتر^(٣)
 وإن الذي لاقى وكيعا وناله تناول صديق النبي أبا بكر^(٤)

(١) يريد عطية أبا جرير ، ومعلوم أنه كان يلقب جريرا بابن المراغة .

(٢) نطقت الكأس : قطرت ، والمصراع الثاني صفة لكأس مع الفصل بين الصفة والموصوف .

(٣) فب : « أباءت » وفي نسخة أخرى « أثابت » وكلاهما بمعنى « رجع » المتعدي كأنه يريد رجعت نفسها إلى الأخذ بالآثار . ٢٠

(٤) ظاهر البيتين يفيد أن وكيعا مات قتلا ، وأنه كان ذا صلة بالخليفة أبي بكر .

قال : فَعَلَّقَ النَّاسُ الشَّعْرَ ، فَجَعَلُوا يَنْشُدُونَهُ ، حَتَّى دُفِنَ ، وَتَرَكُوا الاسْتِغْفَارَ لَهُ .

أخبرنا عبد الله بن علي بن الحسن الهاشمي ، عن حيان بن علي العنزي ، عن مجالد ،
عن علي بن الحسين ميمته المأثورة
عن الشعبي قال :

حج الفرزدق بعد ما كبر ، وقد أنت له سبعون سنة ، وكان هشام بن عبد الملك
قد حج في ذلك العام فرأى علي بن الحسين في غمار الناس في الطواف ، فقال : من هذا
الشاب الذي تَبْرُقُ أسرة وجهه كأنه مرآة صينية تترأى فيها عذارى الحى وجوهها ؟
قالوا : هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم ، فقال الفرزدق :

هذا الذى تَعْرِفُ البطحاء وطأنه وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
هذا ابنُ خيرِ عبادِ الله كلَّهم هذا التَّقَى التَّقَى الطاهرُ العَلَمُ
هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنتَ جاهله يَحِدُّهُ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ حُتِمُوا (١)
وليس قولك : من هذا بضائره العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالْعَجَمُ
* إذا رأته قريشٌ قال قائلها : إلى مكارمِ هذا ينتهى الكرمُ
يُفَضِّي حَيَاءً وَيُفَضِّي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ *
* بَكْفَةٍ خَيْرُ رَأْيٍ رِيحُهَا عَبَقٌ من كَفَتْ أَرْوَعَ فِي عِرْنَيْنِهِ شَمٌ (٢)
* يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانٌ رَاحَتَهُ رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ (٣)
* اللَّهُ شَرَّفَهُ قَدَمًا وَعَظَمَهُ جَرَى بِذَلِكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ *

(١) نون « فاطمة » للضرورة .

(٢) المرئتين : الألف .

(٣) عرفان : مفعول لأجله ، أى يكاد ركن الحطيم يقبض على راحته عند استلامها إياه ، لأن الركن
يعرف هذه الكف .

أَيُّ الْخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ لِأَوَّلِيَّةٍ هَذَا أَوَّلُهُ نِعْمَ ؟ (١)
 مَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ يَشْكُرْ أَوَّلِيَّةً ذَا فَالَّذِينَ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأَمَمُ
 يَنْمِي إِلَى ذِرْوَةِ الدِّينِ الَّتِي قَصُرَتْ عَنْهَا الْأَكْفُ وَعَنْ إِدْرَاكِهَا الْقَدَمُ
 مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ
 مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ طَابَتْ مَغَارِسُهُ وَالْحَيْمُ وَالشَّيْمُ (٢)
 يَنْشُقُّ ثَوْبُ الدَّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ كَالشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلَمُ
 مِنْ مَعْشَرِهِمْ دِينَ ، وَبَغْضِهِمْ كُفْرٌ وَقُرْبُهُمْ مَنَجِي وَمُعْتَصِمُ
 مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ فِي كُلِّ بَدْءٍ وَخَتَمٌ بِهِ الْكَلِمُ
 إِنْ عُدَّ أَهْلُ التَّقَى كَانُوا أَثْمَتِهِمْ أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ : هُمْ
 لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادُ كَنَةِ جُودِهِمْ وَلَا يَدَانِيهِمْ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا
 يُسْتَدْفَعُ الشَّرُّ وَالْبَلَاءُ بِحُبِّهِمْ وَيَسْتَرْبُ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنِّعَمُ (٣)

(١) وقد حدثني بهذا الخبر أحمد بن الجعد ، قال : حدثنا أحمد بن القاسم البرقي ، قال :
 حدثنا إسحاق بن محمد النخعي ، فذكر أن هشما حج في حياة أبيه ، فرأى على
 ابن الحسين رضي الله تعالى عنهم يطوف بالبيت والناس يفرجون له . قال : مَنْ هَذَا ؟
 فقال الأبرش الكلبي : ما أعرفه ، فقال الفرزدق : ولكني أعرفه ، فقال : مَنْ
 هو ؟ فقال :

* هذا الذي تعرف البطحاء وطأنه *

وذكر الأبيات . . . الخ (٤) :

- (١) نعم اسم ليس ، أي ، مافي الخلائق مخلوق لا يدين بالنعمة له أو لأوليته : جدوده السابقين ، وفي
 نسخة أخرى : أي الخلائق إلا في رِقَابِهِمْ ، وعليه تكون « نعم » مبتدأ مؤخر لقوله : « في رِقَابِهِمْ » .
 (٢) النعمة : شجرة صلبة الألياف تستخذ منها القسي ، وكفى بها عن الأصل والأرومة ، والحليم :
 الأصل والشرف .
 (٣) يسترب : يسترادويني .
 (٤-٤) تكملة من هـ ، مع .

قال : فغضب هشامٌ فحبسه بين مكة والمدينة فقال :

أَتَحْبِسُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوَى مُنِيْبُهَا^(١)
يَقْلَبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وَعَيْنَا لَهُ حَوْلَاءُ بَادِيَا عِيُوبُهَا^(٢)
فَبَلَغَ شَعْرُهُ هِشَامًا ، فَوَجَّهَ ، فَأَطْلَقَهُ .

أخبرنا عبد الله بن مالك ، عن محمد بن موسى ، عن الهيثم بن عدي ، قال :
أخبرنا أبو روح الراسبي ، قال :

لَا وَلِيَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِرَاقَ وَلِيَ مَالِكُ بْنُ الْمُنْذِرِ شُرْطَةَ الْبَصْرَةِ ،

فقال الفرزدق :

يُبَغِّضُ فِينَا شُرْطَةَ الْمَصْرِ أَنَّنِي رَأَيْتُ عَلَيْهَا مَالِكًا عَقِبَ الْكَلْبِ

قال ، فقال مالك : عَلَىَّ بِهِ ، فمضوا به إليه ، فقال :

أَقُولُ لِنَفْسِي إِذَا تَغَضُّ بِرَيْقِهَا أَلَا لَيْتَ شَعْرِي مَالَهَا عِنْدَ مَالِكٍ ؟

قال : فسمع قوله حائِكٌ يطلع من^(٣) طرازه ، فقال :

لَهَا عِنْدَهُ أَنْ يَرْجِعَ اللَّهُ رَيْقَهَا إِلَيْهَا وَتَنْجُوَ مِنْ عَظِيمِ الْمَهَالِكِ^(٤)

فقال الفرزدق : هذا أشعرُ الناس ، وليعودنَّ مجنوننا ، يصيح الصبيان في أثره

^(٥) فقال : فأروه بعد ذلك مجنوننا يصيح الصبيان في أثره .

(١) كفى بقوله : « والى ... الخ » عن مكة .

(٢) فاعل يقلب ، ضمير هشام ، وكانت عينه حولاء وكان القياس « باديا عيوبها » ، ولا يصح أن يكون « باد » خبرا مقدما عن « عيوب » لأنه مفرد .

(٣) هـ : « يطلع من طراز له » : دكان الحائك .

(٤) « سكن واور » تنجو « للضرورة .

(٥-هـ) تكملة من هـ ، هج .

أخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن علي بن سعيد ، قال حدثنا القحذمي : قال :
فلما أتوا مالك بن المنذر بالفرزدق قال : هيه عقيب الكلب ، قال : ليس هذا
هكذا قلت ، وإنما قلت :

ألم ترني ناديتُ بالصوت مالكا لئسم لا غصَّ من ريقه القمُ
أعوذ بقبر فيه أكفانُ مُنذرٍ فمن لأيدي المستجيرين محرم^(١)
قال : قد عذت بمعاذ^(٢) ، وخلق سبيله .

أخبرنا عبد الله قال : حدثني محمد بن موسى ، قال :

كتب خالد القسري إلى مالك بن المنذر يأمره بطلب الفرزدق ، ويذكر أنه بلغه
أنه هجاء ، وهجا نهره المبارك^(٣) ، وهو النهر الذي بواسط الذي كان خالد حفره ،^(٤) فاشتد
مالك في طلبه حتى ظفر به في البراجم^(٥) فأخذه وحبسه ومرثوا به على بني مجاشع ، فقال :
يا قوم ، اشهدوا أنه لا خاتم يدي ، وذلك أنه^(٥) أخذ عمر بن يزيد بن أسيد ، ثم
أمر به فلويت عنقه ، ثم أخرجوه ليلا إلى السجن ، فجعل رأسه يتقلب ، والأعوان
يقولون له : قوِّم رأسك ، فلما أتوا به السجان قال : لا أسلمه منكم ميتا ، فأخذوا
المفاتيح منه ، وأدخلوه الحبس ، وأصبح ميتا ، فسمَّعوا أنه مصَّ خاتمه وكان فيه سم ،
فمات ، وتكلم الناس في أمره ، فدخل لبطة بن الفرزدق على أبيه ، فقال : يا بني ، هل
كان من خبر ؟ قال : نعم ، عمر بن يزيد مصَّ خاتمه في الحبس ، وكان فيه سم ، فمات ،
فقال الفرزدق : والله يا بني لئن لم تلحق بواسط ليمص^(٦) أبوك خاتمته ، وقال في ذلك :

(١) منذر : أبو مالك ، وضير من يعود على الأكفان .

(٢) بمعاذ : بلى حرمة ، يعوذ من استعاذ به .

(٣) تقدم هذا الخبر برواية أخرى .

(٤-٥) تكملة من حد ، هج ؛

(٥) فاعل أخذ : ضمير المنذر .

(٦) « ليمص » كذا في النسخ ، والقياس « ليمصن » بثون التوكيد ، ومراد الفرزدق أنه سيقفل ،

ويدعى عليه أنه مصَّ خاتمته ، لا أنه يمص مصا حقيقيا .

ألم يك قتلُ عبد الله ظُلماً أبا حفص من الحرمِ العظيم^(١)
قتيلُ عداوةٍ لم يمينِ ذنباً يُقطعُ وهو يهتف للإمام

قال : وكان عمرُ عارضَ خالدا وهو يصف لهشام طاعةَ أهل المين وحسن موالاتهم ونصيحتهم ، فصفق عمرو بن يزيد إحدى يديه على الأخرى ، حتى سمع له فى الإيوان دوىً ، ثم قال : كذب والله يا أمير المؤمنين ، ما أطاعت اليمانية ، ولا نصحت ، • أليس^(٢) هم أعداؤك وأصحابُ يزيد بن المهلب وابن الأشعث ؟ والله ما ينقو ناعق إلا أسرعوا الوثبة إليه ، فاحذرهم يا أمير المؤمنين^(٣) قال : فتبين ذلك فى وجه هشام^(٤) ووثب رجل من بنى أمية ، فقال لعمر بن يزيد : وصل الله رحمك وأحسن جزاءك ، فلقد شددت من أنفس قومك ، واتهزّت الفرصة فى وقتها ، ولكن أحسبُ هذا الرجل سبيلَ العراق ، وهو منكرو حسود ، وليس^(٥) يخارُ لك إن ولى ، فلم يرتدع عمر بقوله ، وظن أنه لا يقدم عليه ، فلما ولى لم تكن له همة غيره ، حتى قتله ، قال :

ثم إن مالكا وجّه الفرزدق إلى خالد ، فلما قدّم به عليه وجده قد حج ، واستخلف جريّر يشفع له أخاه أسد بن عبد الله على العراق ، فحبسه أسد ، ووفق عنده جريراً ، فوثب يشفع له ، وقال : إن رأى الأمير أن يهبه لى ، فقال أسد : أنشفع له يا جريّر ؟ فقال : إن ذلك أذلّ له — أصلحك الله — وكلم أسداً ابنه المنذر ، نخلّى سبيله ، فقال الفرزدق فى ذلك : ١٥
لا فضلَ إلا فضلُ أمٍّ على ابنها كفضل أبي الأشبال عند الفرزدق^(٦)
تداركنى من هوىّ دون قعرها ثمانون باعاً للطوال العشتقى^(٧)

(١) أبا حفص : مفعول « قتل » .

(٢) اسم ليس هنا ضمير الشأن ، وجملة « هم أعداؤك » خبر ليس .

(٣-٢) فتبين ذلك ، أى أثر ذلك الكلام ، والتكلمة من هـ .

(٤) وليس يخار لك : ليس يختار لك ما يرضيك ، والجملة يراد بها التحليل .

(٥) البيت من الطويل دخله الحرم ، أبو الأشبال : يراد به أسد بن المنذر ، الجار والمجرور « كفضل » خبر لا ، وأصل التركيب : لا فضل كفضل أبي الأشبال إلا فضل أم على ابنها .

(٦) الطوال — بضم الطاء — الطويل ، والعشتقى : الطويل أيضاً ، فهو من بساب التكرار للتأكيد .

وقال جرير يذكر شفاعته له :

وهل لك في عانٍ وليس بشاكرٍ فطلق عنه عصفَ مَسِّ الحدائدِ ؟^(١)
يعودُ وكان الخبثُ منه سجيةً وإن قال : إني مُنتَهٍ غَيْرُ طائد

أخبرني عبيد الله ، عن محمد بن موسى ، عن القحذمي ، قال :

يهجو بني فقيم

كان سببَ حرب الفرزدق من زياد ، وهو على العراق ، أنه كان هجاء بني فقيم ، فقال
فيهم أبياتاً منها :

وآب الوفدُ وفدُ بني فقيمٍ بأخبث ما تتوب به الوفودُ
أتونا بالقروء مُعادلِها فصار الجُدُّ للجُدِّ السعيدُ^(٢)

وقال يهجو زيد بن مسعود الفُقيمي والأشهب بن ربيعة بأبيات ، منها قوله :

تمنى ابنُ مسعودٍ لقائِي سفاهةً لقد قال مِينًا يوم ذاك ومنكرا^(٣)
غنا قليلٌ عن فقيمٍ ونهشلٍ مقامُ هَجِينٍ ساعةً ثم أدبرا^(٤)

يعني الأشهب بن ربيعة ، وكان الأشهبُ خطب إلى بني فقيم ، فردوه ، وقالوا له :
انهبُ الفرزدق حتى تزوجك ، فرجز به الأشهب ، فقال :

(١) يريد بالحدائد القيود ، ويلاحظ أن جريرا لم ينس النبل من الفرزدق في بيته حتى في مقام
الشفاعة له . ١٥

(٢) معادلها : حال من الواو ، أي أتونا بالقروء وهم مشاهون لها ، وفي الأصل : « قصار المجد الجد السعيد »
ولامعنى له ، فضلا عما فيه من الإقواء ، وقد اخترنا رواية ف « قصار الجد الجد السعيد » حل
أن الجد الأول بمعنى الخط ، والجدة الثانية - بفتح الجيم أو ضمها - بمعنى الرجل المجدود ، والسعيد صفة
الجد الأول ، والمعنى : رجعوا هم بالقروء ، ورجع المحفوظ بالخط السعيد .

(٣) في هج : « حينا » بدل « مينا » وفي غيرها « مينا » وهو تصحيف . ٢٠

(٤) الهجين : غير صريح النسب ، وفي البيت عطف الفعل على الاسم ، والمعنى : أقام ساعة ثم أدبرا .

يا عجباً هل يركبُ القَيْنُ الفرسُ وَعَرَقُ القَيْنِ على الخيلِ نَجَسٌ؟^(١)
 وإنما سَلَّاهُ إذا جَكَسَ الكَلْبَتَانِ والعَلَاةُ والقَبَسُ^(٢)
 فلما بلغ الفرزدق قوله هجاء ، فأرقت^(٣) له ، وألح الفرزدق على التهليلين بالهجاء ،
 يشكوه إلى زياد ، وكان يزيدُ بنُ مسعود ذا منزلة عند زياد ، فطلبه زياد ، فهرب ، فأتى

يهرب من زياد

بكر بن وائل ، فأجاروه ، فقال الفرزدق يمدحهم بأبيات :

إني وإن كانت تميمٌ عِمَارَتِي وكنتُ إلى القُرْمُوسِ منها القِمَامُ^(٤)
 لَمَثْنٍ على أبناء بكرٍ بن وائلٍ ثناء يوافي ركبهم في اللوامس^(٥)
 هو يوم ذى قار أناخوا فجالدوا برأسٍ به تَدَمَّى رهوسُ الصلادم^(٦)
 وهرب ، حتى أتى سعيد بن العاصي ، فأقام بالمدينة يشرب ، ويدخل إلى

القيان ، وقال :

إذا شئتُ غَنَّانِي من العالج قاصفٍ على معصم ريثانٍ لم يتخذد^(٧)
 ليضاء من أهل المدينة لم تمش بيؤس ولم تتبع حولةً مُجَحَّد
 وقامت تحشيني زياداً وأجفلت حوالِيَّ في بُرْدٍ يمانٍ ومجسد
 فقلتُ : دعي من زياد فإني أرى الموت وقافاً على كلِّ مرصد

(١) القَيْن : الحداد .

(٢) الكَلْبَتَان : آلة من آلات الحداد ، والعَلَاة : السندان ، والقَبَس : ما يستعمله الحداد من التيران في إلانة الحديد .

(٣) أرقت : أفحش .

(٤) البيت من الطويل دخله الخرم ، العماره : الحى دون الثبيلة ، القرموس : السيد الرئيس ، القمام : الجواد ذو الفضل الفزير .

(٥) لَمَثْنٍ : غير « إني » في البيت السابق .

(٦) يوم ذى قار : يوم مشهور ، كان للعرب على الفرس ، ولعله يعنى بالرأس هانى بن منصور بطل ذلك اليوم ، الصلادم : جمع صلدم يعنى الأسد أو الحجر الصلب ، والمعنى يستقيم على كلا المعنيين .

(٧) تقدمت هذه الأبيات في الترجمة نفسها ، فارجع إليها .

فبلغ شعره مروان ، فدعاه ، وتوعده ، وأجله ثلاثاً ، وقال : اخرج عني ، فأنشأ مروان ينغيثهم يميزه
يقول الفرزدق :

دعانا ثم أجلسنا ثلاثاً كما وعدت لمهلكها ثمود^(١)

قال مروان^(٢) : قولوا له عني : إني أجبته ، قلت :

قل للفرزدق والتسفاة كأنهما إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس^(٣)
ودع المدينة إنها محظورة والحق بمكة أو بيت المقدس

قال : وعزم على الشخصوس إلى مكة ، فكتب له مروان إلى بعض عماله ، ما بين
مكة والمدينة بمائتي دينار ، فارتاب بكتاب مروان ، فجاء به إليه وقال :

مروان إن مطيتي معقولة ترجو الحياء ورثها لم يأس

أتيتني بصحيفة مختومة يخشى على بها حياء القرمس^(٤)

ألقى الصحيفة يا فرزدق لا تكن نكراء مثل صحيفة المتكلس^(٥)

قال : ورثي بها إلى مروان ، فضحك ، وقال : ويحك إناك أمي ، لا تقرأ ،
فاذهب بها إلى من يقرؤها ، ثم ردّها ، حتى أختتمها ، فذهب بها ، فلما قرئت إذا فيها
جائزة ، قال : فردّها إلى مروان ، فختمها ، وأمر له الحسين بن عليّ عليهما السلام بمائتي
دينار ، قال : ولما بلغ جريراً أنه أخرج عن المدينة قال :

(١) في مج « دعاني ثم أجلسني » .

(٢) ليس فيما قاله الفرزدق ما يستدعي عدول مروان عن عقوبته ، فلعلها خرماء ، أو لعل بعد البيت
السابق أبيات استعطاف لم تذكر .

(٣) الشعر لمروان ، ولم نستطع التوفيق بين قوله : « اجلس » في البيت الأول وقوله : « ودع
المدينة » في البيت الثاني ، ربما كانت « اجلس » تصحيف « اجلس » - بالحاء - بمعنى ضع المجلس على
دابتك وارحل ، والمجلس : القتب أو السرج ونحوهما .

(٤) القرمس : الهلاك ، أو الداهية ، أو وجع في مفاصل الكمين .
(٥) صحيفة المتكلس : صحيفة حملها يتضمن هلاكه ، وقصبتها مشهورة ، والمتكلس الشاعر المعروف

إذا حلّ المدينةَ فارْجُوهُ ولا تدنوهُ من جدّث الرسول^(١)

فما يُحمى عليه شرابُ حدٍّ ولا ورْهاه غائبُ الحليل^(٢)

فأجابه الفرزدق ، فقال :

نعتَ لنا من الورْهاه نعتًا قعدتُ به لِأَمِّك بالسبيل

فلا تبغى إذا ما غاب عنها عطيةً غيرَ نعتك من حليل^(٣)

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثني محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو عكرمة الضبى عن أبي حاتم السجستاني ، عن محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال أبو عكرمة : وحكى لنا عن لبطة بن الفرزدق أن أباه أصابته ذات الجنب ، فكانت سبب وفاته .

قال : ووُصف له أن يشرب النفط الأبيض ، فجعلناه له فى قدح ، وسقيناها إياه ، فقال : يا بنى عجلت لأبيك شراب أهل النار ، فقلت له : يا أبت ، قل : لا إله إلا الله ، فجعلت أكررها عليه مراراً ، فنظر إلى وجعل يقول :

فَظَلَّتْ تَعَالَى بِالْيَفْعَاعِ كَأَنَّهَا رَمَاحُ نَحَاها وَجِهَةُ الرِّيحِ رَاكِزٌ^(٤)
فكان ذا هجيرة حتى مات .

أخبرني أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، قال : حدثني شعيب بن صخر ، قال :

دخل بلال بن أبي بردة على الفرزدق فى مرضه الذى مات فيه ، وهو يقول :

أرونى مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامى إذا ما الأمرُ جَلَّ عن الخطاب

(١) فى هج « إذا حل الفرزدق » .

(٢) فى مد « يحمى » بدل « يحمى » والورْهاه : الحمقاء ، والمراد أنه مدين زير نساء .

(٣) يريد بالبيتين أن أم جرير هى الورْهاه التى لا يخفى مكانها عليه حين يغيب حليلها عطية .

(٤) تعالى : أصله تتعالى ، ولعل ضمير « ظلت » يعود على غيل ، أو إبل ، أو نحو ذلك ، وكان

الفرزدق صرف هذا الضمير إلى روحه التى تصاعدت حتى بلغت خلقومه .

البيتين^(١) ، فقال بلال : إلى الله ، إلى الله .

أخبرني الحسين بن يحيى ، عن حماد ، عن أبيه ، عن الأصمعي ، قال :

يتسرد في مرض موته

كان الفرزدق قد دبر عبيدا له ، وأوصى بعقبتهم بعد موته ، ويدفع ثمن من ماله إليهم ، فلما احتضر جمع سائر أهل بيته ، وأنشأ يقول :

أروني من يقوم لكم مقامى إذا ما الأمرُ جلّ عن الخطاب

إلى من تفزعون إذا خنّتم بأيديكم على من التراب

فقال له بعض عبيده — الذين أمر بعقبتهم — : إلى الله ، فأمر ببيعته قبل وفاته ، وأبطل وصيته فيه ، والله أعلم .

أخبرني الحسن بن علي ، عن بشر بن مروان ، عن الحميدى ، عن سفيان ، عن لبطة ابن الفرزدق قال :

لما احتضر أبو فراس قال — أى لبطة : أبغني كتابا أكتب فيه وصيتي ، فأثبته بكتاب فسكتب وصيته :

* أروني من يقوم لكم مقامى *

البيتين ، فقالت مولاة له — قد كان أوصى لها بوصية — : إلى الله عز وجل ، فقال :

١٥ يالطة ، احبها من الوصية .

قال سفيان : نعم ما قالت وبئس ما قال أبو فراس .

ينظم وصيته شعرا

وقال عوانة : قيل للفرزدق في مرضه الذي مات فيه أوص ، فقال :

أوصي تيمّا إن قضاة ساقها ندّى الغيث عن دار بدومة أوجدب^(٢)

(١) لم يتقدم ذكر البيتين ، بل ذكر بيتا واحد ، على أنه سميّ بهما بعد أسطر .

(٢) قضاة : مفعول به لفعل محذوف تقديره : « إن ساق ندى الغيث قضاة » ، دومة : اسم مكان بميمته .

(٢١ - ٢٥)

فإنكم الأكفاء والغيث دولة^(١) يكون بشرق من بلاد ومن غرب^(٢)
 إذا انتجعت كلب^(٣) عليكم فوسعوا لها الدار في سهل المقامة والرحب
 فأعظم من أحلاء عاد حلوهم وأكثرم عند الصديد من الترب
 أشد^(٤) حبال بعد حنين مرة^(٥) حبال أميرت من نيم ومن كلب^(٦)

يسبقه إلى الآخرة
 قال : وتوفى للفرزدق ابن صغير قبل وفاته بأيام ، وصلى عليه ، ثم التفت إلى
 الناس ، فقال :
 غلام له

وما نحن إلا مثلهم غير أننا أقنأ قليلاً بدمهم وتقدموا
 قال : فلم يلبث إلا أياماً حتى مات :

وقال المدائني : قال لبطة : أغنى على أبى ، فبكينا ، ففتح عينيه ، وقال :
 أعلى تبكون ؟ قلنا : نعم ، أفعلى ابن المراغة نبكى ؟ فقال : ويحكم ! أهذا موضع
 ذكره ؟ وقال :

إذا ما دبَّت الأفاة فوق وصاح صدى على مع الظلام^(٧)
 فقد شمتت أعاديكم وقالت : أداينكم من أين لنا الحامى ؟
 أخبرنى أبو خليفة الفضل بن الحباب بإجازة ، قال : حدثنا محمد بن سلام ،
 قال : حدثنا أبو العرّاف ، قال :

نمى الفرزدق لجري ، وهو عند المهاجر بن عبد الله باليمامة ، فقال :

(١) دولة : متداولة ، لا تستقر على حال .

(٢) المرة : لإحكام القتل .

(٣) فب : « الأفياء » ، والنقا : الكتيب من الرمل ، والصدى : رجع الصوت من الجبل
 ونحوه ، أو هو طائر يخرج من رأس القليل ، ويقول : استوفى حتى يؤخذ بثأره ، وليس المراد أنه مات
 قتلاً بل المراد أنه مجاور لهذا الطائر وأمثاله .

مات الفرزدقُ بعد ما جرَّعتهُ لَيْتَ الفرزدقُ كان غاش قليلاً^(١)
 فقال له المهاجر : بئس ما قلت ، أتهجو ابن عمك بعد ما مات ! ولو رأيته كان أحسن
 بك . فقال : والله إني لأعلمُ أن يقاتي بعده لقليلٌ ، وأنَّ نجمي لموافق لنجمه ،
 أفلا أرتيه ؟ قال : أبعد ما قيل لك : الو كنت بكيته ما نسيتهك العرب .
 قال أبو خليفة : قال ابن سلام : فأنشدني معاوية بن عمرو ، قال : أنشدني عمارة
 ابن عقيل لجريز يرثي الفرزدق بأبيات منها :

فلا ولدتُ بسد الفرزدق حاملٌ ولا ذاتُ بل من نفاسٍ تعلَّتْ^(٢)
 هو الوافد المأمونُ والرائقُ الثَّأْيُ إذا النعلُ يوماً بالعشيرة زلَّتْ^(٣)

أخبرني أحمد بن عبد العزيز ، عن ابن شبة بنجر جرير لما بلغه وفاة
 الفرزدق ، وهو عند المهاجر ، فذكر نحوه بما ذكره ابن سلام ، وزاد فيه ، قال :
 ثم قام ، وبكى ، وندم ، وقال : ما تقارب رجلان في أمر قط ، فأت أحدهما
 إلا أوشك صاحبه أن يتبعه .

قال أبو زيد : مات الحسنُ وابنُ سيرينَ والفرزدقُ وجريزُ في سنة عشرٍ ومائة ،
 فقبُرَ الفرزدقُ بالبصرة ، وقبُرَ جريرُ وأيوبُ السَّخْتِيَانِي ومالكُ بنُ دينارُ باليمامة
 في موضع واحد .

وهذا غلط من أبي زيد عمر بن شبة ، لأن الفرزدق مات بعد يوم كاظمة ،
 وكان ذلك في سنة اثنتي عشرة ومائة ، وقد قال فيه الفرزدق شعراً ، وذكره في
 مواضع من قصائده ، ويُقوَّى ذلك ما أخبرنا به وكيع ، قال :

(١) جرَّعته : سقيته المر ونحوه ، وفي ، هج : « جدعته » بالدال المشددة بمعنى قطعت أنفه ،
 (٢) تعلَّتْ المرأة من نفاسها : انقضت عنها مدته .
 (٣) الثَّأْي : الفتق .

حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات ، قال : حدثني ابن النطاح ، عن المدائني ،
عن أبي اليقظان وأبي همام الجاشعي :
أن الفرزدق مات سنة أربع عشرة ومائة .
قال أبو عبيدة :

حدثني أبو أيوب بن كسيب من آل الخطفي ، وأمه ابنة جرير بن عطية ، قال :
بيننا جرير في مجلس بفناء داره بحجر إذ راكب قد أقبل ، فقال له جرير :
من أين وَضَحَ الراكب ^(١) ؟ قال : من البصرة ، فسأل عن الخبر ، فأخبره بموت
الفرزدق ، فقال :

جرير يشي نفسه
ويرثيه

مات الفرزدق بعد ما جرّعته ليت الفرزدق كان عاش قليلا
ثم سكّت ساعة ، فظنناه يقول شعراً ، فدمعت عيناه ، فقال القوم : سبحان الله ،
أتبكي على الفرزدق ! فقال : والله ما أبكي إلا على نفسي ، أما والله إن بقائي ؛
خلافة ^(٢) لقليل ، إنه قل ما كان مثلاً لرجلان يجتمعان على خير أو شر إلا كان أمدُ
ما بينهما قريباً ، ثم أنشأ يقول :

فَجِئْنَا بِحَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنِ غَالِبٍ وَحَامِي تَمِيمٍ كُلِّهَا وَالتَّبَرَّاجِمِ
بِكَيْنَاكَ حَدَّثَانِ الْفِرَاقِ وَإِمَامَا بِكَيْنَاكَ شَجَوَا لِلْأُمُورِ الْعِظَامِ ^(٣)
فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى مَهْيَرَةً وَلَا شَدَّ أَنْسَاعُ الْمَطِيِّ الرُّوَاسِمِ ^(٤)

(١) من أين وضع الراكب ؟ : من أين طلع ؟ وفي بعض النسخ « أوضح » بدل « وضع » وها
بمعنى واحد .

(٢) خلافة : بعده ، ومنه قوله تعالى : « لا يليثون خلافتك إلا قليلا » .

(٣) حدثان الفراق : أول الفراق وابتدائه .

(٤) المهيرة : من غول في مهرها ، أنساع : جمع نسع ، وهو سير عريض تشد به الخيائب والعيب
ونحوها ، الرواسم : الإبل التي تؤثر في الأرض .

وقال البلاذري : حدثنا أبو عدنان^(١) ، عن أبي اليقظان ، قال :

يموت بالديلة

أسنَّ الفرزدق حتى قارب المائة فأصابته الدَّيْلَةُ^(٢) ، وهو بالبادية فقدم إلى
البصرة ؛ فأتيَ برجل من بني قيس متطبب ؛ فأشار بأن يَكْوَى ، ويشربَ النقط
الأبيض ، فقال : أتَجْعَلون لي طعام أهل النار في الدنيا ؟ وجعل يقول :
أروني مَنْ يقوم لكم مقامى إذا ما الأمرُ جلَّ عن الخطاب

أبو ليلى الجاشعي
يرثيه

وقال أبو ليلى الجاشعي يرثي الفرزدق :

لعمري لقد أشجى تيماً وهدَّها على نكباتِ الدهر موتُ الفرزدق
عشيَّةَ قُدْنَا للفرزدق نغشه إلى جدثٍ في هُوَّةِ الأرض مُعَمَّق
لقد غيبوا في اللحد مَنْ كان ينتمى إلى كل بدر في السماء مُخَلَّق
ثَوَى حاملُ الأتقال عن كل مُثَقِّل ودَفَّاعُ سلطانِ النشومِ السَّمَلَقِ^(٣)
لسانُ تميمٍ كلُّها وعِمَادُها وناطقها المعروف عند المَخَنَقِ^(٤)
فمن تميمٍ بعد موت ابن غالب إذا حل يومٌ مظلمٌ غيرُ مُشْرِق
لتبكي النساءُ المعولاتُ ابنَ غالبٍ لجانٍ وعانٍ في السلاسلِ مُوثَق

أعلام ماتوا
سنة موته

وقال ابن زكريا الغلابي ، عن ابن عائشة ، قال :

مات الفرزدق وجزير في سنة عشرة ومائة ، ومات جرير بعده بستة أشهر ، ومات
في هذه السنة الحسنُ البصريُّ وابنُ سيرين ، قال :

(١) في هج : « أبو هفان » بدل « أبو عدنان » .

(٢) الديلة : داء من الأدوية التي تصيب الجوف .

(٣) في هج « وحال » بدل « ودفاع » . السلق : الشرس السيء الخلق .

(٤) عند المَخَنَقِ : عندما يعيا المتكلم عن الكلام كأنه مخفق .

قالت امرأة من أهل البصرة : كيف يفلح بلدٌ مات قبيهاه وشاعراه فى سنة ؟
ونسبت جريراً إلى البصرة لكثرة قدومه إليها من اليمامة ، وقبر جرير باليمامة ، وبها
مات ، وقبر الأعشى أيضاً باليمامة : أعشى بنى قيس بن ثعلبة ، وقبر الفرزدق بالبصرة
فى مقابر بنى تميم :

وقال جرير لما بلغه موت الفرزدق : قلما تصاول فخلان ، فمات أحدهما إلا أبسرع .
لحاق الآخر به .

ورثاها جماعة ، فمنهم أبو ليلى الأبيض^(١) ، من بنى الأبيض بن مجاشع قال فيها :
لعمري لن قرماً تميم تتابعا مجيبين للداعى الذى قد دعاها
لرب عذوة فرق الدهر بينه وبينها لم تشوه صفاتها^(٢)

أخبرنى ابن عمار ، عن يعقوب بن إسرائيل ، عن قنبر بن الحرز الباهلى ، عن
الأصمى ، عن جرير يعنى أباحازم^(٣) قال :

رئى الفرزدق وجرير فى النوم ، فرئى الفرزدق بخير ، وجرير مُعلق^(٤)

قال قنبر : وأخبرنى الأصمى ، عن روح الطائى^(٥) ، قال :

رئى الفرزدق فى النوم ، فذكر أنه غفر له بتكبيره كبرها فى المقبرة عند قبر

غالب .

١٥

(١) فى هج : « الأبيضى » بدل « الأبيض » .

(٢) فى الأصل « لم يشوه صفاتها » ولا معنى له ، فضلاً عن اختلال وزن البيت .

وفى هـ : « لم تشوه صفاتها » وليس بشئ ، وفى هج : « لم تشوه صفاتها » وليس بشئ أيضاً ، واللى نرجحه
« لم تشوه صفاتها » من أشرى الصائد الصيد : أخطأ ، والضميمة : الغض العنيف ، والمعنى : إن يموت
فرب عذر صفاته ، فلم يخطئنا مقتله ، وزبها كانت « لم تشوه صفاتها » والصعدة : الرمح .

٢٠

(٣) فى هـ ، هج : « ابن حازم » بدل « أباحازم » .

(٤) فى هـ ، هج : « محتبس » بدل « معلق » .

(٥) فى هـ : « الكلبى » بدل « الطائى » .

قال قَنَّب : وأخبرني أبو عبيدة النحوي وكيسان بن المعروف النحوي ، عن لبطة بن الفرزدق ، قال :

رأيت أبي فيما يرى النائم ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟ قال : نفعتني الكلمة التي نازعنيها^(١) الحسن على القبر .

هو والحسن في
جائزة النوار

أخبرني وكيع ، عن محمد بن إسماعيل الحساني ، عن علي بن عاصم ، عن سفيان بن الحسن ، وأخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام — والرواية قريب بعضها من بعض — : أن النوار لما حضرها الموت أوصت الفرزدق — وهو ابن عمها — أن يُصَلَّى عليها الحسن البصري ، فأنخبره الفرزدق ، فقال : إذا فرغتم منها فأعلمني ، وأخرجت ، وجاءها الحسن ، وسبقهما الناس ، فانتظروها ، فأقبلا ، والناس ينتظرون ، فقال الحسن : ما للناس ؟ فقال : ينتظرون خير الناس وشر الناس ، فقال : إني لست بخيرهم ، ولست بشرهم ، وقال له الحسن على قبرها : ما أعددت لهذا المضجع ؟ فقال : شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة .

هذا لفظ محمد بن سلام . وقال وكيع في خبره : فتشاغل الفرزدق بدفنها ، وجلس الحسن يعظ الناس ، فلما فرغ الفرزدق وقف على حلقة^(٢) الحسن ، وقال :

لقد خاب من أولاد آدم من مَشَى إلى النار مفلول القلادة أزرقا^(٣)
أخاف وراء القبر إن لم يُعافني أشد من القبر التهابا وأضيحا

(١) يعني هذه الكلمة « شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين عاما » على نحو ما سيأتي تفصيله فيما بعد .

(٢) ب : « على حلقة الناس » .

(٣) يراد بالقلادة الطلوق ، وبها لها إطباقها ، ويراد بقوله : « أزرقا » ما ورد في التنزيل من أن

٢٠ المجرمين يحشرون إلى جهنم زرقا .

إِذَا جَاءَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ عَنِيْفٌ وَسَوَاقٌ يَقُوْدُ الْفِرْزْدَقَ (١) .
أخبرنا أحمد : قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا حيان (٢) بن هلال : قال :
حدثنا خالد بن الحر : قال :

رواية أخرى
له مع الحسن

رَأَيْتُ الْحَسَنَ فِي جِنَازَةِ أَبِي رَجَاءِ الْمُطَارِدِيِّ ، قَالَ لِلْفِرْزْدَقِ : مَا أَعْدَدْتَ لِهَذَا
الْيَوْمِ ؟ قَالَ : شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْذُ بَضْعِ وَتَسْمِينِ (٣) سَنَةٍ ، قَالَ إِذَا تَنْجَوَ إِنْ
صَدَقْتُ . قَالَ : وَقَالَ الْفِرْزْدَقُ : فِي هَذِهِ الْجِنَازَةِ خَيْرُ النَّاسِ وَشَرُّ النَّاسِ ، قَالَ الْحَسَنُ :
لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ وَلَسْتُ بِشَرِّهِمْ .

أخبرنا ابن عمار ، عن أحمد بن إسرائيل ، عن عبيد الله بن محمد القرشي
بطوس ، قال :

يلذكر ذنوبه
فيشج

١٠ حدثني يزيد بن هاشم العبدى : قال : حدثنا أبى : قال : حدثنا فضيل
الرقاشى قال :

خَرَجْتُ فِي لَيْلَةٍ يَارِدَةٍ ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَسَمِعْتُ نَشِيْجًا وَبَكَاءَ كَثِيرًا ، فَلَمْ أَعْلَمْ مَنْ
صَاحِبُ ذَلِكَ ، إِلَى أَنْ أَسْفَرَ الصَّبِيحُ ، فَإِذَا الْفِرْزْدَقُ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا فِرَاسٍ ، تَرَكْتَ (٤)
النَّوَارَ ، وَهِيَ لَيْتَنَ الدَّمَارِ دَفْنَةُ الشُّعَارِ ، قَالَ : إِنِّى وَاللَّهِ ذَكَّرْتُ ذُنُوبِي ، فَأَقْلَقْتَنِي ،
فَقَرَعْتَ إِلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ .

١٠

أخبرني وكيع ، عن أبى العباس مسعود بن عمرو بن مسعود الجحدري قال : حدثني
هلال بن يحيى (٥) الرازى : قال : حدثني شيخ كان ينزل سكة قريش : قال :

تنجيه شيبته
من النار

(١) فى هج : « يسوق » بدل « يقود » .

(٢) فى هج : « حسان » بدل « حيان » .

(٣) فى هج : « وثمانين » بدل « وتسعين » .

(٤) يريد أنه يبكي لفراق النوار .

(٥) فى هج : « هلال بن عيسى » بدل « هلال بن يحيى » .

رأيت الفرزدق في النوم فقلت : يا أبا فراس ، ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي بإخلاص يوم الحسن ، وقال : لولا شيبتك لعدّ بك النار .

رواية أخرى في لقائه مع الحسين

أخبرني هاشم الخزاعي عن دماذ ، عن أبي عبيدة ، عن لبطة بن الفرزدق ، عن أبيه : قال :

لقيت الحسين بن عليّ — صلوات الله عليهما — وأصحابه بالصفّاح ، وقد ركبوا الإبل ، وجنّبوا الخيل ، متقلّدين السيوف ، متنكبين القسيّ ، عليهم يلامق^(١) من الديباج ، فسلمت عليه ، وقلت : أين تريد ؟ قال : العراق ، فكيف تركت الناس ؟ قال : تركتُ الناس قلوبهم معك ، وسيوفهم عليك ، والدنيا مطلوبة ، وهي في أيدي بني أمية ، والأمر إلى الله عز وجل ، والقضاء ينزل من السماء بما شاء .

أخبرني حبيب بن نصر المهلب ، وأحمد بن عبد العزيز ، عن ابن شبة قال : حدثني أبو هريرة يظنه هارون بن عمر ، عن ضمرة بن شاذب قال :

قيل لأبي هريرة : هذا الفرزدق ، قال : هذا الذي يقذف الحصنات ، ثم قال له : إنني أرى عظمك رقيقاً وعرقك^(٢) دقيقاً ، ولا طاقة لك بالنار ، فتبّ ، فإن التوبة مقبولة من ابن آدم حتى يطير غرابه^(٣) .

أخبرني هاشم بن محمد ، عن الرياشي ، عن النّبال بن بحر بن أبي سلمة ، عن صالح المري ، عن حبيب بن أبي محمد ، قال :

رأيت الفرزدق بالشام ، فقال : قال لي أبو هريرة : إنه سيأتيك قوم يؤسّونك من رحمة الله ، فلا تيأس .

موازنة بينه وبين جرير والأعطل

قال أبو الفرج : والفرزدق مقدّم على الشعراء الإسلاميين هو جرير والأعطل ،

(١) في معج : « يلامق » وهو تحريف « يلامق » وواحد « يلمق » وهو القباء : فارسي معرب .

(٢) في معج : « وجلدك » بدل « وعرقك » .

(٣) طيران الغراب : كناية عن الشيب ، وهي كناية قائمة على تشبيه سواد الشعر بسواد الغراب .

وَحَلَّهُ فِي الشَّعْرِ أَكْبَرَ مِنْ أَنْ يُنَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلٍ ، أَوْ يُدَلَّ عَلَى مَكَانِهِ بِوَصْفٍ ؛ لِأَنَّ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ يَعْرِفَانِهِ بِالْأَسْمَاءِ ، وَيَعْلَمَانِ تَقَدُّمَهُ بِالْخَبَرِ الشَّائِعِ عِلْمًا يُسْتَفْنَى بِهِ عَنِ الْإِطَالَةِ فِي الْوَصْفِ ، وَقَدْ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي هَذَا قَدِيمًا وَحَدِيثًا ، وَتَعَصَّبُوا ، وَاحْتَجُّوا بِمَا لَا مَزِيدَ فِيهِ ، وَاخْتَلَفُوا بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ هَذِهِ الطَّبَقَةِ فِي أَيُّهِمْ أَحَقُّ بِالتَّقَدُّمِ عَلَى سَائِرِهَا ، فَأَمَّا قَدَمَاءُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالرَّوَاةِ فَلَمْ يَسُوُّوا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْأَخْطَلِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَلْحَقْ شَأُوهَا فِي الشَّعْرِ ، وَلَا لَهُ مِثْلُ مَا لَهَا مِنْ فَنُونِهِ ، وَلَا تَصَرَّفَ كَتَصَرَّفَهُمَا فِي سَائِرِهِ ، وَزَعَمُوا أَنَّ رِيبَعَةَ أَفْرَطَتْ فِيهِ ، حَتَّى أَلْحَقَتْهُ بِهِمَا ، وَهِيَ فِي ذَلِكَ طَبَقَتَانِ ، أَمَّا مَنْ كَانَ يَمِيلُ إِلَى جِزَالَةِ الشَّعْرِ ، وَنِفَامَتِهِ ، وَشِدَّةِ أَسْرِهِ ، فَيَقْدِّمُ الْفَرَزْدَقَ ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ يَمِيلُ إِلَى أَشْعَارِ الْمَطْبُوعِينَ ، وَإِلَى الْكَلَامِ السَّهْلِ الْغَزَلِ فَيَقْدِّمُ جَرِيرًا .

١٠ أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ : قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ يَقُولُ :

مَا شَهِدْتُ مَشْهَدًا ^(١) قَطْ ذَكَرَ فِيهِ الْفَرَزْدَقُ وَجَرِيرٌ ، فَاجْتَمَعَ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ عَلَى أَحَدِهِمَا . قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : وَكَانَ يُونُسُ يَقْدِمُ الْفَرَزْدَقَ تَقْدِمَةً يَنْغِيرُ لِإِفْرَاطٍ ، وَكَانَ الْفَضْلُ يَقْدِمُهُ تَقْدِمَةً شَدِيدَةً .

١٥ قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : وَقَالَ ابْنُ دَأْبٍ ، وَسُئِلَ عَنْهُمَا ، فَقَالَ : الْفَرَزْدَقُ أَشْعَرُ خَاصَّةً وَجَرِيرٌ أَشْعَرُ عَامَّةً .

أَخْبَرَنِي الْجَوْهَرِيُّ وَحَبِيبُ الْمُهَلَّبِيِّ عَنْ ابْنِ شَبَّةٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفَضْلِ : قَالَ : قَالَ لِي أَبُو الْبَيْدَاءِ : يَا أَبَا الْهَذَّاءِ ، أَيُّهُمَا أَشْعَرُ ؟ أَجَرِيرٌ أَمْ الْفَرَزْدَقُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : ذَاكَ إِلَيْكَ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَمْ تَسْمَعْهُ يَقُولُ :

(١) فِي مَجْ : « مَا شَهِدْتُ مَجْلِسًا » .

ما حُمِلَتْ ناقةٌ من معشرٍ رجلاً مثلى إذا الرِّيحُ لَفَتْنِي على الكُورِ^(١)
إلا قريشاً فإن الله فضلها مع النبوة بالإسلام والخير
ويقول جرير :

لا تحسبن مِرَاسَ الحرب إذ لَفِجَتْ شُرْبَ الكيسِ وأكلَ الخبزَ بالصَّيرِ^(٢)
سلح والله أبو حذرة .

ثلث اللف من
شعره

أخبرني هاشم الخزاعي ، عن أبي حاتم السجستاني ، عن أبي عبيدة ، قال :
سمعت يونس يقول : لولا شعرُ الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب .

يقرض الشعر في
خلافة عثمان وعلى

أخبرني هاشم الخزاعي ، عن أبي غسان ، عن أبي عبيدة قال : قال يونس
أبو البيداء : قال الفرزدق :

كنت أهاجى شعراء قومي ، وأنا غلام في خلافة عثمان بن عفان ، فكان
قومي يخشون مَعْرَةَ لسانى منذ يومئذ ، ووفد بي أبي إلى علي بن أبي طالب صلوات
الله عليه عام الجمل ، فقال له : إن ابني هذا يقول الشعر ، فقال : علمه القرآن ، فهو^(٣)
خير له .

يسلخ خمساً
وسبعين سنة من
عمره في الهجاء

قال أبو عبيدة : ومات الفرزدق في سنة عشر ومائة ، وقد تيف على التسعين سنة ،
كان منها خمسة^(٤) وسبعين سنة يبارى الشعراء ، ويهجو الأشراف فيغيضهم ، ما ثبت له
أحد منهم قط ، إلا جريراً .

(١) تقدم هذان البيتان .

(٢) الكيس : شراب يتخذ من الشعير واللوز ، الصير : السمكات المملوحة ، وفيه : « الكشيش »
بالشين ، وهو تصحيف ، وفي ب : « بالصبر » بالباء الموحدة بدل الصير . « بالياء المثناة » وهو تصحيف
أيضاً .

(٣) تقدم هذا الخبر في أول الترجمة .

(٤) اسم كان فسير الفرزدق ، وخمسة منصوب على الظرفية .

يُروى الشعر عن
خاله
أخبرنى محمد بن عمران الصيرفى : قال : حدثنا الحسن بن عليل العنزى ، قال : حدثنى
محمد بن معاوية الأسدى ، قال : حدثنا ابن الرازى ، عن خالد بن كلثوم قال :

قيل للفرزدق : مالك وللشعر ؟ فوالله ما كان أبوك غالب شاعراً ، ولا كان صمصمة
شاعراً ، فمن أين لك هذا ؟ قال : من قَبِلَ خالى ، قيل : أى أخوالك ؟ قال : خالى
الغلاء بن قرظة ^(١) الذى يقول :

إذا ما الدهر جرّ على أناسٍ بكلّكله أناخ بآخرين ^(٢)
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

أخبرنى عمى قال : حدثنا الكرافى ، عن العمرى ، عن الهيثم بن عدى ، عن حماد
الراوية ، وأخبرنى هاشم الخزاعى : قال : حدثنا دماذ ، عن أبى عبيدة قال :

دخّل قوم من بنى ضَبّة على الفرزدق فقالوا له : قَبَّحَكَ اللهُ من ابن أخت ا قد عرَضْتنا
لهذا الكلب السفيه — يعنون جريراً — حتى يشتم أعراضنا ، ويدكر نساءنا ، فغضب
الفرزدق ، وقال : بل قَبَّحَكَ اللهُ من أحوال ! فوالله لقد ^(٣) شَرَّفَكُم من نحرى أكثر
مما غَضَّكُم من هجاء جرير ، أفأنا ويليكم عرَضْتكم لسويد بن أبى كاهل حيث يقول :
لقد زَرِقْتَ عينك يا بن مُكَعَّرٍ كما كلُّ ضَبٍّ من اللؤم أزرَقُ
ترى اللؤمَ فيهم لأخاف وجوههم كما لاح فى خيل الحلائب أبلق ^(٤)
أو أنا عرَضْتكم للأغلب المجلّى حيث يقول :

لن تَجِدَ الضَّبَّ إِلَّا فَلًا عَبْدًا إِذَانا ولقوم ذَلًا ^(٥)

(١) فى هـ ، هج : « قرظة » بالطاء المهملة .

(٢) فى هج : « كلاكله » بدل « بكلّكله » ، والكلاكل : عظام الصدر .

(٣) فى هج : « لما شرفكم » بدل « لقد شرفكم » .

(٤) الحلائب : خيول السباق ، والأبلق من الخيل ونحوها : ما اجتمع فيه سواد وبياض .

(٥) الفل : المنهزم ، للواحد والجمع ، إذانا : مصدر مفعول لفعل محذوف من آذنه إذا أخذ بأذنه ،

لأن العبد كان يأخذه الشخص بأذنه ، وفى الأصل « وأقواما ذلا » وقد رجعنا أنها محرفة عن « ولقوم ذلا » .

مثل قفا المديّة أو أكلًا حتى يكون الألام الأفلًا

أو أنا عرضتكم له حيث يقول :

إذا رأيت رجلاً من ضبّة فإنيك عمداً في سوا السبّة^(١)

* إن اليماني عفاص الزبّة *^(٢)

أو أنا عرضتكم للمالك بن نيرة حيث يقول :

ولو يذبّ الضبيّ بالسيف لم تجد من اللؤم للضيّ لحماً ولا دماً

والله لما ذكرت من شرفكم ، وأظهرت من أيامكم أكثر ، ألت القائل :

وأنا ابن حنظلة الأغرّ ولاني في آل ضبّة للشمّ المخول

فرعان قد بلغ السماء ذراهما وإليهما من كل خوف يعقل^(٣)

أخبرنا أبو خليفة ، عن ابن سلام ، عن أبي بكر محمد بن واسع وعبد القاهر قالا : بنو حرام يخشون

لانه

كان^(٤) قتي في بني حرام بن سمالك شويهر ، قد هجا الفرزدق ، فأخذناه ، فأتيناه

الفرزدق ، وقلنا : هو بين يديك ، فإن شئت فاضرب ، وإن شئت فاحلق ، لا عدوى

عليك ولا قصاص ، فحلى عنه وقال :

فمن يك خائفاً لأذاة قولي فقد أمن الهجاء بنو حرام

هم قادوا سفيهم وخافوا قلائد مثل أطوان الحمام

أخبرنا أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، قال : حدثني الحكم بن محمد ، قال : لائلة بقبر أبيه

(١) السواء : الوسط ، السبّة : الدبر .

(٢) العفاص : غيظ تربط به الضفيرة ، الزبّة : نرجع أنها إدغام زبه - بالتحريك - جمع زب ،

وعلى ذلك يكون المعنى إن دبر اليماني تجمع الأيور كما يجمع الخيط الشعر .

(٣) يعقل : يُلجأ ويُنزع « بالبناء المجهول »

(٤) تقدم هذا الخبر في الترجمة نفسها .

كان رجل من قضاة ثم من بنى القين على السند ، وفى حبسه رجل يقال له حُبَيْشٌ — أو حُنَيْشٌ — وطالت غيبته عن أهله ، فأتت أمه قبرَ غالب بكاطمة ، فأقامت عليه ، حتى علم الفرزدق بمكانها ، ثم إنهما أتت فطلبت إليه فى (١) أمرابها ، فكتب إلى تميم القضاعى

هَبْ لى حُنَيْسًا واتَّخِذْ فيه مَنَةً لُفْصَةً أُمِّ مَاسُوعٍ شَرَابُهَا

أَتَتْنِى فَمَازَتْ بِأَتَمِيمٍ بِغَالِبٍ وَبِالْخَفَرَةِ السَّاقِى عَلَيْهِ تَرَابُهَا

تَمِيمُ بْنُ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِى بَظَهْرِى فَلَا يَخْفَى عَلَى جَوَابُهَا (٢)

١٥

فلما أتاه الكتابُ لم يدر : أخنيس أم حبش ! فأطلقهما جميعًا .

أخبرنى أبو خليفة : قال : حدثنا محمد بن سلام : قال : حدثنى أبو يحيى الضبى قال :

لأنه آخر
بقبر أبيه

ضرب مكاتب لبنى منقر خيمة على قبر غالب ، فقدم الناس على الفرزدق فأخبروه

أنهم رأوا بناء على قبر غالب أبيه ، ثم قدم عليه ، وهو بالرَّيْدِ فقال : ١٠

بقبر ابن ليلى غالب عذتُ بعدما خشيت الرقوى أو أن أرد على قسرى (٣)

فأطبنى قبر ابن ليلى وقال لى : فكأ لك أن تلقى الفرزدق بالمضر

فقال له الفرزدق : صدق أبى ، أنخ أنخ ، ثم طاف فى الناس ، حتى جمع له كتابته

وفضلاً .

أخبرنى ابنُ خلف وكيع ، عن هارون بن الزيات ، عن أحمد بن حماد بن الجليل ، ١٥

يمتاز عن
مناقضته نفسه

قال : حدثنا القحذى ، عن ابن عياش : قال :

(١) بعض الأصول تحذف « فى » .

(٢) تقدمت هذه الأبيات ، كما تقدمت القصة نفسها ، وإنما أثبتناها تمثيلاً مع الأصول — على ما فى ذلك من تكرار — لما قد يكون فى المكرر من اختلاف فى الأسلوب أو السند أو نحو ذلك .

(٣) شأن هذه الأبيات مع قصتها شأن سابقتها من التكرار . ٢٠

لقيتُ الفرزدق فقلتُ له : يا أبا فراس ، أنت الذي تقول :
 فليت الأُكف الدافئات ابنَ يوسفٍ يَقُطَّعْنَ إذْغِيَيْنَ تحت السقائفِ (١)
 فقال : نعم ، أنا ، فقلتُ له : ثم قلتَ بعد ذلك له :
 لئن نفرُ الحجاج آلُ مُعْتَبٍ لَقُوا دَوْلَةً كان العدوُّ يَدُالُهَا (٢)
 لقد أصبح الأحياءُ منهم أذلةً وفي الناس موتاهم كلوحًا سبِالُهَا (٣)
 قال : فقال الفرزدق : نعم ، نكون مع الواحد منهم ما كان الله معه ، فإذا تخلى منه
 اقلبنا عليه .

أخبرنا هاشم بن محمد ، عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي ، عن عمه ، عن بعض أشياخه قال :
 شهد الفرزدق عند إياس بن معاوية ، فقال : أجزنا شهادة الفرزدق أبي فراس ،
 وزيدونا شهوداً ، فقام الفرزدق فرحاً ، فقيل له : أما (٤) والله ما أجاز شهادتك قال :
 بلى ، قد سمعته يقول : قد قبلنا شهادة أبي فراس ، قالوا : أفما سمعته يستزيد شاهداً آخر ؟
 فقال : وما يمنعه (٥) ألا يقبل شهادتي ، وقد قذفت ألف محصنة !

يسترد هبته

أخبرنا ابن دُرَيْد ، عن أبي حاتم ، عن أبي عبيدة ، عن يونس : قال :
 كان عطية بن جُعال الغداني (٦) صديقاً ونديماً للفرزدق ، فبلغ الفرزدق أن رجلاً
 (١) ابن يوسف هو الحجاج ، وابن مفعول الدافئات ، السقائف : جمع سقيفة ، والمراد بها
 هنا ما يسقف به القبر من حجر ونحوه ، يدعو على الأيدي التي دفنت الحجاج بالقطع في معرض رثائه ، وفي
 هج ، هد « يمحش » بدل « فيبين » من حش التراب بمحشه ، وهي لغة في حشاه بمحشوه .
 (٢) نفر : فاعل فعل محذوف ، تقديره لئن لقي نفر الحجاج ، آل معتب بدل من نفر الحجاج ، الدولة :
 القلبة ، كان العدو يدالها : كانت قتال العدو ، وفي هج : « كان الزمان أزالها » وهو تحريف يغير المعنى
 فضلاً عما فيه من الإقواء .
 (٣) هذا البيت جواب القسم في البيت الأول ، وضمير منهم يعود على نفر الحجاج ، كلوحاً : جمع
 كالح ، بمعنى عابس ، السبال : جمع سبلة ، وهي طرف الشارب ، أو طرف اللحية ، والبيتان من
 قصيدة يمدح بها الخليفة ، ويهجو الحجاج ، وفي بعض النسخ : وفي النار مشواهم بدل « موتاهم » .
 (٤) في الأصل : (أنا) بدل (أما) وهو تحريف .
 (٥) كأنه على رأيه في إجازة إياس شهادته ، وعلل عدم قبولها .
 (٦) في الأصل : « العدواني » بدل « الغداني » وهو تحريف .

١٥

٢٠

٢٥

من بنى غُدانة هجاء وعاون جرياً عليه ، وأنه أراد أن يهجو بنى غُدانة ، فأتاه عطية بن جُمَال فسأله أن يصفح له عن قومه ، ويهب له أعراضهم ، ففعل ، ثم قال :
 أبى غُدانة إني حررتكم فوهبتكم لعطية بن جُمَال
 لولا عطية لاجتدعت أنوفكم من بين الأم أعين وسبال^(١)
 فبلغ ذلك عطية ، فقال : ما أسرع ما ارتجع أخى^(٢) هبته ، قبجها الله من هبة ممنونة
 مرتجمة .

أخبرنى وكيع ، عن هارون بن محمد : قال : حدثنى قبيصة بن معاوية المهلبى ،
 عن اللدائى ، عن محمد بن النضر :

مجنون يريد
 أن يذرو عليه

أن الفرزدق^(٣) مرَّ بباب الفضل بن المهلب ، فأرسل إليه غلمة ، فاحتلموه ، حتى
 أدخل إليه بواسطة ، وقد خرج من تيار ماء كان فيه ، فأمر به ، فألقى فيه ، بثيابه ، وعنده
 ابن أبى علقمة اليمامى المجنون ، فسعى إلى الفرزدق ، فقال له الفضل : ما تريد ؟ قال :
 أريد أن أنيكه وأفضحه ، فوالله لا يهجو بعدها أحداً من الأزد ، فصاح الفرزدق :
 الله^(٤) أيها الأمير فى ، أنا فى جوارك وذمتك ؛ فمنع عنه ابن أبى علقمة ، فلما خرج قال :
 قاتل الله مجنونه ؛ والله لو مسَّ ثوبه ثوبى لقام بها جرير وقعد ؛ وفضحنى فى العرب فلم
 يبق لى فيهم باقية .

١٥

وأخبرنى بنحو هذا الخبر حبيب المهلبى ، عن ابن شبة ، عن محمد بن يحيى ، عن
 عبد الحميد ، عن أبيه ، عن جده : قال أبو زيد : وأخبرنى أبو عاصم عن الحسن بن دينار ،
 قال : قال لى الفرزدق :

(١) ب ، الديوان ، النقااض : « ألام آنف » وهذه الرواية مرجوحة ؛ لأنه لا معنى لأن يكون
 الأنف بين الأنف والسبال ، وما أثبتناه من « هج » والمختار .

٢٠

(٢) يريد أنه هجاء هجاء مقلداً فى معرض العقو عنهم وذكر هبتهم لصديقه .

(٣) هذا من باب تكرار أخبار أبى الفرج مع تغيير فى الأسلوب أو فى السند ، فقد تقدمت هذه
 القصة .

(٤) الله : مفعول فعل علوف تقديره « ارع » أو « اتق » ونحو ذلك .

ما مر بي يوم قط أشدّ علىّ من يوم دخلتُ فيه على أبي عيينة بن المهلب — وكان يوماً شديد الحر — فما منّا أحد إلا جلس في أُبْرَن^(١) . قلنا له : إن أردت أن تنفعا فابعث إلى ابن أبي علقمة ، فقال : لا تريدوه ؛ فإنه يكدر علينا مجلسنا ، قلنا : لا بد منه ، فأرسل إليه ، فلما دخل فرآني ؛ قال الفرزدق والله . ووثب إليّ ، وقد أنعظ أيره ، وجعل يصيح : والله لأنيكته ؛ قلت لأبي عيينة : الله الله فيّ ، أنا في جوارك ، فوالله لئن دنا إليّ لا تبقى لي باقية مع جرير ؛ فلم يتكلم أبو عيينة ؛ ولم تكن لي همة إلا أن عدوّتُ حتى صعدتُ إلى السطح ، فافتحمت الحائط ، قيل له : ولا يوم زياد^(٢) كان مثل يومئذ ، فقال : ولا مثل يوم زياد^(٢) .

أخبرني عمي ، عن ابن أبي سعد ، عن أحمد بن عمر ، عن إسحاق بن مروان مولى
١٠ جهينة وكان يقال له : كوزا الراوية ؛ قال أحمد بن عمر : وأخبرني عثمان بن خالد العماني^(٣) :
عمر بن عبد العزيز يجيره ، ثم ينفيه

أن الفرزدق قدم المدينة في سنة مُجْدبة حصّاء^(٤) فمشى أهل المدينة إلى عمر بن عبد العزيز ، فقالوا له : أيها الأمير ، إن الفرزدق قدم مدينتنا هذه في هذه السنة الجدبة التي أهلكت عامة الأموال التي لأهل المدينة ، وليس عند أحد منهم ما يعطيه شاعراً ، فلو أن الأمير بعث إليه ، فأرضاه ، وتقدم إليه^(٥) ألا يعرض لأحد بمدح ولا هجاء ؛ فبعث إليه عمر : إنك يا فرزدق قدمت مدينتنا هذه في هذه السنة الجدبة ، وليس عند أحد ما يعطيه شاعراً ، وقد أمرت لك بأربعة آلاف درهم ؛ فخذها ، ولا تعرض لأحد

(١) الأبرن : حوض يشبه « البانيير » عندنا ، كان يتخذ من المعدن ونحوه للاستحمام ، وهو لفظ معرب .

(٢-٣) التكملة من هـ ، هج ، وقد تقدم أن زيادا طرده ، وأنه هجا مسكينا الدارمي لراثته إياه في

الآبيات التي يقول فيها : « به لا يظلي في الصريمة أعفرا »

(٣) في هـ ، هج : « عمر بن خالد الهادي » .

(٤) الحصاء : السنة الجرداء لا خير فيها

(٥) تقدم إليه : أمره ، أو طلب منه .

بمدح ولا هجاء ، فأخذها الفرزدق ، ومرة بعبد الله بن عمرو بن عثمان ، وهو جالس في سقيفة داره ، وعليه مطرّف^(١) خزّ أحمر وجبة خزّ أحمر ، فوقف عليه ، وقال :

أعبد الله أنت أحقّ ماشٍ وساعٍ بالجامير الكبار
نما الفاروق أمك وابن أروى أبوك فأنت منصدع النهار^(٢)
هما قمرًا السماء وأنت نجمٌ به في الليل يُدلج كلُّ سارٍ

نخلع عليه الجبة والعمامة والمطرّف ، وأمر له بعشرة آلاف درهم ، فخرج رجل كان حضر عبد الله والفرزدق عنده ، ورأى ما أعطاه إياه ، وسمع ما أمره عمر به من ألا يعرض لأحد ، فدخل إلى عمر بن عبد العزيز ؛ فأخبره ، فبعث إليه عمر : ألم أقدم إليك يا فرزدق ألا تعرض لأحد بمدح ولا هجاء ؟ أخرج ، فقد أجلك ثلاثاً ، فإن وجدتك بعد ثلاث نكّلت بك ؛ فخرج وهو يقول :

فأجلنى وواعدى ثلاثاً كما وعدت ليهلكها ثمود^(٣)

قال : وقال جرير فيه :

فساك الأغر ابن عبد العزيز ومثلك ينفى من المسجد
وشبهت نفسك أشقى ثمود فقالوا : ضلّت ولم تهتد^(٤)

أخبرني^(٥) حبيب المهلبى ، عن ابن أبي سعد ، عن صباح ، عن النوفلى بن خاقان ، عن يونس النحوى قال :

يهجو من يستكثر
عليه الجائزة

(١) المطرّف - بكسر الميم وضمة الطاء وفتح الراء - رداء من خز مريع ذو أعلام .
(٢) يريد أنه ينسب إلى الخليفتين عمر وعثمان ، منصدع : مصدر ميمي ، أو اسم مكان من الصدع ، بمعنى الشق وتبليج ، وأروى : أم عثمان بن عفان .
(٣) مر هذا البيت في غير هذا الموضع .
(٤) سبق هذان البيتان أيضا في غير هذا الموضع .
(٥) مروت هذه القصة أيضا وسبق معالجة الأبيات الواردة فيها .

مدح الفرزدقُ عمرَ بنَ مسلمَ الباهلي ، فأمر له بثلاثمائة درهم ، وكان عمرو بن عَفراء الضبيّ صديقاً لعمر ، فلامه ، وقال : أتعطى الفرزدق ثلاثمائة درهم ، وإنما كان يكفيه عشرون درهماً ، فبلغه ذلك فقال :

نهيتُ ابنَ عَفْرِى أن يعقرَ أمَّهُ كعقر السَّلا إذ جرَّرتَه ثَمَّالُهُ
وإنَّ امرأً يفتابني لم أطأ له حريماً فلا ينهأهُ عني أقاربُهُ
كمحتطبٍ يوماً أساودَ هضبةً أتاه بها في ظلمة الليل حاطبه
ألما استوى نابىً وأبيضٌ مسحلي وأطرقَ إطراقَ الكرى من أجاربُهُ؟
فلو كان ضبيّاً صفحتُ ولو صرت على قديمِ حيَّاته وعقاربهِ
ولكن دِيافىً أبوه وأمه بحورانَ يعصرنَ السَّليطَ قرائبه

صوت

ومقالها بالنَّعْفِ نَعْفٌ مُحَسَّرٌ لَفْتَاتُهَا : هل تعرفين المَعْرِضَا ؟^(١)
 ذاك الذى أعطى موائقَ عَهْدِهِ أَلَّا يَخُونَ وَخِلْتُ أَنْ لَنْ يَنْقُضَا
 فَلَنْ ظَفَرْتُ بِمِثْلِهَا مِنْ مِثْلِهِ يَوْمًا لِيَعْتَرَفَنَّ مَا قَدْ أَقْرَضَا^(٢)

الشعر لخالد القسرى ، والناس ينسبونه إلى عمر بن أبى ربيعة ، والغناء للفريض ،
 ثقیل أول بالوسطى ، عن الهشامى وابن المكي وحش . وقبل أن أذكر أخباره ونسبه
 فإني أذكر الرواية في أن هذا الشعر له .

أخبرنا محمد بن خلف وكيع : قال : أخبرني عبد الواحد بن سعيد ، قال :
 حدثني أبو بشر^(٣) ، محمد بن خالد البجلي : قال : حدثني أبو الخطّاب بن يزيد بن
 عبد الرحمن : قال : سمعت أبى يحدث : قال : حدثني مسمع بن مالك بن جحوش
 البجلي ، قال :

قصة تتعلق بأبيات
 هذا الصوت

ركب خالد بن عبد الله ، وهو أمير العراق ، وهو يومئذ بالكوفة إلى ضيعته التي
 يقال لها المَكْرَخَةُ ، وهي من الكوفة على أربعة فراسخ ، وركبت معه في زورق ، فقال لي :
 نشدتك الله يا بن جحوش ، هل سمعت غريض مكة يتغنى :

ومقالها بالنَّعْفِ نَعْفٌ مُحَسَّرٌ لَفْتَاتُهَا : هل تعرفين المَعْرِضَا ؟^{١٥}

قال : قلت : نعم ، قال : الشعر والله لي ، والغناء لفريض مكة ، وما وجدت هذا الشعر
 في شيء من دواوين عمر بن أبى ربيعة التي رواها المديون والمكيون ؛ وإنما يوجد في
 الكتب الحديثة والإسنادات المنقطعة ، ثم نرجع الآن إلى ذكره .

(١) مقالها : معطوف على كلام سابق ، أو مبتدأ محذوف الخبر ، تقديره : وعجيب مقالها ونحو ذلك ،
 والنَّعْفُ : مكان مرتفع يكون فيه صمود وهبوط ، محسر : مكان .
 (٢) أقرض : أسلف ، وفي البيت توعد ، أي ليعرفن نتيجة إضرابه ونقصه لعهده .
 (٣) في هذا : « أبو نصر » .

تم الجزء الحادى والعشرون من كتاب الأغنى
ويليه إن شاء الله الجزء الثانى والعشرون وأوله
أخبار خالد بن عبد الله

فهارس

الجزء الواحد والعشرين من كتاب الأغاني

تراجم هذا الجزء

صفحة

٧ - ١	أخبار المنخل ونسبه
٢٣ - ٨	أخبار أمية بن الأسكر ونسبه
٢٧ - ٢٤	نسب عبدة بن الطبيب وأخباره
٣٥ - ٢٨	أخبار الأغلب ونسبه
٥٣ - ٣٦	أخبار البحتري ونسبه
٩١ - ٥٤	ذكر نتف من أخبار عريب مستحسنه
٩٤ - ٩٢	ذكر معقل بن عيسى
١١٢ - ٩٥	الأحوص وبعض أخباره
									ذكر عبد الله بن الحسن عليهم السلام ونسبه وأخباره
١٢٥ - ١١٣	وخبير هذا الشعر
١٧٣ - ١٢٦	أخبار تابط شرا ونسبه
١٧٧ - ١٧٤	عمرو بن براق
١٩٥ - ١٧٨	أخبار الشنفرى ونسبه
١٩٨ - ١٩٦	أخبار الخليل ونسبه
٢٠٣ - ١٩٩	أخبار علقمة ونسبه
٢٢٨ - ٢٠٤	ذكر أبى خراس الهذلى وأخباره
٢٤٨ - ٢٢٩	أخبار ابن دارة ونسبه
٢٥١ - ٢٤٩	أخبار مسعود بن خرسه
٢٥٢ - ٢٥٢	أخبار بحر ونسبه
٢٧٤ - ٢٥٣	أخبار هدية بن خشرم ونسبه وقصته فى قوله هذا الشعر وخبير مقتله
٢٠٤ - ٢٧٥	نسب الفرزدق وأخباره وذكر مناقضاته

فهرس الموضوعات

صفحة

٢٥	نسب عبدة بن الطبيب وأخباره :
٢٥	نسبه واسم الطبيب أبيه
٢٥	كان شاعرا مجيدا ليس بالكثير
٢٥	ارثي بيت قالت له العرب من شعره
٢٦	يترفع عن الهجاء
٢٦	عبد الملك بن مراون يروى أفضل ما ذكره في شعره
٢٩	أخبار الأغلب ونسبه :
٢٩	نسبه
٢٩	اسلامه واستشهاده
٢٩	هو أول من رجز الأراجيز الطوال
٢٩	كانت له سرحة يصعد عليها ويرتجز
٣٠	ينقص عمر عطاءه لقبوله الانشاد من شعر في الجاهلية
٣١	شعره في سجاح حين تزوجت مسيلمة
٣٢	من أخبار سجاح
٣٧	أخبار البختري ونسبه :
٣٧	نسبه وكنيته
٣٧	شاعريته وندرة هجائه
٣٩	هو وأبو تمام
٤١	يعشق غلاما فيلتحي
٤١	بدء التعارف بينه وبين أبي تمام
٤٢	اشادته بأبي سعيد محمد بن يوسف الثغري
٤٣	كان بخيلا زرى الهيثة
٤٣	ماء من يد حسناء
٤٤	قصته مع أحمد بن علي الاسكافي
٤٥	شعره في نسيم غلامه
٤٥	خبره مع محمد بن علي القمي وغلامه
٤٧	كان موته بالسكتة
٤٨	أبو تمام يلقنه درسا في الاستطراد
٤٨	أبو تمام يشيد به
٤٩	أبو تمام ينعي نفسه

صفحة

١	أخبار المنخل ونسبه :
١	نسبه
١	يتهمه النعمان بالمتجردة فيقتله
١	تفصيل سبب قتله
٣	يعرض على عكب قاتله
٣	من شعره في المتجردة
٤	رواية أخرى لخبر المنخل مع المتجردة
٥	الأصح أن قاتله هو النعمان لا عمرو بن هند
٥	فصيدته في المتجردة
٩	أخبار أمية بن الأسكر ونسبه :
٩	نسبه
٩	عمر يستعمل ابنه كلابا على الأبله
٩	شعره لابنه كلاب لما أغزاه عمر وطالت غيبته عنه
٩	ينشد عمر شعرا ليرد له كلابا فيبكي عمر رحمة له ويرده عليه
١١	عمر يسأل كلابا عن مبلغ بره بأبيه فيصفه له
١١	عمر يرد كلابا عليه ويأمره أن يلزم أبويه
١٢	يخرجه قومه لأن أبله أصيبت بالهيام
١٢	شعره حين ضحك راع منه وقتل عمر حتى خرف
١٣	الأمام علي يتمثل بشعر له
١٤	يعود وكلات إلى البصرة بعد موت أبيه ويتولى الأبله ثم يستعفى منها
١٥	شعر أمية وقد ظفر بنوليث بقومه
١٦	سبدان يخطبان بنتا له ويتفاخران في الظفر بها
١٧	شعره حين أصيب رهط من قومه يوم المريسيع
٢٠	شعر طارق الخزاعي يجيبه فيه
٢٢	ابن عباس ومعاوية يتمثلان بشعره وشعر صاحبه
٢٢	

صفحة

- رحمة حبيبة بشار ورحمة حبيب أبي نواس ٨٧
مدخل الى ترجمة معقل بن عيسى ٨٩
ذكر معقل بن عيسى :
شاعر مغن ٩٢
خبر رجل من عاد ٩٣
الأحوص وبعض أخباره :
الأحوص يعارض ابن أبي دبال أو يسرقه ٩٦
من هي عاتكة ؟ ١٠٢
الفرزدق وكثير يزوران الأحوص ١٠٣
من هي الجعراء ؟ ١٠٥
ملاحاة بينه وبين السرى ١٠٥
شعره يسعف دليل المنصور ١٠٦
ابن المقفع يتمثل بمطلع لاميته ١٠٧
هو ومعبد يردان اعتبار جارية ١٠٨
يزيد بن عمر بن هيرة يتمثل بشعره عند التنكسة ١١١
بيتان من شعره يؤذنان بزوال الدولة الاموية ١١١
ذكر عبد الله بن الحسين بن الحسن عليهم السلام ونسبه وأخباره وخبر هذا الشاعر
نسبه ١١٤
سُميت جدته الجرباء لحسنها ١١٤
جمال وسوء خلق ١١٥
زواجه فاطمة بنت الحسين ١١٥
ليس لمخضوب البنان يمين ١١٦
كان من أجمل الناس وأفضلهم ١١٧
غمزة ترجى بها شفاعاة ١١٩
يعطى جائزة ١١٩
كان يسدل شعره ١١٩
السبب في حبسه وقتل ابنه ١٢٠
زوجته هند بنت أبي عبيدة ١٢٤
أخبار تابط شرا ونسبه :
نسبه ولقيه ١٢٧
كان أحد العدائين الممدودين ١٢٨
يصف غولا افترسها ١٢٨
لم لا تنهشه الحيات ؟ ١٢٩

صفحة

- يشمخ بأنفه فيغرى به المتوكل الصيمرى ٤٩
الصيمرى يسترسل في سخريته به بعد موت المتوكل ٥٣
ذكر نتف من أخبار عريب مستحسنة :
منزلتها في الغناء والأدب ٥٤
هي واسحاق والخليفة المعتصم ٥٤
أصواتها كما وكيفاً ٥٥
برمكية النسب ٥٩
تعشق وتهرب الى معشوقها ٦١
تذكر ناسيا ٦٤
رقيب يحتاج الى رقيب ٦٥
من بلاط الأمين الى بلاط المأمون ٦٦
رقعة منها فى تركه ٦٩
تجيب على قبلة بطعنة ٧٠
نحب أمرا وتزوج خادما ٧١
قبل سالفتى تجدى ربح الجنة ٧٢
وقت انسجام لا وقت ملام ٧٢
مع ثمانية من الخلفاء ٧٣
شرطان فاحشان ٧٤
تلقن حبيبها درسا فى كيف تكون الهدية ٧٤
أيهما أغلى : الخلافة ام الخل الوفى ٧٥
لماذا غضب الواثق والمعتصم عليها ٧٦
تغضب على جارية مبتذلة ٧٧
كانت تجيد ركوب الخيل ٧٨
ندمج فى الصوت فلا تحس لدفع العقرب ٧٨
غسالة رأسها تتقسمها جوارها ٧٨
ترتجل معارضة لصوت ٧٨
رموز برموز ٧٩
لها حكم النظام ٨٠
لا تريد دخيلا بينها وبين المأمون ٨٠
ماذا كانت تفعل فى خلوتها مع محمد بن حامد ٨٠
تعشق ولا تعشق ٨٢
بيتا عباس بن الاحنف يصلحان بينهما وبين حبيبها ٨٢
اختلاف فى فن عريب ٨٣
قصة لحن فى بيت يتيم ٨٣
تروى قصة غرامية عن أبى محلم ٨٥
تستزير حبيبها فيخشى على نفسه ٨٦

صفحة	أخبار علقمة ونسبه :	صفحة	بيع ثقبيا أحمق
٢٠٠	نسبه	١٣٠	يخونه نشاطه أمام الحسان
٢٠٠	واش يلقي جزاءه	١٣١	قصته مع بجيلة
٢٠٠	سبب تسميته بعلقمة الفحل	١٣٥	يفر ويدع من معه
٢٠١	قصيدته سمطا الدهر	١٣٨	محاولة قتله هو وأصحابه بالسسم
٢٠١	يسرقون شعره		يتخذ من العسل مزلقا على الجبل فينجو من
٢٠٢	أيهما أوصف للفرس هو أم امرئ القيس	١٤٠	موت محقق
٢٠٣	ربيعه بن حذار يحكم له	١٤١	غارة ينتصر فيها على العوص
٢٠٣	بيت من أبياته يضرب المتمثل به عشرين	١٤٤	عود الى سبب تسميته
٢٠٣	سوطا	١٤٤	غارته على مراد
	ذكر أبي خراش الهذلي وأخباره :	١٤٤	مع غلام من خثعم
٢٠٥	يتربصون به فيفلت منهم	١٤٥	قالوا لها لا تنكحيه
٢٠٨	يسابق الخيل فيسبقها	١٤٧	عود الى فراره وترك صاحبيه
٢٠٨	يمدح دبية حيا ويرثيه ميتا	١٤٧	بغير على خثعم
٢١٠	يرثي زهير بن العجوة	١٤٩	خير أيامه
٢١٢	يستنقذ أسرى بني الليث	١٥١	شر أيامه
٢١٣	يزهد زهد الهنود	١٥٣	مخاتلة يظفر فيها
٢١٤	يفتدي أخاه عروة فيلطمه	١٥٦	موت أخيه عمرو
٢١٥	خبر أخويه الأسود وأبي جندب	١٥٨	أخوه السمع يثار لأخيه عمرو
٢١٦	خبر أخيه زهير	١٥٨	إصابته في غارة على الأزدي
٢١٧	خبر أخيه عروة وابنة خراش	١٦٠	يتبت مع قلة من أصحابه فيظفرون
٢٢٠	أخبار أخوته	١٦٣	ينهزم أمام النساء
٢٢٦	يشكو الى عمر فراق ابنه	١٦٦	مصرعه على يد غلام دون المحتلم
٢٢٧	مصرعه	١٦٩	مقتله
	أخبار ابن دارة ونسبه :		عمرو بن براق :
٢٣٠	نسبه	١٧٥	يسلبه حريم ماله فيسترده منه
٢٣٠	يستعدى قومه عكلا على بني أسد		أخبار الشنفرى ونسبه :
٢٣٣	خبر السهمري مع نديمه ومصرعه	١٧٩	نسبه ونشأته في غير قومه
٢٤٣	نهاية بهدل	١٨٠	غارته على من نشأ فيهم
٢٤٥	مساجلة بينه وبين الكميث	١٨١	يقتلونه بعد أن يسلوا عينه
٢٤٦	يقتلون ابن سعدة وامة	١٨٢	تأبط شرا يرثيه
	أخبار مسعود بن خرشة :	١٨٤	رواية أخرى في مقتله
٢٥٠	يهوى جارية من قومه	١٨٦	من شعر الشنفرى
٢٥٠	يسرق ابلا	١٩٢	رواية ثالثة في مقتله
	أخبار بحر ونسبه :		أخبار الخليل ونسبه :
٢٥٢	نسبه	١٩٦	نسبه
		١٩٦	بشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله
		١٩٦	يسئ الأزدى فهم غناؤه

صفحة		صفحة	
٢٩٦	يتقون لسانه	٢٥٤	نسيه وأديه
٢٩٦	ليس طريقه الى جهنم	٢٥٥	الحرب بين رطله ورطل زيادة بن زيد
٢٩٦	يفغضب على ابن الكلبي لعدم روايته شعره		هدبة وزيادة كل منهما يشهب بأخت الآخر
٢٩٧	يكاد النوار بحداء فتستعنى عليه جريرا	٢٥٦	يرتجزون بعمة زفر
٣٠٠	خبران عن ولديه	٢٥٨	هو وزيادة يتهاديان الاشعار
٣٠١	بنو تغلب تجعل لابنه مائه ناقة	٢٥٩	يقتل زيادة فيسجن
٣٠١	عمرو بن عفراء يتحداه	٢٦٢	رجع الخبر الى سياقته
٣٠٢	ينظف فيجاز	٢٦٣	بينه وبين جميل بن معمر
٣٠٣	يريد أن يتحدى الناس الموت	٢٦٥	من شعر أمه فيه
٣٠٣	يعطى عروضاً بدل النقد	٢٦٥	يتوسطون له فتزفون وساطتهم
٣٠٤	يقنى بشعره	٢٦٥	لقاؤه الأخير بزوجه
٣٠٤	يهجو ابليس	٦٦	أيهما أحسن : سربه أم السمكات الثلاث ؟
٣٠٥	الحسن يتمثل بالشعر	٢٦٨	حبى ترثى لحاله
٣٠٥	هل ينقض الشعر الضوء	٢٦٨	بين لزوجه أوصاف من يخلقه عليها
٣٠٥	من أبياته السيارة	٢٦٨	زوجه تشوه جمالها بسكين
٣٠٩	لا يكذب فى مدحه	٢٦٩	زوجه تنكث بعدها
٣١٠	يأبى حين يريد	٢٧٠	أخو زيادة يرفض كل شفاعاة ودية
٣١٠	لم يستطع أهله منعه	١	يعرض بحبى وهو فى طريقه الى الموت
٣١٠	يهجو عمر بن هبيرة	٢٧١	كاهنة تنبأ بقتله صبوا
٣١٣	يهجو خالد بن عبد الله القسرى أيضا	٢٧٢	أخباره هو وزيادة حديث العلية
٣١٤	مهر حدراء ومصرعها	٢٧٣	صاحب بثينة راوية له
٣١٦	زوجة أخرى تنشز منه	٢٧٣	عائشة أم المؤمنين تدعو له بعد موته
٣١٧	يبكى ولدا له من سفاح	٢٧٤	
٣١٨	يتزوج ظبية فيعجز عن اتيانها		نسب الفرزدق وأخباره وذكر مناقضاته
٣٢٠	يشيد بابنته مكية وأما الزنجية	٢٧٦	نسبه
٣٢١	يمدح سعيدا فيغضب مروان	٢٧٦	جلده محبى الموعودات
٣٢٢	رواية أخرى للخبر السابق	٢٧٩	اسلام أبيه على يد الرسول
٣٢٣	بينه وبين مخنث	٢٨١	أبوه يعطى دون أن يسأل
٣٢٤	جرير يعترف له بالغلبة	٢٨٢	سحيم يعجز عن مباراة أبيه فى كرمه
٣٢٤	جرير يلقيه بالعزير	٢٨٣	يقيد نفسه حتى يحفظ القرآن
٣٢٥	يلقب جرير بالقرم	٢٨٣	عريق فى قرض الشعر
٣٢٥	يفتصب شعر الشعراء	٢٨٤	أيهما أشعر ، هو أم جرير ؟
٣٢٦	يحوز السبق فى الفخر	٢٨٤	يفتصب بيتين لابن ميادة
٣٢٧	يفتصب لابنته مكية	٢٨٥	عود اليه هو وجرير
٣٢	يعقه ابنه		خيزه مع النوار
٣٣١	من شعره فى سجنه	٢٨٦	يخاصم كل من يمد يده لمساعدة النوار
٣٣٧	شرطيان يعبثان به	٢٩١	ملاحاة بينه وبين ابن الزبير
٣٣٨	حديث مع توبة وليلى الأخيلية	٢٧٣	يستصرخ حمزة بن عبد الله بن الزبير
٣٤٠	رواية أخرى فى الخبر السابق	٢٩٥	

صفحة	صفحة
٣٦٢	٣٤٠ يقضى يوما كيوم دارة جليل
٣٦٢	٣٤٣ يهجو من يرثى زيادا
٣٦٢	٣٤٤ يهجو ويمدح آل المهلب
٣٦٣	٣٤٦ يخشى بأس يزيد بن المهلب
٣٦٤	٣٤٦ ماجن يريد أن ينزو عليه
٣٦٤	٣٤٧ يفخر بالمضرية أمام حاكم يمانى
٣٦٥	٣٤٨ يفحم المنذر بن الجارود
٣٦٥	٣٤٨ خليفة أموى يفضلته ويصله
٣٦٥	٣٤٩ عيسى بن حصيلة يعينه على الفرار من زياد
٣٦٥	٣٥٠ يلجأ الى بكر بن وائل
٣٦٦	٣٥١ يأمن زيادا فى حمى سعيد بن العاص
٣٦٧	٣٥٢ بينه وبين مستكين الدرامى
٣٦٨	٣٥٣ عائدة بقبر أبيه
٣٦٩	٣٥٤ عائذ بقبر أبيه
٣٧٠	٣٥٤ عائدة أخرى بقبر أبيه
٣٧٤	٣٥٥ جرير يبرزه
٣٧٤	٣٥٦ هناك من هو أجفى منه
٣٧٤	٣٥٦ تهزمه امرأة
٣٧٤	٣٥٧ يهجو ابليس
٣٧٥	٣٥٧ يسأل سائله فيفحمه
٣٧٥	٣٥٧ لا صلح بينه وبين جرير
٣٧٥	٣٥٧ يهزأ به وبهجائه
٣٧٦	٣٥٧ يأمره مجنون فيطيع
٣٧٨	٣٥٨ هو وغيره يؤثرون القصار
٣٨٠	٣٥٨ يتندر باسمه فيلقمه حجرا
٣٨١	٣٥٩ بيتان يثيرانه
٣٨٢	٣٥٩ هو والحسين بن على
٣٨٣	٣٦٠ حافظلة الفرزدق
٣٨٤	٣٦٠ يشرب الخمر ممزوجة باللبن
٣٨٥	٣٦٠ يزنى بامراته
٣٨٥	٣٦٠ يفضن عليه ابن سبرة بجارية فيهجوه
٣٨٦	٣٦١
لا يستسيخ خطأ فى القرآن	
يمدح أسماء بن خارجة	
هل شاخ شعره بشيخوخته	
قواد له من أصحابه	
يغتصب بيتا	
تستعيد بقبر أبيه	
ماذا يشتهي	
يتبرم بعشاق شعره	
يعانى فى قرص الشعر	
يهجو راويته فلا ينقض كلامه	
سكنينة بنت الحسين تجرحه وتأسوه	
بطالب معاوية بثرات عنه	
امراة تهجوه فتوجهه	
كانه يريد أن يؤفى	
أنصارى يتحداه بشعر حسان بن ثابت	
يجتمع هو وجرير بالشام	
الفرزدق لعنة وجرير شهاب	
يتندر بمحمد بن وكيع	
هاشم بن القاسم يتجاهله	
الكلبيون يعبثون به	
أسود يستخف به	
يرثى وكيعا ، فينسى مشيعة الاستغفار له	
ميميته الماثورة فى على بن الحسين	
بينه وبين مالك بن المنذر	
جرير يشفع له	
يهجو بنى فقيم	
يهرب من زياد	
مروان ينفية ثم يجيزه	
يموت بذات الجنب	
يتمرد على السماء مرض موته	
ينظم وصيته شعرا	
يسبقه الى الآخرة غلام له	

فهرس الشعراء

الأغلب العجلى - (شعره فى ترجمته) ٢٨ -
٣٥ ، ٣٩٦ : ١٦ و ١٧ ، ٣٩٧ : ١ - ٤
أم تأبط شرا ١٦٨ : ١٢ ، ١٧١ : ١ - ٨
امراة من بنى فقيم ٣٦٨ : ٩ - ١٢
امرؤ القيس ٥٣ : ١٣ ، ٢٠٠ : ١٨ - ٢٠١ :
١ ، ٢٠٢ : ٥ و ٧ - ٢٠٣ : ٢ ، ٣٤١ :
٣ و ٦ و ٩ و ١٦ ، ٣٤٢ : ١٠ و ١٣ و ١٤
أمية بن الاسكر الليثى - (شعره فى ترجمته)
٢٣ - ٨

أنسى بن حذيفة الهذلى ١٥٧ : ١٠ - ١٣
أوس بن حجر ٤٩ : ٦ و ٧

(ب)

البحترى - (شعره فى ترجمته) ٣٦ - ٥٣
بشار بن برد ٨٧ : ١١ ، ٨٨ : ٣ - ٨
بنت بهدل الطائي ٢٤٤ : ١٢ - ١٤ ، ٢٤٥ :
١ و ٢

(ت)

تأبط شرا - (شعر فى ترجمته) ١٢٦ - ١٧٣
١٨٢ : ١٢ ، ١٨٣ : ١ - ١٠ ، ١٨٥ :
١٤ و ١٥

(ث)

ثابت بن جابر بن سفيان بن عميثل = تأبط
شرا

(ج)

جرير ٢٨٤ : ٧ ، ٢٩٨ : ٤ - ٩ ، ٢٩٩ : ١ ،
٣٠٠ : ١ - ٦ ، ٣٠١ : ١٣ ، ٣١٨ : ٢ و ٣ ،
٣٢٢ : ٦ و ٧ ، ٣٢٤ : ٣ ، ٣٢٩ : ٣ - ٨ ،
٣٤٠ : ١٠ و ١١ ، ٣٦٣ : ١٥ ، ٣٨١ : ٢ و ٣ ،
٣٩٥ : ٤ ، ٤٠٢ : ١٤ و ١٣
جميل بن معمر العذرى ٢٦٥ : ٧

(ح)

حاتم بن عدسى ٦٣ : ١٩ و ٢٠
حاجز بن أبى الأزدي ١٤٩ : ١ - ٥ ، ١٥٥ : ٤

الأبج بن مرة ٢٢٠ : ٦ - ١٣ ، ٢٢١ : ٢ - ٣
ابن أبى جمعة ٣٥٩ : ٨
ابن أبى دباكل = سليمان بن أبى باكل
ابن أبى ربيعة = عمر بن أبى ربيعة
ابن أبى كاهل = سويد بن أبى كاهل
ابن دارة = عبد الرحمن بن مسافع بن دارة
ابن ربيعة ١٩٥ : ٢ - ٤

ابن ساعدة = السرى بن عبد الرحمن بن عتبة
ابن فارس قرزل = عامر بن الطفيل
ابن قيس الرقيات = عبید الله بن قيس الرقيات
ابن ميادة الرماح ٢٨٤ : ١٧ ، ٢٨٥ : ١ و ٢
أبو تمام ٤٨ : ٣ - ٥
أبو جندب بن مرة ٢٢٤ : ٧ - ١٦ ، ٢٢٥ :
١ - ٥

أبو خراش الهذلى - (شعره فى ترجمته)
٢٠٤ - ٢٢٨

أبو دلف العجلى ٥٥ : ٢٠ - ٥٦ ، ١ : ٥٧ ،
١٨ و ١٩ ، ٩٢ : ٢ و ٤ - ٧

أبو صخر = كثير عزة
أبو العتاهية ٧٥ : ١٥ - ٧٦ ، ٧ و ٨

أبو العنيس الصيمرى ٥٠ : ١٠ - ١٦ ، ٥١ :
١ - ٧ و ١٦ و ١٧ ، ٥٢ : ١٠ - ١٣ ،
٥٣ : ٦ - ١١

أبو ليلى الأبيض ٣٩٠ : ٦ - ٩
أبو ليلى المجاشعى ٢٨٩ : ٦ - ١٣
أبو محلم النسابة ٨٥ : ١٤ و ١٥ ، ٨٦ : ٦
أبو المسور = زيادة بن زيد
أبو ناشب = حجاج بن سلامة
أبو نواس ٨٧ : ١٠ - ١٣ و ١٥ ، ٨٨ : ٧ -
١٥ ، ٨٩ : ١ - ٦ و ١٢ - ١٥

الأحوص بن محمد الأنصارى - (شعره فى
ترجمته) ٩٥ - ١١٢

أدرع بن الغسانية ٢٥٩ : ٥
الأشهب بن رميلة ٣٨٢ : ١ و ٢

شافع بن وافر الأسدي ٢٣٤ : ١٧ ، ٢٣٥ :
١ - ٣
الشمردل ٣٢٥ : ١٢ و ١٤ ، ٣٦٤ : ٣ -
٦ و ٩
الشنفرى - (شعره فى ترجمته) - ١٧٨ -
١٩٥ ، ١٤٢ : ١١ - ١٤ ، ١٤٣ : ١ - ٨ ،
١٦١ : ٤ و ٥ ، ١٦٢ : ٩ و ١١ و ١٥

(ص)

صاحب بشينه = جميل بن معمر العذرى
صعصعة بن ناجية ٢٨١ : ١٠ و ١١
الصيمرى = أبو العنيس الصيمرى

(ط)

طارق الخزاعى ٢٢ : ١ - ٣ ، ٢٣ : ٣ - ٥

(ظ)

ظالم العاضى ١٨٦ : ١ - ٥

(ع)

عامر بن الطفيل ١٩ : ٦ - ١٦
العباس بن الأخنف ٨٣ : ٢ - ٥
عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ١٩٧ :
١ - ١٤

عبد الرحمن بن زيد ٢٥٩ : ١٠ و ١١ ،
٢٧٢ : ٦

عبد الرحمن بن مسافع بن داره - (شعره
فى ترجمته) ٢٢٩ - ٢٤٨

عبد الله الأخدب السعدى ٢٣٧ : ٦ - ٨
عبد الله بن الحسن بن الحسن - (شعره
فى ترجمته) ١١٣ - ١٢٥

عبدة بن الطبيب - (شعره فى ترجمته)
٢٤ - ٢٧

عبيد الله بن قيس الرقيات ١٩٨ : ١٢
العجاج ٢٠١ : ١٧ ، ٢٠٢ : ١
عريب مستحسنة - (شعرها فى ترجمتها)
٥٤ - ٩١

عقيل بن علفة ٣٥٨ : ١١
العلاء بن قرظة - (خال الفرزدق) ٣٩٦ :
٥ - ٨

علقمة بن عبدة - (شعره فى ترجمته) ١٩٩ :
٢٠٣ -

الحجاج ٢٩ : ٩
الحجاج بن سلامة (أبو ناشب) - ٢٥٩ :
١ - ١٤

حسان بن ثابت ٣٧٠ : ١٤ - ١٩ ، ٣٧١ :
١ - ٩

الحسين بن الضحالك ٦٠ : ١٩ و ٢٠ ،
٦١ : ٤ - ٧

الحطيئة ٣٥٨ : ٩

(خ)

الخارجى = محمد بن بشر الخارجى
خالد بن عبد الله القسرى ٤٠٤ : ٢ - ٤
خويلد بن مرة = أبو خراش الهذلى
الخيار بن سبرة المجاشع ٣٦١ : ١٠

(ذ)

ذو الرمة ١ : ١٢ و ١٣ ، ٢٠١ : ١٥ ،
٣٢٦ : ٧

(د)

ربطة (أخت تابط شرا) - ١٦٨ : ٥

(ز)

زيادة بن زيد ٢٥٥ : ١٥ - ١٧ ، ٢٥٦ : ٤ و ٥
و ١١ - ١٤ ، ٢٥٧ : ١ - ٦ ، ٢٦٠ : ٣ -
١٤ ، ٢٦١ : ١ - ١٢

(س)

سارية بن زليم العبدى ٢٢١ : ٥ و ٦
السرى بن عبد الرحمن بن عتبنة بن عويمر بن
مساعدة الانصارى ١٠٥ : ١٥ ، ١٠٦ : ٧

سلم بن زياد ٢٩٥ : ٣ - ١١
سليمان بن أبى دباكل ٩٦ : ٩ - ١٦ ، ٩٧ :
١ - ٤ و ١٦ ، ١٠٢ : ٣ - ٦

السمع بن جابر (أخو تابط شرا) - ١٥٨ :
٤ - ٧ ، ١٦١ : ١٣ - ١٥

السمهري العكلى ٢٣٨ : ١٧ - ٢٣٩ : ١ - ١١ ،
٢٤٠ : ١ - ١١ ، ٢٤١ : ١ - ١٠ ، ٢٤٢ : ١

١ - ١١ ، ٢٤٣ : ١ - ٤
سويد بن أبى كاهل ٣٩٦ : ١٣ - ١٥

(ش)

شاعر من بنى أسد ٢٤٨ : ٧ و ٩
شاعر من بنى قريم ١٧٢ : ٨ - ١١ ، ١٧٣ : ١

مرّة بن محكان السعدي ٢٤٠ : ٤ و ٥
 مروان بن الحكم ٣٨٣ : ٤ - ٦
 مسعود بن خرشة - (شعره في ترجمته)
 ٢٤٩ - ٢٥١
 مسكين الدارمي ٣٥٣ : ١ و ٦٦ - ١٠
 مسكين بن عامر بن شريح بن عمرو الدارمي
 = مسكين الوارمي
 مسيلمة الكذاب ٣٤ : ٥ - ٩
 معقل بن عيسى - (شعره في ترجمته)
 ٩٢ - ٩٤
 المنخل بن عمرو (ويقال : المنخل بن مسعود)
 - (شعره في ترجمته) ١ - ٨
 المنخل بن مسعود = المنخل بن عمرو
 المؤمل ٧٣ : ٥ - ٧

(ن)

النايفة الديباني ٢ : ٨ و ١٣ و ١٥ و ١٦ ، ٢٨٩ :
 ١٧ و ١٨
 النمر بن تولب ١ : ١٤ و ١٥

(هـ)

هدبة بن خشرم - (شعره في ترجمته)
 ٢٥٣ - ٢٧٤
 همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية = الفرزدق

(و)

واسع بن خشرم ٢٧٣ : ٥ - ٨
 الوليد بن عبيد الله بن يحيى = البحتري

(ي)

يزيد بن الديان = يزيد بن عبد المدان
 يزيد بن عبد المدان ١٧ : ١٧ ، ١٨ : ١ - ٣
 و ٨ - ١٣ ، ١٩ : ١ - ٥
 يزيد بن ٨٢ : ٥ - ٨

علقمة الفحل = علقمة بن عبدة
 علي بن سليمان الاخفش ٦٥ : ١٥ - ١٩
 عمر بن ابي ربيعة ٥٦ : ٢٠ ، ٤٠٤ : ٢ - ٤
 عمر بن لجأ ٣٢٤ : ١٥ و ١٦ - ٣٢٥ : ١ - ٣
 عمرو بن الاهتم ٢٠٣ : ٦ و ٨
 عمرو بن براق - (شعره في ترجمته)
 ١٧٤ - ١٧٧

عوف بن محلم = ابو محلم النسابة
 عيسى بن زئيب = عيسى بن عبيد الله بن
 اسماعيل
 عيسى بن عبد الله بن اسماعيل الراكبي ٦١ : ١٩
 و ٢٠ ، ٦٢ : ١ - ١٦ ، ٦٣ : ١ و ٢ ،
 ٦٤ : ١١ - ١٦

(ف)

الفرزدق - (شعره ومناقضاته في ترجمته)
 ٢٧٦ - ٤٠٤ ، ١٠٣ : ١٠ و ١٢ و ١٣ ، ١١ :
 ١٠٥ : ٢٠١ ، ٢ : ٣
 الفضل بن يحيى البرمكي ٦٠ : ١٥ - ٢٠

(كـ)

كثير عزة ٣٥٩ : ٥
 كعب (أخو تابط شرا) ١٦١ : ١٠ و ١١
 الكميت بن زيد الأسدي ٨٩ : ١٧ و ١٨ ، ٩٠ :
 ١٠ - ١٤ ، ٩١ : ١ و ٤ و ٥
 الكميت بن معروف الفقعسي ٢٤٥ : ٧

(م)

مالك بن نويرة ٣٩٧ : ٥ و ٦
 محمد بن بشير الخارجي ١٢٤ : ١٦ ، ١٢٥ : ٢
 مرة بن خليف ١٦١ : ٦ - ١٦٨ ، ٩١ : ٦ - ١١
 مرة بن دودان العقيلى - (شاعر من بني
 عامر) ١٨ : ١٩ ، ٤ : ١٧

فهرس رجال السند

(١)

ابن داب ١٤٩ : ٦ : ٣٩٤ : ١٥
 ابن داجة ١٢٥ : ٨
 ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد
 ابن الرازي ٣٩٦ : ٢
 ابن زالان المازني ٣٣٨ : ٣
 ابن زكريا الغلابي ٢٨٩ : ١٤
 ابن سلام = محمد بن سلام الجمحي
 ابن شاهك = السندی بن شاهك
 ابن شبه = عمر بن شبه ، أبو زيد
 ابن الصباح ٩٣ : ١٢ : ٢٢٧ : ٩
 ابن عائشة ٣٨٩ : ١٤
 ابن عبد الملك البصري ٦٨ : ١٢
 ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمر
 ابن عمير ١٦٦ : ١٠
 ابن عياش ٣٩٨ : ١٦
 ابن قتيبة ٢٩ : ٢ : ٢٥٥ : ٥ : ٢٧١ : ١
 ابن الكلبى ١٧ : ٢ : ٢٢٧ : ٩ : ٢٢١ : ٤
 ٣٢٤ : ٩ : ٣٧٠ : ٥ و ٧
 ابن كناسة = محمد بن عبد الأعلى بن كناسة
 ابن محرز ٢٤ : ٥
 ابن المدبر ٦٤ : ٧
 ابن المعتز = عبد الله بن المعتز
 ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي
 ابن مہروية = محمد بن القاسم بن مہروية
 ابن نصر = أحمد بن حاتم بن نصر
 ابن النطاح = محمد بن صالح بن النطاح
 ابن واسع = أبو بكر محمد بن واسع
 ابن اليزيدى = محمد بن العباس اليزيدى
 أبو أويس ١٠٨ : ٧
 أبو أيوب بن كسيب ٣٨٨ : ٥
 أبو بركة الأشجعي ١٣١ : ٧ و ٨ : ٢٠٥ : ١
 أبو بشر ٤٠٤ : ٩
 أبو بكر محمد بن واسع ٣٩٧ : ١٠
 أبو بكر المدني ٣٠٣ : ٨
 أبو بكر الهذلي ٩ : ١٩ : ٢٨٠ : ١٤
 أبو توبة = صالح بن محمد ، أبو توبة

ابراهيم بن أبي العبيس ٧٤ : ١
 ابراهيم بن أيوب الصائغ ٢٥٥ : ٥
 ابراهيم بن حبيب بن الشهيد ٢٩٥ : ١٥
 ابراهيم بن رباح ٦٧ : ١٩ : ١٢٣ : ٥
 ابراهيم بن سعد ١٤ : ٨
 ابراهيم بن سعدان ٣٧٠ : ٨
 ابراهيم بن القاسم بن زرور ٦٨ : ١٦
 ابراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ٣٧٠ : ٥ و ٦
 ابن أبي الأزهر = محمد مزيد بن أبي الأزهر البوشنجي
 ابن أبي سعد = عبد الله بن أبي سعد
 ابن أبي العبيس = ابراهيم بن أبي العبيس
 ابن الأثرم ١٣٤ : ١١ : ١٣٨ : ١٠
 ابن أخى الأصمعي = عبد الرحمن بن أخى الأصمعي
 ابن أم قتال ١٤ : ٩ و ١١
 ابن الأعرابي ٣ : ٤ : ١ : ٢٥ : ٢ : ٢٦ : ١٢ : ١٧٥ : ٣ : ٢٠٨ : ١٤ : ٢١٥ : ١٠ : ٢٨٥ : ١٦
 ابن بكار = الزبير بن بكار
 ابن الجصاص ٥ : ٦
 ابن حبيب ٤ : ٥ : ٩ : ٢٠ : ٤٦ : ١٠ : ٢٥ : ٢ : ٢٩ : ١٠ : ١٣٤ : ١٢ : ١٧٥ : ٢ : ٢٠٨ : ١٤ : ٢٠٩ : ٢ : ٢٨٤ : ١٠ : ٢٩٧ : ٩ : ٣١٤ : ٢ : ٣٣١ : ٤ : ٣٤٦ : ٧ : ١٦ : ٣٤٧ : ٤ : ٣٤٨ : ٣ : ٣٤٩ : ٥ : ٣٥٥ : ١٠ : ٣٥٦ : ٧ و ١٦ : ٣٥٨ : ٣ : ٣٦٤ : ١٠ : ٣٦٥ : ٥ و ٩ : ٣٧٠ : ٥ و ٧ : ٣٧٢ : ١٥ : ٣٧٤ : ١ و ١٥ : ٣٧٥ : ٣
 ابن حمدون = أحمد بن حمدون
 ابن خرداذبه ٥٥ : ١٣ : ٥٩ : ٩
 ابن الخصيب ٥٩ : ١٣ : ٦٦ : ١ : ٨٤ : ٢ و ١٤

أبو جعفر بن الحسن العلوي ١١٧ : ٥ و ٦
 أبو حاتم السجستاني ٢٠٠ : ١٧ ، ٢٠٨ : ١٤ ، ٢٨٢ : ٦ ، ٣٣٧ : ١١ ، ٣٨٤ : ٧ ، ٣٩٥ : ٦ ، ٣٩٩ : ١٣
 أبو حازم ٣٩٠ : ١١
 أبو حمزة الانصاري ٣٦٨ : ٦
 أبو خالد ، زياد ٥٢ : ١٨ ، ٥٣ : ١
 أبو الخطاب بن يزيد بن عبد الرحمن ٤٠٤ : ٩ و ٣
 أبو خليفة ٢٩ : ١٣ ، ٣١ : ٥ ، ٢٩٥ : ١٥ ، ٢٩٦ : ٥ ، ٣٠١ : ١٠ ، ٣٠٢ : ١٤ ، ٣٠٣ : ٦ ، ٣٣٤ : ٦ ، ٣٠٩ : ١٣ و ٢ ، ٣٠٤ : ٨ ، ٣٥٣ : ٦ ، ٣٥٤ : ١٤ ، ٣٨٤ : ٧ ، ٣٩٤ : ٦ ، ٣٩٦ : ١٠ ، ٣٩٧ : ١٦ ، ٣٩٨ : ٨
 أبو الخنساء العنبري = عقاب بن كسيب
 أبو دكين بن زكريا بن محمد بن عمار بن ياسر ١٠٢ : ١١
 أبو روح الراسي ٣٧٨ : ٦
 أبو الزناد ٢٨٦ : ٣
 أبو زيد النحوي ٢٨٣ : ٦ ، ٣٦٨ : ٦ ، ٣٨٧ : ١٤ ، ٤٠٠ : ١٧
 أبو سعد ٩٣ : ١٢
 أبو سعيد السكري ٤ : ٩ ، ١٢ : ١١ ، ٢٠ : ١٠ ، ٢٦ : ١ ، ٩٢ : ٩ ، ١٣٤ : ١١ ، ١٧٥ : ٢ ، ٢٠٨ : ١٣ ، ٢٢٧ : ٢ ، ٢٤٨ : ١٠ ، ٣٧٠ : ٧
 أبو سوار ٢٠١ : ٤
 أبو عاصم ٤٠٠ : ١٧
 أبو العباس بن حمدون ٨٣ : ٨
 أبو العباس بن الفرات ٧٨ : ١١
 أبو العباس مسعود بن عمرو بن مسعود المجدي ٣٩٩ : ١٦
 أبو عبد الله الألويسي ٤٠ : ٩
 أبو عبد الله بن حمدون ٧٢ : ١٤
 أبو عبد الله الهشامي ٥٥ : ١٩ ، ٥٧ : ٧ و ١٤ ، ٥٩ : ٧ ، ٦١ : ٩ ، ٧٢ : ١٠ ، ٧٥ : ٤
 أبو عبيد محمد بن أحمد الصيرفي ١١٩ : ١
 أبو عبيد الله مولى اسحاق بن عيسى ٢٠١ : ٥
 أبو عبيدة = معمر بن البثني ، أبو عبيدة
 أبو العيس بن حمدون ٧٧ : ١٧ و ١٩ ، ١١٣ : ٨
 أبو عثمان الأشناداني ٢٦ : ٦
 أبو عثمان المازني ٢٨٤ : ١٦ ، ٢٨٦ : ٨ ، ٢٩٠ : ٧
 أبو عدنان ٣٨٩ : ١
 أبو العراف ٣٨٦ : ١٥
 أبو عقيل = صمارة بن عقيل
 أبو عكرمة الضبي ٣٨٤ : ٦ و ٧
 أبو العلاء ٣٧٤ : ١٦
 أبو علي الحرمازي ٢٨٦ : ٨ ، ٢٨٩ : ١
 أبو عمرو الشيباني ١ : ١٦ ، ١٦ : ٤ ، ٢٠ : ١١ ، ٢٥ : ٣ ، ١٣٤ : ١٢ ، ١٣٨ : ١ ، ١٦٩ : ١ ، ٢٠٨ : ١٥ ، ٢٠٩ : ٢ ، ٢١٠ : ١ و ١٠ ، ٢١٣ : ٧ ، ٢١٤ : ٦ ، ٢١٥ : ١٠ ، ٢٢٢ : ٤ ، ٢٢٣ : ١ ، ٢٥٠ : ١٢ ، ٢٥٥ : ٢ ، ٢٨٣ : ٧
 أبو عمر بن العلاء ٢٩ : ١٥ ، ٣٧٤ : ٩
 أبو العتيس الصيمري ٤٩ : ١٣ ، ٥١ : ١١
 أبو العيضاء ٨٠ : ١١ ، ٢٨٣ : ٦
 أبو غسان = دماذ
 أبو الفوث (ابن البحتري) ٣٧ : ١٥ و ١٦ ، ٤٤ : ٥ و ٦ ، ٤٨ : ١٣
 أبو فروة العكلي ٣٥ : ٤
 أبو مالك الزبيدي ٣٦٥ : ١٠
 أبو محلم ١٢٨ : ١٠
 أبو محمد العبدى ٣٠١ : ٢
 أبو مخنف ٢٢ : ٨
 أبو مسكين ١٠٨ : ١٠
 أبو مسلم الحراني ٣٤٣ : ١٥ ، ٣٤٤ : ٥ ، ٣٦٠ : ٦ و ١٥ ، ٣٦٢ : ٥ ، ٣٦٥ : ١٣ و ١٧
 أبو مصعب الزهري ٢٧٤ : ٢
 أبو نصر بن حاتم ٢٥ : ٢ ، ٣٠١ : ٢ ، ٣٥٨ : ١٣
 أبو نهشل ٣٦٤ : ١
 أبو هشام محمد بن هشام النعمري ١٧٩ : ٣
 أبو همام المجاشعي ٣٨٨ : ٢
 أبو يحيى الضبي ٣٥٤ : ٧ ، ٣٩٨ : ٨
 أبو يحيى المؤدب ١٧٩ : ٢ ، ٣٣٤ : ٦
 أبو اليقظان ٣٨٨ : ٢

أبو جعفر بن الحسن العلوي ١١٧ : ٥ و ٦
 أبو حاتم السجستاني ٢٠٠ : ١٧ ، ٢٠٨ : ١٤ ، ٢٨٢ : ٦ ، ٣٣٧ : ١١ ، ٣٨٤ : ٧ ، ٣٩٥ : ٦ ، ٣٩٩ : ١٣
 أبو حازم ٣٩٠ : ١١
 أبو حمزة الانصاري ٣٦٨ : ٦
 أبو خالد ، زياد ٥٢ : ١٨ ، ٥٣ : ١
 أبو الخطاب بن يزيد بن عبد الرحمن ٤٠٤ : ٩ و ٣
 أبو خليفة ٢٩ : ١٣ ، ٣١ : ٥ ، ٢٩٥ : ١٥ ، ٢٩٦ : ٥ ، ٣٠١ : ١٠ ، ٣٠٢ : ١٤ ، ٣٠٣ : ٦ ، ٣٣٤ : ٦ ، ٣٠٩ : ١٣ و ٢ ، ٣٠٤ : ٨ ، ٣٥٣ : ٦ ، ٣٥٤ : ١٤ ، ٣٨٤ : ٧ ، ٣٩٤ : ٦ ، ٣٩٦ : ١٠ ، ٣٩٧ : ١٦ ، ٣٩٨ : ٨
 أبو الخنساء العنبري = عقاب بن كسيب
 أبو دكين بن زكريا بن محمد بن عمار بن ياسر ١٠٢ : ١١
 أبو روح الراسي ٣٧٨ : ٦
 أبو الزناد ٢٨٦ : ٣
 أبو زيد النحوي ٢٨٣ : ٦ ، ٣٦٨ : ٦ ، ٣٨٧ : ١٤ ، ٤٠٠ : ١٧
 أبو سعد ٩٣ : ١٢
 أبو سعيد السكري ٤ : ٩ ، ١٢ : ١١ ، ٢٠ : ١٠ ، ٢٦ : ١ ، ٩٢ : ٩ ، ١٣٤ : ١١ ، ١٧٥ : ٢ ، ٢٠٨ : ١٣ ، ٢٢٧ : ٢ ، ٢٤٨ : ١٠ ، ٣٧٠ : ٧
 أبو سوار ٢٠١ : ٤
 أبو عاصم ٤٠٠ : ١٧
 أبو العباس بن حمدون ٨٣ : ٨
 أبو العباس بن الفرات ٧٨ : ١١
 أبو العباس مسعود بن عمرو بن مسعود المجدي ٣٩٩ : ١٦
 أبو عبد الله الألويسي ٤٠ : ٩
 أبو عبد الله بن حمدون ٧٢ : ١٤
 أبو عبد الله الهشامي ٥٥ : ١٩ ، ٥٧ : ٧ و ١٤ ، ٥٩ : ٧ ، ٦١ : ٩ ، ٧٢ : ١٠ ، ٧٥ : ٤
 أبو عبيد محمد بن أحمد الصيرفي ١١٩ : ١
 أبو عبيد الله مولى اسحاق بن عيسى ٢٠١ : ٥
 أبو عبيدة = معمر بن البثني ، أبو عبيدة

أحمد بن أبي خالد الأحول ٢٦ : ٢٥٢ ، ٢ : ٧ و ٦
 أحمد بن أبي خيثمة ٢٧٣ : ١٠
 أحمد بن أبي داود ٨٠ : ١١ و ١٣
 أحمد بن أبي طاهر ٧٠ : ١٠
 أحمد بن أبي المنهال المهلبى ١٧٩ : ٢ و ٣
 أحمد بن إسرائيل ٣٩٢ : ٨ و ٢
 أحمد بن الجعد ٣٧٧ : ١٢
 أحمد بن جعفر خطبة ٣٠ : ١٧ ، ٤٣ : ١٥ ، ٤٤ : ٥ ، ٤٥ : ١١ ، ٤٩ : ١٣ ، ٥١ : ١١ ، ٥٣ : ٥ ، ٥٦ : ١١ ، ٦٧ : ١١ ، ٧٢ : ١٤ ، ٧٣ : ١ ، ٧٨ : ١٥ ، ٨٣ : ٨ ، ٢٥٢ : ١ : ٣١٠ ، ٧ : ٣٠٩ ، ٦ : ١
 أحمد بن جعفر بن حامد ٦٩ : ١٠ و ١١
 أحمد بن حاتم بن نصر ٣٥٥ : ١٠ و ١١ ، ٢٥٨ : ١٣
 أحمد بن الحارث الخراز ١٠٦ : ١٠٧ ، ٩ : ١٠٧ ، ٢١ : ٢١٤ ، ٥ : ٢٦٥ ، ١١ : ٢٧٢ ، ١٣ : ١٥
 أحمد بن حماد بن الجميل ٣٩٨ : ١٥
 أحمد بن حمدون ٥٢ : ٣ ، ٨٠ : ١٦ ، ٨٢ : ١٣ و ١٢
 أحمد بن زهير ١ : ١٦ ، ١٦ : ١٢
 أحمد بن زياد ٥٢ : ١٨
 أحمد بن سعيد ١١٤ : ٩
 أحمد بن طاهر ٨٢ : ١٢
 أحمد بن عبد العزيز الجوهري ١٤ : ٧ ، ٣٠ : ٣ ، ١٠٨ : ٣ ، ٢٠٢ : ٣ و ٤ ، ٢٩١ : ١٠ ، ٣٠٩ : ٧ ، ٣٨٧ : ١٠ ، ٣٩٣ : ١٠ ، ٣٩٤ : ١٧
 أحمد بن عبد الله بن اسماعيل المراكبي ٥٩ : ١٤ ، ٨٤ : ٣
 أحمد بن عبيد الله بن عمار ١٤ : ٧ ، ٨٤ : ١
 و ١٦ ، ٩٣ : ١٢ ، ٢٥٥ : ٦ ، ٣٤٠ : ١
 و ٢ ، ٣٩٠ : ١٠ ، ٣٩٢ : ٨
 أحمد بن عمر ١٣١ : ٧ ، ٤٠١ : ٩
 أحمد بن عمير بن اسماعيل بن عبد العزيز بن
 عمر بن عبد الرحمن بن عوف ٢٠٥ : ٨ و ٩
 أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي المطار
 بالكوفة ٢٢ : ٦
 أحمد بن الفرات ٨٥ : ١٢
 أحمد بن القاسم البرقي ٣٧٧ : ١٢
 أحمد بن محمد أبو الحسن الاسدي ٢٩ : ١٤ ، ٧٨ : ٥
 أحمد بن محمد بن اسماعيل الهمداني ١١٧ : ٥
 أحمد بن يحيى ثعلب ٢٦ : ٢ ، ٥٥ : ١٧
 أحمد بن يحيى المكي ٦٨ : ٩
 الأحول = محمد بن الحسن الأحول
 الأخفش = علي بن سليمان الأخفش
 الأزدي ٣٧٤ : ٨
 اسحاق بن ابراهيم الموصلي ٦٦ : ٢ ، ٥٥ : ٢ : ٣٠١ ، ٤ : ٧٣
 اسحاق بن الضحاك بن الخصيب ، أبو يعقوب
 ١٠ : ٧٣
 اسحاق بن عبد الملك ١٠٢ : ١٧
 اسحاق بن كنداجيق ٧٤ : ١١
 اسحاق بن محمد النخعي ٣٧٧ : ١٣
 اسحاق بن مروان ، مولى جهينة ، أو كوز
 الرواية ٤٠١ : ٩ و ١٠
 اسماعيل بن أبي أويس ١٠٨ : ٦ و ٧
 اسماعيل بن أبي عمرو ١٢٠ : ١
 اسماعيل بن جعفر الجعفري ١١٩ : ٧ و ٨
 اسماعيل بن الحسين (خال المعتصم) ٥٩ : ١١ ، ٦٤ : ١
 اسماعيل بن سعيد الدمشقي ١٠٨ : ٨
 اسماعيل بن يعقوب ١١٤ : ١٣ ، ١١٧ : ٦ ، ١١٨ : ١
 اسماعيل بن يونس ٦٥ : ٣
 الاشناني = محمد بن الحسن الخثعمي
 الأصمعي ٢٩ : ١٤ ، ١٣٤ : ٢٥ ، ٢٠٨ : ٧ و ١١ و ١٦ ، ٢١٠ : ١٠ ، ٢١٣ : ٨ ، ٢١٤ : ٦ ، ٢١٥ : ١٠ ، ٢١٩ : ١٠ ، ٢٢٦ : ٧ ، ٢٢٧ : ٧ و ١١ ، ٢٥٣ : ٤ و ٧ ، ٢٩٧ : ٩ ، ٣١٤ : ٢ ، ٣٤٠ : ٢ ، ٣٤٣ : ١٥ ، ٣٤٤ : ٥ ، ٣٤٦ : ٨ ، ٣٤٨ : ١١ ، ٣٥٥ : ١١ ، ٣٥٦ : ٧ ، ٣٥٧ : ١١ و ١٨ ، ٣٥٨ : ٣ ، ٣٦٠ : ٦ و ١٥ ، ٣٦٢ : ٥ ، ٣٦٤ : ١٠ ، ٣٦٥ : ٥ و ١٠ و ١٣ و ١٧ ، ٣٦٩ : ١٠ ، ٣٧٤ : ١ ، ٣٨٥ : ٢ ، ٣٩٠ : ١١ و ١٢ ، ٣٩٩ : ٨
 امين بن لبطة بن الفرزدق ٣١٤ : ٣

أحمد بن أبي خالد الأحول ٢٦ : ٢٥٢ ، ٢ : ٧ و ٦
 أحمد بن أبي خيثمة ٢٧٣ : ١٠
 أحمد بن أبي داود ٨٠ : ١١ و ١٣
 أحمد بن أبي طاهر ٧٠ : ١٠
 أحمد بن أبي المنهال المهلبى ١٧٩ : ٢ و ٣
 أحمد بن إسرائيل ٣٩٢ : ٨ و ٢
 أحمد بن الجعد ٣٧٧ : ١٢
 أحمد بن جعفر خطبة ٣٠ : ١٧ ، ٤٣ : ١٥ ، ٤٤ : ٥ ، ٤٥ : ١١ ، ٤٩ : ١٣ ، ٥١ : ١١ ، ٥٣ : ٥ ، ٥٦ : ١١ ، ٦٧ : ١١ ، ٧٢ : ١٤ ، ٧٣ : ١ ، ٧٨ : ١٥ ، ٨٣ : ٨ ، ٢٥٢ : ١ : ٣١٠ ، ٧ : ٣٠٩ ، ٦ : ١
 أحمد بن جعفر بن حامد ٦٩ : ١٠ و ١١
 أحمد بن حاتم بن نصر ٣٥٥ : ١٠ و ١١ ، ٢٥٨ : ١٣
 أحمد بن الحارث الخراز ١٠٦ : ١٠٧ ، ٩ : ١٠٧ ، ٢١ : ٢١٤ ، ٥ : ٢٦٥ ، ١١ : ٢٧٢ ، ١٣ : ١٥
 أحمد بن حماد بن الجميل ٣٩٨ : ١٥
 أحمد بن حمدون ٥٢ : ٣ ، ٨٠ : ١٦ ، ٨٢ : ١٣ و ١٢
 أحمد بن زهير ١ : ١٦ ، ١٦ : ١٢
 أحمد بن زياد ٥٢ : ١٨
 أحمد بن سعيد ١١٤ : ٩
 أحمد بن طاهر ٨٢ : ١٢
 أحمد بن عبد العزيز الجوهري ١٤ : ٧ ، ٣٠ : ٣ ، ١٠٨ : ٣ ، ٢٠٢ : ٣ و ٤ ، ٢٩١ : ١٠ ، ٣٠٩ : ٧ ، ٣٨٧ : ١٠ ، ٣٩٣ : ١٠ ، ٣٩٤ : ١٧
 أحمد بن عبد الله بن اسماعيل المراكبي ٥٩ : ١٤ ، ٨٤ : ٣
 أحمد بن عبيد الله بن عمار ١٤ : ٧ ، ٨٤ : ١
 و ١٦ ، ٩٣ : ١٢ ، ٢٥٥ : ٦ ، ٣٤٠ : ١
 و ٢ ، ٣٩٠ : ١٠ ، ٣٩٢ : ٨
 أحمد بن عمر ١٣١ : ٧ ، ٤٠١ : ٩
 أحمد بن عمير بن اسماعيل بن عبد العزيز بن
 عمر بن عبد الرحمن بن عوف ٢٠٥ : ٨ و ٩
 أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي المطار
 بالكوفة ٢٢ : ٦
 أحمد بن الفرات ٨٥ : ١٢

الحسن بن زيد ١٢١ : ٤
الحسن بن علي ٩ : ١٨ ، ١٥ : ١٣ ، ١٦ :
١٢ ، ٤٩ : ٥ ، ٧٤ : ١ و ١٠ ، ٩٠ : ٤ ،
١٣١ : ١٩٦ ، ٧ : ٤ : ٢٠١ ، ١٣ : ٢٠٥ :
٧ ، ٣٨٥ : ٩

الحسن بن علي الخفاف ٣١٨ : ٤
الحسن بن علي السلولى ١١٧ : ١٦
الحسن بن عليل العنزى ٩٠ : ٤ ، ٣٩٦ : ١
الحسن بن يحيى ١١٢ : ٤ ، ٢٥٥ : ٣ : ٢٩٦ :
١٥ ، ٣٠٠ : ٩

الحسين بن اسحاق ٤٠ : ٣
الحسين بن علي اليقطنى ٣٩ : ٩
الحسين بن نصر بن مزاحم المنقرى ٢٢ : ٧
الحسين بن يحيى ٩٦ : ٣ ، ١٠٢ : ١٠ : ١٢٩ :
١٤ ، ٢٧٢ : ١١ ، ٢٧٣ : ١ : ٣٨٥ : ٢
الحكم بن محمد المازنى ٣٥٣ : ١٤ و ١٥ ،
٣٩٧ : ١٦

حكم بن يحيى الكنتحى ٤٢ : ٢٠ ، ٤٣ : ٥
حماد بن اسحاق بن ابراهيم الوصلى ٥٤ : ١٠ ،
٦٦ : ١ ، ٦٧ : ٩ ، ١٣٤ : ٥ : ٢٠١ :
١٣ و ١٤ ، ٢٥٥ : ٤ ، ٢٧١ : ٨ : ٢٧٢ :
٨ و ١١ ، ٢٩٦ : ١٥ : ٣٨٥ : ٢
حماد الراوية ٩٣ : ١٣ ، ٩٦ : ٣ : ١٠٢ :
١٠ ، ١١٢ : ٤ ، ١٢٩ : ١٤ : ٢٠١ : ٥ ،
٢٨٥ : ٨ ، ٢٨٥ : ١٦ : ٣٠٠ : ٩ : ٣٩٦ :
١١

حمدون بن اسماعيل ٧٢ : ١٠ ، ٨٠ : ١٦ ،
٨١ : ٣
حمزة بن شاذب ٣٩٣ : ١١
حمزة بن عتبة الهلبى ١٢٩ : ١٤ و ١٥ ، ١٣٠ :
٤ و ١٤

الحميدى ٣٨٥ : ٩
حيان بن علي العنزى ٣٧٦ : ٢
حيان بن هلال ٣٩٢ : ٢

(خ)
خالد بن الحر ٣٩٢ : ٣
خالد بن صفوان ٢٦ : ٨
خالد بن كلثوم الكلبي ٢٨٤ : ٢ ، ٢٩٦ : ١٥ ،
٣٩٦ : ٢
الخراز = أحمد بن الحارث الخراز

اياس بن شبة ٢٨٢ : ٧
ايوب بن عمر ١١٦ : ٧ ، ١٢٠ : ١ : ١٢٣ : ٢
(ب)

بدعة (جارية عريب) ٨٥ : ٤
بشر بن زيد ٧٠ : ١٠
بشر بن مروان ٣٨٥ : ٩
بكر بن عبد الله ، مولى ابي بكر ١٢٣ : ٤
البلاذرى ٣٨٩ : ١
بندقة بن محمد حجازة الدهان ١١٨ : ٥ و ٦
بنو الحارث بن كعب (حدث عن بعضهم ابن
الكلبي) ١٧ : ٢

(ت)
تجفة (جارية عريب) ٧٨ : ١٢ ، ٨٥ : ٤
تميم بن زيد القضاعى ٣٥٣ : ١٥
التوزى ٢٦ : ٦

(ج)
جابر بن جندل ٣١٣ : ٢ ، ٣٤٩ : ٦
جحظة = أحمد بن جعفر جحظة
جيرير بن حازم ٣٠٥ : ٧
جيرير المدينى المغنى ١٠٨ : ١٠
جعفر بن محمد العنبرى ٢٨٤ : ٢
الجمحى = محمد بن سلام الجمحى
جهم السليطى ٢٨٢ : ٧
الجوهري = أحمد بن عبد العزيز الجوهري

(ح)
الحارث بن محمد بن زياد ٩ : ١٨ ، ١٥ :
١٣ ، ٣١٠ : ٣

حبيب بن محمد ٣٩٣ : ١٦
حبيب بن نصر الهلبى ١٢٥ : ١٨ ، ٢٠٥ : ٧ ،
٢٢٧ : ٧ ، ٢٧٣ : ١٨ : ٢٨٤ : ١ : ٣٩٣ :
١٠ ، ٣٩٤ : ١٧ : ٤٠٠ : ١٦ : ٤٠٢ : ١٥

الحدانى = خلف بن المثنى الحدانى
الحرى بن ابي العلاء ٩٦ : ٢ ، ١٠٢ : ١٥
و ١٧ : ١٠٣ : ٣ و ٨ ، ١٠٥ : ١٠ : ١٠٦ :
١٠ ، ١٠٨ : ٩ : ١١١ : ١٢ و ١٨ : ١١٤ :
١٦ ، ١١٥ : ٤ و ١٩ ، ١٢٣ : ١٤ : ١٣٤ :
١١٧ : ٢ : ٢٦٥ : ١ : ٢٦٨ : ١

الحرزبل = محمد بن عبد الله الحرزبل
الحسن البصرى ٣٥ : ٤
الحسن بن دينار ٤٠٠ : ١٧

سليمان بن أبي سليمان الجوزجاني ٣٢٧ :
٧ و ٨

سليمان بن داود المجمعى ١٠ : ١٠

سليمان بن عياش السعدى ١٢٤ : ١٤

السندى بن شاهك ١٢٣ : ١٤

سوار بن أبي شراة ٤٠ : ٨

(ش)

الشاهينى ٥١ : ١٢

شبة ١٥ : ٣

الشعبي ٣٠ : ٥ و ١٧ ، ٣٧٦ : ٣

شعيب بن صخر ٣٠٢ : ١٤ ، ٣٠٩ : ٦

٣٨٤ : ١٤

صاحب المصلى ١٢٣ : ٥ ، ١٢٥ : ٤ ، ٢٥٢ : ٧

صالح بن رستم الخراز = عامر بن أبي عامر

صالح بن علي بن الرشيد ، زعفرانه ٧٨ : ٥

صالح بن محمد ، أبو توبه ١٣ : ٨

صالح المرى ٣٩٣ : ١٥

صباح ٤٠٢ : ١٥

صعصعة بن ناجية الجاشعى ٢٧٩ : ١١

الصولى = محمد بن يحيى الصولى

الصيرفى = أبو عبيد محمد بن أحمد الصيرفى

الصيمرى = أبو العنيس الصيمرى

(ض)

الضحاك بن بهلول الفقيمي ٣٢٦ : ٥

(ط)

الطفيل بن عمرو الربعى ٢٧٩ : ١٠

الطوسى ١١٥ : ١٢ و ١٩

(ظ)

ظبية ، مولاة فاطمة (أم عبد الله بن الحسن)

١٢٥ : ١٩

(ع)

عامر بن أبي عامر ٣٠٤ : ٣

عياد بن يعقوب ١١٧ : ١٧

العباس بن أحمد بن الفرات ، أبو الخطاب

٨٥ : ١١

عباس بن أحمد بن ثوبة ، أبو الفضل ٤٤ : ١٠

و ١٦

العباس بن بكار ٢٨٠ : ١٤

الخزاعى = هاشم بن محمد الخزاعى

الخفاف = الحسن بن علي الخفاف

خلف بن المثني الحداني ٢٥٥ : ٢

(د)

داود بن أبي هند ٣٠ : ٤

دماذ (أبو فسان) ٢٢٧ : ١٠ ، ٣٩٣ : ٣

٣٩٥ : ٨ ، ٣٩٦ : ٩

(و)

ربيعة بن مالك بن حنظلة ٢٧٩ : ١١

رجل من هذيل ٢٠٨ : ٧

رؤبة بن العجاج ٣٢٨ : ٣

روح الطائي ٣٩٠ : ١٢

الرياشى ٢٩ : ١٥ ، ٢٠٨ : ٧ ، ١٦ ، ٢١٣ : ٨ ، ٢٧٩ : ٩ ، ٣٢٤ : ٤ ، ٣٢٥ : ١١

٣٩٣ : ١٥

(ز)

الزبير بن بكار ٩٦ : ٢ ، ١٠٢ : ١٥ و ١٧ ، ١٠٣ : ٣ و ٨ ، ١٠٥ : ٢ ، ١٠٦ : ١٠ ، ١١٤ : ١٨ و ١٢ و ٩ : ١١١ ، ١١٤ : ١٠ ، ١١٥ : ١٦ ، ١١٦ : ٣ و ٧ ، ١٢٤ : ١٤ ، ١٢٥ : ١٩ ، ٢٦٥ : ١ ، ٢٦٨ : ١

زعفرانه = صالح بن علي بن الرشيد ، زعفرانه

زكريا من ثبابة الثقفى ٣٠٠ : ١٠

الزهرى ٣٤٦ : ١٦

زيد بن المعتل النمري ٢٢ : ٧

(س)

سعدان بن المبارك ٣٥٨ : ٧ و ١١ ، ٣٧٠ : ٨

السعدى ٣٦٥ : ١٠

سعيد بن أبان القرشى ١١٩ : ٢

سعيد بن عثمان بن أبي العلاء ٨٠ : ٦

سعيد بن عقبة الجهنى ١١٩ : ٩

سعيد بن همام اليمامى ٣٦٣ : ٦

سفيان بن الحسن ٣٨٥ : ٩ و ١٥ ، ٣٩١ : ٥

السكرى = أبو سعيد السكرى

السكن بن سعيد ٣٢١ : ٣ ، ٣٢٤ : ٨

سلام بن المنذر ٣٠٥ : ١

سلمة بن صفوان الزرقى ١٠٨ : ٧ و ٩

سلمة بن عياش ٣١٠ : ١١

٣٧٠ : ٣٧٤ ، ٥ : ٤ و ٣٧٥ : ٣ : ٣٧٨
٣٧٨ : ٥ : ٣٧٩ ، ١ : ٣٨٤ ، ٦ : ٣٨٤
عبد الله بن محمد الروزي ٧٩ : ١٣
عبد الله بن مصعب (جد الزبير) ١٢٥ : ١٩
و ٢٠
عبد الله بن المعتز ٥٥ : ١٠ ، ٥٩ : ٤ ، ٦٣ : ٣
٦٤ : ١ و ٦٦ : ١ ، ٦٧ : ٦ و ١٨ : ٦٩
١٠ : ١٠ ، ٧٠ : ٢ ، ٧١ : ١ و ١٣ و ١٧
٧٥ : ٤ ، ٧٦ : ١١ ، ٧٧ : ١٣ ، ٧٨ : ٣
و ١١ : ٨٤ ، ٢ : ١٤ و ٨٥ : ١١
عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن
١١٤ : ١٤ ، ١١٨ : ٢
عبد الله بن يعقوب ١١٨ : ٥
عبد الملك بن عبد العزيز بن يوسف بن الماجشون
١١٦ : ٨
عبد الواحد بن ابراهيم بن محمد بن الخصيب
= ابن الخصيب
عبد الواحد بن سعيد ٤٠٤ : ٨
عبد الوهاب بن عيسى الخراساني ٧٠ : ٢
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٥٧ : ١٥ ،
٣٤٧ : ٤ ، ٣٨١ : ٤
عبيد الله بن محمد القرشي ٣٩٢ : ٨
العتابي ٥٥ : ١٧
عتبة بن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام ١١١ : ١٣ و ١٤
العتبي ٣٧٥ : ٨ و ١٣
عثمان بن أبي العلاء ٨٠ : ٦
عثمان بن خالد العثماني ٤٠١ : ١٠
عروة بن الزبير ٩ : ١٩
عقال بن صعصعة ٢٨٢ : ٨
عقال بن كسيب أبو الخنساء المنبري ٢٧٩ : ١
عقبة بن سلم بن نافع بن الازدهاني ١٢٢ : ٢
و ٣ و ٤ و ١٣ و ١٤
العلاء بن اسلم ٣٤٣ : ١٦ ، ٣٤٤ : ٥
العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سوية
٢٧٩ : ٩ ، ٣٩٤ : ١٧
علوية ٧٥ : ٤ و ٧٦ : ٤
علي بن أحمد الباهلي ١١٧ : ١٢
علي بن الحسين ٧١ : ١٢
علي بن الحسين بن عبد الأعلى ١٢٨ : ١

العباسي بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
١٢٣ : ٢١
العباس بن هشام ٢٠٣ : ١١
عبد الحميد ٤٠٠ : ١٧
عبد الرحمن ابن أخى الأصمعي ٢٥ : ١٤
٢٢٦ : ٦ ، ٢٢٧ : ١١ ، ٣٩٩ : ٨
عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان ١٢٥ : ٣
عبد الرحمن بن مسعود (مولى أبي حنن)
١٢ : ١٢ و ١٣
عبد الصمد بن المغزل ١٩٦ : ١٦
عبد العزيز بن أحمد بن بكار = عم صاحب
الآغاني
عبد العزيز بن عمر ١٢١ : ١٠
عبد العزيز بن عمران ١٠٣ : ٩
عبد القاهر بن السري السلمي ٢٩٦ : ٥
٣٩٧ : ١٠
عبد الله بن أبي سعد ١٣١ : ٧ ، ١٤٩ : ٦
١٩٦ : ٤ و ٥ ، ٢٠٥ : ٨ ، ٢٢٧ : ٨
٢٧٣ : ١٨ ، ٢٨٤ : ١ ، ٤٠٢ : ١٥
عبد الله بن أبي عبيدة بن عمارة بن ياسر ٩٦ :
٤ ، ١٢١ : ١١
عبد الله بن أيوب بن أبي مشر ٧٠ : ١٠ و ١١
عبد الله بن حبيب ٣٥٨ : ١١
عبد الله بن الحسين بن سعد ٣٩ : ١٦
عبد الله بن الحسين بن سنان القطريلي ٤٢ :
٦ و ٧
عبد الله بن زاذان التميمي ٣٤٠ : ١٣
عبد الله بن شبيب ١٠٨ : ٦
عبد الله الضحاك ٢٨١ : ١٢
عبد الله بن عدي بن الخيار = ابن أم قتال
عبد الله بن علي الحسن الهاشمي ٣٧٦ : ٢
عبد الله بن كريم ١ : ١٦ و ١٧
عبد الله بن مالك ٢٨٤ : ١٠ ، ٢٨٥ : ١٦
٢٩٧ : ٩ ، ٣١٤ : ٢ ، ٣٢٧ : ٧ ، ٣٣١ : ٤
٣٣٨ : ٢ ، ٣٤٠ : ١٣ ، ٣٤٣ : ١٥
٣٤٤ : ٥ ، ٣٤٦ : ٧ ، ٣٤٨ : ١١ ، ٣٥٥ : ١٠
٢٥٦ : ١٦ ، ٣٥٧ : ١١ و ١٧
٣٥٨ : ٣ و ١١ ، ٣٥٩ : ٢ ، ٣٦٠ : ٦
و ٣٦١ : ٦ ، ٣٦٢ : ٥ و ١٢ ، ٣٦٣ : ٦
٣٦٤ : ١ و ١٠ ، ٣٦٥ : ٥ و ٩ و ١٣
و ١٧ ، ٣٦٦ : ٣ ، ٣٦٧ : ٩ ، ٣٦٨ : ٦

عمر بن عبد الله بن حميل العتكي ١١٩ : ٧
و ١٩ و ١٢١ : ١٠ : ١٢٢ ، ٥ : ١٢٥ :

٣ و ٨

عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات ٣٨٨ : ١
عمر بن محمد بن يحيى بن الحارث بن اسحاق
١٢٢ : ١٥

عمرو بن أبي عمرو الشيباني ١٣ : ٧ : ١٢٨ ،
١١ : ٣٧٤ ، ٨

عمرو بن شهاب ١٢٠ : ٧

العمري ٢٠٢ : ٣ : ٢٠٣ ، ٤ : ٣٩٦ ، ٨
عوانة بن الحكم ٢٨١ : ١٣ : ٣٢٤ ، ٩ :
٣٨٥ : ١٦

العنبري = جعفر بن محمد العنبري
العنزي = الحسن بن عليل العنزي
عيسى بن اسماعيل العتكي ٢٥٥ : ١ و ٨
عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي
بن أبي طالب ١٢١ : ٤ : ١٢٢ ، ١ و ٢

(غ)

الغلابي ٢٨٠ : ١٤

(ف)

الفضل بن الحباب الجمحي = أبو خليفة
الفضل بن العباس بن المأمون ٧٩ : ١٤
الفضل بن مروان ٦٠ : ٥ : ٦٧ ، ١٨ ،
٦٨ : ٣

فضيل الرقاشي ٣٩٢ : ١٠

(ق)

القاسم بن زرور ٦٨ : ١٦ و ١٧ ، ٧٦ : ١٠ ،
٧٨ : ٣

القاسم بن عبد الرازق ١١٨ : ١١

القاسم بن عبيد الله ٤٧ : ١١

القاسم بن محمد الأنباري ٢٤٠ : ١

قبيصة بن معاوية المهلب ٤٠٠ : ٧

القحلمي ٣٣٨ : ٢ : ٣٤٠ ، ١٣ : ٣٥٩ ، ١٢ :
٣٦٠ : ١٥ ، ٣٦١ : ٧ : ٣٧٩ ، ١ : ٣٨١ ،
٣٩٨ ، ٤ : ١٦

قريظ ٥٥ : ١٥ ، ٥٩ : ٣ و ٤

القطراني المفتي ١٩٦ : ٥

القطربلي = عبد الله بن الحسين بن سند
القطربلي

علي بن رباح ١٢٣ : ٤

علي بن زيد ٣٠٥ : ١

علي بن سليمان الأخفش ٤ : ٨ ، ٢٦ : ١ :
٣٧ : ١٥ ، ٤٢ : ٦ : ٤٤ ، ٥ : ٤٥ ، ١٩ ،
٤٧ : ١١ ، ٤٨ : ١٣ : ٨٧ ، ١٦ : ٩٢ ،
١٧٥ ، ٢ : ١٩٦ ، ١٥ : ٢٠٨ ، ١٢ :
٢٢٧ : ١٢ : ٢٤٨ ، ٣ : ٣٧٠ ، ٨ : ٧

علي بن صالح صاحب المصلي = صاحب المصلي
علي بن عاصم ٣٩١ : ٥

علي بن عباس النويختي ٤١ : ٧

علي بن عبد العزيز ٥٥ : ١٣ ، ٥٩ : ٨

علي بن القاسم ٣٠ : ١٧

علي بن محمد بن سليمان النوفلي ٢٥٥ : ٦ ،
٢٦٣ : ١٠ و ١٣ : ٢٦٨ ، ١٥

علي بن محمد بن الفرات ، أبو الحسن ٧٣ :
١١ و ١٤

علي بن محمد المدائني ١٤٩ : ٥

علي بن هشام ٩٠ : ٤ و ٥

علي بن يحيى النجم ٤٣ : ١٥ ، ٥٣ : ٥٤ ، ٥ :
١٨ ، ٦٧ : ٦ و ١٩ : ٧٨ ، ١٥ : ٧٩ ،
١٢ : ٨٤ ، ١٨

علي بن يوسف ٤٠ : ٩ و ١٥

عم صاحب الأغاني ١٣ : ٧ ، ٤١ : ٦ : ١٢٠ ،
١٢٥ ، ٧ : ١٢٨ ، ١٨ : ١ و ١١ : ١٤٩ ،
٦ : ٢٠١ ، ٤ : ٢٠٢ ، ٣ : ٢٠٣ ، ٤ :
٢٠٥ : ٧ : ٢١٤ ، ٥ : ٢٧٩ ، ٨ : ٢٨٤ ،
١٦ : ٢٨٥ ، ٧ : ٣٤٠ ، ١ : ٣٩٦ ، ٨ :
٤٠١ : ٩

عمارة بن عقيل ٣٨٧ : ٥

عمر بن أبي بكر الموصلي ٩٦ : ٤

عمر بن أبي بكر المؤملي ٩٦ : ٢ و ٣

عمر بن أبي الوالي ١١٦ : ٧

عمر بن شبة ، أبو زيد ١٤ : ٨ : ٣٠ ، ٣ :
و ١٦ ، ٦٥ : ٣ : ١٠٨ ، ٣ : ١١٩ ، ٧ :
و ١٩ ، ١٢٠ : ٧ و ١٢ : ١٢١ ، ٣ : ١٠ ،
١٢٢ : ١ : ١٢٣ ، ٤ : ١٢٥ ، ٢٠ : ٨ :
٢٠٢ : ٤ : ٢٢٧ ، ٧ : ٢٩١ ، ١ : ٢٩٦ ،
١ : ٣٠٩ ، ٧ : ٣٨٧ ، ١٠ : ٣٩٢ ، ٢ :
٣٩٣ : ١٠ : ٣٩٤ ، ١٧ : ٤٠٠ ، ١٦ :
عمر بن عبد الغفار ١١٩ : ٢

٣٢٤ : ٤ و ٨ : ٣٣٧ ، ١١ : ٣٩٩ ، ١٣ : ٣٩٩
 محمد بن حسين ١٩٦ : ٥
 محمد بن الحسين الكندي ٢٠٨ : ٦ ، ٢٧٩ : ٨
 محمد بن خالد البجلي ٤٠٤ : ٩
 محمد بن خلف المخرومي ١٢٣ : ٢٠
 محمد بن خلف المزيان ١ : ١٦ ، ١٣ : ٨ ، ٧٩ : ١٣
 ٨٠ : ٦ و ١١ و ١٦ : ٨٢ ، ١٢ : ١٣
 محمد بن خلف وكيع ٥٤ : ١٠ ، ١٠٨ : ٦ ، ٣٨٧ : ١٩ ، ٣٩١ : ٥ ، ٣٩٢ : ١٦ ، ٣٩٨ : ١٥
 ٤٠٠ : ٧ ، ٤٠٤ : ٨
 محمد بن ذي السيفين اسحاق بن كنداجيق ٧٤ : ١٠
 محمد بن رستم الطبري ٢٨٤ : ١٦
 محمد بن روح العدوي ٢٩٠ : ٧
 محمد بن زكريا ٢٨١ : ١٢
 محمد الزهري ٣٤٦ : ١٦
 محمد بن زياد ٣٠٩ : ٦
 محمد بن سلام الجمحي ٢٩ : ١٤ ، ٣١ : ٥ ، ١١٢ : ٤ ، ٢٩٥ : ١٥ ، ٢٩٦ : ٥ و ١١ ، ٣٠١ : ١٠ ، ٣٠٢ : ١٤ ، ٣٠٣ : ٨ ، ٣٠٤ : ٢ و ١٣ ، ٣٠٥ : ١٣ ، ٣٠٩ : ٦ و ٧ ، ٣١٠ : ١ و ٣ ، ٣٢٤ : ٦ ، ٣٥٣ : ١٤ ، ٣٥٤ : ٧ ، ٣٨٤ : ١٢ ، ٣٨٦ : ١٤ ، ٣٨٧ : ٥ ، ٣٩١ : ٦ ، ٣٩٤ : ١٠ و ١٥ ، ٣٩٧ : ١٠ و ١٦ ، ٣٩٨ : ٨
 محمد بن سليمان الكوفي ٣١٨ : ٥
 محمد بن صالح بن النطاح ٣٨٨ : ١
 محمد بن الصباح = ابن الصباح
 محمد بن الضحاك ١٢٠ : ٨ و ٩
 محمد بن عباد بن حبيب المهلب ٣٠ : ٣ و ٤ ، ١٢٣ : ١٤ ، ٣٢١ : ٣ ، ٣٢٤ : ٨
 محمد بن العباس اليزيدي ٢٥ : ١٤ ، ٨٢ : ١ ، ٢٠٨ : ١٧ ، ٢٥٤ : ١٧ ، ٢٥٥ : ١ ، ٢٥٦ : ١ ، ٢٧٣ : ١٠ و ١٤ ، ٣٧٠ : ٦
 محمد بن الأعلى بن كناسة ٩٠ : ٥ ، ١٠٢ : ١٠
 محمد بن عبد الرحمن ٨٠ : ١٦
 محمد بن عبد العزيز ٣٠ : ١٦
 محمد بن عبد الله الأنصاري ٣٨٤ : ٧

قنبر بن المحرز الباهلي ٣٩٠ : ١٠ و ١٢ و ١٥
 (ك)
 الكرائي ٢٠٢ : ٣ ، ٢٠٣ : ٤ ، ٢٨٥ : ٧ ، ٣٩٦ : ٨
 الكنتحي = حكم بن يحيى الكنتحي
 كوز الرواية = اسحاق بن مروان
 كيسان بن العرف النحوي ٣٩١ : ١
 (ل)
 لبطة بن الفرزدق ٣٨٤ : ٨ ، ٣٨٥ : ١٠ ، ٣٨٦ : ٩ ، ٣٩١ : ١ ، ٣٩٣ : ٣
 لقيط ٢٠٢ : ٣ ، ٢٠٣ : ٤
 اللهبي = حمزة بن عتبة
 لؤلؤ (صديق علي بن يحيى المنجم) ٦٩ : ١٠
 (م)
 المازني = الحكم بن محمد المازني
 المبرد ٢٦ : ١
 مجالد ٣٧٦ : ٢
 المجمعى = سليمان بن داود المجمعى
 محمد بن ابراهيم الجراحي = قريظ
 محمد بن ابي رجاء ١٤ : ٨
 محمد بن احمد الحكيمي ٨١ : ١٧
 محمد بن احمد بن الطلاس ، ابو الطيب ١٠٦ : ٩
 محمد بن اسحاق البغوي ٦٦ : ٢ ، ٢٧٤ : ١
 محمد بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم ١٠٣ : ٨ ، ١٢١ : ١٠
 محمد بن اسماعيل الحساني ٣٩١ : ٥
 محمد بن بحر الاصبهاني الكاتب ، ابو مسلم ٤٣ : ٧
 محمد بن جعفر ٣٠٤ : ١٣
 محمد بن حاتم ٣٠ : ١٦
 محمد بن حامد ٨٢ : ١٤
 محمد بن حبيب = ابن حبيب
 محمد بن الحسن الاحول ٢٧٣ : ١٤
 محمد بن الحسن الخثعمي الاشعري ١١٧ : ١٦ ، ١١٨ : ٥
 محمد بن الحسن بن دريد ٢٦ : ٦ ، ٢٠٠ : ١٧ ، ٢٠٣ : ١١ ، ٢٨٢ : ٦ ، ٣٢١ : ٣

المراكبي = أحمد بن عبد الله بن أسد ——— ما قبل
 المراكبي
 مروان بن أبي حفصة ٢٧٣ : ٢ أو ١
 مسجع بن مالك بن جحوش البجلي ٤٠٤ : ١٠
 و ١١
 مصعب الزيري (عم الزبير بن يكار) ٩ : ١٩ ،
 ١٦ : ١٢ ، ٩٦ : ٣ ، ١١٥ : ١٩ ، ١٧٧ :
 ١٣ ، ١٩ : ١٥ ، ٢٦٩ : ٦ ، ٢٧٣ : ١١
 المظفر بن كيفلخ ٦٨ : ١٦
 معاوية بن عمرو ٣٨٧ : ٦
 المعتمد ٧٨ : ٣
 معمر بن عبد الوارث ٢٩ : ١٥
 معمر بن المثني ، أبو عبيدة ٢٥ : ٦ ، ٢٦ : ٧ ،
 ٢٠٠ : ١٧ ، ٢٠٢ : ٤ ، ٢٠٨ : ١٤ ، ٢١٥ :
 ١٠ ، ٢٢٧ : ١٠ ، ٢٨٢ : ٦ ، ٢٨٤ : ١١ ،
 ٣٢١ : ٤ ، ٣٣٧ : ١١ ، ٣٥٦ : ٧ ، ٣٦٢ :
 ١٢ ، ٣٦٨ : ٧ ، ٣٧٠ : ١٣ ، ٣٧٤ : ٨ ،
 ٣٨٨ : ٤ ، ٣٩١ : ١ ، ٣٩٣ : ٣ ،
 ٣٩٥ : ٦ و ٨ و ١٣ ، ٣٩٦ : ٩ ، ٣٩٩ :
 ١٣
 الفضل الضبي ١٣٣ : ٩ ، ١٧٥ : ٣ ، ٢٨٤ :
 ٣ ، ٣٩٤ : ١٣
 المنقري = الحسين بن نصر بن مزاحم المنقري
 المنكدر بن محمد بن المنكدر ٢٧٤ : ٢
 النبال بن بحر بن أبي سلمة ٣٩٣ : ١٥
 المهلبى = حبيب بن نصر المهلبى
 مؤرج ١٧٩ : ٣
 موسى بن سعيد بن عبد الرحمن ١١٩ : ١٩ ،
 ١٢٠ : ١
 موسى بن طلحة بن أبي زيد الأنصاري ٢٨٤ :
 ١٠ و ١١ و ٣٤٧ : ٤ ، ٣٤٨ : ٣ ، ٣٥٦ :
 ١٦ و ١٧
 الموصلى = عمر بن أبي بكر الموصلى
 المؤملي ٩٦ : ٤
 ميمون بن هارون ٦٠ : ١٤ ، ٦٧ : ١١ ، ٨١ :
 ١٧ ، ٨٤ : ١ و ١٦ و ١٧ ، ٨٦ : ١٥ ، ٢٥٥ :
 ٦
 (ن)
 نحرير الخادم ٦٨ : ٩
 نصر بن ناب ٣٠ : ٤
 النضر بن حديد ٣٧٥ : ٣

محمد بن عبد الله البكري ١١٧ : ٦
 محمد بن عبد الله الحزنبلي ١٣ : ٧ ، ١١٥ :
 ٤ ، ١٢٨ : ١١
 محمد بن علي الأنباري ٤٨ : ١
 محمد بن علي بن خلف ١١٩ : ١
 محمد بن علي بن سعيد الترمذي ٣٥٨ : ١٣ ،
 ٣٧٩ : ١
 محمد بن عمران الصيرفي ٣٩٦ : ١
 محمد بن عمران الضبي ١٢٢ : ٢ ، ٢٨٤ : ١
 و ٢ ، ٣٢٧ : ٧ ، ٣٥٧ : ١١ و ١٧
 محمد بن انقاسم الأنباري ٢٦ : ١٢
 محمد بن القاسم بن مهرويه ١٩٦ : ٤
 محمد بن القاسم = أبو العيناء
 محمد بن محمد العمري ١١١ : ١٧
 محمد بن يزيد بن أبي الأزهر البوشنجي ١٣٤ :
 ٥ ، ٢٥٥ : ٣
 محمد بن معاوية الأسدي ٣٩٦ : ٢
 محمد بن المنكدر ٢٧٤ : ٢
 محمد بن موسى بن طلحة ٣١٨ : ٤ ، ٣٣٨ :
 ٢ ، ٣٤٠ : ١٣ ، ٣٤٨ : ١١ ، ٣٥٩ : ١١ ،
 ٣٦١ : ٦ ، ٣٦٢ : ١٢ ، ٣٦٣ : ٦ ، ٣٦٤ :
 ١ ، ٣٦٥ : ٣ ، ٣٦٧ : ٩ ، ٣٧٤ : ٤ ، ٣٧٥ :
 ٨ و ١٣ ، ٣٧٨ : ٥ ، ٣٧٩ : ٧ ، ٣٨١ :
 ٤ ، ٣٨٤ : ٦
 محمد بن موسى بن يونس ٦٣ : ٣ ، ٧١ : ١
 محمد بن النضر ٤٠٠ : ٨
 محمد بن يحيى الصولي ٣٩ : ٩ و ١١ ، ٤٠ :
 ٨ ، ٤٨ : ١ ، ٤٩ : ٥ ، ٥٢ : ٣ ، ١١٦ :
 ٧ ، ٢٨٠ : ١٤ ، ٢٨١ : ١٢ ، ٢٨٣ :
 ٦ و ١١ ، ٤٠٠ : ١٦
 محمد بن يحيى بن علي بن حميد ٢٩١ : ٢
 محمد بن يحيى الوائلي ٧٢ : ١١
 محمد بن يزيد المبرد النحو ٨٧ : ١٦ ، ١٩٦ :
 ١٥
 محمد بن يوسف الثغري ٤١ : ٩ و ١٤ و ١٦
 و ١٨ ، ٤٢ : ٨
 المدائني ٩ : ١٩ ، ١٥ : ١٣ ، ١٦ : ٢ ، ١٠٦ :
 ١٠ ، ١٠٧ : ٢١ ، ٢١٤ : ٥ ، ٢٦٥ : ١١ ،
 ٢٧٢ : ١٣ ، ٣٦٦ : ٤ ، ٣٦٧ : ٩ ، ٣٨٦ :
 ٩ ، ٣٨٨ : ١ ، ٤٠٠ : ٨
 المدني ٢٥٥ : ٢

فهرس المغنين

طويس ١٩٨ : ٤
 عازية ٢٧٥ : ١١
 عبد الله بن طاهر ٨ : ٤
 غريب ستحنة - (أخبارها وأصواتها) ٥٤ -
 ١٥ : ٢٨٧ ، ٦ : ٣٦ ، ٩١ : ١٥
 علوية ٥٧ : ٢ : ٧٣ ، ٨ : ٧٥ ، ٤ : ٧٦ ، ٨ : ٧٦
 ٨ : ٢٥٢ ، ١٠ : ٢٥٢
 عمرو بن بائة ٨ : ٥٧ ، ٤ : ٨٧ ، ٣ : ١٤
 الغريض (غريض مكة) ١١٣ : ٩ : ١٩٩ ، ١١ : ١١
 و ١٢ : ٢٦٧ ، ١٠ : ٤٠٤ ، ٥ : ١٤ و ١٦
 ليس ، جارية عبد الله بن طاهر ٨ : ٥
 مالك بن أبي السمع ١٩٩ : ١١ : ٢٦٣ ، ٧ : ٨
 ٨ : ٢٧٥
 محمد بن اسحاق بن عمرو بن بزيغ ١٧٤ :
 ٧ و ٦
 مخارق ٥٧ : ٢ : ٩٢ ، ٨ : ١٤ و ١٥ : ٢٥٢ :
 ١٠ و ٨
 معبد ٥٦ : ٦ : ٩٥ ، ٩ : ١٠٢ ، ٧ : ١٠٨ :
 ٥ و ١٢ : ١٠٩ ، ٦ : ١١٠ ، ٧ : ٨ و ١٤
 و ١٧ و ١٨ : ١١١ ، ١ : ١٩٧ ، ٢ : ١٥ ،
 ١٩٨ : ١٢ : ٢٠٤ ، ٧ : ٢٥٣ ، ٩ :
 معقل بن عيسى ٩٢ : ٢ و ١٧
 الوائق ٧٧ : ٥ و ١٢
 يونس ١٩٨ : ١٣ ، ٢٦٧ : ١١

ابراهيم بن المهدي ٥٧ : ٤
 ابراهيم الموصلي ٩١ : ٦ - ١٧٨ : ٥
 ابن جامع ٥٦ : ١٢ : ٥٧ ، ٤ و ٥
 ابن سريج ٥٦ : ٧ و ٨ : ٩٥ ، ٩ : ١١٣ ، ٦ :
 ١٩٨ : ٣ : ١٩٩ ، ٨ : ١٣ و ٢٦٣ ، ٧ :
 ٢٧٥ : ٨ : ٢٩٣ ، ١ :
 ابن عباد الكاتب ١١٣ : ١١
 ابن محرز = حسين بن محرز
 ابن مسجح ٢٠٤ : ٦ و ٧
 اسحاق بن ابراهيم الموصلي ٥٦ : ٦ و ١٠ و ١٤ ،
 ٥٧ : ٩ و ١٣ : ٦٧ ، ٢٠ : ٢١
 بحر بن العلاء ٢٤٩ : ٥
 بنان بن عمرو ٧٨ : ٢٠ : ٧٩ ، ٦ و ١٠
 حسين بن محرز ٥٦ : ٦ : ٥٧ ، ٣ : ٩٣ ، ١٠ :
 ١٠٢ : ٨ : ١١٦ ، ٧ : ١٠٤ ، ٥ : ٥ :
 ٢٢٩ : ٤
 حنين ١٩٨ : ١ و ٢
 خليل المعلم ١٩٥ : ٤
 خليلان = خليل المعلم
 الزبير بن دحمان ٩٣ : ١
 ساجي ، جارية فبيد الله بن عبد الله بن طاهر
 ٨ : ٨
 شارية ٨٧ : ٢
 طالب بن يزداد ٧٧ : ٥ و ٦

فهرس المغنين

طويس ١٩٨ : ٤
 عازية ٢٧٥ : ١١
 عبد الله بن طاهر ٨ : ٤
 غريب ستحنة - (أخبارها وأصواتها) ٥٤ -
 ١٥ : ٢٨٧ ، ٦ : ٣٦ ، ٩١ : ١٥
 علوية ٥٧ : ٢ : ٧٣ ، ٨ : ٧٥ ، ٤ : ٧٦ ، ٨ : ٧٦
 ٨ : ٢٥٢ ، ١٠ : ٢٥٢
 عمرو بن بائة ٨ : ٥٧ ، ٤ : ٨٧ ، ٣ : ١٤
 الغريض (غريض مكة) ١١٣ : ٩ : ١٩٩ ، ١١ : ١١
 و ١٢ : ٢٦٧ ، ١٠ : ٤٠٤ ، ٥ : ١٤ و ١٦
 ليس ، جارية عبد الله بن طاهر ٨ : ٥
 مالك بن أبي السمع ١٩٩ : ١١ : ٢٦٣ ، ٧ : ٨
 ٨ : ٢٧٥
 محمد بن اسحاق بن عمرو بن بزيغ ١٧٤ :
 ٧ و ٦
 مخارق ٥٧ : ٢ : ٩٢ ، ٨ : ١٤ و ١٥ : ٢٥٢ :
 ١٠ و ٨
 معبد ٥٦ : ٦ : ٩٥ ، ٩ : ١٠٢ ، ٧ : ١٠٨ :
 ٥ و ١٢ : ١٠٩ ، ٦ : ١١٠ ، ٧ : ٨ و ١٤
 و ١٧ و ١٨ : ١١١ ، ١ : ١٩٧ ، ٢ : ١٥ ،
 ١٩٨ : ١٢ : ٢٠٤ ، ٧ : ٢٥٣ ، ٩ :
 معقل بن عيسى ٩٢ : ٢ و ١٧
 الوائق ٧٧ : ٥ و ١٢
 يونس ١٩٨ : ١٣ ، ٢٦٧ : ١١

ابراهيم بن المهدي ٥٧ : ٤
 ابراهيم الموصلي ٩١ : ٦ - ١٧٨ : ٥
 ابن جامع ٥٦ : ١٢ : ٥٧ ، ٤ و ٥
 ابن سريج ٥٦ : ٧ و ٨ : ٩٥ ، ٩ : ١١٣ ، ٦ :
 ١٩٨ : ٣ : ١٩٩ ، ٨ : ١٣ و ١٣ : ٢٦٣ ، ٧ :
 ٢٧٥ : ٨ : ٢٩٣ ، ١ :
 ابن عباد الكاتب ١١٣ : ١١
 ابن محرز = حسين بن محرز
 ابن مسجح ٢٠٤ : ٦ و ٧
 اسحاق بن ابراهيم الموصلي ٥٦ : ٦ و ١٠ و ١٤ ،
 ٥٧ : ٩ و ١٣ : ٦٧ ، ٢٠ : ٢١ و ٢١
 بحر بن العلاء ٢٤٩ : ٥
 بنان بن عمرو ٧٨ : ٢٠ : ٧٩ ، ٦ و ١٠
 حسين بن محرز ٥٦ : ٦ : ٥٧ ، ٣ : ٩٣ ، ١٠ :
 ١٠٢ : ٨ : ١١٦ ، ٧ : ١٠٢ ، ٤ : ٥ :
 ٢٢٩ : ٤
 حنين ١٩٨ : ١ و ٢
 خليل المعلم ١٩٥ : ٤
 خليلان = خليل المعلم
 الزبير بن دحمان ٩٣ : ١
 ساجي ، جارية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
 ٨ : ٨
 شارية ٨٧ : ٢
 طالب بن يزداد ٧٧ : ٥ و ٦

فهرس رواة الالحان

على بن يحيى النجم ٩٥ : ١٠ ، ١٩٨ : ٣
 عمرو بن بانه ٧٣ : ٩ ، ٧٦ : ١٠ ، ١٠٢ : ٧ ،
 ١١٣ : ٧ ، ١٧٨ : ٥ ، ١٩٨ : ٤ ، ١٩٩ :
 ١٠ ، ٢٠٤ : ٦
 مالك ١٩٧ : ١٥ ، ١٩٨ : ٢ و ٣ و ٥
 الهشامى ٨ : ٥ ، ٨٦ : ١٤ ، ٩٥ : ١٠ ، ١١٠ :
 ١٧ ، ١١٣ : ٩ ، ١٢٦ : ٨ ، ١٧٤ : ٧ ،
 ١٩٥ : ٤ ، ١٩٨ : ٣ و ٤ و ١٣ ، ١٩٩ :
 ١١ ، ٢٠٤ : ٦ ، ٢٤٩ : ٦ ، ٢٧٥ : ٨ ،
 ٤٠٤ : ٦
 يونس ٩٥ : ٩

ابو أيوب المدني ١٩٥ : ٥
 أحمد بن يحيى الكلى ٩٣ : ١١ ، ٩٥ : ١٠ ،
 ١٠٤ : ٨ ، ١١٣ : ٩ ، ١٢٦ : ٨ ، ١٩٨ : ٢٠٤ :
 ٦ ، ٢٢٩ : ٥ ، ٤٠٤ : ٦
 اسحاق بن إبراهيم الموصلى ٨ : ٧ ، ٩١ : ٦ ،
 ٩٥ : ٩ ، ١١٣ : ٧ ، ١٩٧ : ١٥ ، ١٩٨ :
 ١٢ ، ٢٥٣ : ١٠ ، ٢٦٣ : ٧ ، ٢٦٧ : ١١ :
 الاصمغ ٧٦ : ١٠
 حبيش ١١ : ١٧ ، ١١٣ : ٩ ، ١٢٦ : ٨ ،
 ١٩٨ : ٢ ، ١٩٩ : ١٢ ، ٢٦٧ : ١٠ ، ٤٠٤ : ٦ :
 زكاه وجه الرزة ٧٧ : ٥
 صبيح الله بن عبد الله بن طاهر ٨ : ٥ و ٦

فهرس الأعلام

ابن أبي الشيخ الفقيمي - صاحبه الفرزدق الى
ويمة ذبيان بن أبي ذبيان العدوي ٣٠٣ :
٥ و ٢

ابن أبي علقمة الماجن - أراد ان ينزو على الفرزدق
حتى لا يهجو قومه ٣٤٦ : ١٦ - ١٨ ، ٣٤٧ :
١ - ٣ ، وثب هو وبعض السفهاء من الارد
على الفرزدق ٣٦٩ : ١١ ، ٣٧٠ : ١ - ٤ ،
خبره مع الفرزدق ٤٠٠ : ١١ و ١٣ .

ابن أبي قماش - هجاه البحترى بقصيدة ٣٨ :
٨ - ١٧ .

ابن أبي كاهل = سويد بن أبي كاهل .

ابن براق الفهمي - (عمرو بن براق) - رافق
تأبط شرا في اغارته على بجيلة ١٣١ :
٩ و ١٥ ، ١٣٢ : ١ و ٤ و ١٠ و ١٤ ، ١٣٣ :
٩ و ١١ و ١٢ ، ١٣٤ : ٨ ، ١٤١ : ١٠ ،
وللاخذ بشار صاحبهم عمرو بن كلاب وسعد
بن الأشرس ١٦٠ : ١٠ ، واعترضت لهما
خثعم ١٦١ : ٣ ، واغارا على بنى نفاثة بن
الدبل ١٦٣ : ١ ، اغار حريم على ابله وخيله
فاستردھا منه ١٧٥ : ٤ - ٩ .

ابن بشر - كان على البصرة امره عليها مسلمة
بن عبد الملك ٣١١ : ٥ و ٦ .
ابن جامع - فضله اسحاق عن أبيه في الصنعة
٥٦ : ١٢ ، أجمع على فضله هو وإبراهيم بن
المهدي ٥٧ : ٤ و ٥ .

ابن جرى - في شعر لتأبط شرا ١٤٠ : ٤ .
ابن حاجز - رئيس قوم خثعم ، اعترض غارات
تأبط شرا عليهم ١٤١ : ١٣ ، في شعر لتأبط
شرا ١٤٢ : ٤ و ١٠ .

ابن حليس - في شعر لتأبط شرا ١٤٠ : ٤ .
ابن حمدون - كاتب المتوكل جعفر بن المعتصم
٥٨ : ٥ .

ابن حيان = عثمان بن حيان المري .
ابن دارة (ترجمته) ٢٢٩ - ٢٤٨ ، نسبه
واخوته ٢٣٠ : ١ - ٩ ، يستعدي قومه عكلا
على بنى أسد للأخذ بشار السهمري ٢٣٠ :

(١)

ابان بن عثمان - قدم المدينة في امارته كثير
والفرزدق فتحده ابن أبي بكر بن حزم
الانصارى بشعر حسان بن ثابت ٣٧٠ : ٩

ابان بن الوليد البجلي - عامل خالد بن عبد الله
القسري على فارس ، كتب الية الفرزدق ليعطيه
ليتزوج طيبة ابنة حالم فاعطاه ما سأل
وارضاه فمدحه ٣١٨ : ٧ - ١٤ ، ٣١٩ : ١ .

الابح بن مرة - من أخوة أبي خراش الهذلي
وكانوا عشرة جميعا شعراء دهاة سراعاً
لايدركون عدوا ٢١٥ : ٢ ، ٢٢٠ : ٦ - ١٣ .
إبراهيم بن الحسن بن الحسن - أخو عبد الله
بن الحسن بن الحسن بن أبي طالب عليهم
السلام ١١٨ : ٢٠ .

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب - تمثل بأبيات لهدبة لما
بلغه قتل أخيه محمد ٢٧٣ : ٨ و ٩ .
إبراهيم بن المدير - اجتمع مع جماعة من اهل
الأدب والظرف في جزيرة المؤيد على موعد
مع عريب ٧٩ : ١٧ - ٨٠ : ١ .

إبراهيم بن المهدي - أجمع على فضله في الصنعة
هو وابن جامع ٥٧ : ٤ و ٥ ، حضر غناء عريب
مستحسنه عند محمد الأمين وقرظها ٦٦ :
٤ .

إبراهيم الموصلي - غنى في شعر الكميت
٩١ : ٦ ، وللسنفرى ١٧٨ : ١ - ٥ .

الأبرش الكلبي - سالة هشام بن عبد الملك في
الحج عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
فقال : ما اعرفه ، وأجابه الفرزدق بمدحه
بقصيد ٣٧٧ : ١٥ - ١١ .

ابن أبي بكر بن حزم الانصارى - تحدى الفرزدق
بشعر حسان بن ثابت وامهله سنة ٣٧٠ :
٩ و ١٠ .

ابن أبي جمعة - كنية كثير عزة ٣٥٩ : ٩ .
ابن أبي دبال = سليمان بن أبي دبال .
ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة

لتأبط شرا ١٣٩ : ١٢ و ١٣ .
 ابن قيس الرقيسات = هيبه الله بن قيس
 الرقيات .
 ابن القين - كنية الفرزدق في اعتراف جرير له
 بالقلبة ٣٢٤ : ٤ - ٦ ، وفي قصيدة يهجو
 بها ٣٢٩ : ٦ .
 ابن محرز - غنى في شعر لعبد بن الطبيب
 ٢٤ : ٥ ، ولرجل من عاد ٩٥ : ٨ ، وتأبط
 شرا ١٢٦ : ٧ ، ولابي خراش الهذلي ٢٠٤ :
 ٥ ، ولابن داره ٢٢٩ : ٤ .
 ابن المدبر = ابراهيم بن المدبر .
 ابن المرافة = جرير .
 ابن مسجع - غنى بشعر لابي خراش الهذلي
 ٢٠٤ : ٦ .
 ابن المعتز - جمع من ديوانه محمد بن ابراهيم
 قريض ما غنته عريب ٥٥ : ١٥ .
 ابن المقفع - تمثل بمطلع لامية الاحوص ١٠٧ :
 ٢٣ - ١٠٨ : ١ و ٢ .
 ابن ميادة الرماح - انتحل الفرزدق شعرا له
 ٢٨٤ : ١٧ - ٢٨٥ : ١ و ٢ .
 ابن هبيرة - قال فيه الفرزدق شعرا ٣١١ :
 ١٠ - ١٣ .
 ابن وهب - في شعر لتأبط شرا ١٤٠ : ٣ .
 ابني قائد بن حبيب - من بني أسد ، مر بهما
 متنكرا فحلبا له ، وخبره معهما ٢٣٨ : ١ -
 ١٦ ، في شعر للسهمري ٢٣٩ : ٧ و ٩ .
 أبو الأصبع - عم عامر بن طفيل ١٧ : ١١ .
 أبو بكر بن حزم الأنصاري - طلع في مشيخه من
 الأنصار فسلموا على الفرزدق وسألوه أن
 يحفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيهم ففعل ٣٧٣ : ٢ - ٥ .
 أبو بكر الصديق - ذكر حبه عبد الله بن الحسن
 عندما احتدت عليه زوجته أم سلمة بنت
 محمد بن طلحة وكانت تقسو عليه وتغلظ له
 فربها ١١٥ : ٩ ، الظاهر إن وكيعا بن أبي
 الأسود كان ذا صلة به ٣٧٥ : ١٧ .
 أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان - حج وقدم
 المدينة واستصحب الأحوص معه ٩٧ : ٦ ، ٥ .
 أبو تمام - تشبه به البحترى في شعره واتخذ
 مذهبه في البديع ٣٩ : ٥ - ١٦ ، شهد

١٠ - ١٧ ، ٢٣١ : ١ - ١٢ ، ٢٣٢ : ١ - ١١ ،
 ٢٣٣ : ١ - ٦ ، مصرعه على يد بني أسد
 بعد أن ظفرت به ٢٤٨ : ٣ - ١٠ .
 ابن الرقاع - اجتمع مع الفرزدق وجرير وكثير
 عند سليمان بن عبد الملك فأنشدهم الفرزدق
 فأسكتهم ٣٢٧ : ١ - ٦ .
 ابن رهيمة - غنى الخليل المعلم بشعر له
 ١٩٥ : ٢ - ٤ .
 ابن رياح - في شعر لتأبط شرا ١٤٠ : ٥ .
 ابن مسعدة = السري بن عبد الرحمن بن
 هبة .
 ابن سريج - قيل انه يغنى الأرمال والخفاف ٥٦ :
 ٧ و ٨ ، غنى في شعر لعبد الله بن الحسن
 بن الحسن ١١٣ : ٦ ، نسب له حبش صنعه
 في خفيف الرمل ١٩٨ : ٣ ، غنى في شعر
 لعلمة الفحل ١٩٩ : ٨ و ١٣ ، ولعبد الرحمن
 بن زيد ٢٦٣ : ١ - ٧ ، وللفرزدق ٢٧٥ :
 ٨ ، ٢٩٣ : ١ .
 ابن سعدة = الكميث بن سعدة .
 ابن سيرين - سأل رجل وهو قائم يستقبل
 القبلة يريد أن يكبر : أيتوضأ من الشعر ؟
 فأجابه شعرا فاحشا للفرزدق ثم كبر ٣٠٥ :
 ٩ ، مات في سنة عشر ومائة وفيها مات كل
 من الحسن البصري والفرزدق وجرير ٣٨٧ :
 ١٤ ، ٣٨٩ : ١٦ .
 ابن شيراز - هجاه البحترى ٣٧ : ١٧ و ٣٨ : ١
 ابن صياد - رجل يزعم أهل المدينة انه الدجال
 فلا يكلمه أحد ولا يجالسه أحد وخبر خروج
 الفرزدق من عنده ٣٣٨ : ٥ - ١٠ .
 ابن ضبيع - في شعر لتأبط شرا ١٤٠ : ٣ .
 ابن ظالم - من فتاك العرب المشهورين وكان له
 سيف ماض يسمى ذا الحيات ٣٢٩ :
 ١٩ و ٢٠ .
 ابن عباس - تمثل بشعر لامية بن الأسكر وشعر
 لطارق الخزاعي ٢٢ : ٤ و ٥ .
 ابن عمرو - في شعر للفرزدق ٣١١ : ٥ - ٩ .
 ابن الفسائية - كنية أدرع بن الفسائية ٢٥٩ :
 ٤ و ٣ .
 ابن فارس قرزل = عامر بن الطفيل .
 ابن قوقل - أحد بني عوف بن الخزرج في شعر

الشنفرى ١٨٦ : ٢ :
 أبو سهل بن تويخت - أنشد حكم بن يحيى شعرا
 للبحترى فقال له انه يشبه مضغ الماء ليس
 له طعم ولا معنى ٤٣ : ٥ و ٦ .
 أبو شغل - رواية الفرزدق ٢٩٠ : ٧ و ١١ .
 يهجو الفرزدق فلا ينقض كلامه وهما فى
 المسجد ٣٦٥ : ١٨ و ١٩ - ٣٦٦ : ١ .
 أبو صخر - كثير عزه .
 أبو الصهباء - من أجداد حدراء ، فى شعر
 للفرزدق ٣٢٤ : ١٥ .
 أبو العباس (الخليفة) - بنى الرصافة بالأنبار
 ودعى عبد الله بن الحسن بن الحسن ١٢٠ :
 ٢ و ٦ و ١٠ ، خبره مع عبد الله بن الحسن
 ١٢١ : ٥ .
 أبو عبيدة - نقل أبو الفرج عن كتابه النقائض
 ٣٢٨ : ٤ .
 أبو العباس بن حمدون - جمع محمداً بن ابراهيم
 قريض غناء عريب من ديوانه ٥٥ : ١٦ ، دخل
 على عريب ولعب بالعود ٦٠ : ٩ و ١٠ .
 أبو العتاهية - غنت بشعره عريب ٧٥ : ١٤
 و ١٥ - ٧٦ : ٧ و ٨ .
 أبو عدى (الشاعر الأموى) - حضر الى سعيد
 بن عقبة الجهنى وهو عند عبد الله بن الحسن
 ١١٩ : ١٠ .
 أبو على - خال صالح بن على بن الرشيد ،
 المعروف بزعفرانه ، تمارى مع المأمون فى
 صوت وطلب تحكيم عريب ٧٨ : ٦ .
 أبو العباس الصيمرى - أنشد المتوكل قصيدة
 فى البحترى وتبخره حين أنشاده الشعر
 ٥٠ : ١٠ - ١٦ ، ٥١ : ١ - ٧ ، قوله ارتجالاً
 ٥١ : ١٦ و ١٧ - ٥٢ : ١٠ - ١٣ ، قوله
 عندما قتل المتوكل ٥٣ : ٦ - ١١ .
 أبو عيسى بن الرشيد - كانت عريب تتعشقه
 وتضرب المثل بجمالها ٧١ : ١٣ ، كان يشبه
 المعتز وكانت تعشقه عريب ٧٣ : ١٤ .
 أبو عيسى بن المتوكل - ذكر على بن يحيى فى
 مجلس غناء عنده أن الصنعة ليست لعريب
 حيث كانت تغنى بدعة جاريتها ٨٤ : ١٥ .
 أبو عيينة بن المهلب - أرسل فى طلب ابن أبى
 علقمة للمزاج مع الفرزدق ٤٠١ : ١ ، ٥ .
 أبو الفوث يحيى بن البحترى - رايه فى سبب

عبد الله بن الحسين بن سعد للبحترى
 بشاعريته عن أبى تمام ٣٩ : ١٦ - ١٨ .
 أبو جبر - رئيس نفر من بنى عامر من رهط
 هذبة بن خشرم ٢٥٨ : ١٣ و ١٤ .
 أبو جندب بن مرة - من أخوة أبى خراسن
 الهذلى وكانوا عشرة جميعاً شعراء دهاة سراعاً
 لا يدركون عدواً ٢١٥ : ١٠ - ٢١٦ : ٢ - ١١ ،
 أخباره مع جيرانه من بنى نفثة ٢٢٣ : ١ و ٤
 و ١١ و ١٧ - ٢٢٤ : ١ و ٧ - ٢٢٥ : ١٦ - ١٣ .
 أبو الحارث جمين - مر يوماً بسوق المدينة وخبر
 الثلاث سمكات ٢٦٨ : ٢ - ٥ .
 أبو خراش الهذلى - (ترجمته) ٢٠٤ - ٢٢٨ ،
 نسبه ٢٠٥ : ٢ و ٣ ، منزلته ووفاته ٢٠٥ :
 ١٥ - ٢٠٦ : ١ - ١٧ ، ٢٠٧ : ١ -
 ٢٠٨ : ١ - ٥ ، يسابق الخيل فيسبقها
 ٢٠٨ : ٦ - ١٠ ، يمدح دبية السلمى حياً
 ويرثيه ميتاً ٢٠٩ : ٣ - ٢١٠ : ١ - ١٣ ،
 يرثى زهير بن العجوة ٢١٠ : ١٠ - ١٥ ،
 ٢١١ : ١ - ٢١٢ : ٨ - ١ - ٦ ، يستنقذ
 أسرى بنى الليث ٢١٢ : ٧ - ١٤ ، ٢١٣ :
 ٢١٣ : ١ - ٧ يزهّد زهد الهنود ٢١٣ : ٨ -
 ١٤ ، ٢١٤ : ١ - ٤ ، يفتدى أخاه عروة بابنه
 خراش فيطعم فى ماله ويلطمه ٢١٤ : ٥ -
 ١٩ ، ٢١٥ : ١ - ٨ ، خبر ابنه خراش
 ٢١٧ : ٨ - ١٦ ، يشكو الى عمر بن الخطاب
 فراق ابنه خراش ٢٢٦ : ٥ - ١٥ ، ٢٢٧ :
 ١ - ٦ ، تنهشه حية فيلقى مصرعه بعد أن
 أسلم وحسن اسلامه ٢٢٧ : ٦ - ١٨ ، ٢٢٨ :
 ١ - ١٤ .
 أبو دلف العجلي - قوله فى خالد بن يزيد ٥٥ :
 ٢٠ - ٥٦ : ١ - ٥٧ : ١٨ و ١٩ ، قول أخيه
 معقل بن عيسى له ٩٢ : ٢ و ٤ - ٧ .
 أبو الديلم = السهمى العكلى .
 أبو رجاء العطاردى - خرج الحسن البصرى فى
 جنازته ويومها سأل الفرزدق ما أعددت لهذا
 اليوم ؟ ٣٩٢ : ٤ .
 أبو رغيان - كنية مجاشع ، أحد أجداد الفرزدق
 ٣٢٩ : ١ .
 أبو سقب - رجل من الأزديكان يعارض قتل

قلة هجاء أبيه ٣٧ : ٩ ، قوله في اشتهاى أبيه
 بأبي عبادة ٣٩ : ١٢ - ١٤ .
 أبو الفرج الأصفهاني - نقل من كتاب لأبي سعيد
 السكري ١٢ : ١١ ، ونسخ من كتاب لعامر
 بن صالح ٢٦٥ : ٢ ، نقل من كتاب النقائض
 لأبي عبيدة ٣٢٨ : ٤ .
 أبو الفضل الربيع - رافق الخليفة المنصور في
 حجة وزيارته للمدينة ١٠٦ : ١١ و ١٢ و ١٦
 - ١٠٧ : ٤ و ٨ و ٩ و ١٩ .
 أبو الكرام الجعفي - حضر على مائدة أبو جعفر
 العباسي هو وعبد الله بن الحسن بن الحسن
 ١٢٣ : ٧ .
 أبو لاقع الدم - أخو أمية بن الأسكر ٩ : ٧ .
 أبو ليسلي الأبيض - رنا جريرا الفرزدق
 ٣٩٠ : ٦ - ٩ .
 أبو ليلى المجاشعي - رنا جريرا والفرزدق ٣٩٠ :
 ٦ - ٩ .
 أبو محلم النسابة - نزل بقرب دار صالح المسكين
 وخبره مع أم محمد ابنة صالح ٨٥ : ١٨ .
 أبو محمد بن عبد الله بن طاهر - بعد وفاته
 خرج أخوه يحيى بن محمد بن عبد الله طاهر
 مع الهشامى الى سر من رأى ٥٨ : ٣ و ٤ .
 أبو محمد بن على القمي - استهداه البحترى
 نبيلدا فجمش الفلام حامل النبيل ٤٥ : ٢٠ .
 - ٤٦ : ١ - ٤٧ : ١١ .
 أبو المسور - كنية زيادة بن زيد ٢٥٦ : ٥ .
 أبونا شب - كنية حجاج بن سلامة ٢٥٩ : ١ .
 أبو نواس - غنت عريب في شعر له ٨٧ : ١٠ .
 - ١٣ و ١٥ ، تشببه برحمة في اقامته ببغداد
 ٨٨ : ٧ - ١٥ : ٨٩ : ١ - ٦ ، افتدى
 أبو رحمة ابنه منه ٨٩ : ١٢ - ١٥ .
 أبو هريرة - وعظ الفرزدق بالتوبة وحذره من
 شدة العقاب ٣٩٣ : ١٢ و ١٧ .
 أبو وهب - رجل من ثقيف كان جباناً أهوج لقيه
 ثابت شرا ١٣٠ : ٥ و ٦ .
 أبي بن جابر الخثعمي - رئيس خثعم عندما اغار
 عليها ثابت شرا ١٦٠ : ١٤ .
 الأحزم - جد عامر بن الطفيل ١٧ : ١١ .
 الأهل بن القنصل - رجل من بجيلة حاول قتل
 ثابت شرا وأصحابه بالسسم ١٣٨ : ١٠ - ١٣ .

في شعر لتأبط شرا ١٣٩ : ٩
 أحمد بن على الاسكافي - مدحه البحترى فلم
 يشبه ثواباً يرضاه بعد أن طالعت مدته عنده
 فهجاه ٤٤ : ١١ و ١٢ .
 الأحنف بن قيس - كان في بني تميم حين
 اجتمعت لتنصر سجاح التميمية حين أدعت
 النبوة ٣٣ : ٣ .
 الأحوص بن محمد الانصاري (ترجمته) ٩٥ -
 ١١٢ ، مدح عمر بن عبد العزيز واتهم بسرقة
 قصيدة ابن أبي دياكل ، فهل سرقه أم عارضه ؟
 ٩٥ : ٢ و ٣ ، ٩٧ : ١٦ و ١٧ ، ٩٨ : ١ -
 ١٤ ، ٩٩ : ١ - ١٢ ، ١٠٠ : ١ - ١٥ ،
 ١٠١ : ١ و ٢ ، ولكنه مدح عمر وعرض بأخيه
 أبي بكر ١٠١ : ٣ و ٤ ، الفرزدق وكثير
 يزوران في مشربة له ١٠٣ : ٨ - ١٠٤ ، ١٩ :
 ١ - ١٥ ، ملاحاة بينه وبين السري بن
 عبد الرحمن بن عتبة ١٠٥ : ١١ - ١٧ ،
 ١٠٦ : ١ - ٨ ، شعره يسعف دليل المنصور
 لأخذ عطاء ١٠٦ : ١١ - ١٨ ، ١٠٧ : ١ -
 ١٠ ، ابن المقفع يتمثل بمطلع لاميته حين مر
 على أصحاب المدائن ١٠٧ : ٢٢ و ٢٣ - ١٠٨ :
 ١ و ٢ ، هو ومعبد المغني يردان اعتبار جاريه
 ١٠٨ : ٤ - ١٩ : ١٠٩ : ١ - ١٨ ، ١١١ :
 ١ - ٨ ، يزيد بن عمر بن هبيرة يتمثل
 بشعره عند تكسة ليلة القرات ١١١ : ١٥ -
 ١٧ ، بيتان من شعره يؤذنان بزوال الدولة
 الأموية ١١١ : ١٧ - ٢٠ ، ١١٢ : ١ - ١٠ .
 الأخطل - من اشعر بني تغلب ٢٨٤ : ١٣ ، في
 شعر للفرزدق ٣٠١ : ٦ ، في موازنة بينه وبين
 جرير والفرزدق ٣٩٣ : ١٩ .
 أخو هراة - في شعر للفرزدق ٣١١ :
 ٥ - ٩ .
 أدرع بن الفسانية - ارجز برفر عم هدية بن
 خشرم ٢٥٩ : ٤ و ٥ .
 اسحاق بن ابراهيم الموصلي - عيب أن في
 صنعتته أشياء لينية ، وهو من المتأخرين ٥٦ :
 ٦ - ١٤ ، امتحنه المأمون في المعرفة بالفناء
 القديم والحديث ٥٧ : ٩ و ١٣ ، وصف
 عريب مستحسنة الى المأمون فأمره أن يشتريها
 ٦٧ : ٢٠ : ٢١ .

قلة هجاء أبيه ٣٧ : ٩ ، قوله في اشتهاى أبيه
 بأبي عبادة ٣٩ : ١٢ - ١٤ .
 أبو الفرج الأصفهاني - نقل من كتاب لأبي سعيد
 السكري ١٢ : ١١ ، ونسخ من كتاب لعامر
 بن صالح ٢٦٥ : ٢ ، نقل من كتاب النقائض
 لأبي عبيدة ٣٢٨ : ٤ .
 أبو الفضل الربيع - رافق الخليفة المنصور في
 حجة وزيارته للمدينة ١٠٦ : ١١ و ١٢ و ١٦
 - ١٠٧ : ٤ و ٨ و ٩ و ١٩ .
 أبو الكرام الجعفي - حضر على مائدة أبو جعفر
 العباسي هو وعبد الله بن الحسن بن الحسن
 ١٢٣ : ٧ .
 أبو لاقع الدم - أخو أمية بن الأسكر ٩ : ٧ .
 أبو ليسلي الأبيض - رنا جريرا الفرزدق
 ٣٩٠ : ٦ - ٩ .
 أبو ليلى المجاشعي - رنا جريرا والفرزدق ٣٩٠ :
 ٦ - ٩ .
 أبو محلم النسابة - نزل بقرب دار صالح المسكين
 وخبره مع أم محمد ابنة صالح ٨٥ : ١٨ .
 أبو محمد بن عبد الله بن طاهر - بعد وفاته
 خرج أخوه يحيى بن محمد بن عبد الله طاهر
 مع الهشامى الى سر من رأى ٥٨ : ٣ و ٤ .
 أبو محمد بن على القمي - استهداه البحترى
 نبيلدا فجمش الفلام حامل النبيل ٤٥ : ٢٠ .
 - ٤٦ : ١ - ٤٧ : ١١ .
 أبو المسور - كنية زيادة بن زيد ٢٥٦ : ٥ .
 أبونا شب - كنية حجاج بن سلامة ٢٥٩ : ١ .
 أبو نواس - غنت عريب في شعر له ٨٧ : ١٠ .
 - ١٣ و ١٥ ، تشببه برحمة في اقامته ببغداد
 ٨٨ : ٧ - ١٥ : ٨٩ : ١ - ٦ ، افتدى
 أبو رحمة ابنه منه ٨٩ : ١٢ - ١٥ .
 أبو هريرة - وعظ الفرزدق بالتوبة وحذره من
 شدة العقاب ٣٩٣ : ١٢ و ١٧ .
 أبو وهب - رجل من ثقيف كان جباناً أهوج لقيه
 ثابت شرا ١٣٠ : ٥ و ٦ .
 أبي بن جابر الخثعمي - رئيس خثعم عندما اغار
 عليها ثابت شرا ١٦٠ : ١٤ .
 الأحزم - جد عامر بن الطفيل ١٧ : ١١ .
 الأهل بن القنصل - رجل من بجيلة حاول قتل
 ثابت شرا وأصحابه بالسسم ١٣٨ : ١٠ - ١٣ .

أسيد بن عبد الله - استخلفه خالد القسرى على
البحرين فحبس الفرزدق ووافق وجود جوير
عنده فوثب يشفع له ٣٨٠ : ١٣ - ١٥ .
الاسكافى = أحمد بن علي الاسكافى .
اسماء بن خارجة الفزارى - أمر للفرزدق بمائة
بغير فمده ٣٦٢ : ٥ - ١١ .
الاسود بن مرة - من أخوة أبى خراش الهذلى
وكانوا عشرة جميعا شعراء دهاة سراما
لا يدركون عدوا ٢١٥ : ١٠ و ١١ و ١٣ ،
وقتلته فهم ٢٢٠ : ٦ .
الاسود بن المنذر بن حارثة الكلبى - ابن عم
للجردة ٢٠ : ٢ - ١ .
أسيد بن جابر السلامانى - قعد للشنفرى مع
خازم الفهمى وغلباه وأسراه ١٨١ : ٤ -
١٨٢ : ٥ ، أسر الشنفرى وسمل عينه وقتله
١٨٤ : ١١ ، فيحمده ظالم العامرى على ذلك
١٨٩ : ٥ .
الأشعث بن قيس - حضر خطبه على بن أبى طالب
بالمسجد فى الكوفة حين تمثل بشعر لامية بن
الأسكر ١٤ : ١٥ - ٤ : ١٥ .
الأشعث بن ربيعة النهشلى - كان الفرزدق
يهاجيه ورافقت به فاستعدى عليه زيادا
٣٤٩ : ٥ ، هجا الفرزدق وهجاه ٣٨١ : ٩ -
٣٨٢ : ١ .
الأعشى (أعشى بنى ربيعة) - قبره باليمامة
٣٩٠ : ١ .
الأعور اللبى (الوائق) - كانت عريب تنحرف
عنه وكتبت الى العباس بن المأمون ببلد الروم
بأنها ستقتله ٧٧ : ١٥ .
الأعر بن عبد العزيز - فى شعر لجريز ٣٢٤ :
١ و ٢ .
الأغلب بن جشم بن سعد بن عجل . . . = الأغلب
السجلى .
الأغلب العجلي (ترجمته) ٢٨ - ٣٥ ، نسبه
٢٩ : ١ و ٢ ، استشهاده فى وقعة بنهاوند
٢٩ : ٥ ، هو أول من رجز الراجيز الطوال
٢٩ : ٧ و ٨ ، كانت له سرحة يصعد عليها
ويرتجل ٢٩ : ١٦ ، قبوله الانشاد من شعر
فى الجاهلية وانقاص عمر من عطائه له ٣٠ :
٧ - ١٥ ، شعر له فى سجاح حين تزوجت

مسيلمة الكذاب ٣١ : ٧ - ٣٢ : ١ .
٩ ، يذكر شعره الفرزدق ٣٩٦ : ١٦ و ١٧ .
٣٩٧ : ١ - ٤ .
الأكنع الثمالى - كان مقطوع الاصبع وقتله أبى
خراش دفاعا عن عروة ٢١٩ : ٤ - ١٠ .
أم اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله - (جدة
عبد الله بن الحسن بن الحسن لأمه) كانت
من أجمل نساء قريش وأسواهن خلقا ١١٤ :
٧ و ١٣ ، ذكرها عبد الله بن الحسن عندما
أمضه أبو جعفر العباسى ١٢٢ : ١٩ .
أم تابط شرا - كانت امرأة من بنى القيس بن
جسر بن قضاة ١٧٠ : ١٥ ، قالت شعرا
ترثى ابنها حين قتل ١٧١ : ١ - ٨ .
أم حازم (أو أم قاسم) - أخت زيادة بن زيد ،
ارتجز بها هذبة بن خثرم ٢٥٧ : ١٠ .
أم زنباع - وهى من بنى كلب بن عوف ، وزوجها
أبو جندب ٢٢٣ : ١٥ .
أم عثمان بنت عبد الله بن عمرو بن أبى العباس
الثقفية - زوجة سلم بن زياد ولامته لانه
أعطى الفرزدق عشرة آلاف درهم وهو فى
الحبس ٢٩٤ : ١١ .
أم قاسم = أم حازم .
أم كلاب - امرأة أمية بن الأسكر وسؤالها عن
يزيد بن عبد المدان وعامر بن الطفيل عندما
تقدما لخطبة ابنتها ١٧ : ٤ و ٥ .
أم محمد ابنة صالح المسكين - خبرها مع أبى
محمم النسابة ٨٥ : ١٩ - ٨٦ : ٨ - ١٠ .
امرأة من بنى ققيم - قالت شعرا فى الفرزدق
عندما أغفلها ونسيها عند نحره جزورا ٣٦٨ :
٩ - ١٢ .
امرؤ القيس - فى قول البحتري للضميرى
٥٣ : ١٣ ، خلف على امراته علقمة الفحل
٢٠٠ : ١٨ - ٢٠١ : ١ ، حكمت امراته
لعلقمة الفحل فى وصف الفرس فطلقها
٢٠٢ : ٥ و ٧ - ٢٠٣ : ٢ ، خبره يوم داره
جلجل مع ابنة عمه عنبزة ٣٤١ : ٤ - ١٧ ،
٣٤٢ : ١ - ١٦ .
اميمة (أم تابط شرا) - من بنى القين بطن من
فهم ١٢٧ : ٥ .
اميمة - امرأة عروة بن مرة ٢٢٢ : ٤ .

فيه شعرا ٤١ : ١ - ٥ ، بدء التعارف بينه وبين أبي تمام ٤١ : ٦ - ٢٠ ، اشادته بأبي سعيد محمد بن يوسف الثغري ٤٢ : ٨ - ٢٠ ، بخله ٤٣ : ١ - ٥ ، قصته مع أحمد بن علي الاسكافي ٤٤ : ١٢ - ١٨ ، شعر له في نسيم غلامه ٤٥ : ١٢ - ١٨ ، خبره مع محمد بن علي القمي وغلامه ٤٥ : ١٨ - ٢٠ ، ٤٦ : ١ - ١٥ ، ٤٧ : ١٨ - ٢٠ ، ٤٦ : ١ - ١٥ ، ٤٧ : ١ - ١١ ، وفاته بالسكته ٤٧ : ١٢ - ١٤ ، أبو تمام يلقي البحتري درسا في الاستطراد ثم يشيد به ٤٨ : ١ - ١٦ ، قصته مع المتوكل والصيمري ٤٩ : ١٣ - ١٧ ، ٥٠ : ١ - ١٦ ، ٥١ : ١ - ١٨ ، ٥٢ : ١ - ١٨ ، ٥٣ : ١ - ١٣ .

بحر بن العلاء - (مولى بني أمية) غنى بشعر لمسعود بن خرشة المازني ٢٤٩ : ٥٠ ، (ترجمته) ٢٥٢ ، سمع له هارون الرشيد صوتا على صنعة مخارق وعلوية وهما ناشئين ٢٥٢ : ٧ و ١٠ ، نسبه وحياته ٢٥٢ : ٢ - ١٢ . بدعة - جارية عربية مستحسنة التي أعطاها أياها بنو هاشم ٥٥ : ١٦ ، ٧٤ : ٤ ، كانت تغني في مجلس أبي عيسى بن المتوكل فذكر على بن يحيى أن الصنعة فيه لغير عربي ٨٤ : ١٨ .

برهان - جارية المتوكل ، قال فيها البحتري شعرا ٤٤ : ١ - ٤ . بشار من برد - غنت بشعره غريب ٨٧ : ١١ ، قوله في رحمة متشبيبا ٨٨ : ٣ - ٥ . بشر بن مروان - حاول أن يصلح بين الفرزدق وجريير حتى يتكافأ ٣٥٧ : ١١ - ١٦ . بقيع ذو الأهدام - كان يتعصب لجريير بمدحه قيسا فهجاه الفرزدق ٣٥٤ : ١٥ - ٣٥٥ : ١ - ٨ .

بكر بن وائل - كان خبيثا منكرا أعورا ٢٠٠ : ٤ و ٦ - ٨ و ١٠ - ١٢ و ١٤ و ١٦ . بلال بن أبي بردة - دخل عليه الفرزدق وعنده ناس من اليمامة فضحكوا وخبر ذلك ٣٥٦ : ٩ ، فأنشده قصيدته المشهورة فيهم فغضب بلال حتى دوت أوداجه ٣٦٢ : ١٣ ، دخل على الفرزدق في مرضه الذي مات فيه فقال إلى

أمية بن الأسكر - (ترجمته) ٨ - ٢٣ ، نسبه ٩ : ٢ - ٤ ، استعمال عمر بن الخطاب لابنه كلاب على الأبله ٩ : ١٣ ، خروجه من قومه لأن أبله أصيبت بالهيام ١٢ : ١٢ ، شعره حين ضحك راع منه وقد عمر حتى خرف ١٣ : ٥ - ١٥ ، ١٤ : ١ - ٢ ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يتمثل بشعره ١٤ : ٥ - ٦ ، عبد الله بن الزبير يتمثل بشعره ١٦ : ١٥ ، خطبة يزيد بن الديان وعامر بن الطفيل لابنته وتفاخرهما في الظفر بها ١٧ : ٣ - ١٨ ، شعره حين أصيب رهط قومه يوم المريسيع ٢١ : ٣ - ٥١ ، ابن عباس ومعاوية يتمثلان بشعره ٢٢ : ٤ .

أمية بن الجعد - كان صديقا للفرزدق وطلب منه يزيد بن المهلب أن يأتيه بالفرزدق ٣٤٦ : ٩ . انس بن حديفة الهذلي - أجاب تابط شرا بشعر عند قتل أخيه عمرو ١٥٧ : ١٠ - ١٣ . أوس بن حجر - تمثل بشعره أبي تمام ٤٩ : ٦ و ٧ .

أوفى بن خنزير - دليل الفرزدق في رحيله ٣١٥ : ٢ ، في شعر للفرزدق ٣١٥ : ١٣ . أياس بن معاوية - شهد أمامه الفرزدق وأجاز شهادته واستزاد شهودا ٣٩٩ : ٩ و ١٠ . أيوب السختياني - قبره باليمامة مع قبر جرير ٣٨٧ : ١٥ .

أيوب بن سلمة المخزومي - ابن عم عون بن جعدة ، أخذ السهمري من بني فزارة فأتى به هشام بن اسماعيل المخزومي عامل عبد الملك بن مروان على المدينة فحبسه ٢٣٤ : ١١ - ١٣ .

أيوب بن عيسى الضبي - أرسل إليه مالك بن المنذر أن اثني بالفرزدق ففعل وأودع السجن ، فهجاه الفرزدق ٣٣١ : ٩ - ٣٣٢ : ١ - ١٠ .

(ب)

البحثري - (ترجمته) ٣٦ - ٥٣ ، غنت بشعره غريب مستحسنة ٣٦ : ٦ ، نسبه وكنيته ٣٧ : ١ - ٥ ، شاعريته وندرة هجائه ٣٧ : ٦ - ٣٨ : ١ - ١٧ ، تشبهه بأبي تمام في شعره وأقواله في ذلك ٣٩ : ٥ - ١٠ ، ٤٠ : ١ - ١٥ ، يعشق غلاما فيلتحي فيقول

١٢ - ١٨ : ١٤٨ ، ٢ ، خير ايامه ولياليه
١٤٩ : ٨ - ١٣ : ١٥٠ ، ١٢ - ١ : ١٥١ ، ١٢ :
١ - ٢ - ٣ : ١٥١ : ١٥٢ ، ١٣ : ١٥٢ ، ١٣ :
١ - ١٧ : ١٥٢ ، ١ : ١٥٢ ، مقتل أخيه عمرو
١٥٦ : ٨ - ١٣ : ١٥٧ ، ١ : ١٥٧ ، أخوه
السمع يثار لأخيه عمرو ١٥٨ : ١ - ٧ ،
اصابته في غارة على الازد ١٥٨ : ٨ - ١٨ ،
١٥٩ : ١ - ١٦ : ١٦٠ ، ٧ - ١ : ١٦٠ ، ثبت مع
قلة من أصحابه فيظفرون ١٦٠ : ٨ - ١٤ ،
١٦١ : ١ - ١٥ : ١٦٢ ، ١٥ - ١ : ١٦٢ ، ينهزم
امام نساء النفاتين ١٦٣ : ١ - ١٩ ، ١٦٤ :
١ - ١٢ : ١٦٥ ، ١ - ١٢ : ١٦٥ ، مصرعه على يد
غلام دون المحتلم ١٦٦ : ١٤ - ١٦ : ١٦٧ :
١ - ١٥ : ١٦٨ ، ١ - ١٢ : ١٦٨ ، يرثى الشنفرى
١٨٢ : ١٢ - ١٨٣ : ١ - ١٠ : ١٨٥ ، ١٤ :
و ١٥ .

تماضر بنت منظور بن زيان - (زوجة عبد الله
بن الزبير) نزلت عندها التوار لما ارادت
منافرة الفرزدق ٢٩٢ : ٨ .
تمام بن شرا حيل المازنى - كان مسعود بن
خرشة يهوى أخته جمل ٢٥٠ : ٥ .
تميم بن زيد القضاى - كان على ديوان الصكر
واعاد جيش لأمه بعد أن كاتبه الفرزدق
٣٥٣ : ١٥ - ٣٥٤ : ١ .
توبة بن الحمير - لقاه الفرزدق مع ليلى الأخيلية
فى بنى عقيل ٣٣٩ : ١٦ .

(ث)

ثابت بن جابر بن سفيان بن عمشيل = تابط
شرا .

(ج)

جبر بن عبيد - الذى دفع بهدلا الى السلطان
ققتله ٢٤٥ : ٢ ، فى شعر لبنت بهدل الطائي
٢٤٥ : ١٣ .
جديع - هجاه الفرزدق لأنه لام الملب على وضعه
البحث عن الفرزدق ٣٤٤ : ٣ - ١٦ .
الجرباء بنت قسامه - جدة أم اسحاق بنت طلحة
جدة عبد الله بن الحسن بن الحسن ، سميت
الجرباء لحسنها فكانت لا تقف جنبها امرأة
وان كانت جميلة الا استقبح منظرها لجمالها
وشبهت بالناقة الجرباء حيث كان النساء
يتحامين أن يقفن الى جنبها ١١٤ : ١٠ و ١١ ،

الله الى الله ٣٨٤ : ١٥ - ٣٨٥ : ١ .
بلعاء بن نيس - اطراد ابله تابط شرا وأصحابه
١٦٣ : ١٣ و ١٦ .
بلعدوية - تزوجها ذبيان بن ابي ذبيان ودعا
الناس فى وليمة ٣٠٣ : ١ و ٢ .
بنان بن عمرو - له لحنا غنى به الخليفة الوراق
٧٨ : ٢٠ - ٧٩ : ٦ و ١٠ .
بنت بهدل الطائي - قالت شعرا عند قتل أبيها
ترثيه ٢٤٤ : ١٢ - ١٤ : ٢٤٥ ، ١ و ٢ .
بهدل الطائي - كان لا يسقط له سهم ٢٣٤ :
٢ ، فى شعر لشافع بن زاتر الاسدى ٢٣٥ :
٢ ، جد القوم فى طلبه ٢٣٥ : ٤ ، أخذت به
طىء ٢٣٤ : ٥ ، كان يابى هضبة سلمى
٢٤٣ : ١٣ ، خدعته بنتان من سلمى ٢٤٤ :
١٣ .

(ت)

تابط شرا - (ترجمته) ١٢٦ - ١٧٣ ، نسيه
ولقبه ١٢٧ : ٢ - ١٢٨ : ١٥ - ١ : ١٢٨ ،
كان أعبى ذى رجلين ١٢٨ : ١١ - ١٦ :
وصفه غولا افترسها ١٢٨ : ١٧ - ١٢٩ : ١٩ :
١ - ١٤ ، لماذا لا تنهشه الحيات فى سراه
١٣٠ : ١ - ٣ ، يخونه نسياطه أمام
الحسان ١٣٠ : ١٤ - ١٦ : ١٣١ ، ١ - ٦ :
قصته مع بجيلة ومعه عمرو بن براق الفهمى
١٣١ : ٧ - ١٣٢ : ١٥ - ١ : ١٣٣ ، ١٥ :
١ - ١٣٤ : ١٦ - ١ : ١٣٥ ، ٢١ : ١ - ٤ :
يغر ويدع من معه ١٣٥ : ٥ - ١٦ : ١٣٦ :
١ - ١٣٧ : ٧ - ١ : ١٣٨ ، ١٠ - ١ : ٩ :
محاولة قتله هو وأصحابه بالسهم عند الأحل
بن قنصل ١٣٨ : ١٠ - ١٣ : ١٣٩ ، ١ - ١٢ :
يتخذ من العسل مزلقا على الجبل فينجو من
موت محقق ١٤٠ : ٧ - ١٧ : ١٤١ ، ١ - ٩ :
عود الى سبب تسميته تابط شرا ١٤٤ :
٢ و ٣ ، غارته على بنى مراد ١٤٤ : ٥ -
١٠ ، مع غلام من خثعم ١٤٤ : ١١ - ١٥ :
١٤٥ : ١ - ٣ ، عندما خطب امرأة من بنى
سهم قالوا لها لا تنكحيه فإنه لأول نصل غدا
يفقد ١٤٥ : ٥ - ١٠ : ١٤٦ ، ١ - ١١ :
عود الى فراره وترك صاحبه ١٤٧ : ١ -
١١ ، يغير على خثعم وقول كاهنهم فيه ١٤٧ :

قال أبو جعفر العباس لعبد الله بن الحسن
امضك بالجرباء بنت قسامة ١٢٢ : ١٩ .
جرير - أول قصيدة هجاه بها الفرزدق ٢٧٥ :
٦ ، المفضل الضبي يحكم للفرزدق بأنه أشعر
منه ٢٨٤ : ٣ - ٨ ، أشعر من في تميم جرير
والفرزدق ٢٨٤ : ١٢ و ١٣ ، خبره هو
والفرزدق مع يزيد بن عبد الملك ٢٨٥ : ٩ -
١٥ ، رأى حماد الراوية فيهما ٢٨٥ : ١٦ -
١٩ ، رأى أبي عبد الرحمن فيه والفرزدق
٢٨٦ : ٤ - ٧ ، خالد بن كلثوم الكلبي
استنشد الفرزدق شعره وشعر جرير ونسي
بعض مناقضاته فلزمه شهرا ليحفظها ٢٩٦ :
١٥ - ١٨ ، ٢٩٧ : ١ - ٨ ، أرسلت له
النوار وقوله في ذلك ٢٩٨ : ٤ - ٩ ، ٢٩٩ :
١ ، في المناقضات التي دارت بينه وبين
الفرزدق أورد المختار أبياتا على لسانه ٣٠٠ :
١ - ٦ ، قوله للفرزدق حول زواج بنت زريق
٣٠٠ : ٧ و ٨ ، هجا عمرو بن عفراء الضبي
راوية الفرزدق ٣٠١ : ١٣ ، في شعر لشاعر
يمدحه ٣٠٥ : ٥ ، يعبر الفرزدق بولد له من
سفاح ٣١٨ : ١ - ٣ ، قوله في الفرزدق
عندما ابنتى ظبية فمعجز عنها ٣١٩ : ١٠ -
١٤ ، قوله في الفرزدق عندما أمر عبد الملك
بن مروان الفرزدق بالخروج من المدينة ٣٢٢ :
٦ و ٧ ، قوله الذي رد به المخنث على الفرزدق
٣٢٤ : ٣ ، قوله في عدم مناقضته بيت للفرزدق
٣٢٤ : ٤ - ٧ ، قوله في عمر بن لجأ ورده
عليه ٣٢٤ : ١٠ - ١٦ ، ٣٢٥ : ١ - ٣ ،
الفرزدق يلقبه بالقرم ٣٢٥ : ٧ - ١٠ ،
اجتماعه مع الفرزدق وكثير وابن الرقاع
فأنشداهم الفرزدق فأسكتهم ٣٢٧ : ١ - ٦ ،
هجائه للفرزدق في قول سليمان بن عبد الملك
له : اما والله بقى عليك عارها وشنارها ٣٢٩ :
٣ - ٨ ، هجائه له بعد موقفه مع ليلى
الأخيلية وتوبة بن الحمير ٣٤٠ : ١٠ و ١١ ،
كان بقيع ذو الأهدام يتعصب لجرير فعازت
أمه من هجاء الفرزدق له بقبر غالب أبيه
٣٥٤ : ١٥ - ١٨ ، خبر عبد الله بن عطية
راوية الفرزدق وجرير معهما ٣٥٥ : ٢ - ١١ ،
٣٥٦ : ١ - ٥ ، اجتماعه مع الفرزدق عند

بشر بن مروان ليصلح بينهما حتى يتكافا
٣٥٧ : ١١ - ١٦ ، نسب اليه عبد الله بن
الزبير شعر كثير فأتار ذلك الفرزدق ٣٥٩ .
٤ - ١٠ ، هجائه للفرزدق عندما واثب امرأة
وخدعها وارتحل ٣٦٣ : ١٥ ، كان شهابا
٣٧٤ : ١ ، شفاعته للفرزدق عند أسد بن
عبد الله ٣٨٠ : ١٣ - ١٥ ، قوله في خروج
الفرزدق من المدينة ٣٨٤ : ١ و ٢ ، قوله
عندما نعى اليه الفرزدق ٣٨٧ : ١ و ٨ و ٩ -
٣٨٨ : ٩ و ١٤ - ١٦ ، موازنة بينه وبين
الأخطل والفرزدق ٣٩٣ : ١٩ - ٣٩٤ : ١ -
١٩ ، لم يثبت للفرزدق غيره ٣٩٥ : ١٣ -
١٥ ، قوله في نفي عمر بن عبد العزيز للفرزدق
٤٠٢ : ١٣ و ١٤ .
جرير بن عبد الله البجلي - كنيته رب مروان
١٣٩ : ١٥ - ١٤٠ : ١ .
جعدة - امرأة رجل من عنزة ، في شعر
الفرزدق ٢٩٧ : ١٣ .
الجمراء (دغة أم عمرو بن تميم) ، يضرب بها
المثل في الحماسة ١٠٤ : ٧ - ١٠٥ : ٥ و ٩ .
جعفر بن الزبير - نسب له شعر ٢٩٤ : ١٠ .
جعفر بن المأمون - كتب رقعه الى عريب يسألها
عن أمر صوت وقصته ففعلت ٨٤ : ١٩ -
٢١ ، ٨٥ : ١ - ٣ .
جعفر المتوكل بن المعتصم - مدحه البحتري ٤٩ :
١٥ - ٥٠ : ٦ ، ضحك عندما هجا الصيمري
البحتري ٥١ : ١٠ ، أجاز الصيمري عشرة
الاف درهم ٥٢ : ١ - ١٦ .
جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي - يقال ان
عريب مستحسنة ابنته وان البرامكة لما
انتهبوا سرقته وهي صغيرة ٥٩ : ١٢ ، ويقال
أنه تزوجها سرا ٥٩ : ١٦ .
جمل بنت شراحيل - محبوبه مسعود بن
خرشة ، ذكرها في شعر له ٢٥٠ : ٤ - ١١ .
جميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن
جمح - ضرب عنق زهير بن العجوة وهو في
الأسر وكانت بينهما احنة في الجاهلية ٢١٠ :
١٠ - ١٥ .
جميل بن معمر العذري - زيارته لهدبة بن خشرم
السجن ورده لهديته ونفقتة ٢٦٥ : ١ - ١٠ .
جميلة - كانت على صنعة ومعرفة بالانغام

والأوتار ٥٤ : ٥ .
 جناد بن لبنى - فى شعر لابی جناد
 ٢٢٥ : ٢ .
 جناد (جنادة) بن مرة - من اخوة ابى خراش
 الهذلى وكانوا عشرة جميعا شعراء دهاة سراعا
 لا يدركون عدوا ٢١٥ : ١١ ، ٢٢١ : ٩ .
 الجهم بن سويد بن المنذر الجرمى - تندر
 باسم الفرزدق فلقمه حجرا ٣٥٨ : ١٤ و ١٧ .
 جهيمه - من بنى النمر بن قاسط ، تزوجها
 الفرزدق ٢٨٩ : ٤ - ٧ .
 (ح)
 حاتم بن عدى - (من قواد خراسان) - معشوق
 عريب ٦١ : ١٠ - ١٨ ؛ هربت اليه ثم
 هربت منه ٦٣ : ١٧ ؛ هربت اليه من دار
 محمد الامين حين قتل ٦٧ : ١٠ .
 حاجب بن زرارة - فى شعر لجريز يناقض به
 الفرزدق ٢٩٨ : ١٩ .
 حاجز بن أبى الأزدي - ليث من ليثوث الأزدي
 ١٤٨ : ٥ ؛ أغروه أن يلحق بتأبط شرا فلم
 يلحقه ١٥٣ : ٤ و ٥ ؛ فى شعر لتأبط شرا
 ١٤٨ : ٧ ؛ رده على تأبط شرا ١٤٩ : ١ - ٥ ،
 أفلت من تأبط شرا ١٥٣ : ١٣ ، فى شعر
 لتأبط شرا ١٥٤ : ٧ ، اجابته عليه بالشعر
 ١٥٥ : ٤ .
 الحارث بن السائب الفهمى - قتلته الأزدي فابوا
 أن يبيعوا بقتله ١٨٤ : ١ .
 الحارث بن ظالم = ابن ظالم .
 الحارث بن عباد - (فارس كانت النعامة فرسه ،
 وهو من بنى بكر) ، ذكر فى شعر للفرزدق
 ٢٨٩ : ١٢ .
 حارثة بن بدر - كان فى بنى تميم حين اجتمعت
 لتنصر سجاح التميمية حين ادعت النبوة
 ٣٣ : ٤ .
 حاطم الخزاعى - جار لابی جنوب بن مرة وله
 معه قصه ٢٢٥ : ٥ - ١٢ .
 حاتم - (من بنى مجاشع) تزوج الفرزدق ابنته
 ظبية بعد أن أسن ٣١٨ : ٦ .
 حبي - امرأة كانت تحت رجل اسمه مالك ،
 رثت لحال هذبة بن خشرم وهو أسير ٢٦٨ :
 ٨ - ١٥ .
 حبش - من بنى القين بن جسر وخبر أمه حين

عازت بقبر غالب المجاشع ٣٥٣ : ٢ و ٥
 و ٦ .
 الحنات - (عم الفرزدق) مات عند معاوية فأمر
 بماله فادخل بيت المال فطالب الفرزدق بتراث
 عمه ٣٦٧ : ٦ - ١٥ ، ٣٦٨ : ١ - ٥ .
 الحجاج - افتخر بقول الاغلب اذ انه أول من
 رجز الارجيز الطوال من العرب ٢٩ : ٩ .
 الحجاج بن سلامة - عنده التقى نمر من بنى عامر
 وهم رهط هذبة ونمر من بنى رهم رهط
 زيادة فدان بينهم تلام ٢٥٨ : ١٢ - ٢٥٦ :
 ١ و ١٢ - ١٥ .
 الحجاج بن يوسف - عامل عبد الملك بن مروان
 على العراق وكتب اليه فى طلب قتله عور بن
 جعد ٢٣٤ : ٦ .
 حدراء بنت زريق بن بسطام بن قيس انشيباني -
 تزوجها الفرزدق وناید بها النوار فحدث
 بلحيته ٢٩٧ : ١٠ - ١٩ .
 حربيش - مجنون بالبصرة ، أمر الفرزدق فأطاعه
 بل وجرحه أيضا ٣٥٨ : ٥ .
 حريم - رجل من همدان أغار على ابل وخيل
 لعمر بن براق ١٧٥ : ٤ - ٧ .
 حزام بن جابر - باء بقتل الحارث بن السائب
 الفهمى فقتله الشنفرى ، وأخوه أسيد بن
 جابر ١٨٤ : ٣ و ٨ و ١٠ و ١١ .
 حسان بن ثابت - تحدى بقوله ابن ابى بكر بن
 حزم الانصارى الفرزدق وأمهله سنة ٣٧٠ :
 ٩ - ١٩ ، ٣٧١ : ١ - ٨ .
 الحسن البصرى - رآه فى حديث نبوة مسيلة
 الكذاب ٣٥ : ٤ ، طلبت النوار أن يشهد على
 طلاقها من الفرزدق ٢٩٠ : ٦ و ٩ - ١١ ،
 مات فى سنة عشرومئة وفيها مات كل من
 ابن سيرين والفرزدق وجريز ٢٨٧ : ١٤ ،
 ٢٨٩ : ١٦ ، ٣٩١ : ٨ - ١٥ .
 الحسن بن الحسن بن الحسن - أخو عبد الله بن
 الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم
 السلام ١١٨ : ١٨ .
 الحسن بن زيد - أخير الخليفة أبو جعفر العباس
 خبر محمد بن هشام بن عمر التغلبى ١٢١ :
 ١٥ .
 الحسين بن الضحالك - غنت بشعر له عريب
 مستحسنه ٦٠ : ١٩ و ٢٠ ، ٦١ : ٥ و ٦ .
 الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام -

(خ)

الخارجي = محمد بن بشير الخارجي .
 خازم الفهمي - قعد للشنفرى مع اسيد بن جابر
 السلامي وغلبيه وأسراه ١٨١ : ٤ .
 خالد بن صفوان - أشاد أبى تمام برأيه فى
 شبيب بن شيبه ٤٩ : ٩ .
 خالد بن عبد الله القسرى - أمير العراق لهشام
 بن عبد الملك ، حبس هيرة فهرب من اسجن
 ٣١٢ : ٦ - ١٤ ، ٣١٢ : ١ و ٢ ، كان يمانى
 وفيه من العصبية ولكن الفرزدق دخل عليه
 وفخر بالمضربة ٣٤٧ : ٥ ، قال فيه الفرزدق
 شعرا ٣٧٨ : ٧ ، حبس الفرزدق لما هجاه
 وهجا نهر المبارك الذى حفره ٣٧٩ : ٨ ،
 غنى اغريض بشعر له ٤٠٤ : ٥ .
 خالد بن يزيد - مدحه ابو دلف العجلي ٥٥ : ٢٠ .
 - ١٥٦ : ١ .
 خبطه بن الفرزدق - كان للفرزدق من الولد
 خبطه وبطة وسيطة ، هؤلاء المعروفون وكان
 له غيرهم فماتوا ٢٧٦ : ١١ و ١٢ .
 خديجه بنت خويلد - ذكرها عبد الله بن الحسن
 عندما أمضه ابو جعفر العباس ١٢٢ : ١٧ .
 الخشخاش - رجل من عنزة ورد ذكره فى
 شعر للفرزدق ٢٩٧ : ١١ .
 خليل بن عمرو = الخليل المعلم .
 الخليل المعلم - (ترجمته) ١٦٦ - ١٩٨ ، نسبه
 ١٦٦ : ١ - ٥ ، يشتري لهو الحديث ليضل
 عن سبيل الله ١٩٦ : ٦ - ١٢ ، يسئ عقبه
 بن اسلم الازدى فهم غنائه ١٩٦ : ١٥ - ١٨ ،
 ١٩٧ : ١ - ٨ .
 خليلان المعلم = الخليل المعلم .
 خوه بنت منظور بن زيان بن سيار الفزارى
 - استجارت بها النوار وسار اليها الفرزدق
 بعد ذلك ٢٨٧ : ٧ .
 خويلد بن مسرة = أبو خراش الهذلي الخينار
 بن سيرة المجاشعي - عامل الحجاج على عمان ،
 كتب اليه الفرزدق يستهديه جاريه ٣٦١ :
 ٨ .
 خيرة بنت ضمرة القشيرية - (زوجة المهلب)
 هجاها الفرزدق ٣٤٤ : ٦ - ١١ ، ٣٤٥ :
 ٤ - ١ .

(د)

ددية السلمى - كان صاحب العزى التى فى

أوصاه الحسن بن علي بن أبى طالب عند وفاته
 بم اسحاى فتزوجها ١١٤ : ١ و ١٨ و ١٠
 - ١١٥ : ١٠ ، لفيه الفرزدق متوجها الى
 الكوفة خارجا من منه وحبر ديك ١٠٦ : ١١
 و ١٢ - ٢٦٠ : ١ ، امر للفرزدق بماتى دينار
 ٢٨٢ : ١٤ ، لافاه الفرزدق واصحابه بلصاح
 ٣٩٢ : ٥ .
 الحصن بن ثعلبة بن عكابه بن صعب بن علي
 بن بلتر بن وائل - آمن عنده الفرزدق بعد
 هروبه من زياد ٣٥١ : ٢ و ٤ .
 الحطينة - فضل الفرزدق على نفسه وعلى غيره فى
 الشعر فى مجلس سعيد بن العاص وحضره
 كعب بن جعيل التغلبي ٣١٣ : ٦ - ١٥ .
 قيل له يوما ما بال نصارك أكثر من طولك ؟
 قال : لا بها فى الاذان اولج وفى افواه الناس
 اعنق ٥٨ : ٢ و ١٠ .
 الحكم بن الصلت الثقفى - مدحه الكميث بن زيد
 الاسدى عند ما أعانه على فدية ٩٠ : ١١ .
 حلم = الاسود بن المنذر .
 حماد بن الهيثم - هرب اليه الفرزدق عندما هجته
 امرأة من بنى فقيم ٣٦٨ : ١٣ .
 حمدويه الاحول - ص عبدوا لمحمد بن علي القمى
 فهجاه البحتري فى عرض مدحه محمدا ٢٨ :
 ١٠ و ١١ .
 حمزة بن بيض - سال الفرزدق فى مسأله
 فاجبه ٣٥٧ : ٥ - ١٠ .
 حمزة بن عبد الله بن الزبير - نزل عنده الفرزدق
 ومدحه عندما نافرته النوار ونزلت على تماصر
 بنت منظور زوجه عبد الله بن الزبير ٢٩١ :
 ٦ - ١٢ .
 حميصه بن فيس - لان قد قتل والشار بيت
 لبنى ليث ١٦٣ : ٨ .
 حنيس = حبيش .
 حنين - غنى يشعر لعبد الرحمن بن أبى بكر
 الصديق ١٩٨ : ٢ و ٣ .
 حوشيا - فى شعر تمثل به عبد الله بن الحسن
 بن الحسن ١٢٠ : ٣ .
 حوط بن خشرم - (اخو هدبة بن خشرم) راهن
 زيادة بن زيد على جملين فكانت بداية لحرب
 بين قوميها ٢٥٥ : ١١ .
 الحوزان - (الحارث بن شريك بن الصلب)
 فى شعر لجريز ٣٠٠ : ٦ و ٢٢ .

رياح بن معقل - فى شعر لتأبط شرا ١٤٠ :
ريش بلغب - أخو تأبط شرا وأمه أمية ١٢٧ :
ريش نسر - أخو تأبط شرا وأمه أممية ١٢٧ :
ريطة - أخت تأبط شرا ، رثته عندما مات ١٦٨ :
ريطة بنت عبد الله بن عبد المطلب - (زوجة عبد الله بن عبد الملك بن مروان) مات عنها أو طلقها وتزوجها محمد بن علي فجاءت بابي العباس السفاح ١٢٥ : ٥ - ٧ .
(٣)
الزيرقان بن بدر الاخنف - قوله فى مسيلمة الكذاب ٣٤ : ١٩ ، ٣٥ : ١ و ٣ .
الزيرقان بن بدر السعدي - تحاكم هو وعلقمة والمخبل وعمرو بن الاهتم الى ربيعة بن حذار ٢٠٣ : ٥ - ١٠ .
زبيدة - (ام محمد الامين) تظلمت الى المأمون هجوم المراكبي على دارها وأخذه عرييا منها بعد قتل ابنها محمد ٦٧ : ١ و ٢ .
الزبير بن دحمان - غنى شعرا لمعقل بن عيسى ٩٣ : ١ .
الزبير بن العوام - سباله كلاب بن أمية بن الاسكر : اى الاعمال افضل فى الاسلام ١٠ : ١ و ٣ .
زميل الفزارى - قتل سبالم بن دارة ٢٤٥ : ٥ .
زهير بن العجوة - احو يني عمرو بن احرث ، صرب عنقه جميل بن معمر وكانت بينهما احنة فى الجاهلية ٢١٠ : ١١ و ١٢ .
زهير بن مرة - من أخوة ابي خراش الهذلي وكانوا عشرة جميعا شعراء دهاة سراعا لا يدركون عدوا ٢١٥ : ١١ - ٢١٦ : ١٢ و ١٦ .
زياد - (ابن عم البحتري) جاءه البحتري لياخذ رأيه فى الخروج الى منبج ٥٣ : ١ .
زياد - (الخليفة الاموى) ولى كلاب بن أمية بن الاسكر الابله ١٥ : ١٥ - ١٦ : ١ .
زياد بن عبيد الله - ألقى رداؤه على عبيد الله بن الحسين بن الحسن وطلب من امير المؤمنين أن يهبه له ١٢٣ : ٢ و ٣ .
زياد بن المغفل الأسدي - مدحه الكميث بن زيد

غطفان وكان يسدنها والتي هدمها وقتله خالد بن الوليد ٢٠٩ : ٣ - ٥ .
دهقان مرة - مزا بالفرزدق وبهجائه ٣٥٧ : ١٧ - ٢٠ ، ٢٥٨ : ١ و ٢ .
(٥)
ذات الصليب - حدرء زوجة الفرزدق بعد النوار فانها كانت نصرانية ، جاء ذنرها فى شعر لجرير ٢٩٨ : ٧ .
ذبيان بن أبي ذبيان العدوي - تفضل عليه الفرزدق فاجازه بثلاثمائة درهم بعد أن مدحه ٣٠٣ : ١ - ٦ .
ذو الاهدام = بقيق ذو الاهدام
ذو الرمة - ضرب بالمخبل بن عمر المثل فى شعره ١٢ : ١٢ و ١٣ ، انتحل قولا فى شعر للعجاج ٢٠١ : ١٥ و ١٦ ، الفرزدق ينتحل شعرا له ٣٢٦ : ٧ - ٩ .
(٥)
الراعى - انشد على الفرزدق أربع قصائد فاعادها عليه مثالا لقوة حافظته الفرزدق ٣٦٠ : ٦ - ٨ .
رب مروان - (جرير بن عبد الله البجلي) - فى شعر لتأبط شرا ١٣٩ : ١٥ - ١٤٠ : ١ .
ربيعة بن حذار الاسدي - حكمه على كل من علقمه والزيرقان والمخبل وعمرو بن الاهتم ٢٠٢ : ٦ - ١٠ .
رجل من عاد - له شعر غناه ابن محرز ٩٣ : ١٠ .
الرجال - جد عامر بن الطفيل ١٧ : ١٢ .
رحضة بن خزيمه بن حلاف بن حارث بن غفار - حالف بنى اسلم بن أقصى بن خزاعة ١٦ : ٦ .
رحمة بن نجاح - عم نجاح بن سلمة الكاتب ، قال ابو نواس شعرا فيه ٨٧ : ١٥ ، ١٨ ، فى شعر لابي نواس ٨٩ : ١٢ .
رهيمة بنت غنى بن درهم النمرية - زوجة للفرزدق تنشز ويطلقها ويهجوها ٣١٦ : ٨ .
رئاب بن ناضرة بن المؤمل من بنى لحيان - قتل الأسود بن مرة عندما كان على ماء من دابة فرمى الأسود ضرع ناقه من ابله فضربه بالسيف فقتله ٢١٦ : ١ و ٢ .
رياح بن سعد - فى شعر لتأبط شرا ١٤٠ :

السدي عندما اعانه في فدية ٩٠ : ١٣ .
 زيادة بن زيد بن مالك بن عامر بن قرة - قال
 فيه هديه بن خشرم شعرا ٢٥٤ : ١٢ ،
 ارتجز بسلمى بنت خشرم ونانت زوجته
 ٢٥٥ : ١٥ - ١٧ ، ٢٥٦ : ٤ و ٥ و ١١ -
 ١٤ ، ٢٥٧ : ١ - ٦ ، ٢٦٠ : ٣ - ١٤ ،
 ٢٦١ : ١ - ١٢ .
 زيد بن مسعود الفقيمي - هجاه الفرزدق ٢٨١ :
 ٩ - ١١ .
 زيد مناة بن تميم - (جد علقمة الفحل) كان
 حسودا طعانا ، لذا فقتلت عيناه ٢٠٠ : ٤ و ٦
 و ٧ و ١٠ و ١١ و ١٥ .
 (س)
 ساجي - جارية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
 وقد نسب لها صنعه ٨ : ٨ .
 سارية بن زعيم العبدى - أخو أبى خراش
 الهدلى من بنى عدى بن الدليل ٢٢٠ : ٧ و ٨ ،
 آجاب الابح شعرا ٢١١ : ٥ و ٦ .
 ساعدة بن سفيان - أحد بنى حارثة بن قريم ،
 هاجبه تابط شرا فى سريه من رهطه ١٧٠ :
 ٢ و ٣ .
 سالم بن مسافع بن دارة - شاعر مخضرم ،
 أخو عبد الرحمن بن مسافع بن دارة ٢٣٠ :
 ٥ ، قتله زميل الفزاري ٢٤٥ : ٥ .
 سبطه بن الفرزدق - كان للفرزدق من الولد
 خطبه ولبطة وسبطه ، هؤلاء المعروفون وكان
 له غيرهم فماتوا ٢٧٦ : ١١ و ١٢ .
 سجاح التميمية - أدعائها النبوة وخبرها مع
 مسيلمة الكذاب ٣١ : ٥ - ١٠ ، ٣٢ : ١ -
 ١٣ .
 سحيم بن وثيل الرياحي - عجز عن مباراة غالب
 بن صعصعة فى كرمه ٢٨٢ : ١١ - ٢٠ ،
 ٢٨٢ : ١ - ٥ .
 السرى بن عبد الرحمن بن عقبة بن عويمر بن
 ساعدة الانصارى - ملاحاة بنيه وبين الأصوص
 ٩٠٥ : ١٠ - ١٧ ، ١٠٦ : ١ - ٨ .
 سعد بن أبى وقاص - توجه معه أغلب العجلى الى
 الكوفة فى غزوة ٢٩ : ٥ .
 ساعد بن الأشرس - صاحب تابط شرا فى
 اغارته على بجيلة فقتل ١٤٧ : ١ و ٢ .
 ساعد بن الاقرع - اغار مع تابط شرا على بنى
 نفائنه بن الدليل ١٦٣ : ٣ .

سعد بن بكر - فى شعر لابی جندب ٢٢٤ :
 ١٢ .
 سعد بن ليث - فى شعر لامية بن الاسكر
 ٢١ : ١٣ .
 سعد بن مالك - فى شعر للشنفرى ١٩١ : ٩ .
 سعيد بن حذيفة بن عمرو = ابن عمرو .
 سعيد بن حميد - اجتمع مع جماعة من أهل
 الادب والظرف فى جزيرة المؤيد على موعد
 مع عريب ٧٩ : ١٧ .
 سعيد بن العاص - (والى المدينة لمعاوية) حبس
 عم هديه وأهله حتى أمكن هديه من نفسه
 ونخلص عمه وأهله ٢٦٢ : ١٠ - ١٥ ، كان
 عنده لعب بن جعيل ومروان فأنشدهم
 الفرزدق مديحا ٣٢١ : ٥ ، امن الفرزدق عنده
 ٣٥١ : ٥ ، وأقام عنده ٣٨٢ : ٩ ،
 سعيد بن الوليد الابرش الكلبى - كاتبه الفرزدق
 بأبيات شعر ليكلم به هشام لتخليته ٣٣٦ :
 ٥ - ١٠ .
 سفيان بن ساعدة - رمى تابط شرا بسهم فقتله
 ١٧٠ : ٩ .
 سفيان بن مرة - أمه أم عمرو القرنية وكان أيسر
 القوم وأكثرهم مالا ٢١٥ : ١١ ، ٢٢١ : ٩ -
 ١١ .
 السكرى (أبو سعيد) - نقل أبو الفرج عن
 كتابه ١٢ : ١١ .
 سكينه بنت الحسين عليه السلام - جرحت
 الفرزدق وكذبته ثم أمرت له بجارية ٣٣٦ :
 ٥ - ١٧ ، ٣٦٧ : ١ - ٩ .
 سلامة الزرقاء - كانت على صنعة ومعرفة بالانغام
 والاوزار ٥٤ : ٥ .
 السلامى - اتخذ الشنفرى ولدا له واحسن اليه
 واعطاه ١٧٩ : ٥ - ١٠ .
 سلم بن زياد - كان فى حبس عبد الله بن الزبير
 يطالبه بمال ٢٨٨ : ٣ ، أمر للفرزدق بعشرين
 ألف درهم مهرا ونفقة وهو فى حبس عبد الله
 بن الزبير فنهرته زوجته على ذلك فهجاها
 الفرزدق ٢٩٤ : ١٠ و ١١ .
 سلمة بن عياش - حبس فى السجن مع الفرزدق ،
 حبسهما مالك بن المنذر بن الجارود ٣١٠ :
 ١١ و ١٢ .
 سلمى - أم النعمان بن المنذر ٢ : ٥ - ٧ .
 سلمى بنت خشرم - كانت تحت زيادة بن زيد

(ش)

شافع بن واثر الأسدي - عرفت ابل عون بن
جعدة في يده فاتهم بقتله ٢٣٤ : ٥ و ١٥
و ١٨ .

الشاكري - ضربه المراكبي لما منعه من تقبيل يد
محمد الامين ٦٣ : ١٣ و ١٤ .

الشاهيني - نقل أبو الفرج حكاية عن أبي
العنيس الصيمري من خطه ٥١ : ١٢ .

شبيب بن ربيع الرياحي - مؤذن سجاح التميمية
حين ادعت النبوة ٢٣ : ٥ .

شبيب بن شيبه - (من رهط خالد بن صفوان)
اشاد ابي تمام برأى خالد بن صفوان فيه
٤٩ : ١٠ .

شروين المغني - اخبر عريب مستحسنه بخبر
ابن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد ٦٠ :
٩ و ١٠ .

شريس بن جابر - (أخو تأبط شرا) اغار معه
على بني نفاثة بن الدليل ١٦٣ : ٣ .

شعوب - من بني شجع بن عامر بن ليث ، أسر
ابنيه القرديون فاسددهم ابو خراش وأطلقهم
من تحت صهيب القردى ٢١٢ : ١١ - ١٣ .

شقران - غلام تعشقه البحتري من أهل منبج
فالتحق فقال فيه شعر ٤١١ : ١ و ٣ .

الشمردل - انتحل شعره الفرزدق ٣٢٥ : ١٢
- ١٤ ، ٣٢٦ : ١ و ٢ ، ٣٦٤ : ٣ - ٦ و ٩ .

شندان - غلام تعشقه البحتري ٤١ : ٥ .

الشنفرى - (ترجمته) ١٧٨ - ١٩٥ ، رافق

تأبط شرا في اغاراته على بجيلة ١٣٣ : ٩ ،

١٤١ : ١٠ ، وللاخذ بشار صاحبهم عمرو بن

كلاب وسعد بن الأشرس ١٦٠ : ١١ ، نسبه

ونشأته في غير قومه ١٧٩ : ١ - ١٤ ، ١٨٠ :

١ - ٦ ، غارته على من نشأ فيهم ١٨٠ :

٧ - ١٢ ، يقتلونه بعد أن يسملوا عينه ١٨١ :

٤ - ١٣ ، ١٨٢ : ٢ - ١٠ ، رثاء تأبط شرا

له ١٨٢ : ١٢ - ١٨٣ : ١ - ١٠ ، رواية

أخرى في مقتله ١٨٤ : ١ - ١٢ ، ١٨٥ :

١ - ١٠ ، قوله في قتله حزاما قاتل أبيه

١٨٦ : ١٠ - ١٤ ، ١٨٧ : ١ - ٣ ، ذكر

أشعار له ١٨٦ : ٧ - ١٣ ، ١٨٧ - ١٩٢ :

٥ - ١٢ ، ١٩٣ - ١٩٤ .

(ص)

صالح المسكين - أن أبا محلم قدم بغداد فنزل

فمالت مع أخيها على زوجها في رهان على
جبلين ٢٥٥ : ١٣ - ١٧ .

السليك بن السليكة - يقال أنه رافق تأبط شرا
في اغاراته على بجيلة ١٣٣ : ١٠ .

سليمان بن أبي دبال - غنى معبد بشعر له
١٠٢ : ٧ .

سليمان بن عبد الملك - مدحه الفرزدق بعد موت
الحجاج بالروم ٣٠٩ : ١٠ ، اجتمع عنده

الفرزدق وجريز وكثير وابن الرقاع واشدهم
الفرزدق فاسكتهم ٣٢٧ : ١ - ٦ حج وحيث

معه الشعراء ومرو بالمدينة ٣٢٨ : ٤ ، طلب من
الفرزدق أن ينشده أجود شعره فأنشده

فأنشده ، فأراد أن يقيم الحد عليه ثم دراة
عنه وخلع عليه وآجازه ٣٧٣ : ٨ - ١٨ .

سليمان بن مخلد - رافق الخليفة المنصور في
حجه وزيارته للمدينة ١٠٧ : ١٧ .

السمع بن جابر (أخو تأبط شرا) - اغار على
بني عتير ليثار بأخيه عمرو بن جابر ١٥٨ :

١ ، اغار مع أخيه على بجيلة للأخذ بشار عمرو
بن كلاب وسعد بن الأشرس ١٦٠ : ١١ ،

وعلى بني نفاثة بن الدليل ١٦٣ : ٣ .

السمهري بن بشر بن أقيش بن مالك بن الحارث
= السمهري العكلي .

السمهري العكلي - كان نديما لا بن دارة وأخذته
أسد وبعثوا به إلى السلطان فقتل بعد حبس

٢٣٠ : ٩ - ١٤ ، ٢٣٨ : ٢ - ١٦ ،

شعره في حبس ابن حيان ٢٣٨ : ١٧ -

٢٣٩ : ١ - ٦ ، قوله يحرض أخاه مالكا على

ابني فائد ٢٣٩ : ٨ - ١١ ، وقال يرقق بني

أسد ٢٤٠ : ١ - ٤ ، وقال يذم قومه وهو في

الحبس ٢٤٠ : ٦ - ١١ ، ٢٤١ : ١ و ٢ -

٢٤٢ : ١ - ٦ ، وقال وهو طريد ٢٤٢ : ٧ -

١٢ ، ٢٤٢ : ١ - ٤ .

سنيس النخاس - ابتاع عريب مستحسنه من
المراكبي ٦٠ : ٣ .

سواد بن عمرو بن مالك - (من الأزد) قتله
تأبط شرا في غارته على الأزد ١٥٣ : ٥ .

سويد بن أبي كاهل - قوله في بني ضبة أخوال
الفرزدق ٣٩٦ : ١٤ و ١٥ .

سيد الصعاليك - كنية عامر بن الأخفش ١٦٥ :
١٧ - ١٦٦ : ٨ .

عزى غطفان نصبها له وقتل دبية السلمي
٢١٠ : ١ و ٢ .

ظالم العامري - يحمّد أسيد بن جابر عندما
سئل عين الشنفرى وقتله ١٨٦ : ١ - ٥ .

ظبية ابنة حالم - (من بنى مجاشع) تزوجها
الفرزدق بعد أن أسن فضّعف ولم يكن
صداقها عناء ٣١٨ : ٦ .

(ع)

عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية - التي
قال فيها الاخوص : يا بيت عاتكة ، وكان
يشيب بها ١٠٢ : ١١ و ١٢ و ١٦ ، رثيت
فى النوم كأنها عريانة ناشرة شعرها فتاول
الناس بزوال دوله بنى أميه ١١١ : ١٩ -
١١٢ : ١ - ٣ .

عارية - لها صنعة فى شعر الفرزدق ٢٧٥ : ١١ .
عامر بن الاخنس - صاحب تابط شرا فى اغاراته
على بجيلة ١٤١ : ٩ و ١٣ ، وبثار صاحبيهم
عمرو بن كلاب وسعد بن الاشرس ١٦٠ :
١٠ ، واعترضت لهم خثعم ١٦١ : ١ و ٢ ،
واعارا على بنى نفاة بن الديل ١٦٣ : ٢ ،
اطرد ابل بلعاء بن قيس وحبره مع غلام
بلعاء هذا ١٦٣ : ٥ و ١٤ - ١٦ ، اعارته على
بنى نفاة بن عدى بن الديل ١٦٥ : ١٢ و ١٥ -
١١١ : ١ و ١٠ .

عامر بن رهم - (من عنزة) خرج فى طلب
الفرط فلم يرجع ١ : ١١ و ٢٠ .

عامر بن صالح - من ابو الفرج عن كتابه ٢٦٥ :
٢ .

عامر بن الطفيل - خطبته لبنت أميه بن الاسكر
وتفاحره ويزيد بن عبد المدان فى الطفر بها
١٧ : ٢ - ١٧ ، رده على يزيد ١٦ : ٦ - ١٦ ،
فى شعر لتابط شرا ١٢٩ : ١٢ و ١٣ .

عامر بن مارك - ابو براء ، ملاعب الاسنة ، فى
شعر لتابط شرا ١٢٦ : ١٢ و ١٣ .

العباس بن الاحنف - تمثل بشعره محمد بن
حامد لمعشوقته عريب مستحسنه ٨٣ : ٢ -
٥ .

العباس بن المأمون - خبر ما حدث لعريب
من هاشم وهو على شرطه العباس ٧٠ : ٣ .
عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر - لان يدعى على
مالك قرية فأبطلها خالد وحفر النهر الذى
سماه المبارك ، فاعترض عليه الفرزدق وهجاه

قرب داره ٨٥ : ١٤ و ١٥ ، خبره مع أم
محمد ابنة صالح ٨٦ : ١ - ١٠ .

صالح المنذرى الخادم - تزوجته عريب
مستحسنه سرا ٧١ : ١٧ و ١٨ - ٧٢ : ٨
و ٦ .

صمصمة بن ناجية - (جد الفرزدق) كان يفدى
المودعات ٢٧٦ : ١٣ - ١٨ ، ٢٧٧ : ١ - ٢٠ ،
٢٧٨ : ١ - ٦ ، كان شاعرا ٢٨١ : ٩ -
١١ .

صهيب القردي - خرج مع عروة بن مرة وأبى
حراش فى بضعة عشر رجلا من بنى قرد
يطلبون الصيد ، وخبره مع قوم من بنى ليث
بن بكر ٢١٢ : ٧ - ١٢ .
الصيمرى = ابو العنيس الصيمرى .

(ض)

ضرار الخنا - شرطى سخر وعبت بالفرزدق
٣٣٧ : ١٦ .

(ط)

طارق الخزاعي - الهمه بنو ليث بانه دل عليهم
يوم المريسيع ٢٠ : ٥٥ - ١١ : ٢ و ٣ ، له
شعرا يرد به على أميه بن الاسكر ٢١ : ١ -
١٢ : ٣ - ٥ .

طالب - رجل من الازد ، كان يغارض فى قتل
الشنفرى ١٨١ : ٢ .

طاب بن يزداد - ذكر ذكاء وجه السرزة ان له
مزجا مطلقا ٧٧ : ٥ و ٦ .

طلبه بن قيس بن عاصم المنقرى - تراهن نفر من
كلب على اى نفر من تميم وبكر يعطيهم ولا
يسالهم عن نسبهم من هم ، فسالهم فانصرفوا
عنه ٢٨١ : ١٦ و ١٧ .

طلحه بن الحسن بن على بن أبى طالب - قد
درج ولا عقب له ١١٥ : ١ و ٢ .

طلحه بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى - دخل
الفرزدق المدينة يوم موته ٣٠٣ : ٩ .

طلحه بن عبيد الله - ساله كلاب بن أميه بن
الاسكر : اى الاعمال أفضل فى الاسلام ؟
١٠ : ٢ و ٣ .

طويس - تقنى بشعر لعبد الرحمن بن أبى بكر
الصدىق ١٩٨ : ٤ .

(ظ)

ظالم بن أسعد بن عامر بن مرة - لما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فهدم

كان يسدل شعره ١١٩ : ١٥ و ١٦ ، السبب
في حبسه وقتل ابنيه ١٢٠ : ١ - ١٤ ،
١٢١ : ١ - ١٨ ، ١٢٢ : ١ - ١٩ ، ١٢٣ :
١ - ٢١ ، ١٢٤ : ١ - ٦ ، وفاته ١٢٤ : ٨ ،
زوجته هند بنت أبي عبيدة ١٢٤ : ٩ و ١٠ ،
١٢٥ : ١ - ١٨ ، حضر مجلس سليمان بن
عبد الملك والشعراء وخبر قتل أسرى الروم
٣٢٨ : ٦ .

عبد الله الحسين بن سعد - شهد للبحري بأنه
أشعر من أبي تمام ٣٩ : ١٦ - ١٨ .
عبد الله بن زالان التميمي - راوية الفرزدق
٣٤٠ : ١٤ .

عبد الله بن الزبير - أدى مالا عن عمرو بن الزبير
الى مروان بن الحكم ١٦ : ١٦ و ١٧ ، اراد
النوار الشخص الى حين اعيها أهل البصرة
أن لا يطلقوها من الفرزدق حتى يشهد لها
الشهود وأعيها الشهود أن يشهدوا اتقاء
للفرزدق ٢٨٦ : ١٥ و ١٧ - ٢٨٧ : ٨ و ٩
- ٢٨٨ : ١ و ٣ .

عبد الله بن طاهر - غنى شعرا لامية بن الاسكر
الليثي ٨ : ١ - ٤ .
عبد الله بن عبد الملك بن مروان - كانت هند
قبل عبد الله بن الحسن تحته فمات عنها ١٢٤
١٢ و ١٣ - ١٢٥ : ٥ .

عبد الله بن عطية - راوية الفرزدق وجريز ٣٥٥ :
١٢ .

عبد الله بن عمرو بن عثمان - خطب فاطمة بنت
الحسين بعد وفاة الحسن بن الحسن ١١٦ :
١٣ و ١٤ ، أجاز الفرزدق وخلع عليه مطرف
وجبة خز ٤٠٢ : ١ - ٥ .

عبد الله بن مسلم الباهلي - أتاه الفرزدق فسأله
فثقل عليه الكثير وخشيه في القليل فأرضاه
عمرو بن عفراء الضبي بثلاثمائة درهم ٣٠١ :
١٠ .

عبد الله بن يحيى بن خالد - كانت فاطمة أم
عريب قيمة لأمه ٥٩ : ١٥ .

عبد الملك بن بشر بن مروان = ابن بشر .
عبد الملك بن مروان - يروي أفضل ما ذكر عبيدة
بن الطبيب في شعر له ٢٦ : ١٣ ، زوج ابنته
عبد الله من هند بنت أبي عبيدة ١٢٥ : ٥ ،
بلغه مقتل عون بن جعدة فطلب من الحجاج
بن يوسف وهشام بن اسماعيل أن يطلبوا

وهجا النهر ٣١٣ : ١٣ .

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق - غنى معبد
بشعر له ١٩٧ : ١٥ ، وابن سريج ١٩٨ :
٣ ، ولحنين لحن فيه ١٩٨ : ٢ و ٣ ، ولما لك
١٩٧ : ١٥ - ١٩٨ : ٢ و ٣ و ٥ .

عبد الرحمن بن حسان - طلب من هذبة أن يزوجه
امراته من بعده ٢٦٩ : ٧ - ١٠ .

عبد الرحمن بن زيد - ارجز رجل يقال له أدرع
بفرعم هذبة بن خثرم فراح بنو رقاش وقد
أضرموا الحرب وغضبوا فقال شعرا ٢٥٩ :
٤ - ١١ ، قتل هذبة ٢٧٢ : ٤ - ٧ .

عبد الرحمن بن عبيسة بن سعيد بن العاص بن
أمية - مدحه الكميث بن زيد الأسدي عندما
أعانه ٩٠ : ٣ و ٩ .

عبد الرحمن بن مسافع بن دارة = ابن دارة .
عبد العزيز بن الحكم بن أبي العاص = أخو
هراة .

عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد كان
يطوف بالبيت الحرام يتبخر ٣٠٣ : ١٧ .
عبد الله الأحذب السعدي - كان الص وأشد من
السمهري العكلي اللص ، وكان هاربا أيضا
فكانا معا ، هتف به السمهري فطرد عنه
القوم ، وقال الأحذب شعرا في ذلك ٢٣٧ :
٣ - ٩ .

عبد الله بن اسماعيل - (صاحب مراكب
الرشيد) كانت عريب مستحسنة عنده وهو
الذي رباها وأدبها وعلمها الغناء ٥٩ : ٩ ،
اختلط وتغير عقله ومات بعد أن اشترى منه
المامون عريب ٦٧ : ١٣ - ١٨ ، قوله عن عريب
أنها تحلم برجل ثلاث مرات في كل ليلة
 واجتماعها به في بيته ٧٥ : ٦ - ١٦ ، ٧٦ :
١ .

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عليهم
السلام - (ترجمته) ١١٣ - ١٢٥ ، خروج
الأحوص معه للحج ٩٦ : ٦ ، نسبه ١١٤ :
٣ - ٨ ، سميت جدته الجرباء لحسنها ١١٤ :
١٠ - ١٣ ، زواجه بفاطمة بنت عمه الحسين
١١٥ : ١٢ - ١٨ ، كان من أجمل الناس
وأفضلهم وأحسنهم ١١٧ : ١٤ ، غمز بطنه
عمر بن عبد العزيز ١١٩ : ٣ - ٦ ، يعطى
جائزة ستمائة دينار ١١٩ : ٩ - ١١ ، رواية
مالك بن أنس عنه الحديث ١١٩ : ١٠ و ١١ ،

رهينة ٢١٤ : ٧ و ١٣ و ١٩ - ٢١٥ : ٣ ،
خبره مع بنى ثماله وبنى بلال ٢١٧ : ٩ -
١٥ ، ٢١٨ : ١ - ٢١٩ : ١ - ١٥ ، موته
٢٢٠ : ١ - ٥ .
عريب مستحسنة - غنت بشعر للبحر ٣٦ :
٦ ، (ترجمتها) ٥٤ - ٩١ ، منزلتها في
الفناء والادب ٤ : ٥ - ٢ - ١٨ ، عدد أصواتها
٥٥ : ١٤ ، رأى الهشامى فيها وسبب ذلك
٥٧ : ١٥ - ٥٨ : ١ - ٧ ، نسبها ٥٩ : ٢٠ ،
و ١١ ، مولدها ٥٩ : ١٩ - ٦٠ : ١ ، عشقها
وهربها الى معشوقها حاتم بن عدى ٦١ : ١٠ -
٢٠ ، هربها من معشوقها ووقعها في يد
المرابي مولاها ٦٣ : ٤ - ٩ ، انتقالها عن
بلاط الامين الى بلاط المامون ٦٦ : ١ - ٢٠ ،
٦٧ : ١ - ٢٠ ، رقاعها في تركه محمد بن
حامد بعد وفاته ٦٩ : ١٠ - ٢٠ ، ابياتها على
قبيلة بطعنة ٧٠ : ٢ - ١٥ ، عشقها صالح
المنذرى الخادم وزواجها منه سرا ٧١ : ١٧ ،
مكان قبيلة صالح المنذرى من جسمها فيه ربح
الجنة ٧٢ : ٦ - ٩ ، لقائها مع محمد بن حامد
بعد وقوع شر بينهما ٧٢ : ١٠ - ١٨ ، ٧٣ :
١ - ٣ ، مع ثمانية من الخلفاء ٧٣ : ١٠ - ١٩ ،
تلحق اسحاق بن كندا جيق (حبيبها) درسها
فى كيف تكون الهدية ٧٤ : ١٠ - ١٩ ، ٧٥ :
٤ - ١ ، قولها جعل المامون يقول رايها فى ايم
أغلى الخلافة أم الحل الوفى ؟ ٧٥ : ٥ - ١٦ ،
٧٦ : ١ - ٤ ، سبب انحراف الواثق عنها
٧٧ : ١٣ و ١٤ ، سبب انحراف المتصم عنها
٧٧ : ١٤ و ١٥ ، اجادتها ركوب الخيل فى
شبابها ٧٨ : ٤ و ٥ ، ندماجها فى الصوت
يجعلها لا تحس لدغ العقرب مرات ٧٨ : ٥ -
١٠ ، تقاسم الجوارى غسالة رأسها ٧٨ :
١٢ - ١٥ ، أرتجالها معارضة لصوت ٧٨ :
١٥ - ٢٠ ، ٧٩ : ١ - ١١ ، لها حكم النظام
٨٠ : ٦ - ١٠ ، لا تريد حكما أو دخيلا بينها
وبين المامون ٨٠ : ١١ - ١٥ ، فعلها فى
خلوتها مع محمد بن حامد ٨٠ : ١٧ - ١٥ ،
٨١ : ١ - ١٠ ، بيتا العباس بن الأحنف
يصلحان بينها وبين محمد بن حامد حبيبها
٨٢ : ١٤ - ١٦ ، ٨٣ : ١ - ٧ ، أراه فى فنها
٨٣ : ٨ - ١٦ ، قصة لحن فى بيت شعر يميم
وجائزتها ألف درهم ٨٣ : ١٧ - ٢٠ ، ٨٤ :

قتلة عون ٢٣٤ : ٦ .
بند الواحد بن عبد الله النصرى - أمير المدينة
فى خلافة يزيد بن عبد الملك ١٠٨ : ١٢ و ١١ .
بند بن الطبيب - (ترجمته ونسبه) ٢٤ - ٢٧ ،
اسم الطبيب ابيه ٢٥ : ٢ ، شاعرا مجيدا
ليس بالكثير ٢٥ : ٨ و ٩ ، ارثى بيت قالت
العرب من شعره ٢٥ : ١٧ ، ترفعه عن الهجاء
٢٦ : ٨ - ١٠ ، رواية عبد الملك بن مروان
لافضل ما ذكره فى شعر له ٢٦ : ١٥ - ٢٧ :
١ و ٢ .
بيد (أخو بنى ربيعة بن حنظلة) - رواية
للفرزدق ، أمره بأن يضم لشعره ابياتا لذي
الرمة ٣٢٦ : ٩ .
بيد الله بن زياد - مدحه الفرزدق عندما ولى
بعد موت زياد ٣٣٨ : ٣ - ١٥ .
بيد الله بن قيس الرقيات - غنى معبد فى شعر
له ١٩٨ : ١٢ ، وليونس فيه لحننا ١٩٨ :
١٣ .
ناب بن هرمى - فى شعر لجريز يناقض به
الفرزدق ٢٩٨ : ١٨ .
نبيه بن الحارث بن شهاب - فى شعر لجريز
يناقض به الفرزدق ٢٩٨ : ٧ .
نمان بن أبى العاص - يحدث أن داود نبى الله
عليه السلام كان يجمع أهله فى السحر ١٥ :
١٦ .
مان (ابن ادريس) - فى شعر لابی تمام ٤٨ :
٦ .
مان بن حيان المرى - أمير المدينة ، أخذ
السمهرى العكلى من ابنى فائد بن حبيب
الاسدى وأعطاها الجعل وجبسه وكتب
بذلك الى الخليفة ٢٣٨ : ١٢ و ١٦ ، وقتله
بعد أن حبسه ٢٤٣ : ١١ .
جاج - سرق شعرا من علقمة الفحل ٢٠١ :
١٧ - ٢٠٢ : ١ .
يف - كان مولى عريب مستحسنة يكتب له
على ديوان الفرض ٦١ : ١١ .
ي - (ابن أخ لعون بن جعد) قتل السمهرى
العكلى اللص بعنه ٢٣٨ : ١٤ .
ة بن مرة - (أخو أبى خراش الهللى) -
خرج فى بضعة عشر رجلا من بنى قره يطلون
الصيد وخبره مع بنى ليث بن بكر ٢١٢ : ٧ ،
سرقته فهم قدح أبا خراش ابنته اليهم خراشا .

ليجر بن العلاء ٢٥٢ : ٧ ، غنت بشعر
للفرزدي ٢٧٥ : ١١ .
علي بن أبي طالب - يمثل بشعر لامية بن الاسكر
في خطبة له علي المنبر يا لكوفة ١٤ : ٥ و ١٠ ،
وفد الفرزدق وأبيه عليه فقال لأبيه علمه
القرآن ٣٩٥ : ١١ .
علي بن الجهم - هجاء البحتري ٢٨ : ٣ و ٤ .
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - سال عن
شخصه هشام بن عبد الملك في وجود
الفرزدق في الحجيج فقال فيه مديحا ٣٧٦ :
٥ و ٧ .
علي بن زهدم الفقيمي - اتبعه زيادا الفرزدق فلم
يلحقه ، فهجاء الفرزدق ٣٥٠ : ٩ .
علي بن سليمان الأخفش - له شعر في رقية
مغنية استحسننت ٦٥ : ١٤ - ١٩ .
علي بن يحيى - اعترض على صوت لبدعة جارية
غريب بأن الصنعة فيه لغير غريب ٨٤ :
١٨ .
عمر بن أبي ربيعة - غنى ابن سريج بقوله ٥٦ :
٢٠ ، ينسب الناس له شعرا ٤٠٤ : ٢ - ٤ .
عمر بن الخطاب - استعمل كلاب بن أمية الاسكر
على الابل ٩ : ١٣ ، في شعر لامية بن الاسكر
١١ : ١٢ و ١٤ ، طلب من الغيرة بن شعبة
- وهو على الكوفة - أن اشتد من قبلك من
شعراء قولك ما قالوا في الاسلام ، فأرسل
إني الاغلب العجلي واستنشد شعرا ٣٠ : ٦ .
٩ ، ضرب رجل من الانصار عشرين سوطا
لتمثله بيت شعر أمام باب أنصاري يتهم
بأمراته ٢٠٣ : ١٦ و ١٧ ، مات في خلافته
أبي خراش الهذلي ٢٠٥ : ٥ ، في أيامه هاجر
خراش وغزا مع المسلمين وشكا أبي خراش اليه
شوقه لابنه ٢٢٦ : ٨ ، بلغه قصة موت أبي
خراش فغضب غضبا شديدا ٢٢٨ : ٩ .
عمر بن عبد العزيز - أعطى الأوص ١٠٨ : ١٥ ،
وكساه ثيابا وهو يومئذ أمير المدينة ٩٧ : ١٤
- ١٦ ، مدحه الأوص بقصيدة ١٠٨ : ١٥ ،
غمر بطن عبد الله بن الحسن وليس في البيت
حينئذ إلا آموى ١١٩ : ٣ - ٥ ، أمر للفرزدق
بأربعة آلاف درهم على ألا يعرض لأحد بمدح
ولا هجاء في سنة مجدبة ٤٠١ : ١١ و ١٢
و ١٥ - ٤٠٢ : ٨ .
عمر بن لجا - انتحل شعر الفرزدق وقاله في

١ - ١٣ ، روايتها لقصة غرامية عن أبي محلم
٨٥ : ١١ - ١٩ ، ٨٦ : ١ - ١١ ، تستزير
حبيبها فيخشى على نفسه ٨٦ : ١٦ - ٢٠ ،
٨٧ : ١ غنت بشعر للفرزدق ٢٨٧ :
١٥ .
عزة الميلاء - كانت على صنعة ومعرفة بالانقسام
والأوتار ٥٤ : ٥ .
الطاردي = أبو رجاء الطاردي .
عطية - (أبو جرير) طلب الفرزدق من بني كليب
أن يأتوه بالصخرة التي يقوم عليها عطية هذا
من باب المزاح ، والمعروف أنه كان يلقب
جريرا بأبن المراغة ٣٧٥ : ٧ .
عطية بن جعال الغدواني - صديق ونديم الفرزدق
فسأله أن يصف له عن قومه ويهب له
اعراضهم ففعل ٣٩٩ : ١٤ - ٤٠٠ : ١ - ٥ .
عقبة بن أسلم الأزدي الهنائي - احتبس الخليل
المعلم عنده واكل وشرب معه فغناه فعرض به
ثم سرى عنه وشرب ١٩٦ : ١٧ - ١٩٧ : ١ -
٨ .
عقبة بن سلم - خبره مع عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي ١٢٣ : ١٥ - ١٧ .
عقيل بن علفه - سئل يوما : مالك تقصر
في هجائك ؟ قال : حسبك من القلادة ما احاط
بالرقبة ٣٥٨ : ١١ و ١٢ .
عكب - رجل من حرس النعمان بن المنذر ، ويقال
صاحب سجنه ٣ : ٥ ، ٤ : ١٩ ، ٥ : ١ .
العلاء بن قرظة - خال الفرزدق ورث الشعر عنه
٣٩٦ : ٤ - ٨ .
علقمة بن عبدة الفحل - غنى ابن سريج بشعر
له ١٩٩ : ٨ و ١٣ ، ومالك له فيه لحنسا
١٩٩ : ١١ ، وكذا الغريض ١٩٩ : ١٠ و ١١ ،
(ترجمته) ١٩٩ - ٢٠٣ ، نسبه ٢٠٠ : ٢ .
و ٣ ، سبب تسميته بعلقمة الفحل ٢٠٠ :
١٨ ، ٢٠١ : ١ - ٣ ، قصيدته سمطا الدهر
٢٠١ : ٤ - ٢ ، يسرقون شعره ٢٠١ : ١٣
- ١٨ ، ٢٠٢ : ٢ ، أيهما أوصف للفرس هو
أم امرئ القيس ٢٠٢ : ٣ - ١٦ ، ٢٠٣ :
١ - ٣ ، ربيعة بن حذار يحكم بجودة شعره
٢٠٣ : ٥ - ١٠ ، بيت من شعره يضرب
التمثيل به عشرين سوطا ٢٠٣ : ١٣ - ١٩ .
علوية - سمعها هارون الرشيد في أصوات
استحسنها ولم يكن يسمعها ومنها صوت

عمير بن السليك بن قيس بن مسعود الشيباني
- تراهن نفر من كلب على اى نفر من تميم
وبكر يعطيهم ولا يسألهم عن نسبهم من هم ،
فسألهم فانصرفوا عنه ٢٨١ : ١٥ و ١٦ .
العنبري بن أخوق - شرطى سخر وعبت
بالفرزدق ٣٣٧ : ١٦ .

عنيسة بن سعيد - تكلم عندما دخل الفرزدق
على الحجاج لما تزوج حذراء يستميحه مهرها
بفرائض قيمتها ألفا درهم ٣١٤ : ٥ .
عنيزة - ابنة عم امرؤ القيس ، وما جرى بينهما
يوم دارة جليل ٣٤١ : ٤ - ١٧ ، ٤٣٢ :
١٦١ .

عوف بن عبد الله - (من الأزد) قتله تأبط شرا
فى غارته على الأزد ١٥٣ : ٥ .
عوف بن عتاب بن هرمى - فى شعر لجريز
يناقض به الفرزدق ٢٩٨ : ١٨ .
عوف بن محلم = أبو محلم النسابة .

عون بن جعدة بن هبيرة - لقيه السهمري العكلي
وبهدل الطائى ومروان بن قرفة ٢٣٣ : ٩
و ١٠ ، قتله بهدل ٢٣٣ : ١٠ - ٢٣٤ : ٢
و ١١ و ١٣ و ١٦ .

عيسى بن حصيلة بن معتب بن نصر بن خالد
السلمى - أعان الفرزدق على الفرار من زياد
وكان امتعه ناقة أرحبية وألف درهم فمدحه
٣٤٩ : ٦ و ٧ و ١٤ و ١٥ - ٣٥٠ : ١ -
٨ .

عيسى بن زئب = عيسى بن عبد الله بن
اسماعيل .

عيسى بن عبد الله بن اسماعيل المراكبي - هجا
أباه لما هربت عزيب الى معشوقها من عنده
٦١ : ١٩ و ٢٠ - ٦٢ : ١ - ٦٣ : ١
و ٢ ، انشد ابائا له بعض عساكر المأمون فى
جنبات عماريات عريب ٦٤ : ٨ - ١٦ .
عيشولة ابنة دهقان مرة - سأل دهقان مرة
الفرزدق هل ستموت ايبتى اذا هجوتها ؟
استهزأ بهجائه ٣٥٨ : ١ .

(غ)

غالب بن صعصعة المجاشعي - (أبو الفرزدق)
تراهن نفر من كلب على اى نفر من تميم وبكر
يعطيهم ولا يسألهم عن نسبهم من هم ،
فأعطاهم مائة ناقة ورأعيا ولم يسألهم من هم
٢٨١ : ١٧ .

جرير ٣٢٤ : ١٥ و ١٦ - ٣٢٥ : ١ - ٣ .
عمر بن مسلم الباهلي - مدحه الفرزدق فأجازه
بثلثمائة درهم ٤٠٣ : ١ - ٩ .

عمر بن هبيرة (أبو المثنى) - استعمله يزيد بن
عبد الملك على العراق ٣١٠ : ٢٠ ، هجاه
الفرزدق ٣١١ : ١ - ٥ و ٨ ، هجاه الفرزدق
أميرا ومدحه سوقة ٣١٣ : ٣ و ٤ .

عمر بن يزيد بن أسيد - خبر مصه لخاتمه الذى
به السم وموته فى الحبس ٣٧٩ : ١١ -
١٥ .

عمرو بن الاهتم - تحاكم هو وعلقمة والزبرقان
بن بدر السعدى والمخبل الى ربيعة بن حذار
٢٠٣ : ٥ - ١٠ .

عمرو بن بانه - غنى فى شعر للأغلب العجلي
٢٨ : ٥ ، غنى فى شعر لأبى نواس ولبشار
١٠ : ١٤ - ٨٧ .

عمرو بن براق الفهمى = ابن براق الفهمى .
عمرو بن جابر بن سفيان - (أخوتا تأبط شرا) ،
قتله فى غارة له على بنى عتير ١٥٦ : ٨ -
١٣ .

عمرو بن الزبير - افتعل كتابا عن معاوية الى
مروان بن الحكم بأن يدفع اليه مالا ١٦ : ١٤ .
عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف
الجمحي - (سيد أهل مكة) ٣٠٣ : ١٢
و ١٣ ، اتاه الفرزدق وليس عنده نقد حاضر
فأعطاه عروضا ٣٠٣ : ١٣ ، فى شعر للفرزدق
٣٠٤ : ١ .

عمرو بن عفراء الضبى - راوية الفرزدق . ارضاه
بثلثمائة درهم عن عبد الله بن مسلم الباهلي
٣٠١ : ١١ - ١٦ ، ٣٠٢ : ١ و ١١ و ١٣ ،
كان صديقا لعمر بن مسلم الباهلي واستكثر
جائزته للفرزدق فهجاه ٤٠٣ : ١ - ٩ .
عمرو بن كلاب - (أخو المسيب) صاحب تأبط
شرا فى اغارته على بجيلة فقتل ١٤٧ : ١ .
عمرو بن مرة - من أخوة ابن خراش الهذلي وكانوا
عشرة جميعا شعراء دهاة سراعا لا يدركون
عدوا ٢١٥ : ١١ .

عمرو بن معد يكرب الزبيدي - كان له سيف
لا يئنيه الضراب ، يعرف بالصمصامة ٣٣١ :
١٧ و ١٨ .

عمرو بن هند - زعم ابن الجصاص انه قاتل
المنخل ٥ : ٦ .

٢٩٠ : ٥ - ١٢ ، يخاصم كل من يمد يده
لمساعدة النوار ٢٩١ : ٣ - ١٣ ، ٢٩٢ :
١ - ٧ ، يستصرخ حمزه بن عبد الله بن
الزبير ٢٩٦ : ١ - ٤ ، بنو حرام تتقى لسانه
٢٩٦ : ٥ - ١٠ ، ٣٩٧ : ١٠ - ١٥ ، ليس
طريقة الى الجنة ٢٩٦ : ١١ - ١٤ ، بنو تغلب
تجعل للبطنة ابنه مائة ناقة ٣٠١ : ٣ - ١٠ ،
عمر بن عفراء الضبي - راويته - يتحداه
٣٠١ : ١٠ - ١٦ ، ٣٠٢ : ١ - ١٠ ، يتطفل
على ذبيان بن أبي ذبيان فيجيزه ٣٠٣ : ١ -
٦ ، أعطاء عمرو بن عبد الله بن صفوان عروضاً
بدل النقد ٣٠٣ : ١١ - ١٦ ، الحسن البصري
يتمثل ببيت من شعره ٣٠٥ : ١ - ٨ ، هل
ينقض شعره الوضوء ؟ ٣٠٥ : ٩ - ١١ ،
من أبياته السيارة ٣٠٥ : ١٥ و ١٦ - ٣٠٦ :
١ - ١٣ ، كان يداخل الكلام ٣٠٧ : ١ - ٩ ،
٣٠٨ : ١ - ١٠ ، ٣٠٩ : ١ - ٥ ، يقسم أنه
لا يكذب في مدحه قط ٣٠٩ : ٦ - ١٤ ،
حبسه مالك بن المنذر فلم يستطع أهله منعه
٣١٠ : ١٠ - ١٧ ، يهجو عمر بن هبيرة ٣١٠ :
١٩ - ٢١ ، ٣١١ : ١ - ١٣ ، ٣٣١ : ١ -
٥ ، يهجو خالد بن عبد الله القسري أميراً على
العراق ويمدحه سوقة ٣١٣ : ٣ - ١١ ، موت
حذراء زوجته ٣١٥ : ١ - ٨ ، يبكي ولداً له من
سفاح ٣١٧ : ١ - ١٥ ، يتزوج طيبة ابنة
حالم فيعجز عن اتيانها ٣١٨ : ٥ - ١٣ ،
٣١٩ : ١ - ١٣ ، يشيد بابنته مكية وأمها
الزنجية ٣٢٠ : ٣ - ١٣ ، يمدح سعيد بن
العاص فيغضب مروان ٣٢١ : ٣ - ١٤ ،
٣٢٢ : ١ - ٨ ، جرير يعترف له بالغلبة
٣٢٤ : ٤ - ٦ ، ويلقبه بالعزير ٣٢٥ : ١ -
٣ ، يلقب جرير بالقرم ٣٢٥ : ٥ - ١٠ ،
يحوز السبق في الفخر ٣٢٧ : ١ - ٦ ،
يتعصب لا بنته مكية ، يتعصب
٣٢٧ : ١٠ - ١٤ ، يعقه ابنه لبطنة
٣٢٧ : ١٦ و ١٧ - ٣٢٨ : ١ - ٣ ، من
شعره في سجنه ٣٣١ : ٥ - ١٥ ، ٣٣٢ : ١ -
١٠ ، ٣٣٣ : ١ - ١٣ ، ٣٣٤ : ١ - ١٦ ،
٣٣٥ : ١ - ١٤ ، ٣٣٦ : ١ - ١٤ ، شريطان
يعبثان به ويفزعانه ٣٣٧ : ١١ - ١٧ ،
٣٣٨ : ١ ، حديثه مع تبوة بن الحمير وليلى
الأخيلية ٣٣٨ : ٣ - ١٧ ، ٣٣٩ : ١ - ١٦ ،

الغريض - غنى في شعر لعبد الله بن الحسن بن
الحسن ١٣ : ١٠ ، ولعلقة الفحل ١٩٩ : ١١ ،
و ١٢ ، ولهدبة بن خشرم ٢٦٧ : ١٠ ، ولعند
بن أبي ربيعة ٤٠٤ : ٥ ، ولخالد القسري
٤٠٤ : ٥ .

غنى بن درهم النمرى - تزوج الفرزدق ابنته
رهيمة ونشزت فطلقها وهجأها ٣١٦ : ٨ .
غنيم بن أبي الرقاق - أتى الفرزدق وقال له :
خزى أخوك ابن قتب ، فقال الفرزدق شعرا
في جرير ولقبه بالقرم ٣٢٥ : ٤ - ١٠ .

(ف)

فارس قرزل - كنية أبي عامر بن الطفيل ١٧ :
١٢ .

الفاروق = عمر بن الخطاب .
فاطمة - (أم عريب مستحسنة) ، وكانت قيمة
لام عبد الله بن يحيى بن خالد البرمكي ٥٩ :
١٥ .

فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم
السلام - أم عبد الله بن الحسن بن الحسن
١١٤ : ٦ و ٧ ، ذكرها عندما أمضه أبو جعفر
العباس ١٢٢ : ١٨ .

فلمطة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم -
ذكرها عبد الله بن الحسن عندما أمضه أبو
جعفر العباس ١٢٢ : ١٧ و ١٨ .

الفرزدق - تغنى بشعره مالك بن أبي السمح
٢٧٥ : ٨ ، (ترجمته) ٢٧٥ - ٤٠٤ ، نسبة
وأولاده ٢٧٦ : ١ - ١٢ ، جده صعصعة بن
ناجية كان يقدي الموءذات ٢٧٦ : ١٣ - ١٨ ،
٢٧٧ : ١ - ٢٠ ، ٧٨ : ١ - ٧ ، أبوه يعطى
دون أن يسأل عن السائل ٢٨١ : ١٤ - ١٩ ،

٢٨٢ : ١ - ٥ ، مباراة أبيه غالب مع سحيم
بن وثيل الرياحي وعجز سحيم في ذلك ٢٨٢ :
٨ - ٢٠ ، يقيد نفسه حتى يحفظ القرآن
٢٨٣ : ٦ - ١٠ ، عريق في قرض الشعر
٢٨٣ : ١١ - ١٨ ، يغتصب بيتين لابن ميادة
الرماح ٢٨٤ : ١٦ و ١٧ - ٢٨٥ : ١ - ٦ ،

دخل على يزيد بن عبد الملك مع جرير يتظلمان
من بعضهما ٢٨٥ : ٩ ، خبره مع النوار ابنة
عمه ٢٨٦ : ٨ - ١٧ ، ٢٨٧ : ١ - ١٤ ، غنت
بشعر له عريب مستحسنة ٢٨٧ : ١٥ ،
شعره في النوار ٢٨٨ : ١ - ١٤ ، ٢٨٩ :
١ - ١٣ ، طلاقها منه بشهادة الحسن البصري

عليه الحيار بن سبرة بجارية فيهبوه ٣٦١ : ٦-
 ١٥ ، هل شاخ شعره بشيخوخته ٣٦٢ : ١٢
 - ١٦ ، ٢٦٣ : ١ - ٥ ، قوادله من أصحابه
 ٣٦٣ : ٦ - ١٦ ، يفتصب بيتا من شعر
 الشمر دل ٣٦٤ : ١ - ٩ ، ماذا يشتبه
 ٣٦٥ : ٥ - ٨ ، يعاني في قرض الشعر
 ٣٦٥ : ١٣ - ١٦ ، يهجو أبو شفل راويته
 ٣٦٥ : ١٧ - ٢٠ ، ٣٦٦ : ١ ، سكينه بنت
 الحسين تجرحه وتأسوه ٣٦٦ : ٣ - ١٨ ،
 ٣٦٧ : ١ - ٨ ، يطالب معاوية بتراث عمه
 الحثات ٣٦٧ : ٩ - ١٥ ، ٣٦٨ : ١ - ٥ ،
 امرأة من بنى فقيم تهجوه فتوجهه ٣٦٨ : ٥
 - ١٤ ، ٣٦٩ : ١ - ٩ ، هجوم ابن أبي علقمة
 وبعض السفهاء عليه ٣٦٩ : ١١ ، ٣٧٠ : ١ -
 ٤ ، ابن أبي بكر بن حزم الانصارى يتحداه
 بشعر حسان بن ثابت ٣٧٠ : ٥ - ١٩ ، ٣٧١ :
 ١ - ١٢ ، ٣٧٢ : ١ - ١٦ ، ٣٧٣ : ١ - ٧ ،
 يجتمع مع جرير بالشام ٣٧٤ : ١ - ٣ ،
 يتندر بمحمد بن وكيع ٣٧٤ : ٨ - ١٤ ،
 هاشم بن القاسم العنزي يتجاهله ٣٧٤ : ١٥
 - ١٩ ، ٣٧٥ : ١ و ٢ ، الكليبيون يعبثون به
 ٣٧٥ : ٣ - ٧ ، فتى أسود يستخف به ٣٧٥ :
 ٨ - ١٢ ، يرثى وكيعا بن أبي الأسود فينسى
 مشيعة الاستغفار له ٣٧٥ : ١٣ - ١٧ ،
 ٣٧٦ : ١ ، ميمته الماثورة في علي بن الحسين
 بن علي بن أبي طالب ٣٧٦ : ٢ - ١٦ ، ٣٧٧ :
 ١ - ١٨ ، ٣٧٨ : ١ - ٤ ، بينه وبين مالك
 بن النذر والى شرطة البصرة ٣٧٨ : ٥ - ١٥ ،
 ٣٧٩ : ١ - ١٧ ، ٣٨٠ : ١ - ١١ ، جرير
 يشفع له عند أسد بن عبد الله ٣٨٠ : ١١ -
 ١٧ ، ٣٨١ : ١ - ٣ ، يهجو بني فقيم ٣٨١ :
 ٥ - ١٣ ، ٣٨٢ : ٢ و ٢ ، يهرب من زياد
 ٣٨٢ : ٣ - ١٤ ، مروان ينفيه ثم يعجزه
 ٣٨٣ : ١ - ١٥ ، ٣٨٤ : ١ - ٥ ، يموت بذات
 الجنب ٣٨٤ : ٦ - ١٦ ، ٣٨٥ : ١ - ١ ، يتمرد
 على السماء مرض موته ٣٨٥ : ٣ - ١٣ ، ينظم
 وصيته شعرا ٣٨٥ : ١٦ و ١٧ - ٢٨٦ : ١ -
 ٤ ، يسبقه الى الآخرة غلام له ٢٨٦ : ٥ - ٨ ،
 أنشأه عند موته ٢٨٦ : ٩ - ١٣ ، وقع
 نعيه على جرير ٢٨٦ : ١٤ - ١٦ ، ٢٨٧ :
 ١ - ١٣ ، في أي سنة مات ٢٨٧ : ١٤ -

٣٤٠ : ١ - ١٢ ، يقضى يوما كيوم امرؤ
 القيس المشهور يوم دارة جليل ٣٤٠ : ١ -
 ١٨ ، ٣٤١ : ١ - ١٧ ، ٣٤٢ : ١ - ١٦ ،
 ٣٤٣ : ١ - ١٣ ، يهجو من يرثى زيادا ٣٤٣ :
 ١٥ و ١٦ ، ٣٤٤ : ١ - ٣ ، يهجو ويمدح آل
 المهلب ٣٤٤ : ٥ - ١٦ ، ٣٤٥ : ١ - ١٢ ،
 ٣٤٦ : ١ - ٦ ، ابن أبي علقمة الماجن يريد
 أن ينزو عليه ٣٤٦ : ١٦ - ١٨ ، ٣٤٧ :
 ١ - ٣ ، يفخر بالمصرية أمام خالد بن عبد الله
 وهو يمانى ٣٤٧ : ٤ - ١٥ ، ٣٤٨ : ١ و ٢ ،
 يفعم المنذر بن الجارود العبدى في المسجد
 الجامع ٣٤٨ : ٣ - ١٠ ، خليفة أموى يفضل
 ويصله ٣٤٨ : ١٠ - ١٤ ، ٣٤٩ : ١ - ٤ ،
 عيسى بن حصيلة البهزى يعينه على الفرار من
 زياد ٣٤٩ : ٥ - ١٥ ، ٣٥٠ : ١ - ١١ ،
 يلجأ الى بكر بن وائل ٣٥٠ : ١٢ - ٣٥١ :
 ١ - ٤ ، يأمن زيادا فى حمى سعيد بن
 العاص بن أمية وهو على المدينة ٣٥١ : ٥ -
 ١٢ ، ٣٥٢ : ١ - ١٢ ، بينه وبين مسكين
 الدارمى ٣٥٢ : ١٣ و ١٤ ، ٣٥٣ : ١ - ١٢ ،
 أم حبش تعوذ بقبر أبيه ٣٥٣ : ١٤ - ١٩ ،
 ٣٥٤ : ١ - ٦ ، ٣٦٤ : ١٠ - ١٦ ، ٣٦٥ :
 ١ - ٤ ، ٣٩٨ : ١ - ٧ ، عائد بقبر
 أبي الفرزدق ٣٥٤ : ٧ - ١٤ ، ٣٩٨ : ٨ -
 ١٤ ، عائدة أخرى بقبر أبيه غالب ٣٥٤ :
 ١٥ - ١٦ ، ٣٥٥ : ١ - ٨ ، هناك من
 هو أجفى منه ٣٥٦ : ٧ - ١٥ ، تهزمه
 امرأة ٣٥٦ : ١٦ - ١٩ ، ٣٥٧ : ١ - ٢ ،
 يهجو ابليس ٣٥٧ : ٣ و ٤ ، يسأله سائل
 فيفحمه ٣٥٧ : ٥ - ١٠ ، لاصلح بينه وبين
 جرير ٣٥٧ : ١١ - ١٦ ، دهقان يهزأ به
 وبهجائه ٣٥٧ : ١٧ - ٢٠ ، ٣٥٨ : ١ و ٢ ،
 يأمره حريش المجنون فيطيع ٣٥٨ : ٤ - ٦ ،
 هو وغيره يؤثرون القصار وخاصة فى الهجاء
 ٣٥٨ : ٧ - ١٢ ، يتندر باسمه فيلقمه حجرا
 ٣٥٨ : ١٣ - ١٧ ، ٣٥٩ : ١ و ٢ ، بيتان لكثير
 يشتره نسبتهما لجرير ٣٥٩ : ٣ - ٧ ، هو
 والحسين بن علي ٣٥٩ : ١١ - ١٤ ، ٣٦٠ :
 ١ - ٥ ، قوة حافظته ٣٦٠ : ٦ - ٨ ، يشرب
 الخمر ممزوجة باللبن ٣٦٠ : ١٠ - ١٤ ، يرنى
 بأمراته ٣٦٠ : ١٥ - ١٧ ، ٣٦١ : ٥ ، يظن

قريض = محمد بن ابراهيم قريض .
قريضة بنت يزيد بن عبد الله بن وهب - أم هند
زوجة عبد الله بن الحسن بن الحسن
١٢٤ : ١٠ .

قوسوس - جارية السلمي الذي اتخذ الشنفرى
ولدا له ١٨٠ : ١ و ١٣ و ١٤ .

قيس بن عاصم - رثاه عبدة بن الطبيب ٢٦ : ٢ ،
كان مضرب المثل في الحلم ولجات اليه النوار
لما كرهت الفرزدق حين زوجها نفسه ٢٩١ :
٣ و ٥ .

كثير عزة - هو والفرزدق يزوران الأحوس ١٠٣ :
١٠ و ١٣ ، معنى قول كثير للفرزدق :
يا بن الجعراء ١٠٥ : ٥ - ٩ ، اجتدع مع
الفرزدق وجريروا بن الرقاع عند سليمان
بن عبد الملك فأنشداهم الفرزدق فأنسكتهم
٣٢٧ : ١ - ٦ ، بيتان له يثير الفرزدق
نسبتهما لجريروا ٣٥٩ : ٥ - ١٠ ، قدم مع
الفرزدق المدينة على عهد ابان بن عثمان ٣٧٠ :
٩ ، تناشد مع الفرزدق الأشعار ٣٧٠ :
١ - ٣٧١ : ١١ - ٣٧٢ : ١ .

(ك)

الكسعى - رجل يضرب به المثل في الندامة ،
في شعر للفرزدق ٢٩٠ : ١٤ .

كعب بن جعيل الثقفي - في شعر للفرزدق
٣٠١ : ٦ ، كان في مجلس سعيد بن العاص
والى المدينة لمعاوية ومعهما مروان فأنشداهم
الفرزدق مديحا لسعيد ، فقال كعب هذه
والله رؤياى الباردة ٣٢١ : ٨ - ٣٢٢ : ١١ .
كعب جدر بن جابر (أخو تأبط شرا) أمه أميمة
١٢٧ : ٥ ، صاحب تأبط شرا في غاراته على
بجيلة للأخذ بثأر عمرو بن كلاب وسعد بن
الأشرس ١٦٠ : ١١ - ١٦١ : ١٠ و ١١ ،
وأغاروا على بنى نفاثة بن الدليل ١٦٣ : ٢ .

كعب بن علي بن ابراهيم بن رياح - كانت منهم
زوجة تأبط شرا أخت عمرو بن كلاب ١٤٧ :
٤ و ٥ .

كلاب بن أمية بن الاسكر - مخضرم ادرك النبي
صلى الله عليه وسلم فأسلم مع أبيه ٩ : ٨ ،
استعمله عمر بن الخطاب على الأبله ٩ : ١٣ ،

١٩ ، ٣٨٨ : ١ - ٣ ، خبر آخر في انه مات
بالدبيلة ٣٨٩ : ١ - ٥ ، أبو ليلى المجاشعي
يرثيه ٣٨٩ : ٦ - ١٣ ، أعلام ماتوا سنة موته
٣٨٩ : ١٥ و ١٦ - ٣٩٠ : ٩ ، يتراعى في
المنام ٣٩٠ : ١٠ - ١٥ ، ٣٩١ : ١ - ٤ ،
هو والحسن البصري في جنازة النوار ٣٩١ :
٥ - ١٦ ، ٣٩٢ : ١ - ٧ ، يذكر ذنوبه فيغزع
الى المسجد وينشج ٣٩٢ : ٨ - ١٥ ،
أبو هريرة يعظه ٣٩٣ : ١٠ - ١٩ ، موازنة
بينه وبين جرير والأخطل ٣٩٣ : ٩ ، ٣٩٤ :
١ - ١٩ ، ٣٩٥ : ١ - ٥ ، في شعره ثلث
اللفة ٣٩٥ : ٥ - ٧ ، يقرض الشعر في
خلافة عثمان وعلى ٣٩٥ : ٨ - ١٢ ، يرث
الشعر عن خاله العلاء بن قرظة ٣٩٦ : ١ -
٧ ، يؤنبه أخواله فيمن عليهم مديحه ٣٩٦ :
٨ - ١٧ ، ٣٩٧ : ١ - ٩ ، يعلل مناقضته
لنفسه ٣٩٨ : ١٥ و ١٦ - ٣٩٩ : ١ - ٧ ،
شهادته أمام أبياس بن معاوية ٣٩٩ : ٨ -
١٢ ، عمر بن عبد العزيز يجيزه ثم ينفيه ٤٠١ :
٩ - ١٦ ، ٤٠٢ : ١ - ١٤ ، يهجو من
يستكثر عليه الجائزة ٤٠٢ : ١٥ و ١٦ -
٤٠٣ : ١ - ٩ ، (وانظر ابن القين) .

الفضل بن الربيع - أهداه محمد الأمين عريب
مستحسنة ليساوم بها ٦٦ : ٨ .

الفضل بن مروان - اعترض على دفع مائتى ألف
درهم ثمنا لعريب فأنبه المأمون ٦٨ : ٢ - ٨ .
الفضل بن يحيى البرمكى - له شعر عندما أرسل
اليهم هارون الرشيد يسأل عن حالهم ٦٠ :
١٦ - ٢٠ ، ٦١ : ١ .

الفضيل العنزي - قدم بصدقات بكر بن وائل
فاشترى منه الفرزدق مائة بعر بالفين
 وخمسمائة درهم على أن يثبتها له في الديوان
٣١٤ : ٧ .

(ق)

قتيبة بن زياد - (قاضي المأمون) رفع اليه امر
عريب مستحسنة لتعدل عنده ٦٦ : ١٧ .
قتيبة بن مسلم - مدحه الشمر دل بقصيدة
٣٦٤ : ٧ .

القرم - كنية جرير ، أطلقها الفرزدق عليه
٣٢٥ : ٧ - ١٠ .

نسب لها صنعة ٨ : ٥ .
ليلي الأخيلية - تحدث معها الفرزدق وحضر
حديثهما توبة بن الحمير في بنى عقيل ٣٣٩ :
١٦ .
لينة بنت قرظة الضبية - أم الفرزدق ٢٧٦ :
١٣ .

(م)

مالك بن أبي السمح - غنى بشعر لعبد الرحمن
بن أبي بكر الصديق ١٩٧ : ١٥ - ١٩٨ :
٢ و ٣ و ٥ ، ولعلقة الفحل ١٩٩ : ١١ ،
ولهذبة بن خشرم ٢٦٣ : ٧ و ٨ ، غنى بشعر
للفرزدق ٢٧٥ : ٨ .
مالك بن الأقرع - أغار مع تأبط شرا على بنى
نفاثة بن الديل ١٦٣ : ٣ .
مالك بن أنس - روى عن عبد الله بن الحسن
الحديث ١١٩ : ١٢ و ١٥ .
مالك بن ثعلبة = ابن قوقل .
مالك بن دينار - قبره في اليمامة مع قبر جرير
في موضع واحد ٣٨٧ : ١٥ .

مالك بن المنذر بن الجارود - حبس الفرزدق فلم
يستطع أهله منعه ٣١٠ : ١١ و ١٢ ، كان
أمير الشرطة على البصرة من قبل خالد بن
عبد الله القسري ٣١٣ : ١٢ ، كتب اليه خالد
القسري أن احبس الفرزدق عندما هجاه وهجا
نهر المبارك الذي حفره بواسط ٣٣١ : ٦
و ١٢ و ١٣ ، قال الفرزدق فيه شعرا ٣٧٨ :
٧ ، أعاده الفرزدق بقبر أبيه المنذر فحلى
سبيله ٣٧٩ : ٢ و ٨ .
مالك بن نويرة - قوله في بنى ضبة أحوال
الفرزدق ٣٩٧ : ٥ - ٩ .

المأمون - اشترى عريب بمائتي ألف درهم ٦٨ :
١٨ - ٦٩ : ٤ ، في مجلس غناء له أوما محمد
بن حامد بقبلة لعريب فاعتترف وعفى عنه
المأمون ٧١ : ٢ ، أمر عريب وسائر المغنين أن
يصيروا اليه بكرة ليصطبج ٧٥ : ٥ ، سأل
علوية أيها أحق بالخلافه أم الخل الوفي ؟ ،
يقصد صاحب عريب مستحسنة ٧٦ : ١ ،
عتابة على عريب وهجره أياها ثم اعتلالها
فصاودها ٨٠ : ٧ - ١٩ ، أرسل خلدون
برسالة الى المعتصم ابن اسحاق بعد صلاة
العشاء في ليلة ظلماء ٨٠ : ١٧ - ٨١ : ٩
و ١٥ .

عوذته الى البصرة بعد موت أبيه ويولى الأبله
ثم يستغنى منها ١٤ : ١٤ .
كلب بن عوف - في شعر لامية بن الاسكر ٢١ :
١٤ .

كليب - (جد الفرزدق) - ذكر في شعر للفرزدق
٣٢٩ : ١٠ .

الكميث بن زيد - غنى معقل بن عيسى شعرا له
٨٩ : ١٧ و ١٨ - ٩٠ : ١ - ٢ ، احتمل دية
رجل من طيء ٩٠ : ٨ ، مدح كسل من
أعانه في ذلك ٩٠ : ١٠ - ١٤ ، غنى في شعر
له ابراهيم الموصلي ٩١ : ١ - ٦ .

الكميث بن سعدة - (من فقفس) ، ويقال له ابن
سعدة ، في شعر لابن دارة ٢٤٦ : ١١ -
٢٤٧ : ١ - ٧ .

الكميث بن معروف الفقعسي - اعترض قصيدة
لابن دارة ٢٤٥ : ٦ و ٧ .

(ل)

لابواكي له - أخو تأبط شرا وأمه أمة ١٢٧ :
٥ .

لبيد - سئل أن يكتب ما أنشده في الاسلام
فكتب سورة البقرة في صحيفة وقال أبدلني
الله عز وجل بهذه في الاسلام مكان الشعر
٣٠ : ١٠ - ١٣ ، زاد عمر بن الخطاب العطاء
له فصار ألفين وخمسمائة درهم - ٣ : ١٣
- ١٥ .

لبطة بن الفرزدق - تغلب تجعل له مائة ناقة
لانه ابن مادح قومهم ٣٠١ : ٣ ، طلب منه
الفرزدق وهو محبوب أن يشخص الى هشام
ويمدحه بقصيدة وقال له استعن بالقيسية
ولا يمنعك قولي فيهم فانهم سيغضبون لك
٣٣٤ : ٧ ، أوصى الفرزدق أن ينشد خالد بن
عبد الله مدائح أهل اليمن ولكنه تفاخر
بمضريته ٣٤٧ : ٦ ، طلب منه الفرزدق وهو
في حبس مالك بن المنذر أن يلحق بواسط
٣٧٩ : ١٥ .

لقمان - صاحب قصة النسور المشهورة في اطالة
العمر - في شعر لتأبط شرا ١٤١ : ٨
و ٢١ .

لكيز - رجل من بجيلة عند الاحل بن القنصل
قتلت فهم أخاه ١٣٩ : ٢ و ٣ ، في شعر
لتأبط شرا ١٣٩ : ٩ .

ليس - جارية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد

المبرد - قابل البحتري في دار عبد الله بالخلد
سنه ست وسبعين ومائتين ، ورايه في شعر
البحترى ٣٩ : ١٧ و ١٨ - ٤٠ : ١ و ٢ .
المتجرده - زوجه النعمان بن المنذر ١ : ٥ ،
اسمها ماويه وقيل هند بنت المنذر بن الاسود
الكلبيه ١ : ١٩ .
المتلمس - في شعر للفردق ٣٨٣ : ١١ ، قد
حمل صحيحه تتضمن هلاله وقصته مشهورة
٣٨٣ : ٢٣ .
المتوكل - غنثه عريب واستعادها فضحك
الجوارى وتغامزن وخبر ذلك ٧٢ : ٤ - ٦ .
المثنى بن حارثه الشيباني - في شعر لجريز
٣٠٠ : ٦ و ٢٢ .
مباشع - أحد اجداد الفردق ويكنى بأبى رغوان
أقسم الفردق أن يقتل اسيرا روميا بسيفه
ولكن السيف لم يغن شيئا فقال له سليمان
بن عبد الملك : أما والله لقد بقى عليك عارها
وشنارها ٣٢٩ : ١ - ٦ ، في شعر لجريز
٣٢٩ : ٧ .
محمد بن ابراهيم قريض - جمع ما غنثه عريب
من ديوان ابن المعتز ٥٥ : ١٥ .
محمد بن اسحاق بن عمرو بن بزيع - غنى بشعر
عمرو بن براق ١٧٤ : ٦ و ٧ .
محمد الامين - رثاه الحسين الضحاك ٦١ : ٤ -
٦ ، لما نعى خبر عريب اليه بعث في احضارها
واحضارها مولاها ، فأحضرا وغنت فطرب
٦٦ : ٣ .
محمد بن بشير الخارجي - كلمة عبد الله بن
الحسن أن يعزى هند زوجته ويؤسسيها عن
وفاة أبيها ١٢٤ : ١٥ - ١٩ ، ١٢٥ : ١
و ٢ .
محمد بن حامد الخاقاني (المعروف بالخشن) -
أحمد قواد قراسان ، هربت اليه عريب
مستحسنة من دار مولاها المراكبي ٦٤ : ٢ -
٦ ، ٦٦ : ١١ و ١٢ ، عشقته عريب وكاتبته
ولاقتة وحبلت منه وولدت بنتا فبلغ ذلك
المامون فزوجه اياها ٦٨ : ١٣ - ١٥ ، وجد
في تركته رقاع عريب اليه ٦٩ : ١٢ - ١٥ ،
أشار بقبلة لعريب فردت عليه بطعنة ٧٠ :
١١ و ١٥ ، أوما بقبلة لعريب في مجلس غناء
للمامون واعترف فعفى عنه ٧١ : ٢ و ٥ و ٧ ،
اجتمع بعريب فقالت له يا عاجز خذ بنا فيما

نحن فيه وفيما جئنا اليه ٧٢ : ١٢ و ١٥ ،
كانت عنده عريب خارجة من مضرب الخليفة
وراجعه اليه ٨١ : ١ - ١٠ ، كتبت اليه
عريب تسنيره فكتب اليها اني احاف على
نفسى ٨٦ : ١١ - ٨٧ : ٦ .
محمد بن علي القمي - مدحه البحتري وهجا عدوه
حمدويه الاحول في عرض مدحه محمدا ٤٨ :
١٠ - ١٢ .
محمد بن عمر الواقدي - قاضى المامون بالجانب
الشرقي ، امر ببيع عريب ٦٧ : ٤ .
محمد المعتصم - مدحه معقل بن عيسى ٩٣ : ٤ -
٦ .
محمد بن هشام بن عمرو التغلبي - يدعو عبد الله
بن الحسن ليخرج معه على الخليفة ١٢١ : ٧
و ٨ .
محمد بن هبم الاخطل - ابن أخ للفردق مات
فرائه ٢٧٦ : ١٠ و ١١ .
محمد بن وكيع بن أبي سويد - تندر به
الفردق ، فما زال ولد محمد يسبون بذلك
٣٧٤ : ١٠ .
مخارق - غنى بشعر لمعقل بن عيسى ٩٢ : ١٤ ،
سمعه هارون الرشيد في اصوات استحسنها
ولم يكن سمعها ومنها صوت لبحر بن العلاء
٢٥٢ : ٧ و ١٠ .
المخبل - تحاكم هو وعلقمة والزبرقان بن بدر
السعدى وعمرو بن الاهتم الى ربيعه بن حذار
٢٠٣ : ٥ - ١٠ .
مخلد - فتى بنو الدليل من أجود الرجال عدوا
يسبقه أبى خراش ٢٠٦ : ٣ و ١٢ .
المديني - سال رحمة بن فجاج ن يشفع له عند
أبى نواس حتى لا يهجو ويشتبه باسمه
٨٩ : ٨ و ٩ .
مرة بن خليف - صاحب تابط شرا في اغاراته
على بجيلة ١٤١ : ١٠ ، وفي اغاراته على
الارد ١٥٨ : ٨ و ٩ و ١١ و ١٥ ، ١٥٩ :
٦ - ٩ و ١١ و ١٢ ، وفي شعر لتابط شرا
١٥٩ : ١٥ ، وللأغارة على بجيلة للأخذ بشار
صاحبهم عمرو بن كلاب وسعد بن الأشرس
١٦٠ : ١٠ و ١١ ، وللأغارة على بنو نفاثة بن
الدليل ١٦٣ : ١ .
مرة بن دودان العقيلي - وسب عليه قومه وقالوا

واعترضت لهم خنعم ١٦١ : ٢ ، وأغاروا على
بنى نفاعة بن الدليل ١٦٣ : ٢ .
مسيلم الكذاب - خبره مع سجاح ٣١ : ٥ -
١٠ ، قوله فيها شعرا ٣٤ : ٥ - ٩ .

مضرس - رجل من بنى ليث ورد ذكره في شعور
لأبي خراش الهذلي ٢١٣ : ٣ .
مظلومة - جارية المراكبي مولى عريب مستحسنة
أوصاها بالرقابة عليها وكانت الجارية تذهب
معاها الى بن حامد ٦٥ : ٤ - ١٣ .

معاوية - عرف خبر افتعال عمرو بن الزبير كتابا
الى مروان بن الحكم بأن يدفع اليه مالا ١٦ :
١٤ و ١٥ ، تمثل بشعر لأميه بن الأسكر
وشعر لطارق الخزاعي ٢٢ : ٤ و ٥ ، أم
بمال الحثات عم الفرزدق عند موته عنده
فأدخل بيت المال فطالبه الفرزدق بتراث عمه
٣٦٧ : ٩ - ١٥ ، ٣٦٨ : ١ - ٥ .
معاوية بن صخر - فى شعر للابح بن مرة
٢٢٠ : ١١ .

معبد - غنى قى شعر للأحوص بن محمد
الانصارى ٩٥ : ٨ ، ولسليمان بن أبى دباكل
١٠٢ : ٧ ، وللأحوص ١١٠ : ١٧ ، ولعبد
الرحمن بن أبى بكر الصديق ١٩٧ : ١٥ ،
ولابن قيس الرقيات ١٩٨ : ١٢ ، له لحنا
فى شعر لأبى خراش الهذلي غنى به ٢٠٤ :
٧ ، وغنى بشعر لهذبة بن خشرم ٢٥٣ :
٩ .

المعتصم (أبو اسحاق) - اشترى عريب بمائة
الف درهم من ميراث المأمون وأعتقها فهي
مولاته ٦٧ : ٧ و ٨ ، أرسل المأمون اليه
حمدون برسالة بعد صلاة العشاء فى ليلة
ظلماء ٨٠ : ٢٠ .

معقل بن عيسى (ترجمته) ٩٢ - ٩٤ ، أخو أبى
دلف العجلي ، غنى فى شعر للكميت بن زيد
٩٠ : ١ و ٢ ، فارسا شاعرا مغنيا ٩٢ : ٢ ،
امتدح مخارق فغنى مديحه ٧٢ : ١٠ - ١٣ ،
امتدح الخليفة محمد المعتصم ٩٣ : ١ - ٦ .
المغيرة بن شعبة - كان على الكوفة فى زمن عمر
بن الخطاب وخبره مع كل من الأغلب العجلي
ولبيد ٣٠ : ٦ و ١٣ .

مفروق - هو النعمان بن عمرو الأصم ، فى شعر
لجربير ٣٠٠ : ٦ و ٢٢ .

أنت شاعر بنى عامر ولم تهج بنى الديان
فهباهم ١٩ : ١٧ و ١٨ ، ٢٠ : ١ - ٦ .
مرة بن محكان السعدى - بنو تميم تنسب بيتا
للمسهرى له ٢٤٠ : ٤ و ٥ .

مروان - (أخو بهدل الطائي) ، دل عليه راعى
وأخذ الجعل ، وقتله عثمان بن حيان عامل
الوليد بن عبد الملك على المدينة ٢٤٣ : ٥ .
مروان بن الحكم - افتعل عمرو بن الزبير اليه
كتابا بأن يدفع اليه مالا ١٦ : ١٤ و ١٥ ،
أرسل للفرزدق بعد زيارته لابن الصياد
الدجال وطرده من المدينة فمهباه ٣٣٨ : ٤ -
١٥ ، يرد على الفرزدق بالشعر ٣٨٣ : ٤ -
٦ .

مروان بن قرفة - كان مع السهمري العكلى وبهدل
عندما لقياء عون بن جعدة وخاله ٢٣٣ : ١٠ .
مسافع بن مسافع بن دارة - من شعراء الاسلام
وأخو عبد الرحمن بن مسافع بن دارة ٢٣٠ :
١ - ٥ .

مسعود بن خرشة - (ترجمته) ٢٤٩ - ٢٥١ ،
غنى بشعره بحر بن العلاء ٢٤٩ : ٥ ، نسبة
٢٥٠ : ١ و ٢ ، يهوى جارية من قومه ٢٥٠ :
٣ و ٤ ، يسرق ابل مالك بن سفيان بن عمرو
الفقعسى هو ور فقاء له ٢٥٠ : ١٢ و ١٣ ،
٢٥١ : ١ - ٦ .

مسكين بن عامر بن شريح بن عمرو الدارمى =
مسكين الدارمى .

مسكين الدارمى - لما مات زياد رثاه فرد عليه
الفرزدق ٣٤٤ : ١ - ٣ ، ٣٥٢ : ١٣ و ١٤ ،
٣٥٣ : ١ و ٦ - ١٠ .

مسلمة بن عبد الملك - والى العسراق بعد قتل
يزيد بن المهلب - ثم عزله يزيد بن عبد الملك
٣١٠ : ١٩ ، فى شعر للفرزدق يهجو عمر بن
هيرة ٣١١ : ١ .

المسور بن زيادة بن زيد - حكم له معاوية بدم
أبيه حين يبلغ ٦٢٤ : ١٢ - ١٥ .
المسيب بن زهير - طلب من أمير المؤمنين أن
يضرب عنق عبد الله بن الحسن بن الحسن
١٢٣ : ١ .

المسيب بن كلاب - صاحب تابط شرا فى القارة
على بجيلة للأخذ بثأر صاحبهم عمرو بن
كلاب وسعد بن الأشرس ١٦٠ : ٨ و ٩ .

المفضل بن المهلب - مربابه الفرزدق فارسل اليه علمه فاحتملوه فانعوه بتيار ماء كان فيه ابن أبي علقمة اليماني الماين ٤٠٠ : ٦ .
مكيه ابنه الفرزدق - نانت امها زنجيه ، اشاد بها الفرزدق وبامها ٣٢٠ : ٣ - ١٣ ، ويتعصب لها ٣٢٧ : ١٠ - ١٤ .
ملاعب الاسنة - عم عامر بن الطفيل ١٧ : ٦ .
المنخل بن الحارث = المنخل بن عمرو .
المنخل بن عمرو - (ترجمته) ١ - ٨ ، اتهام النعمان له بالمتجرده ١ : ٨ ، تفصيل سبب قتله ١ : ١٨ ، تحريضه على عكب قاتله ٣ : ١ ، شعره في المتجرده ٣ : ١٠ ، أقوال في قاتله ٥ : ٥ ، قصيدته في المتجرده ٥ : ٩ .
المنخل بن مسعود = المنخل بن عمرو .
المنذر بن الجارود العبدى - اصحمه الفرزدق في حلقة في المسجد الجامع ٣٤٨ : ٣ - ١٠ ، في شعر للفرزدق ٣٧٩ : ٥ .
المنذر بن المنذر الملك اللخمي - عشق المتجرده واتفاقه مع حلم زوجها ٢ : ١ - ٦ .
المنصور (الخليفة) - امر الربيع أن يعسده له دليل يعرف المدينة وأهلها وطريقها ودورها وحيطانها ١٠٦ : ١١ و ١٦ و ١٧ - ١٠٧ : ٨ و ١٨ .
منظور بن زيان الفزاري - جد الحسن بن الحسن لأمه ، رآه في زواجه من فاطمة بنت عمه الحسين ١١٨ : ١٣ - ٢٠ ، في شعر للفرزدق ٢٩٦ : ٣ .
المهاجر - كان اذ ذاك قاضيا أو واليا ، في شعر للفرزدق ٣١٩ : ١٣ - ٣٢٠ : ١ .
المهاجر بن عبد الله - كان عنده جريح باليامة حيث نعى الفرزدق له ٣٨٦ : ١٦ - ٣٨٧ : ٢ و ١١ .
المهلب (والى العراق وخراسان) - اشترى عرضه من الفرزدق بوضعه البحث عنه ولكنه هبجا وهبجا خيرة بنت خمره القشيرية زوجته ٣٤٤ : ٦ - ١١ .
المؤمل - أنشدت شعره عريب مستحسنه لمحمد بن حامد عندما عاتبها ٧٣ : ٥ - ٧ .

(ن)

النابغة الذبياني - ذكر خبر المتجرده وزوجها حلم وسلمى وزوجها المنذر وما به من خداع ، في شعر له ٢ : ٧ ، مجالسته النعمان بن

المنذر وأمره له بأن يصف المتجرده ٢ : ١٠ - ١٣ ، وصفها فأفحش ٢ : ١٤ - ١٦ ، هم النعمان بقتله فهرب ٢ : ١٧ و ١٨ ، شعر له ٢٨٩ : ١٧ و ١٨ .
نجاح بن سلمة الكاتب - كان عمه رحمة بن نجاح يتعشقه أبو نواس ٨٧ : ١٥ و ١٨ .
نسيم - غلام البحتري حيث قال فيه شعرا ٤٥ : ١٢ - ١٩ .
النظام - الفيلسوف المعروف عند علماء الكلام والحكمة ٨٠ : ١٠ .
النعمان بن عمرو الأصم - كنيته مفروق ٣٠٠ : ٦ و ٢٢ .
النعمان بن المقرون - حارب الفرس بالمدائن ٢٥ : ٩ .
النعمان بن المنذر - اتهمه للمنخل بالمتجرده ٨ : ١ ، محاولة قتل النابغة الذبياني وهروبه ٢ : ١٧ و ١٨ ، خروجه لبعض غزواته ٣ : ١ ، دخوله على المتجرده وهي في خلوة مع المنخل ٣ : ٢ - ٩ ، في شعر لجريح ٣٠٠ : ٤ .
النمر بن تولب - تشبه بالمنخل بن عمرو في شعر له ١ : ١٤ و ١٥ .
النوار ابنة أعين بن صعصعة - ابنة عم الفرزدق خبره معها عندما خطبها رجل من بنى عبد الله بن دارم وكان الفرزدق وليها ٢٨٦ : ٨ - ١٧ : ٢٨٧ : ١ - ١٤ ، شعر الفرزدق فيها ٢٨٨ : ١ - ١٤ ، طلقها منه بشهادة الحسن البصري ٢٩٠ : ٥ - ١٢ ، الفرزدق يخاصم كل من يمد يده لمساعدتها ٢٩١ : ٣ - ١٣ ، ٢٩٢ : ١ - ٧ ، ارسلت لجريح وقوله في ذلك ٢٩٨ : ٤ - ٩ ، ٢٩٩ : ١ .
نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن يعمر - أحد أبناء الدليل بن بكر ١٣٩ : ١٥ ، في شعر لتأبط شرا ١٤٠ : ١ و ٢ .

(هـ)

هارون الرشيد - بعث الى أهل عريب مستحسنه يسألهم عن حالهم ٦٠ : ١٥ و ١٦ ، سمع مخارق وعلوية في أصوات استحسنها ولم يكن سمعها ومنها صوتا لبحر بن العلاء ٢٥٢ : ٧ و ١٠ .
هاشم - رجل من أهل خراسان كان على شرطة العباس بن المأمون ٧٠ : ٣ و ٤ .

هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زعمه بن
الأسود - زوجة عبد الله بن الحسن بن
الحسن ١٢٤ : ١ - ١٠ .
هند بنت المنذر بن الأسود الكلبي - زوجة
النعمان بن المنذر ١ : ٥ - ١٩ .

(و)

الواثق - كان يصوغ كثير من الألحان فكانت
تنافسه عريب مستحسنة في نفس الأشعار
٧٦ : ١٣ - ١٨ ، وانظر الأعور الليلي ٧٧ :
١٥ .

واسع بن خشرم - يرثي هدية بن خشرم لما قتل
٢٧٣ : ٢ - ٨ .

ورقاء بن زهير العيسى - عرض به الفرزدق وغيره
نبو سيفه عن خالد بن جعفر ٣٢٩ : ١٣
و ١٤ .

وكيع بن أبي أسود - لما مات رثاه الفرزدق
فنسى المشيعين الاستغفار له ، والظاهر أن
وكيعا مات قتيلا وأنه كان ذا صلة بالخليفة
أبي بكر الصديق ٣٧٥ : ١٤ - ٣٧٦ : ١ .
الوليد بن عبيد الله بن يحيى بن عبيد بن شملال
= البحتري .

الوليد بن المغيرة المخزومي - كان له فرسان في
الحلبة فسبقهما أبو خراش فأخذهما ٢٠٨ :
٨ - ١٠ .

(ي)

يحيى بن البحتري = أبو الفوث .
يحيى بن عيسى بن منارة - اجتمع مع جماعة من
أهل الأدب والظرف في جزيرة المؤيد على موعد
مع عريب ٧٩ : ١٧ .

يحيى المكي - ينسب له غناء بشعر لابي خراش
الهنلي ٢٠٤ : ٦ .

يذكر بن عنزة - خرج في طلب القرظ فلم يرجع
١ : ١١ و ٢٠ .

يزيد بن الديان = يزيد بن عبد المدان .
يزيد بن عبد الله بن وهب - بنته قرينة أم هند
زوجه عبد الله بن الحسن بن الحسن ١٢٤ :
١٠ .

يزيد بن عبد المدان - خطبته لبنت أمية بن
الأسكر وتفاخره وعامر بن الطقييل في الظفر
بها ١٧ : ٤ - ١٧ ، ١٨ : ١ - ١٣ ، ١٩ :
٥ - ١ .

هاشم بن القاسم العنزي - يتجاهل الفرزدق في
مجلس معه فيهجوه ٣٧٤ : ١٦ .

هدبة بن خشرم بن خشرم - (ترجمته) ٢٥٣ -
٢٧٤ ، نسبه وأدبه ٢٥٤ : ١ - ١٠ ، الحرب
بين رهطه (بنو عامر) ورهط زيادة بن زيد
(بنو قاش) ٢٥٥ : ٥ - ١٧ ، هو وزيادة
كل منهما يشبب بأخت الآخر ٢٥٦ : ٧ - ١٦ ،
٢٥٧ ، ١ - ١٣ ، ٢٥٨ : ١ - ١١ ، يرتجزون
بعمه زفر ٢٥٨ : ١٣ و ١٤ - ٢٥٩ : ١ -
١٤ ، هدية وزيادة يتهاديان الأشعار
ويتفاخران ٢٥٩ : ١٥ - ٢٦٠ : ١ - ١٣ ،
٢٦١ : ١ - ١٢ ، ٢٦٢ : ١ - ٩ ، يقتل

زيادة فيسجن ٢٦٢ : ١٠ - ١٤ ، بينه
وبين جميل بن معمر عندما دخل
عليه السجن ٢٦٥ : ١ - ١٠ ، من شعرا
فيه ٢٦٥ : ١١ - ١٥ ، التوسط له ليخرج
من سجنه فترفض الوساطة ٢٦٥ : ١٦ -
٢٦٦ : ١ - ١٠ ، لقاءه الأخير بزوجته

٢٦٦ : ١١ - ١٥ ، ٢٦٧ : ١ - ١٠ ، حيي
زوجة مالك ترثي لحاله وهو أسير ٢٦٨ :
٨ - ١٥ ، عند مضيه للقتل يبين لزوجته
أوصاف من يخلفه عليها ٢٦٨ : ١٥ - ١٧ ،
٢٦٩ : ١ - ٥ ، زوجته تشوه جمالها بشفرة

جزار ٢٦٩ : ١٣ - ٢٧٠ : ١ و ٢ ، زوجته
تنكت بعهدا ٢٧٠ : ١٥ - ٢٠ ، أخو زيادة
يرفض كل شفاعاة ودية ٢٧١ : ١ - ٨ ،
قتله ٢٧١ : ١٥ و ١٦ - ٢٧٢ : ١ - ١٠ ،
كاهنة تنبأ بقتله صبوا ٢٧٢ : ١٣ - ١٦ ،
عائشه أم المؤمنين تدعو له بعد قتله ٢٧٤ :
١ - ٥ .

هشام بن اسماعيل المخزومي - عامل عبد الملك
بن مروان على المدينة ، وكتب اليه في طلب
قتلة عون بن جعدة ٢٣٤ : ٧ و ١٢ و ١٣ ،
مدحه الفرزدق ٣٠٧ : ٢ و ٣ .

الهشامي (أبو عبد الله) - رأيته في عريب
مستحسنة وسبب ذلك ٥٧ : ١٥ - ٥٨ :
١ - ٧ ، خروجه مع يحيى بن محمد بن
عبد الله بن طاهر بعد وفاة أخيه ٥٨ : ٣ و ٤ .
همام بن غالب بن صعصعة بن فاجية =
الفرزدق .

هميم (ويلقب بالأخطل) - أخو الفرزدق ليست
له نياحه ٢٧٦ : ١٠ .

يزيد بن المهلب - تولى خراسان والعراق بعد
أبيه وقد ولاء سليمان بن عبد الملك فخاف
الفرزدق من بنى المهلب ومدحهم ٣٤٥ : ١٠
يزيدى - طلبت منه عريب مستحسنه أن
ينشد ما شعره حق تصنع فيه لحنا ، فأنشدها
٨٢ : ٥ - ٨
يسار الكواعب - كان عبدا لسيدة من بنى غدانه
قطع فيها وله معها خبر ٢٩٩ : ٩
يعقوب بن الفرج النصراني - هجاء البحتري
٣٩ : ٢ - ٤
يونس - تغنى بشعر لابن قيس الرقيات ١٩٨ :
١٣

يزيد بن عبد الملك - كتب الى عبد الواحد بن
بن عبد الله النصرى أمير المدينة أن يحمل اليه
الأحوص الشاعر ومعبدا المغنى ١٠٨ : ١١
و ١٢ ، عرض عليه الأحوص ومعبدا خبر جارية
آل سعيد بن العاص ١١١ : ١ و ٤ و ٦ ،
دخل عليه جرير والفرزدق يتظلمان من
بعضهما ٢٨٥ : ٩
يزيد بن عمر بن هبيرة ، أبو الحارث - يتمثل
بشعر الأحوص عند نكسة ليلة الفرات ١١١ :
١٥ - ١٧
يزيد بن مسعود النهشلي - كان ذا منزلة عند
زياد فشكا الفرزدق له عندما هجا التهشليين
٣٨٢ : ٤

فهرس الأمم والقبائل والجماعات

(١)

بن عبد العزيز ١٠٨ : ١٩ ، في شعر للأحوص
١١٠ : ٣ .

آل يربوع - في شعر للفزردق انتحله من ذي
الرمة ٣٢٦ : ١٤ .

الأبليين - جندوا في طلب السمهرى العكلى اللص
عند هروبه من الحبس ٢٣٥ : ١١ .

أبناء بكر - في شعر للفزردق ٣٤٨ : ٩ .

الأتراك - كتبت عريب لمحمد بن ذي السيفين
بأنها ليست من الأتراك ٧٤ : ١٧ .

أزان - (بطن من حمير) في شعر ليزيد بن
عبد المدان ١٨ : ١٢ .

الأزارقه - أراد المهلب أن يخرج اليهم ٣٤٤ :
٧ .

الأزد - أغار عليها تأبط شرا فنذرت به ١٥٣ :
٣ و ٤ ، في شعر لتأبط شرا ١٥٣ : ١٦ ،
أغار عليها الشنفرى على رجليه فيمن تبعه من
فهم ١٨٠ : ٣ ، قتلوا الحارث بن السائب
الفهمى وأبوا أن ييؤوا بقتله فباء بقتله رجل
منهم هو حزام بن جابر ١٨٤ : ١ ، وثب
سففهاء منهم مع ابن أبى علقمة الماجن على
الفزردق حين مريهم ٣٦٩ : ١١ - ٣٧٠ :
١ .

أزد شنوعة - منهم لهب الذى نسب السمهرى
العكلى اللص نفسه اليهم عند هروبه من
الحبس ٢٣٥ : ١٥ .

اشجع - في شعر للفزردق ٣١١ : ٣ .
الأشعريين - منهم رجل كان يطوف وعلى عاتقيه
الايمن صبي والأيسر صبي وخبر ذلك الرجل
٣٥٦ : ١٤ .

الأنصار - كانوا حول عمر بن الخطاب في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنشده
أميه بن الأسكر شعرا ١١ : ٤ ، مر رجل
من مزينة على باب رجل منهم وكان هذا يتهم
بأمراته ٢٠٣ : ١٣ ، قال ابن أبى بكر بن
حزم الأنصارى للفزردق انه منهم ٣٧٠ : ١٣ ،

آل بسطام - في شعر للفزردق يناقض جرير
٢٩٩ : ٥ ، في بيت من أبياته السارة ٣٠٧ :
٧ .

آل تغلب - قوم منهم جعلوا للبطنة بن الفزردق
مائة ناقة ٣٠١ : ٨ .

آل زيق - منهم أبو حدراء ، ضرة النوار ٢٩٨ :
٦ .

آل سعيد بن العاص - كانت لهم جارية خرجت
تستقى الماء وغنت شعرا للأحوص يمدح عمر
بن عبد العزيز ١٠٨ : ١٩ ، في شعر للأحوص
١١٠ : ٥ .

آل طلحة - في شعر للبحترى ٤٦ : ١٥ .
آل قنان - في شعر ليزيد بن عبد المدان ١٩ :
٣ و ١٤ .

آل كسرى - في شعر للفزردق في أم مكية -
وكانت زنجية - يخاطب النوار ٣٢٠ : ١٣ .

آل المخبل - في شعر لتأبط شرا ١٠٤ : ٣ .
آل مروان - في شعر للفزردق ٣٣٥ : ٧ .

آل معتب - في شعر للفزردق ٣٩٩ : ٤ .
آل المعل - في شعر للفزردق لمالك بن المنذر
بن الجارود ٣٠٨ : ١٠ .

آل المغفل - في شعر لتأبط شرا ١٤٠ : ٤ .
آل المهلب - في شعر للفزردق عندما دعاه يزيد
بن المهلب ليحيظه عشرة آلاف درهم ٣١٠ :
٨ ، دخل الفزردق مع فتيان منهم في بركة
يتبردون ومعهم ابن أبى علقمة الماجن فأراد
أن يتكح الفزردق حتى لا يهجوهم ٣٤٦ : ١٧ .

آل ميسان - في شعر للفزردق ٣٤٤ : ٣ .
آل مية - في شعر للناطقة الذبياني ٢ : ١٣ .

آل الوحيد - منهم رجل اشترى جارية بخمسين
آلف درهم وشغف بها ١٠٩ : ١ ، في شعر
للأحوص ١١٠ : ٦ .

آل الوليد بن عقبة - كانت لهم جارية خرجت
تستقى الماء وغنت شعرا للأحوص يمدح عمر

بنو أسلم بن أقصى بن خزاعة - حالقهم رخصة
بن خزيمة بن خلاف بن حارثة بن غفار ١٦ :
٠ ٦

بنو أم النسير = بنو النسير .
بنو أمية - في شعر لامية بن الأسكر ١٣ :
١٢ و ١٣ و ٢٠ ، تأول الناس بزوال دولتهم
عندما رثيت عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن
معاوية في النوم كأنها عريانة ناشرة شعرها
١١١ : ٢٠ - ١١٢ : ٣ ، كان بحر بن العلاء
مولاهم فاستثقله لذلك هارون الرشيد ٢٥٢ :
١٢ ، في شعر للفرزدق يمتدح سعيد بن
العاص ٣٢٣ : ٥ و ٦ .

بنو أنصار بن الهجيم - منهم حتى نزل به
صعصعة ، جد الفرزدق ، ففدى موعودة ٢٧٧ :
٠ ٩

بنو الأوس بن الحجر - قوم الشنفرى ثم
أسرته بنو شباة ١٧٩ : ٤ .
بنو بكر - أخرجت أمية بن الأسكر حين أصيبت
أبله بالهيام ١٢ : ١٢ - ١٤ .

بنو بلال - بطن من ثمالة ، أخذت عروة بن مرة
وخراش بن أبي خراش الهذلي ٢١٧ : ٩ :
٠ ١٢

بنو بهز - منهم عيسى بن حصيلة بن معتب بن
نصر بن خالد السلمي الذي أعان الفرزدق على
الفرار من زياد ٣٤٩ : ٧ .

بنو تغلب - كان أشعرهم الاضطل ٢٨٤ : ١٣ .
بنو تميم - اجتمعت لتناصر سجاح التميمية حين
ادعت النبوة ٣٣ : ١ - ٣ و ٨ ، خبر سجاح
ومسيلمة معهم ٣٤ : ١٢ و ١٣ و ١٥ و ١٦ ،
قوم مسعود بن خرشة ٢٥٠ : ٣ ، في شعر
للفرزدق ٣٤٨ : ٦ ، قبر الفرزدق بالبصرة
في مقابرهم ٣٩٠ : ٤ .

بنو تميم - كانت نساء بني تميم لهن حظوة عند
أزواجهن على سوء أخلاقهن ١١٤ : ١٤ .
بنو جعفر بن كلاب - كان منهم بقيع ذو الأهدام
يتعصب لجريير بمدحه قيساً فهجاهم
الفرزدق ٣٥٤ : ١٥ .

بنو جندع بن ليث - كان بينهم وبين غفار حرب
١٦ : ٧ ، منهم غلام لحق بعامر بن الأخنس
وقال له أتأهب نساء بني ثقاتة وتغير على
رجال بني ليث ١٦٣ : ١٤ .

تحدث عنهم الفرزدق لكثير بقية اليوم ٣٧١ :
٠ ١٢ و ١١

أهل معرة النعمان - كتب اليهم ابي تمام شاهدا
للبحثى بالحدق بالشعر ٤٠ : ١٣ .
أهل البصرة - قالت منهم امرأة : كيف يفلح بلد
مات فقيهاه وشاعراه في سنة ٣٩٠ : ١ .
أباد - حلفت لبني عامر بن عبد الله عندما قلت
٢٦٥ : ١٠ .

(ب)

بجيلة - أغار عليها تأبط شرا ومعه ابن براق
الفهمي وأفلتا ١٣١ : ٩ - ١١ ، ١٣٢ : ٢ ،
أغار عليها ورفاقه ١٣٣ : ١٠ - ١٣٤ : ١
و ٢ و ٣ - ١٣٥ : ٥ ، في شعر لتأبط شرا
١٤٣ : ١١ ، أغار عليها تأبط شرا وصاحبان
له ١٤٧ : ٢ ، في شعر له ١٤٧ : ١٨ ، أغار
عليها هو وأصحابه ١٥٩ : ١٤ في قول شاعر
٣٠٥ : ٥ .

البراجم - في شعر لجريير يرثي الفرزدق ٣٨٨ :
٠ ١٤

البرامكة - لما انتهبوا سرقته عريب مستحسنة
وهي صغيرة منهم ٥٩ : ١٢ ، وابتاع سنابس
النخاس عريب منهم ٦٠ : ٣ ، ارسل نهم
هارون الرشيد يسأل عن حالهم ٦٠ : ١٥ .
بكر - خرج الخلاء منها ومن خزاعة مع أبي
جندب على بني لحيان ٢٢٦ : ١ ، جاء الفضيل
العنزي بصداقاتها فاشتري الفرزدق مائة بعير
بألفين وخمسمائة درهم ٣١٤ : ٧ ، في شعر
للفرزدق يمدح مالكاً ٣٣٣ : ٩ ، لجأ اليهم
الفرزدق بعد هروبه من زياد ٣٥٠ : ١٢ ،
في شعر له عندما أمن عندهم ٣٥١ : ١ ،
أجاروه فمدحهم ٣٨٢ : ٥ و ٧ .

بنو الأبيض بن مجاشع - منهم أبو ليلى الأبيض
رثي الفرزدق وجريير ٣٩٠ : ٦ .

بنو أسد - كان بينها وبين طيء حرب بالحص
وبقي لطيء دما مرجلين ٩٠ : ٦ و ٧ ، أخذت
السمهري العكلى اللص - وبعثت به الى
السلطان فقتله بعد طول حبس ٢٣٠ : ١٢
و ١٤ ، لهم ماء يعرف بصل حبس فيه شافع
بن وائر الأسدي ٢٣٤ : ١٧ ، في شعر
للسمهري العكلى ٢٤٠ : ٤ ، نزل بأرضهم مالك
ليثار لأخيه السمهري ٢٤٦ : ٩ .

بنو سلامان بن مفرج بن مالك وهو غلام
١٩٢ : ٩ .

بنو رزام - بطن من ثماله ، أخذت عروة بن مرة
وخراش بن أبي خراش ٢١٧ : ٩ و ١١ .
بنو رقاش - رهط زيادة بن زيد قامت بينهم
وبين بني عامر بن عبد الله الحرب بسبب
رهان على جملين ٢٥٥ : ٩ .

بنو زبيبة - قوم من بني جندع بن ليث بن بكر
بن هوازن - رهط أمية بن الاسكر ٢٠ :
١٢ و ١٣ ، في شعر لطارق الخزاعي ٢٣ :
٥ و ٥ .

بنو زريق - اجاز عليها الفرزدق مردفا كثير
عرة ورائه على بغلته في طريقهما الى الاحوص
١٠٣ : ١٦ ، ١٠٥ : ٢ .

بنو زليفة بن أصبح - بطن من هذيل ، استنفزا
بها أبا خراش وأخاه عروة ٢١٨ : ٧ - ٢١٩ :
٣ .

بنو سعد - رهط عبدة بن الطبيب ٢٦ : ١٥ ،
اعترض رجل منهم الأغلب العجلي حين صعد
الى سرحة له يرتجز فقال فيه شعرا ٢٩ :
١٨ . في شعر للفرزدق انتحله من ذي الرمة
٣٢٦ : ١٣ .

بنو سلامان بن مفرج بن عوف - فدت بنو شباية
أحد رجالها بالشنفري لديهم ١٧٩ : ٦ ، عاش
بينهم الشنفري لا تحسبه الا أحدهم
١٨٠ : ٤ و ٥ و ٩ و ١١ ، سبت الشنفري
وهو غلام وهو أحد بني ربيعة بن الحجر
١٩٢ : ٧ ، قتلت السلماي ولي الشنفري
الذي زوجه ابنته ١٩٣ : ٦ و ٨ .

بنو سليم - كان عندهم القيني الذي دسه
معاوية ليتجسس الأخبار ويكتب بها اليه من
البصرة فأخذ وقتل ٢٢ : ١٠ و ١١ .

بنو شباية بن فهم - كان الشنفري من الأواس
بن الحجر بن الهنو بن الأزدي بن الفوث
وأسرته بنو شباية ١٧٩ : ٥ .
بنو صاهلة بن كاهل - أغار عليهم تأبط شرا
١٦٩ : ٢ و ٤ .

بنو الصلت بن النضر - في حديث بين الفرزدق
وكثير ١٠٤ : ٦ .
بنو الضباب - في شعر ليزيد بن عبد المدان ١٩ :
٣ و ١٤ .

بنو ضبة - دخل قوم منهم على الفرزدق والظاهر

بنو الحارث بن ربيعة - رهط الشنفري ١٩٣ :
٥ .

بنو الحارث بن عمرو - اعترض رجل منهم
الأغلب العجلي حين صعد الى سرحة له يرتجز
فقال فيه شعرا ٢٩ : ١٨ .

بنو حبيب : من بني نصر ، هجم القرديون على
قوم من بني ليث بن بكر على أنهم بنو حبيب
وأسروهم ٢١٢ : ١٠ ، في شعر لابي خراش
٢١٣ : ١ .

بنو حرام بن سماك - منهم فتى هجا الفرزدق
فاتوه به خشية لسانه فخلى سبيله وأمنهم
٢٩٦ : ٦ و ٩ و ١١ ، ٣٩٧ : ١١ و ١٤ .
بنو الحماس - في شعر لعامر بن الطفيل ١٩ :
١٣ .

بنو حميد - في شعر للبحتري ٤٨ : ١٤ .
بنو حنظلة - أجدبت بلادهم في سنة في خلافة
عشان فانتجعوا الى بلاد كلب بن وبرة ٢٨٢ :
٨ .

بنو حنيف - في شعر لابي خراش الهذلي ٢١٣ :
٣ .

بنو حنيفة - طلب الفرزدق وهو في طريقه الى
السججن أن يسروا به عليهم ٣٣١ : ١٠ .
١١ و ١١ .

بنو خالد - في شعر للاحوص ١١٠ : ٦ .
بنو خثيم - في شعر لتأبط شرا ١٧٢ : ٥ .
بنو الخميس - في شعر ليزيد بن عبد المدان
١٩ : ٣ و ١٣ .

بنو دارم - رهط الفرزدق ٣١٥ : ٧ و ٨ .
بنو الديان - في شعر لعامر بن الطفيل ١٩ :
٧ .

بنو الدليل - كانت ربيعة أخت تأبط شرا متزوجة
فيهم يوم مقتله ١٦٨ : ٤ ، يطلبون أبي
خراش فتدلهم عليه زوجته ولكنه يحتال عليهم
وخير ذلك ٢٠٥ : ١٢ و ١٥ - ٢٠٦ : ٦
و ١٥ .

بنو ذؤيبة - أحد بني سعد بن بكر بن هوازن
٢١٢ : ٩ ، هجم القرديون على قوم من بني
ليث بن بكر على أنهم بنو ذؤيبة وأسروهم
٢١٢ : ٩ ، في شعر لابي خراش ٢١٣ : ١ .
بنو ربيعة بن الحجر - منهم الشنفري وسبته

بنو عيلان - في شعر ليزيد بن عبد المدان
١٩ : ٢ .
بنو غدانة - أراد أن يهجوهم الفرزدق فأتاه
عطية بن جمال فسأله الصنف ففعل ٤٠٠ :
١ و ٣ .

بنو غفار - قوم أمية بن الاسكر وكان بينهم وبين
ليث حرب ١٦ : ٤ .
بنو فزارة - منها عجوز رأت السهمري العكلي
قاتل عون بن جعدة فدلّت قومها فوثبوا عليه
وأخذوه ٢٣٤ : ١٠ و ١٢ .

بنو فقّس - منهم ابني فائد بن حبيب وقصتهما
مع السهمري ٢٣٨ : ١ - ١٥ .
بنو فقيم - هجاهم الفرزدق وأرث بهم فاستعدوا
عيله زيادا ٣٤٩ : ٥ ، منهم امرأة نسيها
الفرزدق فلم يعطها من ذبيحة فقالت فيه شعرا
فهجاها ٣٦٨ : ٩ ، في شعر للفرزدق يهجوهم
٣٨١ : ٥ و ٦ و ١١ و ١٢ .

بنو فهم بن عمرو - في شعر لتابط شرا ١٤٧ :
١٥ ، في شعر لام تابط شرا ١٧١ : ٢ .
بنو قحطان - في شعر لعامر بن لطفيل ١٩ :
١١ .

بنو قرد - منهم خويلد بن مرة المعروف بأبي
خراش الهذلي ٢٠٥ : ٢ ، خرجت جماعة منهم
مع أبي خراش للصييد في المجمع وخبرهم
مع قوم من بني ليث بن بكر ٢١٢ : ٧ .
بنو قرة بن حفش - رهط زيادة بن زيد ٢٥٥ :
١٠ .

بنو قريم - هاجمهم تابط شرا فقتله غلام منهم
١٧٠ : ١ و ٢ ، في شعر لام تابط شرا ١٧١ :
١ .

بنو قشير - في شعر للفرزدق يهجو خيرة
القشيرية ٣٤٥ : ٢ - ٤ .
بنو قيس - منهم رجل متطبب عالج الفرزدق
في مرض الموت ٣٨٩ : ٣ .
بنو القين - دس معاوية رجلا منهم يتجسس
الأخبار ويكتب بها اليه من البصرة ٢٢ : ٩
و ١٣ ، بطن من فهم ومنهم أمية أم تابط
شرا ١٢٧ : ٤ ، عندما أفلت من بجيلة ١٣٧ :
١٠ ، ١٤٧ : ١٠ ، كان منهم بات تابط شرا
عند امرأة منهم رجل على السند ٣٥٣ : ١٦ ،
٣٩٨ : ١ .

أنهم أخواله ، وخبره معهم ٣٩٦ : ١٠ - ١٥ .
بنو عاصم - في شعر للفرزدق يهجوهم عندما
لجأت اليهم النوار لما كرهت الفرزدق حين
زوجها نفسه ٢٩١ : ٥ و ٦ .

بنو عامر بن عبد الله - رهط هدبة بن خشرم
وقامت بينهم وبين بني رقاش حرب بسبب
رهان على جملين ٢٥٥ : ٩ ، كانت قد قلت
فحالت لاياد ٢٦٥ : ١٠ .

بنو عامر بن لؤي - في حديث بين سلمة بن
عياش والفرزدق في حبس مالك بن المنذر بن
الجارود ٣١٠ : ٩ .

بنو العباس - حضر جماعة منهم على مائدة أبي
جعفر ١٢٣ : ٧ .

بنو عبد شمس - منهم بنو مخزوم وأحدهم
عبد الله الأحب السعدي اللص ٣٣٦ : ٨ .
بنو عبد الله بن دارم - خطب النوار ابنة عم
الفرزدق رجل منهم فرضيته ٢٨٦ : ١٠
و ١٣ .

بنو عبد مناف - منهم عبد الله بن عمرو بن عثمان
في حديث الحسن بن الحسن لما حضرته
الوفاة ١١٦ : ١٥ .

بنو عبس - في بيت من ابيات الفرزدق السيارة
٣٠٦ : ١٢ ، دست الى جرير سيفا قاطعا في
قرب ابيض ٣٢٨ : ١١ .

بنو عتير - أغار عليها عمرو بن جابر ، أخو تابط
شرا فقتله ١٥٦ : ١٠ و ١١ و ١٣ ، أغار
عليها السمع بن جابر ليثار بأخيه ١٥٨ :
٢ و ٣ .

بنو عدوان - نزل عمرو بن أبي عمرو الشيباني
بحي من فهم أخوة بني عدوان من قيس
يسألهم عن خبر تابط شرا ١٢٨ : ٢ .

بنو عدى - منهم بنو النسيير ، حملوا النوار
عندما نفرت من الفرزدق ٢٨٧ : ١ .

بنو عذرة - عرفوا ابل عون بن جعد في يد
شافع بن وائر فاتهموه بقتله ٢٣٤ : ١٥ .

بنو عقيل - في شعر لمسعود بن خرشة ٢٥١ :
١ و ٢ و ٤ و ٥ ، نزل بأرضهم الفرزدق عند
ليلي الأخيلية ٣٣٨ : ١٦ ، ٣٤٠ : ٣ .

بنو عوف بن فهر - منهم ابن قوقل وهو مالك
بن ثعلبة ١٣٩ : ١٣ ، نزل بصعدتهم تابط
شرا ١٥٠ : ١٠ .

بنو منقر - كان لهم مكاتب ضرب بساطا على قبر
غالب فأجاره الفرزدق بحق قبر أبيه ٣٥٤ :
٨ ، ٣٩٨ : ٩ .

بنو المهلب - غضبوا من الفرزدق لما هجا جذيعا
وخيرة فنالوا منه فهجاهم ٣٤٥ : ٥ ، ولما ولي
يزيد بن المهلب خراسان والعراق بعد أبيه
خاف الفرزدق منهم ومدحهم ٣٤٥ : ١٢ ،
٣٤٦ : ١ - ٦ .

بنو النجار - من الأنصار ، قال ابن أبي بكر
بن حزم للفرزدق أنه منهم ٣٧٠ : ١٣ .
بنو النسيير - حملوا النوار وتبعهم الفرزدق
بعد أن استنهض أهل البصرة عليهم ، أكرؤا
للنوار عندما أرادت منافرة الفرزدق ٢٩١ :
٦ .

بنو نفاثة بن الدليل - أغار عليهم تأبط شرا في
سرية من قومه ١٦٣ : ٤ و ٦ و ٨ و ١٥ ،
غزاهم وهم خلوف فامكرت به امرأة منهم
١٦٥ : ٣ و ٩ و ١٠ ، أغار عليهم عامر بن
الأنس ١٦٥ : ١٧ - ١٦٦ : ٨ ، جاورهم
أبو جندب وهموا أن يغدروا به وخبره معهم
٢٢٣ : ١ - ٥ .

بنو هاشم - في شعر لابي العنيس الصيمري
٥٣ : ٨ ، تزعم عريب مستحسنة أنها
ما عشقت أحدا منهم الا أبا عيسى الرشيد
٧١ : ١٥ ، سألهم الخليفة أبي جعفر العباس
عن محمد بن هشام بن عمرو التغلبي ١٢١ :
١٣ ، أدرك دولتهم بحر بن العلاء مولى بني أمية
٢٥٢ : ٢ .

بنو الهجيم - في هجاء ، وكان منهم شيخا عند
البحثري فاكل أكلا عنيقا ٤٣ : ١١ و ١٢ .
بنو الهطف - في شعر لأبي خراش الهذلي ، وهم
قوم من بني أسد يعملون الجفان ٢١٠ :
٥ و ٦ .

بنو يربوع - من بني مالك وكان فيها غالب
والد الفرزدق ٢٨٢ : ١٠ .

(ت)

تميم - كلها كانت في الجاهلية يقال لها :
عبد تميم ، وتيم : صنم كان لهم يعبدونه ٢٥ :
٧ ، في شعر للبحثري ٤٦ : ١٤ ، كان
الشعراء منهم في الاسلام ٢٨٤ : ١٢ ، في
شعر للفرزدق ٢٩٣ : ١٥ ، في شعر له
عندما دعاه يزيد بن المهلب لجائزة قدرها

بنو كليب - مر الفرزدق بماء لهم مجتازا فأخذه
وعيشوا به وخبر ذلك ٣٧٥ : ٤ - ٧ .
بنو كنانة - يقال أنها أسرت عروة بن مرة -
أخو أبي خراش - فدفع أبو خراش اليهم ابنه
خراشا رهينة وأطلق أخاه عروة ٢١٤ : ٧ .
بنو لبنى - في شعر لأبي خراش الهذلي ٢١٩ :
١١ .

بنو لجأ - في شعر لجريز ٣٢٤ : ١٣ .
بنو لحيان - من هذيل وأصيبوا يوم المريسيع
في غزوة بني المصطلق ٢٠ : ١٤ و ١٥ ،
في شعر لطارق الخزاعي ٢٢ : ٣ - ٢٣ : ٥ ،
كانوا يقاتلون بني نفاثة بن عدى بن الدليل
٢٢٣ : ٧ ، قتلوا رجلا من خزاعة يقال له
حاطم ٢٢٥ : ٥ و ٨ ، خرج عليهم خلعاء بكر
وخزاعة مع ابي جندب ٢٢٦ : ٢ و ٤ .

بنو ليث بن بكر - في شعر لامية بن الأسكر
١٣ : ٣ ، كان بينهم وبني غفار حرب فظفرت
ليث بغفار ١٦ : ٤ و ٥ ، ظن شيخ من بني
نفاثة انها تغير عليهم ١٦٣ : ٧ و ١٥ ، هجم
القرديون عليهم ظنا أنهم من بني ذؤيبه أو من
بني حبيب وأسروهم ٢١٢ : ١١ .
بنو مازن - كان مسعود بن خرشة يهوى امرأة
منهم يقال لها جمل بنت شرا حيل ٢٥٠ :
٥ .

بنو مجاشع - رهط الفرزدق ، جاءت بنو عبد الله
بن دارم فشحنوا مسجدهم عندما خطب
النوار رجل من بني دارم ٢٨٦ : ١٣ ، مر بهم
الفرزدق في طريقه الى الحبس وأشهدهم أنه
لاخاتم بيده ٣٧٩ : ١٠ .

بنو مخزوم - منهم عبد الله الاحدب السعدي
وكان ألد وأشد من السهمري العكلي ٢٣٦ :
٧ .

بنو مراد - أغار عليهم تأبط شرا ١٤٤ : ٥ ،
وفي شعر له ١٤٤ : ٧ .

بنو مرة - اخوة أبي خراش الهذلي وكانوا عشرة
جميعا شعراء دهاء سراعا لا يدركون عدوا
٢١٥ : ١٠ .

بنو مروان - في شعر للفرزدق ٣٣٤ : ١٢ .
بنو مؤلة - منهم علي بن زهيد الفقيمي الذي
أعابه زيادا الفرزدق فلم يلحق به ٣٥٠ :
٩ .

منهم رجل اسمه حاطم قتلته بنى لحيان ٢٢٥ : ٧ ، خرج الخلاء منها ومن بكر مع أبي جندب على بنى لحيان ٢٢٦ : ١ .
الخزرج - منهم ابن قوقل وهو مالك بن ثعلبة اخذ بنى عوف ١٣٩ : ١٤ .

خندف - في شعر للفرزدق ٣٣٥ : ١ و ١١ .

(د)

دارم - في شعر للفرزدق ٢٨٤ : ٥ .

(و)

ربيع - في شعر للفرزدق ، في بيت من أبياته السيارة ٣٠٦ : ٣ .

ربيعه - في قول سجاح : ان الله لم يجعل النبوة في ربيعة وانما جعلها في مضر ٣٣ : ٨ ، في شعر للفرزدق يمدح مالكا ٣٣٣ : ٢٩ ، أفرطت في تقدير الاخطل فانزلته منزلة جرير والفرزدق ٣٩٤ : ٦ .

الروم - منهم اسرى آتى بهم الى سليمان بن عبد الملك فدفعهم الى الوجوه يقتلونهم ٣٢٨ : ٥ .

(ز)

زعبل - في شعر لعامر بن الطفيل ١٩ : ١٤ .

(س)

سلامان بن مفرج - في شعر للشنفرى ١٨٩ : ١ .

السليل - من أجداد حدراء ، في شعر للفرزدق ٣١٤ : ١٥ .

سيار - في شعر لتأبط شرا ١٧٢ : ٦ .

(ش)

شبيب - في شعر للسهمري ٢٣٩ : ٩ .

شيبان - في شعر لجرير ٣٠٠ : ٤ .

(ص)

صداء - في شعر لجرير ٣٣٧ : ١ .

(ط)

طىء - رهط البحتري ٤٢ : ١٣ ، ٤٩ : ٩ ، كان بينهم وبين بنى أسد حرب بالحصن وبقي لهم دماء رجلين ٩٠ : ٦ و ٧ ، كانت منهم زوجة امرؤ القيس فحكمت لعلقة بأنه أشعر منه فطلقها وتزوجها علقمة ٢٠٢ : ٥ ، أخذت

عشرة آلاف درهم ٣١٠ : ٩ ، في شعر للشمردل ٣٢٥ : ١٤ ، في شعر للفرزدق انتحله من ذى الرمة ٣٢٦ : ١٢ ، في شعر له ٣٣٥ : ١٠ - ٣٣٦ : ١ و ٧ و ١٤ ، في شعر لجرير ٣٣٧ : ٣ ، في شعر للفرزدق ٣٣٧ : ٥ ، هرب اليهم الفرزدق فأجاروه ٣٨٢ : ٣ ، في شعر من وصية الفرزدق عند موته ٣٨٥ : ١٧ - ٣٨١ : ٤ ، في شعر لجرير يرثي الفرزدق ٣٨٨ : ١٤ .

تميم بن مر - في شعر للفرزدق ٣٥٥ : ٨ .

تيم - في شعر للسهمري ٢٣٩ : ٩ ، في شعر لجرير ٣٢٤ : ١٢ .

(ث)

ثقيف - لقي تأبط شرا رجلا منهم يقال له أبو وهب ، كان جباناً أهوجاً ١٣٠ : ٤ .
ثبالة - في شعر لتأبط شرا ١٤٣ : ١١ ، ١٤٧ : ١٨ ، قتلوا زهير بن مرة فقتل أبي خراش منهم بأخيه أهل دارين ٢١٦ : ١٤ و ١٥ ، في شعر لأبي خراش الهذلي ٢١٧ : ٥ و ١٠ ، غزاها أبي خراش وأخاه عروة طالبين بشار زهير ٢١٨ : ٨ - ٢١٩ : ١ و ٣ و ٩ و ١٠ .

(ج)

جحد - لهم ماء يعرف بصل ، حبس فيه شافع بن واثر الأسدي ٢٣٤ : ١٧ .
جذيمة - في شعر للفرزدق ٣٣٣ : ٥ .

(ح)

حمير - في شعر لجرير ٣٣٧ : ٣ .
حنيفة - خبر اجتماعهم مع تميم في نبوة مسيلمة وسجاح ٣٤ : ١٣ .

(خ)

خنهم - اعترضت غارات تأبط شرا في عدة من فهم ولكنه هزمهم ١٤١ : ١٢ - ١٤٢ : ٤ و ٩ ، في شعر لتأبط شرا ١٤٣ : ١١ - ١٤٤ : ١ ، انهزمت وساق تأبط شرا وأصحابه ايلهم ١٤٤ : ١١ ، خبر كاهنهم معه ١٤٧ : ١٢ ، في شعر له ١٤٧ : ١٨ ، في شعر للسهمري أخو تأبط شرا ١٦١ : ١٤ ، انهزمت لتأبط شرا وجماعته ١٦٢ : ٣ .
خزاعة - منهم رجل يدعى طارق ، اتهمه بنو ليث بأنه دل عليهم يوم المريسيع ٢٠ : ١٥ .

العوص (حى من بجيلة) ١٤١ : ٩ ، أسرت عروة بن مرة أخو أبى خراش الهذلى المتدفع أبو خراش ابنه خراشا رهينة وأطلق أخاه ٢١٤ : ٧ ، قتلت الأسود بن مرة ٢٢٠ : ٦ ، غزاهم أبى خراش فأصاب منهم عجوزا وخبره معها ٢٢١ : ١٢ - ١٥ ، فى شعر للفردق ٣٧٧ : ٩ .

(ق)

قريش - كانت خزاعة مسلمها ومشرکها يتلون الى النبى صلى الله عليه وسلم على قريش ٢١ : ٢ ، كتب ابن عباس من البصرة الى معاوية يلتبس من فضلات قريش ٢٢ : ١٣ ، فيما ادعت سجاح التميمية أنه انزل عليها عندما ادعت النبوة ٣٣ : ٢ ، وفى قولها لبنى تميم لفض جمع مسيلمه الكذاب ثم الهجوم على قريش ٣٣ : ٩ ، فى شعر للأحوص ٩٩ : ١١ ، فى حديث بين الفردق وكثير ١٠٤ : ٤ و ٦ و ٧ ، منهم شيخا رأى فى النوم امرأة من ولد عثمان بن عفان تضرب بالعود وتغنى ١١٢ : ٥ ، منها أم اسحاق جدة عبد الله بن الحسن بن الحسن لاهم وكانت من أجمل نساء قريش وأسوأهن خلقا ١١٤ : ١٣ ، كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قبلوه منها كان مقبولا وما ردوه منها كان مردودا ٢٠١ : ٧ و ٦ ، فى شعر لآبى خراش الهذلى ٢١٢ : ٥ ، فى شعر للفردق ٢٩٣ : ١٥ ، فى حديث بين سلمة بن عياش والفردق وهما فى حرس مالك بن المنذر بن الجارود ٣١٠ : ١٣ و ١٤ ، فى شعر للفردق يمتدح سعيد بن العاص ٣٢٣ : ٦ و ٧ ، فى شعر له ٣٣٥ : ١٠ ، ٣٤٩ : ٢ ، خاف الفردق أن يكون ابن أبى بكر بن حزم منهم ٣٧٠ : ١١ ، فى شعر للفردق يمتدح على بن الحسين بن على بن أبى طالب ٣٧٦ : ١٢ ، فى شعر له ٣٩٥ : ٢ .

قريش - فى شعر لتأبط شرا ١٧٢ : ٦ .
قشير - فى شعر لابن دارة ٢٤٥ : ١٠ .
قضاة - فى شعر للفردق ٣٣٧ : ٦ ، فى وصيته شعرا ٣٨٥ : ١٧ ، كان منهم رجل على السند وخبره مع جيش ٣٩٨ : ١ - ٣ .
قيس - كان الشعراء فى الجاهلية منهم ٢٨٤ : ١٢ ، فى شعر للفردق ٣٣٥ : ١ .

بهذل وكانت نهايته على ايديهم ٢٤٣ : ٥ و ١٤ .

(ع)

عاد - منها رجل له شعر غنى به ابن محرز ٩٣ : ١٦ .
عبد الله - فى شعر للشنفرى ١٨٩ : ٢ .
عجل - فى شعر للفردق ٢٨٤ : ٥ .
عذرة بن سعد - استجار بهم السهمى العكلى متنكرا يستحلب الرعيان اللبن فيحلبون له ٢٣٦ : ٦ .
عكل - رجع الى منازلهم السهمى العكلى ٢٣٧ : ١٥ ، فى شعر له ٢٤٠ : ١٠ - ٢٤١ : ٢ ، فى شعر لابن دارة ٢٤٥ : ٩ .
العمانية - حرس باب يزيد بن المهلب ، وكان يخش بأسهم الفردق ٣٤٦ : ١١ .
عمرو - فى شعر للفردق انتحله من ذى الرمة ٣٢٦ : ١٣ .
العوص - فى شعر لتأبط شرا ١٣٦ : ٢ - ١٣٧ : ٨ - ١٣٨ : ٤ ، حى من بجيلة أغار عليه تأبط شرا ورفاقه ١٤١ : ١٠ ، فى شعر له ١٤٢ : ٦ ، أغار عليها ١٦٠ : ١٢ .
عوف - فى شعر للشنفرى ١٨٩ : ٢ .

(غ)

غطفان - كان منها دية السلمى صاحب العزى وكان يسدنها ٢٠٩ : ٣ .

(ف)

الفرس - غزا أمية بن الاسكر مع أهل العراق لقتال الفرس ٩ : ١١ ، حاربهم جيش النعمان بن المقرن بالمدائن ٢٥ : ٩ .
فقمس - فى شعر لابن دارة ٢٣٢ : ٣ و ٩ و ١٠ ، قتل مالك منهم الكميت بن مسعدة وأمه سعدة نارا بأخيه السهمى ٢٤٦ : ١٠ و ١٤ .

فقيم - فى شعر للفردق عندما اطمأن عند سعيد بن العاصى والى المدينة ٣٥٢ : ٦ و ٧ .
فهر بن مالك - فى حديث بن الفردق وكثير ١٠٤ : ٧ .

فهم - منهم بنو القين ، رجع أمية أم تأبط شرا ٢٧ : ٤ ، سألهم عمرو بن أبى عمرو الشيبانى عن خبر تأبط شرا ١٢٨ : ١٢ ، خرج تأبط شرا فى عدة منهم للإغارة على

المهاجرون - كانوا حول عمر بن الخطاب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انشده أمية بن الأسكر شعرا ١١ : ٣ .

(ن)

النضر بن كنانة - في حديث بين الفرزدق وكثير ١٠٤ : ٨ .

نفثة - في شعر لابي جندب ٢٢٥ : ٣ .
نهشل - هجاهم الفرزدق ٣٨١ : ١١ ، ٣٨٢ : ٣ .

(هـ)

هذيل - غزاهم تأبط شرا في رهط من قومه فغنم وأصاب منهم الكثير ١٣٨ : ١٠ ، ١٣٩ : ٨ ، ينجو منها تأبط شرا عندما أغار عليها ١٤٠ : ٨ ، في شعر له ١٤٨ : ١ ، منها بطن يقال لها بنو عتير أغار عليها عمرو بن جابر أخو تأبط شرا فقتلته ١٥٦ : ١٠ ، كان منها حليفا لتأبط شرا فأخبره بما كان من أمر النفاثين ١٦٥ : ٨ و ٩ ، احتملت جثة تأبط شرا بعد مقتله وألقته في غار يقال له غار رخمان ١٦٨ : ٣ ، أقفر أبو خراش الهذلي من الزاد أياما ثم مر بامرأة منهم فأكرمته ولكنه نفر وتزهده وقال فيها شعرا ٢١٣ : ٩ - ١٤ ، ٢١٤ : ١ - ٤ ، طلب رجالها من أبي جندب أخذ عقل أخيه الأسود واستبقاه ابن عمه ٢١٦ : ٣ و ٨ ، أبو خراش وأخوه عروة استنفروا حيا منهم يقال لهم بنو زليفة بن أصبح ٢١٨ : ٧ .

همدان - منها حريم الذي أغار على ابل وخيل لعمر بن براق ١٧٥ : ٤ .

هوازن - في شعر ليزيد بن عبد المدان ١٨ : ١١ ، في شعر لمرة بن دودان ٢٠ : ١ .

(و)

وائل - في شعر للفرزدق ٣٣٦ : ٧ .
ولد عثمان بن عفان - رأى شيخ من قريش امرأة منهم تغنى وتضرب بالعود ١١٢ : ٦ .

(ي)

يربوع - في شعر للفرزدق ٢٨٤ : ٥ ، في شعر له ٣٣٠ : ٥ .

قيس عيلان - في شعر للفرزدق ٣٣٧ : ٨١٠ .

القيسية - دست للفرزدق سيفها كليلا لم تصنع ضرباته شيئا بالاسير ٣٢٨ : ١٣ .

(ك)

كعب - في شعر لتأبط شرا ١٧٢ : ٦ .
كلب - أقسم الفرزدق بأن يهبوها هجاء يتصل غاره بأعقابها الى يوم القيامة ٢٩٧ : ٦ ، في شعر له ٣٣٦ : ١٤ ، في شعر لجريير ٣٣٧ : ٣ ، في شعر للفرزدق ٣٣٧ : ٥ ، في وصيته شعرا ٣٨٦ : ٢ و ٤ .

كليب - في شعر للفرزدق ٣٠٥ : ١٥ ، في بيت من أبياته السيارة ٣٠٨ : ٣ .

(ل)

لخم - منهم عكب ، صاحب سجن النعمان بن المنذر ٥ : ١ .

لهب - نسب السهمري العكلي نفسه اليهم عند هروبه من الحبس ٢٣٥ : ١٥ .

(م)

مالك - في شعر ليزيد بن عبد المدان ١٩ : ٣ و ١٣ ، في شعر للفرزدق انتحله من ذى الرمة ٣٢٦ : ١٣ .

منحج - قوم يزيد بن عبد المدان ١٧ : ٩ ، في شعر للبحثري ٤٦ : ١٠ .

مراد - في شعر لتأبط شرا ١٤٤ : ٦ و ٨ .
مزينة - أجاروا أمية بن الأسكر حين أخرجه قومه لما أصيبت ابله بالهيام ١٢ : ١٤ و ١٥ ، في شعر له ١٣ : ١ ، خبر رجل منهم مر على باب رجل من الانصار كان يتهم بامراته ٢٠٣ : ١٣ .

مضر - في قول سجاح التميمية ٣٣ : ٨ ، في شعر لجريير ٣٢٤ : ١٣ ، في شعر للفرزدق ٢٤ : ١٥ ، ٣٣٤ : ١٦ ، وثب خالد القسري على كل ناب أو شاعر أو سيد منها ٣٣٦ : ٥ ، كان ابن أبي علقمة الماجن أشار عليهم بالرأي في الفرزدق ، ولكنهم حالوا بينهما ٣٧٠ : ٢ و ٣ .

معد - في شعر للفرزدق ٣٣٦ : ١ .

فهرس الأماكن

بلاد هذيل ١٢٨ : ١٨ ، ١٤٠ : ٧ ، ١٥٨ :

• ٢
بلد الروم ٧٧ : ١٤ ، ٨٢ : ٢ (وانظر : أرض
الروم وبلاد الروم)
• ١ : ١٥٠
• ١٥ : ١٠٠

(ت)

• نبالة ١٨٠ : ١٠
• تدمر ٤٨ : ٦
• التلاع ١٦٤ : ٩ ، ١٦٩ : ٥

(ث)

• ثبير ٣٣٣ : ٣
• ننية يدعان ٢٢٣ : ١٧

(ج)

• الجبا ١٨٣ : ١ ، ١٨٧ : ١٢
• جبال السراة ١٣١ : ١٠
• جرجان ٣١٠ : ٤ و ٧
• جزيرة المؤيد ٧٩ : ١٦
• جلذان ١٤ : ٣

(ح)

• الحجاز ٢٨٦ : ١٧
• حجر ٢٣٦ : ١٤
• حراء ٣٣٣ : ١٣
• الحرة ٢٣٥ : ٨
• الحريضة ١٧١ : ٢
• الحص ٩٠ : ٦
• الحفير ٣٥٠ : ٣ و ١٥
• الحقيق ٣٥٠ : ١٥
• لحلة ٢٣٧ : ١٤
• حلية ١٨٧ : ١١ ، ٢١٢ : ٢
• حمص ٤٠ : ١٠
• الحميس ٢٥٦ : ٤ و ٦
• الحيرة ٤ : ٢١ ، ٢٩٧ : ٣

(خ)

• خارك ٣٤٥ : ٧

(ا)

• الأبله ٩ : ١٣ و ١٦
• أبيدة ١٨٥ : ١
• أرض الروم ٦٤ : ٨ (وانظر : بلد الروم ،
بلاد الروم)
• أرض هذيل ٢٠٥ : ١١
• الاشراف ١٠٣ : ٢ و ٤ و ٥
• أضاخ ٢٣٧ : ١٤
• أملاح ٢٢٤ : ١٢
• الأنبار ١٢٠ : ٢
• أنف ٢٢٨ : ٥
• أوطاس ١٢٣ : ٦

(ب)

• باب الأنبار ٥٩ : ١٩
• بارق ٢٤٦ : ٩ ، ٢٤٨ : ٢
• بسيف ١٨١ : ١
• البصرة ١٦ : ٢ و ١٧ ، ٢٢ : ١٠ - ١٣ ، ٦١ : ٩ ، ٩٤ : ٥ ، ٢٧٩ : ٧ ، ٢٨٦ : ١٦ ، ٢٨٧ : ٣ و ١٦ و ١٨ ، ٢٨٨ : ٩ ، ٣٣٧ : ١٢ ، ٣٣٨ : ١٠ و ١١ ، ٣٤٠ : ١٥ ، ٣٧٥ : ٩ ، ٣٧٨ : ٧ ، ٣٨٧ : ١٥ ، ٣٨٨ : ٧ ، ٣٨٩ : ٣ و ٢ و ٣
• بصرى ٢٢٨ : ٨
• بطن ضيم ٢٢٤ : ١١
• بطن نخلة ٢١٠ : ٢
• بغداد ٦٣ : ٤ ، ٦٦ : ١٣ ، ٧٧ : ١٦ ، ٨٥ : ١٨ ، ٨٨ : ٢ و ١٠
• البقعاء ١٢ : ١٣
• بلاد بجيلة ١٤٩ : ٨
• بلاد تميم ٢٣٦ : ٨
• بلاد ثماله ١٥١ : ٥
• بلاد الروم ٨٠ : ١٨ (وانظر : أرض الروم وبلاد
الروم)
• بلاد غطفان ٢٣٦ : ٤
• بلاد قضاة ٢٣٦ : ٤ و ٨ و ٩

- سقام ٢١٠ : ٩
- سكة قريش ٣٩٢ : ١٧
- السند ٣٩٨ : ١

(ش)

- الشام ٩٧ : ٧ ، ٢٥٦ : ٩ ، ٣٠٢ : ٥ ، ٣١٢ : ٧ ، ٣٣٥ : ١ ، ٣٤٩ : ٩ ، ٣٥٥ : ١
- ٣٩٣ : ١٧

(ص)

- صاري ٢٠٨ : ٣
- صدر آدم ١٦٩ : ٤
- الصراة ٨٨ : ١٥
- الصفاح ٣٩٣ : ٥
- صل ٢٣٤ : ١٦
- صنعاء ٢٢٨ : ٨

(ض)

- الضجن ٢٢٤ : ٣
- ضيم ٢٢٠ : ٧ و ١١

(ط)

- الطائف ١٤ : ٣ ، ١٣١ : ١٢

(ظ)

- ظاهرة الاديم ٢٢٤ : ١٢
- ظرء ١٦٤ : ٩ ، ٢٢٣ : ١٠

(ع)

- عثر ١٥٠ : ١
- عذاف ١٨٠ : ١٢
- العراق ٥ : ٩ ، ١١ : ٦ ، ٩٢ : ٨ ، ٢٣٤ : ٧ ، ٢٨٦ : ١٧ ، ٣١٠ : ١٩ و ٢٠ ، ٣١٣ : ٣ ، ٣٤٥ : ١٠ ، ٣٤٦ : ٣ ، ٣٦٣ : ٨ ، ٣٨٠ : ١٣ ، ٣٨١ : ٥ ، ٣٩٣ : ٧
- عرعر ١٦٤ : ٩ ، ٢٢٠ : ٧ و ١٠
- عصنصر ١٨١ : ١
- عمان ١٠٨ : ٨ ، ٣٤٤ : ١٦
- العيكتين ١٨٣ : ٢

(غ)

- غار رخمان ١٦٨ : ٣ و ٥ و ٧
- غطفان ٢٣٤ : ٩

(ف)

- فارس ٣١٨ : ٨
- الفرع ١٢ : ١٣

- خراسان ١٢٢ : ٧ ، ٢٤٦ : ٧ ، ٣٤٥ : ١٠
- الخلد ٣٩ : ١٧
- الخورنق ٤ : ٢١
- خيمة ١٥٠ : ١

(د)

- داءة ٢١٥ : ١٣
- دار ابن صياد ٣٣٨ : ٤ و ٥
- دار عثمان ١١٢ : ٦
- دار المأمون ٥٤ : ١٥
- دارة جلجل ٣٤١ : ١
- دحيس ١٨٠ : ٩ و ١٠
- دفاق ٢٢٣ : ١٠
- دومة ٢٨٥ : ١٧
- دهب ١٨٠ : ١٢
- الدهناء ٣٠٢ : ٥
- دياف ٣٠٢ : ٤
- الديل ٩٤ : ٥

(ذ)

- ذات الاقبر ٢١٦ : ١٣
- ذات الرأس ١٨١ : ٣
- الذبل ٢٣١ : ٢
- ذو قسي ٣٣٨ : ١٠ و ١٤
- ذو يلوم ٢٢٤ : ٩

(ر)

- الرباب ٣٢٦ : ١٣
- رحي بطن ١٢٨ : ١٨ ، ١٣٤ : ١٤
- رصافة أبي العباس ١٢٠ : ٢
- الرقة ٦٤ : ٩ ، ٧٠ : ٣
- الركبات ٢٢٦ : ٥
- ركن الحطيم ٣٧٦ : ١٥
- الرمل ٣٤ : ١٥
- الري ٣١٠ : ٧
- ريان ٣٧٢ : ٧

(ز)

- الزليقات ١٤٠ : ٥

(س)

- السدير ٤ : ٢١
- سر من رأى ٥٨ : ٢
- السرد ١٩٣ : ١١

- معرة النعمان ٤٠ : ١٣
- المكروخة ٤٠٤ : ١٣
- مكة ٩٩ : ١٢ ، ١٢٣ : ٧ ، ١٤٤ : ٢ ، ٢٠٥ : ١١ و ١٢ ، ٢٠٨ : ٨ ، ٢١٦ : ٩ ، ٢٢٥ : ١٠ ، ٢٢٦ : ١ ، ٢٨٧ : ٧ و ٨ و ١٦ ، ٢٩٢ : ٨ ، ٢٩٣ : ١٧ ، ٢٩٥ : ١٣ ، ٣٠٣ : ١٢ ، ٣٥٩ : ١٣ ، ٣٧٨ : ١ ، ٣٨٣ : ٧ و ٨

- المناقب ٢٢٤ : ١١
- منبج ٤١ : ١ ، ٥٣ : ٢
- منجل ١٨١ : ٣
- منبج ٢٣٧ : ١٤ ، ٢٣٩ : ١٠
- منى ١٨٤ : ٨ و ١٠
- ميسان ٣٤٤ : ٣

(ن)

- نجد البوذ ثنية ٢٢٣ : ١٥
- نخل ٢٣٣ : ١٣ ، ٢٣٤ : ١٠
- نعمان ٢١٦ : ١٣
- نمار ١٧٠ : ٢ ، ١٧١ : ٢
- نهاوند ٢٩ : ٦
- نور ١٨٠ : ١٢
- النير ٢٣١ : ٢
- النيل ٤٤ : ١١ و ١٣

(هـ)

- الهاشمية ١١٧ : ١٠ ، ١٢٤ : ٧
- هضبة سلمى ٢٤٣ : ١٣
- الهند ٣٥٣ : ١٦

(و)

- وادي جبونا ٢٤٢ : ٨
- واسط ٣٤٦ : ٩ ، ٣٧٩ : ٩ و ١٦
- الوتائر ٥٦ : ٩
- وشل ١٦٩ : ١١
- الوهط ١٣١ : ١١

(ي)

- يربغ ١٩٣ : ١١
- اليمامة ٣٣ : ٦ و ١٠ ، ٢٣٤ : ٧ ، ٢٥١ : ١٣ ، ٢٥٢ : ٧ ، ٣٥٥ : ١٥ ، ٣٥٦ : ٩ ، ٣٦٣ : ٨ ، ٣٨٦ : ١٦ ، ٣٨٧ : ١٥ ، ٣٩٠ : ٢
- اليمن ٢٦ : ١٥ ، ٢٢٧ : ١٣ ، ٢٢٨ : ١٣ ، ٣٣٨ : ٩ و ١٠

(ق)

- القادسية ٢٠٨ : ٧
- قادسية الكوفة ٩٠ : ٦
- قديد ٩٦ : ٧
- قران ٢٢٤ : ١١
- قرية ٣١٣ : ١٣
- قصر الحرم ٦٨ : ١٠
- قصر الخلد ٦٧ : ١٠
- كاظمة ٢٨٣ : ١٩ ، ٣٢٦ : ٦ و ٨ ، ٣٥٣ : ١٩

(ك)

- كناسة الكوفة ٢٨٢ : ٢٠
- الكوفة ١٤ : ٦ و ١٠ و ١٣ ، ٢٢ : ٦ ، ٢٩ : ٥ ، ٣٠ : ٦ ، ١١٧ : ١٠ ، ٢٣٣ : ١٢ ، ٣٣٨ : ١٢ ، ٣٥٩ : ١٣ ، ٤٠٤ : ١٢ و ١٣
- كويكب ٢٦٣ : ٣

(ل)

- لقف ١٢ : ١٤

(م)

- ماء ظر ٢٢٣ : ١٠
- المبارك ٣١٣ : ١٤ و ١٥ ، ٣٣١ : ٥ ، ٣٧٩ : ٩

- الجمعة ٢١٢ : ٨

- المدينة ١٠ : ١ ، ١١ : ١٥ ، ٢٥ : ١٣ ، ٩٧ : ٥ و ١٤ ، ١٠١ : ٢ ، ١٠٣ : ١٠ ، ١٠٦ : ١١ و ١٦ ، ١٠٨ : ١١ و ١٤ ، ١٠٩ : ٥ ، ٢٢٦ : ٩ ، ٢٣٣ : ١٣ ، ٢٣٤ : ٧ ، ٢٦٤ : ١٤ ، ٣٢١ : ٩ ، ٣٠٣ : ٩ ، ٣٢٨ : ٥ ، ٣٣٨ : ٤ و ٩ ، ٣٥١ : ٦ ، ٣٥٢ : ١ و ٨ ، ٣٦٦ : ٥ ، ٣٦٧ : ٦ ، ٣٧٠ : ٥ ، ٣٧٢ : ٧ ، ٣٧٨ : ١ ، ٣٨٢ : ٩ ، ٣٨٣ : ٨ و ١٥ ، ٤٠١ : ١١

- مر ٢٢٤ : ٩

- مربع ٢٢٠ : ١١

- الترمار ٢٥٦ : ٤ و ٦

- الترميس ٢٥٦ : ٤ و ٦

- المروة ١٥٦ : ٥

- المسجد الجامع ٢٠٨ : ٦ و ٧

- مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ١١ : ٣

- مشعل ١٨٧ : ١٢

- المعلى ١٨٩ : ٢

فهرس القوافى

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
		(٥)	
تالله	حلماءها	كامل	٣٠٧
أموأهب	إعطاء	د	٤٦
إن السماح	أسماء	بسيط	٣٦٢
أكلت	الإعباء	كامل	٣٠٦
ليس	الأحياء	خفيف	٣٠٥
		(١)	
لقد لقيت	الفرأ	رجز	٣١
		(ب)	
أراك	تغيبا	طويل	٢٦٠
تذكر	مجلبا	د	٢٦٢
إذا رأيت	ضبة	رجز	٣٩٧
لمن شيخان	الكتابا	وافر	١٠
علونا	صبيبا	د	٢١٣
بى	المصابا	د	٣٠٨
قاتل	عجيبا	مجزوء الرمل	٦٢
إذا رأيت	ضبة	رجز	٣٩٧
دعنى	فأعيب	طويل	١٦٢ ، ١٤٢
طحا	مشيب	د	٢٠١
ولست	راغب	د	٢٩٨
فهل أنت	فخاطب	د	٣٠٧
ستعلم	عواقبه	د	٣٠٢

صدر البيت	قافيته	بحره	صن
أإن أرعشت	جاده	طويل	٣٠٧
وأصبح	يقارب	"	٣٦٧
أبوك	كا أقارب	"	٣٦٧
نهيت	ثعاله	"	٤٠٣
لقد جمع	ذنوبها	"	٢٤٠
هب لي	شراها	"	٣٥٤
تمم	جوابها	"	٣٦٤
أنحسبي	منيسها	"	٣٩٨ ، ٣٧٨
يابنه	ينيب	مديد	١٩٧
يا لهف	والركب	بسيط	٣١٩
لعمرك	الرباب	وافر	١١٤
ألا أبلغ	عتاب	"	٢٥٩
ألا هزئت	موكبها	مجزوء الوافر	١٩٨ ، ١٩٧
حجبوه	لا يحجب	كامل	٦٩
يا بيت	يذهب	"	٩٦
وأرى	المتنسب	"	٩٧
مالي	أقرب	"	١٠٢
ورثوا	حروب	طويل	٦٣
ألا هل	أبا وهب	"	١٣٠
أغرك	روائي	"	١٥٢
فللسوط	مُهذب	"	٢٠٢
أيا جمل	ومحلب	"	٢٥٠
فمن مبلغ	غريب	"	٢٣٩
وجدت	كلاب	"	٢٧١
لقد ضمنت	الضرائب	"	٢٨٣
تقول	كل جانب	"	٢٩٩

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
فَنَلْ	غالب	طويل	٣٠٧
أَبَادِرُ	جانب)	٣١٩
يَبْغَسْ	الكلب)	٣٧٨
أَوْصَى	جذب)	٣٨٥
هَلْ الشَّيَابِ	بمقلب	بسيط	٩١
وَأَجْرًا	العيوب	وافر	٢٦
لَقَدْ	عريب)	٦٥
وَحَرَمَتْ	لصاب)	١٥٧
لَعَلَّكَ	غضاب)	١٥٧
لَعَلَّتِي	فالكراب)	١٧٢
تَأْبَطْ	المصاب)	٢٧٢
وَمَا	التراب)	٣٢٧
وَمَا زِلْتُ	ضبابه)	٣٥٩
أَرَدْنِي	الخطاب)	٣٨٤
(ت)			
أَلَا أُمِّ عَمْرٍو	تولت	طويل	١٧٨
قَتَلْتُ	المصوت)	١٨٥
أَرَى	تولت)	١٨٦
أَلَا لَمَنْتُ	تمنت)	٢٤٠
أَلَا تَلَكُمُ	لاستقرت)	٢٨٥
وَأُمِّهَا	لاستقرت)	٢٨٨
لَقَدْ أَصْبَحْتُ	لاستقرت)	٣٠٥ ، ٢٩٤
فَلَا وَلَدْتُ	تعلت)	٣٨٧
قَدْ عَرَفْتَنِي	فأطت	رجز	٢٩
(ج)			
تَظُنْ	خلج	رجز	٣٩
وَلَمَّا	مخرجا)	٣١٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
ومستبسل	متعوج	رجز	١٩٢
أمي	مدلج	»	١٨
يا رب	الزنج	»	٣٢٠
	(ح)		
لكل	اللائح	طويل	٦٦
تكتنفها	صباح	»	١٢
يا بدر	اللائح	كامل	٨٥
يا بدر	صالح	»	٨٦
يا من	ملاح	»	٨٨
اذهب	نجاح	»	٨٩
	(د)		
لقد سألت	موجودا	رجز	٣٠
يا عين	خالدا	»	٥٦
تخاصمني	الجرادا	وافر	٢٨٨
ألا هل	معاد	طويل	٩٤
كلانا	بعيد	»	٢٥٠ ، ٢٤٩
لعمري	خالدا	»	٣١٣
تكلفني	عبيد	وافر	٢٠
ألا من	البعيد	»	٢٢٦
ألا من	البريد	»	٣٥٢
رأيت	زياد	»	٣٥٣
وآب	الوفود	»	٣٨١
دعانا	ثمود	»	٣٨٣
فأجلني	ثمود	»	٤٠٢
ياليت	يزيد	رجز	١٨
ويخلط	أحد	منسرح	٨٠

ص	بحره	قافيته	صدر البيت
٤٥	طويل	من بعدى	دعا
١٨٠)	برُد	وإني
٢٦٥)	للفرد	بنى عامر
٢٧٢)	يقيد	إن تقتلونى
٢٨٩)	عباد	تريك
٣٠٦)	خالد	فسيف
٣١٣)	بخالد	ألا قطع
٣١٤)	خالد	بلحارية
٣١٦)	لبعاد	لا ينكحن
٣٢٦)	العمد	أحين
٣٣٠)	شاهد	فلان يك
٣٥٠)	بواحد	تداركنى
٣٨٢ ، ٣٥٢)	يتخذ	إذا
٣٨١)	الخدائد	وهل
٢	بسيط	مزود	من آل مية
٧٧)	أحد	أشكر
٩٢)	كبدى	أخى
٣٠٤)	لم ترد	تمشى
٧٣	وافر	لا تعدى	دعى
١٢٠)	مراد	أريد
١٢٠)	الفؤاد	وكيف
٢٢٨)	نجد	لعمرك
٣٦١)	بعيد	كتبت
٣٦١)	بعيد	ألا قال
٤١	رمل مجزوء	بعدى	نبتت
١١٠ ، ١١١	خفيف	مجد	إن

ص	بحره	قافيته	صدر البيت
٢٨	متقارب	لم يوأد	وجدى
٤٠٢ ، ٣٢٤	»	من المسجد	نفاك
	(و)		
٣٨	رجز	فمر	ففت
٤٦	طويل	الهجرا	هجرت
١٦٥ ، ١٦٤	»	أغبرا	ألا عجب
١٦٩	»	أدبرا	أبعد
١٨٠	»	فثورا	فألا
٣٣٣	»	نورا	أليكني
٣٣٦	»	عنصرا	لقد وثب
٣٤٤	»	تحدرا	أمسكه
٣٥١	»	وقرا	دعاني
٣٥٣	»	فتحلدرا	أمسكن
٣٦٩	طويل	سورا	قتلت
٣٨١	»	ومنكرا	تمنى
٢٧١	بسيط	هدرا	لتجدعن
٣١٢	»	الكمرا	جهز
٢٨٨	وافر	الحمارا	هلمنى
٣٦٣	»	عارا	وكننت
١٦١	رجز	أحرارا	يا نوم
٢٥٩	»	زفرا	أدوا
٢١	طويل	تتحفز	لعمرك
٢٢	»	أتعدر	لعمرك
٩٣	»	معاد	أليس
١٢٤	»	المفاخير	قوى
١٤٠	»	معمور	أقول

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
على الشنفرى	با كيرُ	طويل	١٨٢
لا يعلدن	مثنوئيرُ	د	١٨٥
دعانى	لزورُ	د	٣١٠
اغرك	أحمرُ	د	٣٢١
ألا أهما	زائرهُ	د	٢٣٨
سأكذب	ثائرهُ	د	٢٦٦
إلى ملك	لصاهيرهُ	د	٣٠٨
هما دلتانى	فكاسيرهُ	د	٣٢٢
فلو كنت	مشافيرهُ	د	٣٣٢
ونبئت	وقصورها	د	٣٥٥
الموت	الدأرُ	بسيط	٣٠٥
إنا	مطورُ	د	٣٠٨
ياتيم	عمرُ	د	٣٢٤
لقد كذبت	مضرُ	د	٣٢٤
أعجب	المطرُ	د	٣٣٠
يختلف	مضرُ	د	٣٤٧
ندمت	نوار	وافر	٢٩٠
ولولا	النوارُ	د	٢٩١
وجدنا	المعارُ	د	٣٤٨
أشاربُ	بخارُ	د	٣٤٨
والشيب	نهارُ	كامل	٣٠٩
لولا	يزارُ	د	٣٦٦
نرجى	كبارها	د	٣٠٦
يا قوم	فاصبروا	رجز	١٦١
كم ليلة	أضمرها	منسرح	٣٦
إذا كنت	تجسرُ	مقارب	٨٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
تبينت	تشعر	متقارب	٨٧
لا تقبرونى	أم عامر	طويل	١٨٢
ألا يا لقومى	يدرى)	٢٥٣
ألا يا لقومى	لا يدري)	٢٦٤
أبى	بمطير)	٢٧٨
ونبت	عمرو)	٣٠١
بقمر	قسر)	٣٥٤
أبو شفق	بصير)	٣٦٥
فأت	على وتر)	٣٧٥
جلوسك	الكبائر)	٣٨٥
تصير	قس)	٣٩٨
أحييت	بشاد	بسيط	٨٧
يا حمز	غير ممطور)	٢٩٦
ما حملت	الكور)	٣٤٨
إلا قريشا	والخير)	٣٤٩
لا تحسبن	بالصبر)	٣٩٥
ما حملت	الكور)	٣٩٥
لو أعطاك	الأبور)	٣٨
قتيل	بالقطار	وافر	١٧١
لعلك	القبور)	٢١٥
وكائن	الزيار)	٣٤٥
أعبد الله	الكبار)	٤٠٢
ولقد دخلت	المطير	مجزوء الكامل	٣
إن كنت عاذلتى	لأنحورى)	٥
خير	وعشر	كامل	١٥٠
إن الفرزدق	إستار)	٢٨٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
ما من	الأخطار	كامل	٣٠٩
فلأملحن	الأشعار)	٣٤٥
أولجت	البكر	رجز	٣١٧
أبلىانى	شر	رمل	٢٧٠
يا وحشة	الأزهر	سريع	٥٣
بأبى	أشقر	مجزوء الخفيف	٦٤
إن ثرونى	الغدير	خفيف	١٠٩
		(ز)	
فظلت	را كز	طويل	٣٨٤
		(م)	
فما قيل	درسا	طويل	١٥
هنيئاً	يتلمس)	٨٥
نجوت	داس)	٢٣٧
أصبحتم	فعمس)	٢٤٧-١
ألا ليت	مكاس)	٢٥١
تعب	الياس	كامل	٨٣
قل للفرزدق	فاجلس)	٣٨٣
مروان	بياس)	٣٨٣
يا عجباً	الفرس	رجز	٣٨٢
يا ثابت	الأخنس)	١٦١
قد علمت	بالعميس)	٢٥٦
		(ش)	
قامت	الحشخاش	كامل	٢٩٧
		(ص)	
يقول	القلاص	وافر	٢٥١
أمير المؤمنين	الحريص)	٣١١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
		(ض)	
وحقاها	المعرضا	كامل	٤٠٤
فوالله	الأرض	طويل	٢٠٤
حمدتُ	بعض	"	٢١٨
أما الحبيب	مضى	مجزوء الكامل	٧٢
إن الليالي	تقضى	رجز	٢٨
		(غ)	
ألا قومي	المضجع	هزج	٣٤
ليس	دَعْدَعْ	مقارب	١٨٤
وقالوا	مجما	طويل	١٤٥
وكنت	مُسْتَعَا	"	١٤٦
قتيلي	اسمعا	"	١٨٠
فلا تكثرو	أجمععا	"	٢٤٥ ، ٢٤٨
أقلّ	فأوجعا	"	٢٦٩
عجبت	وظلعا	"	٣١٥
يا هذب	فجععا	بسيط	٢٧٣
يا هند	تقابعا	مجزوء الكامل	١١٣
تتعتتُ	وتشنعوا	طويل	١٤٨
فان تك	أشنع	"	١٤٩
فيا عجبا	مجاشعُ	"	٣٠٥
وكنا	الأخادعُ	"	٣٠٦
لقد طال	الودائعُ	"	٣١٩
ابني	مستمع	كامل	٢٤
ولت	المرتج	"	٣١١
لقد حيت	فالنقيعُ	طويل	٥٦

صدر البيت	قافيته	بعره	ص
قبح	قفا	رجز	٣٠
إذا	طقا	»	٢٠١
ومرقية	المخفف	طويل	١٨٩
وأدني	راجف	»	٢٦٧
نرى	وقفوا	»	٣٠٦
إليك	المتعسف	»	٣٠٨
ولأنك	المكلف	»	٣٠٦
عزفت	تعرف	»	٣٧٢
فليت	للفائف	»	٣٩٩
ماليد بيته	يطف	بسيط	٢١٠
مرت	والشئف	منسرح	٣٨
(ق)			
ولكنما	مزقا	طويل	٣٣٨
لقد خاب	أرقا	»	٣٩١
أفاق	شقيقا	كامل	٤١
أبعد	طارق	طويل	١٣٨
لعمري	تحقق	»	٢٩٧
لقد رزقت	ارزق	»	٣٩٦
يا زبق	يازبق	بسيط	٣٠٠
تجافى	الأرق	مجزوء الوافر	٧٩
أجاب	الفرق	»	٧٩
أمسيت	الموئوق	كامل	٢٩٢
ألا طرقت	تطرق	متقارب	١٩٥
وذا	لم تطلق	طويل	٣٠٤
لا فضل	الفرزدق	»	٣٨٠

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
لعمري	الفرزدق	طويل	٣٨٩
يا عيد	طراقي	بسيط	١٣٢
أعاذل	ما ألاق	وافر	١١
بحليلة	العنق	كامل	١٥٠
ماذا بقلبي	البرق	رجز	٨٢
فيشلة	شقشقي	»	٣٦٨
(ك)			
ويلي	شكنا	مجتث	٦٩
ألا هل	بالصعاليك	طويل	١٦٢
أهلكت	المبارك	»	٣٣١، ٣١٣
أقول	مالك	»	٣٧٨
يا رحمة	فيك	بسيط	٨٨
فديتك	ناظريتك	متقارب	٦٥
(ل)			
إن كان	سبالتها	طويل	٢٥٩
تري	غالا	وافر	٣٢١
إليك	حلالا	»	٣٢٣
ألم	نُقِيلَتَه	»	١٢٠
ألا أبلغ	المقالة	»	١٤٧
أرى	رثالته	»	١٤٣
لما تمالى	فحالا	كامل	٢٤٧
مات	قليلًا	»	٣٨٨، ٣٨٧
لن نجد	فلا	رجز	٣٩٦
لو أنها	قبيلة	»	١٣١
مالك	رفله	»	١٣١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
ما لقتيل	لا رأس له	رجز	٢٤٦
لولا جرير	بيجيله	»	٣٠٥
ظل	السّخالا	خفيف	
فأصبحتُ	اهولا	متقارب	١٦٨
وقولى	المنحلُّ	طويل	١
وبالشّعب	جاملُ	»	١٥٩
فمَجَّعَ	الأراملُ	»	٢١٠
لعمري	لقليلُ	»	٢٢٢
نيم	ولا شغلُ	»	٢٢٩
فلا تياساً	شمالُ	»	٢٤٢
ألا طرقت	تقيلُ	»	٢٤٢
وكم لك	حاملهُ	»	٣١٨
إذا جثته	سائلةُ	»	٣٠٩
أنا الدهر	يطاولهُ	»	٣٥٦
أطاعت	ذلولُها	»	٢٨٧
لعمري	عقُولُها	»	٢٩١
ولم أطلقتُ	انحلالاً	»	٣٠٩
فإنَّ	وشمالها	»	٣٦٢
لئن نفر	بُدَّ ألُها	»	٣٩٩
هل حبل	مشغولُ	بسيط	٢٥
لما نزلنا	المراجيلُ	»	٢٦
هذا لي	الخليل	الوافر	٢٠٩
أحلامنا	نجهلُ	»	٣٠٦
ليس	تعتلُ	»	٣٢٤
إذا حلَّ	الرسول	»	٣٨٣
يا بيت	موكَّلُ	كامل	١٠٤، ١٠٣، ٩٨، ٩٥
			١٠٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
أبكى	معول	كامل	١١١
اين	نجذل	»	١١٢
والفحل	يتنجل	»	٢٠١
قتيل	لا يقتل	»	٢٤٨
ليس الكرام	نهش	»	٣٠٥
ان ابن	مسلول	»	٣٠٨
وأنا	المحول	»	٣٩٧
الدار	رجلها	»	٩٣
نحن	الزل	رجز	١٦١
اعتاد	اجاله	سريع	١٩٦
أبكاك	المحول	متقارب	٨٩
إن كان	سبالها	طويل	٢٥٩
تقارب	المنخل	»	١
ألا حى	بالرذل	»	٨١
تأبط	ذحل	»	١٢٩
أقسمت	قنصل	»	١٣٩
ولا بالشليل	نوفل	»	١٣٩
ولا ابن وهيب	النجبل	»	١٤٠
تأبط	زحل	»	١٤٤
ترجى	حويل	»	١٥٣
أفى كل	جميل	»	٢١٢
خلدوا	ومهل	»	٢١٦
فقدت	أبا جيل	»	٢١٩
وما كنت	بغير دليل	»	٢٢٧
إن يمس	جمل	»	٢٣٠
لما دعانى	صقيل	»	٢٣٧

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
فياراكبا	من عكسل	طويل	٢٤٥
أتحم	بكليل	»	٢٦٣
أبعد	وجندل	»	٢٦٦
ألا بكرت	بالبخل	»	٢٩٥
لى الأبرش	ووائل	»	٣٣٦
نقول	فانزل	»	٣٤٢
فإنك	تمثال	»	٣٥٠
فإن أنتم	بالمغازل	»	٣٦٠
لم آت	زلى	بسيط	٧٧٠٧٦
ديار	نبال	وافر	٣
سألت	من رجالى	»	١٠٦
لقد أهلكت	فضل	»	٢٢٨
فإن بك	عقال	»	٣٢٠
ألا	معال	»	٣٤٥
نعت	بالسينيل	»	٣٨٤
يا بيت	واعجلى	كامل	١٠٥
ولقد	كالخساكيل	مجزوء الكامل	١٧١
أضحى	ألا تقل	كامل	٣٠١
ولقد دنت	مبدول	»	٣٠٨
نزلت	المنزل	»	٣١٣
وتقول	الجابل	»	٣١٩
يا مال	قيلى	»	٣٣٣
أبنى	جعال	»	٤١٠
ما كسبنا	النيل	خفيف	٤٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
		(م)	
عن أى ثغر	نحققكم	مجزوء الكامل	٢٩
فما كان	تهدما	طويل	٢٥
فأنت	النجمما	»	١٠٥
أبقى	عرمرما	»	٣٧٠
ولو	دما	»	٣٩٧
لعمري	دعاهما	»	٣٩٠
لعلك	الكرىما	وافر	٢٢١
لأنى	الموسما	رجز	٢١٧
عوجى	ساجما	»	٢٥٦
لقد أراى	الحازما	»	٢٥٧
لا تبعدى	شاممة	»	١٩٤، ١٨٥، ١٨٢
تقول	نائم	طويل	١٧٥
رفوقى	همهم	»	٢٠٧
سدت	الخزائم	»	٢٢١
فإن سرکم	ظالم	»	٢٣٥
أيا إخوتى	كریم	»	٢٦٥
قوارص	فيغفم	»	٣٠٦
تدلّيت	والمكارم	»	٣٢٢
ألم تر	العم	»	٣٧٩
وما نحن	وتقدموا	»	٣٨٦
كفانى	جرثمة	»	٣٤٩
ألا حى	كلامها	»	٢٤١
بكت	لا ينامها	»	٣٤٤
هل ما علمت	مصروم	بسيط	٢٠٣ ، ١٩٩
هنا	الحرم	»	٣٧٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
بأعلى	أقاموا	وافر	١٥٨
لقد قال	العكوم	»	١٥٥
لعمرك	المنيم	»	٢٢٠
فان تفضب	تميم	»	٢٩٣
بنفسى	طام	»	٣٦٦
ألم يك	العظام	»	٣٨٠
قد علمت	تعلمه	رجز	٢٧٢
إذا مكرم	مكرم	طويل	٤٩
رفى	المسهيم	»	٧٠ ، ٧١
جزى	بالدم	»	١٤٢ ، ١٦١
وإني لأتوى	جيرى	»	٢١٤
فيا ضيعة	المسدّم	»	٢٤٤
إذا ناحبت	المتكرّم	»	٢٨٢
عجبت	دارم	»	٢٨٤
لو أن	ظالم	»	٢٨٥
لو أن	دارم	»	٢٨٥
دعنى	سكّم	»	٢٨٨
بنى عاصم	العمائم	»	٢٩١
ولست	الغزائم	»	٣٠٤
وكنّت	على الدّم	»	٣٠٦
ترى	ظالم	»	٣٠٦
وما أنت	العظم	»	٣٢٥
وما بين	الفلاحيم	»	٣٢٥
الاحى	أم ساليّم	»	٣٢٩
وهل	دارم	»	٣٢٩

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
ولا ثقيل	المغارم	طويل	٣٣٠
نحن	رثيم	١	٣٦٤
إنتى	القهاقيم	١	٣٨٢
فجعنا	البراجيم	١	٣٨٨
قد خادعوا	ذو حلیم	بسيط	٢
إن الخميصة	والقدم	١	٢٨٩
أقول	تميم	وافر	٢٢٤
فمن يك	حرام	١	٢٩٦
وقوم	الكرام	١	٣٣٣
ثلاث	الشمام	١	٣٧٣
إذا ما دنت	الظلام	١	٣٨٦
فمن يك	حرام	١	٣٩٧
قد جعلت	أديم	هزج	٢٥٥
		(ن)	
إن العزيمة	رخان	بسيط	١ : ١٦٨
نعم	سفيان	سريع	١٦٨
ويل	سفيان	١	١٧١
إليك	الضأن	منسرح	٢١٧
ألا تِلْكَمَا	وعالِسْنَا	طويل	١٣٥
١ ١	وعاهنا	١	١٤٧
ألا ليت	هجينها	١	١٧٩ ، ١٩٣
كتبتم	تظلمونها	١	٣٢٧
أضحت	ذكرانا	بسيط	٣٤
أما بنوه	زباناً	١	٢٨٧ ، ٢٩٣
أنّ العيون	قتلانا	١	٣٦٧
فلو جمعوا	أباناً	وافر	٣١٨
إذا ما الدهر	آخرينا	١	٣٩٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
إن عيني	لينا	خفيف	١٢٥
لعمري	عيون	طويل	٩٢
تروحت	حنين	»	٣١٦
جلستُ	يخون	»	٣٤٠
سألونا	يكونُ	خفيف	٦٠
تعجب	الرسفان	طويل	٢٦٨
تعال	يصطحبان	»	٣٠٧
يابني	فإن	بسيط	١٣
وسابح	خوآن	»	٤٨
يا عز	فتيان	»	٨٤
كم مال	ذيان	»	٣٠٣
ألا من مبلغ	بطان	وافر	١٣٤ ، ١٢٩
لقد أمسى	مين	»	٢٢٦
يا للرجال	الرسنان	كامل	١٨
يا للرجال	الديان	»	١٩
وينو	الألوان	»	٤٣
إن تب	من بنيان	»	٣٤٤
أصبحت	يدفوني	رجز	٢١٨
		(و)	
إذا	سو	الوافر	١٤٤
		(ي)	
عذيري	يديه	طويل	٧٦ ، ٧٥
ألم تر	القيافيا	»	٢٤٢
الم تر	ماليا	»	٢٧٥
إذا المرء	مضافيا	»	٢٨١
فإن تنج	ناجيا	»	٣٠٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
وعمد	البواكيا	طويل	٣١٧
ألا أيها	ليا	»	٣٥٣
ألا من	أبيّا	وافر	٥ ، ٣
إلى امرؤ	الكعبيّة	رجز	٢٢٥
ذاكم	محميّة	»	٣٢٠
أبا جعفر	الدنيّة	متقارب	٤٦

فهرس أنصاف الأبيات

(مرتبة بحسب أوائل كلماتها)

نصف البيت	بحره	ص	س
(أ)			
أئن سكنت نفسى وقل عويلها	الطويل	٥٨	١٠ :
إذا أردت انتصافا كان ناصركم	البسيط	٥٨	١٤ :
إذا تلقته العقاقيل طفا	الرجز	٢٠١	١٨ :
إذا مات منا سيد قام صاحبه	الطويل	٤٩	٢٠ :
أرونى من يقوم لكم مقامى	الوافر	٣٨٥	١٣ :
أسلموها فى دمشق كما	المديد	٥٨	١٨ :
ألم ترأنى يوم جوّ سؤيفة	الطويل	٢٧٥	١٠ :
ألم تسأل الربيع الجديد التكلماً	الطويل	٣٧٠	١٢ :
إنى أنا الأغلب أمسى قد نشد	الرجز	٢٩	٩ :
(ب)			
بأبى من هـ — و دائى	مجزوء الرمل	٥٨	١٦ :
برق أضواء العقيق من ضرمه	المنسرح	٤٥	٧ :
(ت)			
تبكى الحمامة شجوها فيبيجنى	الكامل	١٠٢	٩ :
نحن بزوراء المدينة ناقتى	الطويل	٣٢٦	٣ :
تقول همى يوم ودعتها	السريع	٥٨	١٢ :
(خ)			
خلى مرا بى على أم جندب	الطويل	٢٠٢	٧ :
(د)			
وإن دعا داعى الصبا فأجابه	الكامل	٤٥	٩ :

نصف البيت	بحره	ص	ص
	(د)		
ذهبت من المهجران في غير مذهب	الطويل	١٣ : ٢٠٢	
	(ر)		
رأيت الغواني وحشا نفورا	المقارب	١٢ : ٩٠	
	(ص)		
سألت فلم تكلمني الرسوم	الوافر	٤ : ١٥٥	
سيسليك عما فات دولة مفضل	الطويل	١٥ : ٨٣	
	(ص)		
صاح قد لمت ظلما	مجزوء الخفيف	١٧ : ٥٧	
		٢٥ : ٨٣	
	(ض)		
ضحك الزمان وأشرقت	مجزوء الكامل	١٦ : ٨٣	
ضلال لها ماذا أرادت إلى الصد	الطويل	٥ : ٤٥	
	(ع)		
عزفت بأعشاش وماكدت تعزف	الطويل	٩ : ٣٧٣	
	(ف)		
فني مدحج عفوا فني مدحج عفرا	الطويل	١٠ : ٤٦	
فلا تتعنى ظلما وزورا	الوافر	٢٠ : ٥٨	
	(ق)		
قصة النيل فاسمعوها عجاوبة	الخفيف	١٥ : ٤٤	
قنى ودعينا ياهنيد فلاننى	الطويل	١٢ : ٢٧٥	
	(ل)		
لقد لام ذا الشوق الخلى من الهوى	الطويل	١ : ٥٩	
	(هـ)		
هذب الذى تعرف البطحاء وطأته	البسيط	١٧ : ٣٧٧	
هل للشباب الذى قد فات من طلب؟	د	١٤ : ٩٠	

نصف البيت	بحره	ص	ش
	(و)		
وعلمت أنك تهزم	مجزوء الكامل	٥٢	١٥ :
	(ي)		
يا بيت عاتكة الذي أعزل	الكامل	١٠٢	١٣ :
		١٠٥	١٣ :
		١٠٧	١٣ :
		١٠٨	١٦ :
يا عز هل لك في شيخ في أبدا	البسيط	٨٣	١٤ ، ٢٠ :
يا عيد قلبك من شوق وإبراق	د	١٢٦	٦ :
يطفوا إذا تلقته الجـرائم	د	٢٠١	١٦ :
يطفوا إذا تلقته العقاقيل	د	٢٠٢	٢ :

تصويبات

الصفحة	السطر	الصواب
٢٣	٣	يظنني
٢٤	٤	وحلكت
٣١	٧	قد لقيت
٣٤	٦	هبي
٤٥	٩	داعي الصبا
٤٧	٢	شفاء
٧٢	عنوان جانبي	قبلي ... ربح
٨٩	٦	واخبر
٩٥	٨	عمر بن عبد العزيز
١١٠	٧	الأحوص (بإسقاط الهمزة)
١١٠	٩	الشيخ
١١٣	٣	فلم أسمع
١٢٨	١٨	بطان
١٢٨	٢٢	رحى بطحان ، وهو خطأ
١٧٥	١٢	اليمن
٢٠٣	عنوان جانبي	سوطا
٢٢٦	عنوان جانبي	يشكو
٢٣٣	٧	السمهري
٢٤٦	عنوان جانبي	ابن سعدة
٢٦٥	عنوان جانبي	ابن معمر
٢٧٨	١٣	أت أبي (بحذف الواو)
٢٨٢	٣	وإذ ناحبت

الصفحة	السطر	الصواب
٢٩٧	٩	كریم ، (من غير تنوين)
٣٠٤	١	البيت ، (بالكسر)
٣٠٥	٨	إنما الميْتُ ميْتُ
٣٠٨	١٠	بعده : وقوله أيضاً
٣٤٤	١٣	دَا زَكَ
٣٦٦	١٢	أشعرُ
٣٧٥	١٢	بالمشافرِ (بحذف الهاء)
٣٧٦	١٣	يُخْضِي
٣٨٨	١٦	شدَّ ... الرّواسم
٣٨٩	١٢	موت ابن

فهرس أيام العرب

- | | |
|---------------------------|------------------------------|
| • يوم ذى قار ٣٨٢ : ٨ . | • يوم الأراقم ٣٢٩ : ٦ . |
| • يوم الرجيع ٢١ : ٩ . | • يوم الأزد ١٤٨ : ٢ . |
| • يوم الغدير (٣٤) : ٥ . | • غزوة بنى المصطلق ٢٠ : ١٤ . |
| • ليلة القرات ١١١ : ١٥ . | • عام الجمل ٣٩٥ : ١١ . |
| • يوم كاظمة ٣٨٧ : ١٧ . | • يوم حنين ٢١٠ : ١١ . |
| • يوم المريسيع ٢٠ : ١٣ . | • يوم دارة جلجل ٣٤١ : ٥ . |
| • يوم منعج ٢٣٢ : ٧ . | • يوم دير الجماجم ٣٢٩ : ٥ . |
| | • يوم ذؤالة ٢١ : ٨ . |

فهرس الأمثال

- | | |
|----------------------------------|---------------------------------------|
| • مرجيا بمجامر الكرام ٢٩٩ : ٢٣ . | • أحقق من دفة ١٠٥ : ٦ . |
| • مرعى ولا كالسعدان ١٧ : ١٢ . | • حتى يؤلف بين الضب والنوق ٢٨٨ : ٢٣ . |
| • من شر ما أطرحك اهلك ٣٣٨ : ٨ . | • صحيفة التلمس ٣٨٣ : ١١ و ٢٣ . |
| • ندامة الكسعى ٢٩٠ : ١٤ . | • عليك عارها وشنارها ٣٢٩ : ٢ . |
| • النشيد على المسرة ١٨٢ : ١ . | • القارظ العنزى ١ : ١١ . |
| • هيان بن بيان ١٣ : ١٥ . | • مالك وعقيل ٢٢٢ : ١١ . |

فهرس الكتب الواردة في المتن

- | | |
|--|--|
| <ul style="list-style-type: none"> • المختار ٢٠٠ : ١ • كتاب النقائض لأبي غبيدة ٣٢٨ : ٤ | <ul style="list-style-type: none"> • كتاب أبي سعيد السكري ١٢ : ١١ • كتاب الشاهيني ٥١ : ١٢ • كتاب عامر بن صالح ٢٦٥ : ٢ |
|--|--|

فهرس مراجع التحقيق

- | | |
|--|--|
| <ul style="list-style-type: none"> ١٥١ : ١٨ و ٢١ ، ١٥٢ : ٢٢ و ٢٤ ، ١٥٥ : ١٤ ، ١٥٨ : ٢١ ، ١٥٩ : ١٧ - ٢٢ ، ١٦٠ : ١٩ ، ٢٢٢ : ١٦ و ٢٢ ، ٢٥٦ : ٢٢ ، ٢٥٨ : ١٧ ، ٢٧٠ : ٢١ ، ٢٨٠ : ٢١ ، ٢٨٩ : ١٦ ، ٢٩٥ : ٢٢ ، ٢٩٨ : ٢٥ ، ٢٩٩ : ١٩ ، ٣٠٠ : ١٣ ، ٣٠١ : ٢٠ ، ٣٠٢ : ٢٢ ، ٣٠٦ : ٢٠ ، ٣١٣ : ١٩ ، ٣١٥ : ١٩ ، ٣١٦ : ١٥ ، ٣١٧ : ٢٣ ، ٣١٨ : ٢١ ، ٣٢٢ : ١٧ و ٢٠ - ٣٢٣ : ١٦ ، ٣٢٨ : ٢١ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ : ١٩ ، ٣٧١ ، ٣٣ ، ٣٧٣ ، ١٩ . معجم البلدان ، لياقوت . ٤٤ : ٢١ ، ٤٥ : ٢٢ و ٢٣ ، ٤٨ : ٢١ و ٢٢ ، ٢١٦ : ٢١ ، ٢٢٣ : ٢١ . النقائض ، لأبي غبيدة ٢٨٩ : ١٩ . | <ul style="list-style-type: none"> أمل القالي ١٠ : ١٤ ، ١٨ و ٢١ ، ١٩ : ١٩ ، ١٧٥ : ٢٠ . تاريخ الطبري . ط . دار المعارف ١٣ : ١٩ . حماسة أبي تمام ٤ : ٢١ ، ٥ : ١٨ . ديوان الفرزدق ٣٠٦ : ١٩ و ٢٠ . القاموس ، للفيروزابادي . ١٢٧ : ١٩ و ٢٠ ، ١٦٨ : ١٤ ، ٢١٥ : ٢ . لسان العرب لابن منظور ٥ : ٨ ، ١٨٧ : ١٦ و ٢٠ ، ٢٢٠ : ٢٦ ، ٣٠٩ : ١٩ ، ٢٠ ، ٣٤٤ : ١٧ . مجمع الأمثال ، للميداني - بترتيب الكرماني ط . طهران . ١٧ : ٢٠ و ٢١ ، ٢٩٠ : ٢٢ . مختار الأغاني لابن منظور . ١١ : ١٢ ، ٥٣ : ١٧ ، ٦٢ : ٢١ و ٢٢ ، ٨٥ : ٢٢ ، ١٢٠ : ١٥ ، ١٢١ : ١٨ ، ١٢٩ : ١٦ و ١٨ ، ١٥٠ : ١٤ و ٢٠ و ٢٢ ، |
|--|--|

أنواع الفهارس

٤٠٩	فهرس التراجم
٤١٠	فهرس الموضوعات
٤١٦	فهرس الشعراء
٤١٩	فهرس رجال السند
٤٢٩	فهرس المغنيين
٤٣٠	فهرس رواة الألحان
٤٣١	فهرس الأعلام
٤٥٨	فهرس الأمم والقبائل والجماعات
٤٦٩	فهرس القوافى
٤٨٩	فهرس أنصاف الأبيات
٤٦٦	فهرس الأماكن
٤٩٤	فهرس أيام العرب
٤٩٤	فهرس الأمثال
٤٩٥	فهرس الكتب الواردة فى المتن
٤٩٥	فهرس مراجع التحقيق

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الأيداع بدار الكتب ٢٢٢٣ / ٩٢

I.S.B.N.977-01-3268-3

